

الموداد

www.attaweel.com

مكتبة الموداد - المكتبة العربية

المكتبة العربية - المكتبة العربية

WWW.ATTAWHEEL.COM

المكتبة العربية

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

ملوك

المجلد التاسع

خريف ١٩٨٠

العدد الثالث

١١٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

دار الحرية للطباعة - بغداد

WWW.ATTAWHEEL.COM

إِنَّا بِعَمَلِيَّةِ تَحْرِيكِ الْمَكَاصِي نُرِيدُ
أَنْ نَقِيْمَ حَسْرَاتِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ الْحَاكِضِ
مَتَوَاصِلِينَ مَعَ الذُّرَى الَّتِي خَلَقَتْهَا
الْأُمَّةُ فِي تَرَاثِهَا..

الرَّئِيسُ الْقَائِدُ
صِدْقَامُ حُسَيْنٍ

WWW.ATTAWHEEL.COM



مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةِ فَصِيلَتِ



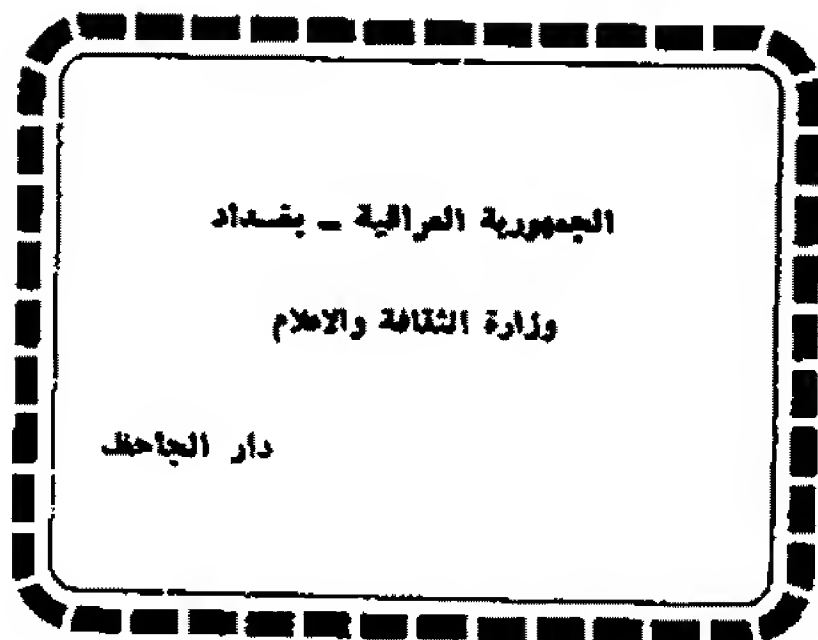
نُصْرَتَا وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ وَالْإِعْلَامِ
دَارُ الْجَاهِلِ - بَغْدَادُ
الْجُمْهُورِيَّةُ الْعِرَاقِيَّةُ

رَئِيسُ التَّحْقِيقِ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْعَلَوِي
مَدِيرُ التَّحْقِيقِ حَارِثُ طَهَ الرَّائِي



WWW.ATTAWHEEL.COM

عنوان المجلة



✽ الاعتراف الفني - عباس عبد الله

قَادِسيَّةُ صَدَّامٍ

تَسْتَلْهُمُ

قَادِسيَّةُ سَعْدٍ

بقلم

عبد الحميد العلوجي

رئيس تحرير مجلة المورد

إنَّها معركةٌ شَرَفٍ وكرامةٍ .. تلك التي أرادَ رَئِيسُنا المظفَرُ صَدَّامُ
حَسِينَ أَنْ يَسْتَرْبِحَها أرضاً ومِياها وهُوَريَّةٌ تاريخيةٌ ..

إنَّها قَادِسيَّةُ صَدَّامٍ التي شاءَتْ أَنْ تجعلَ من العُرُوبةِ مَصْنَعاً
للأرادةِ الصادقةِ .

إنَّها ملحمةُ البعثِ العربيِّ التي تَمَرَّستْ بمقاومةِ أَخلاقِ السَّفَّاحينَ
بأَخلاقِ الأنبياءِ .

إنَّها الكلمةُ الضَّرَّابةُ التي أطلقها الرئيسُ القائدُ تَكْالاً في قلبِ المجوسيةِ
الفائِرِ بالبغضاءِ ، وعَذْلَةً مُحَرِّقَةً في عَقلِها المعطوبِ بالجهلِ والغباءِ .
إنَّها عواطفُ البِرِّ والتقوى حِيالَ تَزْيِفِ العَدْرِ والعُدْوانِ .

لقد كانَ « صَدَّامُ » العربِ - وهو في مَوْقعِ المسؤوليةِ - يدركُ جيِّداً،
وبِوَعْمٍ نَاشِطٍ .. أَنْ في إيرانَ نَزْعَةً محمومةً نحو التوسُّعِ ، وفيها
وَسَاوِسٌ لا تصلحُ إلا لواقِعِ منكودٍ ، وفيها مَكابرةٌ تُؤكِّدُ غيابَ العقلِ
والمنطقِ ، وفيها حِقْدٌ مَوْرُوثٌ يستحقُّ الاشتِزازَ ، ولتَوْماً يَدُلُّ رَوْنَقُهُ
على أبشَرِ هجرةٍ من ذِمَّةِ اللَّهِ ، وفيها طُغمةٌ مجنونةٌ أرْهَقَتْها أعباؤها

فأرهمقت بها الشعوب الإيرانية ، وفيها أظانين تستمد طقوسها من متهات
مزدك وأحلام كسرى ، وفيها شياطين مرجومة تهتف - تفاقا - باسم الله ،
وفيها - ضمن هذه المثالب جميعاً - دعوة منكورة الى إهانة العرب واحتلال
بغداد ... ولذلك رأى قائدنا الفذ أن يعلنها قاديّة جديدة بسيف
عراقي ، ومن هنا جدارتها باسمه .

إنّ قاديّة صدام حين أطلقت البارود في زين القوس وسيف
سعد ، وفي عمق الأراضي الفارسيّة .. أطلقتها وكأنتها في محافل أعياد
وأفراح ..

إنّ قاديّة صدام أكدت للأعداء ولاصدقاء الأعداء أنّ صدامنا
العظيم اعتاد أبداً أن يقول ويفعل .. وأتته في قاديّته إنما يستلهم أمجاد
الأيام الأربعة التي استفرقتها قاديّة سعد : « أرمات وأغواث وعباس
والقاديّة » .. وأتته ينادي ليلة الهرير وليلة السواد .. وأتته يهتدي بمقولة
سعد : « الصدق في الحرب أحب إلينا من الكذب » ، وبمقولة عمرو بن
معدي كرب الزبيدي : « إنّ الرجل من هذه الأعاجم إذا ألقى مزرّاقه -
أي : فقد قوسه - فإنّما هو تيس » وبمقولة طليحة بن خويلد :
« شدّوا ولا تصدّوا ، وكرّوا ولا تفرّوا » وبمقولة الأشعث بن قيس
الكندي : « لا تجزعوا من القتل فأنه أمان الكرام ومنايا الشهداء » .

وهو في هذا الاقتداء ، وبما يملك من إقتدار في مواجهة الجشع
الفارسيّ والحقدر المجوسي .. كان وسيكون الظافر الغالب .. وما النصر
إلا من عند الله . ولا ريب في ذلك ، فقد ظهرت - منذ الأيام الأولى
للمعركة - أعراض الشقّ على ملامح قواعدهم العسكريّة ، وشقّت
مشاهد الأسرى عن بلاد الموت .. ولا يحقّ المكثّر السيء إلا
بأهله ...

WWW.ATTAWHEEL.COM

الْأَجَابَاتُ وَاللِّمَامَاتُ

WWW.ATTAWHEEL.COM

الصورة الشعرية ومجال الحياة عند زهير بن أبي سلمى

بقلم الدكتور

عبد القادر الشرايحي

جامعة اليرموك - اربد - الاردن

تمهيد

الصورة الشعرية واسطة التحام الانسان مع الكون لتشكيل نوع من الوجود الانساني الخاص ونظرا لان علاقات متشابكة تتدخل في تركيب الصورة عند الشاعر فان الاهتمام بدراستها للكشف عن هذه العلاقات غدا من الموضوعات الهامة التي يعنى به النقد الحديث (١).

وانطلاقا من هذا الاهتمام جاءت دراستي هذه للصورة في شعر زهير وذلك لما لهذا الشاعر من مكانة اجتماعية وفنية هامة في عصره.

ومجالات الحياة التي اُعنيها هنا هي مجموع العلاقات القائمة او المحتملة بين الانسان والمظاهر الوجودية كلها . وهي تتوزع عادة على انواع خمسة هي :

- ١ - الانسان .
- ٢ - الحياة اليومية .
- ٣ - الطبيعة .
- ٤ - الحيوان .
- ٥ - الثقافة .

ولكن توزيع صور الشعراء على هذه المجالات يختلف من شاعر لآخر مثل هذا التوزيع يرتبط بعدة عوامل شخصية منها اهتمامات كل شاعر والمؤثرات الخاصة التي توجه هذه الاهتمامات . اما زهير بن ابي سلمى الشاعر الجاهلي فان صورته تشير الى انه

كان يولي « الحياة اليومية » جل اهتمامه اذ نراه يعود اليها كثيرا حتى تجمعت في ديوانه اعداد كبيرة منها ، ويولي ذلك اهتمامه بالانسان . اما الحيوان فيأتي اهتمامه به في المرتبة التالية ، تليه الطبيعة فالثقافة .

ان مثل هذا الترتيب في توزيع الاهتمامات عند الشاعر لم يأت اعتباطا او مصادفة ولكنه مشكل من ارتباطات داخلية للأنا الشاعرة بالآخر ، (الكون او الحياة والوجود) .

ولهذا نعدّه ترتيبا ذا طبيعة خاصة بزهير قد لا يتفق معه فيه شاعر آخر من الشعراء الجاهليين المشهورين (٢) . ولما كان هذا الترتيب مقروضا بذوق خاص وطراز حياة فكرية وشعورية خاصة فانه من الطبيعي ان لا يتفق فيه زهير مع امرئ القيس او الاعشى او طرفة او النابغة او غيرهم لان لكل من هؤلاء انماطا من الذوق والتفكير والشعور مختلفة عن نمطه .

ولعل هذا الاختلاف والتفرد يمنح دراسة الصورة عند زهير قدرا كبيرا من الاهمية لانه يكشف التميز الفردي الذي كان للشاعر ، خاصة وان الاختلاف في الاهتمامات بموضوعات الصورة (مجالاتها) او المواد الحياتية التي تتشكل منها يستدعي اختلافا في البناء الشعري وبالتالي اختلافا في الظواهر الفنية الناتجة عن ذلك .

هذا ومن المؤكد ايضا ان أي اختلاف في توزيع

(٢) انظر كتاب « الصورة الفنية في الشعر الجاهلي » للدكتور نصرت عبدالرحمن مكتبة الاقصى عمان ١٩٧٦ ففيه تفصيل حول اهتمامات ثمانية من اعلام الشعر ص ٨٨ - ١٠٢ .

(١) انظر بحث « الصورة الفنية في النقد الأوربي / محاولة لتطبيقها على شعرنا القديم » لكتاب هذا البحث في مجلة « المعرفة » دمشق عدد ١٠٤ شباط ١٩٧٩ م . ص ٢٧ - ٧٠ .

مواد الموضوع الصوري الواحد عند الشعراء بل عند الشاعر الواحد ينتج اختلافا مماثلا في النواحي الفنية التي يوحى بها ذلك الموضوع او مواده .

لهذا سنحاول دراسة موضوعات الصورة او مجالاتها الحياتية عند زهير مراعين ترتيبها في ذهنه ومبرزين القضايا الذاتية المتعلقة بها قاصدين الى تحليل العناصر التجريبية التي تشكل المساعدة الاساسية التي ارتفع فوقها في زهير في كل شعره ، وهذا لا يعني الخوض بكل المسائل الفكرية والشعورية والجمالية التي يثيرها شعر زهير فذلك امر لا ندعي قدرتنا الاحاطة فيه ضمن هذا البحث الذي يجب ان يظل صوت الحياة ومظاهرها خيطه الناظم . ثم ان تفصيل تلك القضايا يحتاج الى ابحاث اخرى متعددة يحاول كاتب هذا البحث متابعة دراستها واخراجها في كتاب يضمها جميعا ، لكننا هنا معنيون فقط بدراسة صورة الشاعر والمجالات الحياتية المذكورة آنفا .

- ١ -

الحياة اليومية

تبين لي من احصاء صور زهير ان الحياة اليومية تشغل حيزا كبيرا من اهتمام هذا الشاعر فهي تشكل نسبة ٣٥٪ من مجموع صوره .

والحياة اليومية بالرغم من بساطتها في العصر الجاهلي متعددة الجوانب والقضايا ، ولقد افرزت طبيعة الحياة التي كان يعيشها الناس ظواهر فرضت نفسها على الشاعر فاهتم بها واتخذ منها مادة صورته لقد اهتم زهير كثيرا بوصف الطعائن والرحلات التي تخيل انه يقوم فيها او اعاد شعرا بعد ان قام بها فعلا ، ثم الاطلاع ومشاهد الصيد والحروب والورد والسقاية والثياب وغير ذلك من امور حياتية خبرها كغيره من الناس في عصره القديم .

ويجب التنبيه الى انه يتفرد بالحديث عن هذه الامور ولكن نمطه في تناول كل واحد منها يجب ان يختلف - كما قلنا سابقا - عن نمط كل شاعر جاهلي تناولها ، لقد كانت بالنسبة لهم جميعا مواد ساكنة ثم جاء كل منهم بشكل منها الوانا تتسارق وتجاربه الخاصة في الحياة .

x x x

اما الاطلاع فبالرغم من انه لم يلتزم وصفها في كل قصائده الا انه توقف عند وصفها في كثير من هذه القصائد وكان في وصفه لها يحرص على اثارة قضايا معينة :

لقد اهتم بنسبة هذه الاطلاع الى فنيات مختلفات الاسماء فقد ذكر اطلاع « ام أوفى » و « فاطمة » و « سلمى » و « ليلي » و « ام معبد » (٢) .

ولكنه ايضا وصف اطلالا دون ان ينسبها الى فتاة ما وان كان مثل هذا الوصف قليلا (٣) . والمرأة التي قرنت بالاطلال اختلفت في وظيفتها الدلالية وفي علاقتها بالشاعر ، واعتقد ان الخوض في ذلك سيؤدي الى مزيد من الاختلافات التي لن نتوصل فيها الى قول فصل ، تكن الاجدى من هذا هو التفتيش عن العلاقة الداخلية بين المرأة والاطلال من خلال وظيفة كل منهما في الحياة الجاهلية . فالمرأة قضية والاطلال قضية ، وبين القسيتين علاقة ما اهتمت الانسان الجاهلي ثم جاء الشعراء يحسمون ذلك كله ويبرزونه امام ذلك الانسان مقرونا بايحاء خاص يريده كل منهم ان يستقر في الضمير ويفعل في حركة المجتمع كله فعلا يوجه القيم والاهتمامات فيه (٥) .

زهير واحد من الشعراء الذين كانت المرأة تشكل في اطلاله معنى كبيرا ، ولم يكن ذكرها لمجرد انها حبيبة او زوجة فحسب ولكن لانها قضية هامة جدا لها وظيفة كبرى في مسألة الدلالة الشعرية عنده ايضا .

واهتم الى جانب هذا بتحديد اماكن تلك الاطلاع ، فحومانة الدراج والمتلثم والرقمتان والجواء ويمن والقوادم والحساء وذوهاش وميث عريتنات وذروة والجناب وقنة الحجر ومنذفع النحائب والتعانيق والثقل والقفين والركن والرس والرئيس والفمران ورامة والبقيع ونهمد وشرقي القنسان وصحراء اللبين وذو الهضاب (٦) كلها اماكن اولها اهتمامه . ويعجب الانسان من ولع الشاعر يذكر هذه الاماكن اذ تنف على شعر له رست الاماكن في بعض ابيانه رصا كبيرا قال مثالا (٧) .

(٢) شرح ديوان زهير بن ابي سلمى . صنعة ابي العباس احمد بن يحيى الشيباني ثعلب ، الدار القومية للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٤ ، (ص ٤ ، ٥٦) ، (٩٦ ، ١٢٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٢) ، (١١٦ ، ١٤٥) ، (٢١٩ ، ٢٠٦) .

(١) انظر الديوان ص ٨٦ ، ٢١٩ .

(٥) انظر لي تفسيرات « اللطيفة الطليعة » كتاب الاستاذ يوسف اليوسف : مقالات في الشعر الجاهلي . ١٩٧٥ ص ١١٥ - ١٧٠ .

(٦) الديوان ص ٤ ، ٥٦ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٤٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٩٢ .

(٧) الديوان ١٢٦ - ١٢٧ .

لمن طلل كالوحى عاف منازلـه
عفا الرس منه فالرسييس فعاقله
فقف فصارات فأكناف منمـج
فشرقى سلمى حوضه فأجاولـه
فهضب فرقد فالطوى فشاقـوق
فوادى القنان حزنه فمداخلـه

يقول احد المستشرقين : ان ذكر الاماكن في الشعر الجاهلي ليس له من قيمة سوى انه يحدد الانحاء التي كان الشاعر وقومه يقطنونها (٨) .

وعلى الرغم من اننا قد نتفق مع القول الذي يجعل الاماكن التي يذكرها الشاعر خاصة بالموطن الذي سكنه او خبره الا اننا نشك ان تكون تلك هي القيمة الوحيدة لذكرها في الشعر الجاهلي وانما نعتقد انه امر يجب ان يدفعنا للتفكير في قيم اكثر واقعية واصالة فمما لا شك ان اصرار الشاعر على ذكر تلك الاماكن التي سكنها انما هو من شدة تعلقه بها وحبه اياها بصفتها الوطن الذي ينتمي اليها . وهذا يباعد بين الشعر وتعداد الاماكن لمجرد التعداد فالمكان ظرف الحدث الذاتي والاجتماعي وحين نتذكر هذا الحدث الذي يربط بنوع ما في النفس والوجدان لابد لنا من ان نتذكر مكانه وزمانه ولهذا يغدو المكان مهما في دلالة الانسانية بشكل عام .

ويهتم في وصف الاطلال بالزمان ايضا ، فقد يحدد المسافة الزمنية بين رؤيته الاولى للمكان ورؤيته الثانية كما في قوله (٩) .

وقفت بها من بعد عشرين حجة
فلأيا عرفت الدار بعد توهم
وقوله (١٠)

لسلمى بشرقى القنان منازل
ورسم بصحراء اللبين حائل
عفا عام حلت صيفه وربيعه
وعام وعام يتبع العام قابل
نحمل منها أهلها وقلت لها
سنون فمناها مستبين ومائل
وهو يقف على حدى الزمن سابقا ولاحقا هنا
لانه منفعل بالحدث الذي كان بين هذين الحدين ،

لقد غير هذا الحدث صفة المكان وبدلها الى النقيض تماما : كان في الماضي حيا بملؤه نشاط ساكنيه . اما في الحاضر فقد اصبح ميتا لانعدام الحياة والنشاط فيه ، اليست هذه اللحظة لحظة اعتبار ؟

وقد ينصرف الى تحديد الوقت الذي يقف فيه بها ، اذ قد يكون نهارا كما في قوله (١١) .

وقفت في راد الضحى مطينـى
أسائل اعلاما ببـداء قـرد
وقد يكون مساء كما في قوله (١٢) .

فقلت والدار احيانا يشـط بها
صرف الامير على من كان ذا شـجن
لصاحبـى وقد زال النهار بنـى

هل تؤنسان ببطن الجو من ظمـن
ويتحد الزمان في المثالين السابقين على اشارة واحدة هي المسافة الزمنية الطويلة الصعبة (مبتدئة بالضحى منتهية بالمساء في صحراء شديدة الحرارة) وقفا في المكان يتملاء ويستعيد ذكرياته فيه . ولا شك ان وراء هذا الوقوف الطويل شعورا عميقا يدفع صاحبه الى تحمل الصعب .

وهكذا يغدو للزمان وظيفة دلالية خاصة بالتجربة الانسانية التي كان يمر بها الشاعر في عصره ، وهي ترفد التجربة الخاصة التي ينقلها المكان كما وضحا سابقا ، فاذا كان المكان ظرفا ثابتا ينلقى تحول الحال ويسجل مظاهره فان الزمان طرف متحرك ينقل الابعاد المختلفة والمتضادة لهذا الحدث المتحول .

ولعل التجربة الشعورية التي كان يحياها وهو يقف في الاطلال هي التي املت عليه تدقيق النظر فيها حتى يأتي على وصف اشياؤها البارزة كالآثا في يقف في الاطلال هي التي املت عليه تدقيق النظر والنوى والرماد الهامد ، قال مثلا (١٣) .

أربت بها الارواح كل عشية
فلم يبق الا آل خير منضـد
وغير ثلاث كالحمام خوالـد
وهاب محيل هامد متلبـد
ان علينا ونحن ننظر في وصفه هذا ان نتوقف

(١١) الديوان ص ٢٢٠ .

(١٢) الديوان ص ١١٧ وما بعدها .

(١٣) الديوان ص ٢١٩ وانظر ايضا ص ٧ .

(٨) شارل فيال : مقدمة المفضليات ، ص ١٨ .

(٩) الديوان ص ٤ .

(١٠) الديوان ص ٢٩٢ وما بعدها .

عند العلاقة بين الانا في - والحمام الذي شبهها به
فمثل هذه الصورة يلتقي حذاها عند نقطة نفسية
خاصة . ثم علينا ان نفكر بالمقابل بالهباب (الرماد)
والصفات الثلاث التي تتابعت له : محيل ، هامد ،
متلبد . فالحدود الشعورية للشاعر امتدت لجلب
هذه العناصر التي قد لا تكون متوائمة دائما . وكان
يشغل وهو يصف الاطلال ايضا بذكر الرياح والامطار
التي عفت على معالمها (١٤) .

قف بالديار التي لم يغفها القـدم

بلى وغيرهـا الارواح والديـم

وليس لذكر الرياح والديم ارتباط اختلاف
الجو والمناخ فقط ، ولكنه يمتد الى تأثير هذا
الاختلاف على حياة الناس واختلاف المشاعر والافعال
المتربة على اختلاف المناخ الطبيعي ومن هنا يفدو
ارتباط هذه العوامل بالنفس من اشد الامور حاجة
للتفسير والتوضيح في مسألة « الاطلال » هذه .
وقد اهمته كثيرا حياة الحيوان الذي اتخذ من
الاطلال مسرحا له وملعبا ، ففي الاطلال كان يراقب
مشية الارام والعين ونهوض اطلالهن من كل مكان
فيها (١٥) . كما كان يراقب الثيران الوحشية ويعجب
بالوانها المختلفة وهيئتها التي حولها المكان الى حال
تشبه معها الابل الكريمة (١٦) .

كان اوابد الثيران فيها

هـجائن في مغابنـها الطـيـلـاء

ان الحرص على ايجاد هذه الحياة الحيوانية
المتنامية وسط مظاهر العدم الانساني له عمق كبير
اذا ما توبع استقصاؤه وربطه بموضوعات القصائد
وفحواها العام .

ومن ارتباط الاطلال بتجربة الشاعر مقارنته
اياها بالكتابة فقد كرر تشبيهها بالوحي الذي كان
يعني الكتاب او المكتوب في صور عدة (١٧) ، كما حدد
في صورة واحدة فقط وسيلة الكتابة وهو الحجر
وقرنها الى الوحي ايضا فقال (١٨) .

لمن الديار غشيتها بالقـدـمـد

كالوحي في حجر المسيل المخلـد

وقد يكون لكلمة الوحي دلالة هامة جدا على
عقلية هذا الشاعر والناس في عصره البدائي الذي
كان يؤمن بعالم الغيب والخيال كثيرا .

وقد اكثر من معادلة الاطلال بالوشم في يد
الانسان ايضا . قال عن الطلل (١٩)

يلوح كأنه كفا فتـاة

ترجع في معاصمـها الوشـوم

والوشم ايضا له صلة بالعقلية الجاهلية وقد
ارتبط عند البدائيين عامة بدلالات سحرية ودينية (٢٠)
ويجب ان لا يغيب ذلك كله عن ادراكنا ونحن ندرس
الصور التي تقرن الاطلال به ، فوظيفته الاجتماعية
تمنح الاطلال المشبهة به مزية دلالية خاصة فتكشف
ابعادها حتما حينما ينظر اليها من خلال المعنى
المتكامل للقصيدة ككل .

هذه صورة للاطلال التي كان يقف عليها
ويسألها عن اهلها الضاعين عنها وعندما كان ييأس
من اجابتها بتركها مرتحلا عنها .

فلمـا رايت انها لا تجيبني

نهضت الى وجـاء كالفحل جـلـد (٢١)

x x x

والشاعر في الطعائن ، كما في الاطلال ، يترجم
واقع الحياة التي كان الجاهليون يعيشونها لقد كان
الناس يجتمعون الى بعضهم بعضا فيتمارفون
ويتحابون فيتعلق الفنى من هذا البيت بفئة من ذلك
البيت ، ثم ينضب الماء ويجف الكلاء الذي اجتمعوا
عليه فيرتحلون كل الى جهة اخرى يقنش له عن ماء
جديد وكلا جديد فيفترق الاحبه ويتباعد الشمل
لكن الذكريات تبقى تلح على اصحابها . من هنا يأتي
وصف الاطلال ومن هنا يأتي وصف الطعائن او
ارتحال الاحبه وملاحقتهم بالخيال ان لم يكن في
الواقع (٢٢) .

سالت بهم قرقرى برك بايمنهم

فالعاليات وعن ايسارهم خيم

(١٩) الديوان ص ٢٠٧ وانظر ايضا ص ٥ ، ٢٨٢ .
(٢٠) Encyclopaedia Britannica Vol. 21
PP. 718-719 (Article: Tatooing).

(٢١) الديوان ص ٢٢٠ .
(٢٢) الديوان ص ١٤٧ ، خيم : جبل . باب القرين : في
طريق مكة . الهمالج من الابل ها هنا والخيال مشدودة
مها . ظلم : جبل وقيل : موضع .

(١٤) الديوان ص ١٤٥ وانظر ايضا ص ٥٦ ، ٨٧ .

(١٥) الديوان ص ٥ .
(١٦) الديوان ص ٥٨ والهجائي : ابل بيض كرام . والمغابن
جمع مقبن وهو ما خلى من جسد الثور . والطلاء :
القطران .

(١٧) الديوان ص ١٢٦ ، ١٤٦ .

(١٨) الديوان ص ٢٦٨ .

عهدي بهم يوم باب القرين وقد
زال الهماليج بالفرسان واللجم
فاستبدلت بعدنا دارا يمانية
ترعى الخريف فادنى دارها ظلم
عهد حبيبته تسكن نواحي مكة ، لكنه فوجيء
بها تستبدل بذلك دارا ناحية اليمن ، انها مع اهلها
تطلب النفع انى وجد .

فلزهر كما لاكثر الشعراء الجاهليين اهتمام
كبير بالظعان . باتي منازل احبائه فيجدها خالية
فيتخيلهم ظاعنين عنها ثم يسأل اصحابه ان كانوا
يرون على البعد ظعان من يحب عله يلحق بها
سريعا .

تبصر خليلي هل ترى من ظعان
تحملن بالعلاء من فوق جرثوم (٢٣)

واعتاد في وصفه للظعان ان يتبع المواضع التي
قطعتها وان يدقق في ذلك تدقيقا شديدا (٢٤) ، وقد
يحدد زمن ارتحالهم (٢٥) ويعيد الى الاسماع غناء
حدثهم (٢٦) كما قد يصف مشاعره ازاء هذا المشهد
المكرر في خياله (٢٧) .

ما زلت ارمقهم حتى اذا هبطت
ابدي الركساب بهم من راكس فلما
دانية من شروري اوقفا ادم
يسمى الحداة على آثارهم حزقا
كان عيني في غربي مقتلسة
من النواضح تسقى جنة سحقا

ظل الشاعر الحزين يراقب حبيبته وهو يصعد
ويهبط على اصوات الحداة حتى اذا ما ابتعد انساح
الدمع من عينيه غزيرا كالماء الناضح من دلسوين
ضخمين تحملهما ناقة مذلة واذا كان حزينا لفراق
احبته الظاعنين هنا فانه قد يبدي شعورا مغايرا في
مواقف اخرى . قال مثالا (٢٨) :

(٢٣) الديوان ص ٩ .

(٢٤) الديوان ص ٩ - ١٢ ، ١١٦ - ١١٩ .

(٢٥) نفسه ص ١٠ .

(٢٦) نفسه ص ٢٧ ، ١٦٧ .

(٢٧) نفسه ص ٢٧ وما بعدها . ركن : موضع . الفلق :
الكان بين ربوتين . الحزق : الجماعات .

(٢٨) نفسه ص ٢٩٢ وما بعدها . والاشاء : النخل .
نشزن : ارتفعن جماداتهن : يريد ارضا .

تبصر خليلي هل ترى من ظعان
كما زال في الصبح الاشياء الحوامل
نشزن من الدهناء يقطعن وسسطها
شقائقي رمل بينهن خمائل
فلما بدت ساق الجواء وصارة
وفرش وحملا واتهن القوابل
طربت وقال القلب هل دون اهلها
لمن جاورت الايصال فلائل

لقد طرب هنا لانه اصبح قريبا من تلك الظعان
بعد ما لحقها سريعا حتى لم يبق بينه وبين ارضها
سوى ليال قليلة كما قال . لقد فرض الحزن في
المشهد الاول فراق الاحبة وبأس الشاعر من لقائهم
بعد ما راقبهم وهم يتعدون كثيرا . لكن الوضع في
المشهد الثاني اختلف حيث لحق بهم فيه ، وعندما
اقترب من ديارهم هلل قلبه فرحا . من هنا حل
الامل عنده محل اليأس واخذ الفرح مكان الحزن .

هذان موقفان متضادان يجب ان يكونا
مفروضين من داخل الشاعر استجابة
للظروف والاحوال التي كانت قائمة وقتئذ (٢٩) .
وبهنا التأكيد على ان اغلب قصائد زهير يكون
وصف الظعان فيها منبئا بالاتي المأمول على عكس
الحال في وصف الاطلال . وهذا ربما دلنا على اتجاه
عام في موقف الشاعر ازاء الحياة والموت لان الظعان
- كالاطلال - لا يمكن ان نفهمها في الشعر على انها
مجرد سرد وضع من اوضاع الناس في مجتمع له
طريقة خاصة في المعاش . ان هذا الوضع مادة
حياتية استغلته شاعرية الشعراء ووجهته جهة
ذاتية خاصة ، اذ لو كان وصف الظعان مجرد سرد
وضعي خاص لما كان له موضع في مجال الصورة -
وهو موضوع هذا البحث - لان الصورة تركيبة
معقدة يتدخل في تأليفها عنصران هاما احدهما
ظاهري يقوم في الحواس المتخيلة والثاني باطني يقوم
في النفس وموطن التجربة . ويكون الاول مادة معادلا
للثاني وعلى قدر انفعاله . فالظعان - كالاطلال
ايضا - تشكل المظهر الخارجي لمضمير داخلي بحيث
يؤلفان معا الصورة الكبرى التي حاولنا نقل اتجاهها
العام عند زهير .

x x x

(٢٩) للزمن تأثير كبير في توجيه الحدث والشاعر فالظعن في
المشهد الاول كان يتم حاصرا امام الشاعر وبلادة
الظاعنين فالعراق بهم لن يجديه شيئا اما اللحن في
الثانية فكان في لحيابه وهو فرح لانه يتبعهم بل يقترب
من ديارهم الجديدة .

والرحلة في العصر الجاهلي منهج حياة ، أما عند الشعراء عامة وعند شاعرنا خاصة فوضع شعري يرتبط بشكل تألفي مع الظلمات والاطلال . لقد قلنا في حديثنا عن الاطلال ان الشاعر كان يقف فيها مناجيا سائلا وحينما لا تجيبه يتركها مرتحلا .

ورحلته اما للحاق بأحبته كما في هذه الصورة (٢٠) :

بان الخليط ولم ياووا لمن تركوا
وزودوك اشتياقا اية سلكوا
هل تلحقني واصحابي بهم قلص
يزجي اوائها التبغيل والرتك

واما للانتقال الى من يقصد مدحه كما في قوله يمدح سنان بن حارثة المري (٢١) .

فزادك انعماءا وخلاك ذم
اذا ادنيت رحلي من سنان
واهم ما يجب الالتفات اليه عند هذا الشاعر في رحلته :

— الدافع النفسي للرحلة

— وأداة الرحلة

— وطبيعة المكان المرتحل فيه

— وإبعاد الزمن الذي تمتد الرحلة فيه .

اما الدافع الذي كان يحرك الشاعر دائما للارتحال او لتغيير المكان فالهم كما عبّر عن ذلك اكثر من مرة . قال في موضع (٢٢) :

دعها وسلّ الهمم عنك بجسرة
تنجس ونجاء الاخدرى المفرد
وقال في موضع آخر (٢٣) :

وهم قد نفيت بأرجبي
هجان اللون من سر هجان

(٢٠) الديوان ص ١٦٤ ، ١٦٨ والخليط : المجاور لك في الدار . والتبغيل والرتك : قربان من السير .

(٢١) الديوان ص ٢٥٧ والخطاب موجه لناقته .

(٢٢) الديوان ص ٢٧ . الجسرة : الناقة البسيطة الطويلة . الاخدرى : غير نسبة الى اخدر وهو فرس معروف النسب . والفرد : الفرد .

(٢٣) الديوان ص ٢٥٦ وانظر ايضا ص ٢٥٧ والأرجبي : فحل منسوب الى أرحب (بطن من همدان) والهجان : الناقة الخالصة اللون والعتق .

ولهذا يجب ان نفكر في العلاقة بين الاطلال — والظلمات — والرحلة — والهم لنوجد تفسيراً معقولا للتركيبة المختلفة العناصر التي تجتمع معا في قصيدة واحدة ذات موضوع واحد متكامل متحد .

واما اداة الشاعر للرحلة فناقة قوية نشيطة سريعة لا يحتاج راكبها الى اخراج سوطه ولهذا كان يعادل بينها وبين حيوانات اخرى عرفت فيها مثل هذه الصفات فهي تشبه في القوة الفحل الشديد والثور النشيط (٢٤) . وهي تماثل في السرعة النعامة التي (اذا هيجتها اندفعت) او الدلو الذي انقطع حبله هوى في البئر سريعا ، او حمار الوحش الذي طردته الرماة (٢٥) .

وهي في صلابتها كالجبل من الرمل او القصر العظيم الذي شيده بناء ماهر (٢٦) وهذا نموذج لهذه الناقة .

جمالية لم يبق سيري ورحلتي
على ظهرها من نيتها غير محفد
متى ما كلفها مفازة منهل
فتستعف او تنهك اليه فتجهد
ترده ولما يخرج السوط شاوها
مروح جنوح الليل ناجية الفد
كهمك ان تجهد تجدها نجية
صبورا وان تسترخ عنها تزبد
وتنضج ذفراها بجون كانه
عصيم كحيل في المراجيل معقد (٢٧)

لقد اختار لرحلته ناقة قوية قوة الفحل الشديد ، صابرة على المشاق حتى الى سيرها الطويل الشاق في رحلة الشاعر على شحمها ، وهي تتعب نفسها كثيرا حتى تقطع به مفازة قاسية فتوصله ماءها دون ان تضطره لاجراج سوطه .

(٢٤) الديوان ص ٢٢٠ ، ٢٦٤ .

(٢٥) الديوان ص ١٦٩ ، ٦٧ ، ٢٧٢ .

(٢٦) الديوان ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .

(٢٧) الديوان ص ٢٢٠ — ٢٢٥ جمالية : خلقتها كخلقة الجمل . ونيتها : شحمها ومعقد : أصل السنام . مفازة منهل : أي ملازة لها ماء . تستعف : يؤخذ ما عندها علوا . وشاوها : عدوها . ومروح : من المرح . وجنوح : تنجح في سيرها أي تميل من النشاط . ونجية : أي تنجو .

كهمك : أي كما تريد . ونجيجة : سريعة . الدهرمان : العظمان البارزان خلف الذن البصر . الجون : الاسود . والعصيم : القران . والكحيل : دقيق القتران .

وهكذا تفعل الناقة ما يطلب منها باتقان . انها نشيطة تنجي الانسان بايصاله هدفه صبور على التعب لا يعيقها العرق المتصبب من جوانبها عن ان تزيد في سيرها حتى وان لم يطلب منها ذلك .

هذا وقد جعل الشاعر ناقته هذه تعمل في ظروف قاسية ليكون ادعى لتمجيد فعلها وفعله معاً . فقد كان يعتمد ان يختار لرحلته مكانا صعبا وزمانا مرهقا .

فالكان ارض غليظة كثيرة الحصى ، بعيدة الغور تتشابه فيها المسالك . واسعة تتمزق فيها الرياح وتتساقط فيها النوق ارهاقا الا ناقته ، فهي الاقدر على اجتيازها وقهر صعابها (٢٨) . او ارض قفراء غير واضحة المعالم والطرق لا يجرؤ على اجتيازها الاشجاع يصطحب معه من يؤازره وبشيعه قال :

وتنوفة عمياء لا يجتازها
الا المشيع ذو الفؤاد الهادي
قفر هجعت بها ولست بنائم
وذراع ملقية الجبران وسادي
وعرفت ان ليست بدار ثيبية
فكصفقة بالكف كان رقادي
فوقعت بين قنود عنس ضامر
لحاظه طفل المشي سناد (٢٩)

انها ارض لا تصلح للمقام طويلا لذا اراح جسده قليلا ثم لجأ الى ناقته يضع نفسه فوق قنودها لتسرع به نحو غايته .

واما زمان الرحلة فيوم هجير لافح الحرارة اوليل مرعب او وقت مطر غزير (٣٠) . قال مثلا
وخرق يمج المود ان يستبينه
اذا اورد المجهولة القوم اصدرا
تري بحفافية الرذايا ومتننه
قيامما يقطعن الصريف المفترا

(٢٨) الديوان ص ٦٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤٩ ، ٢٩٦ ، ٢٦١ .
(٢٩) الديوان ص ٢٢٠ وما بعدها . والتنوفة : القفر .
والشيع ، الشجاع . والهادي : العالم بمسالك الطرق . والجبران : باطن خلق الناقة القته على الارض اعياء .
ثيبه : القامة . والقنود : احشاء الرجل لحافة : تلحظ يمينا وشمالا . طفل المشي : فيبل المشي .
(٣٠) الديوان ص ٢٦٩ ، ٢٢٢ ، ٢١٦ .

تركت به من آخر الليل موضعي
فراشي وملقاي النقيش المشمر (٣١)

انه يجمع في الابيات بين قسوة المكان وشدة الزمن ، فالمكان صعب المسلك ترى كثيرا من الابل مترامية فيه . والزمن آخر الليل المخيف الذي ترك فيه الشاعر فرائسه وراح يعمل وناقته باخلاص وجهد كبير ليصلا الى هدفهما المطلوب .

عناصر الرحلة عند زهير اذن - هم نفسي يحفز صاحبه على تغير الحال والمكان . - وناقة قوية نشيطة وارض مجهولة صعبة التضاريس - وزمان قاس مخيف .

لكن النهاية كانت دائما الانتصار على كل الحواجز والوصول الى المبتغى وعند هذه النتيجة السعيدة يهون كل ارهاق لحق بالناقة وصاحبها :

هل تبلغني الى الاخيار ناجية
تخدي كوخد ظليم خاضب زعر
في يوم دجن يوالي الشد في عجل
الى لوى حصن من خيفة المطمر
حتى تحل بهم يوما وقد ذبلت
من سيرها جرة او دلجة السحر (٣٢)

ان اتجاه الشاعر في وصف رحلاته والوصول الى النتيجة السابقة ليدفعنا الى التفكير بموقفه من الحياة : قيمتها وقيمه العمل والارادة والايمان بالنفس ونبل المقصد فيها . اننا ان مددنا فكرنا الى هذه الاجواء الخلفية للمظاهر الشكلية التي لا تتعدى وسائل حياتية مخبورة ومعلومة لسرنا على الطريق الصائب في فهم الابداد الحياتية والجمالية لمثل هذه الصور والمشاهد التي افرزتها رحلة الشاعر الموصوفة هنا وهناك في شعره ، خاصة اذا حرصنا على ربط كل صورة او مشهد بالاجواء العامة المتحددة على اطار روحي خاص ضمن القصيدة بجميع

(٣١) الديوان ص ٢٦٢ . وخرق : يقال طريق يخرق المفازة ، ويقال : بل هو الارض الواسعة تنخرق فيها الرياح . والقنود : البعر السن . وقوله : اصدار : اي هذا الطريق له مدخل ومخرج . حفاء : جانباه .
والرذايا : الابل السالطة : والصريف : اذا حُجر صرف نيابه . والمقتر : الضيف . والنقيش : النقوش
(٣٢) الديوان ص ٢١٦ وناجية : سريمة . ونخدي من الخدي وهو ضرب من السير السريع وظليم : نعام وزعر : نشيط . ويوم دجن : يوم مطر . وحصن : جبل . واللوى : ما التوى من الرمل . ودلجة : سير آخر الليل .

عناصرها . عند ذلك فقط نتجاوز الاقوال التي توحى بان الاتجاه العام للرحلة عند الشعراء والذي يتشابه في بعض عناصره لم يكن اكثر من افتعال رديء ينبىء عن انطفاء الشوق او موته (٤٢) .

ان امتداد الرحلة الى آفاق الحياة وربط عناصرها بملاقات موافقة او مخالفة لعناصر التجربة الانسانية التي توحى بها لهو ارتفاع بالشعر الى عالم السمو والشمول الذي لا يقتصر على حياة الجزء دون حياة الكل او ممارسات الفرد دون المجموع .

x x x

اما مشاهد الصيد فتقوم عند زهير على اساس صراع عنيف بين الثور الوحشي وكلاب الصائدين او بين قطاة تقصد ماء تشربه وصقر يراقبها من بعيد حتى اذا اقتربت انقض يتغنى قتلها واقتراسها بالطريدة : الثور او القطاة .

اما طريقته في نقل المشهد فتبدأ بوصف الثور او القطاة وصفا متأنيا تظهر فيه قوة الاول وسرعة الثانية . ثم ينتقل الى الصائدين وكلابهم او الصقر في مكمنه حتى يصل الى النهاية التي يجمل فيها النصرة للثور والنجاة للقطاة ؛ لكنه يركز على ان كلا منهما قد دفع قدرا كبيرا من جهده وجهاده ثمنا لذلك النصر ولتلك النجاة . وهالك نموذجان من صراع الثور والكلاب . قال من قصيدة مدحبة :

كان كورى وانساني وسيثرتي
كوتهمن مشبًا ناشطا لهقا
رعى بغيث لاوردك فناصفه
من الشتاء فلما شاوه نفقا
عشرا وخمسا فقد طابت مراتعه
من الربيع ولم يبدن وقد رهقا
فسار منها على شميم يؤم بها
جنبى عماية فالركاء فالعقبا
فأدركته سماء بينها خلل
تروى الثرى وتسيل الصفصف القرقا

نبات معتصما من قرها لثقا
رش السحاب عليه الماء فاطرقا
ليلتبه كلها حتى اذا حسرت
عنه النجوم أضواء الصبح فانطلقا

(٤٢) وهب رومية : الرحلة في القصيدة الجاهلية ، اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ١٩٧٥ ص ٦١ .

فصيحته كلاب شدها خطف
وقانص لا ترى في فعله خرقا
حتى اذا ظن قرن الشمس غالية
وخاف من جانبيه النهمز والرهقا
كسر ففسرج اولاهها بنافذة
نجلاء تتبع روقيه دما دفقا (٤٤)

عندما احتاج الشاعر الى ان يوجد معادلا موضوعيا لقوة ناقته ونشاطها شيها بهذا الثور المسن المجرب لمداخل الحياة ومخارجها بعد ان تعود على الرحلة والانتقال من بلد الى اخر . لقد كان يرعى الكلا في مكانه هادئا مطمئنا لكن قسوة الزمان والاحوال مددت مرعاة فاحتاج الى ان يطلب مرعى جديدا وخيرا جديدا فانجه وحيدا الى مبتغاه ، الا ان الرحلة الى مثل هذا الخير ليست سهلة ميسورة ، انها تحتاج منه الى صبر وجهد كبيرين . وكان يعرف تماما ما ينتظره : صبر على الظما طويلا وتحمل مشاق الرحلة في اماكن متباعدة وقاسية كان يصارع اثناءها الشتاء والبرد والريح والارض الوعناء حتى اذا ما تغلب عليها جميعا وبدا يرقب الامل مع تنكس الشمس في الصباح فاجاه القدر بمصيبة اعنى واشد بلاء . كان ينتظره صائدون بأسلحة قاتلة وكلاب مريسة جائعة . لقد استعد للموقف الجديد الصعب وواجهه بجراة وتعقل . لم يهرب كما لم يتريث حتى تنال عليه جميع الكلاب فيعجز عن مواجهتها جميعا ؛ لكنه واجه هجومها بهجوم مضاد قضى فيه على مقدمتها فدب الخور في مؤخرتها فتراجعت . لقد فعل ذلك بعد ان ايقن حتمية المواجهة مع الكلاب الضاربة وانه ان لم يشتهز فرصته ميت لا محالة .

ان لحظة اليأس التي مرت به حينما دفعته الى مفامرة ناجحة انقذت حياته من موت كان محققا . هذه هي الحال في مشاهد الصيد التي يؤلفها الثور مع الكلاب . ان الجراة والمجاهدة وحسن اهتبال الفرص هي التي تقود صاحبها الى النصر والخلاص من شرور أعدائه .

اما الذي كان يلعب الدور الاكبر في انقاذ القطاة

(٤٤) الديوان ص ٤٢ - ٤٨ . والكور : الرجل . والاناع : التي يشد بها الرجل . والميثرة خشية صغيرة من قطن او صوف يضعها الراكب تحته فوق الرجل : والمشب : ثور المسن . واللق : البياض . اوراك وناصفه : من بلاد تميم . رهق : سعى على منظر قد شامه وقصده . والصفصف : المستوى من الارض . القرق : الاملس . لثقا : مبتلا . وخطف : سرع . والخرق : التزق . النهمز : الجذب الرهق : اللحاق

من الصقر في مشاهد الصيد التي يؤلفانها فشيء
آخر ، انه القدر الذي كان يسر للقطاة اشياء تحول
بينها وبين الصقر فقد يسر لها شجرا كثيفا يقيها

ثم استمرت الى الوادي فالجاهها
منه وقد طمع الاظفار والحنك (٤٥)

او ماء يجله النبات لتختبىء في جنباته
حتى استغاثت بماء لا رشاء له
من الاباطيح في حافاته البرك
مكلل باصول النجم تنسجه
ريح خريق لصاحبي مائه جبك (٤٦)

ان القطاة تجاهد للتخلص من المازق ، ولكنها
لا تستطيع دائما الاعتماد على الجهاد . انها بحاجة
الى ما يعينها في الطبيعة على الخلاص ذلك لانها
تواجه عدوا هو الاقوى دائما ومن الجدير بالملاحظة
ان الطريدة في مشاهد الصيد عند زهير تنجو من
الموت دائما الا في حالة واحدة هي تلك التي يكون
الشاعر فيها صائدا . ففي نهاية مشهد صيد شارك
فيه حيث كان يعطي غلاما له دروسا عملية في الصيد
الى ان نجح هذا الغلام فجأة بالطريدة متخبطة
بدمائها ، قال ما يشعر بذلك النصر :

فرد علينا العير من دون الفه
على رغبه يدمسى نسياه وفالسه

واعتقد ان كل هذه المشاهد والتوجيهات
المختلفة الى توجه صورها دلالة رمزية خاصة
بالشاعر وموافقة من قضايا الحياة الكبرى وبخاصة
قضية الصراع الانساني ثم مفهومه من الحق والباطل
فالباطل خاسر في النهاية حتى لو تمتع بالقوة
والكثرة .

اما الحق فمنتصر حتى لو كان وحيدا في صراعه
واذا كان الشاعر ينتصر فلانه يمثل الحق المشروع .

x x x

ويرتبط بالصراع الحرب والسلاح ، فلقد كثرت
الحروب والايام في العصر الجاهلي كما تعلم ، لذلك

(٤٥) الديوان ص ١٧٥ . استمرت الى الوادي : الجاهها
الوادي بشجره منه . والحنك ها هنا : المنقار .
والاظفار : المخالب .

(٤٦) الديوان ص ١٧٥ - ١٧٦ لا رشاء له : اي يجرى على
سطح الأرض . والبرك : طير . ويروى
البرك : وهي الحفائر . النجم : النبات . ربح خريق :
ريح شديدة . جبك : طرائق الماء .

كان لابد ان تكون موضوعا اساسيا لدى شاعرنا يعود
اليه ليشكل من عناصره صورا تنبىء صاحبها منه .
لقد حوت معلقته التي مجد فيها « السلام » الذي
عقد بفضل هرم بن سنان والحارث بن عوف ابيانا
في وصف المعركة تشعرنا بكراهية الشاعر الشديدة
لها ، وقد فرضت على خياله هذه الكراهية صورا
منفردة لاحتوائها عذاسر تتألف على الشر فتبعث الما
عميق الجدور في النفس ومن هذه الصور قوله (٤٧) :

فتعرككم عرك الرحا بثقالها
وتلقح كشافا ثم تنتج فتتشم
فتنتج لكم غلمان اشام كلهم
كاحمر عاد ثم ترضع فتقطم
فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها
قري بالعراق من قفيز ودرهم

انه يكره الحرب ويكره الآخرين بها ، وهو
يحاول التوصل الى ذلك عن طريق استشارته
لتجارتهم المربرة معها ، فحديثه عنها ليس رجاء
بالغيب او الظن والتخمين وانما هو بسط لحقيقة
وعاما المتقاتلون جميعا : ان الحرب تطحن الناس
مبها كثرها . واذا اولاهما نفر اهتمامهم تصبح لديهم
عادة لا يقلعون عنها . الا تبا لها من عادة تنتج شؤما
والاما لا تعلم اعدادها ولا تدرك نهاياتها . ولا يطن
ان هذه هي الطبيعة الثابتة لشعوره الاساسي نحو
الحرب ، ففي شعر صور اخرى توحى الرضا عن
خائصها كهذه الصورة :

اذا لقحت حرب عوان مرة
ضروس تهر الناس انيابها عسل
قضاعية او اختها مضربة
يحرق في حافاتهما الحطب الجزل
تجدهم على ما خيلت هم ازاءها
وان انفسد المال الجماعات والازل
يحشونها بالمشرفة والقنا
وفتيان صدق لضعاف ولا تكل (٤٨)

(٤٧) الديوان ص ١٨ - ٢٠ الثفال جلده تكون تحت الرحا
يقع عليها الدقيق . لفحت النافه كشافا : اذا حمل
عليها في انو نتاجها وهي في دمها . فتتشم : فانكس
بائنين فتغلل . لكم ... الخ : اي ما ياتيكم من الدبة
اكثر مما ياتيكم من غلة قري العراق . وهذا نهكم
واستهزاء .

(٤٨) الديوان ص ١٠٢ - ١٠٦ ولقحت : اشتدت . وعوان :
قوتل فيها مرة بعد مرة . وضروس عضوض نهر الناس :

فممدوحو شاعرنا شجعان يوقدون حربا
ضروسا اعتاد الناس كرهها . وهم صادقوا العزيمة
فيها لا يضعفون ولا يجبنون ، لهذا نالوا اعجاب
الشاعر الذي راح يخلد صفاتهم هذه في شعره
الباقى على الأيام .

وليس غريبا ان تجتمع عاطفتا الرضا والكراهية
في نفسية واحدة ازاء الحرب ، ذلك لان موقفسي
الشاعر في قصيدتيه السابقتين مختلفان تماما .

لقد كان يطلب في الاولى تعزيز الصلح بين
قبيلتين من ارومة واحدة كانت الحروب المتوالية قد
ارهقتها وافنت كثيرا من رجالتهما لذلك لم يكن
امامه سوى تضخيم السوء الذي تاتي به الحرب
ليكون هذا ادعى لكراهيتها والعزوف عن العودة
اليها ثم الجنوح بدلا من ذلك الى توطين النفوس على
الصلح والرضا بنتائجها .

اما في الثانية فهو يصف الفارس المثالي في زمنه
انه ابن الحروب الذي لا يهابها مهما اشتدت وطالت .
ومن هنا ندرك سر وجود التضاد في موقف هرم بن
سنان من الحرب كما عرضه زهير ، لقد استحق
مدح الشاعر في معلقته لانه سمي جاهدا لاختاد نار
الحرب الا انه استحق مدح الشاعر ايضا في قصيدة
اخرى لانه اشعل نارها وقاد الخيل لخوضها (٤٩) .

قد جعل المبتغون الخير في هـرم
والسائلون الى ابوابه طرقا
القائد الخيل منكوبا دوابرها
قد احكمت حكمت القد والابقا

فالحرب كريمة حين تكون في غير ما بهوى
الشاعر ، لكنها اذا جاءت موافقة لما يرغب اصبحت
جميلة ونافعة . ولعل هذا يذكرنا بموقف الشاعر
المشابه من الصيد . لقد اتحد موقفاه على اساس
نفسى هام هو ان الشر يصبح خيرا اذا ما وظف من
اجل تحقيق هذا الخير وانجازه على صورة مأمولة
ومرغوب فيها .

تصيرهم يكرهونها من هر الشيء : كرهه . وعصل :
كالحمة موجهة . ومضره : ملحمة .
الجزل : ما غلظ من الحطب . والازل : الحبس .
والجماعة : ان يجتمعوا في موضع واحد لا تخرج ابلهم
الى الرمي فتتحرر . ويحشونها : يوقدونها . التكل :
الجناء .

(٤٩) الديوان ص ٤٩ . الحكمه : حديدة في اللجام تكون
على انك الفرس وحكك لتمنعه من مخالطة صاحبه
وهي تتخذ من الأبق . والابق : جبل القنب .

وكان يرسم الى جانب صور الحرب صورا
اخرى متعددة لانواع السلاح المستخدم آنذاك ،
فالرمح والسيف والدرع والسهم والقوس (٥٠) كلها
اسلحة حرص الشاعر ان تؤلف موضوعات لصور
شتى في شعره ، وكانت كل صورة منها تنقل شعورا
خاصا اراد صاحبه ان يكون متعادلا معها في حجم
النمط والتمثيل .

x x x

واهتم الشاعر كثيرا بمسألة السقاية وما
يلازمها من أدوات ووسائل وافعال ، ها هو يصف
مشهدا عاما لوردهم وما يتعلق به من مفاهيم
جاهلية قديمة . الماء يمتلكه الاقوى .

اما الضعيف فمحروم منه ما لم يسمح له
القوى بايراده . قال : (٥١)

وخالي الجبا اورده القوم فاستقوا
بسفرتهم من آجن الماء اكدرنا
راو البشا منه عليه استقاؤنا

ورى مطايانا به ان تغمسنا
عندما رآه مشغولا بسقاية خيله بترو شديد
اضطروا الى شرب ماء متغير الطعم بسفرتهم ، ذلك
لانهم غير قادرين على دفعه عن الماء الصافي .

ونراه احيانا يعود الى أدوات الورد من دلو
ورشاء وحوض (٥٢) فيجعل منها موضوعات لصوره
مقارنا بها بعضا من احواله ومشاعره . ها هو يشبه
في صورة منها الدمع في عينيه بالماء المسفوح من دلو
ضخمة على بكرة . قال (٥٣) .

كان عيني وقد سال السليل بهم
وعبرة ما هم لو انهم امسم
غرب على بكرة او لؤلؤ قلسق
في السسلك خان ربانه النظم

هذه صورة للعين وهي ملأى بدموع تتساقط
منها غزيرة رسمها الشاعر لتنبئ عن حالة وهو
يراقب رحيل احبته . ولها في شعره صورة مضادة

(٥٠) الديوان ص ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ٢٨٠ ، ٢٠٧ ، ١٢١
(٥١) الديوان ص ٢٦٠ والجبا : ما حول البئر والجمع
اجباء . السفرة : الشيء ياكلون عليه . الاجن :
التنير . وري مطايانا ان تغمسنا : اي نقيها قليلا وانظر
ايضا ص ٢٧ .

(٥٢) الديوان ص ٢٠ ، ٦٧ ، ٢٤٢ ، ٢٨١ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ .
(٥٣) الديوان ص ١٤٨ وما بعدها . والليل : واد .
والاسم : بين القرب والبعد .

حيث وصف جفاف مائها منها لطول السفر
وقساوته . قال يصف عين رواحله (٥٤) .

وكان أعينهم من طول السرى
قلب نواكسر مأهسن منضب

نلقد مائل بين عيون الابل الفائرة إرهاقا
بالآبار التي قلت مياهها أو نضبت .

x x x

واهتم الشاعر بطبيعة السكنى التي عاشها
إنسان عصره فرسم بعضا من الصور للخيمة العربية
القديمة بأعمدتها وما حول ذلك من نوى وأثاف من
ذلك قوله (٥٥) .

أثافي سفعا في معرض مرجل
ونؤيا كحوض الجسد لم يتلسم

فالآثافي والمرجل والنؤى والأعمدة والخيمة
والرماد الهامد المتلبد كلها عناصر للبيت العربي القديم
(الخيمة) استعادها الشاعر ورسم لها صورا تعادل
شعورا ما كان له وقتئذ .

وفي شعره أيضا صور لآبنية أخرى كانت تبني
بالحجارة والطين كهذه الصورة لقصر مبوب شغل
ببنائه بناؤون ماهرون . قال مشبها ناقته بهذا
القصر (٥٦) .

وكانهسا اذ قربت لقتودهسا
فصدن تطوف به البناء مبوب

وهذا يدل على ان الشاعر رأى مثل هذا القصر
في بيئته القديمة ، فاناس تلك البيئة لم يكونوا جميعا
بدوا رحلا وانما كان منهم المتحضرون الذين يقطنون
المدن ويشيدون فيها المساكن والقصور أو ان
الشاعر كان - كغير من بعض شعراء الجاهلية - على
علم بحضارة الفساسنة والمناذرة والفرس والروم
وما كان لهم من قصور فخمة تركت إبعادا في النفس
حتى باتت ترسم في الشعر صورا تحمل أنطباعات
صاحبها .

(٥٤) الديوان ص ٢٧١ قلب : مفردا فليب وهو البئر .
نواكسر : قليلات الماء .

(٥٥) الديوان ص ٧ وانظر أيضا ص ٢١٩ . والآثافي حجارة
ثلاثة يوضع عليها الرجل . والمرجل : كل قدر يطبخ
فيها . والسففة : سواد تغطيه حمرة . والنؤى :
حاجز يرفع حول البيت من تراب لمنع دخول الماء .
والجد : البئر .

(٥٦) القنود : جمع قند وهو خشب الرجل . والفدن :
القصر المشيد .

ومثل ذلك أداة السفر عنده ، فلم تكن الناقة
هي تلك الاداة الوحيدة التي اهتم بها وانما اهتم
أيضا بأداة سفر جديدة هي السفينة . ويبدو ان
إبناء عصره عرفوا السفن بدقة (٥٧) .

يفشى الحداة بهم حسر الكثيب كما
يفشى السفائن موج اللجة المرك

وكهذه الصورة التي يستعيد فيها جهاد
البحارة كي تظل السفينة مندفة في سريها
القاصد (٥٨) .

يقطعن اجواز أسال الفلاة كما
يفشى النواني فما رالبح بالسفن

ومن الطريف حقا ان الشاعر لم يستعد صورة
السفينة في ذهنه الا في وصفه للظعان المرتحلات
اللائي جعل عبور رواحلهن والاراضي القاسية شبيها
بعبور السفن امواج البحر العاتية . والحصيلة التي
نخرج بها من جمع الظعان الى مسار السكينة هي
اهتمام الشاعر بالانسياب الهاديء وسط القسوة
والصعب ، واذا تذكرنا اهتمامه بالسلام الانساني
وتحويل قسوة الحروب الى الفه وانسجام قاربنا
بين الصورة ومدلولها الحياتي عنده .

x x x

واهتم بزينة القوم فاكثر من ذكر الثياب
والالبسة التي كان الناس يتعاملون بها ويزدانون
بأشكالها المختلفة . والذي يبدو من صورته ان اليمن
ومصر والشام من اهم البلدان التي كانت اقمشة
الثياب تأتي منها ، فقد ذكر الثوب القبطي الذي
ينسب الى مصر او الشام بقوله (٥٩) .

ليأتينك منسي منطق قذع
باق كما دنس القبطية الودك

كما وصف البرود اليمنية المحسنة بقوله (٦٠) .
وابيض عادي للروح متونسه
على البيد كالسحل اليماني المبلج

(٥٧) الديوان ص ١٦٧ وانظر أيضا ص ١٤٨ .

(٥٨) الديوان ص ١١٨ الميل : القطعة من الأرض مد البصر
والجمع اميال . واجواز : اوساط . والنواني :
الملاحون والواحد : نوتي ويقال هم خدم السفينة .
والقمار : الماء الكثير .

(٥٩) الديوان ص ١٨٢ القذع : القبيح . الودك : النسم .

(٦٠) الديوان ص ٢٢٢ السحل : الثوب الابيض النقي من
ثياب اليمن ينسج من القطن . المبلج : الحسن .

هذا وقد استعاد في شعره صوراً لأنواع مختلفة ومتعددة من البسة الناس في عصره أمثال : الملاء ، والعباء ، والنقبة ، والريال (٦١) .

وقد اهتم بالوان الثياب فرسم صوراً لما لونه ابيض واحمر ومخطط (٦٢) . كما اهتم بأصل القماش الذي ذكر منه الحرير ، والكتان الرازقي (٦٣) .

وقد افاد في صورة ايضاً من الكيفية التي كانوا ينسجون بها ثيابهم قال مثلاً في تصويره لذاته التي تملك قدرة رد الاساءة بأبلغ منها (٦٤) :

لذي الفضل من ذبيان عندي مودة

وحفظ ومن يلحم الى الشر انسج

ومن وسائل زينتهم الاخرى التي اهتم بها زهير السبيكة ، والقلادة ، والكحل ويظهر ان السبيكة عنده غير القلادة بالرغم من انهما يتخذان لتزيين عنق المرأة فالسبيكة - كما يبدو - معدن يسكب على شكل خيط مقوس . قال يصف قوس الصائد (٦٥) :

ملساء محدلة كان عتادهما

نواحية نعت الكرام مشيب

كافؤاء خلصاء المقوس نبعمه

مثل السبيكة اذ تمل وتشب

فقد شبه في الصورة انحناء القوس بانحناء السبيكة بعد ان تحمى في النار وتعالج حتى اذا ما يردت اتخذت الشكل المقوس . اما القلادة فمؤلفة من حبات من اللؤلؤ تنظم بخيط فتعلق في العنق . قال يشبه تتابع تماقظ الدمع من عينيه بتساقط حياتها من السلك (٦٦) .

كان عيني وقد سال السليل بهسم

وعبرة ما عم لو انهم امم

(٦١) الديوان ص ٥٧ ، ٧٧ ، ٢١٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٢٨ . والعباء : كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب . والنقبة مثل السراويل : ثوب تلبسه المرأة تحت ثوبها . والريال : القميص .

(٦٢) الديوان ص ٩ ، ٥٧ ، ٢٢٨ .

(٦٣) الديوان ص ٧٧ ، ٢٢٨ .

(٦٤) الديوان ص ٢٢٤ واللحمة : ما نسج عرضاً وهي خلاف السدى وهو ما مد من الخيوط طولا .

(٦٥) الديوان ص ٢٧٧ . ومعدلة : اعلاها اوسع من اسفلها . عتادها ، وبروي عدادها وهو صوتها .

وخلصاء : لعلها خلصاء أي سمراء في موضع النقويس . مل القوس بالنار : أي عالجها بها . وششب : صار شاسباً أي يابساً .

(٦٦) الديوان ص ١٢٨ وما بعدها . والنظم : واحدها نظام وهو الخيط . وربانه : النساء اللواتي ينظمن .

غرب على بكرة او لؤلؤ فليق
في السلك خان به ربانه النظم

واما الكحل فمن وسائل التجميل المفضلة للشاعر ذلك لانه كرر تصويره فقال في احدي صوره يصف عيني حبيبة (٦٧) :

ونافثرين تطحهران قداهما

كانهما مكحولتان باثمد

وقال في صورة اخرى يصف ثفراً جميلاً (٦٨)

ومؤشر حمش اللثات كأنمبا

شركت منابتيه رضيع الاثمد

x x x

ومن اشيائهم الهامة التي اعاد الشاعر رسم صورها مراراً . النار ، والحبل ، والمال . اما النار فقد استخدمها في مجال الكرم والشجاعة لكنه كان ينظر اليها في كل مجال من زاوية خاصة ، ففي مجال الكرم كان يجمعها الى القدر والموقد ويستخرج منها جميعاً حالات تناسب وسماحة الكرم ، قال يمدح سنان بن حارثة المري (٦٩) :

نعم الفتى المري أنت اذا همم

حضرنا لدى الحجرات نار الموقد

كان هذا هو الوجه السمع للنار لكن للنار وجهها اخر مناقضا ، وقد افاد منه الشاعر في تشكيله صوراً للحرب وما يتبعها من مظاهر القسوة البشرية ، فها هي الحرب تتلظى او تستمر كالنار الحارقة ، وها هم بنو سحيم بن غطفان (نار الفضل اصطلاها) وها هو غبار المعركة يفور (كما فارت دواخن غرقد) (٧٠) .

ومن هذه الصور المتجهمة ايضاً تشبيهة الحرب التي لاقاها حزم سنان المري بنار يصلسى بحرهما الابطال (٧١) :

(٦٧) الديوان ص ٢٢٦ . تطحران أي ترميان به . الاثمد : الكحل .

(٦٨) الديوان ص ٢٦٩ . ومؤشر : ثفر فيه تحزبز . وخمش اللثات : قليل اللحم دقيق وشركت : خالطت .

(٦٩) الديوان ص ٢٧٥ وما بعدها وانظر ايضاً ص ٩١ .

(٧٠) الديوان ص ٢٥٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . وغرقد : شجر له شوك .

(٧١) الديوان ص ٢٧٧ نجدة : شدة وشجاعة . الكماة : الأشداء . ولم يبلد : من البلادة أي يصف . الشكة : السلاح اجمع . متعدد : أراد مستعداً .

كان « ينجمها قوم لقوم » (٧٧) وأخيرا الارث انذي شبه به انحمد وجعله كاللآل الذي يورثه الانسان بنيسه فقال (٧٨) :

فلو كان حمد يخلد الناس لم يمت
ولكن حمد الناس ليس بمخلد
ولكن فيه باقيات ورائية
فأورث بنبك بعضها وتزود

هذا وقد رسم صورا منفردة لأنواع أخرى مختلفة من اشياهم في ذلك الوقت ، كالقيد ، والسلم والرحا ، والقار ، والابرة ، والجلد ، والسيور ، والقدر والقدر (٧٩) وغير ذلك مما كان يراه في زمانهم ويشتهم .

- ٢ -

الانسان :

تقع صور المجال الانساني في المرتبة الثانية من منطقة الاهتمام عند زهير ، لكنه - مع ذلك - التفت الى هذا المجال كثيرا وشكل منه صورا تناولت جوانب مختلفة منه .

وأول الجوانب كان النموذج الانساني بشكل عام ، واقصد بالنموذج الانساني هنا الفرد الذي يتصرف في الحياة منطلقا من موقف شعوري او فكري ما ، ولا بد لهذا النموذج من عنصرين اساسيين يؤلفان معا شخصيته الانسانية النموذجية . والعنصران هما :

القاعدة الشعورية او العاطفية التي ينطلق منها حافز السلوك . ثم السلوك الانساني نفسه الذي يتحقق بدافع ويسر الى هدف معين ، ولقد غطت صور الشاعر هذين العنصرين بشكل تكافلي بحيث تغدو الحدود الفاصلة بينهما قضية متشابكة متداخلة . ولكننا مع ذلك سنحاول تصنيف الصور وتوزيعها على الاثنين من مبدا ان العاطفة الساكنة تؤلف قاعدة السلوك ، اما العاطفة الفاعلة المحركة المتبوعة بفعل ما فتتحقيق للسلوك .

بناء على هذا نلاحظ ان صور القاعدة السلوكية مصروفة عنده الى الخوف والكراهية والحقد والطمع

(٧٧) الديوان ص ١٧ ، ٢٧٩ ، ٢٢ ، ٢٦ .

(٧٨) الديوان ص ٢٢٦ .

(٧٩) الديوان ص ٥٢ ، ٣٠ ، ١٩ ، ٢٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٧٨ ، ٩١ .

واذا يلاقى نجدة معلومة
يصلى الكماة بحرها لم يبلد
لسم يلقها الا بشكة حازم
يخنى الحوادث عازم مستعد
فناز انحرب تو قد بالسيوف والرماح وموقدها
فتيان من طبعهم الشجاعة لا يضعفون . ولا يجبنون
وهم يشعلونها ليحرقوا فيها عظام القوم من اعدائهم .
هذا هو شأنهم دائما (٧٢) .

واما انجل فالتفت منه الى مسألتين هامتين هما وظيفة انجل وطبيعته . اما وظيفة انجل وهي الجمع بين شيئين فلقد كانت تقوم في خياله وهو يتمثل الحب في احدى صوره حبلا تعلق به قلبه (٧٣) :

ان الخليط اجد البين فانفرقا
وعلق القلب من اسماء ما علقا

وكذلك وهو يتخيل الجوار في صورة ثانية حبلا يتمسك به (٧٤) :

هلا سألت بني الصيضاء كلهم
بأي جبل جوار كنت امتسك

واما طبيعة الحب وهي كونه قويا او واهيا فقد تمثلت له وهو يصف حبه ، فايام الصفاء في الحب تعادل حبلا جديدا متينا كما في هذه الصورة (٧٥) :

صرفت جديد حبالها اسماء
ولقد يكون تواصل واخاء
لكن ايام الجفاء تعادل حبلا واهيا خلقا كما في قوله (٧٦) :

واخلقتك ابنة البكرى ما وعدت
فأصبح الحب من واهيا خلقا

واما المال فقد ذكر مصادره وانواعه ، الكنز فشيبه به المجد ثم الوديمة والديه او الفراسة التي

(٧٢) انظر الديوان ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٧٣) الديوان ص ٢٣ وانفرق : انقطع . الخليط : المخالطة في الدار ويكون واحدا وجما .

(٧٤) الديوان ص ١٧٩ . بنو الصيضاء : قوم من بني اسد وهم رهط الحارث بن ورفاء ، وكان قد اغار على ابل زهر واخذ عبده بسارا .

(٧٥) الديوان ص ٢٢٨ .

(٧٦) الديوان ص ٢٤ .

والحزن والعزة (٨٠) وكذلك الذلة التي نجده يقرنها
بالناقة كما في هذه الصورة (٨١) :

تهدي قلائص دربت عييدة
خوصا اضربها الوجيف المهب
حتى انطوى بعد الدؤب ثملها
واذل منها بالفلاة المصعب
ان الذلة قد لحقت الجانب الصعب في هذه
الناقة بعد ان هد السير قواها وقلل من نشاطها
وعنفوانها اللذين كانا لها مع بداية السفر . ومن
صور السلوك الانساني قول الشاعر (٨٢) :

فاعتسم وافتخرت زواخيره
بتهاول كتهاول الرقيم
الذي يصور فيه منظرا لفعل المعتز بنفسه بعد
ما اعطاه للنبات الاخضر وهو يبتهج فرحا بمنظره
الجميل . وكذلك قوله (٨٣) :

تراه اذا ما جئتته متهللا
كانك تعطيه الذي انت سائله
الذي يصور فيه فرحة الانسان الكريم وهو
يؤدي فعل الكرم ، فاساريه تشرح للعطاء كما
تشرح اسارير الاخذ للعطية . ومن السلوك ما هو
دائم يتخذ شكل العادة كما في قوله يصف فعل الكرم
عند مدوحه (٨٤) :

وعود قوميه هرم عليه
ومن عادته الخلق الكريم
كما قد عودهم ابوه
اذا ازممت بهم سنة ازوم
فهرم عود قوميه على العطاء كما فعل ذلك ابوه
من قبل ، حتى ان الكرم كان عندهما عادة تتبدى
وقت الضيق .

ومن السلوك ايضا ما هو عارض كغلبة الند

للند ، لقد استعاد هذه الغلبة وهو يصور الصراع
بين الحق والباطل اذ قال (٨٥) :

وذى نعمه تمتها وشكرتها
وخصم يكاد يغلب الحق باطله
فغلبة الباطل للحق عارضة قد تدوم فترة
لكنها لا تدوم أبدا . ومثل هذا الانتصار للمستنجد
او خذلانه ، وعصيان الامر او طاعته ثم عبادة المريض
وازعاج الناس والبكاء على الاحبة كما رسمت ذلك
ابعد صورته (٨٦) . ولعل ادل الصور خطابه للدهر
الذي تمادى في جبروته وظلمه للناس كما قال (٨٧) :

يا دهر قد اكثرت فجعتنا
بسرانتنا وفرعت في العظم
وسلبتنا ما لست معقبة
يا دهر ما انصفت في الحكم
اجلت صروفك عن اخي ثقة
حامي الذمار مخالط الحزم
x x x

ومن جوانب الانسان الاخرى حركته .
لقد رسم لها الشاعر مجموعة من الصور
ليست بالقليلة اذا ما قيست بصور الانسان في جوانب
اخرى والحركة اما ان تكون حركة القدمين كالاقبال
والادبار في صورته الشعرية هذه (٨٨) :

ومرقة عرفاء اوفيت مقصرا
لاستانس الاشباح منها وانظرا
على عجل مني غشاشا وقد دنا
ذرى الليل واحمر النهار وادبرا
فاقبال الليل وادبار النهار مستعار من حركة
المسير للانسان ، وهي حركة اعطت الصورة بعدا
معنويا عميقا كما منحناها سمة حياة ونشاطا واضح
التأثير .

(٨٠) الديوان ص ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ١٨٨ ، ١٧٥ ، ٢٧٩ ، ١٢٠
على الترتيب .

(٨١) الديوان ص ٢٧١ عييدة : منسوبة الى حي من اليمن .
الوجيف : السر . ونشيلها : ما بقى في جوفها من
ملك وماء .

(٨٢) الديوان ص ٢٧٢ والزواجر : ما طال من الثبت والتف .
وتهاوله : الوان زهره وشبه زهر النبات بنقوش الوشي
وهي رقومه .

(٨٣) الديوان ص ١٤٢ .

(٨٤) الديوان ص ٢١١ ازممت : عفت .

(٨٥) الديوان ص ١٢٨ .

(٨٦) انظر الديوان ص ١٢٧ ، ٢١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٩ على
الترتيب .

(٨٧) الديوان ص ٢٨٥ والسرقة : الاشراف اسم جمع للسر .
اجلت : انتكشت والدمار كل ما يلزمك حفظه وحمايته .

(٨٨) الديوان ص ٦٢ ، وما بعدها . ومرقبة : هضبة .
وعرفاء : طويلة العنق مشرفة . مقصرا : غشاشا
وغشاش : عجلة .

واما ان تكون الحركة لليدين كقذف البيوت
بيابس الشجر او الخشب كما في هذه الصورة (٨٩) :

تالله قد علمت قيس اذا قذفت
ريبع الشتاء بيوت الحي بالعنن
واما ان تكون حركة الفم والاسنان كقوله (٩٠) :

تلجلج مضغفة فيها انيض
اضلت نهسي تحت الكشح داء
والحركة قد تكون هادئة كما مثلتها صورته التي نقل
فيها حركة السائر مدفوعا بالخافة والرجاء (٩١) :

وجار سار معتمد الينا
اجاءته المخافة والرجاء
وقد تكون سريعة خاطفة كهذه الصورة التي ينقل
فيها سرعة انجاز يد المدوح للعمل (٩٢) :

ولانت تفري ما خلقت وبعم
ض القوم يخلق ثم يفري
x x x

هذا واستعاد ايضا بعض الصور من حواس
الانسان او ما هو مصروف اليها مباشرة وقد اكثر
في هذا من الصور التي لها علاقة بحاسة النطق كما
في هذه الصورة التي جعل فيها الوجوه تخبر عن
القلوب قال (٩٣) :

متى تك في صديق او عدو
تخبرك الوجوه عن القلوب
وهذه الصورة التي جعل فيها اللباب يتغنى
وسط مرج اخضر شبيها بصوت شارب خمر تذكر
احبائه فترنم بالغناء قال (٩٤) :

ومستاسد يندي كان ذبابه
اخو الخمر هاجت حزنه فتذكرا

(٨٩) الديوان ص ١٢١ والعنن : جمع عنه وهي حظيرة من
خشب حول البيت لترد منه الريح او لتجس الابل .
(٩٠) الديوان ص ٨٢ ولجلجلة المضغ : كثرة المضغ لها فلا
تبتلع ولا تلقى . الكشح : الجنب .

(٩١) الديوان ص ٧٧ .
(٩٢) الديوان ص ٩٤ والخالق : الذي يقدر ويهيء . ويفري :
يقدر ويشق .

(٩٣) الديوان ص ٢٢٢ .
(٩٤) الديوان ص ٢٦٢ ومستاسد أي نبت كثر وطال . ولد
سبته الى رسم هذه الصورة غنتره حيث قال :
وخلا اللباب بها فليس ببارح
فردا كفل الشارب المترنم

لكنه رسم صورا . اخرى موجهة الى حواس
اخرى . مثال ذلك هذه الصورة الموجهة الى حاسة
الذوق قال (٩٥) :

وقد كنت من سلمى سنينا ثمانيا
على خير امر ما يمر وما يحلو
والتفت ايضا الى الجسد الانساني فاستعاد
صورا لبعض اعضائه ، من ذلك وصف عام لجسد
آدمي عار كما في هذه الصورة التي قارن فيها بين
هذا الجسد والحمار الوحشي الذي سنه وجلا لونه
استمرار رعيه واستقلاله في الخصب (٩٦) :

تربيع بالقنسان وكل فج
طباه الرعي منه والخللاء
فماض كسائه رجل سليل
علمى غلباء لبس له رداء
وايضا وصف عام لجسد بشري يتشقق دما
كما في هذه الصورة (٩٧) :

سعى ساعبا غيظ بن مرة بعدما
تبزل ما بين العشرة بالدم
ومن ذلك ايضا رسمه صورا لظهر الانسان
وصدره الذي هو مكن اسراره ثم وجهه الحسن
ويده المتحركة ورأسه في سواده وفي شمول الشيب
له وعينه الباكية المطوى ورئته التي ان ارعدت دلت
على خوف صاحبها وانامله التي ان اصغرت اعلنت
اقتراب موته (٩٨) . ولقد كان في كل تلك الصور
يستغل وظيفة العضو الجسدي في ايجاد الحياة
للصور المشكلة من ذلك العضو قال مثلا (٩٩) :

دفعت بمعروف من القول صائب
اذا ما اضلل القائلين مفاصله

فمفاصل الانسان لها وظيفة حيوية في جسمه
فهي التي تعطي اعضاءه مرونة الحركة وفي سلامتها
او تعطيلها تكمن قدرة او عدم قدرة الانسان على
انجاز والعمل والحركة ومن هنا تكون هي النقطة

(٩٥) الديوان ص ٩٦ .
(٩٦) الديوان ص ٦٦ ، ٧٠ والقنن : جبل لبني اسد .
طباه أي دعاه ما فيه من الرعي وخلأ من الناس .
وفج : طريق والفج : كل متسع . وسليب : هريان
(٩٧) الديوان ص ١٤ ونيزل : أي تشقق .
(٩٨) الديوان ص ٩٠ ، ١١٢ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ٥٤٢ ، ٢٢ .
١٠ ، ٢٢ ، ٢٩٧ .
(٩٩) الديوان ص ١٢٨ .

المركزية لاية فائدة متوخاة من اطراف الانسان . لقد افاد الشاعر من هذه المهمة لها واستغلها في مجال القول : فمن وقع قوله على المفصل ، وقع على الموضع الحساس لذلك فهو مصيب ومن اخطاه باعد بين القول والصواب .

وكان احيانا يرسم صورة للانسان في مرضه كما في قوله الذي يجعل فيه الحب كالداء (١٠٠) :

فصحوت عنها بعد حب داخل
والحب تشربه فوادك داء
ومع المرض يذكر الشفاء . وقد استعاد صورته في قوله الذي جعل فيه الحلم دواء يشفي الانسان من جهله (١٠١) :

وان جنتهم الفيت حول بيوتهم
مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
وهذا وقد استعاد في صور اخرى صحوة الانسان من غكلته فقال (١٠٢) :

صحا القلب عن سلمى واقصر باطله
وعرى افراس الصبا ورواحله
لكنه ايضا اهتم بموت الانسان واوجده في بعض اخر من الصور قال مثلاً (١٠٣) :

لهم هوى من هوانا ما يقربنا
ماتت على قربه الاحشاء والكبد
لقد صدقت صور الرجل والمرأة في شعر زهير فحوى القول بان الرجل في الشعر الجاهلي معنى والمرأة صفة فصورة الرجل عند زهير تجمع الكرم والشجاعة ونبل المحتد وجميل الخلق كما في قوله مثلاً (١٠٤) :

الم تر ابن سنان كيف فضله
ما يشتري فيه حمد الناس بالثمن
وحبسه نفسه في كل منزلة
يكرهها الجبناء الضافة العطن

حيث ترى الخيل بالابطال عابسة
ينهضن بالهندوانيات والجنن
تالله قد علمت قيس اذا قذفت
ريح الشتاء يموت الحي بالعنن
ان نعم ممسك الحي الجياع اذا
خب السفر وماوى البائس البطن
ومن يحارب يجده غير مضطهد
يربى على بفضة الاعداء بالطبن
هناك ربك ما اعطاك من حسن

وحيثما يك امر صالح فكن
فالشجاعة حين توجب الشجاعة ، والكرم حيث يطلب الكرم ، ثم العلم الذي يرتفع به صاحبه فوق ضغائن الاعداء . كلها قيم جميلة واخلاق صالحة ورثت ابن سنان - ممدوح الشاعر - الحمد والمجد في المجتمع والحياة . وهذا اقصى غاية يطمح الى تحقيقها كل رجل مثال في ذلك الوقت .

اما المرأة فهي في شعر زهير جميلة الهيئة والصورة دائما . لقد وصف جيدها فقال مشبها اياه بعنق ظبي جميل ممدود لتناول اوراق الشجرة (١٠٥) .

اذ تستبيك بجيد آدم عاقده
يقرو طلوح الانعمين فثمهمد
ووصف طبيب ريقها مشبها اياه برائحة الخمر المتق (١٠٦) :

كان ريقها بعد الكرى اغتبت
من طيب الراح لما يمد ان عتقا
ووصف مقتلها فشبهها بمقلتي مهابة في شوادهما وملاحظتها فشبهها بالدر في تقاوته قال (١٠٧) :
واما المقتلان فمن مهابة
واللسدر الملاحاة والنقاء

(١٠٥) الديوان ص ٢٦٩ والادم من الظباء : الذي ليس بخالص البياض . والمائد الذي يعقد عنقه ويلوبها ويقرو : يتبع . والطلع : شجر . والانعمين ونهمد : موضعان ؟

(١٠٦) الديوان ص ٢٥ وقوله : لما بعد ان عتقا : أي لم يتجاوز ان يصير عتيقا .

(١٠٧) الديوان ص ٦٢ .

- (١٠٠) الديوان ص ٢٢٩ .
- (١٠١) الديوان ص ١١٣ .
- (١٠٢) الديوان ص ١٢٤ .
- (١٠٣) الديوان ص ٢٧٩ وانظر ايضا ص ١٤١ .
- (١٠٤) الديوان ص ١٢٠ - ١٢٢ والضافة : جمع ضيق . والمطن : مبرك الابل ويقال للبخیل انه ضيق المطن . والطنن : جمع عنه وهي الحظيرة : وخب : جرى . والسفير : ما اتحت من الشجر تسوقه الرياح والبطن : النهم . والطنن : الفطنة والعلم .

لقد جمعت هذه الفناة الى جمال الشكل نعيم
العيش فعدت نعيما للعيون كما قال (١٠٨) :

خود منعمة انيسق عيشها
فيها نعيميك مكلأ وبهاء

هذه هي صورة المراد كما بدت في شعر زهير ،
انها مثالية الجمال والبهاء . لكن سؤالا يظل يلح في
عقلية الدارس لهذه المرأة في شعر هذا الشاعر وغيره
من الشعراء الجاهليين هل تعداد الاوصاف الجمالية
السابقة تدل على مجرد رسم صورة للمرأة المعشوقة
ام ان وراء ذلك الرسم ابعادا رمزية عميقة ؟

ان محاولتي الاجابة عن هذا السؤال تأتي من
ادراك الابعاد التي لامستها وانا احلل شعر زهير ،
فالمرأة عنده وان البست لبوسا زاهي الشكل
تنصرف دائما الى التعبير عن معنى كبير جدا وعميق
جدا ، والذي يحدده عادة ليس البيت الذي يحوى
صورا جزئية محددة اندلالة وانما السياق بمجموع
احدائه وعلاقاته المتشابكة .

ففي دراسة للبنية الاجتماعية من خلال معلقة
زهير (١٠٩) . تبين لي ان المرأة في الاطلال - وهي ام
اوفى - قد تكون رمزا للقوة التي بسطت نفوذها
حتى اذا لم يعد هناك قوة تجاوبها انشغلت بتدمير
نفسها . كما تبين لي ايضا ان المرأة في الطعائن
تؤلف دلالة مناقضة ، انها قد تكون رمزا للمجتمع
المسال الذي يتمنى الشاعر ان يكون بديلا عن
مجتمع ام اوفى المدمر .

ولقد قامت العلاقة بين المرأة والرجل على
اساس الوظيفة التي ارتبطت بصفة كل منهما فالرجل
هو صاحب الحركة والنشاط والفعل خارج البيت
اما هي فخبئة بيتها تنتظر من يخطبها (١١٠) .

وما ادرى وسوف اخال ادرى

اقوم آل حصن ام نساء

فبان تكن النساء مخبات

فحق لكل محصنة همداء

والمرأة تعرف جيدا طريقها الى قلب الرجل ،

(١٠٨) الديوان ص ٣٢٩ الخود : الحسنة الخلق . مكلأ :
منظر . بهاء : حسن ودوعة .

(١٠٩) عنوانه « معلقة زهير والبنية الاجتماعية في العصر
الجاهلي » وقد ينشر قريبا .

(١١٠) الديوان ص ٧٢ والهداء : الزوج .

انها تبرز له بصفة الجمالية التي تأسره فيتعلق بها
تعلق العاشق المشتاق (١١١) :

قامت تبدي بدى ضلال لتعزننسي

ولا محالة ان يشتاق من عشقا

بجيد معزلة آدماء خاذلة

من الظباء تراعى شادنا خرقا

وهي ايضا تعرف كيف تحافظ على تعلقه بهاء
الماطلة والسلبية المصطنعة وسيلتان لابقاء عواطفه
مشبوبة تدفعه لذكرها وعدم سلوها دائما (١١٢) :

وكنت اذا جئت يوما لحاجة

مضت واجمت حاجة الفد ما تخطو

وكل محب اعقب النأى لبه

سلو فؤاد غير لبك ما يسلو

وهكذا تظل العلاقة بين المرأة والرجل حيوية
متجددة ذلك لان الطبيعة الانسانية لكل منهما تهديه
الى التصرف الذي يحتاجه نده .

ومن ذلك حرص المرأة الطيبي على المال .
وتبذير الرجل اياه ابتغاء الحمد والثناء . لقد ابرز
الشاعر هاتين الطبيعتين المختلفتين في هذا المشهد
الجدلي المعبر (١١٣) :

بكرت عليه غدوة فوجدته

فمودا لديه بالصريم عواذله

يفدنته طورا وطورا يلمنه

واعيا فاما يدرين ابن مخاتله

فاعرض منه عن كريم مرزا

جموع على الامر الذي هو فاعله

لكن الارادة القوية المدربة التي كانت لهذا
الكريم جعلته ينتصر على كل محاولة من جانب المرأة

- ٣ -

الحيوان

اهتم الشاعر بالاليف من الحيوان وخص بهذا
الاهتمام الابل والخيول والكلاب . اما الابل فقد
اخذت الناقة منها اكثر ذلك الاهتمام . لقد اتخذها

(١١١) الديوان ص ٢٣ ، ٤٤ بدى ضال : موضع به ضال
وهو السدر البرى .

(١١٢) الديوان ص ٩٧ .

(١١٣) الديوان ص ١٤٠ ، ١٤١ والصريمة : جمع صريمة
وهي قطعة من الرمل . ويختل : يخدع .

وسيلة رحلته ورسم لها صورا كثيرة تدل كلها على التميز ، فهي قوية نشيطة سريعة سرعة دلو انقطع رشاؤه فهو في البئر لا يعيق سرعته عائق (١١٤) .

ولهذا كان يعادل بينها وبين حيوانات اخرى عرفت فيها مثل هذه الصفات فهي تشبه في القوة فحلا شديدا (١١٥) :

فوقعت بين قنود عنس ضامر
لحظة طفل العشي سناد
وكانها بعد الكلال عشيية
قهب الاهداب ملمع بسواد

او قطاة لاحقا صقر فدفعها الخوف الى الاسراع ، او حمار الوحش طرده الرماه ، او فرس الاخدرى المعروف بسرعته (١١٦) ، او ذكر النعام المنذفع فوق طريق واضح المعالم (١١٧) :

مثل النعام اذا هبجتها اندفعت
على لواجب بيض بينها الشرك

وهي في صلابتها كالجبل من الرمل او القصر العظيم الذي شيده بناء ماهرون (١١٨) . هذا وقد استعاد في تصويره للناقة الجانب النافع منها . لقد استعاد نتائجها وهو يصف الحرب ، قال في احدي صوره (١١٩) :

فتمرككم عرك الرحا بشغالها
وتلقح كشافا ثم تنسج قنتم

وقال في اخرى (١٢٠) :

اذا لقحت حسرب عوان مضرة
ضروس تهر الناس انيابها عصل

ولكنه حول انظار الناس من التفاؤل بهذا النتاج الى التشاؤم لانه اتخذه مثلا على نتاج الشر لا الخير .

لقد شكلت صوره للناقة الجزء الاكبر من

اهتمامه بالابل ، فهو لم يصرف الاقسطا يسيرا من هذا الاهتمام للجمل . ثم انه يستعيد - وهو يرسم صورة الجمل - الاوصاف السابقة للناقة تقريبا ، قال في جملة (١٢١) :

وخرق تهلك الارواح فيه
بعيد الفسور مشته المنان
زجرت عليه والحيات مذلي

نبيل الجوز اتلع تيحان
شديد مغارز الاضلاع جلسا
عريض الصدر مضطرب الجران
يشيح على الطريق فيعتلبه

براكبه عليه نيسبان
فجملة شديد جريء عبر به صاحبه ارضا
متشابهة الخارج ، مخيفة الانحاء فخرج منها منتصرا
بهذا بكل ما فيها من صعاب .

اما الخيل فكلا بل في خيال الشاعر ، لقد شبه فرسه بالناقة وجعله مثلها في السرعة . كان مثلها شبيها بالثور الوحشي تطارده كلاب الصائدين (١٢٢) :

قطعت بلبسون كمان جلاله
نضت عن اديم مسه الطل احمر
كشاة الكناس الاعفر انضرجت له
كلاب رآها من بعيد فاحضرا

وعلى الرغم من تداخل وظائف الخيل والابل في خيال الشاعر وفكره الا اننا نلاحظ ان صورة الخيل يكثر ورودها في مجال الحرب كما في قوله (١٢٣)

اذا ما سمعنا صارخا معجت بنا
الى صوته ورق المراكل ضمير

(١٢١) الديوان ص ٣٤٩ - ٢٥٢ والخرق : البرية . مشبه : مختلط . مذلي : ضجره من شدة الحر ونبيل : جمل . وجوزه : وسطه . واتلع : طویل العنق . والتيحان من الابل : النشيطة والجلوس منها : الشديد . التيسبان : الواحد نسيب وهو حجرة النمل ويقال الطريق .

(١٢٢) الديوان ص ٢٦٤ ملبون : فرس يسقى اللبن . نضت : سقطت وانكشفت . اديم : جلد . والطل : الطر . كشاة الناس : يعني ثورا . انضرجت له : انقضت عليه . والاعفر : لون التراب .

(١٢٣) الديوان ص ٢١٥ معجت مرت مرورا سهلا . المراكل : مواضع الركل .

(١١٤) الديوان ص ١١٤ .
(١١٥) الديوان ص ٣٢٢ وما بعدها والقنود : اخفاء الرجل .
طل العشي : قبيل العشي وسنان : مشرفة .
قهب الاهداب : نور ابيض الجلد . والكلال : الامياء .
(١١٦) الديوان ص ١٧١ وما بعدها ، ٢٧٠ .
(١١٧) الديوان ص ١٦٨ واللاحب : الطريق البين .
(١١٨) الديوان ص ٢٧٠ ، ٢٧١ .
(١١٩) الديوان ص ١٩٠ .
(١٢٠) الديوان ص ١٠٢ .

اما صورة الناقة فيكثر ورودها في مجال
الرحلة (١٢٤) :

هل تبلغني الى الاخيار ناجية
تخدي كوخيد ظليم خاضب زمر
واعتقد ان هذا قد جاء الشاعر من الوظيفة
الفعلية التي اقترنت بكل من الابل والخيل في حياة
ذلك العصر .

اما الكلاب فقد اهتم بتصويرها في مشاهد
الصيد وهي عنده سريعة العدو ضامرة تجوع ليكون
ادعى لها في طلب الطريدة . وقال يصف هجومها على
الثور (١٢٥) :

فصحنه كلاب شدها خطف
وقانس لا ترى في فعله خرقا
زرق العيون طواها حسن صنعته

مجوعات كما تطوى بها الخرقا
ان صورتها هنا تعادل صورة الانسان العاجز
الذي يسلم زمام امره احدا اخر يستغل قدراته
ويوجهها كيفما يهوى . وليس بعيد ان يكون هذا
المعنى قد اقترن بصور الكلاب الصائدة في شعر زهير
كله . ولعل هذه الصورة الكريهة لها هي التي املت
على زهير تفشيها دائما في مشاهد الصيد .

x x x

ورسم الشاعر للأسد من الحيوان البري
صورا شتى كان يعادل فيها بينه وبين ممدوحه
وكمثال على هذا نأخذ قوله في مديح هرم بن
سنان (١٢٦) :

ليث بمشر يصطاد الرجال اذا
ما الليث كذب عن أقرانه صدقا
وكان يستفيد من دوافع الاسد في الشجاعة
والعنفوان اذ كان يجعله مطلقا . وكونه مطلقا يعني
انه مسؤول عن اطعام اطفاله وتوفير الامان لهم .
وهذان المطلبان يجعلانه مدفوعا للاقتراس والعنفوان
فيه . قال في مدح هرم (١٢٧) :

(١٢٤) الديوان ص ٣١٦ وناجية : ناقة سريعة وكليم :
نعام وزعر : نشيط .
(١٢٥) الديوان ص ٤٦ وما بعدها : وخطف : شريع .
وشدها : طواها : هزلها .
(١٢٦) الديوان ص ٥٤ وعثر : استم مكان في اليمن .
(١٢٧) الديوان ص ٢٢٢ وانظر ص ٩٤ ولم يورد : لم يفر .

كليث ابي شبلين يحمي عريشه
اذا هو لاقى نجدة لم يمد

وكان يستعيد صوراً للظبي والمها في مجال
وصفه جمال محبوبته ، وكان يختار منهما جمال
العتق والعينين ليعادل بذلك عتق فئاته وعينيهما .
قال مثلاً (١٢٨) :

واذكر سلمى في الزمان الذي مضى
كعبناء ترتاد الاسيرة عوهج
كما كان يستعيد صوراً للنعام في مجال وصفه
سرعة ناقته خاصة ، وغالباً ما كان يختار من النعام
ذكره - الظليم - . قال مثلاً (١٢٩) :

كان الرجل منها فسوق صعل
من الظلمان جؤجؤه هواء
ومن الحيوان البري الذي اهتم بتصويره
الحمار الوحشي وذلك ليقارن بين سرعته وهو مطرد
وسرعة ناقته . لقد جعل ناقته في احدى الصور (١٣٠)
كمصلصل يمدو على بيدانية
حقباء من حمر القنان مشرد

ولقد ابرز في صورته للحمار الوحشي حرص
هذا الحمار الشديد على اثنائه لقد فاق حرصه عليها
حرص الانسان على ما ولي من امر (١٣١) :

فليس بغافل عنها مضيق
رعيته اذا غفيل الرعاء
ولقد كان هذا الحمار يعد نفسه مستقلاً لا يفتقر
حمايتها وتسليمها من سهام الرعاء الذين يلاحقونها
مما ولذلك جعله زهير يمتلك زمام امره فهو الذي
يختار لها الطريق الى المكان الذي يملك (١٣٢) مثلاً :
بانا وبانت ليلة سمامرة
خسى اذا تلحح النهشار لمن ألفته

(١٢٨) الديوان ص ٢٢١ وانظر ايضا ص ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢
(١٢٩) الديوان ص ٢٢١ وانظر ايضا ص ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢
(١٣٠) الديوان ص ٢٢١ وانظر ايضا ص ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢
(١٣١) الديوان ص ٢٢١ وانظر ايضا ص ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢
(١٣٢) الديوان ص ٢٢١ وانظر ايضا ص ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢

ورأى العيون وقدونى تقريبيها
ظماً فخش بها خلال الفرقـد

ليس في هذا تذكير للدور الانساني البذي
يتخذهُ او من الواجب ان يتخذهُ الرجل تجاه انشاه لا

واهتم بالثور الوحشي ايضا فكان يستعيد
صورته وهو هارب مسرع يطارده الصائدون مع
كلابهم مقارنا نشاطه وسرعته في هذه الحال بنشاط
ناقته وسرعتها (١٢٣) :

كان كورى وانساعي وميترتسي
كسوتهم مشبا ناشطا لهقا

وقد شبه ناقته في صور اخرى ببقرة وحشية
فريدة لها وليد ترعاه (١٢٤) :

تنجوا كذلك او نجباء فريضة
ظلت تتبع مرتعا بالفرقد

وقد ابرزت صورهِ للبقرة الوحشية حرصها
على وليدها ومراقبتها المستمرة له . والشاعر يرى
ضرورة هذا الحرص وهذه المراقبة لان اية غفلة من
الام في مجتمع الغاب قد تعرض الوليد للهلاك وهذا
ما حدث في احدى صورهِ (١٢٥) :

بيننا تراعيه بكل خيلية
يجري عليها الطل ظاهرها ند

غفلت فخالفها السباع فلم تجد
الا الاهاب تركنه بالمرقد

هذه عاقبة الغفلة من الام . ليس هذا الحال
مشابها للامومة الانسانية ؟ اليس فيه توجيه لهذه
الام الانسانية في مجتمع الشاعر ؟

واستعاد من صور الحيوان البري صورة
الذئب فشبه اهتزاز السيف باهتزاز جسمه وهو
مسرع (١٢٦) :

صدق اذا ما اهتز ارعش متنه
عسلان ذئب الردهة المستورد

(١٢٣) الديوان ص (٢ - ٧) الكور : الرجل .
وانساعه : التي يشتد بها رحله . واليثره : حشية
صغيرة يضعها الراكب تحته . المشب : المن ،
الناشط : الثور نشط من بلد الى بلد . اللحق :
البياض .

(١٢٤) الديوان ص ٢٧٢ والفرقد : ولدها .

(١٢٥) الديوان ص ٢٧٢ وما بعدها . الاهاب : الجلد .

(١٢٦) الديوان ص ٢٧٨ صدق : صلب . وعسلان :
اضطراب . والردهة : النقرة فيها ماء .

واما من الطير فاهتم بالصقر والقطاة وغالبا ما
كان يجمعهما في مشهد صيد لان تصويره لهما كان
يأتيه اساسا من تشبيهه ناقته او فرسه بقطاة سريعة،
ولكي تكون في اقصى سرعة لها يجعلها مطاردة من
صقر جارج (١٢٧) :

كانها من قطا مران جائنة
فالجد منها امام السرب والسرع
ما الطرف اسرع منها حين برعبيها
جد المرجسي فلا ياس ولا طمع

وهي تخرج من المعركة منتصرة دائما ، وهذا
توجيه فكري من الشاعر حتما ، كانه اراد ان القوة
التي يمثلها الصقر معرضة للفشل اما الضعف الذي
تمثله القطاة فقد تكون له الفلبة اذا احسن توجيهه
فأرشد بالذكاء واستغلال ما في الطبيعة : فالقطاة
كانت تعتمد على نواح تكفل لها النجاة ؟ كانت تفري
الصقر بملاحقتها وتوقعه دائما بين الياس والطمع
حتى تنهك قواه وتتركه يتهاوى - احيانا - فيلحقه
هو الموت لا هي (١٢٨) .

فزل عنها ودامى رأس مرقبية
كمنصب المتر دمي رأسه النسك

وفي شعر زهير ايضا بعض الصور المتفرقة
لطيور اخرى كالحبارى والحمام والغراب وطائر
الصد (١٢٩) كان يناسب بينها وبين ما يبتغي التعبير
عنه .

ومن المهم جدا ادراك ان حياة الحيوان كانت
لدى الشاعر مجالا حيويا لمرض مواقفه وآرائه من
حياة البشر داخل المجتمع الجاهلي الذي كان يعيشه،
ولقد حاولنا الاشارة الى بعض ذلك اثناء العرض
لكننا مع هذا نشعر ان قيما انسانية اخرى لا تزال
مضمرة وقابلة للكشف ، خاصة اذا ما درست صور
الحيوان عند الشاعر في اطار شمولي ينظر فيه الى
هذه الصور خلال النسق الشعري الخاص الذي
جاءت فيه من ناحية وخلال الرؤية المتكاملة للشاعر
التي تبرز في مجموع شعره بشكل متعاقد متحد من

(١٢٧) الديوان ص ٢٢٩ ، ٢٤٤ . مران : ارض . جائنة :
تدني صدرها من الارض منطفة للماء . جد المرجسي :
جد الصقر .

(١٢٨) الديوان ص ١٧٨ وانظر المشهد ابتداء من ص ١٦٩ .
أولى راس : اي سقط الصقر على رأس مرقبية
والمتر : الذي يذبح في رجب . والنسك : جمع
نسيكة وهو ما يذبح عليه .

(١٢٩) الديوان ص ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٤ .

ناحية اخرى . لقد رأينا ما يشير الى حماية الرجل للأنثى من خلال حرص الحمار الوحشي على اتانته . وإلى الامومة البشرية من خلال علاقة البقرة بابنتها ، وإلى احتمال انتصار الضعيف الذكي على القوى المفرور من خلال علاقة الفطاة بالصقر ، لكن ذلك يظل جزءا من رؤية ابعد واكثر تنوعا كان الشاعر يمتلكها ويستخدمها في اشكال ايحائية مختلفة . وقد تستطيع التوصل الى ادراك ذلك بدراسة تكاملية توحيدية للعلاقات المتشابكة داخل قصائده الشعرية كلها .

— ٤ —

الطبيعة :

واحتلت الطبيعة المرتبة الرابعة في خياله ، وبرز مظاهرها التي اهتم بها المطر والسحاب . لقد عادل مرارا بينهما وبين نعمة ممدوحه أو كرمه . فالبر عموما يماثل عنده (الفيث نبتة امر) (١٤٠) والممدوح (يداه غمامة) حتى أن الناس (استمطروا الخير من كفيه) فمتنهما يثروى القريب والبعيد (١٤١) .

وكان يعادل في صور اخرى متفرقة بين السحاب والارض في اشكال التضاريس والالوان التي لهما .

ويمت عرض الفسلاة كأنهـا
غراء من قطع السحاب الاقـهـد (١٤٢)

وبين صوت الحركة للصائد وصوت المطر
يتخلل ورق الشجر والنبات (١٤٣) :

فاتبع آثار الشـيـاة وليـسـدنا
كشؤ بوب غيث يحفش الاكـم وابـلـهـ

ومن اللافت للانتباه انه يطلق لفظة السماء في كثير من صورده على المطر كما في قوله (١٤٤) :

فأدركته سماء بينهـا خلـل
تروى الثرى وتسيل الصفصف القرـقا

وكان في صور اخرى يجمع الى الماء الذي

يجمع أو يسيل فيه ويعادل بين ذلك واحوال الناس ومجالات حياتهم فقد استعاد صورة حومة الماء وهو يصف كثرة الناس المتحركين في الوادي بمسيل الماء الغزير ، كما جعل المال الذي يأخذه العفاة من ممدوحه نهرا يجري في تلادهم (١٤٥) . هذا وشبه في صورة اخرى الدرع المنسوج بماء غدير تهب عليه ريح خفيفة حيث قال (١٤٦) :

ومفاضـة كالنهي تنسجـه الصبا
بيضاء كفت فضلها بمهنـسـد

كما جعل في صورة ثانية الكريم بحرا يفيض
ماؤه على الناس (١٤٧) :

ينزعن امة اقوام لذي كـرم
بحر يفيض على العافين اذ عـدمـوا

اما الشجر فقد رسم له صورا عدة ، واهم ما نلاحظه في هذه الصور معادلته الانسان في اصله وفروعه بالشجر المتماثل الانحاء ، لقد فعل ذلك وهو بمجد نسب ممدوحه في هذه الصورة (١٤٨) :

فما كان من خير اتوه فانما
توارثه آباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشـيـجـه
وتفـرس الا في منابتها النخل
كما كرر ذلك وهو يصف فتاته الجميلة حيث قال (١٤٩) :

وكان يوم الرحيل وقد بدا
منها البنسان يزينه الحناء

بردية في القيل يغذو اصلها
ظل اذا تلح النهار وماء

فبنان فتاته شبيه بالبردية الخضراء في طرواتها ورطوبتها . ان المعادلة بين الشـجـرة والانسان — كما انرى — عنصر اساسي من عناصر تصوير الشاعر هنا .

(١٤٥) الديوان ص ٢١٠ ، ١٢٧ ، ١٧ .

(١٤٦) الديوان ص ٢٧٨ .

(١٤٧) الديوان ص ١٦٠ وانظر ايضا ص ٢١٩ .

(١٤٨) الديوان ص ١١٥ والخطي : الرماح . والوشيح : القنا واحدها وشيخة وانظر ٢١٧ .

(١٤٩) الديوان ص ٢٤٠ والبردية : البردى الاخضر ، والفيل : الاجمة . تلح : ارتفع .

(١٤٠) الديوان ص ٢١٥ ونبت امر : كثير .

(١٤١) الديوان ص ٢٣٢ ، ١٢٩ ، ٢٨١ .

(١٤٢) الديوان ص ٢٧٥ وغراء : بيضاء . الأفهد : الأبيض

(١٤٣) الديوان ص ١٣٥ والشياة : البقر .

(١٤٤) الديوان ص ٤٥ سماء : مطر . الصفصف : المستوى من الارض . القرقي : الامس وانظر ٥٦ .

وقد استعاد صورا لانواع من الشجر كانت لها أهمية في عصر الشاعر كالنخل والدوم (١٥٠) واهتم بالنبات الاخضر والارض الممرعة فرسم منهما صورا ملائمة ، اذ قد يكون النبات خصبا جميلا كما في هذه الصورة (١٥١) :

خود منعمة انيق عيشها
فيها لمينيك مكسلاء وبهاء
وقد يكون اخضر ولكنه مستكره قبيح يبعث
الشؤم لمن يجربه كما في الصورة التالية التي يجسد
فيها الحرب وويلاتها ويشبهها بمثل هذا النبات (١٥٢)
فقتلوا منايا بينهم ثم اصعدوا

الى كلا مستوبل متوخم
ومن الطبيعة نوع الارض التي شغل الشاعر
بوصفها او استعادة صورها ، وهي الارض التي
عاش فوقها وسلك مسالكها لذلك جاء تصويره لها
تصوير خبير بها ، ويظهر هذا من كثرة الاسماء التي
اوردها في شعره فبعض تلك الارض كان غورا
وبعضها كان مرتفعا عاليا وبعضها ارض رملية
واخرى صخرية ، كما ان جزءا منها كان وعريا
بينما كان جزء اخر سهليا (١٥٣) .

وهي احوال مختلفة متضادة تذكرنا جيدا
باحوال الحياة المتناقضة فما ان يسهل امرها حتى
تصعب وتقسو من جديد وهكذا .

والذي نلاحظه هنا ان الشاعر شغف بالجبل
كثيرا حتى لقد شكلت صورة له مجموعة كبيرة نسبيا
من ذلك تشبيهه الكتيبة المدافعة عن الثغر بجبل
يلتف حوله رجال كثر قال (١٥٤) :

هم ضربوا عن فرجها بكتيبه
كبيضاء حرس في طوائفها الرجل

(١٥٠) الديوان ص ٢٩٤ ، ١١٩ والدوم : شجرة تشبه
النخلة ولها ثمر .

(١٥١) الديوان ص ٢٢٩ وانظر ١٨٥ .

(١٥٢) الديوان ص ٢٤ مستوبل : ويبل ومتوخم : غير مربى
(١٥٣) الديوان ص ٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٨٧ ، ١٤٤ ، ٣٤٥ ،
١١٠ .

(١٥٤) الديوان ص ١٠٧ والفرج : الموضع الذي يخاف منه
العدو . وحرس : جبل وطوائفها نواحيها والرجل :
الرجالة .

(١٥٥) الديوان ص ٩٥ .

ولا يتعد هذا الاهتمام بالجبل من منطلقة
التفاؤل والامل التي شكلت مواقف الشاعر من الحياة
فارادته القوية هي التي كانت توحى له بانفراج كل
امر مهما بدا قاسيا .

بقي من الطبيعة عند الشاعر صور متفرقة
كصورة القمر التي استعادها في مدحه هرما قال (١٥٥)
لو كنت من شيء سوى بشر
كنت المنير لليلة البدر
وكصور اخرى الليل والنهار ثم الخريف
والشتاء والربيع من فصول السنة (١٥٦) .

اننا نشعر ان الشاعر قد استفاد من الاوضاع
المتناقضة في الطبيعة ليمثل بينها وبين احوال الناس
في زمانه وبخاصة تدخل المكان باوضاعه واحواله
المتناقضة في مسائلهم وفرض نوع من الحياة والمشاغل
عليهم .

لقد كانت صور الطبيعة بالنسبة للشاعر
متنفسا جديدا يتوصل عن طريقه الى ابسط مواقف
الفكرية والشمورية من الوجود .

- ٥ -

الثقافة :

ونصل مع الشاعر الى اخر مجالات صوره
وهو المجال الثقافي ، وتعريف « الثقافة » مختلف
عليه كثيرا لكننا سنعالجه من خلال علاقة الثقافة
بالمجتمع كما يتخيلها هوجين Hogbin : فاذا كان
المجتمع مؤلفا من مجموعة منظمة من الكائنات
البشرية التي تتميز بطريقة معينة للمعيشة تحدث
مجموعة من العلاقات الاجتماعية فيما بينها فان
الثقافة هي « محتوى هذه العلاقات » (١٥٧) . فالثقافة
حسب فهمي لما سبق ، تكون هي القاعدة الخلقية
والفكرية والمعرفية والمعلية التي يركز عليها سلوك
الفرد الاجتماعي ومن ذلك الكتابة التي عرفها الناس
وشاعت في زمانهم القديم ، ويبدو ان الشاعر كان

(١٥٦) الديوان ص ٢٢٢ ، ٢٦٢ ، ١٥٢ .

(١٥٧) انظر الدكتور احمد ابو زيد : البناء الاجتماعي ،
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٧٠ ج ١ ١

١٨١ هامش ١ .

معجبا بقدرة الانسان على ابتداعها لانه استعادها مرارا وهو يصور معالم الاطلال (١٥٨) :

لمن الديار غشيتها بالغدق
كالوحي في حجر المسيب المخلد

ومن ذلك ايضا استعادته اخبار السلف وبخاصة بعض جوانب القصص الذي كان يشكل في خيال الناس قضية من قضاياهم المصرية كقصة احمر تمود او عاد الذي كان امثلة الشؤم عندهم قال عن الحرب (١٥٩) :

فنتج لكم غلمان اشأم كلهم
كاحمر عاد ثم ترضع فتغطم

ومن ذلك ما يشعرونا بزراعتهم ، كزراعة الحبوب (١٦٠) ، والنخيل . قال في احدى صورته يرسم لوحة حركية لنحت جذوع النخيل (١٦١) :

حتى اذا ما التقى الجمعان واختلفوا
ضربا كنحت جذوع النخل بالسفن
يفادر الفرن مصفرا انامله

يميل في الرمح ميل المائح الاسن
اما صناعاتهم فقد رسم منها صورة للحدادة فجمع فيها الحداد مع كوره قال :

بشوا خيولهم في كل معركة
كما تقاذف ضرب القين بالشرر

ومن العابهم نقل صورة للعب الاطفال بالخدروف حيث شبه حركات قوائم ناقته بحركته فقال (١٦٢)

وجسدت فآلفت بينهم وبينها
غبارا كما فارت دواخن غرقد

بملتزمات كالخذاريف قوبلت
الى جوشن خاظم الطريقة مسند

(١٥٨) الديوان ص ٢٦٨ والوحي : الكتاب ، المخلد : المقيم وانظر ايضا ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

(١٥٩) الديوان ص ٢٠ واحمر هذا هو الذي عقر ناقة صالح عليه السلام .

(١٦٠) الديوان ص ٢١ .

(١٦١) الديوان ص ١٢٠ وما بعدها . السفن : الغاس العظيمة . مصفرا انامله : دنا موته فاصفرت انامله . المائح : من في البئر يملأ الدلاء المائح : من في أعلى البئر .

(١٦٢) الديوان ص ٢٢٠ والخدروف : شيء بدوره الصبيان بخيط فيسمع له دوي .

ومنها ايضا « مقلد الوليد » الذي شبه به صلابة غيره (١٦٣) . ومن معارفهم التطبيب بالعقاقير والاعشاب كما في هذه الصورة التي يبرز فيها الكحيل والقطران علاجا للجرب (١٦٤) :

ورايتهما تكباء تحسب انهما
ظليت بقرار او كحيل معقد

ومن عاداتهم الدية وتقاسم الماء عندما يقل بحصة تسمى (حصاة القسم) وقرى الضيف وضرب الايسار وتسنيح الطيور وادخال الايدي في عطر منشم للتحالف وايقاد النار للكرم او للحرب ورفع اللواء في المعارك . قال في نار الكرم (١٦٥) :

ومرهق النيران يحمدي الى
لاواء غير ملمس القسدر

ومن الطقوس الدينية التي صورها زيارتهم للاماكن المقدسة وحلاقة رؤوسهم عندها (١٦٦) :

فأقسمت جهدا بالمنازل من منى
وما سحقت فيه المقادير والقمل

ثم تقديم الضحايا والقرايين لمبوديهم فيها (١٦٨)

فزل عنها ووافسى رأس منقبصة
كمصب المتر دمسى رأسه النيك

ومن مجالات التعامل بينهم التداين الذي كان يشكل عندهم قاعدة للسلوك فبعضهم كان يشكل له التفكير في الدين عذابا ولما شديدين كما في هذه الصورة (١٦٩) :

تظالعتا خيالات لسللى

كما يتطلع الدين الفريسم

(١٦٢) الديوان ص ٢٧٢ ومقلد الوليد : العود الذي يضرب به المبيان القلة .

(١٦٤) الديوان ص ١٧٤ ونكباء : متكبسة عن الطريق . والكحيل : الشخصاخص الرفيق يخرج من عيني كالنظير وانظر ص ٨٢ .

(١٦٥) الديوان ص ٢٦ ، ١٧١ ، ٢٢٣ ، ٥٩ ، ١٥ .

(١٦٦) الديوان ص ٩١ ومرهق النيران : نقى نيرانه ومنه غلام مراهق : قد داني الادراك واللاواء : الشدة والضيق .

(١٦٧) الديوان ص ٩٦ وسحقت : خلقت والمقادير : مقادير الرأس ، والقمل : يريد الشعر الذي فيه القمل .

(١٦٨) الديوان ص ١٧٨ فزل عنها : العديت هنا عن صقر يطارد فطاة . المتر : الذبيحة في رجب وانظر هامش رقم ١٢٨ من هذا البحث .

(١٦٩) الديوان ص ٢٠٩ الفريسم : المطلوب او الطالب .

لكن بعضهم كان يماطل ويحاول اغتصاب قيمة الدين الا اذا جوبه بالشر كما في هذه الصورة (١٧٠) :
ولا تكونن كأقسام علمتهم

يلوون ما عندهم حتى اذا نهكسوا
طابت نفوسهم عن حق خصمهم
مخافة الشر فارتدوا لما تركسوا

(١٧٠) الديوان ص ١٨١ ما عندهم : يريد ما عندهم من دين . نهكوا : شتموا ، ارتدوا : رجعوا الى الحق.

لقد اعطت الصور الثقافية في شعر زهير - على قلتها - فكرة وافية عن البنية الداخلية التي كانت تؤلف القاعدة لكل سلوك فردي واجتماعي في عصره .

ولقد شكلت هذه الصور ايضا مع الصور السابقة الاخرى مجالات الحياة التي سبقت البعثة المحمدية بكل ابعادها الفكرية والشمورية والفعلية ولهذا استحققت مني هذا الاهتمام الذي ارجو ان يكون مشمرا .

ابو زياد الكلابي وكتابه «النوادر»

بقلم الدكتور

خليل إبراهيم العطية

كلية الآداب - جامعة البصرة

لمحة تاريخية :

حلقة ب « طلاب العلم وأهل الأدب ونصحاء
الاعراب ووفود البادية » (٥) .

وحين أحس الاعراب بما لهم من أهمية
استوطن الكثير منهم الحاضرة متكسبا بالتأديب أو
سواء ، بعد أن كانوا يقدون للجلب والميسرة ،
فياخذ العلماء عنهم اللغة ويحكمون في مواضع
الخلافا بينهم .

ذكر ابن النديم (٣٨٥ هـ) في فهرسته (٦)
جملة من أسماء الاعراب ، لم يرتبهم على وفق
منهج معين ، ولكنه أوردتهم على اختلاف أصقاعهم
وتباين أزمנתهم وحق له أن يفعل ذلك لأن حصرهم
كما يقول باحث معاصر (٧) : « لا يدخل في الإمكان
فكم كان العالم الواحد يقابل في رحلته إلى البادية
التي تستغرق منهم سنوات ، وكم وفد منهم إلى
الحضر للإقامة أو الزيارة أو التكسب » .

ولعل ذلك جعل عالما آخر هو المرزباني
(٣٨٤ هـ) يذكر طائفة منهم مكتفيا بذكر أسمائهم
مرتبين على حروف الهجاء (٨) .

ويستفاد مما أورد ابن النديم أن فريقا من
هؤلاء الاعراب احترفوا الرواية والتخيل وسيلة
للعيش والتكسب منهم :-

ابو علي الحسن بن علي الحرمازي : اعرابي
بدوي راوية قدم البصرة ونزلها .

يحتل « الاعراب » أهمية بالغة في الدراسات
اللغوية والنحوية عند العرب ، لاعتماد أصحابها
على الرواية الشفوية - بخاصة في القرنين الثاني
والثالث - وتأكيد فريق كبير منهم على (السماع)
حتى عدوا كلام الفصح من الاعراب « حجة
لا يعتورها الشك في جميع مسائل اللغة » (١) .

لقد ظلت البادية ترفد اللغويين بالاعراب ،
وبقي هؤلاء موضع ثقة علماء العربية ابتداء من
منتصف القرن الثاني الهجري ، وكان الزمخشري
(٥٣٨ هـ) آخر من روى عنهم (٢) .

وكان العلماء أول أمرهم يشدون الرحال
إلى البادية للاستماع إلى الاعراب في محاوراتهم
ومخاطباتهم ، مستعينين بالسواح وحبر ، فإذا
أعياهم شيء من ذلك كتبوا على راحة الكف كما
فعل الأصمعي (٢١٦ هـ) .

ورحل ابو عمرو النيباني (٢١٠ هـ) إليها
وافنى (دسيتجين) حبرا ، فما خرج منها حتى
أفناها فيما سمع من الاعراب (٣) .

وامضى النضر بن شميل (٢٠٤ هـ) اربعين
سنة في البادية (٤) وكان يونس بن حبيب (١٨٣ هـ)
ممن سمع من الاعراب في بواديهم لذلك زخرت

(١) بوهان فك : العربية ٥٢ .

(٢) الكشف : ٦٦٢/٤

(٣) تاريخ بغداد ٢٢٦/٦ وانباء الرواة ٢٢٤/١ ودستيجان
مثنى دستيج آنية فارسي معرب .

(٤) نزهة الألباء ٨٥ وبغية الوعاة ٢١٦/٢ .

(٥) أخبار النحويين البصريين ٢٧ .

(٦) الفهرست (ط . طهران) ٤٩ - ٥٥ .

(٧) د . محمد عيد : الرواية والاستشهاد باللغة ١٥ .

(٨) معجم الشعراء ٥٠٧ .

ابو ثروان العكلي : اعرابي فصيح يُعلم في البادية .

ابو البداء الرياحي : اعرابي نزل البصرة وكان يعلم الصبيان بأجرة ، اقام بها ايام عمره يؤخذ عنه العلم .

ابو شنبل العقيلي : اعرابي فصيح وفد على الرشيد واتصل بالبرامكة .

ومن هذه الالامة يمكننا تبين ان اللغويين العرب ابتدوا امرهم بالرحلة الى البادية للاستماع الى اعرابها ثم جدت دواعي ، دعت هؤلاء الاعراب الى (احتراف) الرواية والتعليم في الحاضرة او في البادية .

وفي بحثنا هذا محاولة لدراسة حياة احد هؤلاء الاعراب الوافدين من البادية الى عاصمة العلم (بغداد) ، وبيان اثره في الدراسات اللغوية من خلال دراسة احد آثاره .

الرجل :

لعل اقدم من اورد نسب ابي زياد الكلابي بتمامه علي بن حمزة البصري (٣٧٥ هـ) في اول تنبيهاته على نوادره (٩) فقال : هو يزيد بن عبدالله ابن الحرين همّام بن دهن بن ربيعة بن عمرو بن نفاثة بن عبدالله بن كلاب بن عامر بن صعصعة .

وتقل ذلك البغدادي (١٠٩٣ هـ) في خزانته (١٠) واورد مكان دهن : دهر . وتستبان اهمية ما اورد البصري في اكتفاء جل (١١) من ترجم له بذكر اسم ابيه وجده وكنيته بعد اسمه .

اعرابي فصيح مشهور ثقة صدوق (١٢) شاعر صنف كتباً كثيرة الفوائد من وفاة واسترق

(٩) في ضمن « التنبيهات على الخاليط الرواة » مما اخلت به نشرة عبدالعزيز الميمني ، وقد اعددنا « بقية التنبيهات » للنشر وهو مشتمل على : التنبيهات على نوادر ابي زياد الكلابي والتنبيهات على نوادر ابي عمرو الشيباني والتنبيهات على النبات لابي حنيفة الدينوري ، وسيصدر قريباً « بتحقيقها » .

(١٠) خزانة الاداب ١١٨/٣ .

(١١) الفهرست ، ٢٩٨ وانباء الرواة ١٤١/٤ وتاريخ بغداد ١/١ .

(١٢) اللسان (حيص ٥١/٧) .

العلماء بعده منها (١٣) في « اللغة وعلم العربية » (١٤) .

ولا تفصح المضان التي بين ايدينا من امره شيئاً كثيراً ، غيرها نعرفه منها انه كان من اهل البادية (١٤) من غير نص على اية بادية تومي ، ولكن من الراجح انه من بوادي العراق (١٥) . ولكن من ايها كان ؟ فكتب اللغة والادب تشير الى بادية الجزيرة الفراتية وبادية السماوة وبادية البصرة ، وبادية الكوفة ..

ولعلنا اميل الى عده من اعراب بادية الكوفة ، لاسباب مختلفة ستجد طريقها الى المعالجة في مكان آخر من هذا البحث .

في بغداد :

ذكر دعبل بن علي الخزاعي (٢٤٦ هـ) في كتابه الضائع (طبقات الشعراء) (١٦) قدوم ابي زياد الكلابي الى البادية ايام المهدي بن المنصور ، ونزوله ببغداد في قطيعة العباس بن محمد (١٧) مدة اربعين سنة ، وحدد قدومه اليها في (ايام اصاب الناس المجاعة) التي سماها ابن قتيبة (٢٧٦ هـ) (سنة القحمة) (١٨) .

اما قطيعة العباس بن محمد - الملمع اليها - فان الخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ) حدد مكانها في الجانب الشرقي من بغداد عند باب المخرم (١٩) .

(١٣) انباء الرواة ١٢١/٤ .

(١٤) تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤ .

(١٥) اللسان (سبر ٢٤٠/٤) والتاج (سبر ٢٥٢/٢) والاعلام ٢٢٨/٩ .

(١٦) الفهرست : ٥ وقد جمع محمد جبار الميبد متفرق الكتاب ونشره في المورد : ٦ (٢) ١٩٧٧ .

(١٧) العباس بن محمد ابو الفضل اخو المنصور والسفاح ولاء المنصور دمشق وبلاد الشام توفي سنة (٢٨٦ هـ) انظر عنه : تاريخ بغداد ١٢٤/١٢ وتهذيب ابن عساکر ٢٥٢/٧ والنجوم الزاهرة ١٢٠/٢ والقطيعة : ما يقطع من ارضين وسواها .

(١٨) عيون الاخبار ١٥٧/٣ .

(١٩) باب المخرم : منسوب الى المخرم بن شريح الحارثي صحابي انظر عنه : اصابة ترجمة (٨٢٧٤) ٨٧/١ قال الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٩٦/١) : « وكانت له اقلعها ايام نزلت العرب في عهد عمر بن الخطاب » . وخبره مسند الى ابن الكلبي فيه ، وهذا الخبر يخالف ما اوردته يحيى بن آدم القرشي (٢٠٢ هـ) في كتاب الخراج من ان عمر لم يقطع الارضين .

ومن بيت أورده ابن قتيبة (٢٠)، لأبي زياد (*)
نستبين أملاقه ومن معه من الأعراب ، وجرايسة
العباس لهم بما يدفع عنهم غائلة الجوع باديء
الامر ، ولسبب جهله ، قطع عنهم ذلك ، ولعل
ذلك دفعه الى التكسب والمشاركة في الجو العلمي
السائد ببغداد آنذاك ، شأن غيره من الأعراب
الوافدين الى الحاضرة حتى صار موضع الفتوى
في اللغة ، وكانت بغداد يومها كعبة العلماء ومقصد
طالب العلم والشهرة ، فليس غريبا ان تغلب لأبي
زياد الإقامة فيها ، وبدلو بدلود فيكون في ضمن
« الأعراب المؤلفين » .

وتصور المقان القليلة انماطاً من حياته فيها ،
واشكالا من المناظرات الجارية بينه وبين علمائها ،
عند لقائهم به ، او لقائه بهم بعد توثيقه ، ومن
ثم « الأخذ منه » .

وكان ديدنهم عند ملاقات الأعرابي الوافد
فصاحته ، ليتبينوا مقدارها عنده ، فمن عرف
الخطأ بهرجوه ، واطرحوا الرواية عنه ، ومن جهله
سارعوا الى توثيقه والأخذ منه .

ويبدو ان أبا زياد نجح فيما اختبروه فيه ،
بدلالة ما رواه ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (٢١)
الذي سأل عن كلمات مغلوط فيها واخر على
الصواب ، وسارعة أبي زياد الى القول - فيما
روى القفطي (٦٢٦ هـ) (٢٢) : « ما رايت احدا »
اوقع على كلمة الى جنبها كلمة اقرب شيء منها
منك » .

ولم يكن ابراهيم الكاتب بدعا في ذلك فلقد
كن من ديدن الكسائي اللجوء الى شيء من ذلك
عند لقائه بفريق من الأعراب يمتحن به
فصاحتهم (٢٢) وحين عرف صاحبنا واشتهر لم
يتوان علماء بغداد : بصريين وكوفيين من الأخذ
منه ، فيهم الفراء (٢٠٧ هـ) الذي نقل عنه
نصوصا مختلفات اوردتها مصنفاته (٢٤) وفيهم :

(٢٠) عيون الاخبار ١٥٧/٢ .

(*) البيت هو :

ان يقطع العباس عني رغيطة

لما ياتي من نعمة الله اكبر

(٢١) قال عنه ابن النديم في الفهرست : ١٢٧ : كاتب مترسل
له تقدم في البراعة والبلاغة .

(٢٢) انباء الرواة ٢٧٢/٢ .

(٢٣) نفسه ٢٧٢/٢ .

(٢٤) مراتب النحويين ٩١ والزهر ١١٠/٢ ومصابي القرآن
٩٧/٢ والابام والليالي ٥٨ واما القالي ٢٥٦/٢ .

أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموي (٢٥) وعبد
الرحمن بن أخي الأصمعي الذي روى كتابه
النوادر (٢٦) والجاحظ (٢٧) وأبو عبيد
القاسم بن سلام (٢٨) كما ان فهم ابر
الأعرابي (٢٩) وأبا عمرو الشيباني (٣٠) .

أما ابن الأعرابي فقد كان كثير الأخذ من
الأعراب وهو القائل (سمعت من ألف أعرابي خلاف
ما قاله الأصمعي) (٣١) .

وبين ايدينا نص رواه علي بن اسماعيل بن
سيدة (٤٥٨ هـ) عن ابن جني (٣٩٢ هـ) (٣٠) يصور
لنا ان هؤلاء العلماء لم يكتفوا بمسائلة أبي زياد
وسواه من الأعراب في مجالسهم حسب ، وانما
كانوا يساءلونهم اينما وجدوهم ، ومؤدي الخبر
الذي اشار اليه ابن الانباري (٥٧٧ هـ) وياقوت
الحموي (٦٢٦ هـ) (٣١) ايضا .

ان أبا عبد الله بن الأعرابي لقي أبا زياد على
الجسر ببغداد وسأله عن قول النابغة :

يطوف بها وسط اللطيمة ناطع

على ظهر منبأة جديد سيورها

فقال ابن الأعرابي : النطع بالفتح وسكون الفاء .
فقال أبو زياد : لا اعرفه .

فقال ابن الأعرابي : النطع بالكسر .

فقال أبو زياد : نعم والجمع انطع وانطاع
ونطوع .

وعقب ابن الانباري من رواة الخبر : « وانما
انكر أبو زياد انطع بفتح النون وسكون الطاء لانها
لم تكن من لفته » .

أما أبو عمرو الشيباني فقد روى في (الجيم)
جملة سالحة عن أبي زياد ، حتى تبين لباحث

(٢٥) مراتب النحويين : ٩١ والزهر ١١٠/٢ .

(٢٦) فهرسة ابن خير الاشيلي ٢٧٩ .

(٢٨) الفهرست ٧٨ وفي (الغرب الصنف) جملة سالحة من

(٢٧) البيان ١٥٦/٢ .

مروياته عنه .

(٢٩) نزهة الالباء ١٥١ .

(٣٠) الحكم ٢٤٥/١ .

(٣١) نزهة الالباء ١٥١ وارشاد الاديب ٦٧/٧ واللسان (نطع

٢٥٧/٨) .

معاصر (٢٢) ان نسبة وروده فيه : « شكلت أعلى نسبة الى جانب سبعة عشر رواية كانوا حصلوا على نسبة تردد بلغت (٢٧ ر . ٪) » .

وقد ظهر لنا من رصد معجم (الجيم) شيء من ذلك ، وتبين لنا أمرهم فيه ، وهو عدم اتفاق ما روى عن أبي زياد الكلابي فمرة يرد باسم أبي زياد من غير تعيين (٢٢) وتارة باسم الكلابي (٢٤) من غير الكنية ولم يجمعهما الا مرة واحدة وهو قوله : (٢٥) في باب (الراء) :

وقال أبو زياد الكلابي : « ناقة رحيلة ، بينة الرحلة ، وجمل رحيل اذا كان نجيباً فارها » .
وذلك يستدعي التحقق من ان أبا عمرو عني بالكلابي أبا زياد - صاحبنا - لاني الفيت الدكتور حسين نصار (٢٦) يرى ان أيراد أبي عمرو لامثال : الاكوعي والسعدي والطائي والكلابي واشباهه غير مقصود به شخصاً بعينه وإنما قصد ان اللفظ المروي عنه لهجة قومه .

ومهما يكن من أمر فإن من الثابت رواية أبي عمرو الشيباني عن أبي زياد الكلابي وسواه من الأعراب كما تقدم ، ومن هنا نستشعر غرابة كثير من الألفاظ والمعاني التي أوردها وبعدها عن المؤلف (٢٧) في معجمة ، لاعتماده على أعراب كوفيين امتنع عن لأخذ منهم البصريون لعدم وثوقهم بهم (٢٨) .

واذا كان هذا الأمر صحيحاً ، فما أيسر افتراض كوفية أبي زياد ، وكونه من أعراب بادية الكوفة ولعل من النافع ان نذكر هنا ان مقبرة كانت في الكوفة لبني كلاب - قوم أبي زياد - اشار اليها ما سنيون في (خطط الكوفة) (٢٩) .

(٢٢) د . عبد القادر عبد الجليل : مجلة صوت الجامعة ١١٤ ١٩٧٩ ص ٢٧ وقد استخدم الباحث الحاسب الالكتروني (الكمبيوتر) .

(٢٣) انظر الجيم : ٨٤١ ، ١٧٤ (مكر) ، ٢٢٢ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٧ ، ٢/٣ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٨٦ ، ٢٣١ .

(٢٤) نفسه : ٦٠١ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢٩ ، ٢٥ ، ١٨٩ ، ٢٦٩ ، ٢٢٠ .

(٢٥) نفسه ٢٩٨/١١ .

(٢٦) مجلة كلية الشريعة ٢ (١٩٦٦ م) ص ٢٧ والبحث بعنوان : « كتاب الجيم للشيباني » .

(٢٧) د . حسين نصار مجلة كلية الشريعة ١ بغداد ٢ (١٩٦٦) ص ٢٧ .

(٢٨) مراتب النحويين ٩٠ .

(٢٩) خطط الكوفة ١٩ .

ولعل ما يرجع كوفيته أيضاً شهوده (*) مجلس يحيى بن خالد البرمكي في ضمن الأعراب الذين أحضروا في فتوى (المسألة الزنبورية) المنتهية لصالح الكسائي .

ومن هذا العرض يمكننا تبين موقع أبي زياد الكلابي في الدراسات اللغوية ، وكثرة الأخذ منه في عصره ، وترجيحنا من أمر كوفيته .

الهياة والسبر - الوفاة :

لعل من النافع هنا ان نجتلي شيئاً من احوال الرجل الآخر ، ونبين تاريخ وفاته . فإن ذلك سيكشف لا محالة عما اغفلناه مظان ترجمته .

ولعل من المفيد ان نخلص الى كثرة ترحال الرجل سواء اكان ذلك في اثناء اقامته بالبادية أم عند اقامته ببغداد ، لأن بين ايدينا نصوصاً مختلفة من نوادره وسواها تومئ الى شيء من ذلك .

واشاراته في نوادره كثيرة الايماء الى مواضع عدة تبعد كثيراً عن ديار بني كلاب - وان كان كثير الاحتفال بتحديد ديارهم في جزيرة العرب ، من ذلك اشارته الى « يبرين » (٤٠) وابياته فيها دالة على رؤيته لها فضلاً عن ذكره بوانة (٤١) من مياه بني عقيل وبيشة (٤٢) من ديار بني سلول و « حائل » ماء في بطن المروت (٤٣) من ارض يربوع و « عقار الملح » (٤٤) من مياه بني قشير و « قو » (٤٥) واد بين الميمامة وهجرو « القعقاع » (٤٦) بلاد العجلان وسواها .

ومع يقيننا ان الرجل ينقل وصفه لهذه المواضع وسواها من اعراب آخرين ، كما افاد بذلك في « قنا » (٤٧) من مياه بني قشير وهو قوله : « واخبرنا رجل من طيء من سكان الجبلين ان القنا جبل في شرقي الحاجز . . » وسؤاله الصقيل الاعرابي عند

(*) ممن اشار الى مشاركة أبي زياد في المسألة الزنبورية الزجاجي في اماليه ٢٤٠ ومجالس العلماء ١٠ وابو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ٨٧ والزهر ١٠/٢ وذكر ابن النديم في الفهرست ٧ اباد تار في ضمن من احضر من الاعراب ، وهو اعرابي آخر ترجم له ، وانظر ايضا « الاتصال في مسائل الخلاف » .

(٤٠) معجم البلدان ١٠٠٦/٤ .

(٤١) نفسه ٧٥٤/١ .

(٤٢) نفسه ٧٩١/١ .

(٤٣) نفسه ١٩١/٢ .

(٤٤) نفسه ٦٩٢/٣ .

(٤٥) نفسه ٢٠٥/٤ .

(٤٦) نفسه ١٤٥/٤ .

(٤٧) نفسه ١٧٩/٤ .

قدومه من البادية فيما افاد الجاحظ عنه (٤٨) فإن مما لا شك فيه أنه كأي أعرابي تقتضيه حياته التجوال في ديار شتى بحثاً عن الكلاً والعشب في حياته الأولى قبل مقدمة الى بغداد ، ومن أجل ذلك كان شديد الاحتفال بوصف ما في البادية من نبات وأفوية ، وذكر جملة صالحة لكل ما يتعلق بالسهم وسواها من سلاح الأعراب وليس غريباً أن يروي أبو حنيفة الدينوري (٢٨٢هـ) عن شيوخه عنه في كتاب « النبات » غير قليل مما ذكرنا وأن يقول فيه : « كان أبو زياد عالماً بالقسي والتبل وكان رامياً » (٤٩) .

أما مغادرته بغداد — ولنكن أكثر دقة العراق — فإن النص التالي يوضحها فيما روى عنه : (٥٠) « قال أبو زياد وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفي من العراق فقال : أما اللسان فبدوي وأما السبر فحضرّي » .

ولعلنا ننتفع من النص امرين : الأول يومئذ أنه غادر العراق عند اقامته ببغداد والآخر : يشير الى احتفاظه بمظاهر الفصاحة مع أنه تزيي بزي الحضّر بعد طول المكث ببغداد بشهادة الأعرابي .

يبدو أن أبا زياد معدود في « العرجان » فقد روى ابن قتيبة (٥١) له بيتاً يومئذ الى ذلك وهو قوله :

ألفت عصا الطرفاء حتى كأنما

أرى بعضا الطرفاء أحدى النجائب

وليس بين أيدينا ما ينبفي هذا الخبر أو بعضه ، فقد تفرد به ابن قتيبة ، ولم يشر اليه الجاحظ في كتابه « البرسان والعرجان » أو محمد بن حبيب (٣٤٥هـ) في المحبر وإن كان هؤلاء لم يشرروا الا الاشراف منهم .

أما وفاته فإن أحداً لم يشر اليها ممن ترجم له من الأقدمين ، واغترض الزركلي (٥٢) أنها كانت نحو ٢٠٠ هـ ونص الدكتور حسين نصار (٥٣) أنها كانت ٢١٥ هـ ولم يذكر مظهره .

ويبدو أنها كانت بين التاريخين المذكورين ، إذا ما علمنا أنه نزل بغداد أيام المهدي الذي دامت خلافته بين ١٥٨هـ — ١٦٩هـ وصدقنا اقامته ببغداد أربعين سنة . أما مكانها فقد كان ببغداد .

الشاعر :

أبو زياد شاعر نصّ على ذلك جلّ من ترجم له من الأقدمين ، والده دعبل الخزاعي في كتابه « طبقات الشعراء » الذي لا نعرف شيئاً كثيراً عن منهجه ، ثم إن النصوص الباقية منه لا تمنع على ادراك مفهوم « الطبقة » عنده (٥٤) حتى نستبين منها موقعه بين الشعراء المترجم لهم فيه .

غير أن الخطيب البغدادي افاد أن لأبي زياد شعراً كثيراً (٥٥) ويبدو تعجل هذا الخبر واحتياجه الى غير قليل من الدقة إزاء خبر آخر — لا نشك في صحته وقربه من واقع الأمر — أورده ابن النديم (٥٦) في فصل عقده « لاسماء الشعراء المحدثين وبعض الأسلاميين ومقادير ما خرج من أشعارهم » الدال على أن شعره يشغل ثلاثين ورقة ، وأغنانا عن التخمين حين نصّ على أنه يعني بالورقة — عند الإيماء الى مقدار ديوان أي شاعر ممن ذكرهم — « أن تكون سليمانية . ومقدار ما فيها عشرون سطراً ، أعني في صفحة الورقة . فليعمل على ذلك في جميع ما ذكرته من قليل أشعارهم وكثيره . وعلى التقريب قلنا ذلك وبحسب ما رأينا على مرّ الزمان لا بالتحقيق والعدد الجزم » .

ونعتمد في تصديقنا خبر ابن النديم على قرينة من عهد أبي زياد ، وكونه وراقاً ، ووصفه دال على رؤيته ديواناً مفرداً له ، وبالتالي فإن عدد أوراق ديوانه لا يومئذ الى الكثرة المطلقة التي أشار اليها الخطيب البغدادي .

وقارئ عامة شعر أبي زياد الذي تأدّى إلينا منه قدر ضئيل مبثّر في المظان القليلة على شكل مقطعات وأبيات مفردات ، دال على دراية ، ولا يخلو بعضه من عاطفة وحنين الى أيام خوال فمن ذلك قوله :

أراك الى كيسان يبرين صبّة

وهذا لعمري لو قنعت كتيب

(٤٨) البيان ١٥٦/٢ وانظر المخصص ١٧٧/١ .

(٤٩) النبات (قطعة من الجزء الخامس) ٣٦١ .

(٥٠) اللسان (سبر ٢٤٠/٤) وتاج العروس ٢٥٢/٢ والسبر : بالسكر الزبي والهياة .

(٥١) عيون الأخبار ٦٨/٤ .

(٥٢) الاعلام ٢٣٨/٩ .

(٥٣) المعجم العربي ١٤٠/١ .

(٥٤) مجلة المورد ٦/٦ (٢) ١٩٧٧ ص ١١١ .

(٥٥) تاريخ بغداد ٢٩٨/١٤ .

(٥٦) الفهرست ١٨٩ .

وإن الكتيب ألفرد من أيمن الحمى
التي وان لم آتته لحبيب
فأين الأراك الآن والأيك والفضا ومُستخبر
عن أحب قريب (٥٧) .

ومنه قوله :

له نار تشب بكل وادٍ
إذا النيران ألبست القناعات
ولم يك أكثر الفتيان مالا
ولكن كان أرحبهم ذراعاً (٥٨)

ومن مفاريد قوله وقد (أولم جار له يكنى
أبا سفيان وليمة ودعاه لها فانتظر رسوله حتى
تصرم يومه فلم يأت فقال لامراته) :

إن أبا سفيان ليس بمولم
فقومي فهاتي فليقة من حوارك !
واستطرد اسحق بن إبراهيم الموصلي
(٢٣٦ هـ) راوي الخبر (٥٩) : « فقلت له :
اليس غير هذا ؟ فقال : لا ، إنما أرسلته
يتيما » .

هذا كل ما أمكن جمعه من شعر أبي زياد
— مع طول البحث وكثرة التقصي — وإذا ما أضفنا
إليه بيتين رواهما ابن قتيبة — أسلفنا ذكرهما —
أمكننا القول بشيء من الحذر أن معظم شعره ذاتي
يلجأ إليه فيما يعن إليه من شؤون الحياة ، ولذلك
بدأ فيه صادق اللبحة .

المؤلف :

عزت كتب الطبقات لأبي زياد أربعة مصنفات
هي : —

- ١ — الأبل : مذكور في الفهرست . ٥ . وانباه الرواة
١٢١/٤
- ٢ — خلق الإنسان : ذكره الفهرست . ٥ . وانباه
الرواة ١٢١/٤
- ٣ — ديوان شعره ذكره الفهرست ١٨٩
- ٤ — الفرق ذكره الفهرست . ٥ . وانباه الرواة

(٥٧) معجم البلدان ١٠٠٦٤ .
(٥٨) الحماسة (بشرح الرزوقي) ١٥٩٢٤ وخزانة الأدب
١٨/٢ وبلا عزو في الحيوان ١٢٥/٥ .
(٥٩) الأغاني (الدار) ٢٧٥٥ .

١٢١/٤ وسماه البغدادي في خزانة الأدب
١١٨/٣ : كتاب الفروق .
٥ — النوادر : ذكر في الفهرست . ٥ . وانباه الرواة
١٢١/٤ ومعجم البلدان ٧/١ وابن خير
٣٧٩ .

وليس من العسير أن نتبين أنها دارت حول
الحياة المادية في البادية ، لأن موضوعاتها لصيقة
بحياة الأعراب فيها ، وقد كانت تلك الموضوعات
واسبأها موضع عناية هؤلاء الأعراب الواقدين
إلى الحاضرة فلا يبي الشمخ الأعرابي : كتاب الأبل (٦٠) .

ولربيعه النصري : حنين الأبل إلى
الأوطان (٦١) .

ولأبي محلم الشيباني : كتاب خلق
الإنسان (٦٢) .

ولكل من : أبي شنبل العقيلي ، وداهمج
بن محرز النصري وأبي مسحل الأعرابي وأبي علي
الحرمازي وأبي مسهر الأعرابي : كتاب في النوادر .

ولام البهلول الأسدية : كتاب النوادر
والمصادر .

كتاب النوادر :

أثنى الأقدمون على كتاب أبي زياد الكلابي في
« النوادر » وعدّه القفطي (٦٦ هـ) (٦٣) « أتم
كتاب عمل في هذا النوع وأكثرها فائدة » وأبتدا
بها علي بن حمزة البصري تنبيهاته (لشرف قدرها
وسمو ذكرها ونباهة مُصنّفها) ، وكان يمتلك منه
نسخة وقف عليها ابن رشيق القيرواني
(٥٦ هـ) (٦٤) .

ولاشتماله على كثير من وصف النبات عدّه
أبو حنيفة الدينوري في ضمن مصادر كتاب (النبات)
وأكثر الاقتباس منه ، ولدقة وصفه مواضع
الجزيرة العربية أورد ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ)
قدرا « صالحا » منه في معجم البلدان .

ولأهميته اللغوية اصطحبه أبو علي القالي
(٣٥٦ هـ) إلى الأندلس في رحلته إليها سنة

(٦٠) الفهرست . ٥ .

(٦١) نفسه ٥٢ .

(٦٢) نفسه ٥٢ .

(٦٣) انباه الرواة ١٢١/٤ .

(٦٤) العمدة ٢١٣/٢ .

(٦٥) فهرسة ابن خير ٢٩٥ وانظر ٢٧٩ منه أيضا .

(٢٢٠ هـ) (١٥١) وظل موضع عناية علمائها (١٦) كابن خير الاشبيلي الذي رواه عن شيوخه الحسن بن محمد بن مفيث (٤ هـ) والوزير ابي مروان عبد الملك بن سراج (٤٨٩ هـ) وابي بكر الزبيدي (٢٧٩ هـ) .

ومن خبر نقله علي بن حمزة البصري في تنبيهاته على (الغريب المصنف لأبي عبيد) (١٧) نعلم انه كان في عدة اجزاء ، وقد نقل منه نصاً وقال : « وهو في الكراسة الثامنة من الجزء الثالث من نوادره » ومعنى ذلك انه كبير ، فاذا اضفنا الى ذلك خبر ابن خير وجارينا ابن سيده (٥٨ هـ) في تقسيم معجمه (المخصص) الى اسفار عند الاندلسيين تبين لنا صحة خبر عبد القادر البغدادي (١٠٩٣ هـ) الذي قال فيه : وهو كتاب كبير فيه فوائد كثيرة « (٦٨) .

النادر عند ابي زياد :

في بحث لنا - غير هذا - جلونا معنى النوادر عند العرب (٦٩) وخلصنا الى ان النادر من الالفاظ مرتبط بمقدار ذبوع الاستعمال ومقدار التسيوع عندهم . وكلما كثر استعمال اللفظ وعرفه جمهور اكبر وذاع على السنتهم كان اجود وانصح ، لان الفصيح كما حدد ثعلب (٢٩١ هـ) : هو مدار كلام العرب (٧٠) .

فهل شمل « نوادر » ابي زياد النوادر على وفق هذا المنهج ؟ الحق انه ظهر لنا - في اثناء جمعه وتحقيقه - جمعه النادر والفصيح ، وهو اقرب الى معالجة الفصيح المتداول منه الى ايراد النادر بالمعنى الذي اوردناه . فما ينطبق على « النوادر » ايراده جمع الكيف على الاكشاف ، وقد انشد ابو زياد في نوادره لجدة همام بن دهر (٧١) :
يلوذ مني الدب في الاكشاف

وذكر المالح بدل ماء مِلْح (٧٢) واورد قول الراجز :

بصرية تزوجت بصرياً
يُطعمها المالح والطربا
وحبذا البر لها مقلبا

وقول الراجز :

صَبَحَن قَوّاً والحمام واقع
وماء قو مالح وناقع

واورد (٧٣) : « لا تقول في شيء مقلبي الا مقلو ، فاما المقلو فالمطرود ، قلت الابل سقتها . »

وخرُفُ العُشْر (٧٤) ، وعشرات الالفاظ النادرة في القسي والسهام والنحل والعسل والدُّبَاغ والصمغ والجراد والجندب مما ذكره ابو حنيفة الدينوري من مروياته منه في كتاب (النبات) .

اما فصيح الالفاظ فتؤلف عامة « النوادر » ترد على شكل اخبار في انساب العرب واياهم ومثوراتهم الشعبية ، وجماعات الحيوان وسواها .

وليست ظاهرة جمع النادر والفصيح في كتب النوادر بيدع عند ابي زياد ، فهي ظاهرة عامة نجد مثيلاً لها عند ابي زيد الانصاري (٧٥) (٢١٥ هـ) وابي مسحل الاعرابي (٢٣١ هـ) (٧٦) .

وفي نوادر ابي زياد ظاهرة لا نجد مثيلاً لها عند ابي زيد الانصار وابي مسحل الى جانب عنايته بما ذكرنا من انساب العرب (بخاصة قومه) واياهم وامثالها وجماعات الحيوان وبيان مظاهر البادية وما تشتمل على نبات ونحل وقسي وسهام وافاوية عناية خاصة بوصف مواضع البادية وغدرانها وافلاجها وجبالها

(٧٢) النبات ٥١٣ .

(٧٣) نفسه

(٧٤) نفسه ١٢٩ .

(٧٥) في كتاب النوادر له ٢٤٩ (القيامة) والشدادة ٢٤٨ وبعونه ، ١٥١ والقيم بمعنى العطش وكبرة وكبرة على سبيل المثال وهو في مامته يجمع الفصيح والنادر .

(٧٦) في كتاب نوادر ابي مسحل انظر ١٥٤١ ، ١٦٤ ، ٩٩ الى جانب احاديثه عن النخل وخرسه ١٧٧٢ والمصادر ٢١١١ ومسائل الابدال ٦٢١١ والافعال ذات المعنى الواحد على لعل والفعل ٧٥١١ - ٧٧ ويكاد جله بمعالج الفصيح .

(٦٦) انظر : د . البر حبيب مطلق : الحركة اللغوية في الاندلس ٩٢ ، ١٢٥ ، ١٩٥ .

(٦٧) التنبيهات ٢٦٨ .

(٦٨) خزائن الادب ١١٨٢ .

(٦٩) الدراسات اللغوية عند العرب (على الالة الكاتبة) ص : ٨ . وانظر د . عزة حسن \ مقدمة نوادر ابي مسحل الاعرابي .

(٧٠) الفصيح ٣ والبلغة في اصول اللغة ٣٥ .

(٧١) التنبيهات ٩٨ .

ألى جانب عناية بأسماء شعراء القبائل غير المعروفين من أمثال : وعلة الجرمي والأعور بن براء الكلابي والطويق بن عاسم النميري وعطاء مولى أبي بكر بن كلاب والسري بن حاتم وجهم بن شبل وفتيبة الجرمي وسواهم (٧٧) .

وتذكرنا هذه العناية لتحديد أماكن البادية وذكر أسماء شعراء القبائل « بالنوادر والتعليقات » لأبي علي الهجري (٧٨) الذي يعد كتابه في نظرنا امتداداً لهذه الظاهرة وإن كان نوادر أبي زياد يفوقه في الاعتناء بذكر غير قليل من أخبار العرب ونبات بواديهم مع التأكيد على مواضع إقامة قومه بني كلاب كما أشرنا .

منهج كتاب النوادر :

سبقنا إلى وصف منهج النوادر لأبي زياد باحث معاصر (٧٩) وخلص إلى القول : « أن الكلابي كان يأتي بيت من الشعر ثم يفسر ما فيه من نوادر وغريب ، ويذكر معناه الإجمالي . وكان تفسيره اللفظ يتعرض للجمع المفرد له ومفرد الجمع وعلام يطلق وكان في بعض الأحيان لا يأتي بيت واحد ، بل بقطعة كاملة وفي مواضع أخرى لا يذكر شعراً » البتة . ولم يكن يلتزم أن ينسب كل ما يورد من شعر إلى صاحبه ، بل يهمل ذلك أحياناً .

ويلوح لنا أن اعتماد الباحث في استنباط هذه النتائج على ما أورد علي بن حمزة البصري في تنبيهاته على نوادر أبي زياد ، ومنهج البصري فيما ظهر لنا من دراسة منهجه في النقد اللغوي (٨٠) غير نقد كتب آخر تأدت إلينا ، مثل الكامل للمبرد (٢٨٥هـ) وإصلاح المنطق لابن السكيت (٢٤٤هـ) ، والمقصود والممدود لابن ولاد (٣٣٢هـ) الاكتفاء بإيراد الجزء المنقود عليه ، وعدم إيراد النص بتمامه ، ومن أجل ذلك فلا يمكننا عدّ ماورد في « التنبيهات » من نوادر

(٧٧) انظر عن المواضع معجم البلدان في عامة أجزائه وللشعراء المذكورين مثلاً ١٤٢/١ ، ١٧٨ ، ٥٨١/٢ و ٢٣١/٣ ، ٥٨٥ ، ٨٧٧ .

وانظر : بقية التنبيهات على نوادر أبي زياد (بتحقيقنا) مواضع مختلفة .

(٧٨) انظر في ذلك : حمد الجاسر في كتابه أبو علي الهجري وإبعائه في تحديد المواضع بيروت ١٩٦٨ ص ٨٠ - ٢٩٩ .

(٧٩) د . حسين نصار : المعجم العربي ١٤٠/١ .

(٨٠) في مقدمة بقية التنبيهات على غاليلط الرواة (تحت الطبع) .

أبي زياد صالحياتيان منهج النوادر ، لأننا نملك نصوصاً كثيرة أوردتها كتب اللغة والأدب ومعاجم البلدان بخاصة معجم البلدان لياقوت .

ومن أجل ذلك فنحن لا يمكننا التسليم بقول الباحث المذكور من أن أبا زياد يأتي بيت من الشعر ثم يفسر ما فيه من نوادر وغريب بنصوص كثيرة منها على سبيل المثال :

قال أبو زياد الكلابي : التسرير ذو بحار وأسفله حيث انتهت سيوله سمي السر ، قال : وقال أعرابي طاح في بعض القرى لمرض أصابه فسأله يأتيه أي شيء تشتهي ، فقال :

إذا يقولون ما يشفك قلت لهم :

دخان رمث من التسرير يشفيني
مما يخم إلى عمران حاطبه
من الجنينة جزءاً غير موزون (٨١) .

وقوله : وارض بني غير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحداً باليمامة يقال لهم : بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضربة ... ويوم الشريف من أيامهم قال بعضهم :

غداً لقينا بالشريف الأحماس (٨٢)

ومن هنا فإن منهج أبي زياد قائم على إيراد نصوصه اللغوية وفي أثنائها يورد الشواهد الشعرية والحوادث التاريخية أو أنساب العرب وما إلى ذلك . ونحسب أنه يورد ما يورد على وفق توارده ذلك على خاطر ، وربما كان يملأ « نوادر » تلك على طلبه كانوا يدنون تلك الأمالي في فترات متباعدة ، ولذلك نلقاه يورد حديثاً عن موضع ثم يذكر خلافه في موضع آخر من كتابه ، وقد تنبه إلى شيء من ذلك لياقوت الحمي (٨٣) في معجم البلدان .

وبعد :

فقد جلونا في هذا البحث سيرة واحد من الأعراب وتبيننا موقعة بين علماء عصره وأشرنا إلى آثاره في اللغة ، وخصصنا « نوادره » بعناية خاصة مبينين أهميته اللغوية والتاريخية ومنهجه ، وارجين أن نكون وفقنا فيه .

(٨١) معجم البلدان ٨٥١/١ .

(٨٢) نفسه ٢٨٥/٣ وانظر أيضاً الفهرط ٨٧٧/٣ .

(٨٣) انظر : معجم البلدان ٢٤١/٢ و ١٩٨/٣ و ٢١٧ .

أهم مصادر البحث : -

- أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع - حمد الجاسر بيروت ١٩٦٨ .
- أخبار النحويين البصريين - أبو سعيد السمرائي ، ط كركو .
- إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ياقوت الحموي ط .
- مرفليوت .
- الإعراب الرواة - د . الشلقاني ليبيا ١٩٧٥ م .
- الإعرابيات - خليل مردم - دمشق .
- الإعلام - الزركلي ، ط ٢٠ القاهرة ١٩٥٩ .
- الإناني - أبو الفرج الإصبهاني ، ط . دار الكتب المصرية .
- الأمالي - أبو علي القالي ، ط . دار الكتب المصرية .
- أنباء الرواة على أنباء النحاة - القفطي ، ط . دار الكتب ١٩٧٣/١٩٥٠ .
- الأيام والليالي - الفراء د . إبراهيم الأبياري المطب الأميرية / القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- بقية التنبيهات على أغاليط الرواة - علي بن حمزة البصري .
- تح د . خليل إبراهيم المطية (تحت الطبع) .
- البيان والتبيين - الجاحظ ، تح عبدالسلام هارون مطب لجنة التأليف والترجمة .
- تاج المروس - المرتضى الزبيدي ، ط مصر .
- تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ، ط . الخانجي ١٣٤٩ هـ .
- التنبيهات على أغاليط الرواة - علي بن حمزة البصري ،
- تح عبدالعزيز البني دار المعارف .
- الجبم - أبو عمرو الشيباني ، مط . مجمع اللغة العربية / القاهرة .
- الحركة اللغوية في الأندلس - د . البير مطلق . صيدا - ١٩٦٧
- الحماسة (شرح الرزوقي) تح عبدالسلام هارون ، ١٩٥١ م / القاهرة .
- الخراج - يحيى بن آدم القرشي ، تح : أحمد محمد شاكر المطب السلفية ١٣٤٧ هـ .
- خزانة الأدب - عبدالقادر البغدادي ، ط . بولاق ١٢٩٩ هـ .
- خطط الكوفة - ماسنون ، ترجمة المصبي - صيدا .

- الدراسات اللغوية في القرن الثالث الهجري - د . خليل إبراهيم المطية .
- رواية اللغة - د . الشلقاني ، دار المعارف مصر .
- الرواية والاستشهاد باللغة - د . محمد عيد ، مط : دار النشر الثقافة مصر ١٩٧٢ .
- شرح أبيات المفني - عبدالقادر البغدادي - دمشق .
- شرح النصيح - ابن نقيب ، تحقيق عبدالوهاب المدواني (رسالة ماجستير) كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٣ .
- طبقات النحويين والنحويين - أبو بكر الزبيدي ، تح محمد أبو الفضل - دار المعارف مصر .
- العربية - يوهان فك ، ترجمة النجار . القاهرة .
- العمدة - ابن رشيق القيرواني ، تح محي الدين عبدالحميد القاهرة .
- مبوت الأخبار : ابن قتيبة ، مط . دار الكتب المصرية .
- الفهرست - ابن النديم ، نشر رضا تجدد - طهران .
- فهرسة ما رواه عن شيخه - ابن خير الأشبيلي .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل - الزمخشري ، مصر ١٩٤٧ .
- لسان العرب - ابن منظور ، ط . صادر ، بيروت .
- مجالس العلماء - الزجاجي ، تح عبدالسلام هارون - الكويت
- مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي ، تح - محمد الفضل إبراهيم ط ١٠ .
- معجم البلدان - ياقوت الحموي ، ط ومستنقذ .
- المعجم العربي - د . حسين نصار ، دار مصر للطباعة ١٩٦٨ م
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها - السيوطي ، تح أحمد جاد المولى وآخرين القاهرة ١٩٥٨ .
- معاني القرآن - الفراء تح أحمد يوسف نجالي ومحمد علي النجار - مط دار الكتب المصرية .
- النبات - أبو حنيفة الدينوري ، بريمنارد لغين - بيروت ١٩٧٤ .
- نصوص من كتاب طبقات الشعر لدعبل الخزاعي - محمد جبار المبيد ، مجلة المورد .
- النوادر في اللغة - أبو زيد الأنصاري ، بيروت .
- النوادر لأبي مسحل الإعرابي - تح د . عزة حسن - دمشق

إِصْبَا النُّزُومِ فِي التَّحْلِيلِ الْاجْتِمَاعِيِّ عِنْدَ الْجَاهِظِ

١٦٠ - ٢٥٥ هـ

بقلم الدكتور

معز خليل عيسى

جامعة محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
فاس - المغرب

والتوازر على ما يحتاجون من الارتفاق بأمورهم التي لم تغب عنهم ، فحاجة الغائب موصولة بحاجة الشاهد ، لاحتياج الأدنى الى معرفة الأقصى ، واحتياج الأقصى الى معرفة الأدنى ، معان متضمنة ، وأسباب متصلة ، وحبال منعقدة (١) .

استخدم الجاهظ في هذا التحديد مفهوم الحاجة الى الاجتماع التي وصفها بأنها متصلة في طباع الناس وأخلاقهم التي تقدم وظيفة المحافظة على وجودهم . ولما كان المجتمع العربي قائما على رابطة الإرحام والأنساب ، فقد ابرز دور الحاجة وأهميتها في تضامنهم وتكاتفهم وكيف أدت الى اشباع رغبتهم في الاجتماع والتعاون والتعاقد الاجتماعي .

ومن الحري ان نشير في هذا المقام الى وصفه لطبيعة المجتمع العربي المتمثلة في الاضطراع والتعاون ، حيث ارجع صفة الاضطراع بين الافراد الى سبب (الحسد) . وميز بين نوعين من الحسد ، هو حسد الجاهل وحسد العارف ، وميز ايضا ، بين الحاسد والعدو ، والحسد كما نعلم ظاهرة اجتماعية تفرزها التمايزات الاجتماعية المتمثلة في الادوار والمراكز الاجتماعية التي تزيد من درجة الاضطراع بين الافراد من اجل الوصول الى مراكز اعلى وثروة اكثر ، ولما كانت حياة المجتمع العربي في العصر العباسي وما

قدم الجاهظ نصوصا نظرية مصورة الواقع الاجتماعي للمجتمع العربي في العصر العباسي لا سيما في المأمون الذي انصف بالعصر الذهبي للحضارة العربية التي انصهرت في بوتقتها جميع الحضارات العربية ووسمتها بطابع فريد وخاص ، مستخدما عدة مفاتيح تحليلية ، كالحاجة الاجتماعية ، والاضطراع والتعاون في تفسير طبيعة المجتمع العربي ، القيم الاجتماعية والمهنة والقومية لتصوير فئات المجتمع ، والقيم الدينية في المساواة العنصرية في تفسير وتوضيح وجود هذه الاحداث والوقائع الاجتماعية .

كما استخدم التحليل التشخيصي في تفسير الاحداث الاجتماعية ، اي انه درس الاحداث بشكل دقيق ، موضحا سبب وجودها ، رابطا ذلك بالبيئة الاجتماعية العربية ، دون تركها سائبة بلا تحليل او تفسير ، الشيء الذي شكل ارهاصا اوليا في التحليل الاجتماعي ، لم يستخدمه احد من بعده ويسخره في دراسة الواقع الاجتماعي العربي .

ان النظرية التحليلية للمجتمع الانساني تجسدت في قوله ، ان حاجة بعض الناس الى بعض ، صفة لازمة في طبائعهم ، وخلقة في جواهرهم ، وثابتة لا تزالهم ، ومحيطة بجماعتهم ، ومشتتة على ادانهم واقصاهم ، وحاجتهم الى ما غاب عنهم مما يعيشهم ويحييهم ، وبمسك بارماقهم ، ويصلح بالهم ، ويجمع شملهم والى التعاون في درك ذلك ، والتوازر عليه كحاجتهم الى التعاون على معرفة ما يضرهم ،

(١) الحيوان ، الجاهظ الجزء الاول تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وإولاده بمصر ١٩٥٠ ص ٤٢ .

والثاني الخفيف الذي يمارسه الجاهل بساطة وسذاجة تفكيره في توجه شروره نحو الآخرين .

نلاحظ أيضا في هذا المقام ان الاصطراع المبني على الحسد لا يؤدي الى تغيير المجتمع وتبديله ، بل يؤدي الى اضطرابه وقلقله وزيادة في الفتن ، بحيث يسبب فوضى اجتماعية ، لكنه اذا كان (الاصطراع) مبنيا على مصادر مادية او على عدم توزيع المكافآت الاجتماعية بشكل متكافئ على المكائات الاجتماعية فان ذلك يكون تغييرا في بناء المجتمع العربي .

اضافة الى ما تقدم ، لم يغفل الجاحظ صفة التعاون في المجتمع العربي القائمة على العلائق الدمية والرحمية بين القبائل العربية ، فقد ابرز طابعها البنيوي ، عندما قال : « ان التوازي والتسليم في القرابات وفي بني الاعمام والعشائر ، افشى واعم من البعداء ، ولخوف التخاذل ولحب التناصر ، والحاجة الى التعاون - انضم بعض القبائل في البوادي الى بعض ، ينزلون معا ويظمنون معا . ومن فارق اصحابه اقل ، ونصر ابن عمه اكثر . ومن اغتبط بنعمته وتمنى بقاءها والزيادة فيها اكثر ممن بغاها الغوائل ، وطلب انقطاعها وزوالها » (٦) .

وارتكنا الى هذا النص ، نجد ان الجاحظ كان (بنيويا وظيفيا) بالمعنى الاجتماعي الحديث في تكيده على صفة التعاون ، وحاجة المجتمع العربي لها وضرورة اتحاد وائتلاف القبائل العربية من اجل المحافظة على بنية المجتمع وازالة العداوة والتناحر فيما بينهم .

اما الصورة الاخرى التي قدمها الجاحظ ، فهي طبيعة الانسان ، التي كانت رائعة في وصفها ، ودقيقة في معانيها ، عكست بيئتها الطبيعية في رموزها واشارتها ، فقد وصفها بانها ، تملل الحواس والمحسوسات الخمس وتاكل اللحم والحب ، وتجمع بين ما تقتاته البهيمة والسبع ، ووجدوا فيه صولة الجمل ووثوب الاسد ، وغدر الذئب ، وروغمان النعلب ، وجبن الصفر ، وجمع الذرة ، وصنعة السرقة وجود الديك ، والف الكلب ، واهتداء الحمام . وربما وجدوا فيه مما في البهائم والسباع خلفين او ثلاثة ، ويحكي كل صوت بغمه ، وان اعضاءه مقسومة على البروج الاثني عشر وانجوم السبعة ، وفيه الصفراء وهي من نتاج النار ، وفيه السوداء وهي من نتاج الارض ، وفيه الدم وهو من نتاج الهواء ، وفيه البلم وهو من نتاج الماء . وعندها طابع الغضب والرخسا . والفطنة والقبادة والسلامة

تزال قائمة على العوامل المعنوية (قيم ، اعراف ، دين) اكثر من العوامل المادية (ثروة ، ملكية ، دخل) فقد استخدم الجاحظ مخروما اجتماعيا صرفا في تشخيص ظاهرة الاصطراع بين الافراد والفتن الاجتماعية لسيادتها ، ولم يستخدم كمية ونوعية الثروة والدخل مثلا . فقد قال : « العداوة لها عقل تسوس به نفسها فينجم قرنها ، وتبدي صفحتها في اوقات الهشر والافانها ثامنة تنتهز ازمته الفرس . والحسد مطلوب المعقول بازاء الضمير في كل حين وزمان ووقت ، ومن اؤم الحسد انه موكل بالادنى فالادنى والاخص فالأخص . والعداوة وان كانت تقبح الحسن فهي دون الحسد ، لان العدو المبين قد يحول ولها منافقا ، كما يحول المولى المنافق عدوا مبائنا . والحاسد لا يزول عن طريقته الا بزوال المحسود عليه عنده والعداوة تحدث لعله ، فهي لا تزول الا بزوالها » (٧) .

والعداوة تخلق وتمل ، والحسد غرض جديد ، حرم او اعطى . لا يبدي . فكل حاسد عدو . وليس كل عدو بحاسد (٨) . والحسد اخو الكذب ، يجريان في مشمار واحد ، فهما اليقان لا يفترقان ، وضجيمان لا يتباينان (٩) . وحسد الجاهل اهنون شوكة واذل سحنا ، من حسد العارف الفطن ، لان الحاسد الجاهل يبتدر الى الطعن على الكتاب في اول وهلة يقرأ عليه ، قبل استتمام قراءته ورقة واحدة ، ثم لا يرضى بأيسر الطعن واخفه حتى يبلغ منه الى اشده واغلظه . وقبل ان يقف على فصوله وحدوده (١٠) .

ينجلي هنا استخدام الجاحظ التحليل التشخيصي الذي وضع فيه مفهوم الحسد لما له من اعمية كبيرة في حياة مجتمع قائم على الارحام والانساب والروابط القبلية ، وارجع العداوة (التي هي احد اوجه الاصطراع) بين افراد هذا المجتمع الى سبب الحسد ، واعتبره مصدرا للشغب والفتنة والاصطراع في حياة المجتمع العربي وارتباطه فيها ، بحيث اذا زال الحسد زالت العداوة وليس العكس وهذه الفاحرة هي احدى جوانب الطبيعة البشرية .

كذلك ميز بين نوعين من الحسد ، الاول النرس المذل الذي يمارسه العارف الفطن الذي يستخدم معرفته في توجيه شروره نحو الآخرين ،

(٦) رسائل الجاحظ ، الجاحظ الجزء الاول تحقيق وشرح عبدالسلام محمد هارون ، مكتبة الخاتمي بالقاهرة ، ١٩٦٤ ص ٢٤٥ .

(٧) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤٦ .

(٨) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤٧ .

(٩) المصدر السابق ، الجزء الاول ص ٢٥١ - ٢٥٢ .

(٦) المصدر السابق ، الجزء الاول ص : ٢٤ - ٢٥ .

والمر والنبوحة والفش والهزل والبخل والجود والتواضع والكبر والانس والوحشة والجبن والشجاعة والحزم والاضاءة والخوف والرجاء وغيرها من الطبائع (٧) .

وفي ضوء هذا المعنى ، اوضح الجاحظ ان الانسان كائن بايولوجي واجتماعي يرث صفات جسمانية تميزه عن بقية الكائنات الحية ويتفاعل مع البيئة الاجتماعية مما يخلق عنده طبائع متنوعة ومتضاربة تبرز احدها على الاخرين بحكم تأثيرات البيئة التي تلعب دورا هاما في تطبيع وتنشئة الانسان لها . وهذه احدى جوانب تأثير البيئة العربية في خلق انسانها .

اضافة الى ما تقدم ، فانه لم يهمل تأثير العامل المناخي في تغير طباع الافراد ؛ فقد قال « لا ننكر ان يفسد الهواء ناحية من النواحي فيفسد ماؤهمس وتفسد تربتهم ، فيعمل ذلك في طباعهم على الايام ، كما عمل ذلك في طباع الزنج ، وطباع الصقالبة ، وطباع بلاد ياجوج وماجوج . وقد راينا العرب وكانوا اعرابا نزلوا خراسان ، كيف انسلخوا من جميع تلك المعاني (٨) .

نلاحظ على هذا النص انه ابرز تأثير البيئة المناخية على الانسان لتوضيح عملية تفاعل الانسان مع المناخ وكيفية سلوكه بشكل يعكس نوعه وطبيعته علاوة على ذلك ، فانه اوضح انفتاح الانسان وخضوعه للتأثيرات المناخية في توجيه سلوكه الاجتماعي وتكيفه لها .

والنقطة التي انتبه اليها الجاحظ في هذا المقام هي ان تأثيرات البيئة المناخية تأخذ وقتا طويلا في تطبيعهم ، وهذه الالتفاتة جديرة بالاهتمام في عملية التنشئة والتطبيع .

لم يكتف الجاحظ بوصف طبيعة المجتمع العربي وتحليله ، بل وصف الحيوانات التي تعيش معه والفها باعتبارها تمثل احد عناصر البيئة العربية التي يعيشها الانسان العربي ، وبنكس الوقت تمثل نوعين من الحاجات هما :

١ - حاجات وسيلية . . . اي

١ - وسائل المواصلات والاتصالات بين الافراد المجتمع .

٢ - الطاقة الغذائية .

٣ - مصدر الثروة المالية والاجتماعية .

- ٤ - مصادر القوة الحربية في القتال .
- ٥ - استخدامها في المناشط الرياضية .
- ب - حاجات تعبيرية . . . اي

١ - استخدام الصفات الحيوانية للتعبير عن مواقف الافراد . . . مثل .

لاقيت مظلا كنماس الكلب
حمار يحمل اسفارا
اصدق من القطاة
اهدى من القطاة
صبره صبر الجمل
مكره مكر الثعلب

٢ - تسمية افراد المجتمع باسماء وصفات الحيوانات .

فقد قال : « كانت العرب تسمي ابناءها بكلب ، وحمار ، وقرد على التفاؤل بذلك ، وكان الرجل اذا ولد له ذكر خرج يتعرض لزجر الطير والغال ، فان سمع انسانا يقول ذلبا او راى ذلبا يتأول فيه الفطنة والخب والمكر والكسب . وان كان حمارا تأول فيه طول العمر والوقاحة والقوة والجلد . وان كان كلبا تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت ، والكسب وغير ذلك (٩) .

وكانت اسماء العرب تحمل ايضا اسماء بعض الحيوانات مثل غراب وفاخته وحماته ويمامه وشاهين وعقاب وقطة ودجاجة وعصفور وحجل (١٠) .

٣ - تنظيم بعض اوقات مناشطهم حسب فعاليات الحيوانات . فقد كان الديك يمثل الاسطرلاب في حياة المجتمع العربي ، حيث وصفه الجاحظ بانه يعرف الليل وساعاته وارتفاع بني آدم بمعرفته وصوته يعرف اثناء الليل وعدد الساعات ومقادير الاوقات ، ثم يقسط اصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يفادر منه شيئا ثم قد علمنا ان الليل اذا كان خمس عشرة ساعة انه يقسط اصواته المعروفة بالعدد عليها ، كما يقسطها والليل تسع ساعات ، ثم يصنع فيما بين ذلك من القسمة واعطاء الحصص على حساب ذلك (١١) .

٤ - تشبيه الملائق الحيوانية بالانسانية فقد شبه العرب علاقة الزوج بالزوجة وظاهرة السحاق

(٩) الحيوان الجزء الاول ص ٢٢٤ .

(١٠) الحيوان الجزء السابع ص ٥٣ .

(١١) الحيوان الجزء الثاني ص : ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٧) الحيوان ، الجزء الاول ص : ٢١٢ - ٢١٤ .

(٨) الحيوان الجزء الرابع ص : ٧٠ - ٧١ .

واللواط والانحرافات الجنسية بينهم بعلاقة الحمام الجنسية^(١٢).

إضافة الى ذلك فقد لعب الحيوان دورا كبيرا في حياة المجتمع العربي في تلك الفترة الزمنية ، فقد كانت تهيج المشاعر الدينية والمصيبة وتشير المناظرات الكلامية والادبية . فقد صور الجاحظ دور الديك في حياة العرب الى درجة أدت الى إثارة خصومة كبيرة بين النزعة العربية والمنازع الأخرى . فذبح الديك مثلا كان يسبب مشاكل بين من يقدس الديك ومن يبيع ذبحه . وأهمية الكلب كانت ملححة في حراسة دورهم ومزارعهم وحيواناتهم ومساعدتهم في صيد الحيوانات .

جميع هذه العوامل التي طرحها الجاحظ استهدف فيها توضيح أهمية الحيوان وعلاقته بالإنسان والمجتمع العربي التي دلت لنا طبيعة حياته آنذاك وأهمية الكائنات غير البشرية فيه .

وفي مجال آخر ، ابرز الجاحظ انسانية المجتمع العربي بعدم تميزه العنصري والرسى بين العناصر والارساس ، فقد أوضح بان المجتمع العربي لم يحتقر الجنس الاسود ، بل كان ولا يزال يؤكد على المساواة العنصرية ومساهمتها في النشاط الاجتماعية العامة والخاصة . فقد وصف صفات القرد الاسود ومكانته المتساوية مع بقية الكائنات الاجتماعية للاجناس الأخرى في المجتمع العربي ، وأشاد بكثير من خصالهم الحميدة حيث قال : « الرجل منهم يخطب عند الملك بالزنج من لدن طلوع الشمس الى غروبها ، فلا يستعين بالتفاتة ولا بسكته حتى يفرغ من كلامه . وليس في الأرض أمة في شدة الإبدان وقوة الأسراع منها فيها . وإن الرجل ليرفع الحجر الثقيل الذي تعجز عنه الجماعة من الأعراة وغيرهم . وهم شجعان أشداء الإبدان أسخياء . وهذه هي خصال الشرف »^(١٣) . ورد الجاحظ على بعض الناس الذين قالوا بان الزوج صاروا أسخياء نضعف عقولهم ، ولقصر روياتهم ولجهلهم بالعواقب بما يلي بنس ما انتهت على السخاء والاثرة ، وينبغي في هذا القياس ان يكون أوفر الناس عقلا وأكثر الناس علما أبخل الناس بخلا وأقلهم خيرا^(١٤) .

أبرز الجاحظ هنا تكافؤ الاجناس والارساس في المجتمع العربي وعدم استعلاء جنس أو رس معين على الآخر .

وما يلفت نظرنا في تحليل الجاحظ الاجتماعي تصنيفه فئات المجتمع العربي ، والالتفاتة التي برز فيها أساسا في تصنيفه ، وهي قيمة الكرم والجود التي لعبت وما تزال تلعب دورا هاما في علاقتهم ومراكزهم وأدوارهم الاجتماعية ، فقسّمهم الى فئة البخلاء وفئة الكرماء ، وتصنيفه هذا دفعه ليميز بين كرم العرب وضيافتهم وبخل الموالي وكتابه البخلاء مليء بالقصص والاحاديث حول بخل البخلاء ، نورد أحدها وهي ليلى الناعطية فانها ما زالت ترفع قميصا لها وتلبسه حتى صار القميص الرقاع وذهب القميص الأول ورفعت كساءها ولبسته حتى صارت لا تلبس الا الرفو وذهب جميع الكساء^(١٥) .

إضافة الى ما تقدم ، استخدم أيضا عامل (المهنة) لتقسيم المجتمع العربي الى الفئات التالية :

فئة المتكلمون ... حيث قال فيهم وليس يكون المتكلم جامعا لا قطار الكلام متمكنا في الصناعة يصلح للرياسة ، حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة . والعالم عندهما هو الذي يجمعهما ، والمصيب هو الذي يجمع بين تحقيق التوحيد واعطاء الطبائع حقائقها من الأعمال^(١٦) .

فئة الكتاب ... الذين وصفهم بأنهم ذو « خلق حلوة » ، وشمال معنوقة وتطرف أهل الفهم ، ووقار أهل العلم ، فإن القيت عليهم الإخلاص وجدتهم كالزبد يذهب جفاء ، وكنيته الربيع يحرقها الهيف من الرياح ، لا يستندون من العلم الى وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة . أخفر الخلق لاماناتهم ، وأشرهم بالثمن الخميس لمهودهم ، الويل لهم مما كتبت أيديهم وويل مما يكسبون^(١٧) .

فئة الأطباء ... الذين صنّفهم الى الزيفين والجشعين والحقيقيين أصحاب الرسالة ، ففي المزيفون الأغبياء شهادته قاطعة مبرحة ، أنها تقضي بقطع دابرهم لا سيما ان لسب بهم الفرور ، أما في ذوي الجشع فيقول أبو عثمان : أنهم يهللون لانتشار المرض حتى تنفتح أمامهم أبواب الرزق . فلو أرشدوا الى ما يحسم العلل لبارت سوقهم حتما . ومن هنا كان شرهم أكيدا^(١٨) .

(١٥) البخلاء ، الجاحظ ، الطبعة الأولى بالطبعة الخيرية ١٣٢٥ هـ ص ٢١ .

(١٦) الحيوان ، الجزء الثاني ص ١٣٤ .

(١٧) رسائل الجاحظ ، الجزء الثاني ص ١٩٩ .

(١٨) الجاحظ ، جميل جبر ، الطبعة الثانية ببيروت ١٩٥٨ - ص : ٤٧ .

(١١) الحيوان الجزء الثالث ص ١٦٣ - ١٦٦ .

(١٢) رسائل الجاحظ الجزء الأول ص : ١٩٥ .

(١٣) المصدر السابق الجزء الأول ص ١٩٦ .

اما التصنيف الرابع ، فقد صنفهم حسب الدين (٢١) .

والتصنيف الخامس كان مقاما على اساس القومية ، فقد صنفهم الى العربي والتركي والخراساني .

نجد في هذه التصنيف الاجتماعية لفئات المجتمع العربي انه قد اعطى صورة مفصلة للجماعات الاجتماعية المكونة للمجتمع العربي (حسب القيمة الاجتماعية العربية - الكرماء - البخلاء) الذي لم يستخدمه احد من علماء الاجتماع الكلاسيكيين او المعاصرين الذين استخدموا الدخل والثروة والملكية والدين والقومية والمكانة الاجتماعية والانتماء السياسي ، وهنا تبرز اهمية الجاحظ في رند كتابات علم الاجتماع بعامل متغير يصلح ان يستخدم في تصنيف فئات المجتمع عن المجتمعات التقليدية والمحافظة والقبلية والريفية وحتى الحضرية في بعض المجالات .

تناول الجاحظ ايضا مفهوم السعادة في المجتمع العربي الذي وصفها بانها نسبية ، وميز بين سعادة اصحاب المال والثروة وسعادة اصحاب المراكز الاجتماعية العالية وسعادة اهل العلم والمعرفة والثقافة . فقد انتبه الفيلسوف الاجتماعي (الجاحظ) الى هذا المفهوم ، لما له من اهمية في مناشط وطموحات وتنافس وتعاون الافراد داخل المجتمع وربط السعادة باللذة الحسية ووصف جامعي المال والثروة بان سعادتهم مؤقتة ، لانها مرتبطة بأشباع حواسهم واذا ما اشبعت انتهت سعادتهم ، وانها تزول بزوال اموالهم وثروتهم ، فهي (السعادة) ليست ثابتة ومستدامة لهم ، وحتى اصحاب المراكز الاجتماعية العالية والحكام والزعماء ، فان سعادتهم تكون مؤقتة لارتباطها بمراكزهم العالية ، وبزوالها تزول سعادتهم ، وبعض الناس لديهم رغبة في تسييس وقيادة وحكم الآخرين والتسلط عليهم وهذا ما يجلب لهم السعادة واشباع رغباتهم .

اضافة الى ذلك فان هؤلاء تكون الاضواء الاجتماعية موجهة نحوهم ويقعون تحت مراقبة عين الناس مما يجلب لهم الحسد والضائقات النفسية والاجتماعية ، وتنافس الآخرين معهم ، وتنافسهم فيما بينهم من اجل جمع ثروة اكثر وتسلق مراكز اجتماعية اعلى . جميع هذه المنفصات تجلب لهم

(٢٠) الحيوان الجزء الاول ص ٢١٩ - ٢٢٠ ، حيث توحد فاصل حول هذا التقسيم .

فئة المعلمون ... حيث صنفهم الى ضربين : منهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد العامة الى تعليم اولاد الخاصة ، ومنهم رجال ارتفعوا عن تعليم اولاد الخاصة الى تعليم اولاد الملوك انفسهم المرشحين للخلافة (١٩) مع ذلك فلم تكن للمعلمين سمعة طيبة عند العرب على اوجه العموم قد يكون ذلك نتيجة رواسب ذلك العهد الذي كان فيه المعلمون عبيدا او يهودا او نتيجة سوء مسالك بعضهم وحقدارة نفوسهم (٢٠) .

فئة المفرون ... اي القصاصون الذين كانوا يكيفون الاحاديث حسب اهوائهم ومصالحهم فكانوا يؤولون القرآن الكريم ويشوهونها قصد تدعيم سلطانهم على العامة (٢١) .

فئة المترجمون ... الذين يؤدون ابدا ما قال الحكيم ، عن خصائص معانيه ، وحقائق مذهبهم ، ودقائق اختصاراته ، وخفيات حدوده ، ولا يقدر ان يوفيقها حقوقها ، ويؤدي الامانة فيها ، ويقوم بما يلزم الوكيل ويجب على الجري ، وكيف يقدر على ادائها ، وتسليم معانيها ، والاخبار عنها على حقها وصدقها ، الا ان يكون في العلم بمعانيها ، واستعمال تصارييف الفاظها ، وتأويلات مخارجها (٢٢) .

فئة البحريون ... الذين كانوا يمثلون الفئة النادرة التي تتجشم الاسفار البعيدة وتشاهد البلدان الغريبة وكثيرا ما عاد هؤلاء الى ديارهم مدهوشين بما راوه فلا يستطيعون التعبير عن دهشتهم الا باختلاق الاساطير (٢٣) .

وللجاحظ تصنيف ثالث لفئات المجتمع العربي وهو حسب مراكزهم الاجتماعية ، فقسمها الى صنفين هما فئة السادة الذي لم يكن شأنهم ان يردوا الناس الى اهوائهم ، والى الانسباق لهم بعنف السوق وبالحرب في القود . بل كانوا لا يؤثرون الترهيب على الترفيب والخشونة على التلين (٢٤) وفئة العامة التي وصفها بانها ليس في الارض عمل اكمل لاهله من سياسة العوام (٢٥) .

(١٩) البيان والتبيين ، الجاحظ ، الجزء الاول تحقيق وشرح عبدالسلام هارون ، مكتبة الغانجي بمصر ، ١٩٦٠ ص ٢٥٠ .

(٢٠) الجاحظ ، جميل جبر ص ٥٠ .

(٢١) الجاحظ جميل جبر ص ٤٨ .

(٢٢) الحيوان الجزء الاول ص ٧٥ - ٧٦ .

(٢٣) الجاحظ جميل جبر ص ٥٦ .

(٢٤) الحيوان الجزء الثاني ص ٩٤ .

(٢٥) المصدر السابق ص ٩٤ .

المتاعب والقلق وعدم الراحة وبالتالي لا يكونون سعداء .

أما طالبوا المعرفة والعلم فيتمتعون بسعادة أكثر دواما واستقرارا لعدم ارتباطها بحواس الإنسان بشكل مباشر ، فالمعرفة العلمية تزيد من اطلاع صاحبها على شؤون الحياة وحاجاتها وانماطها السلبية والإيجابية وتقلل من استجلاب البلاء والنفاق والاعتداءات والقلق وهذه تقرب صاحبها من السرور والفضيلة والسعادة ، تجد هنا أن الجاحظ ربط السعادة بالمعرفة العلمية والتعاسة بالجهل والفقر المعرفي .

وفي ضوء ما تقدم ، نرى أن الجاحظ قدم لعلم الاجتماع أرهاصات والملاحظات أولية لموضوع السعادة التي يفتقر إليها علم الاجتماع وهذا ما ذكره لنا الأستاذ رايت ملز أحد علماء الاجتماع المعاصرين (٢٧) أما ما قاله الجاحظ في السعادة فهو ما يلي « ولكننا إذا ميلنا بين الفضيلة التي مع السرور ، وبين لذة الطعام ، وما يحدث الشره له من ألم السهر والالتهاب والقلق وشدة الكلب ، رأينا أن صاحبه مفضول غير فاضل ، هذا مع ما يسبب به ، ومع حمله على التبيح وعلى أن نعمته متى زالت لم يكن أحد اشقى منه . وشروط الأمانى غير شروط جواز الأفعال وإمكان الأمور ، وليس شيء الذولا أسر من عز الأمر والنهي ، ومن الظفر بالأعداء ، ومن عقد المنى في أعناق الرجال ، والسرور بالرياسة وبثمر السيادة لأن هذه الأمور هي نصيب الروح وحفظ الذهن وقسم النفس . وكما أن المعرفة لها من عمل ولا بد للعمل من أن يكون قولاً أو فعلاً والقول لا يكون قولاً إلا وهناك مقول له ، والفعل لا يكون فعلاً إلا وهناك مفعول له ، وفي ذلك ما أخرج من الخمول وعرف به الفاعل . وإن كانت معرفته ناقصة بقدر نقصانها يجمل مواضع اللذة (٢٨)

وأخيراً ، لم يهمل الجاحظ حياة المرأة ومساهمتها الاجتماعية في المجتمع العربي ، فقد دعى إلى المساواة الاجتماعية بين الرجل والمرأة حيث قال فليس ينبغي لنا أن نقصر في حقوق المرأة ، وليس ينبغي لمن عظم حقوق الآباء أن يصغر حقوق الإماء وكذلك الأخوة والأخوات والبنون والبنات وأنا وإن كنت أرى أن حق هذا أعظم فإن هذه أرحم (٢٩) .

(٢٧) التجريبية التجريدية ، رايت ملز ، مجلة الفكر العربي المجلد السادس ديسمبر ١٩٧٨ - ص ٨٧ .

(٢٨) الحيوان ، الجزء الثاني ص ٩٧ - ٩٨ .

(٢٩) الجاحظ ، طه الحاجري ، دار المعارف بمصر ١٩٦٩ ص ٤٤٠ .

وجماع القول ، فإن الجاحظ استخدم التحليل التشخيصي في دراسة المجتمع العربي وأرشد كتابات ودراسات علم الاجتماع بأربعة مواضيع لم يتطرق لها كتاب وعلماء الاجتماع القدامى والمحدثين - تلخص فيما يلي -

١ - استخدم في تحليله عامل (الحسد) كمصدر للاضطرابات الاجتماعية لما لها من دور هام في صراع الجماعات الاجتماعية والقبائل والعشائر العربية ، بينما استخدم علماء الاجتماع المدينة والتحضر كما هو عند ابن خلدون ، ومصدر توزيع الموارد الاقتصادية غير العادل والمتكافئ بين الأفراد كما هو عند كارل ماركس ، ومصدر تظمين واشباع الحاجات والمصالح الاجتماعية والذاتية والغرائز العدائية كما هو عند العالم الألماني القديم جورج سمل ، ومصدر السلطة كما هو عند العالم الألماني المحدث رالف ندورف ، ومصدر غياب السلطة الشرعية وسرعة الحراك الاجتماعي والحرمان والاحتياجات الذاتية كما هو عند العالم الأمريكي لويس كوسر (٣٠) .

وهذا يعني أنه قدم مصدراً فكرياً جديداً إلى مصادر الاضطرابات الاجتماعية في علم الاجتماع ، على أنه يجب أن نذكر أن هذا المصدر لا يؤدي إلى تغيير المجتمع وتبديله .

٢ - تطعيم تحليله الاجتماعي بعامل غير اجتماعي يعبر في المجتمع العربي واعتماد أفرادهم عليه في معظم مناشطهم الاجتماعية وغير الاجتماعية ، وأعجابهم بصدق سلوكه ، ومساعدته لهم في مواجهة البيئة الجغرافية ، إلا وهو الحيوان . فنحن لم نجد مثل هذه الالتفاتة الدقيقة والعميقة في تحليل كتاب ومحلي علم الاجتماع . اللهم إلا عند بعض علماء الإنسان (الأنثروبولوجي) عند دراستهم للمجتمعات البدائية وغير المتحضرة والتي كانت بسيطة وسطحية غير معقدة .

٣ - استند في تصنيف فئات المجتمع إلى عامل رئيسي وحيوي في حياة المجتمعات القيمية (وهي قيمة الكرم والبخل) التي لعبت وما تزال تلعب دوراً هاماً في إبراز صفات المجتمع العربي بفض النظر عن ثراء أو فقر الفرد العربي ، وهذا لم نجده عند المحللين الاجتماعيين العرب أو الأجانب في تصنيفهم لفئات المجتمع ، بل اكتفوا بالعوامل

(٣٠) نقد الفكر الاجتماعي المعاصر من خليل عمر مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ١٩٧٨ ، ص ١٨ - ٢٠ .

الاقتصادية والسياسية والدينية ، وحتى استخدامه
لعامل المهنة في تصنيفه كان مختلفا عن بقية المحللين
حيث ركز على اصناف المهن الفكرية اكثر من
الاقتصادية والادارية والسياسية وذلك لاهميتها في
حياة المجتمع العربي آنذاك .

٤ - لم يكتف بتصوير وتحليل الحياة الاجتماعية
للمجتمع العربي ، بل كان مقيما منصفها لها وناقدا
لاذعا لشرورها ومساوئها وفئاته المشعوذة والمتكسبة
من النفاق الاجتماعي وجهالة العوام واستعلاء السادة
واستغلال العارفين .

لذلك وصفنا تحليله بصفتين رئيسيتين هما
الاصالة لانه كان اول كاتب عربي في زمانه يصف
الحياة العربية بشكل علمي دقيق وبشكل ينسجم
مع المنهجية العلمية في علم الاجتماع ، وتشخيصه

الواضح للظواهر الاجتماعية وارجاعها الى معلوماتها
الاجتماعية، وهذا ما قام به في دراسته للاصطراعات
الاجتماعية حيث ارجعها الى عامل الحسد، وتصنيفه
لفئات المجتمع باعتماده على القيم الاجتماعية العربية،
اضافة الى ذلك فانه قدم الماحات اولية لمفهوم
السعادة بالمعنى الاجتماعي الذي مازال علم الاجتماع
يفتقر اليها ، وهذا ما اعترف به العالم الاجتماعي
الامريكي رايت ملز .

اما الصفة الثانية ، فهي العمق في التحليل
لانه استطاع التوغل الى صلب الحياة الاجتماعية
العربية ودقائقها من خلال تفسيره وتوضيحه لاهمية
الحيوان في حياة المجتمع العربي واعتمادهم عليه في
جميع مناشطهم ومواقفهم الاجتماعية وغير
الاجتماعية .



القياس في منهج المبرد

بقلم الدكتور

صاحب الجناح

كلية الآداب - جامعة البصرة

انتهى بي تتبع هذه الموضوعات والمسائل الى نتيجة لم تكن تخطر ببالي يوم بدأت البحث، ولم اكن اتوقع الوصول اليها وامامي كل هذه المواقف الحادة التي يواجه بها المبرد مرويات غيره من النحاة والفويين متى وجد فيها ما يخالف مقاييسه التي ارتضاها لنفسه ولجمهور قومه البصريين .

وعلى اية حال فاني اؤثر ان ابدا مع القاريء رحلتنا في فكر المبرد النحوي من خلال آرائه التي تتصل بالقياس ، واود ان نستطلع موافقه عامة من خلال ما كتب وصنف ، علنا نتفق في قبول النتائج التي تقودنا اليها هذه المحاولة المتواضعة .

ولعل من المفيد هنا ان نهدد لحديثنا عن قياس المبرد بحديث سريع عن :

القياس في النحو العربي

لا يختلف اثنان على ان النحو العربي حينما نشأ كان نحواً تعليمياً يمثل استجابة لحاجات أبناء الدين الجديد من غير العرب ومن بعض العرب الذين اضطربت سلاقتهم وباتوا غير قادرين على اعراب لغتهم بعد ان انبثت الاسباب بينهم وبين بيئات النقاء اللغوي في اعماق جزيرتهم المتسعة الارحاء وبعد ان استقروا وولد لهم في امصار تضم اقواما شتى من اهالي البلدان المفتوحة خارج بلاد العرب .

كان هؤلاء الناس يتعلمون العربية من خلال النصوص الفصيحة الممثلة في كلام الله وكلام العرب الفصحاء شعرا او نثرا (٢) ، وما يستدعي ذلك من رواية اخبار العرب وايامها وانسابها . وكان لهذه المهمة شيوخ ومؤدبون يؤدونها من امثال ابي الاسود

ربما يكون من المفيد القول اولا بان فكرة هذا البحث عندي تعود في بدايتها الى سنوات خلت ، يوم كنت اعد لدراستي العليا . فكنت اواجه فيما رجعت اليه من مصادر ومنها « المقتضب والكامل » مواقف صريحة لدى المبرد (ت ٢٨٥هـ) في رد روايات القوم وتقض اشعار الشعراء حين تتعارض مع قياسه وقياس صحبه البصريين ، ولو انتهى به ذلك احيانا الى موقف المناهض لسيبويه او غيره من ائمة البصريين .

كانت هذه المواقف صريحة وبارزة في فكر المبرد وتراثه النحوي ، وكانت صراحتها ووضوحها من القوة بحيث باتت معها سمة متميزة في منهجه النحوي ، تثير انتباه الدارس والمتتبع بل استغرابه ايضا ، وقد اثار غير مرة واحدا من رؤوس مدرسة القياس هو ابو الفتح بن جني (ت ٣٩٢هـ) فلم يخف ضيقه وتبرمه بمواقف ابي العباس هذه واتهمه بالتحكم على السماع بالشهوة المجردة من الانصاف فظلم نفسه لا من جعله خصمه .

وحين طرح في قسمنا اقتراح يقضي بدراسة المبرد البصري في نحوه ولغته وادبه وجددتني سريع الاستجابة لذلك ، ووعدت بدراسة « القياس » في منهج المبرد ، وفي ذهني مجموعة من الذكريات والاصداء العالية احتفظ بها من ايام تحصيلي وظلت تعاودني اثناء تدريسي لمادة النحو في الجامعة . عدت الى مراجعي اعيد النظر فيها واستقصي ما جاء في ثناياها ، فوجدت الفكرة تختمر في ذهني لتصبح مشروعا يتضمن موضوعات ومسائل على قدر كبير من الاهمية والخطورة .

الذي نقل عنه « انه كان يعلم العربية » (٢) ولم تكن العربية يومذاك نحوا ولا صرفا ، بل كانت نصوصا تحتوي الفصيح والغريب وانما كان الناس يتفاضلون يومها في معرفة الغريب (٣) وهذه ايضا كانت حال طبقات من العلماء بعد ابي الاسود من امثال عنبسة بن معدان الفيل وعبدالرحمن بن هرمز ويحيى بن يعمر ونصر بن عاصم وابي عمرو بن العلاء وغيرهم ممن اخذ عنهم كلام العرب وخطبهم واشعارهم مدونة في صحائف متفرقة وقعت بأيدي المتأخرين من طبقة الجاحظ وغيره فجمعوها لنا فيما خلقوا من مصنفات .

وظلت حال علماء اللغة على هذه الشاكلة حتى كان عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي الذي ارسى دعائم النحو بمفهومه الدقيق حين تجرد للقياس فانسج فيه ، وكان اول من « بعج النحو ومد القياس وبسط العلل » (٥) .

ومنذ ذلك الحين ترعرع النحو العربي في ظل القياس العقلي واقترب به ، فاستنبطت قواعده ومدت فروعه لتكون أداة تعليمية بين ايدي الاجيال التي نهضت باعباء التقدم الفكري والحضاري الشامل وما يقتضيه من ادارة مرافق الدولة الجديدة وتنظيماتها المختلفة وبخاصة بعد اتمام عملية تعريب الدواوين في العراق والشام وغيرهما .

ولعل من نافلة القول الاشارة الى ان عبدالله بن اسحاق الحضرمي وغيره من النحاة الذين خلفوه في متابعة المسيرة النحوية مثل عيسى بن عمر وابي الخطاب الاخفش والخليل بن احمد وغيرهم كانوا من المشتغلين بعلم الكلام او الدارسين له ، وهو يقوم في بنائه - كما هو معلوم - على المنطق الارسطي العقلي المجرد ، حيث كان ذلك سببا في القاء ظله على الدرس النحوي فصارت اسسه ومقولاته ركائز واضحة في الفكر النحوي عند العرب .

والقياس الذي استعان به الفقهاء ايضا وجعلوه ركنا بارزا من اركان اصولهم في استنباط الحكم الشرعي استعان به النحويون بعد ذلك وجعلوه ركنا بارزا ايضا في اصولهم التي بنوا عليها عملية استنباط الاحكام النحوية ، وهو واحد من اصولهم الاستدلالية الثلاثة : القياس والسمع واستصحاب الحال .

ولعل القياس عند النحويين صار فيما بعد اخطر الاصول الثلاثة شأنا حيث اهتمهم حق قرينه السماع لدى جماعة كثيرة من النحويين امثال المبرد الذي سنعرض لطائفة من مواقفه في هذا الشأن وابي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) الذي اثر عنه قوله : اخطي ، في خمسين مسألة في اللغة ولا اخطي في واحدة من

القياس (٦) وتلميذه ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي يحتذي حذو شيخه الفارسي قائلا : ان مسألة واحدة من القياس انبل وابنه من كتاب لغة عند عيون الناس (٧) وابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) الذي تأثر الفارسي في كثير من مواقفه واختياراته (٨) .

والحق ان هذا الاصل من الاصول الثلاثة التي يستدل بها في صناعة الاعراب يتفق في اعتماده اصحاب المذاهب النحوية عامة . فالكسائي شيخ الكوفيين هو الذي يعزى اليه البيت :

انما النحو قياس يتبع

وبه في كل امر ينتفع (٩)

والخلاف بين المدرستين لا ينبعث حول اعتماد القياس او رفضه ، بل ينبعث حول تجويز صور من الاعراب والتعبير اللغوي قاسها الكوفيون على شواهد من كلام العرب وقعت اليهم واخطأها البصريون (١٠) ثم لم يشاءوا بعد ذلك قبولها عنهم بعد ان جعلوهم اندادا لهم ، لنزعة اقليمية (١١) اول الامر ثم لنزعة منهجية بعد ذلك تمخضت عن ظهور مدرستين نحويتين .

فالقياس اذن ركيزة مهمة في عملية البناء النحوي ، وانكاره في النحو لا يتحقق كما يقول النحوي الاصولي ابو البركات الانباري (ت ٥٧٥هـ) « لان النحو كله قياس ولهذا قيل في حده : النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، فمن انكر القياس فقد انكر النحو ، ولا نعلم احدا من العلماء انكره لثبوته بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة » (١٢) .

والسؤال الذي يشخص امامنا الان هو : ما هي آفاق القياس النحوي عند المبرد ؟ وابن ترسيم حدوده ؟

الذي يتبادر الى الذهن في هذا المقام هو ان حدود القياس النحوي عند المبرد يفترض ان لا تتجاوز حدود القياس البصري ، اليس هو امام البصريين في عصره واليه انتهت زعامة النحو . لم يكن هو الذي وقف في بغداد ندا خطيرا لشيخ الكوفيين آنذاك ابي العباس ثعلب (ت ٢٩١هـ) ، فلا بد ان يكون قياسه اذن قياس اصحابه البصريين الذين لا يعتدون الا بالفصيح « المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة الى حد الكثرة » (١٣) . يقوي ذلك انهم نقلوا عن المبرد قوله : اذا جعلت النوادر والشواذ غرضك واعتمدت عليها في مقاييسك كثرت زلاتك (١٤) . وجاء في المقتضب ايضا : السماع الصحيح والقياس المطرد لا تعترض عليه الرواية الشاذة (١٥) .

ويقويه أيضا مواقف وجدناها عند المبرد هي من الوضوح والإثارة بحيث لم ينبج من التعرض لها حتى أئمة البصريين أنفسهم ، بل يمكن القول دون تورط في المبالغة أنها تشكل : في نحو المبرد ما يمكن تسميته :

ظاهرة رد الروايات :

وهذه تتجلى في فكر المبرد بأكثر مما تتجلى عند أي بصري سواد ، وهو فيما يخيل إلى تورط في التوغل بعيدا في هذا الشأن نبالغ في رد فيض من الروايات تمسكا بقياس عقده البصريون على استقرار ناقص ، فإن اعجزه رد الرواية الموثقة لجأ إلى تأويلها على صورة لا تبرأ من التهاافت ولا تنجو من الوقوع في المفارقة .

فمن مواقف المثلة لانجاءه هذا :

١ - أنه يرى أن قولهم : لولاك ولولاي ولولاه لحن . والمصروف أن لولا أداة شرط تقترب باسم ظاهر أو بضمير رفع ، فإذا اتصلت بضمائر النصب أو الخفض في مثل قولهم : لولاي ولولاك ولولاه فهي عند سيبويه حرف جر (١٦) وعند الاخفش أنها على بابها وأن ذلك مما وقع فيه ضمير الخفض المتصل موقع ضمير الرفع المنفصل ، كما وقع ضمير الرفع المنفصل موقع ضمير الخفض المتصل فيما حكى من قولهم : ما أنا كائن ولا أنت كائن .

والمبرد يرى أن لولا لا تجر الظاهر فكيف تجر المضمير ؟ وهو محق في هذا ، ولكنه يرى - كما قدمنا - أن لولاك ولولاي ولولاه لحن ، وأن قول يزيد بن الحكم الثقفي معانبا ابن عمه في قصيدة :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى

باجرامه في قنة النيق منهوي

لحن لا ينبغي أن يحتج به ، والقصيدة - كما يزعم - فيها لحن كثير غير هذا (١٧) . قال في الكامل : والذي أقوله : أن هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول : لولا أنت ، كما قال الله عز وجل : لولا أنكم كنتم مؤمنين . سبا ٣١ . قال : ومن خالفنا فهو لابد يزعم أن الذي قلناه أجود ، ويدعى الوجه الآخر فيجيزه على بعده (١٨) .

وما عده المبرد هنا خطأ وردده على العرب لغة حكاهما النحويون عنهم ، فانشد الفراء مما ينسب إلى عمرو بن العاص يخاطب معاوية :

اتطمع فينسا من أراق دماءنا

ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن (١٩)

وانشد أيضا مما ينسب لابن أبي ربيعة :

أومت بعينيهما من الهسودج

لولاك هذا المام لم أحجج (٢٠)

وانشد غيره : لولاكم ساغ لحمي عندها ودم .

وانشدوا : لولاه ما قلت لدي الدراهم

وانشدوا : ولولاهم لكنت كحوت بحر (٢١)

وانشد المبرد نفسه في الكامل :

ويسوم بجسمي تلافيتيه

ولولاك لاصطلم المسكر (٢٢)

ولكنه أيضا يقول - فيما نقل عنه ابن النحاس - وحدثت أن أبا عمر (الجرمي) اجتهد في طلب مثل لولاك ولولاي بيتا يصدقه أو كلاما مأثورا عن العرب فلم يجده . قال : وهو - أي لولاك ولولاي - مدفوع لم يأت عن ثقة ، ويزيد بن الحكم ليس بالقصيح . وقال : إذا نظرت إلى القصيدة رأيت الخطأ فيها فاحشا (٢٣) .

ولا ندري أي الكلام يصدقه الجرمي ويعتد به إذا كانت هذه النصوص لا تكفيه ولا تكفي المبرد من بعده لبوقنا بصحة ما جاء فيها . وهل يصح في مذهب النحو أن ترفض كل هذه النصوص وترد هذه الروايات خضوعا لقاعدة بنيت على استقرار ناقص لم يستوف تعبيرات العرب عامة . ألم يكن الاخفش أسلم موقفا منه في قبول ما يخالف مقاييسه أو لم يكن سيبويه أشد تحرجا في التصدي لهذه العبارات وتخطيء أصحابها فأثر توجيهها وجهة أخرى تنأى بها عن الحكم عليها باللحن ؟ يقول أبو البركات الأنباري : وأما إنكار أبي العباس المبرد جوازه فلا وجه له ، لأنه قد جاء ذلك كثيرا في كلامهم وأشعارهم (٢٤) .

أنه على أي حال موقف كان المبرد حريا بأن يعدل عنه لما تواتر سماعه عن العرب مما لا يمكن الطعن في صحته ، فاللغة أوسع من أن تحدها الحدود الضيقة .

٢ - قرر سيبويه وجمهور النحويين أن الاسم يرخم في غير النداء عند الضرورة ويكون ترخيمه على لغة من نوى ومن لم ينو . واعتبر المبرد ذلك وقصر الترخيم على لغة من لم ينو خاصة ، ودليله أن ذلك حذف في غير النداء فصار بمنزلة ما حذف من الأسماء نحو بد ودم ، وهذا النوع إنما يكون أعرابه في الحرف الذي يلي المحذوف ولا ينتظر غيره . والحجة لسبويه أن هذا الحذف مشبه بالنداء فجاز فيه ما جاز في النداء .

والدليل على ذلك انه يكون فيما كان الترقيم فيه اي فيما زاد على الثلاثي . وشاهده قول الشاعر :

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته
او امتدحه فان الناس قد علموا (٢٤)

وجاء في شعر جرير :

الا اضحت حبالكسم رماما
واضحت منك شاسعة اماما

وبرد المبرد هذه الرواية ويزعّم ان صوابها :

وما عهدي كهديك يا اماما

فيكون قد رخم في النداء (٢٥) .

وحين يواجه بقول زهير :

خذوا حظكم يا آل عكرم واذكروا
واصرنا والرحم بالغيب تذكر

بمجزه رد الرواية فيفر الى التأويل ليدعى ان عكرم ليس مرخما وانما هو ممنوع من الصرف على معنى القبيلة (٢٦) .

وحين يواجه بقول ابن احرر :

ابو حنيس يؤرقنا وطلق

وعباد وآونة اثالا

بجعل ائالة معطوف على ضمير المنصوب في يؤرقنا اي ان ابا حنيس وطلقا وعبادا يؤرقون الشاعر ويؤرقون معه ائال . فائال مورق لا مورق (٢٧) ، مع ان سياق الحادثة لا يؤيد هذا التفسير ، فهؤلاء النفر بما فيهم ائالة الذي رخم للضرورة فحذفت تاؤه هلكوا جميعا فبكاهم الشاعر بابيات معروفة ، وقيل فارقه وليس بالمبرد حاجة الى هذا التأويل لبعيد فيجعل ائالة حيا بعد ان توفاد الله . البست هذه مفارقة جرها عليه تشبث بقياس عقلي مبني على استقراء ناقص ومبدا ذهني مجرد ، والا فما العلاقة بين يد ودم ونحوها مما استقر على صورة واحدة والاسماء التي ترخم للضرورة ثم يزول عنها الترقيم عند زوال الضرورة . ولم لا يكون كلام العرب المرجع في بناء القاعدة لا القيم العقلية المجردة ، مما يخلق موقفا ترفض معه اساليب وتعبيرات فصيحة او تؤول بما يفسد معناها وسلامتها .

٣ - ذهب سيبويه الى صحة اعمال فعل وفعل عمل فعلهما ، واستشهد لذلك بقول احدهم :

حذر امورا لا تضر وامن
ما ليس منجيه من الاقدار (٢٨)

ويؤيده قول زيد الخيل الطائي :

اتاني انهم مزقسون عرضي
جشاش الكرملين لها فديس

وقول ساعدة بن جؤية في وصف حمر وحشية

حتى شاها كليل موهنا عمل
باتت طرابا وبات الليل لم ينم

وقوله ايضا في وصف اتان وحشية

او مسح شنج عضادة سمحج
بسرائره ندب لها وكلوم

والمبرد يمنع اعمال ذلك بحجة ان فعلا اسم فاعل من فعل ، وفعل لا يتعدى فكذلك ما اشتق منه . وكذلك فعل اسم فاعل من فعل الذي لا يتعدى فهو اذن كفعله لا يتعدى .

ويواجه جملة الشواهد هذه - كعادته - برد الرواية وانكارها او بتأويلها تأويلا لا يخلو من التهاوت فهو ينقل عن المازني بان يحيى الاحقبي اخبره ان سيبويه ساله هل يحفظ بيتا في اعمال فعل ، فوضع له هذا البيت : حذر امورا . . قال : فالبست مصنوع (٢٩) . وقال في المقتضب : وهذا بيت مصنوع محدث ، وانما القياس الحاكم على ما يجيء من هذا الضرب وغيره (٣٠) .

ولا ندرى صحة هذا القياس الذي تمسك به المبرد فطعن في رواية غيره . فالفعل حذر يأتي لازما ومتعديا . فمن تعديته قوله تعالى : يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم . التوبة ٦٤ . وقوله تعالى : فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة . النور ٦٣ وقوله تعالى : ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون . القصص ٦ . اي يحذرونه ، فحذف العائد . وقوله تعالى : واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه البقرة ٢٢٥ . وغيرهما من المواضع التي تجاوزت فيها حذر فاعلها الى المفعول . واذا ابينا قبول بيت الاحقبي فماذا نفعل بقول زيد الخيل ؟ وعند المبرد في مواجهة بيت لبدي تأويل لا يخلو من مفارقة مضحكة ، فهو يرى ان عضادة منصوب على الظرفية ، كانه قال : في عضادة سمحج . قال : والظروف لا ينكر ان تعمل فيها هذه الامثلة (الصيغ) اذ قد تعمل فيها روائح الافعال (٣١) .

وبهذه المفارقة ايضا وجه بيت ساعدة بن جؤية
وحكاية روائع الافعال هذه تطالعنا ايضا عند النحاة
في تفسير النصب في قول ابي المنهال :

انا ابو المنهال بعض الاحيان

وقول عبيد الله بن ماوية :

انا ابن مساوية اذ جسد النقصر

وقول العرب :

الليلة الهلال، والتمر شهر ناجر، وسواهما

وحين اعيا النحويين ايجاد عامل لنصب بعض
واذ في البيتين ، والليل وشهر في المثالين قالوا : انها
ظروف ، والظروف تعمل فيها روائع الافعال .

ولعل النحو واللغة لا يضاران لو تحرر القوم
من عقدة العامل هذه وحرروا اللغة منها فاقروا بان
ظاهرة النصب لا تحتاج الى عامل يفسرها ، وان
الرفع والخفض هي علامات للاسناد والاضافة
وتوابعهما وليستا نمرقين لعوامل لفظية او معنوية .
ما كان بالمبرد - لو فطن الى هذا - حاجة الى رد
كلام العرب او تاويله على هذا النحو المضطرب ، ولا
كان به حاجة ايضا الى الطعن في تثبيت سيبويه
والتشكيك فيما اجازه مما استند فيه الى كلام
العرب وايدته فيه النقول الاخرى عنهم . يقول ابن
عصفور : وهذا الذي ذكره ابو العباس المبرد لا يلتفت
اليه ، لان سيبويه ذكر البيت ولم يذكر ان اللاحقي
هو الذي انشده ، وسيبويه رحمه الله احفظ لما
برويه من ان ينقله عن غير ثقة ، فلا يطمئن في روايته
بقول من اقر على نفسه بالكذب (٢٢) . وقال ابو نصر
هارون بن موسى : كيف يجوز هذا على سيبويه وهو
المشهور في دينه وعلمه وعقله واخذه عن الثقات
الذين لا اختلاف في علمهم وصحة نقلهم ، وانما اراد
اللاحقي بقوله : فوضعت له هذا البيت فرويته
له (٢٣) .

٤ - جوز الكوفيون ترك صرف ما ينصرف في
ضرورة الشعر ، ولكثر ما ورد في هذا الباب عن
العرب وافقهم على جوازه جماعة من البصريين منهم
الاخفش وابو علي الفارسي القياسي المعروف وابو
القاسم بن برهان وابو البركات الانباري صاحب
الانصاف . قال الانباري : والذي اذهب اليه في هذه
المسألة مذهب الكوفيين لكثرة النقل الذي خرج عن
حكم التدوؤ ، لا لقوته في القياس (٢٤) .

وقد اورد الانباري من شواهد الكوفيين طائفة
جاوزت ستة عشر شاهدا . ولهذا وافق الكوفيين
جماعة المتأخرين ومنهم ابن مالك وابن هشام وابن

عقيل وابو حيان والسيوطي والبغدادي عبدالقادر
وغيرهم . ولما تقدم من كثرة النصوص المؤيدة لمذهب
الكوفيين كان ابو بكر بن السراج البصري تلميذ المبرد
يقول : لو صحت الرواية في ترك صرف ما ينصرف
لم يكن بأبعد من قولهم :

فبيناه يشري رحله قال قائل

لمن جمل رخصو الملائم نجيب (٢٥)

وهو يريد ان الضرورة اذا كانت مسوغا
لحذف المتحرك فهي بحذف التنوين الساكن اولى .
وهذه حجة قياسية تضاف الى حجة السماع الكثير .
والذي احتج به البصريون لمنع ذلك وتثبيت به
المبرد هو ان الاصل في الاسماء الصرف ، فتركه
يؤدي الى رد الاسم عن الاصل الى غير اصل ، ويؤدي
الى ان يلتبس ما ينصرف بما لا ينصرف (٢٦) .

قال المبرد : وان اضطر (الشاعر) الى ترك
صرف ما ينصرف لم يجز له ذلك ، وذلك لان
الضرورة لا تجوز اللحن وانما يجوز فيها ان ترد
الشيء الى ما كان له قبل دخول العلة (٢٧) .

وهذه الحجة التي تمسك بها القوم وفيهم
المبرد هي كما ترى حجة عقلية افتراضية صرفة .
فالتنوين الذي هو الصرف ليس اصلا في الاسماء مما
سموه تنوين التمكين « فليس دخول التنوين في
الاسماء علامة للتمكين - كما يقول السهيلي ت ٥٨١ هـ -
فان العرب لا تريد ان تشعر المخاطب بتمكين اسم ولا
ايضا (كذا) التمكين معنى تحتاج الى بيانه واعلام
المخاطب به ، ولا ايضا قرطبة وهديب ودرداقس
وهي كلها منصرفة بأكثر تمكنا في الكلام من احمر
واشقر وببيضاء وحسناء ، بل هو اكثر تمكنا في الكلام
وهم له اكثر استعمالا » (٢٨) .

فالتنوين علامة الانفصال وليس للتمكين ، فهم
يننون حين يريدون فصل الاسم عما بعده ، وهو
في الاصل علامة تنكير (٢٩) . وانما نونت بعض الاعلام
لأنها منقولة عن اصول منكرا ، ولهذا لم ينون العلم
المرتجل ولا العلم الاعجمي ولا العلم المنقول عن فعل
او ما جاء على وزنه ولا المعدول عن وصف منصرف
ونحوه لانه نقل عن اصل غير منون .

يقول السهيلي : ومما يدل على ان التنوين
ليس هو علامة للتمكين وانما هو علامة للانفصال
قولهم : حينئذ يومئذ ، فننونا لما ارادوا فصل اذ
عن الجملة وتركوا التنوين حين قالوا : اذ زيد قائم ،
لما اضافوا الظرف الى الجملة ، وليس في الدنيا اسم
اقل تمكنا من اذ ولا أشبه منها بالحرف . وقد تكون

حرفاً محضاً بمعنى ان في نحو قوله تعالى : ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم . الزخرف ٣٦ . وهي هنا كذلك في مذهب سيبويه . قال : ومما يدل على انها علامة فصل سقوطها في الوقف اذ السكوت مغن عنها واقوى في الدلالة على فصل الاسم منها (٤٠) .

استشهد الكوفيون لصحة مذهبهم في جملة ما استشهدوا به قول العباس بن مرداس السلمي :

وما كان حصن ولا حابس

يفوقسان مرداس في مجمع

فمنع صرف مرداس وهو منصرف ، لضرورة الشعر ، ولكن المبرد لا يريد التخلي عن موقفه القياسي العقلي الافتراضي فرد هذه الرواية بدعوى ان الرواية في الاصل : بفوقان شيخي ، بالافراد او التثنية . ويريد بشيخيه ابويه (٤١) يعلق ابن مالك في شرح التسهيل على هذا الموقف قائلاً : وللمبرد اقدام في رد ما لم يرد ، مع ان البيت بذكر مرداس ثابت ينقل العدل عن العدل في صحيح البخاري ومسلم ، وذكر شيخي لا يعرف له سند صحيح ولا سبب يدينه من التسوية فكيف من الترجيح (٤٢) .

ويذكر هنا ان المبرد لم يخترع هذه الرواية فالرجل لا يؤتى من امانته في النقل بل هي رواية وردت في السيرة النبوية (٤٣) . ولكن اللوم يتجه اليه في رد رواية صحيحة مع انه حكى عن العرب - كما يروي ابن جني في سر الصناعة - سلام عليكم . بدون تنوين ، لان اللفظة كما يرى كثرت في كلامهم فحذف تنوينها تخفيفاً كما خففوا لم يك ولا تبك ولا ادرك (٤٤) فاذا كان ترك التنوين يقع في كلامهم للتخفيف فهلا جاز وقوعه في اشعارهم للغرض نفسه وهي موضع ضرورة ؟

كان الاولى بالمبرد ان يسلم هنا بما قال به الكوفيون ما دامت شواهدهم من الكثرة بحيث لا يصح تجاهلها وكان في موافقته الكوفيين على صحة وقوع من لابنداء الغاية في الزمان بعد ان تعددت شواهدا اصح موقفاً مما هو عليه هنا ، على الرغم من رفض البصريين قبول ذلك خضوعاً لمذهب فيها ينوء على استقراء ناقص ورد في كتاب سيبويه ، وكان تعدد الامثلة التي جاءت من ذلك دافعا لواحد من ائمة القياس هو ابو علي الفارسي لان يتوقف قائلاً : ينبغي ان ينظر فيما جاء من هذا فان كثر قياس عليه وان لم يكثر تؤول (٤٥) .

٥ - اجاز النحويون عامة تسكين اخر المعرب من الاسماء والافعال لضرورة الشعر واوردوا في ذلك جملة من الشواهد منها قول جرير :

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم
ونهر تيرى فما تعرفكم العسرب
وقول الاثير الاسدي :

رحت وفي رجليك ما فيهما
وقد بدا هنك من المزر
وقول الراعي :

تأبى قضاة ان تعرف لكم اسبا .
وابنا نزار فانتم بيضة البلد
وقول ابي دواد :

فابلونسي بيتكم عطسي
اصالحكم واستدرج نوبيا (٤٦)
وغیرها کثیر . ولعل اکثرها شهرة قول امرئ القيس :

فاليوم اشرب غير مستحقب
ائمنا من الله ولا واغل

بل ورد شيء من ذلك في بعض القراءات وهي ليست موضع ضرورة ، مثل قراءة ابي عمرو : ان الله يامرکم . البقرة ٦٧ و : فتوبوا الى بارئکم . البقرة ٥٤ وحكاية ابي زيد : بلى ورسلنا لديهم يكتبون الزخرف ٨٠ . وهي فيما ينقل ابن جني لفظة لتمييم (٤٧) .

ولكن ذلك لم يقع موقع القبول عند المبرد على كثرته وتعدد شواهد فانكره ورد شواهد . وادعى ان الرواية في شعر امرئ القيس : فاليوم اسقى ... (٤٨) ولا شاهد فيها . وهي فيما يبدو ايضا رواية الاصمعي في الديوان . ولا يخفى ما كان الاصمعي يفعله في مثل هذه المواضع حرصاً على طرد القواعد الاعرابية .

واللوم يتجه للمبرد في انكاره الرواية الاولى واعتراضه عليها ، فهل كان به حاجة الى ذلك مع هذه الكثرة من الشواهد المماثلة لما ورد في شعر امرئ القيس لمجرد قياس رسمه النحاة واقتضت الضرورة غيره . ان غزارة الامثلة التي وردت فيه جعلت القياسي البصري ابن جني يقره على انه ظاهرة لغوية في الشعر والنثر احياناً لا يتهاى انكارها وتجاهلها لمن اراد ذلك ، بل وجه لومه الى المبرد قائلاً : اعتراض ابي العباس في هذا الموضع انما هو رد للرواية وتحكم على السماع بالشهوة ، مجردة من النصفة ونفسه ظلم لا من جعله خصمه (٤٩) . وقال في المحتسب : واما اعتراض ابي العباس هنا على

الكتاب (كتاب سيبويه) فانما هو على العرب لا على صاحب الكتاب . لأنه حكاه كما سمعه ولا يمكن في الوزن أيضا غيره : وقول أبي العباس : انما الرواية فاليوم فاشرب : فكأنه قال لسيبويه : كذبت على العرب ولم تسمع ما حكيتهم عنهم : واذا بلغ الامر هذا الحد من السرف فقد سقطت كلفة القول معه . وكذلك انكاره عليه أيضا قول الشاعر : وقد بدا هنك من المنزر .

نقال : انما الرواية : وقد بدا ذاك من المنزر وما اطيب العرس لو لا النفقة . وكذلك الاعتراض عليه في انشاده قوله :

لا ببارك الله في الفواني هل يصبحن الا لهنن مطلب (٥٠)

وقول الاسمي : في الفواني ما : يريد : في الفواني اما ، ويخفف الهمزة : وقول غيره : في الفوان اما ، ونو كان الى الناس تخير ما يحتمله الموضع والتسبب اليه (اي برد الرواية او تحويرها) لكان الرجل - سيبويه - اقنوم من الجماعة به واوصل الى المراد منه وانفى لسبب الزيف والاضطراب عنه (٥١) .

ولا يخفى ما في موقف ابن جنبي هنا من السلامة ، فهو لم يشأ ان يتمحل لتأويل الروايات بعد ان رأى اطرادها ولم يحاول ردها كما فعل المبرد والاصمعي ايضا رغبة في طرد الباب والرضوخ لقاعدة افرت ولم يشاءوا نقضها ولو كان ذلك لفرورة شعرية ، وكان قوانين الكلام تطرد في الشعر والنثر على حد سواء .

٦ - اجمع النحاة على ان هناك افعالا في اللغة مسموعة تتعدى بحرف الجر تارة وبأنفسها تارة اخرى ، وهي مسموعة تحذف ولا يقاس عليها ، مثل اختاروا ستغفر وسمى وكنى ودعا بمعنى سمي وامر ، واوردوا في هذا جملة شواهد (٥٢) .

واشترطوا لصحة ذلك تعين موضع الحذف والمحذوف الذي هو حرف الجر . ووردت افعال اخرى جرت هذا المجرى فعدها بعضهم ضرورة وراها الآخرون شاذة ، لأنها وردت في النثر ايضا . وواضح ان كثرتها لا تسمح بوضعها في صف الشاذ ، لان الشاذ ما جاء مفردا وهذه متعددة . فمن ذلك ما ينسب لعروة بن حزام :

نحن فتبدي ما بها من صباية
واخفي الذي لولا الاسى لقضائي
يريد : لقضى علي ، فعلى قضى بنفسها (٥٣)

وقال النابغة :

بيت كان العائدات فرشني
هراسا به يعلى فراشي ويقتضب
اي فرشني لي (٥٤) .

وقال آخر :

ويوما شهدناه سليما وعامرا
قليلا سوى الطعن النبال نوافله
يريد : شهدنا فيه سليما وعامرا (٥٥) .

وقال تعالى : واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون
المطففين ٢ . اي كالوا لهم او وزنوا لهم . وقالت
العرب : اقمنا ثلاثا ما اذوقهن طعاما ولا شرابا ،
اي ما اذوق فيهن (٥٦) .

وقال جرير :

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام (٥٧)

والمبرد على نقله لكثير من هذه الامثلة في كتابه
الكامل وعقده لها بابا سماه : الاستعانة في الكلام ،
ينوقف عند بيت جرير قائلا : قرات على عمارة بن
عقيل بن بلال بن جرير مررت بالديار ولم تعوجوا (٥٨)
وعقب تلميذه الاخفش الصغير على كلامه هذا فقال :
فهذا يدل على ان الرواية مغيرة . وقال مطلقا : فاما
قول الشاعر - وهو جرير - وانشاد اهل الكوفة له
وهو قوله :

تمرون الديار ولم تعوجوا
كلامكم علي اذن حرام

ورواية بعضهم له : اتمضون الديار ، فليسا بشيء
لما ذكرت لك . والسماع الصحيح والقياس المطرد لا
تعترض عليه الرواية الشاذة (٥٩) .

ويذكر ان رواية الديوان : اتمضون الرسوم
ولا تحيى

وعلى فرض وقوع تغيير الرواية التي يتهم بها
اهل الكوفة وجاء ما يشبهها في الديوان الا يصح ان
تكون حجة ما دام الذين رووها من فصحاء الاعراب
الرواة ، واذا كانت رواية عمارة بن عقيل : مررت
بالديار ، فان رواية غيره تمرون الديار او اتمضون
الديار ، ولا مبرر للطعن فيها لمجرد انها رواية اهل
الكوفة . ولماذا نقبل قولهم : ما اذوقهن طعاما ،
وقوله تعالى : كالوهم ، ونرفض تمرون الديار ، وما
وجه الشذوذ في ذلك ؟ اليس الامر ادخل في باب
الترمت والتعصب منه في باب البحث اللغوي ؟

٧ - يقول سيبويه : ومن العرب من يقول :
الله لا فعلن ، وذلك انه اراد حرف الجر اياه نوى .
فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم
يتوونه كما حذف رب . قال : وحذفوا الواو كما
حذفوا اللامين من قولهم : لاه ابوك (١٠) .

وواضح من كلام سيبويه ان هذا اسلوب من
اساليب العرب يعمدون فيه الى حذف الحرف
تخفيفا على انفسهم كما فعلوا ذلك في الترخيم حيث
حذفوا آخر الاسم في النداء وحذفوه في غير النداء
اضطرارا كما مر بنا .

وفي كلام العرب من الشواهد مما لم يروه
سيبويه قول الشاعر :

اذا قيل اي الناس شر قبيلة
اشارت كليب بالاكف الاصابع
وقول الاخر :

اكل امرئ تحسبين امرا
ونار توقد بالليل نارا

واذا كان هذا من الضرورة فان ما روى عن
رؤية انه كان يسأل : كيف اصبحت ؟ فيجيب : خير
عافاك الله ، ليس من باب الضرورة ، بل هو من
التخفيف في الكلام ، وان المستغنى عنه هنا حرف
واحد ، وهذه مسألة معروفة عن العرب فهم ميالون
الى الاختصار في كلامهم وبخاصة في حوارهم اليومي .

والمبرد يروي ذلك عنهم فيقول : واعلم ان من
العرب من يقول : الله لا فعلن يريد الواو فيحذفها .
ويعقب على ما ينقله عنهم قائلا : وليس هذا بجهد
في القياس ولا معروف في اللغة ولا جائز عند كثير من
النحويين : وانما ذكرناه لانه شيء قد قيل وليس
بجائز عندي : لان حرف الجر لا يحذف ويعمل الا
بعوض (١١) .

والغريب في الامر ان المبرد على الرغم من
اقراره بان هذا الكلام منقول عن العرب يرى انه ليس
بجيد في القياس ولا جائز عند كثير من النحويين ،
واذا لم يكن كلام العرب هو اساس القياس فمن
يكون اذن ؟ ليست مقالة النحاة بان حروف الجر
عوامل ضعيفة فلا ينبغي ان تحذف ويبقى عملها هي
ضرب من الغرض المجرد . ومع تسليمنا بان هذا
الاسلوب ورد قليلا عنهم الا انه ليس لاحد الحكم
عليه بعدم الجودة او الجواز .

ان المتبع لمثل هذه المواقف عند المبرد يكاد
ينتهي الى نتيجة مؤداها ان المبرد لا يقيس على غير

الكثير الشائع ولا يقر غير المطرد من الكلام مما لا
تعارض عليه رواية شاهد او شاهدين او اكثر من
ذلك احيانا ما دامت هذه الكثرة لا ترقى به الى
مستوى الاطراد والسيوع ، وقد لا يشفع له اطراده
ان خالف مقاييس البصريين العقلية فيمنعه المبرد
وبرده . يعزز هذا الاقتناع ما نقلنا عنه سالفا من
اقوال صريحة في ذلك تدعم مواقفه العملية في هذا
الشأن .

ولكن هذه النتيجة التي توحى بها جملة المواقف
المتقدمة هل هي الوجه الوحيد للقياس النحوي عند
المبرد ومنهجه فيه ، هل هناك ما يناهض اتجاهه
السالف ويقف تقريبا لمذهبه القياسي هذا ؟

اننا سنورد هنا جملة من المواقف والاراء التي
تقف في مواجهة آرائه ومواقفه السابقة التي نقلناها
وهي ، فيما اعتقد ، ستقدم لنا الجواب عن هذا
التساؤل الذي يشيره امامنا سياق البحث ومجراه .

١ - منع سيبويه وجمهور النحويين الجمع
بين فاعل نعم ونس وتميزه ، وحجتهم ان المقصود
من المنصوب الدلالة على الجنس وان فاعل نعم دال
على الجنس فاحدهما يكفي عن الآخر ، لذا منعوا
الجمع بينهما ، وحينما واجهوا قول جرير في عمر بن
عبد العزيز :

تزود مثل زاد ابيك فينا
فنعص الزاد زاد ابيك زادا

ناولوه بان زادا مفعول لتزود ، كما في الخصائص
او ان يكون زادا مصدرا مؤكدا واصله تزودا ، وهو
قول الفراء ، او ان يكون زادا تمييزا لقوله : مثل
زاد ابيك فينا ، كما يقال : لي مثله رجلا .

ولا يخفى ما في هذه التأويلات من اشتطاط
يذهب بمعنى البيت بعيدا عما اراده الشاعر وعما
يفهم منه السامع . ويظهر ان ابن السراج كان اكثر
دقة من القوم حين قرر ان ذلك ضرورة ، وان ما
يثبت للضرورة يتقدر بقدر الضرورة ولا يجعل قياسا
فيجبنا بذلك تحمل القوم وتكلفهم . ويذكر ان
البغدادي اورد نظائر كثيرة لهذا البيت في الخزانة (١٢) .

وللمبرد في هذه المسألة رأي خالف به جمهور
النحويين فأباح ذلك على انه من باب التوكيد . قال :
واعلم انك اذا قلت : نعم الرجل رجلا زيدا ، فقولك
رجلا ، توكيد لانه مستغنى عنه بذكر الرجل اولا .
وانما هذا بمنزلة قولك : عندي من الدراهم عشرون
درهما ، انما ذكرت الدرهم توكيدا ، ولو لم تذكره
لم تحتج اليه (١٣) .

فهو يجيز هنا ما رفضه النحويون وتأولوه أو جعلوه من باب الضرائر . وهذا موقف غريب عن مواقفه السابقة .

٢ - يقرر المبرد ان افعال التفضيل الذي لم يخرج عن الوصف الى الاسمية يجري مجرى الاسماء الواردة على وزنه في جمعه على وزن افاعل وتانيثه على وزن فعلى ، وذلك نحو الاصغر : الاصاغر والصغرى ، الاكبر ، الاكابر والكبرى . ويقال في جمع احمر : الاحامر (١٤) .

والواضح انه يتسع هنا في القياس على امثلة قليلة محدودة ، والنحويون يقررون ان المسألة لا يستغنى فيها عن السماع عند جمع هذا الوصف او تانيثه . فالاشرف والاظرف لم يجمعهما احد على الاشارف والاظارف ولم يسمعا مؤنثين بوزن فعلى مثل شرفى وظرفى ، وكذلك الاطرش والاعمى (١٥) .

فتقرير هذه المسألة على انها من المسائل القياسية لا يستقيم هنا ، والدعوة فيهما الى القياس تسامح من المبرد في مسألة ليس الحكم فيها للقياس وحده بل لابد من توفر السماع .

٢ - يقرر المبرد في الكامل ان فعل في سبب الذكور مقيس ، قال : فاذا اريد اريد به مذهب المعرفة جاز ان تبنيه في النداء من كل فعل ، لان المنادى مشار اليه ، وذلك قولك : يا فسق ويا خبيث تريد : يا فاسق ويا خبيث (١٦) والمعروف ان فعل معدول عن فاعل ، والنحويون يرون انه سماعي وليس قياسيا (١٧) .

قال ابن مالك :

وشاع في سبب الذكور فعل

ولا تقس وجـر في الشعر قل

ولكن المبرد يجيز قياسه هنا مع ان المسموع منه امثلة قليلة ، في حين انه يمنع القياس على امثلة كثيرة كما ورد في مسألة منع الاسم المنصرف من الصرف للضرورة الشعرية ، وذلك خضوعا لمبدأ عقلي افترضه النحويون في الاسم العربى . ويذكر ان ابن عصفور ، وهو من بقية القياسيين المتزمطين ، تابعه على القول بقياسية هذه الصيغة (١٨) .

٤ - يذهب المبرد الى ان من تكون للعاقل ، وهي تاتي اسم استفهام واسم شرط واسم موصول وتكررة . وتلزمها الصلة حين تكون موصولة ويلزمها النعت حين تكون نكرة لابهامها . ويمثل لمجيئها نكرة بقولنا : مررت بمن صالح (١٩) .

ولا ندري اي قوم من العرب يقولون : مررت بمن صالح . اي برجل صالح . ان هذا كلام لم يرد في شعر ولا في نثر ولا في قرآن . والذي دعا المبرد الى هذا متابعة سيبويه في توجيه بيت ينسب لعمر بن قميئة يقول فيه :

يا رب من يبغض اذواننا

رحن على بغضائه واشتدين

فذهب سيبويه الى ان من هنا نكرة لوقوعها بعد رب المختصة بالدخول على النكرات ، وهي موصوفة بالجملة هنا (٢٠)

وكذلك هي في قول الآخر :

الا رب من تفتشه لك ناصح

ومؤمن بالغيب غير امين

وقول الآخر :

الا رب من قلبى له الله ناصح

ومن هو عندي في الظباء السوانح

وعلى هذا افترضوا صحة قولهم : مررت بمن صالح .

والحق ان هذا القياس غير متجه ، فاستخدام من في الابيات مع رب يعطيها عمومية هي تلك التي في الاسم الموصول قبل ان يتحدد بصلته التي توضح المراد به من العقلاء او غيرهم . وقولهم : رب من يبغض اذواننا ، او رب من تفتشه لك ناصح ، لا يريدون به انسانا بعينه ، وهو يبرر اقتراحه برب وهي لا تقترون بغير النكرات . اما قولهم : مررت بمن صالح ، فليس من هذا الباب ، لانه يريد به انسانا معيناً ، وقرينة ذلك استخدام الفعل الماضي معه . وكان الصواب يقتضي ان يقال : بمن هو صالح ، على انه موصول .

والظاهر ان قول الخليل : ان شئت جعلت من في قولك : هذا من اعرف منطلقا بمنزلة انسان ، وجعلت ما في قولك : هذا ما عندي مهينا ، بمنزلة شيء نكرتين فترفع منطلقا ومهينا قياسا على قول حسان بن ثابت :

نكفى بنا فضلا على من غيرنا

حب النبي محمد ايانا (٢١)

ان ذلك هو الذي اوهم سيبويه بصحة قولنا : مررت بمن صالح ، واحتداه في ذلك المبرد . والحق ان ما مثل به الخليل وما استشهد به غير ما مثل به سيبويه والمبرد من بعده قياسا على شواهد لا يصح

أن تكون مبررا لقولنا : مررت بمن صالح . ولا يخفى أن ما جاء في كلامهما تنظير غير دقيق . فليس قول العرب : رب من يبغض أذوادنا مثل قولنا : مررت بمن صالح . وإن ذلك اتساع في القياس في غير محله .

هـ - يبدل المبرد ومن تابعه من النحويين النكرة من المعرفة ممثلا لذلك بقوله : مررت بزيد رجل صالح (١٧٢) . فهو يضع الرجل في موضع زيد ، لأنه هو في المعنى ، وينظر له بقوله تعالى : لنسفنا بالناصية . ناصية كاذبة خاطئة .

والواضح أن التنظير هنا غير دقيق ، فالناصية اسم جنس لا يراد به ناصية دون أخرى ، وأبدل منها اسم جنس آخر مخصص بالوصف ، فإفاد الوصف تحديدا ، وهو ما يومي إليه البديل في العموم ، وليس كذلك المثال الذي مثل به المبرد ، فليس فيه شيء من ذلك : فهو يبدل اسم جنس نكرة باسم علم معرفة ، وليس هذا هو في إرادته ، والمعارف أيضا لا تستوي في التعريف ، فالعلم أكثر تعريفا من المحلي بآل ، وما يجوز في المحلي بآل - وهي هنا للجنس - لا يشترط أن يجوز في العلم . وبلاحظ أن ابن جني ترك لنا الخيار في نصب رجل على الحال ، وهو أمر مقبول أو خفضة على البديل ، وهو في ذلك تابع للمبرد (١٧٣) .

هذه هي بعض المواقف التي نرى فيها المبرد يتبع في القياس على ظواهر يسيرة وأمثلة قليلة وهي بدون شك تقف نقیضا لمواقفه المتقدمة التي رأينا فيها متزمتا متشددا في قياسه ، يتجاهل استعمالات كثيرة وظواهر لغوية واسعة خشية أن ينخرق قياسه الذي أقره فيها وأقره صحبه البصريون وبنوه على أسس عقلية صرفة قبل أن تكون أسسا سماعية وأفعية . فماذا يعني ذلك ؟ هل يعني اخلاصا من المبرد لمبدأ الكثرة والشيوع أو اخلاصا لموقف يتخذه ولا يريد أن يتراجع عنه بغض النظر عن كثرة ما يستند إليه أو قلته ، سواء كان ذلك في موقف الإقرار أم في موقف الرفض .

مما لا شك فيه أننا نخرج بعد هذه الجولة في مواقف المبرد إلى نتيجة مؤداها أن قياس المبرد ليس مبني بالضرورة على الكثرة والشيوع كما توحي بذلك مواقفه في رد الروايات وأويلها بل قد يقيس على ظواهر قليلة وأمثلة يسيرة ، والأمير بالنسبة له يكون أحيانا موقفا يقره ولا يريد أن يتراجع عنه كما هو الأمر بالنسبة لكثير من المواقف البصرية التي بنيت على استقراء ناقص وجاء من المسموع الكثير مما يخالفها ولكنهم لم يبنوا أن يتراجعوا عن موقف انتهوا من إقراره أو أقره أسلافهم قبلهم . ولعلنا هنا لا نرى مبالغة في وصف ابن ولاد للمبرد

بأنه (رجل يجمل كلامه في النحو أصلا وكلام العرب فرعاً فاستجاز أن يخطئها إذا تكلمت بفرع يخالف أصله) (١٧٤) ولعل صورة القياس في منهج المبرد تكون أكثر اكتمالا حين نسوق هذين المثالين من أقيسة المبرد مما يمكن درجة دون تردد في باب القياس العقلي .

١ - يقيس المبرد حذف النون في : هل تضرين وهل تضربان وهل تضرين على حذفها عند النصب في الأفعال الخمسة ، كما أن الفتحة في الواحد علامة نصب وعلامة بناء عند التوكيد (١٧٥) .

وسببونه يعلل الظاهرة بكراهة اجتماع النونات (١٧٦) ، وهو تعليل صوتي واقعي لا يحتاج إلى ربط ظاهرة الإعراب في الفعل المضارع بظاهرة البناء حين تتصل به نون التوكيد ، كما تظهر الفتحة على الفعل المضارع في حالتي النصب والبناء عند الاتصال بنون التوكيد .

٢ - يتبع المبرد استواء الجر والنصب في التثنية والجمع باستوائهما في الكناية (الضمير) تقول : مررت بك ورأيتك ، واستوائهما انهما مفعولان لأن معنى قولك : مررت بزيد أي فعلت هذا به ، فعلى هذا تجري التثنية والجمع في المذكر والمؤنث من الأسماء (١٧٧) وهذا تفسير غريب ، فإنه إن دل على قوة ملاحظة فإنه يدل على خيال بعيد أيضا . فلماذا لا بسنوي الرفع والنصب والجر في التثنية وفي الجمع كما استوى ذلك في الضمير (نا) الذي يصلح للرفع والنصب والجر كما يقرر ابن مالك في الفيته . ولماذا لا يكون الخوف من التباس المثني بالجمع لو نصب الجمع بالالف كما يقتضي الأصل وكما هو الأمر في الأسماء الستة هو الذي جعلهم يعدلون عن نصبه بالالف بعد أن خصوا بها المثني في حالة الرفع وهي ليست من الرفع ولكن لكي يميزوه عن الجمع المرفوع بالواو ، ومن ثم كان نصب الجمع وخفضه بالياء فقط ، وكذلك المثني ينصب وبخفض بالياء فقط بعد أن خص بالالف بالرفع .

إن هذه المقاييس الذهنية التي تفصح عن فطنة المبرد وبعد تصوره تشكل مظهرا من مظاهر قياسه العقلي ولكنها لا تفسر لنا ظواهر اللغة تفسيراً واقعياً . يستند إلى الوصف الاستقرائي لهذه الظواهر وتفسيرها بموجب ما تقتضيه القوانين الصوتية والدلالية التي تحكم الكلام العربي وتحكم كل كلام سواه .

وقد يكون من تمة الحديث عن القياس في منهج المبرد التعرض لموقفه من القراءات الواقعة أن

مقدمة تحقيقه للمقتضب ولا نريد إعادة تقييد هذه المواقف هنا ، فنكتفي بتقرير حقيقة أن موقف المبرد هنا يمثل امتداداً لموقفه القياسي من كلام العرب في شعرهم ونثرهم مما افضنا فيه القول في الصفحات المتقدمة .

وعسى أن تكون بهذا الجهد اليسير قد القينا مزيداً من الضوء على منهج المبرد في القياس النحوي الأمر الذي يساعد على تكوين صورة واضحة عن منهج المبرد النحوي عامة .

موقف المبرد في هذا المجال يمثل امتداداً لموقف النحاة القياسيين من القراء ، فعلى الرغم من معرفة النحاة بأن القراءة سنة متبعة كما قرر شيخهم سيبويه وأن القياس النحوي لا مدخل له في هذا الأمر إلا أنهم سمحوا لأنفسهم بتوهين القراء وتضعيفهم والظعن في سلامة لغتهم . والمبرد في هذا الأمر تابع لشيخه المازني الذي كان شديد الجراة على القراء والحكم بتلحينهم ما دامت قراءاتهم مخالفة لقياس النحويين . وقد نعقب الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة مواقف المبرد من القراء والقراءات المخالفة للقياس النحوي في

هوامش البحث ومصادره

البصريون وكان موضع الخلاف مع كثرة الشواهد أحياناً ، ونفاصيله في الانصاف للأنباري .

(١١) يتضح ذلك في موقف الإثارة الذي وجه به الكسائي لمجلس يونس بعد عودته من البادية وذلك ليستزيد من علم الخليل - ولم يكن قد عرف يومئذ على أنه صاحب مذهب نحوي - فوجد الخليل قد تولى لدله الناس على يونس . وكان يونس قد اعترض على ما وجه إلى الكسائي (جليسه ومؤدب أولاد أمير المؤمنين) ويتضح ذلك أيضاً في مواجهة سيبويه حينما قدم بغداد طمعا في نيل الحقوة لدى المولود والخلفاء فقد دبر له الكسائي بالاستئمان بتلاميذه لقاء ليس هدفه البحث عن الحقيقة العلمية قطما ، فكان لهم ما أرادوا ، وحاولوها مع الاخفش فابطل تدبيرهم ثم اضطروا إلى الأخذ عنه سرا لقاء تمن . ينظر مجالس العلماء للزجاجي ص ٨ ، ٢٤٤ ط الكويت ١٩٦٢ .

(١٢) لمع الأدلة للأنباري ص ٩٥ ط دمشق ١٩٥٧ .

(١٣) المصدر السابق ٤٥ .

(١٤) الأشباه والنظائر للسيوطي ٩/٣ ط حيدر آباد .

(١٥) المقتضب ٢٤/١ ط القاهرة ١٢٨٥ هـ ويلاحظ أن مفهوم الشذوذ هنا لا يعني بالضرورة شذوذاً حقيقياً بل هو أمر نسبي لدى المبرد كما ستري في سياق البحث .

(١٦) الكتاب ٢٨٩/١ ط بولاق .

(١٧) شرح جمل الزجاجي بتحقيقنا ٢٣٠/١ ، الخزائن ٢٣٠/٢ ط بولاق .

(١٨) الكامل ٢٤٥/٢ ط دار نهضة مصر - القاهرة ، والمقتضب ٧٢/٢ .

(١٩) معاني القرآن للزجاجي ٢٣١/١ ، ٨٥/٢ ط القاهرة ، وشرح الجمل ٢٣٠/١ والخزائن ٢٢٩/٢ .

(٢٠) جمع الهوامع ٢٣/٢ ط القاهرة .

(٢١) الكامل ٢٥٠/٣ ط دار نهضة مصر - القاهرة .

(٢٢) الخزائن ٤٣٢/٢ .

(٢٣) الانصاف . مسالة ٩٧ ط ٢ القاهرة ١٩٥٥ .

(٢٤) الكتاب ٢٤٢/١ .

(١) يتضح ذلك بصورة خاصة في قصيدة تعلم الكسائي وسيبويه للنحو فقد كان وقوع كل منهما في اللحن بمحضر من الفصحاء والدارسين سبباً في اقبالهما على ذلك ، كما أن ما يروى عن سعد الفارسي معاصر أبي الاسود من أنه لم يفرق بين ضالع ظالع فجعل الثانية مكان الاولى وما قيل من أن أبا الاسود فكر في عمل شيء لآخوانه الموالي أبناء الدين الجديد يقبهم من الوقوع في اللحن ، أن ذلك كان سبباً أيضاً ، يضاف إلى ذلك وقوع آل زياد أنفسهم وبعض بني أمية في اللحن وهم في الطبقة الاولى من المجتمع آنذاك .

(٢) جاء في البيان والتبيين للجاحظ أن عتبة بن أبي سفيان أوصى عبد الصمد مؤدب أولاده قائلاً : علمهم كتاب الله ... ثم روههم من الشعر اعلمه ومن الحديث اشرفه .. وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء ، ولم يكن فيما أوصاه تعليمهم النحو فهو لم يكن موجوداً بعد ٧٢/١ ط ٢ .

(٣) مراتب النحويين لأبي الطيب الكفوي ص ٨ القاهرة ١٩٥٤ .

(٤) زعموا أن أبا الاسود كان يجيب في كل اللغزة وأنه اعترض على مفردة وردت على لسان قلام كان يتعلم عنه ولم يكن سمها قبل فقال له : لا خير لك فيما لم يلقني منها (أي المربية) . السابق : ٩ .

(٥) طبقات الزبيدي . ص ٢٥ القاهرة ١٩٥٤ وأنباء الرواة للقفطي ١٠٥/٢ ط ١٩٥٢ القاهرة .

(٦) ، (٧) الخصائص ٨٨/٢ ط القاهرة ١٩٥٥ .

(٨) انظر مقدمة شرح جمل الزجاجي لابن عصفور بتحقيقنا (تحت الطبع) .

(٩) معجم الأدباء لياقوت ١٩١/١٢ ط دار المأمون ١٢٥٥ هـ .

(١٠) من ذلك جواز توكيد النكرة المحدودة مثل يوم وشهر وحول وجواز منع التصرف من الصرف للضرورة وإضافة حيث إلى المفردات في مذهب الكسائي ومد المتصور للضرورة ومجيء من لابتداء الزمان ونحوه مما أباه

- (٥٠) الكتاب ٥٩/٢ .
 (٥١) المحتسب ١١٠/١ .
 (٥٢) انظرها في شرح الجمل ١٨٧/١ والاقتساب للبطلوسى
 ٤٥ ، ١٢٥ ، والكتاب ١٧/١ والكامل ١٢٥/١ والخصائص
 ٢٤٧/٢ والخزانة ٨٦/١ والمفصل ٢١٥ والحيوان
 ١٦١/٥ وأبيات الماتى ٦١٢ .
 (٥٣) الكامل ٣٢/١ ، الفنى ١٥٢ شرح الحماسة للمرزولى
 ٣٤٤ شرح الجمل ١٨٨/١ .
 (٥٤) اصلاح المنطق ٤٠٦ شرح الجمل ١٨٨/١ الديوان بتحقيق
 د. شكري فيصل ٦٢ بيروت ١٩٦٨ .
 (٥٥) الكتاب ٦٠/١ الكامل ٢٣/١ .
 (٥٦) الكامل ٢٣/١ .
 (٥٧) الفنى ١٠٧ والخزانة ٦٧١/٢ الديوان ط الصاوي ٥١٢ .
 (٥٨) الكامل ٢٤/١ .
 (٥٩) الكامل ٢٤/١ .
 (٦٠) الكتاب ١٤٤/٢ .
 (٦١) المحتسب ٢٣٦/٢ .
 (٦٢) الخزانة ١١٠/٤ وانظر الكتاب ٢٠٠/١ والخصائص
 ٨٢/١ ، ٢٩٥ وابن يعيش ١٣٢/٧ .
 (٦٣) المحتسب ١٥٠/٢ .
 (٦٤) المحتسب ٢١٦/٢ ، ٦٧/٣ .
 (٦٥) التصريح للازهري ١٠٤/٢ وشرح الكافية للرفعي ١٥٥/٢ .
 (٦٦) الكامل ٣٠٠/٣ .
 (٦٧) شرح الجمل ٨٢/٢ .
 (٦٩) المحتسب ٤١/١ .
 (٧٠) الكتاب ٣٦٩/١ .
 (٧١) الكتاب ٢٦٩/١ .
 (٧٢) المحتسب ٢٧/١ .
 (٧٣) الخصائص ١٦٥/١ .
 (٧٤) مقدمة المحتسب ١٠٩ .
 (٧٥) المحتسب ٢٠/٢ .
 (٧٦) الكتاب ١٥٤/٢ .
 (٧٧) المحتسب ٧/١ .

- (٢٥) العيني على هامش الخزانة ٢٨٢/٤ وشرح الجمل ٤٦٣/٢
 وأمالى الشجري ط حيدر آباد ١٢٦/١ والديوان ٥٠٢ .
 (٢٦) شرح الجمل ٤٦٣/٢ وأمالى الشجري ١٢٦/١ والديوان
 ٢١٤ وانظر الكتاب ٢٤٣/١ .
 (٢٧) شرح الجمل ٩٥/٢ ، ٦٢ .
 (٢٨) الكتاب ٥٨/١ .
 (٢٩) حاشية الأعلام على الكتاب ٥٨/١ وانظر المحتسب ١١٧/٢
 والخزانة ٤٥٦/٣ .
 (٣٠) المحتسب ١١٧/٢ .
 (٣١) المحتسب ١١٦/٢ وحاشية الكتاب ٥٨/١ .
 (٣٢) شرح الجمل ٤٠٨/١ .
 (٣٣) الخزانة ٤٥٧/٣ .
 (٣٤) (٣٥) (٣٦) الانصاف : مسألة ٧ .
 (٣٧) المحتسب ٢٥٤/٣ .
 (٣٨) أمالى السهيلي ٢٥ ط القاهرة .
 (٣٩) الى مثل ذلك أيضا ذهب الاستاذ ابراهيم مصطفى في
 كتابه أحيانا النحو .
 (٤٠) أمالى السهيلي ص ٢٦ ط القاهرة ١٩٧٠ م .
 (٤١) التوجيه للرماني بتحقيق سعيد الالفانى ط دمشق
 ١٩٥٨ م ص ٩ وشرح الجمل ٤٦٣/٢ والخزانة ٧١/١
 الديوان ٨٢ .
 (٤٢) الخزانة ٧١/١ .
 (٤٣) سيرة ابن هشام ٤٦٤/٢ ط البابى الحلبي - القاهرة .
 (٤٤) الخزانة ٧١/١ .
 (٤٥) شرح الجمل ٢٤٥/٢ وانظر ابن يعيش ط المنيرة ١١/٨
 وشواهد التوضيح لابن مالك ١٢٩ والفنى ٢٥٢ ط
 دمشق وجمع الهوامع ٢٤/٢ ط القاهرة ١٣٢٧ هـ .
 (٤٦) انظر تفاصيل ذلك في الخصائص ٢١٧/٢ ، ٢٤٠
 والمحتسب لابن جني أيضا ١٠٩/١ .
 (٤٧) المحتسب ١٠٩/١ ط القاهرة ١٣٨٦ هـ .
 (٤٨) الكامل ٢٤٤/١ .
 (٤٩) الخصائص ٧٥/١ ، ٢٤٠/٢ وانظر أيضا الكتاب ٢٩٧/٢
 واصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٥ والحجة للقرشي ط
 القاهرة ١٩٦٩ م ٨٦/١ وشرح الجمل ٤٧٢/٢ والخزانة
 ٥٢٠/٢ والديوان بتحقيق ابي الفضل ابراهيم ١٢٢
 ط دار المعارف ١٩٦٩ م .

الفتح بن خاقان وكتاب القلائد

بقلم الدكتور

حسين يوسف خيرلوش

أربد - جامعة اليرموك - الأردن

عليه فن من الفنون ، مال به الى ذلك الفن ، وغلبت عليه قواعده ، واستعملها في مقاصده وتخيلاته . وكانا في الشعر وسطا ، فلم يكونا يقفان على تسهيل مأخذه ، ووجوه اقتضابه ، لتفوقهما في النثر . ولكنهما يلتقيان في انهما لم يرويا الموشح ، بل ان الفتح ، سكت حتى عن ذكره ، واطرحه كل الاطراح . اما ابن بسام ، وان لم يرويه كذلك ، فانه ابان عن كنهه ، وعرض لراحل نشأته وتطوره (١) .

وصاحب القلائد ، هو الفتح بن محمد بن عبيدالله القيسي الاشبيلي . يكنى ابا نصر ، ويعرف بابن خاقان . يتركه اصله الى قلعة الواد ، وقيل قلعة الولد (٢) ، احدى قرى يمحصب ، او الى « صخرة الولد » ، وهي قرية على مقربة من قلعة يمحصب ، من اعمال غرناطة (٣) .

شخصيته :

انصرف في حياته الى المباحج والملاذات ، فأورثه ذلك الاضطراب والتثقل ، مما جر عليه الكثير من الملل والسآمة ؛ وجمله يستشعر الخيبة والفشل ، وتركه ينظر الى حياته على انها المعاقرة ، والقصف والاسراف في اللذة (٤) ،

أخرج القرنان الخامس والسادس الهجريان ، عكمتين من اعلام الفكر الاندلسي ؛ هما أشهر من ارخ لادب تلك الفترة . اولهما ، الفتح بن خاقان (المتوفي سنة ٥٢٩ هـ) ، والآخر ابن بسام الشنتريني (المتوفي سنة ٥٤٢ هـ) . وقد جمع العلماء بينهما في أشياء ، واختلفوا عليهما في أشياء أخرى .

وليس للباحث الحديث ، ان يضيف اسما جديدا الى هذين الاسمين ، فان العصور التالية للقرن السادس الهجري ، لم تخرج من يضارعهما في قوة التأليف ، والنفاذ في هذا المجال .

فاما المؤلفات التي أعقبتها ، سواء منها ما يمزج بين الادب والتاريخ « كالمغرب في حلى المغرب » لابن سعيد (المتوفي سنة ٦٨٥ هـ) و « الاحاطة في اخبار غرناطة » و « اعمال الاعلام » لابن الخطيب (المتوفي سنة ٧٧٦ هـ) و « النفخ » للمقري . (المتوفي سنة ١٠٤١ هـ) ، او ما يستقبل منها بمبحث التاريخ ، « كالبيان المغرب » لابن عذارى (المتوفي سنة ٦٣٢ هـ) . فان هذه المصنفات بقي في منزلة أخرى لتأخرها عن مؤلفتي هذين الرجلين ، وهما : « قلائد العقيان » موضع دراستنا ، و « الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة » لابن بسام .

والفتح بن خاقان ، وابن بسام ؛ استوطننا اشبيلية ، ولكنهما لم يكونا على توافق بينهما ، لاختلاف في النزعة والتركيب . فكل منهما قلب

(١) الذخيرة : في ١ م ١/٢ - ٢ .

(٢) النفخ : ٢٩/٧ .

(٣) تاريخ الفكر الاندلسي : ٢٩٦ .

(٤) النفخ : ٢٩/٧ .

أدركنا في التور ، انه كان من أولئك الذين يُستجاب لهم ؛ حيثما حلّوا أو نزلوا . والعجب انه في كتابه القلائد يحرص على أن يظهر هذه الناحية ، حتى ليبلغ فيها حدّ الاسراف ؛ وربما كانت بلاغته اللسانية ؛ من الحيل البارة للتقرب من الوزراء والاعيان ؛ وحضور مجالسهم ؛ فيشني عليهم ، حتى ينال الاعطيات التي يحتاج اليها في سائر وجوه العيش واللّهو .

ومن الاخبار عنه ؛ ما يقطع بعلو شأنه ، وارتفاع مكانته الادبية والاجتماعية بين أهل وقته ؛ اذ هو لم يتصل الا بالامراء والوزراء والفقهاء والقضاة ؛ وجلة أهل العلم والأدب بالأندلس ؛ ونال جوائزهم السنية واعطياتهم الكبيرة ، التي تغني أمثاله عن السؤال .

اذن . لم هذا الاغتراب ؛ وتوالي الاضطراب في حياته ؟! . فاذا ما حاولنا البحث والاستقصاء في الدوافع والاسباب - الى جانب ما تقدم من تلميحات - اعبتنا الحيلة ؛ الا أن يكون الأمر متعلقا بالطبيعة النفسية التي ما زال منها في عناء ؛ لما طبعته عليه من الحب للثناء ؛ تأخذه وتعطيه اضعافا مضاعفة .

كتب اليه الفقيه القاضي ؛ ابو الحسن بن زنباع ، مراجعا من قصيدة (٩) :

ولولا أبو نصر ولذات اتّسبه

تقضت حياتي كلها وهي علقم

فتى فتّح الله المعارف باسمه

وَمِنْ دُونِهَا بَابٌ مِنَ الْجَهْلِ مُبْتَهَمٌ

واظهر من ذلك ، ما كتبه اليه الوزير ابو محمد بن القبطرنة (١) :

أبا النضر إن الجّد لا شك عاير

وإن زَمانا شاءَ بِشْنِكَ جَائِرٌ

فلا تُؤجّتْ مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ رَاحَةٌ

براج ، ولا حنّت عليها المزامير

(٩) القلائد : ٢٦١ .

(١٠) المصدر السابق : ١٦٩ .

يستوى عنده ، أن يضمّه مجلس شرب ، أو مجلس قضاء (٥) . وإن في هذا الابتذال ، ليكن ما وصفته به العلماء ، ممّن ترجعوا له - سواء ممّن عاصره ، أو ممّن جاء بعد عصره - فكانوا يمقتونه ؛ ولا يجرون اسمه على اللسنة ؛ الا مصحوبا بالاشمئزاز والكره . يقول ابن الأبار عنه ؛ في معجم اصحاب الصدفى : « انه لم يكن مُرَضِيّاً وحَدَفُهُ أُولَى مِنْ اثْبَاتِهِ » (٦) ، ولذلك لم يُجَرَّ له ذكرا في كتابه « التكملة » ، حتى لقد كان هناك من استخسر القول فيه ، فاجتزاه الا قليلا منه ، حقا للأدب عليه ، فقال صاحب « سمط الجمان » في ذلك : « أن التكلم في شأنه ؛ واعمال القلم في وصف تجلّفه وخذلانه ؛ اخلال بالبيان ، واضاعة للزمان ، فآثرنا في أمره الاختصار ، وتمثلنا قول القائل :

« كُلِّ الثَّمارِ وَخُلِّ العودُ للثَّارِ » (٧) .

ادار ابن خاقان ، كثيرا من مواضع القلائد على نفسه ، ممّا له من رحلات وأسفار الى حواضر الأندلس ورؤسائها ، حتى قال فيه الوزير ابو محمد بن مالك : « فأتك من أبناء هذا الزمن ، خليفة الخضر ، لا تستقرّ على وطن ، كأنك - والله - يختار لك ما تأتيه وتدعه - ، موكل بفضاء الأرض تدرعه ، فحسب من نوى بعثرتك الاستمتاع ، أن يعتدّك من العوادي السريعة الاسترجاع ، فلا يأسف على قلة الثوى » (٨) .

وعلى هذا ؛ فانه كان يجوب الآفاق ، ولكننا لا نعرف لذلك سببا ، ولا نريد التكلف لما ليس في خلقه ، الا أن يكون لغاية في نفسه هو ؛ أو يكون لقاء عطاء ، أو ابتغاء مجالس الخمر والغناء التي كان يتهالك عليها ويسمى لبلوغها أنى كانت .

ولكن ، متى عرفنا قوّة البلاغة ، وشدة الأثر الذي يتركه في أوساط الأدب والمتأدبين ،

(٥) من ذلك ، انه قصد الى مجلس القاضي عياض مخمرا . فني الى القاضي ذلك ، فحدّ حدا تاما ، فغزم ابن خاقان - بعد ذلك - أن يسقط القاضي عياضا من كتابه القلائد ، ولكنه عدل وأقر اسمه . (انظر : النسخ : ٢٩/٧ - ٣٠ ، وكذا ، الذيل والتكملة : ٥٢٠/٥) .

(٦) المعجم : ٣٠٠ (رقم ٢٨٥) ، والنسخ : ٢٥/٧ .

(٧) المغرب : ٢٦٠/١ .

(٨) القلائد : ١٩٥ .

الى ان يقول :

اذا قيل : مَنْ هذا يقولون : كاتيب

وان قيل : مَنْ هذا يقولون : شاعر

وان اخذ التحقيق فيه بحقه

وقيل : وَمَنْ هذا ؟ يقولون : ساحر

والحقيقة : ان الرسائل الشعرية والنثرية من اصحابه اليه ، مما يتسئل حيزا كبيرا في اضعاف قلائده (١١) : لا تدع في مجملها - الا الاثر الذي لا يمحي من الازهار ، وهو : انه كان يقيم اوده من موائد الاسراء والوزراء : وذلك يرفع من شأن النزعة الذاتية عنده . ويجعلنا في حيرة من امره ، وحتى من امر مؤلفه وقيمه التاريخية .

اما الشئ الثمين الذي كان يفدقه هو لاهل وقته ، فكتابه القلائد من الوضوح ، بحيث نكتفي بالاشارة الى ذلك ، عن ان نحصي كل ما جاء على هذا المعنى في تراجمه الكثيرة .

ولعله بذلك ، يمكن ان تنظم العلاقة : ونعتقد المناسبة ، من جميع الأطراف ، في اجمال الاسباب لهذا الاغتراب والاضطراب : لمن هو في مثل هذه النفس « الخاقانية » المطبوعة على سرعة التنقل وتوالي الاسفار . وسوف نرى ، ان لهذا الباب النفسي عنده ، الاثر الكبير على كتابه ومنهجه فيه ، اذ سيرينا جانبا او قتل قطعا من الحياة الاندلسية ، في جمالها واجتماعها ، كانها المنزهة للفرجة ، وليس ذلك ، الا للانعكاس الطبيعي لحياته وجيلة نفسه . وذلك من الوجة الرئيسية في باب المقارنة واسبابها بينه وبين معاصره ، صاحب الذخيرة ، الذي كان اكثر تقييدا للادب والتاريخ الاندلسيين .

وكان الفتح بطاوع نزواته ، فليس يحفل بضياغ دين ولا مرؤة ، وليس يشبث على حال . ومن يقف على الجوانب الشخصية عنده ، يجد عجبا ، فانه قد جمع المحاسن والاضداد ، فهو من جهة يسرف في الكرم حتى لا يليق شيئا ، ومن

(١١) حرص ابن خاقان ، على ان يثبت في قلائده ، وقصص اصحابه اليه ، ويقول بنا البحث ولا تنتهي الى طرفي ذي بال ، فيما نحن فيه ، حتى لو اجملنا هذه الرقاع اجمالا سريعا .

جهة اخرى ، تجده شرها ، مقدعا ، يتجنبه الناس لسلطته اللسانية . ولذلك كانوا ينفذون اليه الصلات الجزيلة ، حتى يشيروا منه اعراضهم .

فمن الكرم والاسراف فيه ، يحدثنا هو نفسه ، ان امير بلنسية ، كان قد استدعاه الى الالتزام لخدمته وعزم في ذلك عليه ، وارسل له مالا كثيرا ، واخذ على نفسه الموائيق فقال الفتح : « فابيت » ، وتلثومت والتثويت . وفرتت ما اعطاني ، وعطلتت ستوة التوجيه التي املاني (١٢) . فكتب اليه الرئيس ابو عبد الرحمن بن ماهر . يلومه على ذلك : وينصحه بان يقتصد في مواهبه . ويقصد الى العدل في مذاعبه . ويقول له : « ... ولا تكلف في الجود بسرف . ولا تقف من التبذير على شرف ... » وقد كان يجب ان لا ترغب عن راغب ، ولا تنكب عنه الى سغب شاغب (١٣) .

اما عن الشراة ، وحب المال على وجهه ، فتذكر المصادر (١٤) ان ابن خاقان ، لما عزم على تأليف مصنفه ، ارسل الى ملوك الاندلس . والوزراء والقضاة ، ورجال الادب فيها ، يحكي لهم عما ازمع عليه . ويسألهم ان يسدوه بتاجهم الادبي ، ليسطريه كتابه القلائد ، فانفذ اليه بعضهم ذلك مشفوعا بصلات حسنة من المال ، كانت السبب في الافاضة بالشئ على اولئك حسب الصلة وقيمتها .

وعلى ذلك ، فالاتجار بالاساءة ، والهجو دون وازع ، واظهار المثالب ، كانت من اهم الاسباب عنده ، فذم اولى الاحساب ، وتمرس بالطعن على ادياء العصر (١٥) ، حتى اشتهر ذلك عنه ، فهان على نفسه ، وابتدله الناس . وقد كان له مع الوزير ابن باجة ، ابي بكر - آخر فلاسفة الاسلام بجزيرة الاندلس - (المتوفى سنة ٥٢٣هـ) ، اخبار مجلبة ، فتضحّت هذا التزلّف ، وكشفت عن العطن في نفسه ، والخواء في قلبه ، اذ حقد عليه ابن خاقان ، وتشتقص منه في نفسه ودينه .

(١٢) القلائد : ٧٦ .

(١٣) نفسه : ٧٦ .

(١٤) معجم الادباء : ١٨٦/١٦ ، وشذرات الذهب : ١٠٧/٤ .

(١٥) النفع : ٢٤/٧ .

ولقد قبل من الأسباب في معاداتهما ، أن الوزير ابن باجة ، تنهون برغبة الفتح ، اذ هم بصنيف قلائده ، فلم يُعَرِّها الاهتمام الكافي ، فينتفد إليه من الأدب والمال ، بما يرضيه (١٦) .

ولعل الوجه الآخر الذي ارث حقد الفتح على ابن باجة ، هو ما كان من ازراء ابن باجة به ، واساءته له في مجلس اقرائه ، اذ جعل الفتح يتفاخر بما وصلته به اسراء الاندلس ، ووصف جلياً ، وكان يبدو من انفة فضلة خضراء اللون - زعموا - فقال له : « فمن تلك الجواهر ، اذن الزمرودة التي على شاربك ؟ » (١٧) ، فحقد عليه ، وجعله آخر تراجمه ، وتكتبته في كتابه ، بما هذا نصه : « هو رمد جفن الدين ، وكمند نفوس المهتدين ، اشتهر سخفا وجنونا ، وهجر متفروضا ومسئونا ، فما يتشرع ، ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا بشرع ... » (١٨) .

هال ذلك ابن باجة ، واستعظمه من الفتح ، « فانفذ اليه مالا استكفته به واستصلحه » (١٩) . وكما هو بادر ، فان الفتح استحسّن ذلك منه ، وصفح عنه ، فعندما ألف كتابه « مطمح النفس » ، افتتحه بترجمة ابن باجة ، واثنى عليه الثناء الثمين ، ولكنه لم يذكره في النسخة المطبوعة منه . والارجح انه ذكره في نسخة اخرى منه ، اذ هو نسختان (٢٠) ، صفري وكبرى ، فقال فيه ، ما صورته : « نور فهم ساطع ،

(١٦) معجم الادباء : ١٨٨/١٦ .

(١٧) النفع : ٢٠/٧ .

(١٨) القلائد : ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(١٩) معجم الادباء : ١٩٠/١٦ .

(٢٠) كثر القول في عدد نسخ المطمح ، فالقري له في هذا الشأن اكثر من رأى ، يناقض بعضه بعضا ، فيذكر انه نسختان ، كما في قوله : « وهذا في نحو القلائد والمطمين لأبي نصر الفتح بن محمد » (٩٧/٧) . ثم يذكر ابن خلكان ، ان المطمح ، ثلاث نسخ ابدا ، ولكنه يميل الى ما قاله ابن الخطيب ، وابن خاتمة ، وغير واحد من المغاربة ، انه نسختان فقط : صفري وكبرى ، ولعله المصواب ، اذ صاحب البيت أدري بالذي فيه . (٢٥/٧) . وينفرد ياقوت الحموي بتسمية المطمح في انه ذيل على شعراء الاندلس ، فيقول : « وصنف ابن خالكان كتابا آخر ، سماه « مطمح النفس ومسرّح الناس في ذيل شعراء الاندلس ، وصله بقلاند العتيان » (المعجم ١٦/١٩٠) .

وبرهان علم لكل حجة قاطع . تتوجت بعصره الاعصار ، وتارجت من طيب ذكره الامصار ... مع نزاهة النفس وصونها ، وبُعد الفساد من كونها ، والتحقيق الذي هو للايمان شقيق ، والجد يخلق العمر وهو مستجد . وله ادب يؤد عطارد أن يكتحيفه .. » (٢١) ، فهذا الكلام ثقل متكلف ، فيه اطلاق للقول على عواهنه ، اذ لم يراع فيه حرمة الكلمة ولا حدودها . وقد عرف المقرئ ذلك فيه ، فوصفه بأنه « يشيد قصور الشرف اذا مدح ، ويهدم معاقلها اذا هجا وقدح » (٢٢) .

والارجح ، ان ذلك مما دفعه الى ان يتضع من نفسه ، بشدة تبذله ، « وتحتيه من الخلاعة ، بما تعزف عنه نفوس كل ذي عقل رصين » (٢٣) ، فأسف ، وانه لولا ذلك ، لكان أحد الكتاب المرموقين في الدولة المرابطية ، بل المجتئين المستولين على ارفع المناصب فيها (٢٤) .

والحق ، ان شخصية الفتح ، تمكس الحدة في الطبع ، والحرارة في الكلمة ، والجرأة فيها ، مما دفعه الى ان يرفع الى الامير المرابطي ، علي بن يوسف بن تاشفين ، رسالة في شأن أبي العلاء زهر بن عبد الملك « فيلسوف ذلك العصر وحكيمه » يستصريحه عليه - اذ كان قد عاداه ، فضلا عن معاداته لابن باجة - ، فضمنها الكلام الطويل ، وبناها على الاندفاع والعنف والهجو للامير المرابطي ، والغالب ان القتل لحقه بسببها ، اذ تجمع المصادر ان قتلته كان بإشارة من الامير المذكور سنة ٥٢٩ هـ ، بالمغرب الأقصى (٢٥) . وهو ما يظهره قوله اليه : « ... وهذا ابن زهر الذي أجترأته وسنا ، واوضحت له الى الاستعالة سننا ، لم يتمد من الاضرار ، الا حيث انتهيت ، ولا عادى على غيئه الا حين لم تنه اَوْ نهيت ، ... » وستقيف بين يدى

(٢١) النفع : ٢٤/٧ .

(٢٢) نفسه : ٢٢٨/٤ .

(٢٣) الخريدة : ٦١/٢ .

(٢٤) النفع : ٣٢/٧ .

(٢٥) النفع : ٢٥/٧ ، ووفيات الاعيان : ١٩١/٢ ، والمغرب : ٢٥ .

عندل حاكم ، يأخذ بيد كل مظلوم من ظالم ...
 قسيم تحتج ممي لديه ، أترى ابن زهر ينجيك
 في ذلك المقام - او يحميك من الانتقام ؟! وقد
 اوضحت لك المحجة ، لتقوم عليك
 الحجة ... « (٢٦) » .

وبالجملة : فان الاحاطة بشخصية الفتح بن
 خاقان ، ورسم الصورة الكاملة لها ، لا تخرج عن
 هذه الرؤية العميقة التي استشرفها المقرئ ،
 بقوله : « ما رأيت » ، ولا سمعت ، احدى من عبارة
 الفتح - رحمه الله تعالى - في تحلية الناس ،
 ووصف ايام الانس « (٢٧) » .

كتاب القلائد ومنهجه فيه :

ولكي نتعرف على القلائد ، ينبغي ان نتدبر
 المقدمة ، لتتخذها المعيار الحقيقي ، الذي ننظر من
 خلاله الى الاصل المنهجي في الكتاب ، وبعد ذلك
 ننطلق الى الكتاب في محتواه ، لان المقدمة تنم عن
 الكتاب ، فضلا عن انها النافذة المضيئة اليه .
 وعلى ذلك ، فالقول ههنا ، يوضح هذا الاتجاه
 المنهجي في المقدمة ، الذي هو في الحقيقة ، تصوير
 للنزعة الذاتية لدى الفتح بن خاقان ، فانه افرغ
 في اسطرها لمحا من فكره ، وفيضا من خاطره ،
 وهي - على كل حال - مقدمة لا تحتوى على الكثير
 الذي نطمح الى معرفته ، مما عساه ان يربطنا
 بصلات وثيقة وعميقة بالحالة الادبية والنقدية لتلك
 الفترة ، اللهم الا من ذلك الوصف السطحي لما
 حاق بالادب ، وما صارت اليه حاله وهيئته ،
 ليتخذ الفتح من ذلك توطئة ينفذ من خلالها الى
 الامير المرابطي ، ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن
 تاشفين ، الذي وسم كتابه برسمه وزقه اليه .
 وفي اثناء ذلك يحكي الفتح كثيرا من صفات هذا
 الامير (٢٨) .

تلك هي المقدمة ، ولكن الفتح لم يفتته
 - ايضا - ان يرسم بعض خطوات منهجه في
 مقدمته تلك ، وهو المنهج الذي اقامه - في وجته
 واحد منه - على الاساس الذي اندرج لمعاصره ابن

(٢٦) النسخ : ٢٤٥/٢ - ٢٤٤ .

(٢٧) المصدر السابق : ٦١/٧ .

(٢٨) القلائد : ٢

بسام في الذخيرة (٢٩) ، وهو الانتخاب والانتقاء
 والاجتهاد في الوقوف على المولد المخترع ، والجديد
 المبتدع ، « ... وانتخبنت من الادب لعمما ،
 كالسيوف المرهفة ، والشفوف الموضوفة ... ،
 وانتقيت من توليده المخترع ، وتجديده المبتدع ،
 لسحا يبرز لها الزمان عطفة انتشاء ... ، وضممتها
 الى صوان بحفظها ، وديوان يبدىها للميون فتلحظها
 ... ، واستنشت في انتقاء من اثبت
 وانتخب ما جازيت ، ومنتقت ما صنتت » (٣٠) .

فما تلت القلائد (٣١) خالف الفتح منهجية
 ابن بسام في الذخيرة ، فلم يحدد حدوده في تقسيم
 القلائد ، ويحدد ترتيبها على طوائف يجمعها اقليم
 معين ، بل اقام التصنيف على اساس المنصب ، او
 على اساس الامتياز ، فقد نظر فيما خص به صاحب
 الترجمة من علم مشهور او منصب رفيع ، او فن
 شعري ، او سلطان سياسي ، مخالفا بذلك التقسيم
 « البسامي » ، الذي جعل الاساس الجغرافي
 ميزانا للتقسيم ، بالاضافة الى ان العناية بذكر
 المصادر ، لم تكن على النحو الذي عرفناه في
 الذخيرة .

وعلى ذلك ، فقد اجتمع للفتح في قلائده ،
 تراجم كثيرة لطوائف متباينة من الاندلسيين
 خاصة . وتكلم على ترجمة كل واحد منهم ،
 باحسن عبارة ، والطف اشارة . وجعل الكتاب
 اقساما اربعة ، اتسع لنحو ست وستين ترجمة (٣٢)
 على تفاوت في الحجم بين الاقسام .

(٢٩) مع انهما يجمعهما منهج واحد ، في الاقتصار على ترجمة
 معاصريهما ، الا ان الفتح ضم الى كتابه عددا اوفر من
 اهل القرن السادس الهجري ، في الوقت الذي حاول
 فيه ابن بسام ، ان لا يحيد عن اهل المائة الخامسة
 للهجرة ، الا في حدود قليلة .

(٣٠) القلائد : ٢ - ٢ .

(٣١) ابتدا الفتح في التصنيف منذ (سنة ٥٠٦ هـ) ،
 واستمر في عمله الى (سنة ٥٢١ هـ) ، وهي سنة وفاة
 ابن السيد البليوسي . ونقل المقرئ عن
 ابن سبيد في تذييله لرسالة ابن حزم قوله : « ... وفي
 عصرها - يعني الذخيرة ، وهو مستهل القرن السادس
 الهجري - صنف الفتح كتاب القلائد ، وهو مطبوع
 بلافة ... » . (النسخ : ١٨٢/٣) .

(٣٢) في الوقت الذي بلغ مجموع تراجم الذخيرة ، نحو ست
 وسبعين ومائة ترجمة ، ففصلا من فصلين اشتملا على
 مقطوعات أبيات لجماعة ادياء ، من اهل الجانب الغربي ،
 ولطوائف مقلين من سكان الجانب الشرقي .

ترجم في القسم الاول ، للطبقة العليا ، التي يستيها بالرؤساء ، فأبان عما لهؤلاء الرؤساء وابنائهم من محاسن في الشعر أو النثر ، ولكن هذه الترجمات جاءت قليلة في هذا القسم ، اذ اقتصر على رؤساء بأعينهم ، من الذين لهم شهرة ادبية ، او كان لهم من التأثير والمشاركة في ازدهار الحركة الادبية ، كالمعتمد بن عباد والرازي ابنه ، والمتوكل على الله البطلوسي ، والمعتمد الصمادحي ، وابي مروان بن رزين ، وابي عبدالرحمن بن طاهر ، احد كتاب العصر (٢٢) .

وخص القسم الثاني ، لجماعة الوزراء الادباء ، ممن كان يترتب على وزارة واحدة ، او كان ذا وزارتين . فان هذا القسم من اكبر الاقسام في الكتاب ، اذ بلغت تراجمه نحو ثلاثين ترجمة ، كابن زيدون ، وابن عمار ، وابي عيسى بن لبون ، وابي القاسم بن الجند ، وابي عبدالله بن ابي الخصال وغيرهم (٢٣) .

فاما القسم الثالث ، فكان لجماعة القضاة والعلماء ، ولعل في تقديم القضاة على العلماء ، لما لهؤلاء من مكانة واثار . وتقع التراجم جميعها في حدود الاربع عشرة ترجمة ، كابي الوليد الباجي ، وابي عبدالله البكري ، وابي الفضل بن عياض وابي الحسن بن زنباع (٢٤) .

واخيرا يختم الكتاب بجماعة الادباء وفحول الشعراء ، في نحو ست عشرة ترجمة ، كابن خفاجة ، وابن وهبون ، وابن عيشون ، وابن باجة الذي جمعه اخيرا في تراجمه كلها (٢٥) .

وعلى ذلك ، فالفتح بن خاقان ، لم يأتس بصاحب الذخيرة ، مما هو بادر ، ولكن الممغن في هذا الأساس المنهجي لكتاب القلائد ، لا يجنده جديدا كله ، بمعنى ان لا يجد الاصل المشابه في الذخيرة ، بلى ، ان المنهج في الذخيرة ، قد اشتمل على اشياء من هذا التصنيف المنهجي ، ولكنه ليس هو الاصل الدقيق في منهجيتها على النحو

(٢٢) القلائد : ٤ - ٧٩ .

(٢٤) المصدر السابق ٧٩ - ٢١٥ .

(٢٥) نفسه : ٢١٥ - ٢٦٥ .

(٢٦) المصدر نفسه : ٢٦٦ - ٢٥٢ .

الذي ابرزته القلائد ، ذلك ان ابن بسام ، كان يبدأ بذكر الرؤساء ، من الملوك والأمراء ، ثم ممن تعلق بسلاطنتهم ، او دخل في شيء من شأنهم ، كابنائهم ، ويتلوهم بالكتاب والوزراء ، ثم بالأعيان من الشعراء ، ثم بالطوائف المقلدة منهم ، وكذلك فعل في كل قسم ، بدا بالملوك ، ثم استمر على الوصف نفسه من الترتيب المنهجي المذكور ، وذلك ما فعله الفتح في الأربعة الاقسام من قلائده ، اللهم الا ان جماعة القضاة والعلماء انفردت في القلائد بالقسم الثالث منها ، في حين اندرجت جماعة هؤلاء في الذخيرة بين جماعات الكتاب والشعراء ، بما اشتهر به كل واحد منهم .

وهكذا ، فقد استقامت القلائد على « النهج الوظيفي » الذي رسمه الفتح ، اذ استطاع ان يظهر محاسن كل ترجمة في الاطار المجموعي الذي ينتمي اليه المترجم له ، رغما عن كل القيود التي غلّ الفتح بها نفسه . فان التأمل في القلائد ، يلمح النفس الحساسة الشاعرة التي تطرب لكل شيء ، لذلك فقد اكثر الفتح من الوصف الذي أحاله شعرا منشورا ، ولعل في هذا من التأثير القوي باقتصار الفتح على الأفق الأندلسي ، من غير ان يلجأ بأحوال المشرق ، لا من قليل ولا من كثير ، على النحو الذي نجده عند صاحب الذخيرة ، الذي رصد - بإمعان - تطور الحركة الادبية النقدية المشرقية ، بأن توقف عند الرقعات الادبية ، واخذ يرد اشعار الشعراء الى اصولها الموروثة ، موضعا ما نكاته الشعراء من المعاني والخواطر ، والصور البيانية والبديعية .

ولعل في هذا ، ما يضيء باعتماد الفتح الى حد ، على صاحب الذخيرة ، بل اعتماده على المصادر الاخرى ، كالمصنفات التي لم تصل اليها . ولكن مع الاستئناء بهذه الناحية المنهجية ، فان ما في القلائد هو من اسلوب الفتح وهيئته ، لأن له قدرة فائقة على التدقيق والاستيعاب ، والنفاذ الى جوهر الشخصية التي يترجمها . وهذا لا يمارسه بأن الفتح لم يجهد نفسه في جمع المادة ، وفي التنقيب والاستقصاء ، وانما الكتاب ، في كثرته ، تحديث ومشافهة عن الوزراء والفقهاء والكتاب ، ومن اليهم ، فانه يسوق السند موصولا عمّن حدثه

واخبره . وذلك كثير في القلائد ، كثرة غامرة ، بلغ نحو من عشرين راوية . كقوله : «أخبرني ذو الوزارتين ...» (٢٧) و «أخبرني الوزير ...» (٢٨) و «أخبرني الفقيه ...» (٢٩) ، و «أخبرني الوزير الكاتب ...» (٤٠) ، وذلك ما يوضح الطبيعة المنهجية في كتابه ، اذ انطلق من غرض ذاتي ، وهو ما ابرزه اهتمامه بالشعر ، اكثر من النثر ، حتى لا يقلل من القيمة الادبية لنثره هو ، ذلك انه اراد ان يروغ الناس ببلاغته ، وذلك ما جعل الباحثين يقللون من شأن القلائد . ومع ذلك كله ، فان القلائد قيمة ادبية بحد ذاتها ، لأنها تحتوي على تراجم ليست موجودة في كتاب الذخيرة ، (٤١) ولا في غيره ، وكذلك لاحتوائها على نصوص ادبية ذات قيمة تاريخية ، لصدورها عن علي بن تاشفين امير المسلمين ، الى اهل اشبيلية وغيرها من حواضر الاندلس (٤٢) .

والحقيقة ، ان اقرب وصف يعلق بذهن الباحث ، حول كتاب القلائد انه كتاب يقع بين منزلي الشعر والنثر ، وهو ما اريد له .

وليس لنا ان نخوض في القضايا الشعرية والنثرية في هذا الكتاب لانه ليس بالديوان الشعري ولا هو بالكتاب النثري ، وانما هو كتاب يشتمل على محاسن اعيان الاندلس واعلامه من الشعراء والكتاب في الشعر والنثر معا . ولذلك فمن الطريف ان نمالج مآلتي المنهج والموضوع في كتاب القلائد . فاذا ضاق بنا تحدُّلُ الفتح اللغوي الذي يتج به الكتاب ، او رايانه ينشغل بالزخرفة اللفظية والتوليدات الفارغة ، وان الصلة تكاد تنقطع ما بين قلائده وبيننا الان ، ونفس الباحث لا تقوى على المتابعة والمسايرة ، لانه ليس هناك ما يشدُّها اليه ، من عمق الاحساس ونفاذ البصيرة وروعة الاستكشاف ، في السياسة والاجتماع ، فاننا - امام هذا كله - لانملك ان نقول : انه طابع العصر وخاصيته ، وانما يتعين علينا ان نتدبّر أمر

الفتح بن خاقان في هذا الكتاب ، لان فيه تأثيرا واضحا لمن يستقرنه ويفهم علته ، لان العناية بالزخرف اللفظي ، والافراط فيه ، لم تستطع ان تطمس كل مجالات التعبير الفني الجيد ، اذ اتنا نستطيع ان نرد هذا التلاعب اللفظي ، الى استشعار الفتح بن خاقان بالقصور ، بانه لم يستطع ان يبلغ مبلغ صاحب الذخيرة ، مما دفع به الى ان يتجه وجهة اخرى ، رآها نفي بالفاية في قصب السبق معه ، حتى عرّف هذا اللون البلاغي به . يقول المقرئ ، صاحب النسخ (٤٣) ، فيما هو يلخص عن ابن سعيد ، صاحب كتاب المغرب (٤٤) ، ترجمة الفتح بن خاقان : « ... وهو - يعني ابن خاقان - وابو الحسن بن بسّام الشنتمري (٤٥) ، مؤلف الذخيرة ، فارسا هذا الاوان ، وكلاهما قسّ وسحبان ، والتفضيل بينهما عسير ، الا ان ابن بسّام ، اكثر تقييدا ، وعلماء مقيدا ، واطنابا في الاخبار ، وامتاعا للاسماع والابصار ، والفتح اقدر على البلاغة من غير تكلف ، وكلامه اكثر تعلقا وتعشقا بالانفس . ولولا ما ائتم به مما عرّف من اجله بابن خاقان ، لكان احد كتّاب الحضرة المرابطة ، بل مجتبيا المستولى على الرهان ، واثما آخل به ما ذكرناه ، مع كونه اشتهر بدم اولي الاحساب ، والتمرين بالطمس على الأدباء والكتّاب » .

فالتصّ المتقدّم ، يحمل على ان الفتح وابن بسّام هما « فارسا الاوان » ، المتميزان بالتاريخ لادب القرنين الخامس والسادس الهجريين ، فضلا عن انشغال القدماء بهما في محاولة الموازنة بينهما ، الا اننا لا نجد من ينتصر لاحدهما دون صاحبه ، على نحو ما عرفنا عند اهل المشرق (٤٦) .

(٢٣) النسخ : ٣٢/٧ - ٣٤ . وتختلف هذه الترجمة اختلافا بينا ، مما هو موجود في ترجمة ابن خاقان في المغرب ، فلمل المقرئ ههنا ، ينقل عن الحجابي في « المسهب » الذي هو الاصل لابن سعيد .

(٤٤) المغرب : ٢٥٩/١ - ٢٦٠ .

(٤٥) تفرد المقرئ بإيراد هذه النسبة « الشنتمري » ، وهو في مواضع متفرقة من النسخ يذكره بنسبته الى مدينة شنترين « الشنتريني » ، وهو الصحيح .

(٤٦) ليس للاندرلس - على حد علمي - حركة نقدية حول اشخاص باعيتهم ، كالتى عرفها المشرق ، وكان من نتائجها « موازنة » الامدي ، و « وساطة » عبد العزيز الجرجاني .

(٢٧) القلائد : ٥ .

(٢٨) نفسه : ٤٨ .

(٢٩) نفسه : ٥٢ .

(٤٠) نفسه : ٥٩ .

(٤١) بلغت هذه التراجم ، تسما ومترين ترجمة .

(٤٢) راجع القلائد : ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .

ويقينا ، أنه كان لثقافة الرجلين ، الأثر البارز في تحديد تلك الفروق ، المنهجية والموضوعية . وآية ذلك ، التميز الثقافي الواضح ، الذي نلاحظه في الكتابين ، وهو الذي حدد النهج وقاد إليه ، ذلك أن الذخيرة تميزت بالقيمة الأدبية التاريخية ، لتمييز صاحبها وتنوع ثقافته ، بين الملكة النقدية الشاملة والحفظ للمتون ، واسانيد الرواية ، والمعرفة بالتاريخ ونوادر الأخبار ، بينما كانت القيمة الأدبية ، هي الإضافية على القلائد ، لسيطرة النزعة اللغوية على صاحبها .

كان ابن خاقان ، لا يلقي الانموذج الشعري الذي يختاره ، من غير أن يدبج له العرض الشائق بالألفاظ التي قد تستغرق منه الأسطر ، فالملحوظ في كتاب القلائد ، أن جانب اللغة والتفنن فيها ، هو أظهر الخصائص التي تميزه عن كتب تلك الفترة ، التي كانت تحتكم إلى التاريخ للأدب والنظر إليه ، من خلال التعليقات النقدية .

تميز ابن خاقان - أذن - بمنهج لصيق به ، فإنه كان يعرض لأغلب النصوص الأدبية ، على أساس من التحسّث عن الشيء وأظهار محاسنه في قالب خطابي ، يقول ابن سعيد فيما ينقل من « المسهب » في ترجمة ابن خاقان ، أن « الدهر من رواة قلائده ، وحكمة وسائطه وفرائده » (٢٧) ، ويقول أبو محمد عبدالله بن السيد البطليوس - معاصره - ، حين تأمل كتابه : « فرايته كتابا سينجد ويفور ، ويبلغ حيث لا تبلغ البدور ، وتبين به الذرى والمناسم ، وتفتدى له غرر في أوجه ومواسم » (٢٨) . فهذا يضيء إلى أن القدماء لم يشيروا إلى شيء من حقيقة القلائد ، واثرها في المجال الفكري للحضارة الاندلسية ، بقدر ما راعهم فيها براعة الأسلوب ، وطريقة العرض ، فذلك عنوان البلاغة .

وعلى ذلك ، فإنه يترجح لدينا ، بأن كتاب القلائد في تكوينه العام ، يقوم على الاجتهاد الدقيق في الاختيار ، ممّا يمنح الكتاب ، طابعا عاما يظلب على نماذج الأدبية ، ويعكس تيار الحياة الاجتماعية

(٢٧) المغرب : ٢٥٩/١ .

(٢٨) القلائد : ٢٢٢ .

الاندلسية ، على نحو واضح ، الأمّا قد توافر عليه القسم الأول من الكتاب ، فإنه ينطوي على النواحي التاريخية ، على ما مرّ بنا في غير هذا الموضوع ، وهي تلك الاشارات التاريخية التي لم يؤثّر بها لغرض التاريخي . وإنما تجاوزت الناحية التاريخية إلى القيمة الأدبية ، بمعنى أن يستحيل التاريخ أدبا ، ويخلع عليه من البلاغة روحا أدبيا ، ولذلك لم يحمل كتاب القلائد قيمة تاريخية ، إلا أن يعنصر الفارئ ذهنه ، ويتذكر وقائع التاريخ حيث هي في مظانها (٢٩) .

والظن الغالب ، بأن جوهر الحقيقة في هذا القسم التاريخي ، وما يتصل به من نماذج أدبية ، هو من تأثير صاحب الذخيرة (٣٠) ، وإن كان يحمل سمات ابن خاقان وأسلوبه .

والواقع ، أن الشواهد والدلائل تؤكد مدى تمثّل كتاب القلائد ، لتيّار الحياة الاجتماعية بالاندلس ، ممّا أدار ابن خاقان عليه جلّ الكتاب ، من حيث مجالس الخمر والغناء والتطريب ، وما يتصل بذلك من الحياة اللاهية المأجنة ، في ضروب الغزل والمجون ، لدى الأمراء والوزراء وشعراء العصر والكتاب ، ومن حيث النساء والغلمان ، وكذلك من حيث الرياض والزهور وما إليها .

غير أن هذا التيار الاجتماعي العايب ، لم يفقد صلته بالتوجيه الأخلاقي ، أوبقوة الوازع الديني بالاندلس ، وإن ظلّ أمرا مسوغا إلى حدّ أن يكون تعبيرا عن حاجة إنسانية و « مزاج » اندلسي خاص . ومع ذلك ، فإنه ليس سهلا ، أن نقصد الاهتمام ، إلى تتبّع هذه النواحي الاجتماعية - في صلتها بالتوجيه الأخلاقي ، أو الوازع الديني - ، في هذا

(٢٩) وحتى يتضح الأمر نراجع ترجمته لأبي بكر بن عمار ، وزير المعتمد بن عباد ، فإن الذي يقرأ هذه الترجمة ، ينبغي له أن يتفهم تاريخ الدولة العبادية ، وحياة وزيرها ابن عمار . (القلائد : ٩٤) .

(٣٠) أن تعني هذا الباب ، فيما هو ملخص أو مكرر عند ابن خاقان من كتاب الذخيرة ، أمر لا يستوفيه مثل هذا البحث ، ولكنه يكتفي بالإشارة إلى أشياء تفسّر أمثلة على ما ذهبت إليه ، مثل ما كتبه المتوكل بن المقرئ من ثمر وشعر إلى أخيه النصور يحيى بعائيه (القلائد : ٤٦) ، ثم ما كتبه المتوكل أيضا إلى وزيره ابن الحفري ، وقد صرفه من خدمته . (القلائد : ٤٦ - ٤٧) .

المقام : وحسبنا ان نقول : إن الوازع الديني والترعة الاخلاقية ، كنا قد عرفنا في المجتمع الاندلسي بقوة ، في الكثير من الاوقات ، ولقد اتضح اثرهما في نواحي السياسة والادب والنقد : لدى بعض النقاد الاحلاميين . كابن حزم (المتوفى ١٠٥٦هـ) . وابن بسام (المتوفى ٥٤٢هـ) .

نخلص من ذلك ، الى ان الطابع العام الغالب على « فلاند العقيان » المتمثل في الجانب الاجتماعي العايب منه — على الوجه الأخص — ، ليس يعني انه الصورة المثلى ، للادب الاندلسي ، بقدر ما هو لون نمثل في الادب ، تحت تأثير التطور والتفاعل الحضاري .

وحتى نتضح الملامح لهذا اللون الاجتماعي الذي غلب على كتاب القلائد ، نشير الى ان ابن خاقان نفسه ، هو عنصر اصيل في كثير من المظاهر لهذا التيار الماجن . يقول عن مجلس شهيدة مع اصحابه : « ... فحللت في ذلك المجلس ، وفيه اخدان ، كانتهم الولدان ، وهم في عيش لدين ، كانتهم في جنة عدن ... وظللنا بليلة كان الصبح منها مفقود ، والأغصان تمس كأنها قدود ... » (٥١) .

مهما يكن ، ليس لنا ههنا ، ان نستجلي صورة تلك المجالس الخمرية ، وما كان يصحبها ، وليست المشكلة في جوهرها ، هو شيوع هذه الناحية ، وانما المشكلة ، هي فيما ترتب على هذا الجوهر الخمرى والفنائى ، او الأثر الذى تركه في طبيعة الحركة الادبية ، فقد ظل الارتباط بهذا الجوهر الى نهاية الاندلس ، بما يغنينا عن تعقب ذلك والاستشهاد عليه لاستفاضته .

الاسلوب عنده :

وقد عرف القدماء لابن خاقان هذه القدرة البلاغية الاسلوبية ، حين راوا « كلامه في تواليفه » كالسحر الحلال والماء الزلال » (٥٢) ، والواقع ان اسلوبه يجمع الموسيقى الشعرية والبلاغة النثرية ، اذ ان سمات الشعر والنثر متوافرة في هذا الاسلوب ،

(٥١) القلائد : ٧٧ ، وينظر أيضا ، ص ١٦٢ ، ١٦٩ .

(٥٢) الطرب : ٢٥ .

ولو انه قيده بالقوافي والاوزان ، لكان شعرا ، اذ أثر ان يسندحدث اشكالا من القول الموزون ، لأن نفسه كانت تختلج بشاعرية واضحة ، فانه كان يروم الشكل السجى الذى يضاهي القصيدة . بل ويحاول ان ينفثوق على بلاغتها ، مما جعل الاسلوب الشعرى ، وما يجرى مجراه من مصقول السجع والمزدوج في المقامة الادبية ، السمة البارزة في كتابة التراجم عنده . والواقع ان الرتبة المألوفة التي نحسها في كتاب القلائد ، ترجع الى ان ابن خاقان ، لم يكن يقصد الا العناية باللفظ ، الأمر الذى جعل كتابه كله ماء واحدا ، واسلوبا واحدا ، فإن تراجمه في هذا الكتاب تكاد تكون متماثلة في المأخذ والمذهب ، مما احوال الكتاب بعامة طرازا لنهج واحد ، وصورة جديدة لا نظير لها في النشر الادبي الاندلسي الى عصره .

ومن ذلك ، انه كان يعمل على اصال اول الجملة بآخرها ، ويرد آخرها على اولها (٥٣) ، فانه يصوغ من الفعل الذى تبتدىء به الجملة ، مفعولا مطلقا ، يختم به تلك الجملة ، او يأتي بالشئ المصوغ ، اسما من ذلك الفعل ، ليشيع بذلك الجوهر الموسيقى ، الباعث على الانسجام بين الألفاظ (٥٤) ، فضلا عما في هذه الألفاظ من تقنية الاسجاع .

ولكنه من حيث الألفاظ والمعاني ، فهو اميل الى الجمل القصار ، والعبارات التي يقود بعضها بعضا ، على نحو تنسيقي واضح ، بخاصة الصورة البلاغية المتقابلة ، من تجنيس وتقسيم ، وغير ذلك من الصور البلاغية ، مما جعل أسلوبه « اكثر تعلقا وتعشقا بالانفس » (٥٥) .

ولقد بلغ به القصد انه كان يلجأ الى الطبيعة،

(٥٢) وذلك من خصائص الشعر ولوازمه ، فقد سماه ابو هلال العسكري « باب رد الإعجاز على الصدور » (الصناعتين : ٤٠٠) ، وسماه ابن رشيق : « باب التصدير » وفرق بينه وبين « الترديد » الذى يقع في اصناف البيت من الشعر ، بينما التصدير ، مخصوص بالقوافي ، اذ ترد على الصدور ، فالتصدير على ذلك « ان يرد الكلام على صدره ، فيدل بنفسه على معنى ، ويسهل استخراج قوافي الشعر ، اذا كان كذلك » (العمدة ٢/٢ - ٥) .

(٥٣) ينظر مثلا ، القلائد : ٤٨ ، ٩٤ .

(٥٤) النسخ : ٢٢/٧ .

اهم مراجع البحث :

- ١ - تاريخ الادب العربي - كارل بروكلمان ، ج ٦ ، الترجمة العربية ، دار المعارف ، سنة ١٩٧٧ م .
- ٢ - تاريخ النكر الاندلسي - انخل جنثاكت بالنبا ، ترجمة د. حسين مؤنس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م .
- ٣ - خريدة القصر وجريدة العصر - العماد الاصفهاني ، تحقيق عمر الدسوقي وعلي عبدالعظيم ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٤ - اللخيرة في محاسن اهل الجزيرة - ابن يسام الشنبريني ، القسم الاول ، المجلد الثاني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢ م .
- ٥ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - العماد الحنبلي ، المكتب التجاري ، بيروت ، (بدون تاريخ) .
- ٦ - الصناعتين - ابو هلال العسكري ، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم الطبعة الثانية ، مبسب البابي الحلبي ، مصر .
- ٧ - العملة - ابن رشيح القيرواني ، تحقيق محمد محبي الدين عبدالحميد ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢ م .
- ٨ - قلائد العقيان في محاسن الاميان - الفتح بن خاقان ، مصورة عن طبعة باريس ، تقديم محمد العناني ، المكتبة العتيقة ، تونس .
- ٩ - مسالك الابصار في ممالك الامصار - ابن فضل الله العمري (مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ ، الجزء الثامن) .
- ١٠ - المغرب من اشعار اهل المغرب - ابن دحية ، تحقيق ابراهيم الايباري واخرين ، دار العلم للجميع ، بيروت ، ١٩٥٤ م .
- ١١ - معجم الادباء - باتوت الحموي ، دار المشرق ، بيروت .
- ١٢ - معجم اصحاب المصنف - محمد بن عبدالله بن الابار ، نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
- ١٣ - المغرب في حلى المغرب - ابن سميذ ، تحقيق د. شوقي ضيف ، الطبعة الثانية دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٤ م .
- ١٤ - فتح الطبيب - احمد بن محمد القرى النلساني ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م .
- ١٥ - وفيات الاميان - ابن خلكان ، تحقيق د. احسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ١٩٦٨ م .

ويستعين بمظاهرها ، حتى تستفرقه الاخيلة البعيدة المتراحمة ، فلم يختر الالفاظ ذات الدلالة القوية ، والمعنى الرصين الموحى . غير ان هذا الاستفراق اللغوي والمنحي الاسلوبي ، لا ينافيان الاحالة : ولا ينفيان عن ابن خاقان صفة التميز على الاقل . ولا يقللان من الاهمية التي يحتلها كتابه القلائد في الادب الاندلسي ، فقد « خلّد للمغرب فخراً بفضله ، وذخراً بما حفظه لاهله » ، ثم انها تتفرد بين مصادرنا عن الاندلس ، في تلك الحقبة التاريخية ، حتى لقد سلك الادباء المتأخرون نهجها التأليفي ، وكذلك تأثروا بها في تحلية الاعلام بالكلام المسجّع ، كابن الخطيب في كثير من كتبه في هذا الصدد .

الكتاب وطبعاته :

واسمه بالكامل « قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والاعيان » وبالاختصار « قلائد العقيان في محاسن الاعيان » . وقد طبع الكتاب اربع طبعات :

طبع اولاً ، بتصحيح الشيخ ابي الربيع ، سليمان بن علي الحرائري الحسني التونسي ، في باريس سنة ١٢٧٧ هـ .

وكانت طبعته الثانية ببولاق في عهد اسماعيل ، الملتزم طبعه الشيخ محمد صالح اكرم ، بتصحيح محمد الصباغ ، في العشر الاول من صفر سنة ١٢٨٢ هـ ، ثم طبع في بيروت سنة ١٢٨٣ هـ .

وطبع رابعاً بمطبعة التقدم العلمية بالقاهرة ، في النصف الثاني من شوال سنة ١٣٢٠ هـ ، وأخيراً ، هناك نسخة مصورة عن طبعة باريس ، قدم لها ووضع فهرساً محمد العناني ، بدار الكتب الوطنية التونسية ، سنة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م ، وقد اعتمدت هذه النسخة المصورة في بحثي .

وكل اولئك الطبعات ليست مستوفية اصول التحقيق الجيدة . وهناك مختصر من الكتاب ، لابن فضل الله العمري المتوفي سنة ٧٤٩ هـ . احمد تيمور : مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٢٤١/٢ وانظر بروكلمان ١٠٧/٦ النسخة المترجمة .

(٥٦) مسالك الابصار في ممالك الامصار ، لابن فضل الله العمري . (مخطوط دار الكتب المصرية ، رقم ٢٥٦٨ تاريخ ، ورقة ٢٠٥ ، الجزء الثامن) .

صورة المرأة في غزل المتنبي وعلاقته بها

بقلم الدكتور

حسن محمد الشماخ

استاذ الادب العربي المشارك
بكلية الاداب - جامعة الرياض

صورة المرأة في الشعر العربي من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي

تفنى الشاعر العربي بمحاسن المرأة منذ اقدم العصور . واشاد بمفاتنها ، ووصف حركاتها وسكناتها ، في حلها وترحالها ، وبكاها بحر البكاء عند فراقها ، ووقف عند ديارها يتشوق اليها ، ويحن لساكنيتها ، ثم عرض لمغامراته معها ونظم ذلك كله نشيدا احله صدر قصائده ، وافتن في اختراع اروع الصور ، يعبر بها عن عواطفه ، بأرق الالفاظ واعذبها ، مسترفدا خياله الواسع سعة الصحراء ، ومستعينا بأقرب الايقانات الى القلب ، فجاء شعره مناسقا في شكله ومضمونه ، ورددته الهضاب والوديان تردد الافواه والقلوب عبر الزمن .

ولا غرو ان تحتل المرأة هذه المكانة المحببة ، فهي النصف الجميل المكمل للرجل ، بها يبني سعادته ومعها ينشيء مجتمعه الصغير ، ويتعاونها معه يذل مصاعب الحياة ، واليها يلجأ عند الشدائد ، يستعين بها على قهر المصاعب ، وهي فوق هذا وذاك شريكة له في حربه وسلمه ، وفي بؤسه ورخائه .

والدفاع عن المرأة واجب مقدس ، سنة يتسابق لتطبيقها الفرسان ورجال الحي المغاوير ، لذا فهي تحتل اغمس مكان في تاج القبيلة وكيانها . تلك كانت مكانتها . وذلك دورها في العصر الجاهلي .

اما حديث الرجل مع المرأة في شؤون القلب ، ووصف محاسنها ، والتشوق اليها ، وعرض المحاولات العاطفية التي تربط بينهما ، فكل ذلك يطلق عليه النسيب أو التشبيب أو الغزل ، ويتنوع

هذا بتنوع طبائع البشر ، منه الغفيف التزيه ، ومنه الماجن الخليع ، ثم منه الشريف في لفظه ومعناه ، ومنه المبذل الرخيص ، ولكل لون مدرسة وشعراء ينتمون اليها .

وفي رحلتنا مع المرأة في الشعر العربي تطالعنا صور امرئ القيس لها كما ارادها العربي آنذاك ، لا يجاوز ابعاد انوثتها المادية او المحسوسة :

فَتِلْكَ الَّتِي هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهَا

مُهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ دُرِّيَّةٍ الْقَبِيلِ (١)

رَدَّاحٌ صَمُوتُ الْحِجْلِ تَمْشِي تَبْخُثُرًا

وَأَصْرَ أَخَةِ الْحَجْلِينَ بَصْرُ خَنْ فِي زَجَلِ (٢)

وهذه التي هام الفؤاد بحبها عاد اليها في موضع آخر من قصيدته ، فقال وقد جمع اعضاءها بعين خبير على نحو فريد :

حِجَازِيَّةٌ الْعَيْنَيْنِ مَكْبَةُ الْحَشَا

عِرَاقِيَّةٌ الْأَطْرَافَ رُومِيَّةٌ الْكَفَلِ

تِيهَامِيَّةٌ الْأَبْدَانِ عَيْسِيَّةٌ اللَّثْمِ

خُرَاعِيَّةٌ الْأَسْنَانَ دُرِّيَّةٌ الْقَبِيلِ (٣)

(١) مهفلة : لطيفة غير سمينة ، درية القبيل : كان مكان التفيل منها ، وهو الثور ذو منقوش . (ديوان امرئ القيس ، ص ١٨٩) .

(٢) رداح : عقيقة الكسلى ، صوت الحجل : ممثلثة الساقين فلا يسمع لخلخالها صوت . المصدر السابق ص ١٩٠ .

(٣) انظر ديوان امرئ القيس ، ص ١٩١ .

وقد تمثلها طرفه بن العبد تمثلاً كاملاً ، فقال
في وجهها :

ووجهه كان الشمس حلت رداءها

عليه نفي اللون لم يتخذ (١)

وقال في نغرها واستانها :

بادن تجلسو إذا ما ابتسمت

عن شتييت كاقاحي الرمل غسر

بدننه الشمس من منبتيه

برداً ابيض مصقول الأشسر

وإذا تضحك تبدي حبباً

كرضاب المسك بالماء الخصر (٥)

وأما امرئ القيس فقد سحرته مقلتها فقال:

لها مقلّة لو انها نظرت بهما

إلى راهب قد صام لله وابتهل

أصبح مفتوناً ممتنى بحبها

كان لم يصم لله يوماً ولم يصل (٦)

ولزهر بن أبي سلمى وصف رائع فيها ، حيث

قال :

تنازعها المهما شبة ودره الـ

بحور وشاكت فيها الطباء

فأما ما فويق العقدر منها

فمن أدماء مرتعها الخلاء

وأما المقلتان فمن مهة

وللدور الملاحاة والنقاء (٧)

على أي حال أكثر الشعراء في وصفها الوصف

الذي يبرز مفاتها بأروع صورة وارق لفظ (٨) ، وهي

(٤) ديوان طرفه بن العبد ، ص ٢٢ .

(٥) الخصر : البارد ، يقول : ريقها مذب بارد ، طيب الرائحة كالسك . المصدر السابق ص ٧٢ .

(٦) ديوان امرئ القيس ، ص ١٨٨ .

(٧) ديوان زهير بن أبي سلمى ، ص ٦٢ .

(٨) انظر ديوان امرئ القيس ص ١٢٩ - ١٥١ وديوان عبيد بن الأبرص ص ٢٢ ، ص ٤٠ وديوان طرفه بن العبد ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ومختارات من النابغة الذبياني ص ٢٥ - ٢٦ . وديوان زهير بن أبي سلمى ص ٦١ - ٦٢ .

كما رأينا نزيهة مبراة من السقوط ، على نحو ما تطالعنا به في غزل أبي الطيب ، بشكل أو بآخر ، وسوف نأتي على ذكر ذلك في الفصل الأول من هذه الدراسة .

على ان سورة المرأة في الشعر الماجن الخليع يغلب عليها طابع المفامرات وتمتليء بما يطفح منه رائحة الفرائز الجنسية بأجلى صور البدائية ، وبأسلوب يعتمد التصريح ، وكأنما تلك الاعمال التي يقدم عليها المجان آنذاك تعد فضيلة يفتخرون بها ، والا فكيف يجروا امرؤ القيس على التصريح في معلقته:

فمثلك حبل قد طرقت ومريض ... الخ (٩)

ويحتل هذا اللون حيزاً ليس بالقليل في ديوانه (١٠) وسوف يطالعنا أبو الطيب في الفصل الثاني من هذه الدراسة بأحاديث عن مفامراته العاطفية، ولكن بحذر شديد ، وبأسلوب يعتمد على الحشمة ويتجنب الابتذال ، على نحو ما تقتضيه حضارة العصر (١١) .

وإذا كانت تلك حال المرأة في الشعر الجاهلي - صورة جميلة ، يزين بها الشعراء مطالع قصائدهم وعلاقاتهم بها تتخذ طابع التكريم والتقدير مسرة والتبذل والمجون أخرى - فان الاسلام عندما بسط سلطانه ، كرم المرأة ورفع من شأنها وخصها بسورة من القرآن الكريم (١٢) ، وجعل الجنة تحت أقدام الامهات (١٣) . وكان للمرأة دور كبير في الدفاع عن الدعوة الاسلامية ونشرها ، أما في الشعر ، فلم تذكر الا لماما وظهر من الغزل العفيف ، يكشف عنه شعر كعب بن زهير عندما جاء الى الرسول - صلى الله عليه وسلم - قائلاً ، طالبا الصفح والمغفرة والعفو عند

(٩) ديوان امرئ القيس ص ١٤٧ .

(١٠) انظر ديوان امرئ القيس ، ص ٦٥ ، ٩٦ ، ١٣١ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩٢ .

(١١) ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح البرقوقي ، ١٩٢/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٥١٢/٢ .

(١٢) سورة النساء ، مدنية ، وآياتها ست وسبعون ومائة .

(١٣) هناك حديث صححه الحديث الكبير محمد ناصر الدين الألباني ، في كتابه « صحيح الجامع الصغير » برقم ١٢٦ . بلفظ : « الزمها فان الجنة تحت أقدامها » وهذا الحديث يفني عن الحديث الموضوع الذي أورده العلامة مرعي الكرمي المقدسي في كتابه « الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة » بلفظ : « الجنة تحت أقدام الامهات » ، وانظر مزيداً من الراجع والتفصيل في كتاب المقدسي المذكور ص ٩٢ ، تحقيق الشيخ محمد الصباغ .

رسول الله مأمول (١٤) ، مادحا آياه بقصيدة بداها
بمقدمة غزلية ، يقول فيها :

بانت سُمادُ قلبي اليومَ متنبولُ
متنبمُ إثرها لم ينجزْ مكبولُ
وما سُمادُ غداةَ البين إذ رحلوا
إلا آغتنَ غضيضَ الطرفِ مكحولُ
تَجَلُّو عوارضَ ذي ظلمٍ إذا ابتسمتْ
كأنه منهلٌ بالسراجِ مَعْلُولُ (١٥)

على ذلك النحو سارت قافلة الشعراء في عصر
النبوة والخلفاء الراشدين ، وإن كنا نقرا في سيرة
عمر - رضي الله عنه - أنه منع ذكر المرأة والتغزل
بها .

وفي العصر الأموي عاد ذكر المرأة يأخذ مكانه في
الشعر ، بل ظهر شعراء اختص كل منهم بامرأة
منحها قلبه ، ونسج فيها غرر شعره ، وهام بها
وهامت به ، حتى قضيا نحبهما أحيانا ، كقيس بن
الملاح وليلى ، وكقيس بن ذريح ولبنى ، وغدت
قصص هؤلاء أشبه بالأساطير ، وأقرب إلى الخرافة
وإن تكن قد تمثل فيها الحب العذري بأجلى مظاهره ،
والتضحية باصدق معانيها . وها هنا يمن لي أن
أقف وقفة قصيرة عند علمين من أعلام الغزل ، يمثلان
نهيجين متناقضين فيه : أولهما جنح إلى الحب
العفيف وبالع فيهِ ، حتى قضى نحبهُ ضحية عفافه ،
واقصد جميل بن معمر ، صاحب بشينة ، التي يقول
فيها :

إذا قلت : ما بي يا بشينة قاتلي
من الوجد . قالت : ثابت ويزيد
وإن قلت : ردي بعض عقلي اعش به
مع الناس . قالت : ذاك منك بعيد
فلا أنا مردود بما جئت طالبا
ولا حبه فيما يبيد يبيد (١٦)

لقد كان جميل جميلا في خلقته وخلقته ، نزيها
أبي النفس ، عفيفا في غزله وفي شعره شواهد كثيرة
منها :

- (١٤) صدر البيت : « انبث ان رسول الله أوعدني » ديوان
كعب بن زهير ، ص ١٩ .
(١٥) المصدر السابق ، ٦ - ٧ .
(١٦) ديوان جميل ، ص ٦٢ .

لا والذي تجدد الجباه له
مالي بما دون ثوبها خَبَرُ
ولا بفيها ولا هَممتُ بسه

ما كان إلا الحديث والنظر (١٧)
كانت علاقته ببشينة لا تجاوز الحديث والنظر ،
وكان يبابي الطبيب يتمثل عفته في قوله :

يَرُدُّ يَدَا عَنْ ثَوْبَيْهَا وَهُوَ قَادِرُ
وَيَعْصِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدُ (١٨)
وأما الآخر فهو عمر بن أبي ربيعة ، رأس
الشعراء المجان الخلعاء في هذا العصر ، ونظير امرئ
القيس في مقاماته واتخاذهِ المرأة آلة يلهو بها ،
كقوله :

فلزمتُها فلشمتُها فتفرغتْ
منى وقالت : من ؟ فلم اتلجج
قالت : وعيش أبي وحرمة اخوتي
لأنهن الحبي إن لم تخرج
فخرجتْ خوفَ يمينها فتبسمتْ
فعلمتْ أن يمينها لم تخرج
فتناولتْ رأسي لتعلمَ منه
بمخضب الاطرافِ غير مشنج
فلشمتْ فاما آخذاً بقرونيها

شربَ التزيفِ يبرد ماء الحشرج (١٩)
وهي صورة لموقف فاتك جرىء على النساء ،
جراته على العرف والتقاليد ، ونرى تلك الصورة
نفسها - أو على نحو آخر - عند هؤلاء الشعراء
الذين لا يعبثون بالتقاليد ، ويعتمدون على قوة
شخصيتهم وسطوتهم .

والغريب أن أبا الطبيب - وكان فيه عرامسة
عمر - لم يصل إلى ما وصل إليه ذلك الشاعر ، وقد
فسرنا ذلك بظاهرة التحضر ، ويمكن أن نضيف إليه
حرصه على ألا يشوه علاقته الاجتماعية ، وهو في
منزل الامراء يجالسهم ويخالطهم .

ومهما يكن من شيء ، فإننا نكتفي بهذا العرض

- (١٧) المصدر السابق ، ص ٨٩ .
(١٨) ديوان أبي الطبيب المتنبّي ، ٢٠٥/١ .
(١٩) ديوان عمر بن أبي ربيعة ، ص ٨٨ .

من قبيل حاجيات الفن ، وليس رد فعل لموقف عاطفي ، على أن غزله يكون جزءا ليس باليسير من شعره (٢٠) . ويمثل -- مهما نقل فيه -- جانباً من ذوق العصر .

ذلك حكم عام على أي حال ، فإن عمدنا إلى التفصيل فلا بد لنا أن نعرض لصورة المرأة التي يؤثرها في شعره وموقفه منها ، وبخاصة البدويات منهم .

الفصل الأول :

« صورة المرأة في غزل أبي الطيب المتنبي »

تطالعنا صورة المرأة في غزل أبي الطيب وهي بيضاء مشرقة المحيا

« لما بنثر الدثر الذي قلدت به » (٢١)

« ووجه يعيد الصبح والليل مظلم » (٢٢)

رقيقة بيضاء ، لينة الحديث ، تطمع العاشق في نفسها ، لكنه أن حاول الاقتراب منها بآء بالفشل ، وعاد خاسراً أمام كبريائها وعفتها وعزتها :

بيضاء تظلمع فيما تحت حلتها

وعز ذلك متطلوبا إذا طلبنا (٢٣)

وهي كالشمس قريب شعاعها بعيد مثالها :

كأنها الشمس يمي كف قابضه

شعاعها وبراء الطرف مقتربا (٢٤)

(٢٠) مجموع ما قاله في الغزل في مطالع قصائده - وهو القالب الأعم - يبلغ سبعمائة بيت تقريبا ، وأما ما جاء من الغزل في ثانيا قصائده فقليل .

(٢١) صدر بيت عجزه : « ولم أد بدرا قبلها فلد الشها » . الديوان ٦٥/١ .

(٢٢) عجز بيت صدره : « بفرع يعيد الليل والصبح نير » . الديوان ٢٥٩/٤ .

(٢٣) من قصيدة قالها يمدح الخيث بن علي بن بشر المجلي مطلعها :

دمع جرى ففنى في الربيع ما وجبا
لاهلك وشغسي انسى ولا كريبا

(الديوان ١٢٥/١)

(٢٤) المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(٢٥) هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة ، من أطبع الناس وأقربهم مأخذا في الشعر ، وأقلهم تكلفا . انظر : العميدي : الإبانة من سرفات المتنبي ص ١٩٠ .

في إطار العصر الأموي ونواصل السير مع قافلة الشعر إلى العصر العباسي ، فإذا الشعراء . فرق وتحل منهم من أثر الخلاعة واقتناص اللذة في حانات الخمر واديرة الرهبان ، يطارح الجواري أو الفلمن الهوى ، ففقد شعرهم كثيرا من أسباب العفة التي الفناها عند العذريين في العصر الأموي ، وحل محلها التخنث والمجون والعبث ، وضمت تلك العصابة بشار بن برد وأبا نواس ، ومسلم بن الوليد ، ومطيع بن أبياس والحسين بن الضحاك ، وواليه بن الحباب ، ومحمد ابن أحمد الفسائي الواواء الدمشقي ، ونصر الخبز أرزي ، وغيرهم ممن لفظتهم الأرض ولفظوا أعرافها وتقاليدها ، فعمشوا بالمرأة وأوزوا عليها حبها ، وأخذوا على العشاق جهلهم بمتع الحياة واقتناص لذاتها .

وكانت ردة الفعل على تيار الخلاعة والمجون ، حركة إرادت العودة إلى الشعراء العذريين ، وإيصال القنوات بين مدرستهم وطبيعة العصر العباسي ، فنجحت بعض النجاح في ردع الرذيلة ، وتنزيه الشعر من بذىء اللفظ ورخيص المعنى ، ومهدت لتطور الشعر الصوفي الذي يجعل المرأة محور تجلياته ومجاهداته ، ومثل هذا التيار ابن المعتز ودعبل الخزاعي ، وعلي بن الجهم . وسيد هؤلاء ورائدهم العباس بن الاحنف ، الذي ترك لنا ديوانا كاملا ، يمثل الغزل العاطفي بأجلى مظاهره ، وقصره كله تقريبا على حبيبته (فوز) والحديث عن جمالها ، وعلاقاتها بها .

وفي خضم الصراع بين مدرستي الرذيلة والفضيلة - أن صبح هذا التعبير - أو بين شعراء المجون والخلاعة من جانب ، وشعراء الغزل العفيف الصادق ، من جانب آخر ، ظهرت فئة توسطت بينهما ، فهي أحبت مرذ ، واصطنعت الحب أخرى ، واحلت المرأة مكانا وسطا ، مبتعدة عن رخيص اللفظ ورذيل المعنى ، وحاولت اتباع نهج الشعراء القدماء في غزلهم ، فنجحت مرة واخفقت أخرى في صناعتها . ومن أقطاب هذه المدرسة أبو تمام والبحتري وأبو فراس الحمداني ، ونذكر من بينهم أبا الطيب المتنبي ، شاعرا اختلف محبوبه في فهم أو في تقويم صور المرأة في شعره ومعرفة مدى حبه لها ، أو تعاطفه معها .

والمرأة - على حسب الإحصاء تحتل مطالع شعره في نحو سبعين قصيدة ، جلها في المديح ، وتلاحظ أنه يختص بواحدة من بنات حواء - كما فعل الشعراء من قبل - الأمر الذي يجعلنا نحكم بأن ذلك

وكانني بابي الطيب وقد نظر قول أبي عيينة (٢٥):
 رقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها
 قريب ولكن في تناولها بعد (٢٦)
 وقول بشار بن برد:

أو كبدر السماء غير قريب
 حين يوفي والضوء منه قريب (٢٧)
 أو قول الطرماح (٢٨):

تراها عيون الناظرين إذا بدت
 قريباً ولا يستطيعها من يرونها (٢٩)
 إلا أن الصورة عند أبي الطيب ذات حركة
 وتفاعل وإحياء يبعث الأمل في نفس الحب وأن
 استحال ذلك .

أما من شعرها فهو طويل :

«كسأها ثياباً غيرها الشعر الوجف» (٣٠)
 ولونه اسود ، وهو جعد ، فيه رائحة العنبر
 ممزوجة بماء الورد :

حالك كالفداف جئل دجوجي
 أثير جفد بلا تجعيد
 ذات فرع كأنما ضرب العنـ
 بر فيه بماء ورد وعود (٣١)

(٢٦) الجرجاني : الوساطة بين المتبني وخصومه ،
 ص ٢١٦ .

(٢٧) المصدر السابق .

(٢٨) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم ، من طيء ، شاعر
 إسلامي ولد ونشأ في الشام ، انتقل إلى الكوفة ، فكان
 معلماً فيها ، اعتنق مذهب (الشراة) من الأزارقة ،
 قال الجاحظ : كان قحطانياً عصياً . له ديوان شعر
 مطبوع . توفي نحو سنة خمس وعشرين ومائة للهجرة .
 (الأعلام ، ٣/٢٢٥) .

(٢٩) الجرجاني الوساطة ، ص ٢٦١ .

(٣٠) المصدر : « ومن كلما جردتها من ثيابها » الديوان ،
 ٣/٢١١ .

(٣١) من قصيدة قالها في صباه ، مطلعها :

كم قتيل كما قتلت شهيد

لييأس الظلي وورد الحدود

الديوان ، ٢/٤٤٠ .

وقامت رشيقة معتدلة :

« ولو رآها قضيب البان لم يتمس » (٣٢)

رشيقة ضامرة البطن ، دقيقة الخصر :

« كل خنصانة أرق من الخمر » (٣٣)

وقد تعلق به الأبصار :

« خصر تثنيت الأبصار فيه

كأن عليه من حديق نطافاً » (٣٤)

ذات ردف ثقيل يسكها إذا همت بالنهوض :

بجدتها تحت خصرها عجز

كأنه من فراقها وجيل (٣٥)

وتتكامل صورتها في هذا البيت :

وقابلني رمانتا غصن بانة

يميل به بكدر ويُمسِكُه حِقْفُ (٣٦)

فهو كما ترى رسام ماهر ضمن لوحته حركة
 معبرة ، فنهوضها بازائه كشف له سرا من أسرار
 جمالها ، وأظهر التوازن والتكامل في حركتها .

أما العين فهي الجزء الحساس المهم في تصويره
 للمرأة ، وهي مصدر الوحي له وهي المعبرة عن
 خلجات نفس الحبيبة ، لذا فهي تحتل أوسع مساحة
 من غزله ، وتقدم أروع فنه ، ولا غرو في ذلك فالعين
 هي مستودع الجمال ، وأظنك توافقني عندما أعرض
 لك بعض صورة في رسم العيون ، وتعبيراتها . ولعل
 في تصنيفها من حيث فعلها في النفوس يصلح أساساً
 لذلك العرض ، فهناك العيون القاتلة الفاتكة ، ولها
 النصيب الأوفر من عنايته ، ثم تليها العيون الوسيطة
 ثم صورة للعين المحذرة لعشاقها حيث يقول :

كل مهتاة كأن مقلتها

تقول إياكم وإياها (٣٧)

(٣٢) عجز بيت صدره : « خريدة نو داتها الشمس ما
 طلعت » . الديوان ٢/٢٥٤ .

(٣٣) صدر بيت عجزه : « بقلب القسي من الجمود » .
 الديوان ٢/٤٩٠ .

(٣٤) من قصيدة قالها يمدح سيف الدولة ، مطلعها :

أبدي الربيع أي دم أراها

وأي قلوب هذا الركب شافا

الديوان ٢/٤٥٠

(٣٥) الديوان ٢/٤٠٦ .

(٣٦) الديوان ٢/٢٩٠ .

(٣٧) الديوان ٤/٥١٣ .

فهي تحذر قلوب العشاق من مغبة سيدها ،
ولعلها صورة خاصة ، ولم تره قط يعود اليها او
يذكرها .

اما العيون القاتلة فهي تتمثل بوجه هذه
البدوية الحسنة ، التي تنعم بالسذاجة والبساطة ،
ولا تعرف المكر والخداع ، ولكنها ترمي قلوب المحبين
دون قصد ولا ارادة بلحافظها القاتلة :

الراميات لنا وهن نوافير

والخانيلات لنا وهن غوافيل (٢٨)

واخرى قتلت المحب ولم تدر انها باءت باثم :

إن التي سَفَكَتْ دمي بجفونيهَا

لم تدرِ أنْ دَمِي الذي تَتَقَلَّدُ (٢٩)

وهذا البيت جملة صاحب اليتيمة (٤٠) من جيد
غزله وهو قوله :

تَفَلَّدَتْ عليَّ السابري ورُبُّما

تَنَدَّقُ فيه الصعدة السُمراء (٤١)

فقد اخترقت سهام عينيها الدرع السابري
الذي تحصن به الشاعر وربما تكسرت الرماح دونه .
ويبدو ان المتنبي معجب بهذه الصورة ، لانه
كررها باضافات يسيرة :

فَدَيْتَنَّاكَ أَهْدَى النَّاسِ سَهْمًا إِلَى قَلْبِي

وَأَقْتَلْتَهُمْ لِلدَّارِ عَيْنَ بَلَا حَسْرَةٍ (٤٢)

ان عينيها تصيب قلبه بلحافظها فلا تخطئه ، كما
لا تنفع معها الدروع ، فهي تقتل من غير حرب .

وليس جديدا ان تخرق سهام الاحبة قلوب
المحبين ، وتتركهم صرعى ضحية الحب ، لكن الجديد
ان تشق السهام القلوب قبل ان تمس الجلود ،
فهي ذات سحر عجيب ، يقول :

رَامِيَاتٍ بِأَسْهُمٍ رِيْشُهُنَّ الْهِنْدُ

ب' تشق القلوب قبل الجلود (٤٣)

على ان المتنبي لم يبدل كبير جهد للفوز بهذه

الصورة الجديدة ، فقد تمثلها وعاشها كثير عزرة (٤٤)
فقال :

رَمَنِي بِسَهْمٍ رِيْشُهُ الْهِنْدُ ب' لَمْ يُصَبْ

ظَوَائِرُ جُلْدِي وَهُوَ لِلْقَلْبِ سَادِعُ (٤٥)

ومن نعم السهام انها تقتل ضحيتها فتريحها
من ألم الجراح ، الا ان هذا المحبوب رمى ضحيته
بسهم لا ليقتله بل ليديم عذابه :

وَرَمَنِي وَمَا رَمْتَا يَدَاهُ فَصَابَنِي

سَهْمٌ يَمْلِكُ وَالسَّهْمُ تَرْيِجُ (٤٦)

وتلك عين ان اصابت ضحيتها ، فلا امل له في
النجاة :

كُلْ جَرِيحٍ تَرْجَى سَلَامَتَهُ

إِلَّا فَوَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا (٤٧)

ووسائل قتل المحبين كثيرة ، فهن يقتلن
بخطيئهن ، كما يقتل الطاعن بالرمح ، وبعيوتهن التي
تعمل عمل السيوف ، لذا سميت اغطيئتها جفونا :

مَنْ طَاعَنِي ثَغَرِ الرِّجَالِ جَاذِرُ

وَمَنْ الرَّمَا حِ دَمَائِجٍ وَخَلَاخِيلُ

ولذا اسم اغطيئة العيون جفونتها

من انها عمَل السيوف عواميل (٤٨)

وعن هذا المعنى قال الثعالبى : « انه في نهاية
الحسن واللفظ لو ساعده اللفظ » (٤٩) اما ضحايا
الحدق النجل ، فلا امل لهم في الشفاء ، وداؤهم
عياء ، مات به المحبون :

عَزِيزُ أَسَى مِنْ دَاؤِهِ الْحَدَقُ النَّجْلُ

عَيَاءٌ بِهِ مَاتَ الْمُحِبُّونَ مِنْ قَبْلِ (٥٠)

(٤٤) هو كثير بن عبدالرحمن بن ابي جمعة الاسود بن عامر
الخزامي ، الشاعر المشهور يكنى ابا صخر ، احسد
عشاق العرب المشهورين وهو صاحب غزاة بشت جميل
ابن حفص بن اياس . وله معها حكايات ونوادر ،
واكثر شعره فيها . جملة ابن سلام في الطبقة الاولى ،
وكان قصيرا دميما ، وكان مدنيا ولم يكن عاشقا .
توفي في سنة خمس ومائة (الألفاني ، ٢٥/٨ - ٤٢) .

(٤٥) انظر العميدي : الإبانة عن سرفات المتنبي ، ص ٢٧ .

(٤٦) الديوان ٢٧٧/١ .

(٤٧) الديوان ٥١٤/١ .

(٤٨) الديوان ٥٨/٣ .

(٤٩) الثعالبى : بتيمة الدهر ١٥٠/١ .

(٥٠) الديوان ٢٧٠/٣ .

(٢٨) الديوان ٤٥٥/٢ .

(٢٩) الديوان ٥٩/٢ .

(٤٠) انظر الثعالبى : بتيمة الدهر ١٧٩/١ .

(٤١) الديوان ١٤/١ .

(٤٢) الديوان ٥٠/١ .

(٤٣) الديوان ٤٤/٢ .

ونحن مع ضحايا العيون ، اود ان اطلعك على
مقدرة ابي الطيب المتنبي على اقتناص المعاني وهو في
سباه ، وسهرها في بونته واخراجها بحلة تشبيهه
ونغم رائع فقد وقع على قول نصر الخبز ارزى (٥١) ،
ان سح قول العميدي :

وَأَسْقَمَنِي حَتَّى كَأَنِّي جَفَوْنُهُ

وَأَثْقَلَنِي حَتَّى كَأَنِّي رَوَادِفُهُ (٥٢)

وقول محمد بن ابي زرعه الدمشقي (٥٣) :

اسْقَمَنِي طَرَفُهُ وَحَمَلَنِي

مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوَى مَازِرُهُ (٥٤)

ثم قال المتنبي :

أَعَارَنِي سَقَمَ عَيْنِيهِ وَحَمَلَنِي

مِنَ الْهَوَى ثِقْلَ مَا تَحْوَى مَازِرُهُ (٥٥)

واضاف :

يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي نَفْسِي فَعَدَّ بَنِي

وَمَنْ فَوَّادِي عَلَى قَتْلِي بِضَافِرُهُ

ومن العيون القوائل تلك التي امنت قلوب
العشاق من فتكها :

(٥١) هو ابو القاسم نصر بن احمد بن نصير بن مامون
البصري المعروف بالغزى ارزى ، الشاعر المشهور .
وكان اميا لا يتهجى ولا يكتب . وكان يغزى خبز الارز
بمريد البصرة في دكان . وكان يشتد اشعاره المقصورة
على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ويتطوفون باستماع
شعره ويتمجبون من حاله وامره . . . توفي سنة سبع
عشرة وثلاثمائة ، وتاريخ ولاته فيه نظر (وفيات الاعيان
١٢/٥ وما يليها) .

(٥٢) العميدي : الابانة عن سرقات المتنبي ، ص ٢٠ ، والبديهي
في الصبح النبي عن حيشة المتنبي ص ٢٠٨ .

(٥٣) وهو ابو زرعة محمد بن عثمان قاضي دمشق بعد قضاء
مصر . كان جده يهوديا فاسلم ، وكان ثبثا موثقا داهية
فصيحا . توفي بدمشق سنة اثنين وثلاثمائة . قاله
الذهبي في تاريخ الاسلام .

(٥٤) علق العميدي على هذا البيت بقوله : « وللمترد في
هذا البيت حلاوة وطلاوة وطراوة » (الابانة عن سرقات
المتنبي ص ٢٠) .

وجاء الشطر الثاني من البيت في الصبح النبي عن
حيشة المتنبي : « هواه لئلا كانني كفه » ص ٢٠٨ .
(٥٥) من قصيدة قالها في صباه مظلما :

حاشي الوقيب لخائته ضمايره

وقيلى الدمع فانهل بؤاده

(الديوان ٢٦٢/٢)

فلو طرحت قلوب العيشق فيها
لما خافت من الحدق الحسان (٥٦)
اما العيون الوسيلة ، فهي اكثر رقة واخف
وطأة من سابقتها ، تارة هي سبب للمشق فمن يرى
تلك الاحداق الحسان ، فلا بد ان يسقط صريع
الهوى ، وان كان قد تحصن ضد آفاته :

رَمَا كُنْتُ مِثْنُ يَدِ خُلِّ الْعِشْقِ قَلْبُهُ

وَلَكِنْ مَنْ يُبْصِرُ جَفَوْنَكَ يَعْشَقُ (٥٧)

وتارة اخرى هي وسيلة لتذليل الصعاب ،
يقول :

وَمِنْ خَلِقت عَيْنَاكَ بَيْنَ جَفَوْنِيهِ

اصَابَ الْحُدُورَ السَّهْلَ فِي الْمَرْتَقَى الصَّعْبِ (٥٨)

وثالثة هي شر الدواهي ، عندما تكون سببا
لافساد الرسول وخيائته ، يقول :

اَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتِ عَيْنَا

هَآ وَخَانَتْ قُلُوبُهُنَّ الْعُقُولُ (٥٩)

على ان شكوى الشاعر من عيون النساء كثيرة ،
منها قوله :

مَا يِنَا مِنْ هَوَى الْعُيُونِ اللَّوَاتِي

لَوْنُ اشْفَارِهِنَّ لَوْنُ الْحِدَاقِ (٦٠)

كما ان حالات العيون وانواعها كثيرة ايضا ،
فمنها العيون الحاملة ، وهي مما توصف بها الحسان
كقوله :

(٥٦) من قصيدة قالها في مدح عضد الدولة مظلما :

مفاني الشعب طيبا في الغاني

بمثلة الربيع من الزمان

(الديوان ١٨٦/٤)

(٥٧) الديوان ٥٦/٢ . وقال العميدي في الابانة : « ان
المتنبي سرق معنى البيت المذكور من ابي الشيبى :

دعني جفونك حتى عشقت

وما كنت من قبلها أعشق

الابانة عن سرقات المتنبي ص ١٥٥ .

(٥٨) الديوان ٥٢/١ .

(٥٩) من قصيدة كتب بها الى سيف الدولة من الكوفة ،
مظلما :

ما لنا كلنا جو يا رسول

انا أهوى وللبك المتبول

(الديوان ٢٢٤/٢)

(٦٠) الديوان ١٢٤/٢ .

الم يرَ هذا الليلَ عِينِكَ رُؤيتي
فتظننَّ فيه رِقَّةً وتُحسولُ (١١)
وكقوله :

اعذارني سقمَ عِينِيهِ وحَمْلُنِي
من الهَوَى ثِقْلَ ما تَحْوِي مَازِرُهُ (١٢)
وفي هذا المعنى قال ابن المعتز :

ضَمِيْقَةٌ أَجْفَانُهُ
والقلبُ منه حَنْجَرُ
كَانِمَا الْحَسَاكُ
من فِعْلِهِ تَعْتَدِرُ (١٣)
والبحتري :

وكان في جسمي الذي
في ناظريك من السقم (١٤)

وكلاهما لم يصلا الى مرتبة المتنبي ، فقول ابن
المعتز - وان كان أجود من البحتري - لا يداني قول
أبي الطيب ، فسقم عين الحبيب انتقل اليه وامرؤه
فهو تجاوز الوصف الى الفعل ، واورد صورتين في
البيت المذكور وكلاهما ذات اثر فعال في شخص
المحب بينما ابن المعتز والبحتري لم يتعديا وصف
صورة واحدة .

وهذه عيون فائنة :

وَفَتَاتةُ الْعَيْنَيْنِ قَتَاتةُ الْهَوَى

إذا تَقَحَّتْ شَيْخًا رَوَائِحُهَا شَبَابًا (١٥)

انها ساحرة العينين ، ذات جمال اخاذ ، اذا
فغمت روائحها شيخا عاد شابا ، ولكن شاعرنا لا
يسعه ان ينعم بهذا الصبا وذاك الشباب ، لانه الف
المشيب واحبه ، ولم يعد قادرا على مفارقتها ومن
هذا القبيل تماما قوله :

(١٦) من قصيدة قالها في مدح سيف الدولة ، مطلعها :
ليالي بعد الظاعنين شكول
طوال وليل العاشقين طويل
(الديوان ٢٦٩/٣)

(١٧) الديوان ٢٦٦/٢ .

(١٨) المصدر السابق ، حاشية (١) .

(١٩) المصدر السابق .

(٢٠) الديوان ٦٢/١ .

خَلِيقَتِ الرُّومَا لَوْ رَحِلَتْ إِلَى الصُّبَا
لغارفتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بِكَائِنَا (١٦)
وظاهرة المبالغة عند أبي الطيب تتجلى في
اللفظين (نانة) و (قتالة) ، وتلك القدرة انخارقة
الكامنة في روائحها ، حيث تعيد الشيخ الى صباه .
ونالشة عيون ساحرة :

بما بجفنيك من سِحْرِ صِلَى دَنِيْفَا
يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدَتْ فَلَا (١٧)
لقد اخفى المتنبي على اول البيت واخره قوة
وشدة فبداه بالقسم وختمه بـ (لا) النافية ،
القاطعة في النفي ، فهو يهوى الحياة ويحبها لا حبا
لها وانما من أجلها ، ليواصلها ، ليعيش بقربها ،
فان ابت ذلك فلا خير في الحياة ، بل لا مطمع له
فيها . ويبدو ان أبا الطيب وقف على قول دعبيل (١٨) :

مَا أَطِيبَ الْمَيْشَى فَاثْمَا عَلَى
الْأُورَى وَجْهَكَ يَوْمًا ، فَلَا
لَوْ أَنَّ يَوْمًا مِنْكَ أَوْ سَاعَةً

تُبَاعُ بِالْذَنبِ إِذْنُ مَا غَلَا (١٩)
فأعجب به ونسج على منواله .

ورابعة عيون رشاً استعارتها بدوية لتفتن بها
المحبين ، حيث سارت ، واينما نزلت :
في مقلتي رَشَا تَدِيرُ هُمَا

بدوية فَخِيتَتْ بها الحِلَلُ (٢٠)

(٢١) من قصيدة قالها يمدح كافورا الاخشيدي مطلعها :
كفى بك داءً ان ترى الموت شاكيا
وحسب الناي ان يكن امانيا
الديوان ٥٢٨/٢ .

(٢٢) من قصيدة قالها في صباه يمدح سعيد بن عبد الله
الكلابي المنبجي ، مطلعها :
أحيا وأيسر ما فاسيت ما قتلا
والبين جاز على ضملي وما عدلا
الديوان ٢٥٢/٣ .

(٢٣) هو أبو علي دعبيل بن علي بن دزين بن سليمان يتحصل
نسبه بمضر ، شاعر مطبوع ، يقال ان أصله من الكوفة
كان أكثر مقامه ببغداد . كان هجاء خبيث اللسان .
مات في سنة ست وأربعين ومائتين (مجمع الأدباء
٩٩/١١ - ١١٢) .

(٢٤) عبد الكريم الأشر : شعر دعبيل بن علي الخزاعي ،
ص ١٦٩ .
(٢٥) الديوان ١٩/٢ .

واختياره بدوية ، دليل اعجابه بالبدويات
وبجمالهن ، كما سيأتي ذكر ذلك في هذا الفصل .
واما عن حالات الميول فكثيرة ، منها الباكية ،
كقوله :

ترانو إلي بعين الطيبي مُجهشة

ونمسح الظل فوق الورد بالعنبر (٧١)

واخرى حائرة ، وهي تودع الاحبة ، يراودها
الخوف ويمتصرها القلق :

ولم ار كالا لحاظ يوم رحيلهم

بعثن بكل القتل من كل مشفق

ادرأني عيشونا حائرات كأنهنا

مركبة احداقها فوق زُبُق (٧٢)

تلك هي صور المرأة في غزل ابي الطيب ، فهو
في وصفه لها سلك مسلك القدماء من الشعراء ، ولم
يأت بجديد سوى رقة اللفظ والاسلوب ، اما المعاني
فهي هي ، ظلت كما كانت .

وبالموازنة بين صورة المرأة في الشعر الجاهلي
وصورتها في شعر ابي الطيب المتنبي ، لا نجد كبير
فرق بينهما ، وهذا يدل دلالة واضحة على ان ذوق
المتنبي لم يتأثر بحضارة عصره وانما ظل متمسكا
بالذوق البدوي ، فانه احب صفات في المرأة احبها
قبله امرؤ القيس والنايفة والاعشى وزهير وطرفة
 وغيرهم من الشعراء الجاهليين ، وتعليل ذلك عندنا
هي نشأته الاولى في بادية الكوفة ، وتنقله في الصحراء
وحياته مع الاعراب فيها :

(٧١) من قصيدة قالها في صباه مطلعها :

فيل الم براسي غير محتشم

والسيف احسن فلأ منه باللم

الديوان ١٩٤/٤ .

وعلق الثعالب على البيت المذكور (ترنو الي ..)
بقوله : انه تشبيه حسن بغير أداة تشبيه (اليتيمة
١٨٠/١) وجاء في حاشية الديوان : ومعنى البيت من
قول ابي نواس :

يا قمرأ ابصرت في ماتم

يشدب شجبوا بين اتراب

ببكي فيلقى الدر من نرجس

ويلطم السورد بعناب

واحسن فيه الواواء الدمشقي بقوله :

فامطرت لؤلؤا من نرجس وسفت

وردا وعفت على العناب بالبرد ١٩٤/٤

(٧٢) الديوان ٦١/٢ .

تذكرت ما بين المذيب وبارق

مَجَرُّ عوالينا ومَجَرِّي السوايق (٧٣)

تألف حياة البداوة واحبها واحب الصحراء
وساكنيها ، فأسرت ذوقه ، وجعلته يتمثل صور
اسلافه من الشعراء ، فتغنى بها شعرا رقيقا رائعا ،
ظهر في غزله في الاعرابيات . واكون قد اخفيت عنك
بعض الحقيقة ان لم اطلعك عليه « فله طريقة طريفة
في وصف البدويات . وقد تفرد بحسنها ، واجاد
ما شاء فيها » (٧٤) .

« وفضلهم على الحضريات ، واحتج لحسنهن
احتجاجا بارعا ، يحببه الى النفوس ، - وغزله وان
كان صناعيا ايضا - نحى كان عليه عبقة من عواطف
المتنبي ، واشراقه من روحه . والسر في ذلك كما
اعتقد ، ان كثره جوب انشاعر المفاوز اتاحت له
الاختلاط ، بالبدويات . فانسى بهن واعجب بما
حوين من جمال فطري يزينه العفاف والصون » (٧٥) .

ولا بأس من اضافة سبب اخر الى تعشقه
حياة البداوة فانعكس ذلك على حبه للبدويات ، تلك
هي الحربة التي عاشها في قلب الصحراء ابان شرح
شبابه . هناك حيث انعدمت سلطة الاعاجم التي
كرهها وتار عليها ، وراح يحرض ضدها فقد وجد
فيهم الشخصية المتخاذلة » (٧٦) .

ويمتاز غزل ابي الطيب في البدويات بظواهر
لعل اهمها تفضيله لهن على الحضريات لانهن يصطنعن
الجمال ، فالجمال فيهن خلقة :

ما ارجه الحفصر المستحسنت به

كأوجنه البدويات الرعابيب (٧٧)

كما انها لا يعرفن التكلف كالحضريات اللاتي
يحتلن على الحسن ما قدرن على الاحتيال :

حُسن الحِصَّارة مجلوب بتطرية

وفي البداوة حسن غير مجذوب (٧٨)

وليس من عادتهن ان يشددن خصورهن : كما
برزن من الحمام لتشخص اوراقهن :

(٧٣) الديوان ٧١/٢ .

(٧٤) الثعالب : يتيمة الدهر ١٢٧/١ .

(٧٥) الجندي : غزل المتنبي وجه ، صحيفة دار العلوم ٣/
القاهرة - ١٩٣٦ ، ص ١٩٢ .

(٧٦) شعيب : المتنبي بين ناقديه في القديم والحديث ،
ص ١٩ .

(٧٧) الديوان ، ١٨٦/١ .

(٧٨) المصدر السابق .

ولا يَرْزَنُ من الحَمَامِ مائِلَة
اوراكهنْ صَقِيلَاتِ العَرَاقِيْبِ (٧٩)
ثم انهن فصيحَات لا يَمْضغن الكلام غنجًا
وتخنثًا كنساء الحضرة ، ولا يعرفن صبغ الحواجب
طلبًا للزينة :

اندرى ظِبَاءَ فَلَاحٍ مَا عَرَفْنِ بِهَا
مَضْنَعُ الكلامِ وَلَا صَبْغُ الحَوَاجِبِ (٨٠)
وخلاصة القول ابن جمال الحضريات اللاتي
كالمعيز في الالفة من جمال البدويات النافرات وكأنهن
الارام ؟

ابن المعيز من الارام ناظرة
وغير ناظرة في الحسن والطيب (٨١)
وظاهرة ثانية ، هي وصفهن بالعزة والمنعة فمن
تصدى لهن لقي حتفه ، وربما سارت بهن المطي على
دماء الفرسان :

سَوَانِرٌ رِبَمَا سَارَتْ هَوَادِرُجْهَهَا
مَنِمَةٌ بَيْنَ مَطْلَعُونَ وَمَضْرُوبِ
وربما وَخَدَتْ ايدى المطي بها
على نجيع من الفرسان متصنوب (٨٢)
وديارهن حصينة بالرماح لا بالتعاويد :

ديارُ اللواتي دارهنْ عَزِيْزَةٌ
بطولِ القَنَا يُحْفَظْنَ لَا بِالثَّمَانِيْمِ (٨٣)
والبدوية دونها الموت الزؤام ، ونار الحرب ،
والخيل والسيف والرمح ، يقول :

عَدُوِيَّةٌ بِدُوِيَّةٍ مِنْ دُونِهَا
سَلَبُ النُّفُوسِ وَنَارُ حَرْبٍ تُوَقَّدُ
وهوَاجِيلٌ وَصَوَاهِيلٌ وَمَنَاصِيْلُ
وذَوَابِلُ وَتَوَاعِيْدُ وَتَهْهَدُدُ (٨٤)

(٧٩) المراقب : جمع عرقوب ، وهو المعصب الغليظ فوق
عقب الرجل ، المصدر السابق .
(٨٠) المصدر السابق .
(٨١) (٨٢) المصدر السابق .
(٨٣) الديوان ٢٩٩/٤ .
(٨٤) الهواجل : جمع هوجل ، وهو المفازة لا اعلام بها ،
والمصاهيل : الخيول ، والمناسيل : السيوف ،
والذوابل : الرماح . الديوان ٦٢/٢ .

ولكن مع هذه المنعة والعزة ، وتلك الرماح
المشرعة ، في وجه من ينتهك حرمتهم ، او يقترب من
ديارهن ، فقد كانت للمتنبى صولات وجولات ،
ومغامرات غرامية محفوفة بالمخاطر منها :

كم زورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٌ
أدهى وقد رَقَدُوا مِنْ زَوْرَةِ الذُّبِيبِ
أزورهمْ وسوادُ الليلِ يَنْتَفِعُ لِي
وانثى وبياضُ الصبحِ يُغْفِرُ بِي (٨٥)

وقد نبه الثعالبى الى حسن هذا البيت في
شرف لفظه ووجدة تقسيمه ، وكونه امير شعره (٨٦) .
كما جعله من قلائد نظمه . وقال ابن جني انه اخذه
من مصراع لابن المعتز هو :

« فالشمسُ ثَمَامَةٌ والليلُ قَوَادُ » (٨٧)

اما الظاهرة الثالثة فهي رقة اللفاظ ،
والموسيقى الهادئة المعبرة عن هدوء الصحراء
وصفائها ، والابتعاد المنبعث من الحركة الرتيبة ،
والنغم الجميل ، مصدره حسن التقسيم وانسجام
التقطيع ، فكأنه يضرب على اوتار القلوب بقوله الذي
اعتمد فيه على التقسيم :

نَفْجٌ مَحَاجِرُهُ دُغْجٌ تَوَافِرُهُ
حُمُرٌ غَقَائِرُهُ سَوْدٌ غَدَائِرُهُ (٨٨)

فقد نسج قصة واتى باربوع صور كلها في حركة
ايحائية ذات ايقاع جميل ولفظ سليم ، وموسيقى
مبعثها جودة التقسيم .

ولقد وصفهن بالجمال ، ولكننا نكاد لا نجد
في غزله بالاعرابيات صفة تميزهن عن الحضريات ،
فالعين كما يقول :

(٨٥) الديوان ١٨٨/١ .
(٨٦) يتيمة النهر ١٧٧/١ .
(٨٧) جاء في حاشية اليتيمة على مصراع ابن المعتز ان صدر
البيت هو :

« لا تلق الا بليل من توأمله » وبعد :

كم عاشق وظلام الليل يستره
لاقي اهبطته والناسى رقاده

المصدر السابق ص ١٢٧ .
(٨٨) نمج : جمع انمج ، وهو البياض ، والنمج : السواد ،
والغقائر : جمع الغفارة وهي خرقة توضع على الراس ،
تقي بها المرأة الخمار من الدهن وقد تكون اسمها
للخمار . ديوان ٢٦٥/٢ .

في مقلتي رُشما تدير هُما
بدوية قُتِنت بها الحِلل (٨٩)
وربما اُضاف الى وصفها الاسنان وما يخالطها
من المسك :

من كل احوار في انيايه شَنب
خَمَر بخايرها مسك تخامير (٩٠)
او يضيف اليها الردف :

أعارني سقم عنييه وحملني
من الهوى ثقل ما تحوى مآزره (٩١)
وقد بصف العين وهي تعاني من فراق الاحبة،
في حركة قلقة ممبرة :

ادرن عيونا حائرات كائها
مركبة احداقلها فوق زُبَق (٩٢)
واما الثغر والاسنان والريق ، فهي تمثل جزءا
لا بأس به في وصفه للبدويات كقوله :

وبنمين عن درء تقلدن مثله
كان التراقي وشحت بالمباسم (٩٣)
ويرى صاحب الابانة ان المتنبي وقع على معنى
ابن ابي زرعة الدمشقي في قوله :

تقلدن ابكار الالى فاشرقت
يهين لال مثلها في المضاحك (٩٤)

والدكتور طه حسين يرى ان المتنبي لم يوفق
الى الاجادة فما راىك في هذه التراقي ، التي كانها
حليت بالثغور ، لا لشيء الا لانه بين الاسنان التي
تبسم عنها الثغور وبين الحلي الذي تحمل الصدور
شبهها في الرونق والصفاء ؟ اما انا فلا ارى في هذا
التشبيه الاغرابا ينتهي الى السماجة « (٩٥) » .

واني ارى ان ابا الطيب اجاد وابدع ، اذ جمع
صورتين في بيت واحد ، فالشطر الاول تضمن معنى
قول ابن ابي زرعة ، والثاني وصف الصدر موشحا

بعقد ناصع كنصاعة اسنانها ، وهو معنى جميل وان
كان شائعا بين الشعراء . ولو صح ادعاء العميدي
على المتنبي بالسرقة ، فان له فضل الزيادة مع رقة
السبك والاختصار .

وريقها عذب لو شبهناه بالعسل لما وفيناها
حقها ، فهو ارق واحلى منه :

« مظلومة الريق في تشبيهه ضربا » (٩٦)
ونكهته المسك :

ما اسارت في القنبر من لبس
تركتته وهو المسك والعسل (٩٧)
ويرى الاسناد السقا ان فيه نظرا الى قول
جميل :

فلو تفلت في البحر والبحر مالح
لعداد الجاج البحر من ريقها عذبا (٩٨)
غير ان الذي اثار انتباهي في بيت جميل كلمة
« تفل » فهي على ما فيها من ثقل ونبو وغلظة ، لا
تنسجم ورقة الشعر وخاصة وهي تصدر من
حسنة ، وليتها رشقنها في وجه كالح ظالم ، اذن
لخفت المصيبة وهانت الرزية ، ولكنها وضعتها في
البحر ليرق ماؤه ويعذب ، فبئس الفعل وبئس
فاعله .

واعود الى وصف المتنبي للبدويات ، ففيه
الاشراق ، فهي :

« بيضاء تطميع فيما تحنت حلتها » (٩٩)
كائها الشمس يمي كفا قابضيه

شعاعها ويراها الطرف مقتربا (١٠٠)

هذه هي اهم الصفات التي اسبغها على
البدويات ، ولا ابد ما يميزهن عن الحضريات اللهم الا
قلة الاكل اذ :

« تشكو المطاعيم طول هيجرتيها » (١٠١)

(٩٦) صدر البيت « مظلومة القد في تشبيهه فصنا » الديوان

. ١٢٧/١

(٩٧) الديوان ١٩/٤ .

(٩٨) نصار : ديوان جميل ص ٢٦ ، والديوان ، ١٩/٤ .

(٩٩) صدر بيت عجزه « وعز ذلك مطلوبا اذا طلبا » الديوان

. ١٢٧/١

(١٠٠) المصدر السابق .

(١٠١) صدر بيت عجزه : « وصدودها ومن الذي تصل »

الديوان ٢١/٤ .

(٨٩) الديوان ٢١/٤ .

(٩٠) الديوان ٢٦٥/٢ .

(٩١) المصدر السابق .

(٩٢) الديوان ٦١/٣ .

(٩٣) الديوان ٢٠١/٢ .

(٩٤) العميدي : الابانة من سرقات المتنبي ص ١٣٦ .

(٩٥) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، مجلد ٢ ،

ص ١٤٦ .

لذا فهي أرشق من الحضرية حيث وصفها
بالسمنة في قوله :

إذا مانت رابت لها ارتجاجاً

له لولا ستوايدها نزوعاً

ذراعها عدوا وملجئها

يظن ضجيعها الزند الضجيعاً (١٠٢)

كما أسبغ على البدويات الرقة ونعومة البدن،
فاذا تبخترن نقش الوشي في جلودهن مثل صورته ،
وترك أثره في أجسادهن لرقتها ، كقوله :

حسان التثني ينقش الوشي مثله

إذا مسن في أجسامهن النواعيم (١٠٣)

وربما تلك الصفة اظهر في الحضريات ، حيث
قال فيهن :

تألم درزه والدرز لين

كما تتالم العضب الصنيم (١٠٤)

هذه هي البدوية في رأي ابي الطيب وعينه ،
وهي كما ترى متكاملة الصورة ، وتحتل في نفسه
حيزاً كبيراً ، ولعلها من اخصب منابع الالهام عنده ،
وقد أوحته بمجموعة من الصور ، لعب فيها المجاز
الدور الاكبر في تشكيل ابداع الصور واعظمها دلالة .

الفصل الثاني :

((علاقة المتنبي بالمرأة))

لم يذكر المؤرخون القدماء شيئاً عن علاقة ابي
الطيب بالنساء كحبه لامرأة بعينها مثلاً او كمحاولة
غرامية له ، مما عرف وشاع عن بعض شعراء عصره .
ان تاريخ الادب لا يسعنا برأي في ذلك ومن ثم لم
يبق لنا سوى ان نلجأ لشعره ، وبخاصة الغزل منه ،
عنه يلقي بعض الضوء على ما نطمح اليه .

واول ما نلاحظه ان غزل ابي الطيب يقع في
مطالع مدائحه ، قليلاً ما يرد بين لثايا شعره ، ولا
نرى عنده قصيدة غزلية مستقلة بذاتها ، ومن جانب
آخر لم يذكر اسم امرأة في غزله الا مرة واحدة وهي
« جمل » وذلك في قوله :

(١٠٢) الديوان ٢/٤٢٧ .

(١٠٣) الديوان ٤/٢٠١ .

(١٠٤) الديوان ٢/٤٢٩ .

إذا عدلوا فيها اجبت بانسة
حببتنا قلباً فؤاداً هيأ جمل (١٠٥)
وهو على ما يبدو اسم فتي استدعته ضرورة
القافية .

ومؤرخو الادب المحدثون عرضوا لهذه الظاهرة ،
فمنهم من قطع الصلة بين المتنبي وبين المرأة ، بل
ربما جعلوه عدواً لها ، وفريق آخر جعله العاشق
المتيم ، وكل احنج بشعره ، اذ لا دليل سواه .

فلاستاذ شفيق جبري لا يرى في اضعاف هذا
النسب آثار نفس ذلها الهوى :

إذا كان مدح فالنسيب المقدم

اكل فصيح قال شعراً متيم (١٠٦)

وانما هذا النسيب عبارة عن تشبيهات (١٠٧) او
صفات ضاع رونقها لكثرة تكرارها ، فاذا لم يعشق
الشاعر حقيقة ، كان نسيبه مضجراً مقلقاً (١٠٨) .

والاستاذ علي الجندي يعتقد ان « تاريخ المتنبي
في هذه الحقبة يبرأ من الحب براءة تامة فتراه صبيها
شكس الخليفة ، حمى الانف ، كثير الاعتداد بنفسه ،
يميد مرامي الهمة ، يهمس بالثورة تارة ويصرح بها
أخرى ، ويتناول الي معالي الامور ويتحدث عن
آمال جسام ... الخ . فهو القائل :

اميط عنك تشبيهي بمسا وكأنته

فما احد فوقي ولا احد مثلي (١٠٩)

ويضيف الاستاذ حسن علوان : « فلم ينفذ
الى قلبه سحر المرأة ، ولم تلتهب فيه هواطف
الغرام ، لان نزوعه الى المجد ، وتطلعه الى الرئاسة
لم يدع للمرأة سلطاناً على قلبه ... هذه الحياة
الصاخبة الجامحة المفزعة ابت على المتنبي ان يصفى
الى الحب ، وان يستجيب الى صوت العاطفة (١١٠) »

(١٠٥) الديوان ٢/٢٧٠ .

(١٠٦) مطلع قصيدة قالها في مدح سيف الدولة . الديوان
٤/٨٩ .

(١٠٧) تركيب الجملة خطأ ، صوابه يكون بخلاف (العبارة عن)
لتصحيح الجملة : وانما هذا النسيب قوامه تشبيهات ...
الخ .

(١٠٨) شفيق جبري : المتنبي مالى الدنيا وشاغل الناس ،
ص ١٥٠ .

(١٠٩) انظر الجندي : غزل المتنبي وحبه ، صحيفة دار العلوم
٢/١٩٣٦ ، ص ١٧٩ .

(١١٠) حسن علوان : المرأة في شعر المتنبي ، صحيفة دار
العلوم ٢/١٩٣٦ ، ص ١٩٢ .

أما الدكتور طه حسين ، فهو لا يقترب من هذا الموضوع إلا بحذر شديد ، وكأنه يحاول الابتعاد عنه ، ولكنه عند الحديث عن رثائه لخولة أخت سيف الدولة ، بقصيدته المشهورة التي مطلعها :

يا أخت خير آخر يا بنت خير أب

كتابة بهما عن اشرف النسب (١١١)

ينفي حب المتنبي لها ، ويقول عن غزله : « بل انت واجد ذوقا غليظا ، يصنع الحب والفرام صنعا ، ويريد ان يكره اذواق الناس على قبول ما يصنع » (١١٢) .

وبلاشير يجعل منه عدوا للمرأة ، مستشهدا بهذين البيتين :

إذا غدرت حستاء وثت بعهدهما

فمن عهدهما ان لا يدوم لها عهد (١١٣)

وقوله :

ومن خبيرة الغواني فانغواني

ضياء في بواطنه ظلام (١١٤)

ويقول : « فالشاعر الذي يعبر عن رايه في النساء بهذا الشكل لا يستطيع الاشارة بالمرأة الا مضطرا مكرها » (١١٥) .

ويرى الاستاذ السباعي بيومي ان نشأته الطامعة ورغبته في الملك ، وجهه للحرب والقتال ، ابعده عن لهو الخمرة والنساء كما ابعدت النساء عنه ، فتركهن وتركهن (١١٦) .

وبمعينا هنا راي الدكتور طه حسين لانه يحكم على غزل المتنبي جملة وتفصيلا بالغلظة واصطناع الحب والفرام . والواقع ان الشاعر صورا ومعاني في هذا الغرض لم يسبق اليها ، وهي في الرقة والعدوبة بحيث لا تثير شكا ولا نبوا وربما كان بعض

(١١١) بعث ابو الطيب بهذه الرثية من الكوفة ، عندما بلغه خبر وفاة خولة ، في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، الى سيف الدولة . الديوان ، ٩٩/١ .

(١١٢) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ، ص ١٤٦ .

(١١٣) الديوان ، ١٢٢/٢ .

(١١٤) الديوان ، ٢٢٣/٤ .

(١١٥) بلاشير ، حياة أبي الطيب وشعره ، المورد ، المجلد السادس ، ١٩٧٧/٢ ، ص ٤٩ .

(١١٦) السباعي بيومي : غزل المتنبي ونصيب الخيال والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ، ص ١٢٤ .

تلك الصور الغزلية تعبيرا عن إحدى حالات الحب الحقيقية . فهذه سورة للوداع ، فعندما ازف الفراق ، كشفت الحبيبة عن محاسنها فصار العبير الجميل قبيحا ، وارتفعت يد تشير بالسلام ، وثمة طرف شاخص الى وجه الحبيبة ، وقلب يذوب اسى وحزنا ودمع مسكوب :

وجنلا الوداع من الحبيب منحاسنا

حسن العزاء وقد جلت قبس

فقد منلمة وطرف سناحيص

وحتا يذوب ومدمع سقوح (١١٧)

ثم يصور حزنه واله على الفراق فيقول :

بجيد الحتمام ولو كوجدى لاشبرى

شجر الاراء مع الحتمام ينسوح (١١٨)

مسوف نمثل بصور اخرى من روائع غزله في مكان آخر من هذا البحث ان شاء الله .

اما حكم الاستاذ بلاشير بانه عدو المرأة ، ففيه تجن على الحقيقة ، فان ما يطالعنا في غزله لدليل حي على تقديره المرأة والاعتزاز بها ، ولست ارى ان ابعد عن دليل بلاشير : اذا اغدرت ... الخ . ففيه الرد القاطع على ادعائه ، وما علينا الا ان نعود ثلاثة ابيات من القصيدة نفسها الى الوراء حتى ننصفه بقوله :

اسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى

وان كان لا يبقى له الحجر الصلد (١١٩)

انه ير عندما يجدد له الهوى ذكر ايام الوصال ، وان كانت تلك الذكرى تقطع قلبه حزنا واسى ، بل يذوب لها الحجر الصلد اسفا وحنينا . وليس هذا فحسب ، بل من اجل الحبيب يلد طعم السهاد كطعم الرقاد ايضا ، وحتى القلام الذي ترعاه ماشية الحبيبة طيب عنده كانه الورد :

سهاد انا منك في العين عندنا

رقاد وقلام رعى سربكم ورد (١٢٠)

(١١٧) الديوان ، ٢٧٧/١ .

(١١٨) المصدر السابق ، ص ٢٨٢ .

(١١٩) الديوان ، ١٢٢/٢ .

(١٢٠) والقلام : نبت من الحملى يكون في السباح . المصدر السابق .

ولنتابع أبا الطيب في قوله :

مُمَثِّلَةٌ حَتَّى كَانَ لِمِ نَفَارَقِي
وَحَتَّى كَانَ الْيَاسَ مِنْ وَصْلِكَ الْوَعْدُ
وَحَتَّى تَكَادِي تَمْسَحِينَ مَدَامَعِي
وَيَعْبُقُ فِي ثَوْبِي مِنْ رِيحِكَ النَّشْدُ
فهو يتصورها في خاطره ، لم تفارقه طرفه
عين ، بل وكأنها حاضرة عنده ، وهي تمسح بیديها
الرقيقتين مدامعه ، فيعقب طيبها في ثوبه ، فهي وان
بعدت عنه ، فقد سكنت قلبه .

ويبدو ان المتنبي يستيقظ ويفيق ، فيعود الى
واقعته المؤلم بعد ان عاش لحظات تداعبه احلام اليقظة
فيشعر بالمرارة ويتذكر خلفها للوعد فيتمثل قول
كعب بن زهير :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا

وما مواعيدُها الا الاباطيل (١٢١)

ويضيف الى تجربة كعب انها اذا عشقت كانت
هي اشد عشقا من الرجال ، وان غضبت فلا حد
لغضبها ، وان بغضب كان الله في عون الرجل ، ولا
امل له في السعادة . وهي في هذه كله معذورة ، لان
هذا طبعها ، وهي مغلوقة على امرها ، كما انها تمتاز
بصفاء القلب وحسن الظن ، فان رضيت عنه ، فلا
مكان في قلبها سوى الرضا . وتلك هي اخلاق
النساء ، ونحن نحبها وان كان الضلال بها :

وَإِنْ عَشِيقَتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَابِغَةً

وَإِنْ فَرَكْتَ فَادْهَبْ فَمَا فَرَكَهَا قَصْدُ (١٢٢)

وَإِنْ حَقَّقْتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضًا

وَإِنْ رَضِيتَ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ

كذلك اخلاق النساء وربما

بُخِيلٌ بِهَا الْهَادِي وَيَخْفَى بِهَا الرُّشْدُ (١٢٣)

البت هذه الاقوال صدى تجربة محب لاقى
الامر من الحبيب وعاش تقلبات الهوى وذاق حلو
ومره ؟ وهو مع ذلك لا يزال متمسكا بحبه ، راضيا
به :

ولكن حبنا خامر القلب في الصبنا

يزيد على مر الزمان ويشتد

وهو لم ينته ، بل هو في غليان وازدياد مع
الزمن . من ذلك كله يتبين لنا ان من الصعب الحكم
على أبي الطيب بمداوتة للمرأة ، بل لعل الاصول
ان يقال ان أبا الطيب حتى اذا لم يعلق قلبه بواحدة ،
فانه انصف المرأة ، وقدرها حق تقديرها .

على اني اوافق الاستاذ السباعي بيومي فيما
ذهب اليه من ابتعاد المتنبي عن الخمرة ، واخالفه في
ابتعاده عن النساء وابتعاده عن كحلهم مطلق ،
فربما ابتعد عنهن في مرحلة من حياته ، ولظروف
خاصة المت به ، ولا استبعد ان تكون تلك الظروف
- حبه للملك وطلب الامارة - جعلته يفعل التزمته
وموقف عدم الاهتمام بهن ، لئلا يتهم بالهزل ومطاردة
النساء ، واقتناص اللذة ، ومعاقرة الخمرة ، كما
فعل كبير الشعراء امرؤ القيس ، فضاع منه الملك .
لذا هو يبتعد عن مواطن الهزل وينزع الى العظمة ،
ليوهم من حوله انه اهل لعظائم الامور ويصلح ان
يكون رجل دولة ، وهو في حقيقة امره شغوف
بالنساء ، يحرص على حبهن ، وقد عشق كما يعشق
الرجال لاسيما في صباه ، لسنا ننكر ذلك وكيف
ننكره وهو المرفف الحس ، رقيق الطبع ، سريع
التأثر ، شديد الانفعال ، وقد تعشق الجمال واحب
الطبيعة وما فيها ، واذن لماذا لا يتعشق ابنة حواء ،
وهي فتنة الدنيا واجمل ما فيها من خلق الله ؟

انني استدل على حبه لهن من فلتات لسانه في
شعره وما اكثرها - والتعبير عن حبه للمرأة ،
ليس هو القائل :

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى

إذا لم يعد ذلك النسيم الذي هبنا

ذكرت به وصلا كان ام افز به

وعيشا كاني كنت اقطعُه وثبنا (١٢٤)

والقائل :

هذه منهجتي لديك لحيثي

فانقصي من عذابها او فزدي (١٢٥)

والامثلة على حبه الصادق لهن كثيرة ، ولكني

سأقف عند قوله :

(١٢٤) الديوان ٦١/١ .

(١٢٥) الديوان ٦٤/٢ .

(١٢١) ديوان كعب بن زهير ، ص ٨ .

(١٢٢) فركت المرأة زوجها فركا : انفصلته .

(١٢٣) الديوان ١٢٤/٢ .

كم وقفت سجرتك شوقاً بعدما
غري الرقيب بنسا ولج العاذل (١٢٦)
دون النعنائق ناطقين كشككتي
نصبر ادقهما وضيم الشاكيل (١٢٧)
إتمم ولذا فللامور اواخر
ابدا إذا كانت لهم اوائل
ما دمت من ارب الحان فانما
روق الشباب عليك ثل زائل
لهمو اونة تمر كانهما
قيل يزودها حبيب راحيل (١٢٨)
ليست هذه الايات دليلا صادقا على معاناته
الحب ، وانه عرفه معرفة الجرب لا معرفة الحكيم
وسعود الى ذلك مرة اخرى .

اما قول الاستاذ السباعي بيومي (١٢٩) بان حبه
للحرب والقتال ، ورغبته في الملك اهدت النساء عنه
فتركه ، فهو قول لا يسعفه الدليل ، اذ لا نجد في
شعره ما يشير الى ترك النساء له والابتعاد عنه ،
بل العكس هو الصحيح ، فقد قال :
والخسود مني ساعة ثم يتنما
قلادة الى غير اللقائ تجاب

(١٢٦) سجرتك : ملانك ، ويروي سجرتك : اي حبستك عن
الكلام ، الديوان ٢/٥٩ وقال الثعالبي : فلم يحسن
موقع قوله سجرتك (هكذا الرواية بالميم ، ولو كانت
بالحاء من الشعر لم يكن ياس) . اليتيمة ١/١٥٠ .
(١٢٧) قال الجرجاني : قال بعضهم :

انني رايتك في نومي تعانقني
كما تعانق لام الكاتب الالسا
الم به ابو الطيب فقال : دون التعانق ... البيت .
فكانه معنى منفرد ، ولئن اخذه منه كما يزعمون ، فما
عليه معتب ، لان التعب فيه ونقله ، لا ينقص من
التعب في ابتدائه . (الوساطة بين المتنبي وخصومه ،
ص ٢٢٩)

(١٢٨) انني الثعالبي على هذا البيت ، وقال ان المتنبي
احسن غاية الاحسان . (انظر اليتيمة ، ١/١٥٠)
والعميدي جعله مسروفا من البحري :
الغنم فرصة من الدهر واظرب
ليس شيء من الجديدين بال
وزمان السرور بعفي سريعا
مثل طيب العناق عند الفراق
الابانة عن سرقات المتنبي ، ص ٩٧ .
(١٢٩) انظر ص ٢٩ ، حاشية ه من هذا البحث .

وغير فؤادي تنغواني رمية
وغير بنسائي للزنجار ركب
تركنا لاطراف القنا كل شهوة
فليس لنا الا يهن ليعاب (١٣٠)
والدكتور سامي الدهان واي في حب ابي الطيب
جاء في معرض حديثه عن غزله ، حيث قال : « وما
نعرف له قلبا احب ، وهو القائل :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه
ولكن من ينصر جفونك يعشق (١٣١)
فمن هي هذه الفاتنة التي احبها المتنبي ؟ اهي
الدنيا ام المناصب العالية ام الثروة والطموح والمجد
والعز والنصر ؟ وهل ترك قلبه مكانا للمرأة فيه غير
ان يلهو بذكر اسمها ليفتح بها شعره ويعطر بها
نسيده ؟ (١٣٢) .

والاجابة عن اسئلة الدكتور الدهان سنأتي في
نهاية هذا البحث .

ويقول الدكتور محمد شعيب : « ولانا لا نجد
بشعر المتنبي شواهد قوية على الحب والغرام ، لا
لان المتنبي نفى عن نفسه ذلك في اكثر من موقف من
مواقفه الشعرية ، بل لان منهجه في الحياة ، وما
عرف به من خشونة الطبع وصعوبة اللمس ، وتوقر
النفس ، يجعله بمنأى عن الغرام ... » (١٣٣) .

تلك هي مجموعة آراء اذ ، خي الادب الحديث
تنفي عنه الحب ، وقد سقتها بين يدي البحث . اما
عن ادلتهم ، فقد استأنوها من شعره ، وهي على
المعوم لا تخرج عما بيناه : فهو اباح لنفسه ان يدعو
على الخدود وعلى القدرود وهذا غير معهود في اقوال
المشاق (١٣٤) :

ايا خدد الله ورد الخدود
وقد قدود الحسان القدود (١٣٥)

(١٣٠) الديوان ، ٢/٢١٥ .
(١٣١) الديوان ، ١/٥٦ .
(١٣٢) الدكتور الدهان ، الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة
المباسية ٢/٥٤ .
(١٣٣) الدكتور محمد شعيب : المتنبي بين نالديه في القديم
والحديث ، ص ٢٢٧ .
(١٣٤) انظر : السباعي بيومي ، غزل المتنبي ونصيب الخيال
والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ٢/١٩٢٦ ،
ص ١٦٩ .
(١٣٥) مطلع قصيدة ، قالها ولد وشي به قوم الى السلطان ،
فحسبه ، لمعت بها اليه من الحبس . الديوان
٢/٧٤ .

ولا ارى ان المتنبي ابتعد عن ملك العشاق .
لدعاؤه في البيت المذكور على التعجب والاستحسان
كما يرى ابن جني (١٢٦) . وسبقه الى ذلك جميل بن
معمر بقوله :

رمى الله في عيني بشيء بالقسدي

وفي الغر من انيابها بالقوادح (١٢٧)

وبرى الاستاذ علي الجندي انه ارى بالعشق
في قوله :

وما العشق إلا غيرة وطماعة

بمرض قلب تنفسه فيصاب (١٢٨)

وكذلك اعلن عن موقفه من النساء ، وامتناع
قلبه على سحر الغانيات بقوله :

وغير فؤادي للفواني رمية

وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لاطراف القنا كل شهوة

فليس لنا الا بهن ليماب (١٢٩)

ان هذه الابيات لهي دليل على ان المتنبي عرف
الهوى ، وذاق مرارة الحب وحلاوته وعاش تجاربه ،
فخرج بهذه النتيجة بعد ان قارب الخمسين من
عمره ، فنظمه للقصيدة - التي وردت الابيات
المذكورة - ضمنها - كان في سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة ، وهو يتحدث بلسان كهل مجرب لم ير
ضرورة للتظاهر بحب كاذب ، ولكن هذا لا يمنع من
ان يزين مطالع قصائده فيما بعد باجمل ذكريات حبه
ايام شبابه .

كما استدل الاستاذ بيومي والجندي على عدم
حبه للمرأة ، عند تفضيله الرماح والسيوف عليها ،
وانشغاله بالحرب عنها بقوله (١٤٠) :

منحيب كنى بالببض عن مرهفاتيه

وبالحسن في اجسامهن عن الصقل

(١٢٦) المصدر السابق .

(١٢٧) القوادح : جمع قاذح ، وهو السواد الذي يظهر في
الاسنان ، او ما يعرض للأسنان من آفات . وبلى البيت
المذكور :

رمتي بسهم دبشه الكحل لم يضر

ظواهر جلدي وهو للقلب جراح

نصار : ديوان جميل ، ص ٥٢ .

(١٢٨) صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ، ص ١٨٢ .

(١٢٩) الديوان ، ٢٢١/١ .

(١٤٠) صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ، ص ١٧٠ ، ص ١٨٤ .

وبالسنن عن سنن القنن غير انني

جنتها احبائي واطرافها رُسلي (١٤١)

ولو عاد الاستاذان الى تاريخ نظم القصيدة
- التي من ضمنها الابيات المذكورة - لوجدوا له العذر
وحمداه على صدقه ، فالمتنبي نظمها في سنة ثلاث
 وخمسين وثلاثمائة وهو يمدح ابا الفوارس دليز بن
 لشكروز ، وكما قلنا ان عاطفة الحب عند الشاعر
 - وقد بلغ الخمسين من عمره - قد تجددت او
 خمدت .

والاستاذ بيومي (١٤٢) يأخذ عليه نعيه على

العشاق بقوله :

مما اضرت باهل العشق اثم

هورا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا (١٤٣)

والواقع ان المتنبي اراد باهل العشاق الذين
 عشقوا الدنيا وما فيها من سقط المتاع ، يدل على
 ذلك البيت الذي سبقه والذي يليه (١٤٤) ، وهذا ما
 ذهب اليه الواحدي وتبعه العكبري (١٤٥) .

كما استدل الدكتور الدهان من مبالغاته في
 غزله على عدم حبه فهو لن يصدق قوله حين يبالغ
 في العشق :

وما هي إلا لحظسة بعد لحظسة

إذا نزلت في قلبه رحل المقل

جرى حبها مجرى دمي في تفاصيلي

فاصبح لي عن كل شغل بها شغل (١٤٦)

« فهو في هذا الغزل متصنع مع اصحابه ،
 يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم » (١٤٧) .

(١٤١) الديوان ، ٢/٤ .

(١٤٢) صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ، ص ١٧٠ .

(١٤٣) الديوان ، ٤٦١/٤ .

(١٤٤) سبقه قوله :

لا تلق دهرك الا غير مكرث

ما دام يصحب فيه روحك البدن

فما يدوم سرور ما سرت به

ولا يرد عليك الغائت الحزن

واعقبه :

نفى عيونهم دعما وانفسهم

في اثر كل قبيح وجهه حسن

الديوان ، ٤٦٢/٤ .

(١٤٥) المصدر السابق .

(١٤٦) الديوان ، ٢٧٢/٢ .

(١٤٧) الدكتور سامي الدهان : الغزل ، ص ٥٥/٢ .

والاستاذ شفيق جبري يرى ان في نسيبه اثر
سنة ، لا تدل على شيء من حقيقة الهوى ، والمنتبي
لا يريد الاعتراف بذلك (١٤٨) ، فيقول :

وما نأزنا إلا عذابي كل عذابي

أعق خليله العففيثن لائمه (١٤٩)

تم يرجع فيقول :

وما كنت من يد خذل العشق قلبه

ولكن من ينصر جفوتك ينفش (١٥٠)

والدكتور احمد الجنابي يقول عنه انه « لم
يستطع ان يصور خلجات النفس العاشقة ، فاسلوب
العنف يغلب عليه ، ويفتقر - غالبا - الى العبارة
الرشيقة الخفيفة الراحشة في اغوار الكلمات » ولا
يعرف الشوق الا من يكابده » (١٥١) .

ويبدو ان الدكتور الجنابي ابتعد عن الحقيقة
في حكمه على المنتبي بعدم استطاعته ان يصور ...
الخ . فما رايه في قوله :

والعشق كالمشوق بعذب قربه

للمبتلى وينال من حو بائه (١٥٢)

وقوله :

وما صباية مشتاق على أمل

من اللقاء كمشتاق بلا أمل (١٥٣)

تمينك ما يلقى الفؤاد وما لقي

والحُب ما لم يسق مني وما بقي

واحلت الهوى ما شك في الوصل ربه

وفي الهجر فهو الدهر يرجو بقي (١٥٤)

وقوله :

زبدي اذى مهجتي اذك هوى

فاجهل الناس عاشق حافد (١٥٥)

(١٤٨) المنتبي مالى الدنيا وشاغل الناس ، ص ١٥١ .

(١٤٩) الديوان ، ٥٧/٢ .

(١٥٠) الديوان ، ٥٦/٢ .

(١٥١) الدكتور احمد نصيف الجنابي ، اثر شعر العكوك في
شعر المنتبي ، المورد ، ١٩٧٧/٢ ، ص ١٢٤ .

(١٥٢) الديوان ، ٥/١ .

(١٥٣) الديوان ، ٢٤٦/٢ .

(١٥٤) الديوان ، ٥٦/٢ .

(١٥٥) الديوان ، ٢١٠/٢ .

وقوله :

قد كان يمنعني الحياء من البكاء

فاليوم يمنع البكاء ان يمنعا (١٥٦)

وقوله :

فليت هوى الاحبة كان عدلا

فحمل كل قلب ما اطاقا (١٥٧)

الا ترى معي في هذه الابيات اثر الحب وتباريح
الهوى ؟ فلو انك رددتها مرة بعد اخرى ، فانك لاشك
واحد ما انتقدته من رقة العبارة ، ولا تضح لك انه
كابد الهوى ، فان كنت لا تزال تبعده عن ساحة
المحبين ، فاليك رد ابي الطيب :

كم غر صبرك وابتمامك صاحباً

لما رآك وفي الحشا ما لا يرى

امر الفؤاد لسانه وجفوته

فكتمنه وكفى بجسمك مخبراً (١٥٨)

واما غلبة اسلوب العنف عليه ، فامر فيه نظره ،
وربما سح ذلك احيانا ، ولكن افتقار غزله الى
العبارة الرشيقة الخفيفة الراحشة في اغوار الكلمات
- غالبا - حكم لا نرتضيه ، فلو قال احيانا ، لكان
اقرب الى الصحة .

وخلاصة قول الذين ابو عليه ان يصفى الى
قلبه ، وانه سلم من اغراءات المرأة ليقع في
اغراءات الدنيا .

وقبل ان اسدل الستار على راي هذا الفريق
ارى من الضروري ان اضع حدا فاصلا بين تمنع
المنتبي عن المرأة بسبب العفة ، وبين ابتعاده عنها
بسبب كرهه لها وعدم التجاوب معها . فالمنتبي كما
ارى احب المرأة ورأي فيها الانسان الجميل ، وبث
ذلك شعرا رقيقا في مطالع قصائده وبخاصة في صباه
وكانت نظرته اليها مصدرها الاعتزاز بها والتقدير
لها ، لذا عف عن مواسلتها ، واستغلال ضعفها ،
وهو قادر على ذلك لان خلقه القويم وابعاء ، وعفته كل
هذه كانت حاجزا بينه وبين الرذيلة :

وترى الفتوة والمرؤة والا بؤ

ة في كل مليحة ضرابها

(١٥٦) الديوان ، ٣/٢ .

(١٥٧) الديوان ، ٤٦/٢ .

(١٥٨) الديوان ، ٢١٨/٢ .

هـن الثلاث المائاتي لذمي
في خلوتي لا خوف من تيمانيها (١٥٩)
فمفتته لم تمنعه من الحب البريء النزيه ،
وانما منعه من اقتراب المحرمات .

كقوله :

إني على شفتي بما في خمرها
لا عيف عما في سرا ويلاتها (١٦٠)
وقوله :

إذا كنت تخشى العار في كل خلوة

فليم تنصبك الحبان الخرائد (١٦١)

هذه الصفة التي عرفت عن المتنبي ، هي
التي اوحى اليه بالابتعاد عن اللهو ومعاورة الخمرة ،
وتتبع الرذيلة ، بل اضفت على شعره الغزلي الاثزان
والوقار ، والحشمة ، وهي تتجلى بأظهر صورها في
قوله :

يرد بدا عن نوبها وهو قادر

ويتعصي الهوى في طيفها وهو راقد (١٦٢)

ان تلك العفة التي اصبحت تلازمه كظله في
حياته ، سيطرت على عقله الباطن ، وتركته اسيرها
حتى في نومه ، فهو يتفادى الرذيلة (١٦٣) ، ومن هنا

(١٥٩) الديوان ، ٢٥٨/١ .

(١٦٠) قال صاحب بن عباد : « كات الشراء نصف المازر ،
تنزيها لالفاظها عما يستشنع ذكره ، حتى تخطى هذا
الشاعر الطبع الى التصريح ، الذي لم يهتد له غيره ،
فقال : اني على شفتي ... البيت . وكثير من العهر
احسن من هذا المظاف . » (اليتيمة ١/١٦١) واصناف
البرقوقي في شرحه : قال بعضهم : مما في سرايلاتها ،
جمع سربال ، وهو القميص ، وكذا رواه الخوازمي .
يريد المتنبي : اني مع حبى لوجههن ، أعف عن
إبدانهن . (الديوان ، ٢٥٧/١) .

(١٦١) الديوان ، ٢٠٥/١ .

(١٦٢) المصدر السابق .

(١٦٣) وكانى بابي الطيب يعيش تجربة جميل في قوله :

لا والذي نسجد الجباه له

ما لي بما دون نوبها خبر

ولا بفيها ولا هممت به

ما كان إلا الحديث والنظر

نصار : ديوان جميل ، ص ٨٩ - ٩٠ .

شاعت عنه تلك المقولة ، كرهه للنساء وعدم حبه
لهن ، وما الى ذلك من الادعاءات التي مرت بنا (١٦٤) .
ولقد انفرد ابو الطيب بهذا المسلك النزيه عن
بعض اقارانه :

وما كل من يتسوى بعيفة إذا خلا
عقافي ويرضي الحب والخيل تلتقي (١٦٥)
وكقوله :

والهج نفسي لغير الخنا
بحب ذوات الثمى والشهود (١٦٦)

فهو كما ترى مولع بهن ، يحب ذوات الشفاء
السر الناهدات ، ولكن لغير الفحش والفجور ،
الموقفه هذا نجعله عدوا للمرأة وننفي عنه الحب :

والدكتور محمد شعيب تعليل لا يخلو من
الغرابية عند حديثه عن حب ابي الطيب ، فهو يقول :
« نحن نجد في تاريخ المتنبي ما يفسر لنا نزعه الى
اسلوب الغزل واصطناعه في مقام المديح والرثاء (١٦٧)
وغيرهما من المواقف ، ذلك ان حرمانه من امه صغيرا ،
ثم معيشته الجافية بطن الصحراء ورحلاته الكثيرة ،
واسفاره الوفيرة ، التي لم يصحبه الا من فيها ،
وبعده عن اهله واسرته في معظم حياته ، وتعرضه
للقتل مرارا ، وكثرة الخصوم من حوله ، خلق
منه الشخصية التواقفة للحياة الاسرية الظامنة الى
الود والمطف ، والى الهدوء والاستقرار . ومن ثم
كان في الغزل المتنفس الطبيعي للتعبير عن هذا الحنين
الى تلك الحياة ، التي يسودها الحب ويعمرها
الوفاء ، ويسودها الامن والولاء » (١٦٨) .

ومصدر الغرابية في رأي الدكتور شعيب انه
يعزو تلك المطالغ الغزلية الى حرمانه من امه صغيرا
... الخ . ولا اظن انه يجهل ان ذلك الغزل كان
مذهبا من مذاهب الشعراء في ذلك العصر ، وضعت
له القواعد وسنت له الاصول (١٦٩) . والمتنبي التزم

(١٦٤) انظر : السباعي بيومي ، المتنبي ونصيب الغيسال
والفلسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ١٩٣٦/٢ ،
ص ١٢٤ .

(١٦٥) الديوان ، ٥٩/٣ .

(١٦٦) الديوان ، ٧٦/٢ .

(١٦٧) الصواب : وغيرهما .

(١٦٨) الدكتور محمد شعيب : المتنبي بين نالديه قديما
وحديثا ، ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(١٦٩) انظر : ابن الاثير : المثل السائر ، القسم الثالث ،
ص ٩٦ وما يليها .

بعمود الشعر اشارة لاسلوب الفدائي ، وبخاصة وهو العربي الصميم ، الذي طالما فخر بعروبته ، وتعشق تغاليدھا وتراثھا ، فلا غرو ان يصدر مطالع قصائده بالفزول ، ثم يتخلص الى الغرض ، وربما يختمها بالدعاء .

ونكفي بالدكتور شبيب يجعل حب الفرد للحياة الاسرية مقتصرًا على الذين فقدوا حنان الامومة ، والذين عاشوا معيشة بطن الصحراء : واكثروا من الرحلات والاسفار ، وتعرضوا للمخاطر والفشل ... الخ ، والواقع يخالف ذلك ، فالانسان بطبعه ميال الى الحياة الاسرية ، وتلك سنة الحياة : بها تستمر البشرية ما اراد الله لها البقاء .

اما عن معيشتھ بطن الصحراء ، فلا اري انها كانت جافية ، فالمتنبي كان يحن اليها ، ويشتاق لتلك الايام ، ويهب اليها كلما اتاحت له الفرصة ذلك ، ووجد اليها سبيلا ، وليس ادل على ذلك من غزله في مطلع هذه القصيدة :

مَنْ الْجَاذِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ

خَمْرُ الْحَلِيِّ وَالْمَطْطَايَا وَالْجَلَابِيبِ (١٧٠)

« فاري فيه حنينًا الى حياته في شمال الشام ، حيث البداوة اغلب من الحضارة ، وحيث البأس اظهر من اللين ، وحيث المخاطرة والمغامرة والتعرض للمكروه » (١٧١) .

تلك هي اراء الذين نفوا عنه الحب معزرة بحججهم ، اما من جملة عاشقا احب وبث هواه بين السلطان - مثل الدكتور المحاسني - دون ان يفرد له بابا خاصا في ديوانه فقد اعتمد على اماديجھ لاميّر حلب التي « كشفت عن عشق طواه طويلا ، لكنه في شعره لم يستطع ان يخفيه ، فقد تملك حسه ، وسرى في آبياته آتينا وشكوى ، فلما مانت المحبوبة التي تعلقها ، دل رثاؤه اباها على لوعة لم تكن في غير الهائمين المعاميد ، فالمتنبي عرف العشق واقرب به في شعره وردد من الفاظه ما اكد هواه ، فغزله اذن تعبير صادق ، ولم يكن تكلفا وتقليدا » (١٧٢) .

فالدكتور المحاسني جملة عاشقا دون ان يذكر الفتاة التي تعشقها ، وانما ذكر بعض القرائن الدالة عليها ، والاشارات والتلميحات التي اوضحت

(١٧٠) مطلع قصيدة قالها في مدح كالفور سنة ست واربعين وثلاثمائة . الديوان ، ١٨٦/١ .

(١٧١) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ، ص ٢٨٥ .

(١٧٢) الدكتور ذكي المحاسني : المتنبي ، ص ٢٨ .

الهدف ، فهي خولة اخت سيف الدولة ، أمير حلب ، ذكرها الاستاذ محمد محمود شاكر في دراسة صافية عن حياة المتنبي ، عرض فيها علاقة ابي الطيب بها وحبھ لھا (١٧٣) . ويبدو ان الدكتور المحاسني استقى رايه منه دون الاشارة اليه ، واستدل على ذلك بورود مقال الاستاذ شاكر ضمن مصادر بحثه .

وخلاصة راي الاستاذ شاكر ، انه يرى ان المتنبي احب خولة اخت سيف الدولة ، عندما كان في حلب ، ويستدل على ذلك بـ « التجويد الفدائي الذي غلب به الرجل على شعراء العربية ، فاستروحنا في شعر الرجل نفحة من نفحات المرأة التي تكون من وراء القلب ، وتصنع للشاعر المبدع بيانه ، وتتخذ من فنھا النسوي مادة تبيئھا لفن صاحبھا وعبقريته ونبوغھ ... الخ وهو في ظل سيف الدولة ، وجعلته حكيم الشعراء وشاعر الحكماء » (١٧٤) .

ويستدل على حبه لخولة بضعف غزله في شعره « فلماذا حين احب ابو الطيب - الرجل الثائر المتكبر الشاعر الحكيم ، البياني الفكر واللسان - كان امتداد نفسه وتراحميها الى غايات بعينها من الرجولة والثورة والكبرياء والحكمة والفكر .

ولم يستطع ان يكون - بعد ان غلب الحب قلبه وتناصح به - شاعرا غزلا رقيق البيان ، وهذا هو السر عندنا في ضعف مادة الغزل عند ابي الطيب وقوة مادة الحكمة وما اليها ... الخ » (١٧٥) .

ثم يحاول تعيين المرأة التي احبھا المتنبي مستعينا برثائه لاخت سيف الدولة الصغرى في سنة اربع واربعين وثلاثمائة ، حيث فضل الكبرى عليها بقوله :

فَاسْتَكَّ الْمَسُونُ شَخْصِينَ جَوْرًا

جَعَلَ الْقَيْسَ نَفْسَهُ فَيْكَ عَدْلًا

فَإِذَا قِيسٌ مَا أَخَذَ بِمَا اغْتَدَرُ

سَرَى عَنِ الْفُؤَادِ وَسَكَى

وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ حَفْظَكَ أَوْفَى

وَتَبَيَّنَتْ أَنَّ جَدَّكَ أَعْلَى (١٧٦)

(١٧٣) انظر : محمود محمد شاكر : ابو الطيب المتنبي ، المقتطف ، ٨٨ يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢١ وما يليها .

(١٧٤) المصدر السابق ص ، ١٢٩ .

(١٧٥) المصدر السابق ص ، ١٢٠ .

(١٧٦) وخلاصة الابيات الثلاثة : لقد لاسمك الموت شخصين - اختيه - فلهب بالصغرى ، وترك الكبرى ، فائردك بافضل النصيين ، لانك افضل المتقاسمين ، واذا قست

ومن رثائه لخولة اخت سيف الدولة في سنة
اثنين وخمسين وبلانمائة بقصيدته التي مطلعها :

يا اخت خيرٍ إخرٍ يا بنتَ خيرٍ أبٍ

كتابته بهما عن اشرف النسب (١٧٧)

وما « تضمنته هذه الابيات من قصيدة ، من
ال عاطفة التي عطفته على هذه التي يرثيها ، وما
يتوهج في الفاظها من نيران قلبه .. الخ » (١٧٨) .

ثم يجد الدليل في البيتين :

طوى الجزيرة حتى جاءني خبّر

فزعنت فيه بأمالي الى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا

شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي (١٧٩)

« وقد غلب ابا الطيب بيانه في هذين البيتين ،
فصرح فيهما بكل ما يضر لخولة من الحب » (١٨٠) .

ويواصل حديثه مستدلا بشعره ، حيث ضعف
فيه الغزل في حلب ، وظهرت فيه الرقة وهو في
مصر (١٨١) ، والتناقض في قوله وهو يمدح ابن
العميد (١٨٢) :

باد هواك صبرت أم لم تصبرا

وبكائك إن لم يجر دمعك أو جرى

كم غر صبرك وابتسامك صاحباً

لما رأك وفي الحشا ما لا يصرى (١٨٢)

المصرى التي اخذتها المنية بالكبرى ، التي ابقتها لك ،
وجدت في ذلك ما تنزى به ، لانها ابقت لك احبهما
اليك ، فانت اسعد حظاً .
(الديوان ، ٢٠٦/٢) .

(١٧٧) الديوان ، ٩٩/١ .

(١٧٨) محمود شاكر : أبو الطيب . المقتطف ، ٨٨ يناير
١٩٢٦ ، ص ١٢٢ .

(١٧٩) الديوان ، ١٠١/١ .

(١٨٠) محمود شاكر ، أبو الطيب المقتطف ، ١٩٢٦/٨٨ ،
ص ١٢٢ .

(١٨١) المصدر السابق ، ص ١٢٨ .

(١٨٢) المصدر السابق ، ص ١٥٨ .

(١٨٢) والتناقض بين معنى البيت الاول ، حيث يقول - مخاطباً
نفسه - هواك ظاهر للناس ، سواء أجرى دمعك أم لم
يجر ، لأن ما يبدو في الصوت من الحزن والأسى ،
لسهولة الدليل على الحب . ومعنى البيت الثاني حيث
يقول : كم غر صبرك وابتسامك صاحباً ، حتى لو نظر
اليك لظنك غير عاشق ، فهو يرى الصبر والفحك ،

ويضيف « ان سيف الدولة كان على علم بما
كان بين المتنبي واخوته خولة من المحبة الغالبة على
امرهما ، وانه كان وعد ابا الطيب عدة لم يوف له
بها ، في ان يزوجه اخته هذه ، وكان ذلك سراً
بينهما ، اتفصل بأبي فراس الحمداني ، فكان سبباً
في العداوة الباغية بين الرجلين » (١٨٤) .

ويستدل على علم سيف الدولة بتلك العلاقة ،
ما تضمنته القصيدة من اشارات الى حبه لخولة ،
كقوله :

ومن مضت غير موروث خلايقها

دان مضت يدها موروثه النشوب

وهمها في الملا والمجد ناشئة

وهم اترابها في اللهور واللعب

يعلنن حين تحبنا حسن مبسيميا

وليس يعلم إلا الله بالنشوب (١٨٥)

« فقد ذكر ابو الطيب اخلاق خولة ثم ذكر ما
كانت عليه من علو النفس والهمة منذ نشأتها ، ثم
ذكر ابتسامتها ، وهذه كافية في الدلالة على معرفته
خولة معرفة صحيحة عن خبرة ولقاء » (١٨٦) .

هذه باختصار ادلة الاستاذ محمود شاكر
بشان حب المتنبي لخولة . وهي كما ترى لا تستند
الى منطق مقبول ، وكلها حجج واهية ، فكون خولة
جعلت من المتنبي حكيم الشعراء وشاعر الحكماء امر
مرفوض ، لان ابا الطيب كان حكيماً قبل ان يتصل
بسيف الدولة ، والحكمة مبثوثة في ثنايا شعره ، قبل
ان تظا قدماء ارض حلب . اليس هو القائل في صباه :

ومن جاهل بي وهو يجهل جهله

ويجهل علمي انه بي جاهل (١٨٧)

ولا يرى الاحتراف والاسى في الباطن . (الديوان ،
٢١٧/٢) .

وجاء لي الصبح النبي عن حيشة المتنبي : قال ابو
عبدالله : كان ابن العميد كثير الانتقاد على أبي الطيب
لانه لما أنشده هذا البيت ، قال : يا ابا الطيب ، تقول
باد هواك ، ثم تقول بعده كم غر صبرك ؟ ما أسرع ما
نقضت ما ابتدأت به ! فقال : تلك حال وهذه حال .
ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(١٨٤) المقتطف ٨٨ يناير ١٩٢٦ ، ص ١٢٤ .

(١٨٥) الديوان ، ١٠٢/١ .

(١٨٦) المقتطف ٨٨ يناير ١٩٢٦ ، ص ١٢١ .

(١٨٧) الديوان ٢٦٤/٣ .

والقائل :

ذو العقل يشتقى في النعيم بعقله
واخو الجبال في الشقاوة ينعم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم
الظلم من شيم النفوس فإن تجد
ذا عيشة فليعثة لا يظلم (١٨٨)

والقائل :

ذرى النفس تأخذ وسعها قبل بينها
فمفترق جارن دارهنا العسر
إذا الفضل لم يرقمك عن شكر ناقص
على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفيق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر
وإني رأيت الضر احسن منتظرا
واهوون من مرأى صغير به كبر (١٨٩)

والقائل :

ذل من يغيط الدليل بعشر
رب عيش اخف منه الحمام
كل حليم اتى بفير اقتدار
حجة لا جىء إليها اللثام
من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت إيلام (١٩٠)

هذه باقة من حكمه ، جاءت في ثانيا شعره ،
قبل اتصاله بسيف الدولة ، وقبل أن يسمع باسم
خولة ، ولو لا خوف الإطالة ، والخروج عن الموضوع
الذي نحن بصدده ، لذكرت لك المزيد منها (١٩١) .

كما أنني لا أوافق الأستاذ شاعر بشأن ضعف
غزل أبي الطيب في حلب بسبب حبه لخولة ، أن

هذا الرأي في غاية الغرابة ، لأن الشاعر المحب
المأشوق يسرق غزله ويلين طبعه ، ويشف عن
احاسيس مرهقة ، ولا سيما إذا كان الحب صادقا ،
فكيف انعكست الآية مع المتنبي فضعفت مادة النزول
عنده وقويت مادة الحكمة أن هذا الزعم يخالف
أبسط قواعد المنطق ، ويعتمد عن الحقيقة ، وما
سمعنا أن الحكمة كانت صدى العاطفة وناقوس
الحب ، والمعبرة عن خلجات قلوب العشاق .

أنني لا أنكر أن غزل أبي الطيب في حلب مائل
إلى الضعف والتكلف ، وظهرت الصناعة اللفظية
في بعض قصائده ، وهذه الظاهرة دليل قاطع على أن
المتنبي لم يقع في حب امرأة ، وأن خولة لم تعش في
قلبه كما تصور الأستاذ شاعر ، ولو صح هذا الزعم
لحدث العكس . واعزو سبب ضعف غزله إلى الإكثار
من المطالع الطللية ، والتوغل في حياة البداوة ،
وتصوير حياة الصحراء مستعينا بقاموس الفاظها .
مستفيدا من خبرته في كف البادية في شبابه ، وكل
ذلك طلبا لرؤيا ممدوحه سيف الدولة ، الذي عرف
بتمسكه بالتراث العربي القديم ، وحبه له ، ولا غرو
في ذلك ، فهو المربي الأصيل ، وهذا الاتجاه وجد
هوى في نفس المتنبي أيضا ، فراح يفرق مطالعه
بالوقوف على الديار ، والبكاء عليها ، وأكثر من ذلك
حتى أوقعه في التكلف والصنعة ، فضعف غزله (١٩٢) .

ثم يؤكد الأستاذ شاعر معرفة سيف الدولة ،
علاقة المتنبي بخولة ، إذ لو لا علمه بذلك « لما استباح
لنفسه أن يكتب هذه القصيدة مع كثرة الإشارات
فيها إلى أمره وأمر خولة ، والحب الذي بينهما » (١٩٣)
واستشهد - الأستاذ شاعر - بتلك الأبيات
من قصيدة الرثاء :

ومن مضت غير موروثة خلافتها (١٩٤) . . . الخ
والتي سبق أن أوردناها (١٩٥) في هذا البحث . « فقد
ذكر أبو الطيب أخلاق خولة ، ثم ذكر ما كانت عليه
من علو النفس والهمة منذ نشأتها ، ثم ذكر ابتسامتها ،
وهذه كافية في الدلالة على معرفته خولة معرفة
صحيحة عن خبرة ولقاء » (١٩٦) .

أن هذه الأبيات الثلاثة وما سبقها وما يليها
ليس فيها أي رائحة للحب والبيت :

- (١٩٢) بعض مطالعة الطللية في حلب ، انظر الديوان ، ٦١/١ ،
٧١/٣ ، ٥/٣ ، ٥٥/٤ ، ١٥٤/٤ .
(١٩٣) المقطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .
(١٩٤) انظر الديوان : ١٠٢/١ .
(١٩٥) انظر صفحة ٢٧ من البحث .
(١٩٦) المقطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .

- (١٨٨) الديوان ، ٢١٣/٤ .
(١٨٩) الديوان ، ٣٠١/٢ .
(١٩٠) الديوان ، ٢٧٤/٤ .
(١٩١) لزبادة الإحاطة بالموضوع انظر : الديوان ، ١٧٣/١ ،
٢٥٨/١ ، ١٢٢/٢ ، ١٢١/٢ ، ٥٦/٤ .

بَعْلَمَنْ حِينَ تُعْنِيَا حُسْنَ مَبْسِمِيهَا

وليس يعلم 'إلا' الله' بالشئ

يدل على سوء تقدير الشاعر ، وقصر نظره ، وقلة ذوقه ، - في هذا المقام - والا فكيف أباح لنفسه ان يذكر حسن مبسمها والنسب وهو يعزى اخاها بوفاتها ؟

ولقد قال ابو بكر الخوارزمي (١٩٧) : « ولو عزاني انسان عن حرمة لي بمثل هذا لالحقته بها ، وضربت عنقه على قبرها » (١٩٨) .

والمتنبي كأي شاعر ، له كبوات وهفوات لا يحسد عليها ، ومن الغريب ان تكون له سابقة مماثلة في رثائه لام سيف الدولة بقوله :

بَعْبِشِيكَ هَلْ سَلَوْتَ فَإِنْ قَلْبِي

وإن 'جَانِبْتُ' اَرْضَكَ 'غَيْر' سَالِي (١٩٩)

وقال ابن جني : « هذا مما وضعه في غير موضعه ، ولا يجوز ان يرثي بمثل هذا » (٢٠٠) .

وقول المتنبي واضح انه يتشوق الى ام سيف الدولة ، ويظهر الحب لها ، فهل يصح ان نقول انه احب ام سيف الدولة ايضا ؟

انني لا اكتمك السر اذا قلت لك بانني لم اجد دليلا واحدا يمكن الاعتماد عليه والاخذ به ، فكل ما اورده الاستاذ شاعر افتراضات وتخمينات ، ومجرد حدس لا يستند الواقع . والغريب في هذا الحب ان الشاعر لم يذكر الحبيبة ، وعلى مدى خمس عشرة سنة - اي منذ ان وطئت قدماء ارض حلب وحتى وفاتها - باسمها الصريح او بالتلميح او الاشارة اليها . ومهما يكن الشاعر متكئاً مستترا ، فلا بد ان يبوح باسم من احب ، ولو لمرة واحدة ، حتى عن طريق السهو او الخطأ .

ثم انني أتساءل ، اين هم خصوم المتنبي من اخفاقه في حبه لم يجدوا وسيلة للظن به ، ولو بالرمز او بالاشارة ، ان لم يكن بالنصريح ؟ وهل من المنطق ان يكتم هذا الامر بعد ان اطلع عليه اكثر من

(١٩٧) هو محمد بن العباس ، الشاعر المشهور ، يقال له الطبرخزي ، لان امه كانت من خوارزم وابوه من طبرستان ، كان اوجد عصره في حفظ اللغة والشعر ، اقام بالشام مدة ، وسكن حلب وتولى في نيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

(الصفيدي : الوالي بالوفيات ١٩١/٣ - ١٩٤) .

(١٩٨) بتيمة الدهر ، ١٦٨/١ .

(١٩٩) الديوان ، ١٢٠/٣ .

(٢٠٠) المصدر السابق ، ص ١٧٩ .

شخص واحد ؟ ولقد اطلع عليه ابو فراس الحمداني ، تدو المتنبي اللدود ، على رأي الاستاذ شاعر (٢٠١) .

واما شدة لوعته وحزنه التي ظهرت في رثائه لها (٢٠٢) ، « يمكن ان يفهم منها ان الشاعر يتحدث بان هذه الفقيدة برته واحسنت اليه عن بعد ، كما كانت تحسن الى غيره من القصاد واهل الادب ، وقد يكون هذا حقاً ، وقد يكون كلام شاعر » (٢٠٣) .

ويقول الدكتور احمد الجنابي : « واذا كان قد احب اخت سيف الدولة فيما يزعمون ، فانه قد احبها من خلال حبه لسيف الدولة ، واول شيء عندي قول المتنبي في سيف الدولة :

وَأَخَرُ قَلْبَاءِ مِثْنٍ قَلْبُهُ شَبِيمٌ

وَمَنْ بِجَسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَتَمٌ (٢٠٤)

وجل ابيات القصيدة بعد ذلك حوار داخلي ، يعبر عن اقوى آيات الحب الملتهب الموارى بالحركة والحياة وعندما نضع ابياته مع بائيته في اخت سيف الدولة :

يَا اخْتَ خَيْرَ اخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ ابٍ

كناية بهما عن اشرف النسب (٢٠٥)

نجد الفرق واضحاً ، فان نقطة الارتكاز فيها - وهي المطلع - تستند الى شرف النسب لا الى « قيم الحب » التي تنأى عن هذا المنطق ، فللحب قيم واسس تعرفها لغة العشاق ، وما ابعد فن المتنبي عن هذا المقام » (٢٠٦) .

وخلاصة ما تقدم ، انني انفي حب ابي الطيب لخولة ، بل انفي اية علاقة غرامية بينهما ، مستمدة من شعره ، الا ان هذا لا يمنع ان يكون المتنبي قد احب ، وهو في صباه ، وفي عنفوان شبابه ، حيث يجوب بادية الشام ، وصحراء العراق ، متنقلاً بين القبائل والحواضر ، وهو الشاعر ذو الاحساس المرهف ، ولا استبعد ان احدى تلك الحسان استبدت بقلبه ، ولو لحين من الزمن ، فشعر بالشوق ، واكتوى بنار الهوى ، وفاض على لسانه ذلك الشعر

(٢٠١) انظر المختطف ، يناير ١٩٣٦ ، ص ١٢٤ .

(٢٠٢) المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(٢٠٣) طه حسين : من تاريخ الادب العربي ، المجلد الثالث ، ص ٢٠١ .

(٢٠٤) الديوان ، ١٠٤/٤ .

(٢٠٥) الديوان ، ٩٩/١ .

(٢٠٦) الدكتور الجنابي ، اثر شعر الموك في شعر المتنبي ، المود ١٩٧٧/٣ ، ص ١٢٤ .

الرقيق ، وظل يردد تلك الذكريات حتى اواخر حياته . وانني لا ازعم ذلك وانما اتوقعه ، مستمدا الراي من شغفه بالحصان وحبه لهن ، وخاصة البدويات منهن ، كقوله :

هَامَ الْفَوَادُ بِأَعْرَابِيَّةٍ سَكَنَتْ
بَيْنَا مِنَ الْقَلْبِ لَمْ تَمُدَّ لَهُ طُنْبًا (٢٠٧)
وقوله :

ما اسارت في القنبر من لبن
تَرَكَتْهُ وَهُوَ الْمَكُ وَالْمَسَلُ
قَالَ لَا تَمْنَحُو فَقُلْتُ لَهَا
اعلميني أن الهوى قتل (٢٠٨)
وقوله في غير البدويات :

كنت حُبِّكَ حتى منك تَكْرِمَةٌ
ثم استوى فيك إسراي وإعلاني
كأنه زاد حتى فاض من جَسَدِي
فَصَارَ سَقَمِي بِهِ فِي جِسْمِ كَتْمَانِي (٢٠٩)
والى حبه اشارات كثيرة ولا سيما في شبابه ، منها :

جَرَبْتُ تَارَ الْهَوَى مَا تَنْطَفِي
تَارَ الْفَضَى وَكُلُّ عَمَّا تُحْرِقُ
وَعَدَلْتُ أَهْلَ الْعَشَقِ حَتَّى ذُقْتُهُ
فَمَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعْشَقُ
وَعَدَرْتُهُمْ وَعَرَفْتُ ذَنْبِي أَنْتِي
عَبَّرْتَهُمْ فَلَقَيْتُ فِيهِ مَا لَقُوا (٢١٠)

ان هذه البساطة في التعبير ، او عدم التكلف ، في اداء المعاني ، وبالفاظ رقيقة عذبة . لهو دنييل واضح على معاناة الشاعر وتجربته الصادقة ، فكل لفظة في هذه الابيات ، تعبير حقيقي لمعاناة الحب ، وهذه الصراحة المتناهية ، هي صراحة المحبين ، الذين يحبون التحدث عن انفسهم وعن حبههم بشوق

(٢٠٧) الديوان ، ١٢٧/١ .

(٢٠٨) الديوان ، ٢١/٢ .

(٢٠٩) الديوان ، ٤١١/٤ .

(٢١٠) الديوان ، ٨٩/٢ .

واندفاع ، فالشاعر لا يرى بأسا من الاعتراف بذنبه ، لانه بعد ان عاش تجربتهم - العشاق - واكتوى بنار الحب ، وعرف الحقيقة ، طفحت على لسانه شعرا رقيقا .

كما استدل على حبه بهذا النغم الرائع المنقطع النظر ، وتلك الموسيقى الراقصة ، التي تواكب تجارب العشاق ، فتسرى في شعرهم لحنا رقيقا ، كقوله :

جَرَى حُبُّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَقَاصِلِي
فَأَصْبَحَ لِي عَنْ كُلِّ شَقْلٍ بِهَا شَقْلُ
كَانَ رَقِيبًا مِنْكَ سِدٌّ مَسَامِي
عَنِ الْعَدَلِ حَتَّى لَيْسَ يَدْخُلُهَا الْعَدْلُ
كَانَ سُهَادَ اللَّيْلِ بِعَشَقٍ مُقْلَتِي
فَبَيْنَهُمَا فِي كُلِّ هَجَرٍ لَنَا وَصْلُ (٢١١)
واستدل على حبه بتجاربه وخبراته ومعرفته بالنساء ، تلك المعرفة التي فاحت شعرا عذبا ، يفصل فيه اخلاق النساء بأسلوب العارف العالم ببواطنهن . وما يكتمنه في قلوبهن ، وما يعتلج في صدورهن :

إِذَا غَدَرَتْ حَسَاءُ وَفَتْ بِعَهْدِهَا
قَمِينَ عَهْدِهَا أَنْ لَا يَدُومَ لَهَا عَهْدُ
وَأِنْ عَشِيقَتُ كَانَتْ أَشَدَّ صَابِئَةً
وَأِنْ تَرَكْتُ فَازْهَبْ فَمَا فَرَكْهَا قَصْدُ
وَأِنْ حَقَّدْتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا رِضَا
وَأِنْ رَضِيتُ لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهَا حِقْدُ (٢١٢)

ان هذه الابيات هي خلاصة تجربته مع المرأة ومعرفته لها ، وهي تعني انه جرب الحب ففشل ، فاحترق بنار الهوى ، ففاض على لسانه هذا السحر الحلال .

وجملة القول ان من نفى عن المتنبي العشق والفرام والهيام بالمرأة ، لا يمكنه ان ينفي عنه الحب المعتدل ، ولا سيما في شبابه ، ذلك لتمتعه باحاساس مرهف ونضوج وتكامل في الشخصية ، وعظم الرجولة ، كما ذكرنا ذلك في ادلتنا ، وهي كثيرة تجدها هنا وهناك ، مبثوثة بين ثنايا شعره .

(٢١١) الديوان ، ٣٧٢/٣ .

(٢١٢) الديوان ، ١٢٣/٢ .

كشف المصادر والمراجع

- ١٧- دعبل الخزاعي : الديوان ، تحقيق الدكتور عبدالكريم الأشتر . مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق .
- ١٨- الدهان ، د. سامي : الفزل منذ نشأته حتى صدر الدولة الميمنية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٤ .
- ١٩- الزركلي : الاعلام ، طبعة ثانية ، ١٩٥٦ م .
- ٢٠- شاكر ، محمود محمد : أبو الطيب المتنبي ، المتتطف ، العدد ٨٨ ، يناير ١٩٦٦ م .
- ٢١- شعيب ، دكتور محمد عبدالرحمن : المتنبي بين نافذيه في القديم والحديث ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- ٢٢- جبري ، شفيق : المتنبي مالي، الدنيا وشاغل الناس ، طبعة ابن زيدون ، دمشق ١٩٦٣ م .
- ٢٣- طرفة بن العبد : الديوان ، تحقيق الدكتور علي الجندي ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٢٤- عبيد بن الأبرص : الديوان ، تحقيق الدكتور حسين نزار . الطبعة الاولى : القاهرة ١٩٥٧ م .
- ٢٥- علوان ، حسن : المرأة في شعر المتنبي ، صحيفة دار العلوم عدد ٢ القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٢٦- عمر بن أبي ربيعة : الديوان ، طبعة صادر ، بيروت .
- ٢٧- العميدي ، أبو سعيد محمد : الإبانة عن سرفات المتنبي ، تحقيق إبراهيم الدسوقي دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- ٢٨- كيلاني ، محمد سيد : مختار الشعر الجاهلي ، الجزء الثاني ، القاهرة ١٩٥٩ م .
- ٢٩- الحاسني ، الدكتور زكي : المتنبي ، نوابغ الفكر العربي ، دار المعارف بمصر ١٩٥٦ م .
- ٣٠- المنصبي : الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة ، تحقيق الشيخ محمد الصباغ ، دار العربية في بيروت ، ١٩٧٧ م .
- ٣١- مناهل الأدب العربي : مختارات من النابغة الذبياني ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٣ م .
- ٣٢- الصفدي ، صلاح الدين : الرافعي بالوفيات ، الطبعة الثانية ، دمشق ١٩٥٣ م .
- ٣٣- فيصل ، الدكتور شكري : تطور الفزل بين الجاهلية والإسلام - دمشق ١٩٥٩ م .
- ٣٤- الألباني ، محمد ناصر الدين : صحيح الجامع الصغير وزيادته ، المكتب الإسلامي ، دمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .

- ١ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، القاهرة ، ١٩٤٨ م .
- ٢ - أبو الطيب المتنبي : الديوان : شرح البرقوقي ، ط. ثانية ، القاهرة ١٩٢٨ م .
- ٣ - أبو الفرج الإصيهاني : كتاب الأغاني ، تصحيح الأستاذ الشنقيطي ، مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر .
- ٤ - امرؤ القيس : الديوان ، شرح حسن السندوي ، ط. رابعة ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٩٥٩ .
- ٥ - البديعي ، يوسف : الصبح المتنبي عن حنية المتنبي ، تحقيق مصطفى السقا والشنا ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦١ .
- ٦ - بلاشير ، ريجي : حياة أبي الطيب المتنبي وشعره ، المورد ٢ ، بغداد ١٩٧٧ م .
- ٧ - بيومي ، والسيامي : غزل المتنبي ونصيب الخيال والنسفة فيه ، صحيفة دار العلوم ٢ القاهرة ١٩٢٦ م .
- ٨ - الثعالبي : يتيمة الدهر ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ١٩٤٧ م .
- ٩ - ثعلب ، أبو العباس أحمد : شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، القاهرة ١٩٤٤ م .
- ١٠- ثعلب أبو العباس أحمد : شرح ديوان كعب بن زهير ، القاهرة ١٩٥٠ م .
- ١١- الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز : الوساطة بين المتنبي وخصومه ، تحقيق محمد أبو الفضل وعلي الجباري ، مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٦ م .
- ١٢- جميل بن معمر : الديوان ، تحقيق حسين نزار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٣- الجنابي ، دكتور أحمد نصيف : اثر شعر الموك في شعر المتنبي ، المورد ٣ بغداد ١٩٧٧ م .
- ١٤- حسين ، دكتور طه : من تاريخ الأدب العربي ، المجلد الثالث ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٤ م .
- ١٥- الحموي ، باقسوت : معجم الأدباء ، مطبوعات دار المأمون ، القاهرة .
- ١٦- الحنبلي ، العماد : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ هـ .

النشاط العلمي في دولة نور الدين محمود زنكي (*)

٥٤١ - ٥٦٩ هـ

الدكتور

عماد الدين خليل

الوصل - محافظة نينوى

انتصاراتها على الخصم ان تكون سوى اعمالا جزئية موقوتة ، معرضة دوما للمد والجزر والتغير والتبدل كما كان يحدث دائما .

وما يقتضيه (الموقف) التاريخي ايس هذا . . ليس مجرد انتصار خارجي في معركة او استرداد حصن ، وانما بناء امة مقاتلة تعرف كيف تحمي وجودها وتحفظ حدود شخصيتها الحضارية من ان تتفتت وتضيع . . وحينذاك سوف يتحول كل نصر عسكري او كسب سياسي الى انجاز بنياني يزيد المجتمع المقاتل قوة واسالة وتماسكا ، لا مجرد تكديس شئيين لا يشده رباط . . تكديس قد يثبت للضربة والضربتين ، ولكنه في الثالثة او الرابعة ينهار نتهرب مع انهياره هدرا جهود السنين الطوال وعرقها ودمائها . .

فالنشاط العلمي في عصر نور الدين محمود لم يكن ابدا ترفا فكريا ، ولا افرازا تقليديا لاجهزة الدولة . . لكنه (تصميم) هادف يسمي الى عملية اتناصيل (الحضاري) من خلال نشاط ثقافي وتربوي واسع النطاق ، يرتبط به الفكر بالسلوك والعلم بالعمل ، وتزول حواجز الفصل والازدواج ، وتنمحي الثنائيات ، ويبرز الى حيز التاريخ الانسان المتوازن والجماعة المؤمنة .

x x x

لقد كان نور الدين نفسه عالما وحاكما !! وكان هذا نقطة البدء وحجر الزاوية .

كان نور الدين عارفا بمذهب ابي حنيفة ، ملتزما به ، من غير تعصب منه ولا تحيز ، فالمذاهب

(١)

شهدت دولة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في بلاد الشام والجزيرة (٥٤١ - ٥٦٩ هـ) نشاطا علميا واسع النطاق حيث بنيت المدارس ومؤسسات التعليم في كل مكان ، وتدقق العلماء والادباء على بلاد الشام من المشرق والمغرب ومنحت الضمانات المالية والاجتماعية لشيوخ العلم والطلبة والدارسين ، وعقدت المجالس والندوات لمناقشة شتى المسائل والقضايا المتعلقة بفروع العلم والبحث المختلفة ، وقرب العلماء واستقدموا من افطار المشرق والمغرب ، وفتحت امامهم السبل ، فغدوا الطبقة الاولى واحتلوا اعلى مصاف .

ان نور الدين محمود يعرف جيدا طبيعة العصر الذي قدر له ان يتولى احدى قياداته الخطيرة ويقف على ثغر من ثغوره المتقدمة بمواجهة خصم مذهبي كان قد تغفل في الارض التي يقف عليها نور الدين وضرب جذوره هناك فيما يزيد على النصف قرن . . انه يعرف ان تحرير الارض وتوحيدها ليس عملا سياسيا وعسكريا فحسب ، بل انه اوسع من ذلك بكثير . . انه مواجهة حضارية بين امة وامة ، وانه بدون اتصيل الذات الحضارية للامة المقاتلة ، فان

(*) بعد مقتل عماد الدين زنكي ، مؤسس اتابكية الموصل ، في عام ٥٤١ هـ انقسمت دولته الى امارتين حكم كلا منهما احد ابناؤه ، فاما الموصل والجزيرة فقد تولاهما سيف الدين غازي ، واما حلب وشمال الشام فقد تولاهما نور الدين محمود الذي تمكن خلال فترة حكمه من توحيد الشام ومصر وتوجيه ضربات استراتيجية حاسمة ضد الصليبيين ، وجاء الناصر صلاح الدين من بعده لكي يواصل الطريق .

عنده - كما اجمع المؤرخون - كلها سواء» والانصاف
سجيته في كل شيء «(١١)» . . .

سمع الحديث حتى حصل على الاجازة العلمية
التي تتيح له ان يسمعه للآخرين . . . ولقد مارس
مهمة التحديث هذه رغم كثافة مهام عمله السياسي
والعسكري ، محاولة منه في تعزيز مكانة (الدين)
ونشرها بالحفظ والاداء والتحديث (٢) الامر الذي
يذكرنا بجهود الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز في
هذا المضمار الخطير ، كما الف كتابا في الجهاد (٣) ،
واقف كتبا كثيرة في مدارسها ، وكان حسن الحظ
كثير المطالعة للكتب الفقهية ، متميزا بعقله المتين ،
ورايه الثاقب الرزين (٤) .

وكان الرجل لتعشقه العلم يسعى وهو في قمة
السلطة « الى التشبه بالعلماء وانصالحين والاقتداء
بسيرة من سلف منهم في حسن سميتهم والانباغ لهم
في حفظ حالهم » (٥) وكان العلماء عنده في المنزلة
الاولى والمحل العظيم (٦) ، يحضرهم الى مجلسه
« فيديهم . . . ويتواضع لهم ، واذا اقبل احدهم
اليه يقوم له مذيق عيئه عليه ويعتقه ويجلسه معه
على سجاده ويقبل عليه بجديته ، كانه اقرب الناس
اليه ، تعظيما وتوقيرا واحتراما » (٧) .

وكان مجلسه ندوة كبيرة يجتمع اليها العلماء
والفقهاء للبحث والنظر (٨) ، وكانت مناظراته نشاطا
جادا من اجل مجابهة المشاكل والتجارب المتجددة
المتغيرة ، بالحلول المستمدة من شريعة الاسلام
وفقهما الواسع الكبير . . . ما دام الرجل يسعى الى
اعادة صياغة الحياة ، في كافة ميادينها وعلى مدى
ساحاتها ، بما ينسجم وعقيدة الاسلام ورؤيا موقع
الانسان في العالم . . . ومن ثم فان ندوات كهذه هي
اشبه بمجالس او (لجان برلمانية) متخصصة تجتمع

- (١) ابن الاثير : الباهر ص ١٦٥ ، النعمي : الدارس ١١
٦٠٩ .
- (٢) ابو شامة : الروضتين ٥٨٢/١ - ٥٨٢ ، ابن قاضي
شعبة : الكواكب ص ٥٦ - ٥٧ .
- سبط : مرآة ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، ابن الاثير : الباهر ص
١٦٥ - ١٦٦ .
- (٣) سبط : مرآة ٢١٢/٨ .
- (٤) نفسه ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ ، ابو شامة : الروضتين ١١١
١ - ١١ ، ابن كثير : البداية ٢٧٨/١٢ .
- (٥) ابو شامة : الروضتين ٥٨٢/١ - ٥٨٢ .
- (٦) ابن واصل : بني ايوب ٢٨٢/١ .
- (٧) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ وانظر ابن الجوزي :
المنتظم ٢٢٩/١٠ وابن كثير : البداية ٢٨١/١٢ .
- (٨) انظر : ابن واصل : بني ايوب ٢٨٢/١ وابن الاثير :
الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

بين الحين والحين لحل مشكلة ما او استصدار
تشريع او اقرار قانون . ونحن نذكر هنا ذنك
الاجتماع الموسع الذي عقده نور الدين مع حشد من
العلماء الذين اختيروا لكي يمثلوا كافة المذاهب
الفقهية من اجل النظر في عدد من قضايا الوقف
والمصالح العامة (٩) . ويمكن ان نشر هنا - كذلك -
الى رواية ابن الاثير التي يشبه فيها مجلسه بمجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم « مجلس حلم وحياء ،
لا تؤبن فيه الحرم . . . ولا يذكر فيه الا العلم والدين
واحوال الصالحين ، والمشورة في امر الجهاد وقصد
بلاد العدو ، ولا يتعدى هذا . . . » (١٠) ، والى روايته
الاخرى التي يتحدث فيها عن قيام نور الدين
باستحضار عدد من الفقهاء واستفتائهم في اخذ ما
يحل له من « الفنيمة ومن الاموال المرصدة لمصالح
المسلمين » « فاخذ ما افتوه » بحلة ، ولم يتعده الى
غيره البتة « (١١) » ، فما يصدر عن ممثلي الشريعة
القراء يتوجب ان يكون ملزما لكل انسان سواء كان
في القمة ام في القاعدة . . . وقولهم هو القول الفصل
لان نور الدين ، وقد عرفنا مدى صدقه مع ربه ومع
نفسه ومع جماهير امته .

لقد بلغ العلماء والمشرعون في دولة نور الدين
حدا جعل الامراء ، الذين انزلوا عن القمة ليحل
هؤلاء محلهم ، يحسدونهم على مكانتهم « وكانوا
يقعون فيهم عنده فينهاهم واذا ثقلوا عن انسان عيبا
يقول : « من المعصوم ؟ وانما الكامل من تصد
ذنوبه » (١٢) .

بلغني - يقول ابن الاثير - « ان بعض الاكابر
من الامراء حسد قطب الدين النيسابوري ، الفقيه
الشافعي - وكان قد استقدمه من خراسان وبالح
في اكرامه والاحسان اليه - فنال احدهم منه يوما
عند نور الدين فقال له : يا هذا ، ان صبح ما تقول
فله حسنة تغفر كل زلة تذكرها ، وهي العلم والدين ،
واما انت واسحابك ففيكم اضعاف ما ذكرت وليست
لكم حسنة تغفرها ، ولو غفلت لشغلك عيبك عن
غيرك ، وانا احتمل سيئاتكم مع عدم حسناتكم ،
افلا احتمل سيئة هذا - ان صحت - مع وجود
حسنته ؟ على انني والله لا اصدقك فيما تقول ،
وان عدت ذكرته او غيره بسوء لا ودينك ! فكف
عنه . » (١٣) .

- (٩) انظر ابو شامة : الروضتين ١١١/١ - ١١١/٢ .
- (١٠) الباهر ص ١٧٢ .
- (١١) نفسه ص ١٦٤ .
- (١٢) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .
- (١٣) ابن الاثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

ونور الدين - كما عرفناه - يكره الكذب والتزوير ويرفض الظلم والتبذير ... انه موقع الايمان الجاد الذي لا ايمان بدونه : كراهية الكذب ورفض الظلم ، والسعي الدائم - بالمقابل - من اجل استشراف قمم الحق والعدل ... ان نور الدين هنا يذكرنا بعمر بن عبد العزيز ، لا في كراهيته للتجربة الشعرية ، ولكن بتوجهه من ملق الشعراء وضعفهم ومزايداتهم ، ان ابن عساكر ، الشاهد المعاصر الاخر ، يبين لنا بكلمات حاسمة لماذا اقل ابتهاج نور الدين بالشعر : وهو لا يسميه شعرا ولكنه يسميه مدحا ، ولهذا دلالة الساخرة في هذا المجال ... انه قليل الابتهاج « لما علم من تزايد الشعراء ! ! » وهي طريقة عمر بن عبد العزيز « (١٨) » .

ومن ثم فان نور الدين - كسلفه - لم يكن يشرع الابواب في وجوههم ، بل لم يكن يعطيهم ! ! وقد سئل يحيى بن محمد الوهراني في بغداد عن نور الدين ، فاجاب في احدي مقاماته « هو سهم للدولة سديد ، وركن للخلافة شديد . وامير زاهد ، وملك مجاهد ... غير انه عرف بالمرعى الويسل لابن السبيل ، وبالمحل الجديد للشاعر الاديب ... (فليس) لشاعر عنده من نعمة تجزى « (١٩) » .

وعبارة (غير انه ...) التي ترد بعد عبارات المديح تلك توحى بان موقفه هذا لم يكن مرضيا عنه من الجميع ... فهناك دائما من يريد ان (يأخذ !) على حساب اي شيء ، في عصر كانت آذان هؤلاء قد اعتادت عبارة (اعطوه الف دينار ...) ، او عبارة (سل ما شئت) ! ! .

ومن بين هؤلاء الشاعر اسامة بن منقذ الذي يمدحه بيتين من الشعر يتضمنان غمزا مستورا لموقف نور الدين من عطاء الشعراء :

سلطاننا زاهد والناس قد زهدت

له فكل على الخيرات منكمن

ايامه مثل شهر الصوم ظاهره

من المعاصي وفيها الجوع والعطش

لكن ابا شامة ، المؤرخ الدمشقي ، يتصدى بنفسه للرد على الرجلين : صاحب المقامة وساحب القصيدة ، ولفضح الازدواجية التي يعانيتها كثير من الشعراء ، ولبيان حقيقة الموقف العظيم فيقول « ما كان - نور الدين - يبذل اموال المسلمين الا في الجهاد وما يعود نفعه على العباد ، وكان كما قبل

ولم يكن الرجل يتعامل مع العلماء (بحساب الجملة) كما يقولون ، حيث يختلط الفقيه بالجاهل تحت ستار العلم ، ويضيع الجيد بالردى ... وحيث يبرز احيانا من بين العلماء رجل او اثنان او اكثر ، فيمتطوا المكانة التي يلفوها ، ويختبأوا خلف الرداء الذي لبسوه لكي يزيفوا حقيقة ، او يلبسوا باطلا بحق ، او يشترخوا بايات الله نمنا قليلا ... ان الرجل يرفض الكذب . الكذب على الله وعلى الناس وعلى الحقيقة وبالتالي فهو يرفض الغش والتزوير والتضليل والخداع ، وهو - من الجهة الاخرى - يملك من الذكاء وعمق النظر وسرعة البديهة ما يجعله يزن الناس الذين يتعامل معهم بدقة عجيبة كدقة الموازين ، فهو كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه متحدثا عن نفسه (لست بالخب (١٤) لاو الخب يخدمني) ... ومن ثم يبدو ان ليس بمقدور اي رجل ان (يعبر) على بداهة نور الدين وتفحصه الذكي للرجال ، حتى لو تدثر بالف رداء علمي واختبأ خلف ألف ستار ... ان الحادثة التي يرويها لنا شاهد عصره : العماد الاصفهاني تحمل دلالتها على علمية الرجل ورفضه للخرافة ، وفهمه العميق للرجال « في رجب - يقول العماد - فوض الي نور الدين (احدي مدارسه) وعول على في التدريس والنظر في اوقافها ، وكان الفقيه فيها ابا البركات خضر بن شبل الدمشقي ، فلما توفي (سنة ٥٦٢ هـ) خلف ولدين واستمررا فيها على رسم الوالد ، ثم خدعهما رجل مغربي - استهواهما - بعمل الكيمياء (١٥) ، ونهج بهما سبيل الاغواء فصاهرا وظاهرا ففاظ نور الدين هذا المعنى واحضرهما واستوفن عليهما انواع التوبيخ فلم يجد من احدهما لامره سمع المصيح فقال لي : تسلم الموضوع ورتبني فيه مدرسا وناظرا « (١٦) » .

(٢)

في مقابل هذا الانفتاح على العلماء الجادين ، وهذا التقريب لهم والتقرب اليهم ، وفي مقابل ذلك الترحيب بمعطيات العلم وثمار العقل ، كان نور الدين - كما يصفه كثير من المؤرخين - « قليل الابتهاج بالشعر » (١٧) ، لا عن نفور من الشعر ذاته وعدم توافق مع معطياته الوجدانية التي تهز العقول والقلوب ، وانما عن نفور من الشعراء انفسهم .

(١٤) الخب : الخادع .

(١٥) يوم كانت (الكيمياء) دجلا وشعوذة وسحر ومحاولة لاستخراج الذهب من التراب بمعونة الجن والشياطين ! !

(١٦) البرق ص ١١٩ - ١٢٠ .

(١٧) ابو شامة : الروضتين ٥٨١/١ ، ٥٨٢/١ - ٥٨٣ .

(١٨) نفسه ٥٨٤/١ .

(١٩) نفسه ٥٨٤/١ .

في حق عبدالله بن محيرز - وهو من سادات التابعين في الشام - انه كان جوادا حيث يحب الله ، وبخيلا حيث تحبون !! ، واما شعر ابن منقذ فلا اعتبار به (! !) ، فهو القائل في ليلة الميلاد بمدح نور الدين :

في كل عمام للبرية ليلة
فيها تشب النار بالايقصاد
لكن لنور الدين من دون السورى
ناران : نار خرى ونار جهاد ! ! . . الخ

وقد تقدم من شعر ابن منير وابن القيسراني والعماد وغيرهم من مدح نور الدين بالكرم والجود ما قليل منه يرد قول الوهراني وابن منقذ . . . وانما الشعراء واكثر الناس - كما قال الله تعالى في وصف قوم (فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون) (٢٠) ، وما كل وقت ينفع العطاء (٢١) .

ولم يكن أي من الرجلين : عمرا ونور الدين ، يكره الشعر لذاته ، كاسلوب فني في التعبير . . لقد كانت تجربة عمر بن عبدالعزيز قد بلغت من الرقة والشفافية ما جعلها تبلغ وجدانية الشعر بل تتجاوزها الى امداء ابعد بكثير . . بل كان في صباه يقول الشعر ويلحنه ! ! ورجل كهذا لا يمكن بشكل من الاشكال ان يكون في حالة خصام مع الشعر . . اما نور الدين فان معاصريه انفسهم يحكون لنا كيف كان يطلب من بعضهم احيانا ان يسمعه ، في المواقف والمناسبات ، شعرا ! ! .

يقول العماد : سألني نور الدين ان اعمل (مثنويات) شعرية في معنى الجهاد وعلى لسانه فقلت :

للفوز نشاطي واليه طربي
مالي في العيش غيره من ارب
بالجد وبالجهاد نجح الطلب
والراحة مستودعة في التعب

X X X

لاراحة في العيش سوى ان اغزو
سيفيا طربا الى المعلى بهتز
في ذل ذوي الكفر يكون المعز
والقدرة في غير جهاد عجز

X X X

(٢٠) سورة التوبة ، آية ٥٨ .

(٢١) ابو شامة : الروضتين ٥٨٤/١ - ٥٨٥ .

اقسمت سوى الجهاد مالي ارب
والراحة في سواد عندي تعب
الا بالجد لا ينال الطلب
والعيش بلا جد جهاد لعب (٢٢)

ويقول في موضع آخر : كنت راكبا مع نور الدين في اعقاب احدي جولاته الظافرة ضد الصليبيين عند طبرية فسألني كيف تصف ما جرى ؟ فمدحته بقصيدة مطلعها :

عقدت بنحرك راية الايمان
وبدت لعصرك آية الاحسان . . الخ (٢٣)

ولكن ما هو اكثر دلالة من هذا اكله ان يتهد عصر نور الدين قاق عدد من كبار الشعراء ، كان يقف في قمتهم ابن القيسراني (٢٤) ، والعماد الاصفهاني (٢٥) ، وابن منير (٢٦) ، وابن الدهان الموصل (٢٧) . .

اولئك الذين وجدوا في دولة نور الدين الارضية الصالحة لازدهار الشعر الذي طرق ابوابا

(٢٢) ابو شامة : الروضتين ٥٢٨/١ .

(٢٣) نفسه ٥٢٨/١ - ٥٢٩ وانظر ٥٢٩/١ .

(٢٤) محمد بن نصر الله المكاوي ويقال له ابن الصغير . ولد بعكا سنة ٤٧٨هـ ونشأ بقيسارية الساحل فلذلك نسب اليها ، ولما استولى الصليبيون على الساحل انتقل الى حلب ومنها الى دمشق لماخذ الادب عن توفيق بن محمد (ت ٥١٦هـ) ، وكان القيسراني ادبا فاضلا ، شاعرا مترسلا ، بليغ النظر ، مليح المعاني ، وله اطلاع واسع في علم النجوم والاحكام والتاريخ ، توفي سنة ٥٤٧هـ (سبط : مرآة ٢١٢/٨ - ٢١٤ وانظر : الطباخ : تاريخ حلب ٢٣٧/٤ - ٢٢٩) .

(٢٥) المؤرخ المشهور .

(٢٦) احمد بن منير الشاعر الطرابلسي ، ولد سنة ٤٧٢هـ بناحية طرابلس وكان ابوه منير يشد الاشعار ويتغنى بها في اسواق طرابلس ، ونشأ ابنه فحفظ القرآن وقرأ الادب والعربية واللفظ وقدم الى دمشق فاقام بها ، وكان حينئذ خبيث اللسان كثير الفخر بشعره ويستعمل الالفاظ العامية فيه ، فلما كثر منه ذلك حبسه بوري بن طفتكين حاكم دمشق ، ثم هرب الى حلب ، وجاء مع نور الدين عندما حاصر دمشق ، ثم قفل عائدا الى حلب ومات فيها سنة ٥٢٨هـ . وكان شاعرا مجيدا هجاء ، معارضا لمحمد بن القيسراني الشاعر (سبط : مرآة ٢١٧/٨ - ٢١٨ وانظر الطباخ : تاريخ حلب ٢٢١/٤ - ٢٢٧) .

(٢٧) عبدالله بن اسعد العروفي بابن الدهان الموصل ، فقيه فاضل وشاعر مبدع ، كان مدرسا بجمعي . ذكره العماد في خريدته فكثر الثناء عليه وعلى شعره (ابو شامة : الروضتين ٢٢٢/١) .

واسعة ، وخطا الى افاق بعيدة المدى ما كان لهم ان يرحلوا اليها بقصائدهم المبدعة لو لا ان لقوا من الرجل اعجابا وتوافقا وانسجاما .. وليس لنا هذا ان نتحدث عن هؤلاء الشعراء وعن معطياتهم لنخرج بنا ذلك عن الموضوع ، ولنا ان نحيل القارئ الى دواوينهم نفسها والى كتابي : «الخريدة للاصفهاني» (٢٨) ، والدولتين لابي شامة ، ليرى بام عينه كيف يكون الابداع (٢٩) .

(٣)

في الجهة الاخرى ، لم يتف نور الدين في تعامله مع العناء عند حدود التشجيع الادبي ، والعلاقة الودية ، والكلمة الطيبة ، ولكنه تجاوز هذا - على اهميته - الى البذل والعطاء ، فكان يمنحهم بسخاء مقدرا ان هذه الفئة الممتازة يجب ان تظل عزيزة الجانب ، والا تلجئها الضرورات القاسية الى ان تنزل درجات انى اسفل منحتي راسها وتلوي فكرها ، او تتملق وتداهن وتغش وتكذب طالبا للأجر وسد الحاجة ، ويدرك في الوقت نفسه كم هي عظيمة الجهود التي يبذلها هؤلاء الرجال ، وطبيعة حلوة الشمار التي تنضجها شجرتهم الخضراء ..

ان امة تريد من علمائها ان يعطوها ثمار فرائضهم صافية خالصة : عليها الا تبخل عليهم بما يسد حاجاتهم الضرورية ويقض عندهم لكي لا تشدهم انى اسفل ، ولكي تظل رؤوسهم مرفوعة الى فوق ، فلا يشغلهم شيء في بحثهم عن الحقيقة ، ولا تتدلى بهم حاجة عن المواقع التي بلغوها بعلمهم .. هناك حيث وازن الرسول صلى الله عليه وسلم مدادهم بدم الشهداء وحيث قدرهم الله حق قدرهم عندما اشار الى خشيئتهم - بالعلم - اياد .. سبحانه .

كان نور الدين اذا اعطى احدا منهم الشيء الكثير يقول « هؤلاء جند الله وبدعائهم نتصر على الاعداء » ولهم في بيت المال حق اصناف ما اعطيتهم : فاذا ما رضوا منا ببعض حقهم قلهم المنة علينا» (٣٠) . وقال له اصحابه يوما « ان لك في البلاد ادرات كثيرة وصلات عظيمة للفقهاء والفقراء والصوفية والقراء : فلو استعنت بها الان لكان امثل ! ! فغضب من هذا وقال : والله اني لارجو النصر الا باولئك . كيف اقطع صلات قوم يقاتلون عني وانا نائم في فراشي بسهام لا تخطيء ، واسرفها الى من لا يقاتل

عني الا اذا رآني بسهام قد تخطيء وتصيب ، ثم ان هؤلاء القوم نصيب في بيت المال اسرفه اليهم . فكيف اعطيه غيرهم ؟ » (٣١) .

وقد وسع نور الدين نطاق الخدمات العلمية والدارسين على السواء ، ومكن العلماء ، بما خصصه لهم من اعطيات ، من ان (ينفرغوا) المهام العلمية وسار في هذا الميدان على الطريق الذي كان سلكه عمر بن عبدالعزيز قد قطع فيه خطوات مبدعة .

بنى في كثير من بلاده مكاتب تلايتام لتعليمهم الخط والقراءة ، واجرى عليهم وعلى معلميهم الجرايات الوافرة ، وبنى - ايضا - مساجد كثيرة ووقف عليها من بقرى ، بها القرآن وهذا فعل - يقول ابن الاثير - لم يسبق اليه (٣٢) ، ووقف وقونا اخرى على معلمي الخط والقرآن وساكني الحرمين (٣٣) .

ويحدثنا ابن جبير ، ان الذي زار دمشق بعسده سنوات قلائل من وفاة نور الدين عن جوارب عديدة من نشاطات الدولة في سبيل توسيع خدماتها في حقل التعليم . ولا ريب ان مشاهداته هذه تنسحب على عصر نور الدين ، واضع الاسس الاولى للسياسة التعليمية التي اعتمدها خلفه الناصر صلاح الدين .. ففي الجامع الاموي شاهد ابن جبير حلقات عديدة لتدريس الطلبة ، وكان مدرسوهم يتقانون على مهمتهم اعطيات ومخصصات كبيرة . وفي الجانب الغربي من الجامع ، اقام نور الدين للمالكية زاوية للتدريس يجتمع اليها طلبة المغرب (المغاربة) وانهم اجراء معلوم من اوقاف كثيرة اوقفها نور الدين على تلك الزاوية بلغت الخمسمائة دينار في العام الواحد . وقد خصص لكل سارية من سوارى الجامع وقف معلوم يأخذ منه المدرس الذي يستند اليها وهو يجتمع بحلقته للمذاكرة والتدريس .. ونمة وقف كبير للايتام من الصبيان يتسلم منه معلمهم ما يسد حاجته وينفق منه على الصبيان ما يقوم بهم وبكسوتهم « وهذا من اغرب ما يحدث به من مفاخر المدرسين ، وورد في شرط الواقف ان يحمل في كل هذه البلاد » (٣٤) .

وما من مشهد من شاهد دمشق الا وله اوقاف معينة من بساتين او اراضي او عمارات « حتى كادت

(٣١) ابن الاثير : الباهر ص ١١٨ ، الكامل ١١/٢٩٦ ، ابن العديم : زبدة ٢/٢١٤ ، ابن خلكان : وفيات ٥/١٨٧ .

(٣٢) الباهر ص ١٧٢ ، ابن كثير : البداية ١٢/٢٧٨ .

(٣٣) ابو شامة : الروستين ١١/١٠١ ، ابن كثير : البداية ١٢/٢٧٨ .

(٣٤) رحلة ابن جبير ص ٢٤٥ ، ٢٥٧ .

(٢٨) قسم شعراء الشام ، جزء ١-٢ ، تحقيق شعري فيصل (٢٩) وانظر كذلك : بدوي : الحياة العقلية .

(٣٠) ابن كثير : البداية ١٢/٢٨١ ابن الاثير : الباهر ص ١٧٢

الأوقاف تستغرق جمع ما فيه « ، وما أن يتم بناء مدرسة أو مسجد أو رباط حتى يعين لها سلطان أوقافا تقوم بها ويساكنيها والمقيمون فيها » وهذه أيضا من المغاخر المخلدة « (٢٥) » .

وفي المدرسة الحلاوية بحلب ، التي يصفها ابن شداد بأنها « من أعظم المدارس صيتا وأكثرها طلبة واغزرها جامكية » (٢٦) ، كان نور الدين يقدم في السابع والعشرين من كل رمضان طعاما يجمع عليه المدرسين وورد في شرط الواقف أن يحمل في كل شهر رمضان ثلاثة آلاف درهم لكبير المدرسين يصنع بها للفقهاء طعاما . وكان المدرسون يتسلمون مخصصات أخرى تمكنه من شراء الملابس والدواء والغاكنة ، هذا فضلا عما كان يقدم لهم في المناسبات من طعام ونقود (٢٧) .

وتأسست المرأة بالرجل ف راحت تنفق هي الأخرى الأموال الواسعة في بناء المدارس والربط والمساجد وتعين لها من أموالها الأوقاف ، بينما راح الأمراء يتسابقون في هذا الطريق ، كل يبني ويمر ويقف الأوقاف (٢٨) وليس ثمة غرامة في هذا إذا كانت أوقاف نور الدين الشخصية وحده تدر في الشهر الواحد ما يقارب العشرة آلاف دينار (٢٩) ، « ليس فيه ملك غير صحيح شرعا ، ظاهرا وباطنا ، فانه وقف ما انتقل اليه وورث ثمنه ، أو ما غلب عليه من بلاد الفرنج وصار سهمه » (٣٠) اما ما أوقفه من أموال الدولة في المنشور الذي أصدره عام ٥٥٢ هـ فحسب فقد قدر ثمنه بمائتي ألف دينار وربعه السنوي بثلاثين ألف دينار ، كان قد خصص قسم كبير منه على مدارس المذاهب الأربع وأئمتها ومدرسيها وفقهائها ، وعلى تعليم الأيتام وسكنى الغرباء من طلبة العلم (٣١) . « ولو اشتغلت - يقول العماد - بإحصاء وقوفه وصدقاته في كل بلد لطال الكتاب ولم يبلغ السى أمد » (٣٢) .

ويختتم ابن جبير حديثه عن هذا الجانب المهم

(٢٥) نفسه ص ٢٤٨ .

(٢٦) أي مخصصات .

(٢٧) الأطلاق الخطيرة ، قسم حلب ١١٠ - ١١١ .

(٢٨) ابن جبير : رحلة ص ٢٤٨ .

(٢٩) اعتمادا على رواية ابن الأثير التي يقول فيها نقلا عن أحد العارفين بأعمال الشام « أن وقوف نور الدين في وقتنا هذا - سنة ٦٠٨ هـ - كل شهر تسعة آلاف دينار » الباهر ص ١٧٢ .

(٣٠) ابن الأثير : الباهر ص ١٧٢ .

(٣١) أبو شامة : الروضتين ٢٨١\١ - ١ وانظر ابن كثير : البداية ١٢\٢٦٢ والعماد : البرق ص ٩٨ .

(٣٢) البرق ص ١٤٤ .

في دمشق فيقول « ومرافق الغرباء بهذه البلدة أكثر من أن يأخذ والاحصاء ، ولا سيما لحفاظ كتاب الله والمنتمين لطلب (العلم) فالشان بهذه لهم عجيب جدا وهذه البلاد الشرقية كلها على هذا الرسم ، لكن الاحتفال بهذه البلدة أكثر ولا تساع أوجد . فمن شاء الفلاح من نشأة مغربنا فليرحل الى هذه البلاد ويتغرب في طلب العلم فيجد الأمور المعينات كثيرة : فأولها فراغ البال من أمر المعيشة (٣٣) وهو أكبر الاعوان وأهمها » (٣٤) .

(٤)

من أجل ذلك شهدت بلاد الشام في عصر نور الدين نشاطا لم تشهد له مثيلا من قبل إلا لما ، وتدفع العلماء على حواضر الدولة وبخاصة حلب ودمشق من اطراف الأرض ، وقصدوا الرجل « من البلاد الشاسعة » (٣٥) حتى أن بلاد الشام كانت كما يصفها أبو شامة ، « خالية من العلم وأهله ، وفي زمانه سارت مقر للعلماء والفقهاء والصوفية » (٣٦) .

وكانت وجهة (الهجرة العلمية) لصالح دولة نور الدين ، حيث غدت حلب أولا ودمشق فيما بعد ، هدف الشيوخ والعلماء والمدارس . فالدولة التي نهى « الأرضية الأكثر صلاحية للعطاء العلمي ، وتمنح المال الأكثر للبحث والدراسة والتفرغ ، وتنشئ المؤسسات اللازمة لإبداع العلماء والباحثين ، هي التي تستقطب العقول الكبيرة في كل زمان ومكان . ولقد أدرك نور الدين أهمية هذه الهجرة العلمية فعمل بنفسه على توسيع نطاقها وراح يكتب العلماء من شتى البلاد البعيدة والقريبة ، ويستقدمهم اليه ويبالغ في أكرامهم والاحسان اليهم (٣٧) .

استقدم - على سبيل المثال - الفقيه ، الامام برهان الدين أبا الحسن علي بن الحسن البلخي الحنفي ، من دمشق ، حال استكمال بناء المدرسة ، الملاوية في حلب ، لغرض التدريس فيها . وكان قد تفقه فيما وراء أنهر ، وبغداد ، والحجاز ، ثم قدم دمشق عام ٥١٩ هـ وجلس للوعظ ، وكان يتميز بصدق كلماته فلقبت قبولاً حسناً في قلوب الناس

(٣٣) انظر : ملامح الانقلاب في خلافة عمر بن عبدالعزيز لصاحب البحث ، فصل (التربية والتثقيف) ، الدار العلمية - بيروت - ١٩٧٠ .

(٣٤) رحلة ابن جبير ص ٢٥٨ .

(٣٥) ابن الأثير : الباهر ص ١٧١ - ١٧٢ .

(٣٦) الروضتين ٢٨١\١ .

(٣٧) ابن القيم : زبدة ٢٩٢\٢ - ٢٩٤ ، ابن واصل : بني أيوب ١\ ٢٨٢ .

وكان حسن الاعتقاد زاهدا في الدنيا ، وقفت عليه الاوقاف الكثيرة ، وكثرت الاعطيات فلم يلتفت اليها (١٨) ، وقد قام البلخي اثر توليه الخلاوية : باستدعاء الفقيه برهان ابا العباس احمد السلفي - من دمشق ايضا - ليكون نائبا عنه فيها ، فاعتذر عن القدوم فسير اليه برهان الدين كتابا ثانيا يستدعيه فيه ويشدد عليه في الطلب ، فقدم الرجل ولم يزل نائبا عن برهان الدين في المدرسة المذكورة حتى وفاته حيث حزن عليه برهان الدين حزنا شديدا ، ولم يزل - الاخير - مدرسا هناك الى ان غادر حلب الى دمشق ، بسبب خلاف وقع بينه وبين ابن الداية نائب حلب ، لكن ما يلبث ان يتوفى عام ٥٤٨ هـ . وحل محله في التدريس عبدالرحمن بن محمود بن محمد الغزنوي حتى وفاته سنة ٥٦٤ هـ ثم تعاقب عليها المدرسون القادمون من جهات شتى ، وكان من بينهم الامام رضا الدين محمد بن محمد السرخسي صاحب كتاب (المحيط) ، وكان في لسانه لكنه غير عربية ، فكتب نور الدين الى عالي بن ابراهيم الحنفي الغزنوي البلخي : وكان في الموصل ، يطلب منه الوصول الى حلب ليوليه التدريس في المدرسة المذكورة . واتفق ان ابا بكر بن مسعود الكاساني - الملقب علاء الدين - احد امراء كاسان في اقليم فرغانة من بلاد المشرق ، سير رسولا من سلاجقة الاناضول الى نور الدين فعرض عليه المقام بحلب والتدريس في المدرسة الخلاوية فاجابه الامير الى ذلك ووعدته بالعودة الى حلب بعد تسليم جواب رسالته ، وفعل عائدا بعد اداء مهمته تلك ، فاتفق قدومه مع قدوم عالي الغزنوي من الموصل ، فما كان من نور الدين - من اجل الافادة من كفاءة الرجلين - الا ان امر بنقل الفقيه الحسين بن محمد بن اسعد المنعوت بالمنجم من مدرسة المدادين بحلب الى دمشق وعين عالي الغزنوي مكانه حيث ظل هناك حتى وفاته عام ٥٨١ هـ او ٥٨٢ هـ ، بينما اقر علاء الدين على التدريس في الخلاوية وظل هناك يمارس مهمته التدريسية حتى وفاته عام ٥٨٧ هـ ، اي بعد ثمانية عشر عاما من وفاة نور الدين . وقد وصفه ابن شداد بانه « كان من ذوي التحصيل والتصانيف البديعة في احكام الشريعة والكتب التي سار في الافاق ذكرها » (١٩) ، تفقه في بلاد المشرق على محمد بن احمد السمرقندي وقرا عليه معظم تصانيفه فزوجه شيخه هذا بابنته فاطمة ، الفقيهة العالمة ، وقد برع علاء الدين في علمي الاصول والفروع وصنف كتاب

(١٨) سبط : مرآة ٢٩١/٨ - ٢٢٠ .

(١٩) الاطلاق الخطيرة ، قسم حلب ص ١١٠ - ١١٢ ، ١١٤ - ١١٥ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٥ .

(البدائع) في شرح (التحفة) التي ألفها شيخه (٥٠) وكانت زوجته فاطمة على قدر كبير من العلم والتقوى تفقحت على ايها وحفظت مصنفه (النحفة) وكانت تنقل المذهب نقلا جيدا . وكان زوجها ربما يسهم بالفتوى فنرده الى الصواب وتعرفه وجهة الخطأ فيرجع الى قواها . وكانت تمارس الافتاء وكان زوجها يحترمها ويكرمها ، وكانت الثغوى تخرج بخطها وخط ايها وزوجها ! ! وهي التي سنت تقديم طعام الافطار في رمضان لفقهاء المدرسة الخلاوية في حلب . . واستمر ذلك الى اليوم (٥١) .

وعندما استكمل المدرسة العسرونية في حلب عام ٥٥٠ هـ استدعى لها نور الدين من احدى نواحي سنجار - غربي الموصل - الشيخ الامام شرف الدين بن ابي عصرون الذي كان - بحق - من اعيان فقهاء عصره ، واراد نور الدين الافادة من كفاءة الرجل الى المدى الاقصى فبنى له مدارس عدة في منبج وحماه وحمص وبعلبك ودمشق وفوضه ان يولي التدريس فيها من يشاء . ولم يزل ابن ابي عصرون يتولى امر مدرسته في حلب ادارة وتدرسا الى ان غادر حلب الى دمشق سنة ٥٥٧ هـ (٥٢) .

وفي عام ٥٤٤ هـ تم بناء المدرسة النفرية في حلب لتدريس المذهب الشافعي ، واستدعي للتدريس فيها الفقيه المشهور قطب الدين مسعود النيسابوري مصنف كتاب (الهادي) في الفقه (٥٣) ، وكان النيسابوري قد بدأ ممارسة نشاطه العلمي في نيسابور ومرو ، وسمع الحديث على عدد من الشيوخ وقرأ القرآن والادب على والده ، والتقى بابي نصر القشيري ودرس بالمدرسة النظامية في نيسابور نيابة عن ابن الجويني ، ثم سافر الى بغداد حيث مارس النوع والكلام في المسائل ، فلقى هناكقبولا حسنا ، وغادر الى دمشق عام ٥٤٠ هـ فدرس في مدارسها ووعظ في مساجدها فأقبل الناس عليه ، ومن هناك استدعي الى حلب للتدريس في المدرسة المذكورة ، وكان من العلم والدين والصلاح والورع بمكان كبير (٥٤) . ووصفه العماد الاصفهاني بانه « فقيه عصره ونسيج

(٥٠) الطباخ : تاريخ حلب ٢٠٥/٤ - ٢٠٨ .

(٥١) نفسه ٢٧٢/٤ - ٢٧٤ .

(٥٢) ابن شداد : الاطلاق ، قسم حلب ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٤ .

(٥٣) ابن العديم : زبدة ٢٩٢/٢ - ٢٩٤ وانظر مخطوطة كنوز الذهب ، ورقة ٦٥ ظ ، عن المصدر السابق ، هامش ٤ ، ٢٩٤/٢ .

(٥٤) ابن شداد : الاطلاق ، قسم حلب ص ١٠٠ - ١٠١ .

وحده «أده». وقد أرسله نور الدين ثانية إلى دمشق فدرس في زاوية الشافعية بمدرسة الجاروخ شمالي الجامع الأموي ، واجتمعت طلبة العلم عليه . ومن أجل الإفادة من فقهه قرر نور الدين بناء مدرسة كبيرة للشافعية يتولى الرجل التدريس فيها ، وقد شرع في البناء فعلا ، لكن الأجل أدركه قبل استكمال عمارتها (٥٦) ، وتوفي النيسابوري بعده بحوالي عشر سنين سنة ٥٧٨ هـ .

وعندما اكمل الأمير جمال الدين شاذيخت ، الخادم الهندي ، نائب نور الدين في حلب ، بناء المدرسة المعروفة باسمه (الشاذيخية) استدعى من سنجار نجم الدين مسلم بن سلامة ليوليئته تدريسها (٥٧) .

وهناك سعيد بن سهل أبو المظفر المعروف بالفلكي النيسابوري المتوفي سنة ٥٦٠ هـ ، والذي درس الحديث وأقام في خوارزم وزيبرا لأميرها ، ورحل إلى بغداد مرارا وحدث بها عند جماعة من الشيوخ ثم سافر إلى دمشق في طريقه لزيارة القدس فقدم في أيام نور الدين الذي أكرم وفادته ، ولما طلب النيسابوري العودة إلى بلاده لم يسمح له نور الدين وأمسك به وأنزله الخانقاه السيمسائية وجعلته شيخها فأقام فيها حتى وفاته . وقد روى عنه المحدث الشهير أبو القاسم بن عساكر (٥٨) .

ويذكر المؤرخ البغدادي ابن الجوزي كيف أن نور الدين « كاتبه مرارا » (٥٩) ويبدو أن الرجل لم يتيح له السفر إلى الشام تلبية لرغبة نور الدين بينما اتيح للكثيرين غيره من العلماء . ونحن نستطيع بمجرد القاء نظرة على أسمائهم أن نتعرف على الأقاليم التي جاؤوا منها أو البلدان التي غادروها إلى دولة نور الدين .

وغير أولئك الذين استفادتهم الدول كثيرون ممن جذبتهم الظروف المشجعة في دولة نور الدين تدفقوا على حواضرها ، وملاءوا بنشاطهم العلمي والأدبي ، مؤسساتها التعليمية ، وإداراتها كذلك ، حتى صارت بلاد الشام في عصره - كما يقول أبو شامة - « مقرا للعلماء والفقهاء والصوفية » (٦٠) .

وفي قمة هؤلاء يقف ولا ريب ، الأديب المؤرخ الشاعر العماد الأسفهانى الذي قدم إلى دمشق عام ٥٦٢ هـ حيث عرفه كمال الدين الشهرزوري قاضي القضاة بنور الدين محمود فاعتمده الأخير في عديد من المهام الإدارية والسياسية والإنشائية ، فضلا عن الإفادة من قدراته العلمية والتدريسية حيث ولي المدرسة النورية التي سميت بعدئذ بالمدرسة العمادية نسبة إليه . وليس ثمة من لا يعرف معطيات العماد المتنوعة الخصبة في حقول التاريخ والأدب والشعر والتي تم إنجاز الكثير منها في عصر نور الدين نفسه : الخريدة ، البرق الشامي ، تاريخ دول آل سلجوق ، زبدة البصر ، الفيح القسي ، ثم معطياته الشعرية التي لا تقل جهدا وإبداعا عن شعر أي من معاصريه الكبار كابن القيسراني وابن منير (٦١) .

وغير العماد تتردد أمانا أسماء كثيرة ، أخرى . في شتى حقول المعرفة : الحسن بن أبي الحسن سافي مولى الإرموي البغدادي ، ملك النخاض كما يسميه سبط ابن الجوزي ، ولد ببغداد سنة ٤٨٩ هـ وقرا النحو وأصول الفقه على عدد من الأساتذة ثم دخل الشام واستوطن دمشق وله ديوان شعر جيد ومدايح في وصف النبي صلى الله عليه وسلم . كان يضم من الذهب يده على المائة والمائتين ويمسي وهو صفر اليمين . وقد عاش في ظل نور الدين إلى أن مات وكان يكتب إليه (٦٢) .

وأبو الفتح بنجه بن أبي الحسن الأسنري الفقيه . . كان معيدا بالنظامية . . سافر إلى دمشق وجمع لنور الدين سيرة مختصرة أفاد منها عدد من المؤرخين وبخاصة أبي شامة في كتاب (الروضتين) (٦٣) .

وأبو عثمان المتجب بن أبي محمد البحري الواسطي الواعظ . . ورد أربل ووعظ بها ، وكان له قبول عظيم لدى الناس . . سافر إلى نور الدين في الشام طلب للجهاد ، وانفق له الأخير جملة من المال ، لم يقبلها وردها عليه (٦٤) .

ومحمد بن أبي القاسم البلخي . . أمير من أئمة فقهاء بلخ فيما وراء النهر ، قدم دمشق عام ٥٥٢ هـ ووعظ في جامعها عدة أيام والناس

(٦١) نزيد من التفاصيل عن حياة العماد وإنتاجه انظر مقدمة كتاب (سنا البرق الشامي) الذي حققه وقدم له رمضان ششن ، وانظر كذلك : النعمي : الدارس ٤٨١ . ٤١١ .

(٦٢) سبط : مرآة ٢٩٥/٨ - ٢٩٧ .

(٦٣) أبو شامة : الروضتين ٢٢١/١ .

(٦٤) أبو شامة : الروضتين ٢٨١/١ .

(٥٥) البرق ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٥٦) نفسه أبو شامة : الروضتين ٥٤١/١ - ٥٤٥ ، سبط : مرآة ٢٩٤/٨ .

(٥٧) ابن شداد : الإغلاص ، قسم حلب ص ١١٢ .

(٥٨) النعمي : الدارس ١٥٢/٢ .

(٥٩) المنتظم ٢٩١/١ .

(٦٠) الروضتين ٢٤١/١ .

يستحسنون وعظه ويستظرفون فنه وسلاطة لسانه
وسرعة جوابه وحدة خاطره وصفاء حسه (١٥) .

وعمد الدين ابو بكر التوقاني الشافعي الفقيه . .
كان من اكابر علماء الاسلام ، من اصحاب محمد بن
يحيى النيسابوري الشافعي رئيس الشافعية في
اصفهان في عصره . وقد التوقاني الى الشام عام ٥٦٦ هـ
وهي السنة التي افتتح فيها المسجد الجامع في الموصل
فسأله نور الدين ان يكون مدرسا فيه وكتب له
منشورا بذلك (١٦) .

والشريف السيد بهاء الدين ابو الحسن
الهادي بن المهدي بن محمد الحسيني الموسوي . .
كان فصيح اللسان بالعربية والفارسية ، مكنى المحل
عند نور الدين ، ناله من الحزن لفقده والتأسف
عليه ما تقضيه مكانته عنده (١٧) .

وشيخ الشيوخ عماد الدين ابو الفتح محمد
ابن علي بن حمويه . . وفد الى الشام عام ٥٦٣ هـ . .
كان كبير الشأن في ميدان التصوف ، لم يكن له فيه
يومذاك مسار ، فاقبل عليه نور الدين ورغبة في المقام
بالشام ، واحسن اليه ، وامر باصدار منشور يعين
الرجل بموجبه في مشيخة صوفية الشام (١٨) .

وابن عساكر ثقة الدين ابو القاسم علي بن
الحسن بن هبة الله الدمشقي الشافعي الحافظ . .
من اصحاب الحديث . . لقيه العماد بدمشق وسمع
عليه من (تاريخ دمشق) الذي صنفه وذكر السمعاني
انه رفيقه . وكان كثير العلم غزير الفضل حافظا
متقنا ثقة دينا خيرا ، جمع بين معرفة المتون والاسانيد
ورحل في طلب الحديث الى بغداد وخراسان ثم عاد
الى دمشق . . وتوفي بها (سنة ٥٧١ هـ) . وكان
اول من تولى مشيخة دار الحديث التي انشأها
نور الدين (١٩) .

وعلي بن سليمان الاندلسي القرطبي . . الذي
غادر الاندلس سنة ٥٢٠ هـ ورحل الى بغداد
وخراسان وتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب
الغزالي ، وجماعة آخرين ، كما روى عنه عدد من
العلماء المشهورين ، قدم الى دمشق والتقى بابن

(١٥) ابن القلاسي : دمشق ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(١٦) العماد : البرق ص ٩٨ ، ابو شامة : الروضتين ١١
١٨٠ .

(١٧) ابن القلاسي : دمشق ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(١٨) العماد : البرق ص ١٢٥ ، ابو شامة : الروضتين ١١
٥٤٥ - ٥٤٦ .

(١٩) انظر : العماد : الجزيرة ، قسم الشام ٢٧١\١ - ٢٧٦
والنعمي : الدارس ١٠٠\١ - ١٠١ .

عساكر وزامله هناك ، وحدث بالصححين . ندب
للتدريس في حماه ثم انتقل الى حلب ودرس بهما
المذهب بمدرسة ابن المعجمي ، وكان ثبتا صلبا في
السنة . . توفي في حلب اواخر سنة ٥٤٤ هـ (٢٠) .

ومحمد بن علي العظيمي الحلبي المؤرخ . .
كانت له عناية بالتاريخ وتاليفه وكتب عدة مؤلفات
وصفها ياقوت بأنها مختلفة كثيرة الخطأ . . وكان يعلم
الصبيان في حلب . . مارس كتابة الشعر وسافر الى
دمشق مرارا (٢١) . وقد افاد ابن العديم في كتابة
(زبدة الحلبي) ، كما هو معسوف ، من تاريخ
العظيمي الموحد كبير .

ومجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهيل . .
كان عالما زاهدا ، فاضلا في الفقه والحساب والفرائض
سمع الحديث على اكثر من رجل ، حدث وصنف
لنور الدين كتابا في فضل الجهاد . درس في حلب
بالمدرسة النورية وكان من كبار الفقهاء الشافعية . .
توفي سنة ٥٩٦ هـ (٢٢) .

والوجيه اسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل .
القاضي التنوخي ، المصري الاصل ، الفقيه الحنبلي . .
ولد سنة ٥١٩ هـ ورحل الى بغداد وتفقه بها ، وبرع
في المذهب ، وسمع جماعة من الشيوخ . . وفي دمشق
سمع على جماعة اخرى . . ولي قضاء حران في آخر
دولة نور الدين ، وكان من ابرز الشيوخ الذين تفقه
عليهم الشيخ عبدالقادر دوست الحسني مؤسس
الطريقة القادرية (٩١ - ٥٦١ هـ) وعبدالوهاب
ابن الشبي ابي الفرج الشيرازي . . كما روى عنه
عدد من الشيوخ ابرزهم ابن قدامة المقدسي المعروف
بالشيخ الموفق . وقد كان لابن المنجا في ذريته عدد
من العلماء . وقد توفي سنة ٦٠٦ هـ . ومن تصانيفه :
(الكفاية في شرح الهداية) في بضع عشر مجلدا و
(الخلاصة في الفقه) و (العمدة في الفقه) (٢٣) .

وفخر الدين رضوان بن محمد بن علي بن رستم
الخراساني الساعاتي . . ولد ونشأ في دمشق ، وكان
ابوه من خراسان ، انتقل الى الشام واقام بدمشق
الى ان توفي ، وهو الذي عمل الساعات بباب الجامع
الاموي ووضعها ايام نور الدين ، وكان له منه المنح
الكثيرة والراتب الدائم للازمته الاشراف على تشغيل
الساعات وصيانتها . ولما توفي خلف ولدين احدهما
بهاء الدين ابو الحسن علي ، احد المشاهير في ميدان

(٢٠) الطباخ : تاريخ حلب ٢٢٠\٤ .

(٢١) الطباخ : تاريخ حلب ٢٢٨\٤ .

(٢٢) نفسه ٢١٢\٢ - ٢١٦ .

(٢٣) النعمي : الدارس ١١٤\٢ - ١١٥ .

الشعر ، وثانيهما فخر الدين رضوان ، هذا ، الذي برع في الطب والادب (٧٤) .

وهذا ينقلنا الى ميدان الطب والمستغلين فيه ، حيث نلتقي بحشد كبير نبغ في الشام او قدم اليها من اقطار المشرق والمغرب . . الامر الذي يدلنا على ان نور الدين لم يجنح ، في تبنيه للحركة الثقافية ، باتجاه العلوم الشرعية وحدها ، وحتى الانسانية بفروعها المختلفة ، بل حاول ان يوجد الارضية الصالحة لنمو كافة النشاطات العلمية بشقيها الانساني والعلمي ، النظري والتطبيقي على السواء . . وانه في موقفه هذا انما يصدر عن رؤيته الاسلامية التي ترى (العلم) بابا مائة وسيلة لخدمة الحياة وترقيتها ، واداة للكشف عن السنن والنواميس التي تدخل في تركيب الكون والطبيعة والانسان ، وصولا الى ايمان اشد عمقا وادراكا بخالق السنن والنواميس . . واهرى العلوم المحضة والتطبيقية والطب من بينها ، ان تجد ارضيتها الصالحة في دولة نور الدين مؤسس (البيمارستان) الشهير . . ومن ثم نلتقي بهذا الحشد الكبير من الاطباء ، هذه بعض نماذجها . .

المهذب ابو الحسن علي بن عيسى النقاش . . من اهل بغداد . . سافر الى الشام وشاع صيته هناك ولا سيما في علم الطب . . انفق عليه نور الدين واقطعه ضيعة وملكة اخرى تقديرا لفضله وتثمينا لعلمه ، واعتمده طبيبا في البيمارستان الكبير . . وما من طبيب من بلاد الشام الا يدعي انه تلميذه . . وقد بلغ من التقدم عند نور الدين ان اعتمده - كذلك - للسفارة للخليفة العباسي في بغداد ، ولكتابة الرسائل في ديوان الانشاء . . وقد كان لابن النقاش مجلس عام للمستغلين في الطب (٧٥) .

ابو الفضل اسماعيل بن وقار الطبيب . . غادر دمشق الى بغداد ودرس هناك على علمائها وقفل عائدا الى دمشق ليعمل في خدمة نور الدين واصبح لا يفارقه سفرا او حضر . . وكان يملك من الخبرة والذكاء ما جعله يتقدم في صنمته وبحقق نجاحا مشهودا (٧٦) .

محمد بن عبيدالله بن المظفر الباهلي افضل

(٧٤) ابن ابي اصيبعة : طبقات اطباء ص ٦٦١ - ٦٦٢ .

(٧٥) ابن ابي اصيبعة : طبقات اطباء ص ٦٢٥ - ٦٢٧ ، العماد : البرق ص ١٤٢ .

(٧٦) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٢٥ ، ابن الكلاني : دمشق ص ٢٥٧ الطبائخ : تاريخ حلب ١٤٢٧ .

الدولة ابو المجد . . الذي عد من الحكماء المشهورين . . كان طبيبا حاذقا ، له يد طولى في الهندسة والتجوم والموسيقى . . وله في سائر الالات المطربة يد حاذقة . وعمل ارغنا وبالف في اتقانه . . قرا الطب على والده وغيره من الاطباء ، ولمع نجمه في دولة نور الدين ، وما لبث ان اوكل اليه امر الادارة الطبية في المارستان المشهور الذي نشأ في دمشق ، فاشرف هناك على علاج المرضى وافاد من مجموع الكتب الطبية التي اوقفها نور الدين في المارستان المذكور ، وكان يجلس اليه هناك جماعة من الاطباء يستمعون اليه حينما وينصتون الى قراءة التلاميذ في الكتب الطبية حينما اخر ، ثم تبدأ بعدها المناقشات والمباحث في مختلف المسائل الطبية ، فلا يزال الرجل معهم بين مناقشة ودراسة وقراءة مدة ثلاث ساعات كل يوم ، يفادر بعدها الى داره . . وقد توفي الباهلي بعد نور الدين بسنة واحدة (٧٧) .

رضي الدين الرحبي ، ابو الحجاج يوسف بن حيدر . . من الاكابر في صناعة الطب المشهورين من اهلها لدى الجميع كان كبير النفس عالي الهمة كثير التحقيق حسن السيرة ، محبا للخير واهله ، شديد الاجتهاد في مداواة المرضى . . كان والده من بلدة الرحبة ومن المستغلين ايضا بصناعة الطب وكان مولد ابنه هذا في جزيرة ابن عمر حيث نشأ ثم انتقل الى نصيبين والرحبة من مدن الجزيرة الفراتية فاقام هناك عدة سنين ، ثم سافر الى بغداد ومصر وغيرهما ، واشتغل في ميدان الطب وبرع فيه وكان وصوله مع ابيه الى دمشق سنة (٥٥٥ هـ) حيث اقام سنين عديدة وتوفي والده هناك فبقي رضي الدين ملازما للدكان لمعالجة المرضى ونسخ بها كتب كثيرة ودرس على مهذب الدين ابن النقاش ولازمه ، فقدمه الاخير ونود بذكره . . وعندما دخل الناصر صلاح الدين دمشق ، بعد وفاة نور الدين اعتمده في القلعة والبيمارستان طيلة حكمة . . . وقد اشتغل عليه بصناعة الطب خلف كثير ونبغ منهم غير قليل سرعان ما غدوا من المشايخ المذكورين في ميدان الطب وتعلموا عليهم عدد من الدارسين . . . وليس بين جمهور اطباء الشام الا من قرا على الرحبي او على احد تلاميذه . . وكان من جملة من قرا عليه ، اول امره ، الشيخ ، مهذب الدين عبدالرحيم بن علي . . وقد توفي رضي الدين سنة (٦٢١ هـ) بعد ان عاش نحو المائة سنة وخلف ولدين اكبرهما شرف الدين ابو الحسن علي والاخير جمال الدين عثمان . . وقد

(٧٧) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٢٨ .

سلكا طريق ابيهما فدرسوا الطب وبرعوا فيه ، وعملا في المارستان الذي انشأه نور الدين في دمشق (٧٨) .

ابو الفضل مؤيد الدين محمد بن عبدالكريم المهندس ولد ونشأ في دمشق وكان يعرف بالمهندس لجودة معرفته بالهندسة وشهرته بها قبل ان يتحلى بمعرفة صناعة الطب ، وكان في اول امره نجارا ونحائنا ، يتكسب من النجارة وله يد طولى فيها والناس كثيرا ما يرغبون الى اعماله . واكثر ابواب البيمارستان الكبير الذي انشأه نور الدين من صنع يديه . . وسعى الى تعلم اقليدس ليزداد في صناعة النجارة جودة ويطلع على دقائقها ويتصرف في اعمالهم . . فكان لا يمضي يوم الا وقد حفظ منه شيئا وحل بعض مسائله ، بعد فراغه من العمل ، وما لبث ان حل الكتاب بأسره وفهمه فهما جيدا وتمكن منه ثم نظر ايضا في كتاب (المجسطي) وشرع في قراءته وحله فانصرف لكليته الى صناعة الهندسة وعرف بها ، فضلا عن اشتغاله بصناعة النجوم وعمل الزيجات ، وكان قد ورد الى دمشق يوم ذاك الشرف الطوسي ، وكان فاضلا في الهندسة والعلوم الرياضية ليس في زمانه مثله ، فاجتمع به وقرا عليه واخذ عنه شيئا كثيرا من معارف ، وقرا ايضا صناعة الطب على ابي المجد محمد بن ابي الحكم ، ولازمه حتى الملازمة ، ونسخ بخطه كتبا كثيرة في حقل الطب . وابو الفضل هذا هو الذي اصلح ساعات الجامع بدمشق وكانت له على مراعاتها وصيانتها اجرة دائمة ، فضلا عن اجرتة التي كان يتقاضاها عن عمله الطبي في البيمارستان . وقد بقي سنين كثيرة يمارس الطب هناك حتى وفاته . وكان قد اشتغل ايضا بالحديث والادب والنحو ، ونظم قطعا جيدة من الشعر وتوفي سنة (٥٩٩ هـ) وله من الكتب (رسالة في معرفة رمز التقويم) (مقالة في رؤية الهلال) (احتقار كتاب الاغانى الكبير للاصفهاني) (كتاب في الحروب والسياسة) (كتاب في الادوية المفردة على ترتيب حروف الابد) (٧٩) .

موفق الدين عبدالعزيز بن ابي محمد السلمي . . عرف بشدة شفقته على المرضى وخصوصا على من كان منهم ضعيف الحال ، يفتقد لهم ويعالجهم ويوصل

(٧٨) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٧٢ - ٦٧٦ ، ٦٨٢ .

(٧٩) نفسه ص ٦٦٩ - ٦٧١ .

اليهم النفقة وما يحتاجونه من الادوية والاغذية . وكان كثير الدين طلق الوجه محبوبا من الجميع . وكان في اول امره قريبا في المدرسة الامينية بدمشق واشتغل بعد ذلك على الياس ابن المطران في صناعة الطب واتقن معرفتها وصار من المتميزين من اربابها والمشايع الذين يقتدى بهم فيها . وكان له مجلس عام للمشتغلين عليه في الطب في البيمارستان الكبير . ثم خدم بعد ذلك الملك العادل الايوبي ، وكانت له عنده منزلة كبيرة ، ولم يزل على ذلك حتى وفاته في دمشق عام (٦٠٤ هـ) (٨٠) .

مهذب الدين ابن الحاجب : كان طبيبا مشهورا متقنا للطب والعلوم الرياضية وبخاصة الهندسة ، معتبرا بالادب والنحو . . ولد في دمشق ونشأ بها واشتغل في صناعة الطب على مهذب الدين بن النقاش ولازمه فترة من الزمن . رحل في طلب العلم الى الموصل واربل وعاد الى دمشق ، وكان قبل امتحانه في ميدان الطب ، احد المشرفين على صيانة وتشغيل ساعات الجامع الاموي في دمشق . ثم ما لبث ان لمع نجمه في ميدان الطب وصار من جملة رجالته وعمل في بيمارستان نور الدين الكبير (٨١) .

X X X

(٨٠) ابن ابي اصيبعة : طبقات الاطباء ص ٦٧١ .
(٨١) نفسه ص ٦٥٩ . وانظر بالتفصيل عن الاطباء الذين تواجدوا في دمشق او تقاتروا اليها في عصر نور الدين او قريب منه ، مدفونين بنشاطها الواسع في ميدان الطب ، وبوجود عدد كبير من الاطباء البارزين فيها والفراد مؤسستها الشهيرة : البيمارستان الثوري الكبير ، انظر الاسماء التالية التي ورد بها ابن ابي اصيبعة في أماكن متفرقة من كتابه وابن يدنا بعضها على الجهات التالية التي قدم منها هؤلاء الاطباء : ابو جعفر عمر بن علي بن البلخ المغربي (ص ٦٢٨ - ٦٣٠ ، حكيم الزمان عبدالنعم الجلياني الاندلسي (ص ٦٣٠ - ٦٣٥) ، عفيف بن سكره اليهودي (ص ٦٢٨) ، ابو زكريا يحيى الياسي الاندلسي (ص ٦٢٧) ، سكره اليهودي الحلبي ص ٦٢٧ - ٦٢٨ ، موفق الدين بن المطران ص ٦٥١ - ٦٥٩ ، برهان الدين الشريف الكحال ص ٦٦٠ ، ابو منصور النصراني ص ٦٦١ ، ابو النجم بن بن غالب النصراني ص ٦٦١ ، ابو فرج النصراني ص ٦٦١ ، كمال الدين الحمصي ص ٦٨٢ - ٦٨٢ ، موفق الدين عبداللطيف البغدادي صاحب كتاب الافادة والاعتبار ص ٦٨٢ - ٦٩٦ ، ابو الحجاج يوسف الاسرائيلي ص ٦٩٦ - ٦٩٧ ، اوجد الدين هيران الاسرائيلي ص ٦٩٧ ، مهذب الدين يوسف بن ابي سعيد ص ٧٢١ - ٧٢٢ ، مهذب الدين عبدالرحيم بن علي ص ٧٢٨ - ٧٢٦ ، شمس الدين محمد الكحلبي المغربي ص ٧٥٥ .

ومن خلال المدرسة : كمؤسسة تعليمية. نطلق نور الدين في تحقيق برامجها الواسعة ومطامحها التي لم يوقفها الا الموت .. لقد اراد ان تنتشر المدارس في كل مكان من انحاء دولته الشاسعة : مترامية الأطراف .. انها المراكز التي تنقل حشود الناس من ظلام الامية والجهل الى نور المعرفة واليقين .. وان الرجل ايعرف جيدا انه بالجهل والامية لن يتحقق امته بالايمان : ولن يتمكن من تحقيق ما اسميناه بنصيب : لذات الحضارية بمواجهة الغزو الخارجي المتشعب والتحريف الداخلي المدمر : والعلماء الذين استقدمهم اوجاءوه من كل مكان ، ما كان لهم ان يعملوا ارتجالا او بنشاط في الفراغ ونحن نعرف مدى الروح التنظيمية التي يملكها رجل كنور الدين .. فلا بد من تواجد قدر كاف من المؤسسات التعليمية للافادة من كفاءة هؤلاء الرجال ، ونشر نور العلم والمعرفة وفق نظام دقيق وبرنامج مرسوم .

وهكذا : فمن خلال الرغبة الجادة في تنظيم عملية التعلم لتحقيق الاصاله الحضارية في مجابهة الاسلام للغزو الخارجي والتحريف الداخلي . نستطيع ان نمش على مفتاح ذلك النشاط المدرسي الذي تبناه السلاجقة من قبل واعقبهم نور الدين وكل الذين ساروا على خطاه ، وبخاصة خلفه الناصر صلاح الدين . فاصبح هذا النشاط (سمة) من ابرز سمات العصر : عصر التوحيد والمقاومة والجهاد الذي اريد له ، منذ اول لحظة ، ان يكون حركة مسلحة مبطنة بنور البرهان وقوة الكلمة ..

ومن ثم نجد الرجل ينشط ، منذ لحظة تسلمه الحكم وحتى وفاته : الاقامة اكبر قدر ممكن من معاهد العلم : مدارس ومكاتب ودور حديث وربطها (٨٢) وانفاق البالغ الطائفة في هذا السبيل ، ووقف الوقوف السخية لضمان استمرار هذه المؤسسات على اداء مهماتها وشهدت مدن دولته وحواضرها ، وبخاصة حلب ودمشق ، جهدا مستمرا لبناء المدارس ابتداء ، او توسيع واصلاح ما كان قد بني قبلا .. ولم يقف الرجل وحده في هذا

وليس نعمة مجال هنا لاستعراض كافة العلماء الذين تألقوا في دولة نور الدين والتعريف بهم ، لئلا يخرج بنا هذا عن وحدة الموضوع ... انما هسي اشارات وشواهد فحسب على تقدم الحركة العلمية وعلى نجاح سياسة نور الدين في انتاج ثمار الفكر واستقطاب زراعها بالبذل والاحترام والتقدير (٨٢) .

(٨٢) يمكن ان نشر هنا مجرد اشارة الى عدد آخر من الاسماء يستطيع القارئ ان يتعرف عليها بالرجوع الى كتب التراجم التي تعنى بهذه الفترة ، والى قائمة المصادر التي اعتمدت في هذا البحث : ابو البيان الزاهد المعروف بابن الحوراني ت ٥٥١هـ (انظر سبط : مرآة التنوخي المصري ت ٥٥٦هـ (سبط ٢٢٩/٨) يوسف بن كلي ابو الحجاج الحارثي الشافعي ت ٥٥٦هـ (سبط ٢٤٠/٨) حسان بن تميم بن نصر الدمشقي المعروف بالصولي ت ٥٦٠هـ (سبط ٢٥٢/٨) عبدالواحد بن ابراهيم المعروف بابن قرة الحلبي ت ٥٦٠هـ (سبط ٢٥٣/٨) ابراهيم بن احمد بن ابراهيم ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨) عبدالله بن الحسين الانصاري المعروف بابن رواحه ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨) عبدالرحمن بن الحسين ابو طالب الحلبي المعروف بابن العجمي ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٢/٨ - ٢٦٤) عبدالكريم بن محمد ابو الفسائل الانصاري ت ٥٦١هـ (سبط ٢٦٦/٨ - ٢٦٧) الخضر بن شبل ابو البركات المعروف بابن عبد ت ٥٦٢هـ (سبط ٢٧٠/٨ - ٢٧١) هبة الله الحسن الدمشقي ، اخو العاطف بن عسكر ، ت ٥٦٢هـ (سبط ٢٧٢/٨ - ٢٧٤) هبة الله بن معفوف ت ٥٦٣هـ (سبط ٢٧٤/٨) يوسف بن عبدالله بن البندار الدمشقي ت ٥٦٣هـ (سبط ٢٧٤/٨) علي بن عبدالله بن ابي جرادة العقيلي ت ٥٦٦هـ (الطباخ : تاريخ حلب ٢٢٠/٤ - ٢٢١) محمد بن عبدالصمد الطرسوسي ت ٥٦٩هـ (الطباخ ٢٢٩/٤) محمد بن علي بن حميدة ت ٥٥٠هـ (الطباخ ٢٤٢/٤) الحسن بن علي بن العديم ت ٥٥١هـ (الطباخ ٢٤٤/٤) فتيان ابو السقاء العاتك النحوي ت ٥٦٠هـ (الطباخ ٢٤٩) الحسن بن محمد المعروف بالنجم ت في العقد السابع ظنا (الطباخ ٢٦٤/٤ - ٢٦٥) محمد بن احمد السمرقندي ت في عقد السبعين ظنا (الطباخ ٢٦٥/٤) هاشم بن احمد الاسدي ت ٥٧٧هـ (الطباخ ٢٦٧/٤ - ٢٦٨) اسامة بن منقذ الكنائي ، المؤرخ الاديب المعروف ت ٥٨٤هـ (الطباخ ٢٧٦/٤ - ٢٧٨) الشريف حمزة بن زهرة الاسعالي الحسيني ت ٥٨٥هـ (الطباخ ٢٨٥/٤ - ٢٨٦) الامير الفقيه عيس الهكاري ت ٥٨٥هـ (الطباخ ٢٨٩/٤ - ٢٩٠) محمد بن علي المازندراني الشيعي ت ٥٨٨هـ (الطباخ ٢٠٨/٤ - ٢٠٩) الشيخ شبيب الاندلسي ت ٥٩٦هـ (الطباخ ٢٠٦/٤) ... وغير هؤلاء ممن وردت اسماء بعضهم في صفحات هذا البحث ، ومن الشعراء والادباء الذين يمكن ان يتعرف القارئ عليهم في كتاب العماد الاصفهاني الشهير (الخريدة) ..

(٨٢) انظر : العماد : البرق ص ٥٦ - ١٢٤ ، ابو شامة : الروضتين ٢٤٤/١١ ، ابن الاثير : الباهر ص ١٧٢/١٧ ، ابن خلكان : وفيات ١٨٥/٥ ، ابن العديم : زبدة ٢/٢٨٤ - ٢٩٢ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢/١ ، ٢٨٤ وانظر بالتفصيل

Elisseeff. Nur-Ad-din pp. 751-764.

المضمار بل وقف من ورائه جل رجالات دولته وكثير من نساها ايضا . . . واصبح تقنيًا شائعًا ان يسمى هذا الرجل او تلك المرأة الى التقرب الى الله وتخليد الذكرى بهذه المنارة : بناء مدرسة . كان يعدو لاريب عملا من اخلاص اعمال الايمان .

« وقد كان سبيل الناس الى العلم قبل ذلك هو التفرغ له وملازمة الشيوخ ، فكان لا يستطيع ذلك الامن كانت له مواهب حقيقة ظاهرة يشعر معها ان هذه الدراسة ستجعل منه شيئاً ، او من كانت لديه موارد مالية كافية تغنيه عن طلب العيش وتمكنه من التفرغ للدرس ، فكان طالب العلم على هذا لو نامر الارستقراطية الذهبية او المالية ولهذا فقد كان الناس اما ان يكونوا علماء او جهلاء ، اما من نسيهم نحن بالتعلمين فلم يكن لهم وجود تقريباً . فلما انتشرت المدارس كثروا حتى اسبحوا يكونون جزءاً هاماً من الطبقة الوسطى بل الجزء الاقوى منها ، وكان لهذا كله اثر في رفع المستوى الاجتماعي العام » (٨٤) .

في حلب على سبيل المثال - جدد نور الدين احدى الكنائس التي كان المسلمون قد استولوا عليها بسبب تحديبات الصليبيين المعروفة عام ٥١٨ هـ . وصيرها مسجداً ومدرسة للحنفية عرفت بالحلاوية ، وجدد فيها مساكن يؤدي اليها الفقهاء ، وابوانا . وكان بدء العمارة سنة ٥٤٤ هـ ، وقد جلب لها من (افامية) القريبة من حلب مذبحاً من الرخام الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء شف عما وراءه ، ووضع فيه (٨٥) . كما حول داراً كانت لابي الحسن علي وزير بني مرداس مضيرها - بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي - مدرسة للشافعية - وجعل فيها مساكن للفقهاء ، وذلك في سنة ٥٥٠ هـ (٨٦) . وبني مدرسة اخرى عام ٥٤٤ هـ هي المدرسة النورية الشافعية (٨٧) . كما جدد مسجد الفضائري وجعله مدرسة وعين له مدرسا على المذهب الشافعي ووقف عليه وقفاً (٨٨) . ووقف في جامع حلب الكبير

المسمى بالجامع الاعظم ، زاوتين لتدريس مذهبي مالك واحمد وزاوية ثالثة لتدريس الحديث ، وانما اغفل المذهب الاخرين : الحنفي والشافعي لانهما كانا يدرسان في الجامع المذكور قبل نور الدين (٨٩) .

وقام بعض رجالاته في حلب ببناء عدد من المدارس اشهرها ولاريب المدرسة الشاذنجية . التي انشاها جمال الدين شاذنجت ، الخادم الهندي عتيق نور الدين وخصصها لتدريس المذهب الحنفي (٩٠) . كما انشا الرجل ذاته مدرسة اخرى بنفس الاسم شمالي حلب (٩١) . وانشا امير الدين شيركوه مدرسة باسمه خصصت لتدريس المذهب الشافعي (٩٢) . وقام مجد الدين ابن النداية ببناء دار للحديث ومدرستين حملتا اسمه (المجدية) ، احدهما داخل حلب والاخرى ظاهرها (٩٣) . وبني طومان ابن ملاعب بن عبدالله الازحاري ، صاحب الرقة ، واحد امراء نور الدين الكبار ، مدرسة للحنفية عرفت باسمه (٩٤) . وثمة امير اخر من العائلة الابوية هو حسام الدين محمد بن عمر ابن لاجين ابن اخت صلاح الدين انشا مدرسة باسم (الحدادية) (٩٥) . وقامت زوجة نور الدين عصمت خاتون - ببناء دار للحديث الحقها بالخانقاه التي بنتها في حلب (٩٦) .

وفي دمشق انشا نور الدين عدداً من المدارس : اشهرها المدرسة النورية (الصغرى) للشافعية عام (٥٦٣ هـ) (٩٧) . ومدرسة جامع القلعة (٩٨) . والمدرسة العمادية التي اشتهرت باسم مدرستها العماد (الاصفهاني) (٩٩) . والمدرسة الصلاحية بالقرب من البجارسنان (النوري) وقد نسبت

(٨٩) ابن شداد : حلب ص ١٢١ - ١٢٢ ، الطباخ : تاريخ حلب ٨٢٢ .

(٩٠) ابن شداد : حلب ص ١١٢ ، ابن العديم : زبدة ٩١٣ (٩١) الطباخ : تاريخ حلب ١١٩٤ .

(٩٢) نفسه ٢٥٩٤ .

(٩٣) ابن الشحنة : الدر المنتخب ص ١٢٠ ، ١٢٢ .

(٩٤) النعمي : المدارس ٥٤٢١ - ٥٤٢ .

(٩٥) ابن شداد : حلب ص ١١٤ - ١١٥ .

(٩٦) نفسه ص ١٢٢ ، وعن مدارس حلب عموماً في عصر نور الدين انظر : (الملحق الثالث)

Elisseeff : Nur - Ad - din, pp. 915-918

(٩٧) ابن شداد : الاطلاق (قسم دمشق) ص ٢٠٣ ، النعمي : المدارس ٦٤٨١ .

(٩٨) ابن شداد : دمشق ص ٢١٨ .

(٩٩) النعمي : المدارس ١٨٣١ .

(٨٤) حسين مؤنس : نور الدين ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٨٥) ابن شداد : الاطلاق (قسم حلب) ص ١١٠ - ١١١ ، ابن النديم : زبدة ٢٩٣٢ ، وهو يشير الى ان عملية

البناء بدأت عام ٥٤٣ هـ وليس الذي يليه .

(٨٦) ابن شداد : الاطلاق (قسم حلب) . ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٣٢ - ٢٩٤ ابن واصل : بني

ايوب ٢٨٢١ .

(٨٧) ابن شداد : حلب ص ١٠٠ ، ابن النديم : زبدة هامش ٤ ، ٢٩٤٢ عن مخطوطة باسم (كنز الذهب) . ورقة

٦٥ .

(٨٨) ابن شداد : حلب ص ٤٤ ، ابن العديم : زبدة ٢٩٤٢

المدارس مما تم انشاؤه خلال الحركة المدرسية التي شهدتها عصر نور الدين (١١٠) .

ومدارس اخرى ، للمذاهب المختلفة ، بنيت في حمص وحماة وبلبك ومنبج والرحبة والرها ونصيبين (١١١) ، ليس هذا فحسب ، بل ان نور الدين كان يسعى الى اقامة مدارسه حتى في تلك البلاد التي لاتخضع لحكمه ، وكان ينتهز القرص لتحقيق خطته في هذا المجال . . فهو عندما دخل الموصل عام ٦٦٥ هـ ، لاقرار الامور فيها ، اشار على صديقه الشيخ الزاهد عمر الملاء بابتياع خربة واسعة وسط البلدة او اقامة جامع كبير فيها تقام فيه الجمع والجماعات وتدرس المذاهب المختلفة ، وولى الرجل نفسه امر الاشراف عليه فانفق فيه اموالا كثيرة قبل انها باعنت ستين الف دينار ، وقيل ثلاثمائة الف ، وثم انجاز البناء في اقل من ثلاث سنوات ، وقدم نور الدين لكي يفتحه بنفسه ويصلي فيه ، وخصص قرية من قرى الموصل لكي تكون وقفاعليه (١١٢) . وهو عندما بعث قاضي قضاته : كمال الدين الشهرزوري ، رسولا الى الخليفة العباسي المستضيء بالله في بغداد عام ٥٦٨ هـ في مهمة سياسية ، طلب منه ان يذكر الخليفة بذلك الاقطاع الذي كانت الخلافة العباسية قد كافات به ، اباه زكي متمثلا بناحيته درب هارون وصريفين من اعمال العراق الجنوبي ، فاستجاب الخليفة لطلبه ، وكان هدفه من وراء ذلك ان يلتمس ارضا ببغداد على شاطئ دجلة ويبني فيها مدرسة للشافعية ويقف عليها الناحيتين المذكورتين ، لكنه توفي قبل البدء بمشروعه هذا (١١٣) .

x x x

ولم يكن نور الدين في بدء هذا البحث - متميز او متعصبا الى مذهب من المذاهب لكي يسعى من خلال نشاطه المدرسي هذا الى تحقيق نصر جزئي

(١١٠) عن مدارس دمشق - عموما - في عصر نور الدين انظر : (الملحق الرابع)

Elisseeff : Nur-Ad-din, pp. 919-930.

(١١١) ابن شداد : حلب ص ٩٨ - ٩٩ ، ابن خلكان : وفيات ٥٢٢ - ٥٦ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢١ ، ابن الاثير : الباهر ص ١٧٠ ، ابن طولون : قصاة دمشق ص ٤٧ - ٤٨ (الملحق السادس) .

Elisseeff. Nur-Ad-din, pp. 933-935.

(١١٢) سبط : مرآة ٢١٠/٨ - ٢١١ ، أبو شامة : الروضتين ٤٨٠/١ ، العماد : البرق ص ٩٨ ، ابن كثير : البداية ٢٦٢/١٢ .

(١١٣) العماد : البرق ص ١٢٩ ، ابن الاثير : الكامل ١١/٣٩٥ .

خطا الى صلاح الدين (١٠٠) . ومدرسة الكلاسة شمالي الجامع الاموي (١٠١) . كما بنى دارا للحديث هي الاولى من نوعها في دمشق ، او عليها دقونا كثيرة (١٠٢) . وفي عام ٥٦٨ هـ شرع نور الدين بانشاء مدرسة كبيرة (مركزية) للشافعية ، لكنه توفي قبل اتمامها ، فأتىها - بعده - الملك العادل شقيق الناصر صلاح الدين سميت بالمدرسة العادلية او (النورية الكبرى) (١٠٣) . تميزا لها عن النورية الصفري . وقد قام ولده الملك الصالح اسماعيل بنقل رفاتة اليها حيث دفن هناك (١٠٤) . وقد وصفها ابن جبير ، بعد سنوات قلائل فقال بانها « من احسن مدارس اندينا ، وانها قصر من القصور الانيقة ، ينضب فيها الماء في شاذروان وسط نهر عظيم ثم يتدفق الماء في ساقية مستطيلة الى ان يقع في صهريج كبير وسط الدار ، فتحار الابصار في حسن ذلك المنظر » (١٠٥) .

وقام رجالاته بانشاء عدد اخر من المدارس كالمدرسة الريحانية المجاورة للمدرسة (النورية) والتي انشاها جمال الدين ريحان والي القلعة وخادم نور الدين سنة ٥٦٥ هـ واوقف عليها اوقافا كثيرة (١٠٦) ، والمدرستان اللتان انشاها الامير مجاهد الدين بزاق بن مامين قبل سنة ٥٥٥ هـ حيث توفي (١٠٧) . وقامت عصمت خاتون زوجة نور الدين ببناء مدرسة لاصحاب ابي حنيفة عرفت بالمدرسة الخاتونية ، او مدرسة خاتون (١٠٨) . وفي الزيارة التي قام بها ابن جبير لدمشق بعد وفاة نور الدين بعشر سنوات يحدثنا انه شاهد فيها نحو عشرين مدرسة (١٠٩) . واغلب الظن ان معظم هذه

(١٠٠) ابن شداد : دمشق ص ٢٤٥ ، النعمي : المدارس ٢٢١/١ .

(١٠١) النعمي : المدارس ٤٢٧/١ .

(١٠٢) ابن شداد : دمشق ص ١٢٣ ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢١ وانظر : النعمي : المدارس ٩٩/١ - ١٠١ .

(١٠٣) أبو شامة : الروضتين ٥٤٤/١ - ٥٤٥ ، سبط : مرآة ٢٩٤/٨ ، العماد : البرق ١٢٤ - ١٢٥ ابن شداد : دمشق ص ٢٤٠ ، ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢١ ، النعمي : المدارس ٣٥٩/١ ، ٣٦١ .

(١٠٤) ابن واصل : بني ابوب ٢٨٢١ وهوامشها ، النعمي : المدارس ٦٠٧/١ ، سبط : مرآة سبط ٢٩٤/٨ .

(١٠٥) رحلة ص ٢٥٦ .

(١٠٦) ابن شداد : دمشق ص ٢٠٩ وهوامشها ، النعمي : المدارس ٥٢٢/١ - ٥٢٣ .

(١٠٧) أبو شامة : الروضتين ٣٠٩/١ ، النعمي : المدارس ٤٥٢/١ .

(١٠٨) سبط : مرآة ٢٨٥/٨ ، ابن شداد : دمشق ص ٢٠٥ ، النعمي : المدارس ٥٠٧/١ .

(١٠٩) رحلة ص ٢٥٦ .

اليهم نائبه ، مجد الدين بن الداية ، وقال لهم على لسانه : نحن ما اردناه ببناء المدارس الا نشر العلم ودحض البدع من هذه البلدة واظهار الدين ، وهذا الذي جرى بينكم لا بحسن ولا بليق » . ثم اعلمهم ان نور الدين قرر استرضاء الفريقين باستدعاء الرجلين وتولية كل منهما احدى المدارس الشهيرة في حلب (١١٤) .

لقد حقق نور الدين التجاوز صاحب ، وتمكن من مد بصره صوب الاشمل والابعد فبنى المدارس لكل المذاهب (١١٥) ، وحقق الاجواء الصالحة لكل الاتجاهات التي تعمل في اطار الفكر الاصيل ، وتعامل مع كل العلماء ايا كان المذهب الذي ينتمون اليه ، وصادق رجالا من اهل السنة والجماعة ومن الشيعة على السواء . . بل انه تعمد - كما يبدو - ان تشهد دولته مزيدا من التنوع الفكري والا تجمد مؤسساتها على نمط واحد . . فمن خلال التنوع الفقهي والتفاير الاجتهادي تتأصل الشخصية ويتدفق الابداع . .

(١١٤) الطباخ : تاريخ حلب ٦٨١٢ .

(١١٥) فضلا عما سبق ، يمكن الرجوع الى الجدولين ١ و ٢ الذين ثبتهما Elisseeff في كتابه عن نور الدين Vol. 3, pp. 913-914

ويتضمنان احصاء للمدارس التي شهدتها المنطقة قبل نور الدين ولي عصره ، وفق تصنيفها المذهبي .



اهم المصادر

ابن الاثير :

عن الدين محمد (ت ٦٢٠ هـ)
التاريخ الباهر ، تحقيق عبدالقادر طليمات ، دار الكتب ، القاهرة - ١٩٦٢ م .
الكامل ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٦ م .

ابن ابي اصيبعة :

موفق الدين احمد (ت ٦٦٨ هـ)
عيون الانباء في طبقات الاطباء ، تحقيق نزار رضا ، مكتبة العبادة ، بيروت - ١٩٦٥ م .

ابن جبير :

محمد بن احمد (ت ٦١٤ هـ)
رحلة ابن جبير ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٤ م .

ابن الجوزي :

ابو الفرج عبدالرحمن (ت ٦٩٧ هـ) .
المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن - ١٢٥٨ هـ

ابن خلكان :

شمس الدين احمد (ت ٦٨١ هـ) .
وفيات الاميان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت - ١٩٦٨ م .

سبط ابن الجوزي :

شمس الدين ابو المنذر (ت ٦٥٤ هـ) .
مرآة الزمان ، دائرة المعارف ، حيدر آباد الدكن - ١٩٥١ م .

أبو شامة :

شهاب الدين عبدالرحمن (ت ٦٦٥ هـ) .
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين ، تحقيق محمد حلمي
محمد أحمد ، المؤسسة المصرية ، القاهرة - ١٩٦٢

أبو شداد :

عز الدين محمد (ت ٦٨٤ هـ) .
الأملق الخطيرة (قسم حلب) ، تحقيق سوردبيل ،
المعهد الفرنسي ، دمشق - ١٩٥٢ م .

الطباخ :

محمد راقب
أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، الطبعة العلمية ،
حلب - ١٩٢٥ م .

أبو طولون :

شمس الدين (ت ٩٥٣ هـ) .
فضاة دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، الجمع
العلمي العربي ، دمشق - ١٩٥٦ م .

أبو العديم :

كمال الدين عمر (ت ٦٦٠ هـ)
زبدة الحلب ، تحقيق سامي الدهان ، المعهد الفرنسي ،
دمشق - ١٩٥٤ م .

العماد الأصمهاني :

منا البرق الشامي ، اختصره البنداري (ت ٦٤٢ هـ) ،
القسم الأول ، تحقيق رمضان ششن ، دار الكتاب
الجديد ، بيروت - ١٩٧١ م .

أبن قاضي شهاب :

بدر الدين (ت ٨٧٤ هـ) .
الكواكب الدرية ، تحقيق محمود زايد ، دار الكتاب
الجديد ، بيروت - ١٩٧١ م .

أبن القلانسي :

أبو يعلى حمزة (ت ٥٥٥ هـ) .
ذيل تاريخ دمشق ، تحقيق آمندوز ، مطبعة اليسوعيين ،
بيروت - ١٩٠٨ م .

أبن كثير :

عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤ هـ)
البداية والنهاية ، مطبعة السادة ، القاهرة - ١٩٢٢ م

النيمي :

عبدالقادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ)
الدارس في انباء المدارس ، تحقيق جعفر الحسني ،
الجمع العلمي العربي ، دمشق - ٩٤٨ - ١٩٥١

أبن واصل :

جمال الدين محمد (ت ١١٧ هـ) .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين
الشيال ، إدارة أحياء التراث القديم ، القاهرة -
١٩٥٣ م .

Elisséeff: Nikita

Nur Ad-din : Nu Grand Prince Musulman De
Syrie Au Temps Des Croisades.

Institut Français De Damas, Damas 1967.

WWW.ATTAWHEEL.COM

النَّصْرُ مِنَ الْحَقِّقَةِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

المِشَاءُ السِّفَرِيُّ فِي النُّحَى

لابن هشام الانصاري المتوفى سنة ٧٦١هـ

محقق الدكتور

خالد صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

منزله العلمية :

اما منزله العلمية فقد كانت كبيرة حتى سماه معاصره السبكي (٢) (نحوي هذا الوقت) . وقال عنه ابن تغري بردي : (انه كان عالما في عدة علوم لاسيما العربية فهو فارسها ومالك زمامها) (٤) .

وانقلت آثاره بسرعة الى المغرب ، قال ابن خلدون : (وصل اليها بالمغرب لهذا العهد من تأليف رجل من اهل الصناعة العربية من اهل مصر ، يعرف بابن هشام ، ظهر من كلامه انه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة لم تحصل الا لسيبويه وابن جني واهل طبقتهم ، لعظم ملكته وما احاط به من اصول ذلك الفن وتفاريعه ، وحسن تصرفه فيه ، ودل على ان الفضل ليس منحصر في المتقدمين) (٥) . وقال ايضا : (ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له : ابن هشام أنحى من سيبويه) (٦) .

السادة ١٩٨/١ ، كشف الظنون ١٢٤/١ ، ٤٠٦ ،
شذرات الذهب ١٩١/١ ، البدر الطالع ٤٠٠ ، روحيات
الجنات ٤٣٦ ، هدية المارفين ١٦٥/١ ، الاطلام ٢٩١/٤ ،
معجم المؤلفين ١٦٢/٦ . ولا بد من الاشارة الى ان حاجي
خليفة قد ذكر انه توفي سنة ٧٦٢هـ ولم يذكر ذلك غيره .
كما انفرد صاحب هدية المارفين فحسب سنة وفاته
٧٦٢هـ .

(٢) طبقات الشافعية ٢٢/١ .

(٤) النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ .

(٥ ، ٦) مقدمة ابن خلدون ٥٢٢ .

المؤلف

هو عبدالله بن يوسف بن احمد بن عبدالله بن
هشام الانصاري ، لقبه : (جمال الدين) ، وكنيته :
(ابو محمد) ، ومحمد اكبر ولديه .

ولد سنة ٧٠٨هـ في القاهرة وبها نشأ . تلقى
تعليمه على شيوخ عصره كابن جماعة المتوفى سنة
٧٣٣هـ وتاج الدين الفاكهاني المتوفى سنة ٧٣٤هـ
وعبد اللطيف بن عبدالعزيز النحوي المتوفى ٧٤٤هـ
وتاج الدين علي بن عبدالله الاردبيلي المتوفى سنة
٧٤٦هـ ومحمد بن محمد المعروف بابن السراج المتوفى
سنة ٧٤٩هـ .

وبعد ان اتم ابن هشام بعلوم التفسير والقراءات
والعربية والفقه اخذ يدرس العربية في مصر ومكة
التي رحل اليها اكثر من مرة ، ويدرس التفسير
بالقبة المنصورية بالقاهرة ، ويدرس الفقه الشافعي
الذي كان مذهبه قبل ان يتحول الى المذهب
الحنبلي (١) . وعين مدرسا بالمدرسة الحنبلية بالقاهرة
وبقي ابن هشام يؤلف ويدرس ويتخرج به طلبة العلم
بمصر حتى توفي عام ٧٦١هـ (٢) .

(١) قبل وفاته بخمس سنوات .

(٢) ينظر لي ترجمة ابن هشام : طبقات الشافعية ٢٢/١ ،
النجوم الزاهرة ٢٢٦/١ ، الدرر الكامنة ٤١٥/٢ ،
بقية الوعاة ٦٨/٢ ، حسن القاهرة ٥٣٦/١ ، مفتاح

آثاره :

أ - المطبوعة :

- ١ - الاعراب عن قواعد الاعراب : حققه د . رشيد العبيدي ١٩٧٠ ثم علي فوده في مجلة كلية الآداب - جامعة الرياض ١٩٧١ - ٧٢ .
 - ٢ - اقامة الدليل على صحة التمثيل وفساد التأويل حققه د . هاشم طه شلاش : مجلة كلية الآداب - بغداد ، ع ١٦ - ١٩٧٢ .
 - ٣ - الغاز ابن هشام : طبع اكثر من مرة ، آخرها في النجف ١٩٦٧ باسم (حل الالغاز) .
 - ٤ - أوضح المسالك الى الفية ابن مالك : طبع طبعات كثيرة .
 - ٥ - الجامع الصغير في النحو : حققه محمد شريف سعيد الزبيقي ، دمشق ١٩٦٨ .
 - ٦ - شذور الذهب : وشرحه : طبعاً مراراً .
 - ٧ - شرح بانث سعاد : طبع اكثر من مرة .
 - ٨ - شرح اللوحة البدرية (الكواكب الدرية) : طبع بتحقيق د . هادي النهر ، بغداد ١٩٧٧ .
 - ٩ - فوح الشذا بمسألة كذا : طبع بتحقيق د . احمد مطلوب ، بغداد ١٩٦٣ .
 - ١٠ - قطر الندى ، وشرحه : طبعاً مراراً .
 - ١١ - مسائل في اعراب القرآن : حققها د . صاحب ابو جناح ، مجلة المورد م ٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٤ .
 - ١٢ - مغني اللبيب عن كتب الاعراب : طبع مراراً .
- ولابن هشام مسائل وفوائد كثيرة نقلها السيوطي في الاشباه والنظائر : ج ١١٠ / ٢ ، ج ٢ / ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١١ .

ب - المخطوطة :

- ١ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد : منه نسخ في مكتبة المتحف العراقي ودار الكتب المصرية .
- ٢ - تلخيص الدلالة في تلخيص الرسالة : منه نسخة في مكتبة جامع القرويين بالمغرب .
- ٣ - حواش على الالفية : منه نسخة بدار الكتب المصرية .
- ٤ - رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات من القرآن : منها نسخة ببرلين .
- ٥ - الروضة الادبية في شواهد علوم العربية : منه نسخة بمكتبة برلين ، وفي دائرة المعارف الاسلامية : انه شرح شواهد اللمع لابن جني .

٦ - شرح الجمل للزجاجي : منه نسخة في المكتبة الاحمدية بحلب .

٧ - شرح القصيدة اللغزية في المسائل النحوية : منه نسخة في ليدن .

٨ - شوارد الملح وموارد المنح : وهو في العقائد والفرائض والمسائل الندية ، منه نسخة في برلين . ولدى د . صاحب ابو جناح صورة من هذا الكتاب كما في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن .

٩ - المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية : منها ثلاث نسخ بدار الكتب المصرية .

١٠ - مختصر الانتصاف من الكشاف : منه نسخة ببرلين واخرى في الازهر .

١١ - المسائل السفرية : وهي هذه الرسالة التي بين يدي القاري ، وسيأتي الحديث عنها .

١٢ - مسألة في تعدد ما بعد الا على ثلاثة اقسام : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي) .

١٣ - مسألة في شرح حقيقة الاستفهام والفرق بين ادواته : منها نسخة في مكتبة خسرو باشا بتركيا . (لم يشر اليها احد قبلي من دارسي ابن هشام) .

١٤ - موقد الاذهان وموقف الوسنان ، منه اربع نسخ بدار الكتب المصرية . وذكر د . ابو جناح في مقدمته لمسائل في اعراب القرآن انه قد طبع جزء منه مع شرح شذور الذهب ببولاق عام ١٢٥٣ هـ . ولم اقف عليه .

ج - المفقودة :

- ١ - التحصيل والتفصيل لكتاب التذيل والتكميل .
- ٢ - التذكرة في النحو .
- ٣ - الجامع الكبير في النحو .
- ٤ - حواش على التسهيل .
- ٥ - رسالة في احكام (لوهختي) .
- ٦ - رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة .
- ٧ - شرح ابيات ابن الناظم .
- ٨ - شرح البردة : وهو شرح على قصيدة البوصيري . ويخيل لي انه شرح (بانث سعاد) لان من العلماء من يسميها (البردة) . وذكر د . رشيد انه مطبوع ولم اقف على ذلك عند غيره .

الرسالة

نسميتها :

لم تنفق النسخ المخطوطة على عنوان الرسالة ففي نسخة ليدن جاءت باسم (مسائل في النحو واجوبتها) وفي نسخة برلين : رسالة في انتصاب (لغة وفضلا وخلافا وايضا وهلم جرا) وكذا في نسخة دار الكتب المصرية . وجاءت باسم : (رسالة في توجيه النصب) في نسخة دار الكتب الوطنية بتونس المرقمة ٢٣٢٨ . وجاءت بقية النسخ بلا عنوان . وهي برمتها في الاشباه والنظائر بلا عنوان .

وقد اخترت لها اسم (المسائل السفوية في النحو) للأسباب التالية :

أولا - ان هذا الاسم قد ذكره السيوطي في البغية وابن العماد في شذرات الذهب وحاجي خليفة في الكشف واسماعيل باشا في هدية العارفين .
ثانيا - لم تذكر الاسماء الاخرى لهذه الرسالة عند اي من اصحاب التراجم .

ثالثا - ذكر ابن هشام في بداية رسالته انه ألفها جوابا عن سؤال وجه اليه وهو على جناح السفر .

موضوعها :

أورد ابن هشام في هذه الرسالة عبارات مشهورة في عرف الناس ولكنها مشكلة كثر الخلاف فيها ، وهي : اعراب (فضلا) و (لغة) و (خلافا) و (ايضا) و (هلم جرا) وتوجيه النصب فيها ، وكان لابد له ان يذكر آراء البصريين والكوفيين وهو لم يكتف بذلك بل ادلى بحججه في كل منها مستشهدا بالقرآن الكريم والحديث الشريف والاشعار .

مصادرها :

على الرغم من صغر الرسالة فقد رجع ابن هشام الى الكثير من المصنفات ، وقد ذكر منها : الزاهر لابن الانباري ومختصر الزاهر للزجاجي والصحاح للجوهري والمحكم لابن سيده وشرح مشكلات الوسيط لابن الصلاح وامالي ابن الحاجب الاندلسي .

وقد نقل عن سيبويه والخليل والافخس وابن السكيت والزجاج وابي علي الفارسي وابن جني والزمخشري والشاطبي وابي شامة المقدسي وابن عصفور وابن مالك وابي حيان ولم ينص على كتبهم .

١ - شرح التسهيل .

- ١٠ - شرح الجامع الصغير في الفروع .
- ١١ - شرح الشواهد الصغرى في النحو .
- ١٢ - شرح الشواهد الكبرى في النحو .
- ١٣ - عمدة الطالب في تحقيق تصنيف ابن الحاجب .
- ١٤ - انقواعد الصغرى في النحو .
- ١٥ - انقواعد الكبرى في النحو .
- ١٦ - كفاية التعريف في علم التصريف .

د - كتب نسبت اليه غلطا :

١ - النيجان : نسبة اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين ١/٦٥ ، وهو وهم منه اذ الكتاب لابن هشام صاحب السيرة .

٢ - الجمل في النحو : نسبة اليه اسماعيل باشا في هدية العارفين والشوكاني في البدر الطالع ، وهو وهم منهما اذ خلطا بين صاحبنا وبين ابن هشام اللخمي (محمد بن احمد) المتوفى سنة ٥٧٧ هـ الذي ذكر له صاحب كشف الظنون كتابا اسمه الجمل . (والذي في كتب التراجم : المجل في شرح ابيات الجمل) .

٣ - شرح المفصل لابن يعشى : ذكره د. هادي النهر في مقدمة اللوحة ص ٩٠ ، اعتمادا على الاشباه والنظائر ، وهو وهم منه .

٤ - شرح مقصورة ابن دريد : نسبة اليه د. رمضان ششن في نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/١٩٨ . وهو وهم منه اذ هو لابن هشام اللخمي .

٥ - الفوائد المحصورة في شرح القصورة : نسبة اليه د. رمضان ششن في الكتاب السابق ١/١٩٩ . وهو وهم منه ايضا لانه لابن هشام اللخمي المذكور في اعلاه .

٦ - نزهة الطرف في علم الصرف : نسبة اليه الزركلي في الاعلام اعتمادا على مخطوطة (السحب الوابلة) ، وتابعة في ذلك د. ابو جناح و د. رشيد العبيدي في مقدمة الاعراب ٢٤ و د. هادي النهر في مقدمة اللوحة ٩١ .

والذي اعرفه ان هذا الكتاب من تأليف احمد ابن محمد الميداني صاحب مجمع الامثال المتوفى سنة ٥١٨ هـ وقد نص على ذلك الانباري في نزهة الالباء ٣٩٠ وياقوت في معجم الادباء ٥/٤٦ والفقطي في انباء الرواة ١/١٢٤ وابن قاضي شهبه في طبقات النحاة واللغويين ١٩٢ والسيوطي في البغية ١/٣٥٦ ...

نُسخها :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين تحتفظ بهما المكتبة الاحمدية بتونس ، الاولى تقع في ست اوراق كتبت بالخط المغربي ، عدد اسطر كل صفحة ٢٧ سطرا . رقمها ٤٠٦٩ ، وقد كتبت من نسخة كتبها ابن هشام بخط يده . وهي تحتوي على مسائل اخرى في النحو غير المسائل السفريّة ، وقد رمزت لها بالرمز : (١) .

اما النسخة الثانية فتقع في تسع اوراق كتبت بالخط المغربي ايضا ، عدد اسطر كل صفحة ٢٤ سطرا . رقمها ٥٦٦٧ . وقد رمزت لها بالرمز : (ب) .

وقد قابلت هاتين النسختين بالاشباه والنظائر للسيوطي المطبوع بحيدر آباد وجملته نسخة ثالثة ورمزت له بالرمز : (ح) .

واتبعت في التحقيق طريقة النص المختار رغبة في ان تظهر هذه الرسالة في اقصى درجة ممكنة من الكمال مع التقيد بقواعد التحقيق العلمي المعروفة .

ولا بد لي اخيرا ان اشكر اخي د . هاشم طه شلاش لوضعه نسختي الاحمدية بين يدي .

والحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا ونبيّنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً .

قال الشيخ جمال الدين بن هشام - رحمه الله :

سألني بعض الاخوان وأنا على جناح السفر^(١) عن توجيه النصب في نحو قول القائل :
(فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) ، وقوله : (الإعراب لغة : البيان ، واصطلاحاً^(٢) :
تغيّر الآخر لعامل ، والدليل لغة : المرشد^(٣) ، والإجماع لغة : العزم ، والسنة لغة :
الطريقة) ، وقوله : (يجوز كذا خلافاً لفلان) ، وقوله : (وقال أيضاً) ، وقوله :
(هلّم جراً) . وكل هذه التراكيب مثبّكة ، ولست^(٤) على ثقة من أنّها
عربية وإن كانت مشهورة في عرف الناس ، وبعضها لم أقف لأحدٍ على تفسير له ،
ووقفت لبعضها على تفسير لا يشفي غيلاً ولا يرد غيلاً .

وها أنا مورد في هذه الأوراق ما تيسّر لي ، معتذراً بضيق الوقت ، وسقم خاطر ،
وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .



القول في : فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار

أمّا قوله : (فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار) فمعناه أنّه لا يملك درهماً
ولا ديناراً ، وأنّ عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنّه قال : لا
يملك درهماً فكيف يملك ديناراً ، وهذا التركيب زعم بعضهم أنّه مسموع ، وأنشد عليه :

قلّمتا يبقى على هذا القلق صخرة صماء فضلاً عن رَمَقٍ^(٥)

الرمق : بقية الحياة . ولا تستعمل (فضلاً) هذه إلا في النفي ، وهو استفاد في البيت
من (قلّمتا) ، قال بعضهم : حدّث لقلّ حين كتّمت ب (ما) إفادة النفي ، كما حدّث ل
(إن) المكسورة المشددة حين كتّمت إفادة الاختصاص^(٦) .

قلت : وهذا خطأ فإنّ (قلّ)^(٨) تستعمل للنفي^(٩) قبل الكف ، يقال : قلّ

(١) ب : سفر . (٤) ب : وليست .

(٢) ب : والاعراب اصطلاحاً . (٥) لم أقف عليهما .

(٣) ب : المرشد . (٦) ح : من .

(٧) أ : لعلّ عدم إفادة . ب : عدم الاختصاص . والصواب ما في ح .

(٨) أ ، ب : قلّما .

(٩) ب : في النفي .

أَحَدٌ يعرفُ هذا إلاَّ زيدٌ ، ولهذا استعمل أحد^(١٠) ، وصح إبدال المستثنى وهو بدل إمّا من (أحد) أو من ضميره . و (على) في البيت للمعية ، مثلها^(١١) في قوله تعالى : « وإنَّ ربَّكَ لذو مغفرةٍ للناسِ على ظُلُمِهِم »^(١٢) ، وقوله : « الحمدُ لله الذي وهبَ لي على الكبر اسماعيل واسحاق »^(١٣) .

واتصاب (فضلاً) على وجهين محكيين عن الفارسي^(١٤) :

أحدهما^(١٥) : أنْ يكون مصدراً لفعلٍ محذوفٍ ، وذلك الفعل نعتٌ للنكرة^(١٦) .

والثاني : أنْ يكون حالاً من معمولٍ للفعل المذكور .

هذا خلاصة ما ثَقِلَ عنه ويحتاجُ إلى بَسْطٍ^(١٧) يوضِّحُه .

اعلمْ آتاهُ يُقالُ : فَضِّلَ عنه وعليه بمعنى : زاد ، فإنْ قدَّرته مصدراً فتقديره^(١٨) :

لا يملكُ درهماً يَفْضُلُ فَضْلاً عن دينارٍ ، وذلك^(١٩) الفعل المحذوف صفة لـ (درهماً) ،

كذا حُكيَ عن الفارسي . ولا يَتَمَيَّنُ كونُ الفعل صفة بل يجوز أنْ يكون حالاً كما جاز

في (فَضْلاً)^(٢٠) أنْ يكون حالاً على ما سيأتي تقريره .

نَعَمْ وجه الصفة أقوى لأنْ نعت النكرة كيف كان^(٢١) أَقْيَسُ من مجيء الحال منها ، وإنْ

قدَّرته حالاً فصاحبها يحتمل وجهين :

أحدهما : أنْ يكون ضمير المصدر محذوفاً ، أي : لا يملكه ، أي : لا يملك الملك ،

على حدِّ قوله :

هذا شِراقةٌ للقرآنِ يدرسه^(٢٢)

(١٠) أ : يستعمل . ح : تستعمل مع أحد .

(١١) ب : مثله .

(١٢) الرعد ٦ .

(١٣) إبراهيم ٣٩ .

(١٤) هو أبو علي الحسن بن أحمد النحوي ، له مؤلفات كثيرة في النحو والقراءات ، ت ٢٧٧ هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الالباء ٣١٥ ، انباه الرواة ٢٧٢/١) .

(١٥) ح : الأول .

(١٦) ب : لنكرة .

(١٧) أ : إلى سبب ما يوضحه .

(١٨) ب : بتقدير . ح : فالتقدير .

(١٩) ح : فذلك .

(٢٠) ب : فضل .

(٢١) أ ، ب : كانت .

(٢٢) صدر بيت لم يعرف قائله ، وعجزه : (والمرء عند الرشا أن يلقها ذيب) . وهو في الكتاب لسيبويه ٢٧/١ ، وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٦٥ ، معجم شواهد العربية ٤٧ .

أي : يدرس^(٢٢) الدرس ، إذ نيس الضمير للقرآن ، لأنّ اللام متعلقة بيدرّس ولا يتعدى الفعل الى ضمير فعل والى ظاهره جميعاً ، ولهذا وجب في : (زيداً ضربته) تقدير عامل على الأصح ، وعلى هذا خرّج سيبويه^(٢٣) والمحققون نحو قوله : (ساروا سريعاً) أي : ساروه ، أي : ساروا السير سريعاً ، وليس (سريعاً) عندهم نعتاً لمصدر محذوف لالتزام العرب تنكيره ، ولأنّ الموصوف لا يحذف إلاّ إنّ كانت الصفة مختصة بجنسه ، كما في : (رأيتُ كاتباً أو حاسباً أو مهندساً) فإنّها مختصة بجنس الانسان ، ولا يجوز : (رأيتُ طويلًا) و (رأيتُ^(٢٤) أحمرًا) ، وفي هذا الموضع بحث ليس هذا موضعه^(٢٥) .

والثاني : أنّ يكون^(٢٦) قوله (درهماً) حالاً .

فإنّ قلت : كيف جاز مجيء الحال من النكرة ؟

قلت : أمّا على قول سيبويه فلا إشكال ، لأنّه يجوز عنده مجيء الحال من النكرة ، وإنّ لم يمكن الابتداء بها ، ومن أمثلته : (فيها رجل قائماً)^(٢٨) ، ومن كلامهم : (عليه مائة^(٢٩) أيضاً) . وفي الحديث : (صلّى وراءه قوم قياماً)^(٣٠) .

وأما على المشهور من أنّ الحال لا تأتي من النكرة إلاّ بسوِّغ فلها هنا مسوِّغان :

أحدهما : كونها في سياق النفي والنفي يخرج النكرة من حيِّز الإبهام الى حيِّز العموم فيجوز حينئذ الاخبار عنها ومجيء الحال منها .

والثاني : ضعف الوصف ، ومتى امتنع الوصف بالحال أو ضعف ساغ مجيئها من النكرة ، فالأوّل كقوله تعالى : « أو كالذي مرّ على قريةٍ وهي خاوية »^(٣٢) ، وقول الشاعر^(٣٣) :

مَضَى زَمَنٌ والناسُ يستشفعونَ بي فهل لي الى ليلى الغداة شَفِيعٌ

- (٢٢) ب : هذا يدرس .
(٢٤) أبو بشر عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه بامانة في (الكتاب) المشهور ، ت نحو ١٨٠ هـ (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، نور القبس ٩٥ ، البقية ٢/٢٢٩) .
(٢٥) ساقطة من أ . وفي ب : ولا رأيت .
(٢٦) ب : محله .
(٢٧) ساقطة من ب .
(٢٨) ب : قائم . ونقله سيبويه على انه قول الخليل .
(٢٩) الكتاب ٢٧٢/١ وبعده فيه : والرفع الوجه .
(٣٠) ب : رجال . وينظر : صحيح مسلم ٢٠٨ - ٢٠٩ وسنن ابن ماجه ٢٩٢ - ٢٩٣ .
(٣١) ح : الاول .
(٣٢) البقرة ٢٥٩ .
(٣٣) قيس بن ذريح ، شعره : ١١٤ وفيه لبنى بدل ليلى . والبيت ايضا في ديوان المجنون ١٩١ . ونسب الى غيرهما ، ينظر اللالى ١٢٢ - ١٢٣ .

(٥١ ب) فإنَّ المقرونة بالواو لا تكون صفة خلافاً للزمخشري^(٢٤) ، وكقولك : (هذا خاتمٌ حديدٌ) عند مَنْ أعربه حالاً ، لأنَّ الجامدَ المحضَ لا يوصف به .

والثاني كقولهم : (مررتُ بماءٍ قِعدةٍ رجلٍ) ، فإنَّ الوصف بالمصدر خارج عن القياس .

فإنَّ قلتَ : هلا أجاز الفارسي في (فضلاً) كونه صفة لـ (درهماً) .

قلتُ : زعم أبو حيَّان^(٢٥) أنَّ ذلك لا يجوز^(٢٦) لأنَّه لا يوصف بالمصدر إلاَّ إذا^(٢٧) أريدت المبالغة لكثرة وقوع^(٢٨) ذلك الحدث من صاحبه ، وليس ذلك بمرادٍ هنا ، قال : وأمَّا القول بأنَّه يوصف بالمصدر على تأويله بالمشتق أو على تقدير المضاف فليس قول المحققين .

قلتُ : هذا كلام عجيب ، فإنَّ القائل بالتأويل الكوفيون^(٢٩) ، ويأولون عدلاً بـ (عدلٌ بمرضى) ، وهكذا يقولون في نظائرها . والقائل بالتقدير البصريون ، يقولون : التقدير : ذو عدل وذو مرضى ، وإنَّ كان^(٣٠) كذلك فَمَنْ المحققون^(٣١) ؟ ثمَّ^(٣٢) اختلف النقل عن الفريقين ، والمشهور أنَّ الخلاف مطلق .

قال ابن عصفور^(٣٣) ، (وهو الظاهر : إنما الخلاف حيث لا يقصد المبالغة وإنَّ قصدت فالاتفاق على أنَّه لا تأويل ولا تعدي . وهذا الذي قاله ابن عصفور)^(٣٤) هو الذي في ذهن أبي حيَّان ، ولكنه نسي فتوهم أنَّ ابن عصفور قال : لا تأويل مطلقاً^(٣٥) ، فمن هنا والله

(٢٤) محمود بن عمر ، له مؤلفات كثيرة منها الكشاف والفصل والمستقصى ، ت ٥٢٨ هـ (نزهة الإلباء ٢٩١ ، الأنباء : ٢٦٥/٣ ، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ٢٥٦) .

(٢٥) هو أنير الدين محمد بن يوسف الأندلسي النحوي المفسر ، ت ٧٥٤ هـ . أشهر كتبه : البحر المحيط ، ارتشاف الضرب . (الدرر الكامنة ٧٠/٥ ، حسن المحاضرة ٥٣٤/١ ، البدر الطالع ٢٨٨/٢) .

(٢٦) (لا يجوز) ساقط من ح .

(٢٧) ح : أن .

(٢٨) ساقطة من ح .

(٢٩) شرح الكافية ١٩٢/٢ .

(٣٠) ح : واذا . (وإن كان) ساقط من ب .

(٣١) ب : المحققين .

(٣٢) أ : بل .

(٣٣) هو علي بن مؤمن الأشبيلي ، من علماء العربية ، ت ٦٦٩ هـ . أشهر كتبه : المقرب ، المتع في التصريف ، شرح الجمل . (الدليل والتكملة ٤١٣/٥ ، فوات الوفيات ١٠٩/٣ ، البغية ٢١٠/٢) .

(٣٤) ما بين القوسين ساقط من ح بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المتشابهة النهايات .

(٣٥) ح : أنه لا تأويل مطلقاً .

أعلم - دخل عليه الوهم . والذي ظهر لي أن الفارسي إنما لم يجز في (فضلاً) الصفة لأنه
 رآه منصوباً أبداً سواء كان ما قبله منصوباً كما في المثال أم مرفوعاً كما في البيت أم مخفوضاً كما
 في قولك : (فلان لا يهتدي الى ظواهر النحوفضلاً عن دقائق البيان) . فهذا منتهى القول
 في توجيه إعراب الفارسي ، وأما تنزيله على المعنى المراد فمسير^(٤٦) ، وقد خرج على أنه من باب
 قوله :

على لأحِبُّ لا يَهْتَدِي بِنَارِهِ^(٤٧)

ولم يذكر أبو حيان سوى ذلك ، وقال : قد يسلطون النفي على المحكوم عليه بانتفاء
 صفته فيقولون : (ما قامَ رجلٌ عاقلٌ) أي : لا رجلَ عاقلٌ فيقوم ، ثم أنشد بيت امرئ
 القيس المذكور ، فقال : ألا ترى أنه لا يريد إثبات منارٍ للطريق وينفي الاهتداء عنه ، إنما
 يريد نفي المنار فتنتفي الهداية به أي : لا منار لهذا الطريق فيهتدي به .

وقال الأفوه الأودي^(٤٨) :

بِمَهْمَةٍ مَا لَا نَيْسَ^(٤٩) بِرٍ حَسٍّ فَمَا فِيهِ لَه مِنْ رَيْسٍ

لا يريد^(٥٠) أن بهذا القفر أيضاً لا حسَّ له ، إنما يريد^(٥١) : لا أنيس به فيكون له حسٌّ .
 وعلى هذا خرَّج : « فما تنفعهم شفاعَةُ الشافعين »^(٥٢) أي : لا شافع لهم فتفهم
 شفاعته ، و « لا يسألونَ الناسَ إلحافاً »^(٥٣) أي : لا سؤال فيكون إلحافاً ، قال : وعلى هذا
 يخرج المثال المذكور ، أي : لا يملك درهماً فيفضل عن دينار له ، وإذا اتقى ملكه لدرهم
 كان انتفاء ملكه للدينار أولى .

قلت : وهذا الكلام الذي ذكره لا تحريف فيه ، فإن الأمثلة المذكورة من باين مختلفين
 وقاعدتين متباينتين أميَّز كلاهما عن الأخرى ، ثم أذكر أن التخريج المذكور^(٥٤) لا يتأتى^(٥٥)
 على شيء منهما :

(٤٦) ح : فسر .
 (٤٧) أ : على ناحته . و (لا) ساقطة من ب . والقول هو صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ٦٦
 وعجزه :

إذا سافه العود النباطي جرجرا
 (٤٨) ديوانه ١٨ (الطرائف الأدبية) . والأفوه هو صلاة بن عمرو ، لقب الأفوه لأنه كان غليظ الشفتين
 ظاهر الأسنان ، وهو شاعر جاهلي . (الشعر والنساء ٢٢٣ ، الأغاني ١٢/١٦٩ ، معاهد التنصيص
 ١٠٧/٤) .

(٤٩) ب ، ح : ما لا أنيس .

(٥٠) أ : يريدون .

(٥١) المدثر ٤٨ .

(٥٢) البقرة ٢٧٣ .

(٥٣) ساقطة من ب .

(٥٤) أ : لا يأتي .

القاعدة الأولى : أن القضية السالبة لأستلزم وجود^(٥٦) الموضوع بل كما تصدق مع وجوده تصدق مع عدمه . فإذا قيل : (ما جاءني قاضي مكة ولا ابن الخليفة) صدقت القضية وإن لم يكن بمكة قاضٍ ولا للخليفة ابن . وهذه القاعدة هي التي يخرج عليها : « فما تنفعهم شفاعة الشافعين » وبيت امرئ القيس ، فإن شفاعة الشافعين بالنسبة إلى الكافرين غير موجودة يوم القيامة لأن الله تعالى لا يأذن لأحد في^(٥٧) أن يشفع لهم لأنه لا يأذن في ما لا ينفع لتعالیه عن العبث ، ولا يشفع أحد عند الله إذالم يأذن الله له^(٥٨) : « مَنْ ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه »^(٥٩) . وكذلك النار غير موجودة في اللاحب المذكور ، لأن المراد التمدح بأنه^(٦٠) يقطع الأرض المجهولة من غيرها ويهتدي به ، ففرضه إنما تعلق بنفي وجود ما يهتدي به في تلك الطريق التي سلكها لا بنفي وجود الهداية عن شيء نصب^(٦١) فيها للاهتداء به .

وأما قول أبي حيان وغيره : المراد لا شافع لهم فتنفعهم شفاعته ولا منار فيهتدي به^(٦٢) فليس بشيء ، لأن النفي إنما يتسلط على المسند لا على المسند إليه ، ولكنهم لما رأوا الشفاعة والنار غير موجودين توهموا أن ذلك من اللفظ فزعموا ما زعموا ، وفرّقوا بين قولنا : الكلام صادق مع عدم المسند إليه ، وقولنا : إن الكلام اقتضى عدمه .

القاعدة الثانية : أن القضية السالبة المشتملة على مقيد نحو : (ما جاءني رجل شاعر) يحتمل وجهين :

الأول^(٦٣) : أن يكون هي المسند باعتبار المقيد فيقتضي المفهوم في المثال المذكور وجود مجيء رجل ما غير شاعر ، وهذا هو الاحتمال الراجح المتبادر ، ألا ترى لو كان المراد نفيه عن الرجل مطلقاً لكان ذكر الوصف ضائعاً ولكان زيادة في اللفظ وتقصاً في المعنى المراد .

الثاني : أن يكون نفيه باعتبار المقيد وهو الرجل ، وهذا احتمال مرجوح لا يُنصّر إليه إلا بدليل^(٦٤) ، فلا مفهوم حينئذ للتقيد ، لأنه لم يذكر للتقيد بل ذكر لغرض آخر ، كأن

(٥٦) أ : وقوع .

(٥٧) (في) ساقطة من ب .

(٥٨) (له) ساقطة من أ ، ب .

(٥٩) البقرة ٢٥٥ .

(٦٠) من ح ، وفي أ ، ب : لانه .

(٦١) ساقطة من ح .

(٦٢) (به) ساقطة من ح . وقول أبي حيان في البحر المحيط ٣٨٠/٨ .

(٦٣) ح : أحدهما .

(٦٤) ح : لدليل .

يكون المراد مناقضة مَنْ أثبت ذلك الوصف فقال : (جاءني^(٦٥) رجل شاعر) فأردت التنصيص على نفي ما أثبت ، أو كأن يراد التعريض^(٦٦) ، إذا^(٦٧) أردت في المثال المذكور أن تعرض بمن جاءه رجل شاعر . وهذه هي^(٦٨) القاعدة التي يخرج عليها قوله تعالى^(٦٩) : « لا يسألون الناس إلحافاً »^(٧٠) فإن إلحاف قيّد في السؤال المنفي ، والمراد من الآية — والله أعلم — نفي السؤال البتة بدليل : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف »^(٧١) ، والتعفف لا يجمع المسألة ، ولكن أريد بذكر إلحاف — والله أعلم — التعريض بقوم ملحقين توبيخاً لهم على صنيعهم أو التعريض بجنس الملحقين وذمهم على إلحاف ، لأن نقيض الوصف^(٧٢) المدوح مذموم ، والمثال المبحوث فيه متخرج على هذه القاعدة فيما زعموا ، فإن فضلاً مقيّد للدرهم ، فلو قدر النفي مسلطاً على القيد اقتضى مفهومه خلاف المراد ، وهو أنه يملك الدرهم ولكنه لا يملك الدينار ، ولما امتنع هذا تعيين الحمل على الوجه المرجوح ، وهو تسليط النفي على المقيّد ، وهو الدرهم ، فينتفي الدينار ، لأن الذي لا يملك الأقل لا يملك الأكثر فإن المراد بالدرهم ليس الدرهم العرفي ، لأنه يجوز أن يملك الدينار مَنْ لا يملكه ، بل المراد ما يساوي من النقود درهماً ، فهذا توجيه التخريج .

وأما الاعتراض عليه فمن جهة أن القيد ليس نفس الدينار حتى يصير المعنى : لا يملك درهماً فكيف يملك^(٧٣) ديناراً . وإنما القيد قوله : (فضلاً عن دينار) . والكلام لم يسق لنفي ملك الزائد على^(٧٤) الدينار بل لنفي ملك الدينار نفسه ثم يلزم عن ذلك انتفاء ملك ما زاد عليه . والذي ظهر لي في توجيه هذا الكلام أن يقال : إنه في الأصل جملتان مستقلتان ولكن الجملة الثانية دخلها حذف كثير وتغير حصل الإشكال بسببه ، وتوجيه ذلك أن يكون هذا الكلام في اللفظ أو في التقدير جواباً لمستخبر قال : (أملك فلان ديناراً ؟) ، أو رداً على مخبر قال : (فلان يملك ديناراً) . فقل في الجواب : (فلان لا يملك درهماً) ثم استأنف كلام آخر^(٧٥) . ولك في تقديره وجهان :

الأول : أن يقال^(٧٦) : أخبرتك بهذا زيادة على^(٧٧) الأخبار عن دينار استفهمت عنه .

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------|
| (٦٥) ح : جاءك . | (٧٢) ساقطة من أ ، ح . |
| (٦٦) ب : ذم . | (٧٤) ح : عن . |
| (٦٧) أ ، ح : كما . | (٧٥) ح : استأنف كلاماً . |
| (٦٨) ح : من . | (٧٦) ب : أحدهما أن تقدر . |
| (٦٩) (قوله تعالى) : ساقط من ح . | (٧٧) ح : عن . |
| (٧٠) (٧١، ٧٢) البقرة ٢٧٣ . | |
| (٧٢) ح : النقيض للوصف . | |

أو أخبرتك بملك^(٧٨) له ، ثم حذفت جملة (أخبرتك بهذا) وبقي معمولها وهو (فضلاً) ، كما قالوا : (حينئذ الآن) بتقدير : كان ذلك حينئذ وسمع الآن ، فحذفوا الجملتين وأبقوا من كل منهما معمولها ، ثم حذف مجرور عن وجار دينار ، وأدخلت (عن) الأولى على الدينار كما قالوا : (ما رأيت رجلاً أحسن في عينه^(٧٩) الكحل من زيد) . والأصل : منه في عين زيد ، ثم حذف مجرور (من) وهو الضمير ، وجار العين وهو (في) ، ودخلت (من) على العين .

الثاني : أن^(٨٠) يتقدر^(٨١) : فضلاً^(٨٢) اتفاه الدرهم عن فلان عن اتفاه الدينار عنه . ومعنى ذلك أن تكون حال^(٨٣) هذا المذكور في النفي معروفة عند الناس . والفقر إنما ينفي عنه في العادة ملك الأشياء الحقيرة لا ملك الأموال الكثيرة ، فوقع نفي ملك الدرهم عنه في الوجود فاضل عن وقوع نفي الدينار عنه ، أي أكثر منه . وفضلاً على التقدير الأول حال ، وعلى الثاني مصدر ، وهما الوجهان اللذان ذكرهما الفارسي لكن توجيه الاعرابين مخالف لما ذكر^(٨٤) ، وتوجيه المعنى مخالف لما ذكروا ، لأنه إنما يتضح تطابق اللفظ والمعنى على ما وجهت لا على ما وجهوا ، ولعل من لم يقوانسه^(٨٥) بتجوزات العرب في كلامها يقدر فيما ذكرت بكثرة الحذف ، وهو كما قيل :

إذا لم يكن إلا الأسنة مركب فلا رأي للمحتاج إلا ركوبها^(٨٥)

وقد بينت في التوجيه الأول^(٨٦) أن مثل هذا الحذف والتجوز واقع في كلامهم . قال أبو الفتح^(٨٧) : قال أبو علي^(٨٨) : من عُرِفَ أليف ومن جهل استوحش .



- (٧٨) ب : يملكه .
 (٧٩) ب : عينه . وينظر في مسألة الكحل : الكتاب ٢٣٢/١ ، المقتضب ٢٤٨/٢ - ٢٥٠ ، شرح المقدمة المحسبة ٤٠٠ ، شرح عمدة الحفاظ ٧٧٣ - ٧٧٤ ، شرح الكافية ٢٢٠/٢ - ٢٢٢ ، شرح النصريح ١٠٦/٢ - ١٠٧ ، همع الهوامع ١٠٢/٢ .
 (٨٠) ب : تقدر .
 (٨١) ح : فضل .
 (٨٢) ب : يكون حالة .
 (٨٣) ب : ذكروا .
 (٨٤) (يقوانسه) ساقط من ب .
 (٨٥) البيت للكميت بن زيد في شعره : ١١٩/١ وفيه : وإن لم ... فلا رأي للمحمول .
 (٨٦) ساقطة من ب .
 (٨٧) هو عثمان بن جني اللغوي المشهور وتلميذ أبي علي الفارسي ، له مؤلفات كثيرة في اللغة والقراءات أشهرها : الخصائص والمنصف والمحاسب ، ت ٣٩٢ هـ (نزهة الألباء ٣٥٢ ، انباه الرواة ٢/٣٣٥ ، بنية الوعاة ١٣٢/٢) .
 (٨٨) ب : قال الاستاذ . ح قال لي .

< القول في : الإعراب لغة البيان >

وأما الإعراب لغة : البيان ونحوه فيتبادر الى الذهن فيه أوجه :

الأول^(١) : وهو^(٢) أقر بها تبادراً أن يكون على نزع الخافض ، والأصل : الإعراب في اللغة البيان ، ويشهد لهذا أنهم قد يصرّحون بذلك ، أعني بأن يقولوا : الإعراب في اللغة البيان . وفي هذا الوجه نظر من وجهين :

أحدهما^(٣) : أن إسقاط الخافض من هذا ونحوه ليس بقياس ، واستعمال مثل هذا التركيب مستمر في كلام العرب^(٤) .

الثاني : أنهم قد التزموا في هذه الألفاظ التنكير ، ولو كانت على إسقاط الخافض لبقيت على تعريفها الذي كان عند وجود الخافض كما بقي التعريف في قوله :

تَمْرُونُ الدِّيارَ ولم تَعْمُوجُوا^(٥)

وأصله : تَمْرُونُ^(٦) على الدِّيارِ أو بالدِّيارِ .

وقد يزداد على هذين الوجهين وجهان آخران :

الأول^(٧) : أنه ليس في الكلام ما يتعلق به هذا الخافض .

الثاني : أن سقوط الخافض لا يقتضي النصب من حيث هو سقوط خافض بل من حيث أن العامل الذي كان الجار متعلقاً به لما زال من اللفظ ظهور^(٨) أثره لزوال ما كان الخافض يعارضه نصب^(٩) . فإذا لم يكن في الكلام ما يقتضي النصب من فعل أو شبهه لم يجز النصب . ومن هنا كان خطأ قول الكوفيين في : (ما زيد قائماً) إن (ما) لم ترفع الاسم ولم تنصب الخبر بل ارتفاع (زيد) على أنه مبتدأ ، ونصب (قائماً) على إسقاط الباء^(١٠) .

(١) ح : أحدها .

(٢) (هو) ساقطة من ب .

(٣) ح : الأول .

(٤) ب : العلماء .

(٥) صدر بيت لجريز في ديوانه ٢٧٨ وعجزه : كلامكم علي اذن حرام ورواية الديوان : اتمضون الرسوم ولا تحيى . والبيت من شواهد النحو المشهورة وهو في الكامل ٣٣ وما يجوز للشاعر في الضرورة ١٠٣ وضرائر الشعر ١٤٦ وشرح ابن عقيل ٥٣٨/١ والمقاصد ٥٦٠/٢ والخزانة ٦٧١/٣ وشرح أبيات مغني اللبيب ٢٨٩/٢ ...

(٦) ساقطة من ب .

(٧) ساقطة من ح .

(٨) ح : ظهر .

(٩) ساقطة من ح .

(١٠) ينظر في هذه المسألة : اسرار العربية ١٤٣ ، الانصاف ١٦٥ ، شرح الكافية ٢٦٨/١ .

وهذان^(١١) الوجهان لو صحا لاقتضيا أن لا يجوز : الإعراب في اللغة البيان ، ولكن يجيزه على التعليق بأعني مضمرة معترضة بين المبتدأ والخبر ، والفصل بالجملة الاعتراضية جائز اتفاقاً .

فإن قلت : فهلا^(١٢) قدرت الجار المحذوف أو المذكور متعلقاً بالخبر^(١٣) المؤخر عنه فإن فيه معنى الفعل .

قلت : لفساده معنى وصناعة ، أمّا معنى فلائذ^(١٤) يصير المعنى : الإعراب^(١٥) البيان الحاصل في اللغة [لا البيان الحاصل في غير اللغة وليس المراد هذا]^(١٦) .

وأما صناعة^(١٧) فلان^(١٨) البيان ونحوه مصادر ، ولا يتقدم على المصدر معموله ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا قالوا في قول الحماسي^(١٩) :

وبعض الحليم عند الجهل للذئبة إذعان

إن اللام متعلقة بإذعان محذوف أبدل منه الإذعان المذكور ، وليست متعلقة بالإذعان المذكور ، فإذا امتنعوا من ذلك حيث لم يظهر تأثير المصدر للنصب ، ولم يتجاوزوا^(٢٠) في الجار بالحذف^(٢١) ، فهم عن^(٢٢) تجويز التقديم عند وجود هذين^(٢٣) أبعد .

فإن قلت : هب أن هذا امتنع حيث العامل^(٢٤) مصدر لكنه لا يمتنع^(٢٥) حيث هو وصف كقوله : الدليل لغة المرشد .

(١١) ح : وهذا .

(١٢) ح : هلا .

(١٣) ح : الجزء .

(١٤) أ ، ح : لانه .

(١٥) أ : أعراب .

(١٦) ما بين القوسين المربعين من ح .

(١٧) ح : الصناعة . (وأما الصناعة) ساقط من أ .

(١٨) أ ، ح : لان .

(١٩) هو الفئد الزماني من قصيدة تعداد أبياتها عشرون بيتاً في منتهى الطلب ٥/ق ١٥٨ وقد نشرت بتحقيقنا في مجلة المورد الفراء م ٢٨ ع ١٩٧٩ . وينظر في البيت : شرح ديوان الحماسة (م) ٢٨ و (ت) ٢٦/١ ، معجم شواهد العربية ٣٩٤ .

(٢٠) ح : يجوزوا .

(٢١) ب : المحذوف .

(٢٢) أ : عند .

(٢٣) أ : هاتين .

(٢٤) ح : الخبر .

(٢٥) أ : يمنع .

قلت : بل يمتنع لأن اسم الفاعل صلة لألف واللام أي : الدليل الذي يرشد ، ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول ، ولو كان ظرفاً ، ولهذا يؤول قول الله (٢٦) سبحانه وتعالى : « وكانوا فيه من الزاهدين » (٢٧) ، « إني لكما لمن الناصحين » (٢٨) ، « إني لعملكم من القالين » (٢٩) . ولو قدرنا (أل) في (٣٠) ذلك لمحض التعريف ، كما يقول الأخفش (٣١) ، لم نخلص من الإشكال الثاني ، وهو فساد المعنى ، إذ المعنى حينئذ : الدليل الذي يرشد في اللغة لا الذي يرشد في غير اللغة . وأيضاً فإذا امتنع التعليق بالخبر حيث يكون الخبر مصدراً امتنع في الباقي ، لأن هذه الأمثلة باب "واحد" .

فإن قلت : قدر التعليق بضاف محذوف أي : تفسير الإعراب في اللغة البيان ، كما قالوا : (أنت مني فرسخان) على تقدير : بعدك مني فرسخان (٣٢) . وقدر في مثلها في قولهم : الاسم ما دل على معنى في نفسه . أي : ما دل على معنى باعتبار نفسه لا باعتبار أمر خارج عنه . فاته إذا لم يحمل على هذا اقتضى أن يكون معنى الاسم ، وهو المسمى (٣٣) ، موجوداً في لفظ الاسم . وهو محال . وكذا (٣٤) يكون المعنى في تقدير (٣٥) الإعراب لغة (٣٦) باعتبار اللغة البيان .

قلت : هذا تقدير صحيح ، ولكن يبقى الإشكالان وهما : أن اسقاط الجار ليس بقياس ، وأن التزام التكرير حينئذ لا وجه له .

الوجه الثاني : أن يكون تمييزاً ، وحينئذ فلا إشكال في التزام تكثيره ولكنه متنع من جهة أن التمييز هو (٣٧) تفسير للمفرد كرطل زيتاً ، أو تفسير للنسبة كطاب زيد نساء ، وهنا لم تقدم نسبة البتة ولا اسم (٣٨) مبهم (٣٩) وضماً .

(٢٦) ب : تأولوا قوله تعالى .

(٢٧) يوسف ٢٠ .

(٢٨) الاعراف ٢١ .

(٢٩) الشعراء ١٦٨ .

(٣٠) (أل في) ساقط من ب .

(٣١) (كما يقول الأخفش) ساقط من أ . والأخفش هو سعيد بن مسعدة ، أشهر كتبه معاني القرآن والقوافي ، ت ٢١٥ هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، أخبار النحويين البحريني ٣٩ ، نور الفبس ٩٧) .

(٣٢) (على تقدير ... فرسخان) ساقط من أ بسبب انتقال النظر .

(٣٣) ساقطة من أ .

(٣٤) ح : ولهذا .

(٣٥) أ ، ح : شرح .

(٣٦) ساقطة من أ ، ح .

ب : أما .

ب : الاسم .

مبهما .

فإن قلت : أليس الإعراب في الحسد المذكور يحتل اللغوي والاصطلاحي فهو مبهم .
قلنا : الألفاظ المشتركة لا يجيء التمييز^(٤٠) باعتبارها ، لا تقول : (رأيت عيناً ذهباً)^(٤١)
على التمييز . وسر ذلك أن المشترك موضوع للدلالة على ذات المسمى باعتبار حقيقته ، وإنما
يجيء الإلباس لعدم القرينة أو للجهل^(٤٢) بها ، واسماء العدد ونحوها مما يُميز لم توضع للذات
باعتبار حقيقتها التي تحصل بالتمييز ، فاته لا يقيم من عشرين إلا عشرين^(٤٣) من أي معدود
كان ، فهو موضوع على الإبهام فافتقر الى التمييز^(٤٤) ، والمشارك إنما وضع لمعين^(٤٥) ،
والاشتراك إنما حصل^(٤٦) عند السامع .

فإن قلت : يمكن أن يكون من تمييز النسبة بأن يُقدَّر قبله مضاف أي : شرح
الإعراب ، فيكون من باب : (أعجبي طيبه أباً) ، فإن كون (أباً) تمييزاً إنما هو باعتبار قولك
(طيبه) لا^(٤٧) باعتبار الجملة كلها .

قلت : تمييز النسبة الواقع بعد المتضايفين لا يكون إلا فاعلاً في المعنى ، ثم قد يكون مع
ذلك فاعلاً في الصناعة باعتبار الأصل فيكون محولاً عن المضاف إليه نحو : (أعجبي طيب
زيد أباً) إذا كان المراد الثناء على أب زيد ، فإن أسله : أعجبي طيب أب زيد . وقد
لا يكون كذلك فيكون صالحاً لدخول (من) نحو : (لله دره فارساً) و (ويحه رجلاً)
و (ويله انساناً) . فإن الدر بمعنى الخير ، والويح والويل^(٤٨) بمعنى الهلاك ، ونسبتهما الى
الرجل نسبة الفعل الى فاعله . ومنه : (أعجبي طيب زيد أباً) إذا كان الأب نفس زيد .

وتعلّق الشرح بالإعراب ونحوه إنما هو تعلّق الفعل بالمفعول لا بالفاعل ، ثم إننا لا نعلم
تمييزاً جاء باعتبار متضايفين^(٤٩) حذِف المضاف منهما .

الوجه الثالث : أن يكون مفعولاً مطلقاً . وأصل^(٥٠) الإعراب : تغيير الآخر لعامل .
اصطلحوا على ذلك اصطلاحاً ، ثم حذِف العامل واعترض بالمصدر بين المبتدأ والخبر .

(٤٠) : إعراب التمييز .

(٤١) : ذهباً .

(٤٢) : للجهل .

(٤٣) ب : عشرين .

(٤٤) ب : التعيين .

(٤٥) أ : لمعنى . ب : المعينين .

(٤٦) أ : وضع .

(٤٧) ح : ولا .

(٤٨) ساقطة من ب .

(٤٩) ب : مضامين .

(٥٠) أ : ب : والإصل .

وهذا الوجه مردود أيضاً لأنه ممتنع في قولك : الإعراب لغة البيان ، فإنّ اللغة ليست مصدراً ، لأنها ليست اسماً للحدث^(٥١) ، ولهذا توصف بما توصف به الألفاظ الموسوعة ، فيقال : لغة فصيحة كما يقال : كلمة فصيحة ، اسم^(٥٢) للفظ المسموع .

وزعم أبو عمرو بن النحاج^(٥٣) في أماليه : أنّ ذلك على المفعول المطلق ، وأنه في المصدر المؤكد لغيره . قال : وذلك^(٥٤) لأنّ معنى قولنا : (الإجماع لغة العزم) : مدلول الإجماع لغة العزم . والدلالة تنقسم إلى دلالة شرع وإلى دلالة لغة وإلى دلالة عرف ، فلو كانت محتملة ، وذلك^(٥٥) أحد المحتملات ، كان مصدراً من باب المصدر المؤكد لغيره .

وفيما قاله نظر من وجهين :

أحدهما : ما ذكرنا من أنّ اللغة ليست مصدراً لأنها ليست اسماً للحدث .

الثاني : إنّ ذلك لو كان مصدراً مؤكداً لغيره لكان^(٥٦) إثماً يأتي بعد الجملة فإنه لا يجوز أن يتوسط ولا أن يتقدم ، لأنه لا يقال : (زيد^(٥٧) حقاً ابني) ولا (حقاً زيد^(٥٨) ابني) وإن كان الزجّاج^(٥٩) يُجيز ذلك ، ولكن الجمهور على خلافه .

الوجه الرابع : أنّ يكون مفعولاً لأجله ، والتقدير : تفسير الإعراب لأجل الاصطلاح ، أي : لأجل بيان الاصطلاح .

وهذا الوجه أيضاً لا يستقيم ، لأنّ المنتصب^(٦٠) على المفعول لأجله^(٦١) لا يكون إلا مصدراً كـ (قمتُ لجلالته) ، ولا يجوز : (جئتُك الماءَ والعشبَ) بتقدير مضاف ، أي : ابتغاء الماء والعشب .

(٥١) ح : لحدث .

(٥٢) ب : اسماً .

(٥٣) هو عثمان بن عمر الكردي النحوي المالكي الفقيه ، ت ٦٤٦ هـ . أشهر كتبه : الكافية ، الشافية ، الأمالي ، الإيضاح في شرح المفصل . (وفيات الأعيان ٢/٢٤٨ . الطائفة السعيدة ٢٢٨ ، الديباج المذهب ٢/٨٦) .

(٥٤) ح : قال ذلك .

(٥٥) ح : وذكر .

(٥٦) ساقطة من ب .

(٥٧) ب : زيدا ، و (حقاً ابني ولا) ساقطة من أ .

(٥٨) أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، من علماء اللغة والنحو ، أشهر كتبه : معاني القرآن وأعرابه . ما ينصرف وما لا ينصرف . ت ٣١١ هـ (تاريخ بغداد ٦/٨٩ . معجم الأدباء ١/١٢٠) . طبقات المفسرين ١/١٧ .

(٥٩) ب : النصب .

(٦٠) أ : له .

الوجه الخامس : وهو ان ظاهر^(٦١) أن° يكون حالا° على تقدير مضاف اليه من المجرور ومضافين من المنصوب ، والأصل : تفسير الاعراب موضوع أهل اللغة أو موضوع أهل الاصطلاح . ثم حذف المتضايان^(٦٢) على حذفٍ حذفهما في قوله تعالى : « فقبضتُ قبضةً من أثر الرسول »^(٦٣) أي° : من أثر حافر فرس الرسول . ولما أتى الثالث عسا هو الحال بالحقيقة التزم تنكيره لنيابته عن لازم التنكير كما في قولهم : (قضيةٌ ولا أبا حسن لها)^(٦٤) ، والأصل : ولا مثل أبي الحسن لها ، فلما أتى أبو الحسن^(٦٥) عن (مثل) جرد عن أداة التعريف .

ولك أن° تقول : الأصل موضوع اللغة أو موضوع الاصطلاح على نسبة الوضع الى اللغة أو الى^(٦٦) الاصطلاح مجازاً ، وحينئذ فلا يكون فيه إلا حذف مضاف واحد ، ويصير نظير قول العرب : (كنتُ أظنُّ العقربَ أشدَّ لسعةً من الزنبور فإذا هو إيتاها)^(٦٧) ، على تأويل ابن الحاجب فاتته أعرب (إيتاها) حالا° على أن° الأصل : فإذا هو موجود مثلها ، فحذف الخبر كما حذف في : (خرجت فإذا الأسد) ثم حذف المضاف ، وهو (مثل) وقام^(٦٨) المضاف اليه مقامه فتحول^(٦٩) الضمير المجرور ضميراً منصوباً بل تخريج ما نحن فيه على ذلك أسهل لأن لفظ الضمير معرفة^(٧٠) فاتتصابه° على الحال بعيد° .

والظاهر في المثال المذكور أنه مفعول لفعل محذوف هو الخبر ، والتقدير : فإذا هو يشبهها ، ولما حذف الفعل انفصل الضمير ، أو أنه الضمير^(٧١) ، أو أنه هو الخبر كما في قول الأكثرين : فإذا هو هي ، ولكن° أتى نصب عن ضمير الرفع .



- (٦١) ح : النظر .
 (٦٢) ب : المضافان .
 (٦٣) طه ٩٦ . وينظر في الآية : معنى اللبيب ٦٩١ .
 (٦٤) ينظر : الكتاب ٢٥٥/١ ففيه تفصيل واف لهذا القول .
 (٦٥) أ : أبي الحسن .
 (٦٦) (الى) ساقطة من أ .
 (٦٧) هذه هي المسألة الزنبورية بين الكسائي وسيبويه ، وينظر فيها : مجالس العلماء ٨ ، طبقات النحويين والنوويين ٦٨ ، الانصاف ٧٠٢ ، وفيات الاعيان ١٢٤/٢ ، طبقات النحاة واللغويين ٢٠٩ - ٢١٠ .
 (٦٨) ب : واقام .
 (٦٩) ب : فحول .
 (٧٠) أ : اللفظ معرفة .
 (٧١) (أو أنه الضمير) ساقط من ب .

< القول في : يجوز كذا خلافاً لفلان >

وأما قوله : (يجوز كذا خلافاً لفلان) فقد يقال : إنه يجوز فيه وجهان :

الأول : أن يكون مصدراً كما أن قولك : (يجوز كذا اتفاقاً وإجماعاً) بتقدير : اتفقوا على ذلك اتفاقاً ، واجتمعوا عليه إجماعاً . ويشكل على هذا أن فعله المقدر إما اختلفوا أو خالفوا أو خالت .

فإن كان (اختلفوا) أشكل عليه أمران :

أحدهما (٧٢) : أن مصدر اختلف إنما هو الاختلاف لا الخلاف .

الثاني : أن ذلك يأبى أن يقول بعده : لفلان .

وإن كان (خالفوا) أو (خالت) أشكل عليه أن (خالف) لا يتعدى باللام بل بنفسه .

وقد يختار هذا القسم ويُجاب عن هذا الاعتراض بأن يقال : تُقدر (٧٣) اللام مثلها في : (سقياً له) (٧٤) أي متعلقة بمحذوف تقديره : أعني له أو ارادتي له ، ألا ترى أنها لا تتعلق بـ (سقياً) لأن سقى يتعدى بنفسه .

الوجه الثاني : أن يكون حالاً ، والتقدير : أقول خلافاً لفلان ، أي : مخالفاً له . وحذف القول كثير جداً حتى قال أبو علي (٧٥) : (هو من حديث انبحر قل ولا حرج) . ودل على هذا العامل أن كل (٧٦) حكم ذكره المصنفون فهم قائلون به . وكان القول مقدر قبل كل مسألة . وهذه العلة قريبة من العلة التي ذكروها (٧٧) لاختصاصهم الظروف بالتوسع فيها ، وذلك أنهم (٧٨) قالوا : إن الظروف منزلة من الأشياء منزلة أنفسها لوقوعها فيها وأنها لا تنفك عنها ، والله تعالى أعلم .



(٧٢) ب : الأول .

(٧٣) ساقطة من ح ، وفيها : هذه اللام .

(٧٤) ينظر : شرح المفصل ١١٤/١ ، حاشية الصبان ١١٧/٢ .

(٧٥) أي الفارسي .

(٧٦) ساقطة من ب .

(٧٧) ب : ذكرناها .

(٧٨) أ : أن .

< القول في : قال ايضاً >

وأما قوله : (قال ايضاً) فاعلم أنَّ (ايضاً) مصدر آض^(٧٩) ، وآض فعل مستعمل^(٨٠) ، وله معنيان :

أحدهما : رجع ، فيكون تاماً ، قال صاحب المحكم^(٨١) : (وآض الى اهله : رجع اليهم) انتهى . وكذا قال ابن السكيت^(٨٢) وغيرهما^(٨٣) . وهكذا هو المستعمل مصدره هنا .
الثاني : صار ، فيكون ناقصاً عاملاً عمل كان . ذكره ابن مالك^(٨٤) وغيره ، وأنشدوا قول الراجز^(٨٥) :

رَبِّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَدَّدَا
وَأَضَ نَهْدَا كَالْحِصَانِ أَجْرَدَا
كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلَدَا

ورواه الجوهري^(٨٦) : وصار نهداً . يقال : تمدد الغلام إذا شبَّ وغلظ . والنهد : العظيم^(٨٧) الجسم من الخيل ، وإتما يوصف به الإنسان على وجه التشبيه . والأجرد : الذي لا شعر عليه .

وانتصاب (ايضاً) في المثال المذكور ليس على الحال من ضمير (قال) كما توهمه جماعة من الناس فزعموا أنَّ التقدير : وقال ايضاً أي : راجعاً الى القول . وهذا لا يحسن تقديره إلاَّ

(٧٩) ينظر : جمهرة اللغة ١٨/١ ، الثمان والتاج (ايضاً) .

(٨٠) ح : يستعمل .

(٨١) سوان سيدة علي بن اسماعيل الضير ، من علماء اللغة ، ت ٤٥٨ هـ . (انباه الرواة ٢/٢٢٥ . معجم الادباء ١٢/٢٣١ ، نكت الهميان ٢٠٤) .

(٨٢) اصباح المنطق ٣١ وفيه : (وتقول : افعل ذلك ايضاً ، وهو مصدر آض يفيض ايضاً إذا رجع) ويعقوب بن السكيت من علماء العربية ، ت ٢٤٤ هـ . (الفهرست ١١٤ ، تاريخ بغداد ١٤/٢٧٣ ، انباه الرواة ٤/٥٠) .

(٨٣) وقال ابن الانباري في الزاهر ١/٢٦٧ : معنى ايضاً في كلام العرب : عوداً ، فإذا قالوا : قال الشاعر ايضاً ، فمعناه : عاد الى القول .

يقال : قد آضت المياه ثيبض ايضاً اذا عادت ، من ذلك : آض الرجل ايضاً ، وأنشد الفراء لذي الرمة :

إذا ما المياه السدم آضت كأنها من الاجن حناء معاً وصبيب

(٨٤) هو جمال الدين صاحب الالفية ، ت ٦٧٢ هـ (العبر ٥/٣٠٠ ، الواقي ٢/٣٥٩ ، البغية ١/١٣٠) .

(٨٥) العجاج : ديوانه ٢/٢٨١ .

(٨٦) هو اسماعيل بن حماد صاحب (الصحاح) ، ت ٣٩٣ هـ (نزهة الالباء ٣٤٤ ، مرآة الجنان ٢/٤٦) ، شذرات الذهب ٢/١٤٢ . وقد نقل الجوهري في الصحاح (ايضاً) نص كلام ابن السكيت .

(٨٧) ا ، ح : عظيم .

إذا كان هذا القول إنما صدر من القائل بعد صدور القول السابق حتى يصح أن يقال : إنّه قال راجعاً الى القول بعدما فرغ منه ، وليس ذلك بشرط في استعمال (أيضاً) ، الا ترى أنّك تقول : قلت اليوم كذا ، وقلت أمس أيضاً . وكذلك تقول : كتبت اليوم ، وكتبت أمس أيضاً .

والذي يظهر لي أنّه مفعول مطلق حذف عامله أو حال حذف عاملها وصاحبها ، وذلك أنّك قلت : وقال فلان ، ثم استأثقت جلسة فقلت : ارجع الى الاخبار^(٨٨) رجوعاً ولا اقتصر على ما قدّمت ، فيكون مفعولاً مطلقاً . أو التقدير : اخبر أيضاً أو أحكي أيضاً ، فيكون حالاً من ضمير المتكلم ، فهذا هو الذي يستلزم جميع المواضع .

ومما يؤنسك بما^(٨٩) ذكرته من أن العامل محذوف أنّك تقول : (عنده مال" وأيضاً علم") ، فلا يكون قبلها ما يصلح للعمل فيها ، فلا بدّ حينئذ من التقدير . وعلى ذلك قال الشافعي^(٩٠) - رضى الله عنه - وقد ذكر أنّ لا يدغم الحرف إذا كان^(٩١) تاء متكلم أو مخاطب أو منوئاً أو مشدداً :

ككنت تراباً أنت تكثره واسع" عليم" وأيضاً تَمَّ مِيقَاتُ مَثَلَا^(٩٢)

قال أبو شامة^(٩٣) - رحمه الله - قوله : (أيضاً) أيّ أمثل النوع الرابع ولا اقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة ، وهو مصدر آض إذا رجع . انتهى كلامه . فأيضاً على تقديره حال من ضمير أمثل الذي قدّره .

واعلم أنّ هذه الكلمة إنما تتعمل مع ذكر شيئين بينهما توافق ، ويمكن استغناء كل منهما عن الآخر ، فلا يجوز : (جاء زيد" أيضاً) إلا أن يتقدم ذكر شخص آخر (*) أو تدلّ عليه

(٨٨) ١ : اخبار .

(٨٩) ب : يشهد لا .

(٩٠) محمد بن أحمد المقرئ النحوي اللغوي : ت ٦١٤ هـ (معرفة القراء ٤٨١ ، غاية النهاية ٦٧/٢ . شذرات الذهب ٦١/٥) .

(٩١) ساقطة من ب .

(٩٢) حرز الأمانى ووجه التهاني (سراج القارىء) ص ٢٤ .

(٩٣) ب : ابن ، وأبو شامة هو شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي ، أشهر كتبه : ابراز المعاني والمرشد الوجيز وكتا ب الروضتين في اخبار الدولتين ، ت ٦٦٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٦ : طبقات الشافعية ٨/١٦٥ ، فوات الوفيات ٢/٢٦٩) .

(*) ينظر أمالي السهيلي ٧٩ .

قرينة ، ولا (جاء زيد" ومضى عمرو أيضاً) لعدم التوافق . ولا (اختصم زيد" وعسرو
أيضاً) لأن أحدهما لا يستغني عن الآخر .

* *

< القول في : هلّم جرّاً >

وأما قوله : (هلّم جرّاً)^(٩٥) فكلام مستعمل في العرف كثيراً ، وذكره الجوهري في
(صحاحه) ، فقال في فصل الجيم من باب الراء^(٩٥) : (وتقول : كان ذلك عام كذا وهكّم
جرّاً الى اليوم) . هذا جميع ما ذكره^(٩٦) .

وذكر الصغاني^(٩٧) في (عبابه) ما ذكره صاحب (الصحاح) ، ولم يزد عليه .
وذكر أبو بكر بن الأنباري^(٩٨) (هلّم جرّاً) في كتاب (الزاهر)^(٩٩) وبسط القول
فيه ، وقال : (معناه : سيروا على هيتكم أي تثبتوا في سيركم ولا تجهودوا أنفسكم ، قال :
وهو مأخوذ من الجرّ ، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في السير ، قال الراجز :

لظالمنا جرّرتكّن جرّاً

حتى نوى الأعجف واستمرّاً

فاليوم لا آلو الركاب شراً^(١٠٠)

قلت : الأعجف : الهزيل . ونوى : صار له نوى ، بفتح النون وتشديد الياء ، وهو

(٩٤) ينظر في (هلم جرا) : الفاخر ٢٢ ، الزاهر ١/٤٧٦ ، مختصر الزاهر ق ٦٢ ، تهذيب اللغة
١/٤٧٨ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٥٥ ، الوسيط في الأمثال ١٨٠ : مجمع الأمثال ٢/٤٠٢ ، اللسان
(جرر) ، المزهر ٢/١٣٦ . وقال الفيومي في المصباح المنير ١/١٠٥ (جرر) : وقولهم : وهلم جرا .
أي مبتدأ الى هذا الوقت الذي نحن فيه ، مأخوذ من : أجزرت الدين : اذا تركته باقياً على
المديون ، أو من : أجزرته الرمح : اذا طعنته ، وتركته فيه الرمح يجره . اهـ .

(٩٥) الصحاح ٦١١ (جرر) .

(٩٦) ب : ذكر .

(٩٧) الحسن بن محمد بن الحسن ، عالم باللغة ، أشهر كتبه : التكملة والذيل والصلة ، مجمع
البحرين ، العباب الزاخر واللباب الفاخر ، ت ٦٥٠ هـ . (معجم الادباء ٩/١٨٩ ، النجوم الزاهرة
٢٦/٧ ، شذرات الذهب ٥/٢٥٠) .

(٩٨) (أبو بكر) ساقط من ح . وابن الأنباري هو محمد بن القاسم ، من المنبحرين بعلوم القرآن
والحديث واللغة والنحو والادب ، أشهر كتبه : الزاهر ، المذكر والمؤنث ، شرح القصائد السبع
الطوال ، الاضداد ، ايضاح الوقف والابتداء ، ت ٣٢٨ هـ . (الفهرست ١١٨ ، تاريخ بغداد ٣/١١٨
الانساب ١/٣٥٣) .

(٩٩) ١/٤٧٦ .

(١٠٠) الإبيات بلا عزو في تهذيب اللغة ١/٤٧٩ . ورواية ب : سربادل (شرا) ، وفي ح : سبرا .

الشحم • وأما النسيء ، بكسر النون وبالهزة بعد ياء ساكنة^(١٠١) فهو اللحم الذي لم ينضج • واستمر : كانه من المرة ، بكسر الميم ، وهو القوة ، ومنه قوله تعالى : « ذو مرة »^(١٠٢) • قال^(١٠٣) : وفي اتصاب (جرّاً) ثلاثة أوجه :

الأول : أن يكون مصدراً وضع موضع الحال ، والتقدير : هلّم جارين أي : متّبتين •

الثاني : أن يكون اتصابه^(١٠٤) على الصدر ، لأنّ في (هلّم) معنى (جرّاً) ، فكأنه قيل : جرّوا جرّاً • وهذا على قياس قولك : (جاء زيد مشياً) ، فإنّ البصريين يقولون تقديره : ماشياً ، والكوفيون يقولون : المعنى : يمشي^(١٠٥) مشياً^(١٠٦) •

الثالث : وقال بعض النحويين^(١٠٧) : جرّاً نصب على التفسير^(١٠٨) • انتهى كلام أبي بكر ملخصاً •

وقال أبو حيان في (الارتشاف)^(١٠٩) : وهلّم جرّاً معناه : تعال على هيئتك متّبناً ، واتصاب (جرّاً) على أنّه مصدر في موضع الحال ، أي : جارين ، قاله البصريون • وقال الكوفيون : مصدر ، لأنّ معنى (هلّم) جرّاً •

وقيل : اتصاب على التمييز •

وأوّل من قاله عائذ^(١١٠) بن يزيد ، قال^(١١١) :

فإنّ جاوزت متّفيرة رمت بي الى أخرى كتلك هلّم جرّاً

(١٠١) ح : الياء الساكنة •

(١٠٢) النجم ٦ •

(١٠٣) اي : ابن الانباري •

(١٠٤) ساقطة من ح •

(١٠٥) ح : مشى •

(١٠٦) ينظر في هذه المسألة : شرح المفصل ٥٩/٢ ، شرح الكافية ٢١٠/١ ، شرح التصريح على التوضيح ٢٧٤/١ •

(١٠٧) ب : النحاة •

(١٠٨) ب : التمييز •

(١٠٩) ارتشاف الضرب ق ٢٢٠ - ٢٢١ •

(١١٠) كذا في مجمع الامثال ٤٠٢/٢ والارتشاف • وفي المخطوطتين و ح : عابد •

(١١١) ساقطة من ح •

وقال آخر من تغلب (١١٣) :

المطعمين لدى الشتا و مدائفاً مل نيب (١١٤) غرءاً
في الجاهلية كان سؤ دد وائل (١١٥) فهلتم جرءاً
انتهى .

وبعد فعندي توقف في كون هذا التركيب عريباً محضاً ، والذي رايني منه أمور :
الأول : إن اجماع (١١٥) النحويين واللغويين (١١٦) منعقد على أن ل (هَلْتُمْ) :
معنيين :

أحدهما : تعال ، فتكون قاصرة كقوله تعالى : « هَلْتُمْ إِلَيْنَا » (١١٧) أي : تعالوا
إلينا .

والثاني : احضر ، فتكون متعدية كقوله تعالى : « هَلْتُمْ شُهَدَاءُكُمْ » (١١٨) أي :
احضروهم . ولا امتناع (١١٩) لأحد المعنيين هنا .

الثاني : إن اجماعهم منعقد على (١٢٠) أن فيها لغتين : حجازية ، وهي التزام استتار
ضميرها ، فتكون اسم فعل . وتبسيية : وهي أن تتصل (١٢١) بها ضمائر الرفع البارزة فيقال :
هَلْتُمْ هَلْتُمْ هَلْتُمْ هَلْتُمْ ، فتكون فعلاً (١٢٢) . ولا نعرف لها موضعاً أجمعوا فيه على التزام
كونها اسم فعل ، ولم يقل أحد : إنه سمع (١٢٣) : هَلْتُمْ جرءاً ولا : هَلْتُمْ جرءاً ولا : هَلْتُمْ
جرءاً .

الثالث : إن تخالف الجملتين المتعاطفتين بالطلب والخبر مستنع أو ضعيف ، وهو لازم هنا
إذا قلت : (كان ذلك عام كذا وهَلْتُمْ جرءاً) .

(١١٣) ب : ثعلبة . وفي الارتشاف : وقال الموج بن الزمان التغلبي .

(١١٤) ساقطة من ب .

(١١٥) ساقطة من ب .

(١١٦) ب : أحدهما : ان جماعة من النحويين واللغويين اجماعهم منعقد ان .

(١١٧) ساقطة من ح .

(١١٨) الاحزاب ١٨ .

(١١٩) الانعام ١٥٠ .

(١٢٠) ب : مسانح .

(١٢١) (على) ساقطة من ب .

(١٢٢) ح : يتصل .

(١٢٣) ينظر : المقتضب ٢/٢٥ و ٢٠٢ - ٢٠٣ ، الاصول في النحو ١/١٧٤ ، مع الهوامع

١٠٦/٢ - ١٠٧ .

(١٢٤) ب : انها اسم فعل .

الرابع : إنَّ أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا لهذا التركيب^(١٢٤) ، حتى صاحب (المحكم)^(١٢٥) مع كثرة استيعابه وتبعه . وإثما ذكره صاحب (الصحاح) ، وقد قال أبو عمرو بن الصلاح^(١٢٦) في (شرح مشكلات الوسيط)^(١٢٧) : إنَّه لا يقبل ما تفرد به . وكانَ علة ذلك^(١٢٨) ما ذكره في أول كتابه من أنَّه ينقل عن العرب الذين سمع منهم ، فإنَّ زمانه كانت اللغة^(١٢٩) فيه فسدت .

وأما صاحب (العباب)^(١٣٠) فأنه قلَّد صاحب (الصحاح) فنسخ كلامه .

وأما ابن الأنباري فليس كتابه موضوعاً لتفسير الالفاظ المسووعة من العرب بل وضَّعه أن يتكلم على ما يجري من محاورات الناس ، وقد يكون تفسيره له على تقدير^(١٣١) أن يكون عربياً ، فإنه لم يصرح بأنه عربي . وكذلك لا اعلم أحداً من النحاة تكلم عليها غيره .

ولخص أبو حيان في (الارتشاف) أشياء من كلامه ، ووهم فيها^(١٣٢) . فإنه ذكر أن الكوفيين قالوا : إنَّ (جرّاً) مصدر ، والبصريون قالوا : إنَّه حال . وهذا يقتضى أن الفريقين تكلموا في إعراب ذلك ، وليس كذلك ، وإنما قال أبو بكر : إنَّ قياس اعرابه على قواعد البصريين أن يقال : إنه حال ، وعلى قواعد الكوفيين أن يقال : إنَّه مصدر . هذا معنى كلامه ، وهذا هو الذي فهمه أبو القاسم الزجاجي^(١٣٣) .

ورده عليه فقال : البصريون لا يوجبون في نحو : (ركضاً) من قولك : (جاء زيد ركضاً) أن يكون مفعولاً مطلقاً بل يجيزون أن يكون التقدير : جاء زيد ركضاً . فذلك^(١٣٤) يجوز على قياس قولهم أن يكون التقدير : هلكم تجرّوا^(١٣٥) جرّاً . انتهى .

(١٢٤) بل تعرضوا له ، ومنهم الفضل بن سلمة في الفاخر ٢٢ والازهري في تهذيب اللغة ١/٧٨ .

(١٢٥) وهو ابن سيده ، وقد سلفت ترجمته .

(١٢٦) هو عثمان بن عبد الرحمن ، كان متبحراً في التفسير والحديث والفقه ، ت ٦٤٣ هـ (وفيات الاعيان ٢/٢٤٣ ، طبقات الحفاظ ٤٩٩ ، طبقات المفسرين ١/٢٧٧) .

(١٢٧) وهو في الفقه وسماه الداودي في طبقات المفسرين ١/٣٧٨ : اشكلات على الوسيط .

(١٢٨) ح : وكان على ذلك .

(١٢٩) ب : اللغات .

(١٣٠) ب : اللباب ، وهو تحريف .

(١٣١) ساقطة من ح .

(١٣٢) ح : فيه .

(١٣٣) في كتابه (مختصر الزاهر) ق ٦٢ . والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحاق ، من علماء اللغة والنحو والادب ، ت ٣٣٧ هـ . أشهر كتبه : الجمل ، اشتقاق أسماء الله الحسنى ، الامالي ، الايضاح في علل النحو ، اللامات . (الانساب ٦/٢٧٢ ، نزهة الالباء ٢٠٦ ، المعبر ٢/٢٥٤) .

(١٣٤) ح : فكذلك .

(١٣٥) ح : تجر .

ثم قول أبي بكر : (معناه : سيروا على هيئتكم أي تَنَبَّتُوا^(١٣٦) في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم) معترض من وجهين :

أحدهما : أن فيه إثبات معنى^(١٣٧) لم يثبت لها أحد .

الثاني : أن هذا التفسير لا ينطبق على المراد بهذا التركيب ، فإنه إنما يراد به استمرار ما ذكر قبله من الحكم ، ولهذا^(١٣٨) قال صاحب (الصحاح) : (وهَلُمَّ جراً إلى الآن) .

وقول أبي حيان : (معناه : تعال على هيتك) عليه أيضاً اعتراضان :

أحدهما : أنه تفسير لا ينطبق على المراد .

الثاني : في إفراذه (تعال) مع أنه خطاب للجماعة ، وكأنه توهم (تعال) اسم فعل^(١٣٩) ، واسم الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة . وقد توهم ذلك بعض النحويين^(١٤٠) فيها وفي (هات) ، والصواب أنهما فعلان بدليل الآية ، وهي^(١٤١) قوله تعالى : « قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ »^(١٤٢) ، وقول الشاعر :

إذا قلتُ هاتي نَوَّليني تمايكلت^(١٤٣)

وقوله : (هَلُمَّ بمعنى جروا)^(١٤٤) منقول من كلام ابن الأنباري ، وهو خطأ منه انتقده عليه الزجاجي في (مختصره) وقال : (لم يقل أحدٌ إنَّ (هَلُمَّ) في معنى جروا)^(١٤٥) . وفيه دليل على ما قدمته من أن الإعرابين المذكورين لم يقلهما البصريون ولا الكوفيون ، وإنما قالهما ابن الأنباري قياساً على قولهما : (جاء زيدٌ ركضاً) .

وتقدير البيت الأول : فإن تجاوزت أرضاً^(١٤٦) مقفرة ، أي : ليس بها أنيس ، رمت

(١٣٦) ح : ابتوا ... فلا تجهدوا .

(١٣٧) ب : فيها ... معنى لها .

(١٣٨) ح : فلهذا . وينظر : الصحاح (جر) .

(١٣٩) ب : وإنما يقال اسم فعل .

(١٤٠) ب : النحاة .

(١٤١) (هي) ساقطة من ح .

(١٤٢) النحل ٦٤ .

(١٤٣) صدر بيت لامرئ القيس في ديوانه ١٥ وعجزه :

عاني هضم الكشح ربا المخلخل

(١٤٤) ح : لان هلم في معنى جروا .

(١٤٥) عبارة الزجاجي في المختصر ق ٦٢ ب : (أما قوله عن الكوفيين أنهم ينصبون جراً على المصدر لان في هلم معنى جروا فغلط ، لانه لا خلاف بين اهل اللغة والنحويين أن معنى (هلم) : تعال واقبل وليس بمعنى جر وجروا) .

(١٤٦) ب : ايضاً .

بي تلك الأرض المقفرة الى أخرى مقفرة كذلك الأرض المقفرة . وجواب الشرط إما (رمت بي)
أو في البيت بعده إن كانت (رمت) صفة لـ (مقفرة) (١٤٧) .

وأما البيتان الآخران فمعناهما الثناء على قوم بالكرم والسيادة ، والعرب تمدح بالإضعاف
في الشتاء لأنه زمن " يقل فيه الطعام ويكثر الأكل لاحتباس الحرارة في الباطن .

والسدائف : جمع سديفة (١٤٨) ، وهي مفعول المظمين (١٤٩) ، ومعناها : شرائح (١٥٠) سنام
اليعير المتقطع وغيره مما غلب عليه السمن .

وقوله : (مل نيب) أصله من النيب ، جمع ناب : وهي الناقة ، سُميت بذلك لأنها (١٥١)
يستدل على عمرها بنابها . وحذف نون (١٥٢) (من) لأنه أراد التخفيف حين التقى المتقاربان ،
وهما النون واللام ، لتعذر (١٥٣) الإدغام لأن اللام ساكنة . وتظيره قولهم في بني الحارث :
بلحارث ، وهو شاذ (١٥٤) ، والذي في البيت أشد منه لأن شرط هذا الحذف أن لا تكون
اللام مدغمة فيما بعدها فلا يُقال في بني النجار وبني النضير (١٥٥) : بنجار وبنضير (١٥٦) .
وعكس (١٥٧) ابن جني ذلك بكراهة توالي الإعلالين ، فإن اللام قد أُعلت بإدغامها فيما
بعدها ، فتي أُعلت النون التي قبلها بالحذف توالي الإعلال (١٥٨) . وقد يرد بأن ذلك إنما
يُتجنب في الكلمة الواحدة ، ويُجاب بأن كلام من المتضامين والجار والمجرور كالكلمة الواحدة
وَأُعْطِيَ (١٥٩) حكمهما .

(١٤٧) (وجواب مقفرة) ساقط من ب .

(١٤٨) في اللسان (سدف) : (السديف السنام ، وجمع سديف سدائف وسداف ، وقال ابن سيده :
يحتمل أن يكون جمع سدفة وإن يكون لغة فيه) .

(١٤٩) ح : للمظمين .

(١٥٠) ح : شرائح .

(١٥١) ح : لانه .

(١٥٢) ب : مجرور من .

(١٥٣) ح : وتعذر .

(١٥٤) قال سيبويه في الكتاب ٢/ ٤٣٠ : (ومن الشاذ قولهم في بني العنبر وبني الحارث : بلعنبر وبلحارث
بحذف النون . وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة) .

(١٥٥) ب ، ح : النظير . بالطاء ، وهو تحريف (ينظر : مختصر الفرق بين الضاد والطاء ٥٥ ، الارتضاء في
الفرق بين الضاد والطاء ١٤٧ ، الاعتضاد في الفرق بين الضاد والطاء ٥٢) .

(١٥٦) قال المبرد في المقتضب ١/ ٢٥١ : (ومما حذف استخفافا لأن ما ظهر دليل عليه قواهم في كل
قبيلة تظهر فيها لام المعرفة ، مثل بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر : هو بلعنبر وبلهجيم .
فيحذفون النون لقربها من اللام . لأنهم يكرهون التضعيف . فإن كل مثل بني النجار والنمير
والنيم لم يحذفوا ، لئلا يجمعوا عليه ملتين : الإدغام والحذف) .

(١٥٧) ب : قال .

(١٥٨) ب : الإعلال .

(١٥٩) ح : وأعطى حكمها .

وقوله : (غر^١) حال من النيب ، وهو جمع غراء كحمر وسوداء وسود^(١٦٠) (في
الجاهلية) خبر كان إن^٥ قدّرت ناقصة ، أو متعلق بها إن^٥ قدّرت تامة بمعنى وجد .

وقوله : (فهَلُمَّ جَر^٢) متعلق بالمعنى^(١٦١) بقوله (في الجاهلية) إن^٥ كان سؤدد وائل^(١٦٢)
في الجاهلية فما بعدها .

وإذ^(١٦٣) قد أتينا على كلام الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقل فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه
هذا الكلام بتقدير كونه عربياً فنقول : (هَلُمَّ) هذه هي القاصرة التي بمعنى : ائت وتعال إلا^٥
أن^٥ فيها تجوزين :

الأول : أنه ليس المراد بالإتيان هنا المجيء الحي بل الاستمرار على الشيء والمداومة عليه ،
كما تقول : امشِ على هذا الأمر ، ومِـرْ على هذا المنوال^(١٦٤) . ومنه قوله تعالى : « وانطلقْ
الملاّ منهم أنِ امشُوا واصبروا على آلهتكم »^(١٦٥) . المراد بالانطلاق ليس الذهاب
الحي بل انطلاق الألسنة بالكلام ، ولهذا أعربوا (أن^٥) تفسيرة^(١٦٦) ، وهي إنَّما تأتي بعد جملة
فيها معنى القول دون^(١٦٧) خروجه ، كقوله تعالى : « فأوحِينا إليه أنِ اصنَعِ الفُلْكَ »^(١٦٨) .
والمراد بالمشي ليس المشي بالأقدام بل الاستمرار والدوام ، أي : دوموا على عبادة أصنامكم
واجبوا أنفسكم على ذلك .

الثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة ، وإنَّما المراد الخبر ، وعبر عنه بصيغة^(١٦٩) الطلب
كما في قوله تعالى : « ولنحمل خطاياكم »^(١٧٠) ، « فليدد له الرحمن مدأ^٥ »^(١٧١) . وجراً :
مصدر جرّ يجرّهُ ، إذا سحبه ، ولكن ليس المراد الجرّ الحي بل المراد التعميم كما استعمل

(١٦٠) الواو ساقطة من ح .

(١٦١) ح : المعنى .

(١٦٢) ساقطة من ب .

(١٦٣) ب : وإذا .

(١٦٤) ب : المثال .

(١٦٥) سورة ص، ٦ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٧٨٥ ، التبيان في اعراب القرآن ١٠٩٧ .

(١٦٦) ينظر في (أن التفسيرية) : الازهية ٦٣ ، وصف المباني ١١٦ ، الجنى الداني ٢٣٩ ، مغني
اللبيب ٢٩ ، جواهر الادب ١٠٩ .

(١٦٧) ساقطة من ح .

(١٦٨) المؤمنون ٢٧ .

(١٦٩) ب : بصفة .

(١٧٠) المنكوت ١٢ . وينظر : الشكل ٥٥ .

(١٧١) مريم ٧٥ . وينظر : اعراب القرآن ٢/٢٢٦ .

السحب بهذا المعنى إلا أنه يُقال : هذا الحكم منسحب على كذا ، أي : شامل له (١٧٣) . فإذا قيل : (كان ذلك عام كذا وهكلم جراً) ، فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً ، فهو مصدر (١٧٣) . أو : استمر مستمراً فهو (١٧٤) حال مؤكدة . وذلك ماش (١٧٥) في جميع الصور ، وهذا هو الذي يفهمه الناس من هذا الكلام (١٧٦) . وبهذا التأويل ارتفع إشكال المطف فإن (هكلم) حينئذ خبر ، وإشكال التزام أفراد الضير إذ فاعل (هلم) هذه (١٧٧) مفرد أبداً ، كما تقول : واستمر ذلك . أي : واستمر (١٧٨) ما ذكرته .

فإن قلت : قد اشتملت هذه التوجيهات التي وجئت بها هذه المسائل على تقديرات كثيرة وتأويلات متعقدة (١٧٩) ، ولم يُعهد في كلام النحويين (١٨٠) مثل ذلك .

قلت : ذلك لأنك لم تقف لهم على كلام على مسائل متعقدة (١٨١) مشكلة اجتمعت في مكان واحد ، ولو وقفت لهم على ذلك لوجدت في كلامهم مثل ذلك ، وأمثاله كثيرة (١٨٢) والله تعالى أعلم .

انتهت أجوبة هذه المسائل بحمد الله تعالى وحسن عونه ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا ومولانا محمد نبيه وعبداه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته (١٨٣) .

(١٧٢) ب : شامل على كذا .

(١٧٣) (فهو مصدر) ساقط من ب .

(١٧٤) ب : ح : فهي .

(١٧٥) ب : وهذا جار .

(١٧٦) ب : التركيب .

(١٧٧) ب : لفاعل هذه .

(١٧٨) ح : واستمر .

(١٧٩) ب : متعددة .

(١٨٠) ب : النحاة .

(١٨١) ب : متعددة .

(١٨٢) ساقطة من أ .

(١٨٣) هذه خاتمة النسخة (١) . أما (ب) فقد جاء فيها بعد (والله تعالى أعلم) : وهو حسبنا ونعم

أكيل . انتهى بحمد الله وحسن عونه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

فهرس المصادر والمراجع



- أخبار النحويين البصريين : السيرافي : أبو سعيد الحسن بن عبدالله ، ت ٣٦٨ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الاندلسي ، أمير الدين محمد بن يوسف ، ت ٧٥٤ هـ ، مصورة د. عبدالأمير الورد عن نسخة الاحمدية بحلب .
- الارتضاء في الفرق بين الفساد والظاء : أبو حيان الاندلسي ، ت الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ١٩٦١ .
- الأزهية في علم الحروف : الهروي ، علي بن محمد ، ت ٤١٥ هـ ، ت عبدالمعين اللوحي ، دمشق ١٩٧١ .
- أسرار العربية : الأنباري ، أبو البركات كمال الدين ، ت ٥٧٧ هـ ، ت محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٩٥٧ .
- الأشباه والتظائر في النحو : السيوطي ، جلال الدين ، ت ٩١١ هـ ، حيدر آباد ١٣٥٩ - ١٣٦١ هـ .
- اصلاح المنطق : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، ت شاكرو وهارون ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠ .
- الأصول في النحو : ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السري ، ت ٣١٦ هـ ، ت د. عبدالحسين الفتلي ، ج ١ ، النجف ١٩٧٠ .
- الاعتصاد في الفرق بين الظاء والفساد : ابن مالك الاندلسي ، جمال الدين ، ت ٦٧٢ هـ ، ت حسين توريال وطه محسن ، النجف ١٩٧٢ .
- اعراب القرآن : النحاس ، أحمد بن محمد ، ت ٢٢٨ هـ ، ت د. زهير غازي زاهد ، بغداد ١٩٧٩ .
- الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، ت ١٩٧٦ ، بيروت ١٩٦٩ .
- الاغانى : أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين ، ت نحو ٣٦٠ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- انباء الرواة على انباء النحاة : القفطي ، جمال الدين علي بن يوسف ، ت ٦٤٦ هـ ، ت أبي الفضل ابراهيم ، مط دار الكتب ١٩٥٥ - ١٩٧٣ .
- الانساب : السمعاني ، عبدالكريم بن محمد ، ت ٥٦٢ هـ ، ت الشيخ العلمي اليماني ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٢ .
- الانصاف في مسائل الخلاف : الأنباري ، ت محمد محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦١ .
- البحر المحيط : أبو حيان الاندلسي ، مط السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : الشوكاني محمد بن علي ، ت ١٢٥٠ هـ ، مط السعادة بالقاهرة ١٢٤٨ هـ .
- بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، ت أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .
- البلغة في تاريخ أئمة اللغة : الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، ت ٨١٧ هـ ، ت محمد المصري ، دمشق ١٩٧٢ .
- تاج المروس : الزبيدي ، محمد مرتضى ، ت ١٢٠٥ هـ ، مط الخبرة بمصر ١٢٠٦ هـ .
- تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣ هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٢١ .
- التبيان في اعراب القرآن : المكبري ، أبو اليقيا عبدالله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، ت البجاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٧٦ .
- تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨ هـ ، حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٦٨ - ١٩٧٠ .
- تهذيب اللغة : الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٣٢٧ هـ ، القاهرة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ .
- جمهرة الامثال : أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبدالله ، ت ٣٩٥ هـ ، ت أبي الفضل ولفطامش ، مصر ١٩٦٤ .
- الجنى الداني في حروف المعاني : الرازي ، حسن بن فاسم ، ت ٧٤٩ هـ ، ت طه محسن ، مط جامعة الموصل ١٩٧٦ .
- جواهر الادب في معرفة كلام العرب : الاربلي ، علاء الدين ابن علي ، القرن الثامن الهجري ، مط الحيدرية ، النجف ١٩٧٠ .
- حاشية المسبان على شرح الاشمونى : المسبان ، محمد بن علي ، ت ١٢٠٦ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- حرز الاماني ووجه التهانى (سراج القارىء) : ابن القاصح ، علي بن عثمان ، ت ٨٠١ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : السيوطي ، ت أبي الفضل ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٧ - ٦٨ .
- خزائن الادب : البغدادي ، عبدالقادر بن عمر ، ت ١٠٩٢ هـ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- دائرة المعارف الاسلامية (مادة : ابن هشام) .
- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة : ابن حجر المسنلاني ، أحمد بن علي ، ت ٨٥٢ هـ ، ت محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة بمصر ١٩٦٦ .
- الدباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب : ابن فرحون المالكي ، ابراهيم بن علي ، ت ٧٩٩ هـ ، ت د. محمد الاحمدي أبو النور ، دار التراث - القاهرة .
- ديوان الافوه الاودي : ت الميمى (في الطرائف الا) مط لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة .

- ديوان امرىء القيس : تح أبي الفضل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٩ .
- ديوان جرير : تح نعمان أمين طه ، دار المعارف بمصر .
- ديوان المعجاج : تح د. عبدالحفيظ السطلي ، مط التعاونية بدمشق ١٩٧١ .
- ديوان الجنون : تح عبدالستار احمد فراج ، القاهرة .
- الدليل والتكملة لكتابين الوصول والصلة : الراكشي ، محمد بن عبد الملك ، ت ٧٠٢ هـ ، ج ٥ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٦٥ .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني : الماقي ، احمد بن عبد النور ، ت ٧٠٢ هـ ، تح احمد محمد الخراط ، دمشق ١٩٧٥ .
- روشتات الجنات : الخوانساري ، محمد باقر الموسوي ، ت ١٣١٢ هـ ، طهران ١٣٦٧ هـ .
- الزاهر : ابن الأبياري ، أبو بكر محمد بن القاسم ، ت ٣٢٨ هـ ، تح د. حاتم صالح الصامن ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، بيروت ١٩٧٩ .
- سنن ابن ماجه : ابن ماجه ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥ هـ ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
- شلرات الذهب ، ابن العماد الحلبي ، عبدالحى ، ت ١٠٨٩ هـ ، مكتبة القدسي بمصر ١٢٥٠ هـ .
- شرح أبيات مفتي اللبيب : البغدادي ، تح عبدالمؤيد رباح واحمد يوسف دلال ، دمشق ١٩٧٣ .
- شرح التبرج على التوضيح : خالد الأزهري ، ت ٩٠٥ هـ ، البابي الحلبي بمصر .
- شرح ديوان الحماسة (ت) : التبريزي ، يحيى بن علي ، ت ٥٠٢ هـ ، تح محيي الدين عبد الحميد ، مط حجازي ، القاهرة .
- شرح ديوان الحماسة (م) : المرزوقي ، احمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٣ .
- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : ابن عقيل ، بهاء الدين عبدالله ، ت ٧٦٩ هـ ، تح محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٦٥ .
- شرح عمدة الحافظ وعمدة اللافظ : ابن مالك ، جمال الدين محمد ، ت ٦٧٢ هـ ، تح عدنان الدوري ، مط الماني ، بغداد ١٩٧٧ .
- شرح الكافية : رضي الدين الاسترآبادي ، ت ٦٨٨ هـ ، الاستانة ١٢٧٥ هـ .
- شرح الملل : ابن يعيش ، يعيش بن علي ، ت ٦٤٢ هـ ، الطباعة النورية بمصر .
- شرح المقدمة الحسية : ابن بابشاذ ، طاهر بن احمد ، ت ٤٦٩ هـ ، تح خالد عبدالكريم ، الكويت ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .
- شعر ليس بن لريج : تح د. حسين نصار ، دار مصر للطباعة .
- شعر الكميت بن زيد : تح د. داود سلوم ، النجف ١٩٦٩ .
- الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، عبدالله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ ، تح احمد محمد شاكر ، دار المعارف بمصر ١٩٦٦ .
- الصحاح : الجوهري ، اسماعيل بن حماد ، ت ٢٩٢ هـ ، تح احمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ .
- صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج ، ت ٢٦١ هـ ، تح محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٥ .
- فرائر الشعر : ابن مسفور ، علي بن مؤمن ، ت ٦٦٩ هـ ، تح السيد إبراهيم احمد ، بيروت ١٩٨٠ .
- الطالع السيد : الادوي ، جعفر بن تغلب ، ت ٧٢٨ هـ ، تح سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- طبقات الحفاظ : السيوطي ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات الشافعية : السبكي ، عبدالرحمن بن اسماعيل ، ت ٧٥٦ هـ ، تح محمود الطناحي وعبد الفتاح العلي ، البابي الحلبي بمصر ١٢٨٣ هـ ، وما بعدها .
- طبقات الفسرين : الداودي ، محمد بن علي ، ت ٩٢٥ هـ ، تح علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- طبقات النحاة واللغويين : ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن احمد ، ت ٨٥١ هـ ، مصورة عن نسخة القاهرة .
- طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي ، محمد بن الحسن ، ت ٣٧٩ هـ ، تح أبي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
- المعبر في خبر من غير : الذهبي ، تح فؤاد السيد ، الكويت ١٩٦١ .
- غاية النهاية في طبقات القراء : ابن الجزري ، محمد بن محمد ، ت ٨٢٣ هـ ، تح برجستراسر وبرنزل ، القاهرة ١٩٢٢ - ٢٥ .
- الفاخر : الفضل بن سلمة ، ت ٢٩١ هـ ، تح الطحاوي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ .
- فهرس معجم تهذيب اللغة : عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٧٦ .
- فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
- الفهرست : ابن النديم ، محمد بن اسحاق ، ت ٤٠٠ هـ ، مط الاستقامة ، القاهرة .
- فوات الوفيات : ابن شاكر الكتبي ، محمد ، ت ٧٦٤ هـ ، تح د. احسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ - ٧٤ .
- الكامل : البرد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، ت ٢٨٦ هـ ، تح د. زكي مبارك واحمد شاكر ، البابي الحلبي بمصر ١٩٢٦ - ٢٧ .
- الكتاب : سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ - ١٧ .
- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، استانبول ١٩٤١ .

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : الذهبي ،
تح محمد سيد جاد الحق ، مط دار التأليف بمصر
١٩٦٩ .
- مفتي الليب : ابن هشام الانصاري ، تح د. مازن
المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر الحديث ،
لبنان ١٩٦٤ .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ،
ت ١٩٦٨ هـ ، تح كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو
النور ، مصر .
- المقاصد النحوية : العيني ، محمود بن أحمد ، ت
٨٥٥ هـ ، طبع بهامش خزنة الأدب .
- المقضب : المبرد ، تح محمد عبدالخالق عزيمة ،
القاهرة .
- مقدمة ابن خلدون : ابن خلدون ، عبدالرحمن ، ت
٨٠٨ هـ ، طبعة بيروت .
- النجوم الزاهرة : ابن نظري بردي ، جمال الدين
يوسف ، ت ٨٢٧ هـ ، طبعة دار الكتب المصرية .
- نزهة الألباء : الانباري ، تح أبي الفضل ، مط المدني
بمصر .
- نكت الهميان في نكت العميان : الصفدي ، خليل بن
أيوب ، ت ٧٦٤ هـ ، القاهرة ١٩١١ .
- نواذر الخطوط العربية في مكتبات تركيا : د. رمضان
شحن ، بيروت ١٩٧٥ .
- نور القبس من القتبس : الحافظ اليموري ، يوسف بن
أحمد ، ت ٦٧٣ هـ ، تح زلهام ، مط الكاثوليكية ،
بيروت ١٩٦٤ .
- هدية العارفين : اسماعيل باشا ، ت ١٢٣٩ هـ ،
استانبول ١٩٦٤ .
- همع الهوامع : السيوطي ، مط السعادة بمصر ١٢٢٧ هـ .
- الوافي بالوفيات : الصلدي ، نشر ريترو وديريشغ ،
استانبول ١٩٢١ - ٥٩ .
- الوسيط في الأمثال : الواحدي ، علي بن أحمد ، ت
١٢٦٨ هـ ، تح د. طيف محمد عبدالرحمن ، الكويت
١٩٧٥ .
- وفيات الأعيان : ابن خلكان ، شمس الدين أحمد بن
محمد ، ت ٦٨١ هـ ، تح د. احسان عباس ، دار
الثقافة - بيروت .
- الآلات
- مجلة المورد : بغداد .
- اللآل في شرح أمالي القالي : البكري ، أبو عبيد
عبدالله بن عبدالعزيز ، ت ٤٨٧ هـ ، تح العيني ، مط
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٣٦ .
- لسان العرب : ابن منظور ، محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ ،
بيروت ١٩٦٨ .
- ما يجوز للشاعر في الضرورة : التزأل ، محمد بن جعفر ،
ت ٤١٢ هـ ، تح المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١ .
- مجالس العلماء : الزجاجي ، أبو القاسم عبدالرحمن بن
اسحاق ، ت ٢٣٧ هـ ، تح عبدالسلام هارون ، الكويت
١٩٦٢ .
- مجمع الأمثال : الميداني ، أحمد بن محمد ، ت ٥١٨ هـ ،
تح محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة بمصر
١٩٥٩ .
- مختصر الزاهر : الزجاجي ، مصورة د. طارق الجنابي
عن نسخة دار الكتب المصرية .
- مختصر الفرق بين الفساد والقاد : محمد بن نشوان
العميري ، ت ٦١٠ هـ ، تح الشيخ محمد حسن آل
باسين ، مط المعارف ، بغداد ١٩٦١ .
- مرآة الجنان : اليافعي ، عبدالله بن اسعد ، ت ٧٦٨ هـ ،
بيروت ١٩٧٠ .
- مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي ، عبدالواحد بن
علي ، ت ٢٥١ هـ ، تح أبي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
- مسائل في أعراب القرآن : ابن هشام الانصاري ،
عبدالله بن يوسف ، ت ٧٦١ هـ ، تح د. صاحب أبو
جناح (نشر في مجلة المورد م ٣ ع ٢ ، بغداد ١٩٧٤) .
- مشكل أعراب القرآن : مكي بن أبي طالب القيسي ،
ت ٤٣٧ هـ ، تح حاتم صالح الصامن ، بغداد ١٩٧٥ .
- مصباح النثر : الفيومي ، أحمد بن محمد ، ت ٧٧٠ هـ ،
البابى الحلبي بمصر .
- معاهد التنصيص : العباسي ، عبدالرحيم بن أحمد ،
ت ٩٦٣ هـ ، تح محيي الدين عبدالحميد ، مط السعادة
بمصر ١٣٦٧ هـ .
- معجم الأدياء : ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، مط دار
المأمون بمصر ١٩٣٦ .
- معجم شواهد العربية : عبدالسلام هارون ، الخانجي
بمصر ١٩٧٢ .
- المعجم الملهوس لالفساف القرآن الكريم : محمد فؤاد
عبدالباق ، دار مطابع الشعب .
- معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ، مط الترقى بدمشق
١٩٦١ .

اسماء الغادة في سماء الغادة

لرؤي الدين الصفاني

تحقيق

أحمد خان

معهد البحث الاسلامي
اسلام آباد - باكستان

سنة ٦١٥ هـ بأول مرة حدث به حادث عجيب عرف به علمه بالحديث بين علمائنا ووصل سببه الى بلاط الخليفة الذي ارسله الى الهند بالرسالة مرتين ولما رجع من الهند سنة ٦٢٧ هـ واستقر به النوى واشتغل ببيعداد ، كما كان دأبه حيث حل وارتحل . في التدريس والتأليف . وانشى عليه علماء المفسة والحديث وكان اليه المنتهى في معرفة اللغة العربية كما توجد له مصنفات كبار فيها وبصر في الفقه مع الدين والامانة . انه كان شاعرا وله اشعار كثيرة . وتوفي ببغداد ليلة الجمعة في التاسع عشر من شعبان سنة ٦٥٠ هـ .

— ٢ —

بعض تصانيفه في اللغة :

١ - الباب الزاخر واللباب الفاخر : لم يصنف مثله في اللغة حتى عصر الصفاني ولكنه مات قبل اتمامه فانه وصل الى مادة « بكم » ، فقال البعض فيه :

(٢) ابن الفوطى : تلخيص مجمع الاداب في معجم الالفاظ . طبع ببلدهور في مجلة : اودبنتل كالج ميكرين . كتاب الميم ص ٧٥٦ و ١٦٨٧ .

تقدمة

— ١ —

صاحب هذه الرسالة :

هو رؤي الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن الصفاني (١) ولد يوم الخميس العاشر من شهر صفر سنة سبع وسبعين وخمسمائة بلاهور ، وهي مدينة كبيرة من مدن باكستان التي ظلت مركز الحضارة والثقافة في جميع العصور . تلقى الصفاني كالمعتاد سائر ما تلقى من العلوم في صباه على يد ابيه فاعرس فيه حب اللغة العربية وادابها . وقرأ الصفاني علوم الحديث والفقه على علماء غزنة حيث انتقل به ابوه واو ام يميت محمد ابو الصفاني نحو سنة ٥٩٠ هـ لاقام الصفاني هنالك ولكنه هجر غزنة فاستفاد من العلماء الكبار بكرور ومرغينان وغيرها التي كانت يؤم اليها الطلاب من اقاصي الارض . ثم توجه الصفاني الى جزيرة العرب وحصل العلم من علماء مكة المكرمة واليمن (٢) . لما دخل صاحبنا ببغداد

(١) انظر لترجمته الوافية مقدمة كتاب الانفعال له ، الذي حققته واخرجه مجمع البحوث الاسلامية باسلام آباد سنة ١٩٧٧ م .

(٢) يافوت الحموي : معجم الادباء طبع مصر ، ١٩٢٨ م : ج ٢ ص ٢١٨ .

ان الصفاني الذي حاز العلوم والحكم
قصارى امره ان انتهى الى بكس
وكان اعظم كتب اللغة حتى عصر السيوطي (٤).

٢ - التكملة والذيل والصلة : جمع فيه ما
فات الجوهري من اللغة ، استكملة بمكة سنة ٦٣٥ هـ
٣ - مجمع البحرين : هو في اللغة . جمع
فيه بين الصحاح للجوهري وكتابه التكملة والذيل
والصلة اشار اليها برمز « ص » للصحاح « ت »
للتكملة .

٤ - الشوارد في اللغات : فيه اربعة اقسام
الاول في القراءات الشاذة ، الثاني : فيما تفرد به ابو
عبدالرحمن يونس بن حبيب النحوي . والثالث :
فيما تفرد به ابو حاتم سهل بن محمد السجستاني .
والرابع : من سائر كتب اللغة وشروح شوارد
الاشعار . حققت هذا الكتاب واودعته للطبع وبخرج
من الطبع في بضعة اشهر .

٥ - كتاب الانفعال : جمع فيه الافعال التي
جاءت مطاوعا او غير في زنة انفعال . وقد طبع هذا
الكتاب سنة ١٩٧٧ من مجمع البحوث الاسلامية ، باسلام
اباد بتحقيقي وتقديمي وباضافاتي اللغوية .

٦ - كتاب فعلان : جمع فيه الافعال التي
جاء مصدرها على وزن فعلان : بحركة العين . مع
شواهد البعض وشرح بعضها .

٧ - كتاب يفعول : حشد الصفاني فيه
الكلمات التي جاءت على زنة يفعول من كلام العرب .
اخرج نعه العلامة حسن حسني عبدالوهاب سنة
١٩٣٥ م ، بنونس .

٨ - كتاب فَعَالٍ : حققه الدكتور عزة حسن
واخرجه مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٨ م .
٩ - كتاب الاضداد : وقد اخرجه الدكتور
اوغست هفتر سنة ١٩٠٢ م .

١٠ - وهناك رسائل مختصرة في اللغة نحر
اسماء الاسد وكناه واسماء الذئب . وشرح ابيات
المفصل وغيرها .

(٤) السيوطي : الزهرج ١ ص ١٠٠ ، طبع بالقاهرة - معظي
البابي الحلبي .

وانه كان شاعرا وقرض الابيات الكثيرة كما
نوهنا به ابن الفوطي ولكن ضاعت اكثرها ولم يبق
منها الا اليسير وهي :

١ - قصيدة طويلة نونية في تاريخ ثغر عدن
لابن ابي مخزومة تشتمل هذه القصيدة على ٥٩ بيتا
في التجنيس اللفظي .

٢ - شرح القلادة السطية في توسيع
الدريدية . سمط فيها الصفاني لمقصورة ابن دريد
وقد اخرجه المحققان : الدكتور سامي مكى العاني
والاستاذ هلال ناجي سنة ١٩٧٧ م .

٣ - تعزيز بيتي الحريري . قال ابو محمد
القاسم الحريري في مقامته السادسة والاربعين بيتين
زعم بأنهما اسكتا كل نافث وامنا ان يعززا بثالث .
لبى دعوته الصفاني ولم يعززهما بثالث فحسب بل
بثلاثين . حققت هذا التميز ارسلته الى مجمع اللغة
العربية بدمشق لنشره في مجلته الفراء .

٤ - لم نعر حتى الان على ديوان شعره
وعسى ان نظفر به بين التراث الذي يخرج من الخمول
في المستقبل . وجمعت بعض ابياته المبعثرة في الكتب
الادبية والتراجم .

هذا علاوة على تاليفاته في حقل الحديث
والتراجم وغيرها نحو مشارق الانوار النبوية من
ساح الاخبار المطفوية . ودر السحابة في وفيات
الصحابه ومناسك الحج وشرح الجامع الصحيح
للبخاري في مجلد واحد .

— ٣ —

الف الصفاني هذه الرسالة اي اسما العادة في
اسماء العادة في ايام كان اسيرا لدى الامير ولم يتمكن
لذهابه الى الحج والاعتمار ، وهذه الاونة تتراوح بين
٦٤٥ هـ و ٦٥٠ هـ كما اخبرنا به نفسه في العباب
الزاخر وفي رسائله الصغيرة المؤلفة في هذه الفترة من
حياته (٥) .

وهذه الرسالة جمع لكلمات العادة وشرح

(٥) العباب الزاخر : مادة جزد وآخر حرف الطاء وآخر
حرف اللام .

لبعضها مع الشواهد من القرآن الكريم والاحاديث والاثار وكلام العرب . ولم يؤلف مثلها حتى عصر الصفاني فلماذا اراد حشد الكلمات وذلك غرضون مطالعته في الكتب الادبية وكلام العرب . لاشك في ان الكلمات التي جمعها في هذه الرسالة الصغيرة كانت موجودة في بطون الكتب لكنها كانت مبعثرة فيها وحصولها تناوذا كانت عسيرة . فبذلك جمعها في مكان واحد ورتبها على حروف المعجم ليقرب تناولها وبسهل تحفظها^(١) .

٢ - عرفت مخطوطة وحيدة لهذه الرسالة وتلك في داماد مراد ملا باستنبول بين مجموعته من الرسائل معظمها للصفاني على رقم ١٧٨٩ ، كلها بخط اندلسي بيد شيخ الاسلام احمد بن عبدالحق^(٢) وردت هذه الرسالة بعد رسالة تعزيز بيتي الحريري وتشتمل على ٤ اوراق . وفي كل صفحة ٢١ سطرا بخط حسن وجميل ومضبوط ومشكول .

(١) راجع الى مقدمة الرسالة .

٣ - تخط مترجمو الصفاني في تسمية هذه الرسالة ولم يشبهوا الى اسمها الصحيح والكامل وقالوا اقاريل نحو اسما العادة او اسما الفعادة وذلك بانهم لم يروا نسخة الرسالة ولم يعرفوا بانها في مكانها الاول اسما اي اسمي وهي اسم التفضيل من سمو وليست باسماء جمع اسم ، كما في مكانها الثاني . ومنهم ابو المعالي محمد بن رافع السلامي (المتوفى ٧٧٤هـ) الذي جاء باسمها الكامل في ترجمة الصفاني ولكن محقق كتابه : تاريخ علماء بغداد . حرف كلمة اسما الى اسماء^(٣) . وفي معجمه الكبير العباب الزاخر في تركيب عود : فقال : « وقد ذكرت اسماء العادة في كتاب جمعت في اسماءها واسمها : اسما العادة في اسماء العادة . وقد ذكرت فيه مئة واثنى عشر اسما^(٤) .

(٧) ابو المعالي محمد بن رافع السلامي : تاريخ علماء بغداد ،

بغداد ، مطبعة الاهالي ، ١٩٢٨ م ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨) العباب : عود .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب يسر ولا تعسر • والحمد لله حق حمده والصلاة على محمد رسوله وعبدته وعلى عترته الطاهرة وولده وعلى أصحابه ومن تابعتهم من بعده •

قال الملتجئ إلى حرم الله تعالى ، الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني ، المسدود عنه طرق الإحرام ، المسدود عن زيادة النبي عليه السلام • هذا وقد رقصت العيس بالحجاج وفاضت بالملبتين الفجاج فاصبح محلاً عن النسير وهو صديان منشداً تلتهمه بيتي غيلان^(١) :

كأنني من هوى خرفاء مطّرف دمي الأضل بعيد السأو مهثوم
دأني له القيّد في ديسومة قذف قينيه وانحسرت عنه الأناعم

من بعد ما ضرع جائراً لا عن القصد جابراً مجداً غير منقر ، منشداً قول أخي منقر^(٢) :

لظال ما حلاتها إن تردّ فخايتها والسجّال تبترّد
تشفّ يردّ الماء ما كانت تجيد من حرّ أيام ومن ليل وميد

أذن الله به في الصحح فيأذن من هو دونه وفي زيادة نبيه الذي جعله أمينه • هذا كتاب فيما أحاط به علمي من أسماء العادة مرتبة على حروف المعجم ليقرب تناولها ويسهل حفظها واسمه الذي سميته به « أسما العادة في أسماء العادة » • والله تعالى مفتّح أبواب النجاح ومسبب أسباب السراح ، فكلّ غير عليه يسير وكل أمير لديه أسير وهو نعم المولى ونعم النصير •

الهمزة

• الأسئل والأسئن • يقال : هو على آسال من آيه وآسان من آيه^(٣) •
• والإمئة •

الباء

• البكئة والبكيلة •

(١) هو أبو الجارث غيلان بن عقية ، ذو الرمة شاعر إسلامي مشهور • ولهذين البيتين انظر ديوانه المطبوع بلندن • ١٩١٩ م • ص ٥٦٩ •

(٢) قال الصفاني في معجمه الكبير العباب النواخر والباب الفاخر الذي شرع طبعه المجمع العلمي العراقي : في تركيب ومد : رجل من بني منقر ولم يزد عليها •

(٣) أي على شبهة وعلامات وإخلاق • وقال ابن السكيت : أي اسمع لواحد الإسال • كما جاء به الصفاني نفسه في العباب تحت تركيب : اسل •

التساء

- التَّخُومُ ، قال ابن السكيت : لا واحد للتخوم . وقال غيره : الواحد تَخْمٌ .
- التَّقْنُ . ومنه قولهم : الفَصَاحَةُ من تَقْنِهِ .
- والتَّوْزُ والتَّوْسُ على الإبدال كسَقْرُوْزَقَر ، والِسِرَاطُ والزِّرَاطُ .

الجيم

- الجَبْلَةُ والجَبْلَةُ والجَبْلَةُ والجَبْلَةُ والجَبْلَةُ^(١)
- والجَدِيْرَةُ .
- والجَدِيْلَةُ^(٥) .
- والجَذِيَّةُ .
- والجَذَرُ والجَذَرُ .
- والإجْرِيَاءُ ، قال الكُمَيْت^(٦) :
- وَوَلَّى بِإِجْرِيَاءٍ وَلِإِثْمِ كَأَنَّهُ عَلَى الشَّرَفِ الْأَقْصَى يُسَاطُ وَيُكَلِّبُ
- قال أيضاً :

على تلك إجرِيَاءٍ وَهَى ضَرِيْبَتِي وَلَوْ اجْتَلَبُوا طَرًّا عَلَى وَاجْتَلَبُوا
والاجرياء والاجرِيَاء والاجرِيَّة والاجرِيَّة ، هذا إن جعلتها أفعية وإن
جعلتها فعية فموضع ذكرها الهمزة ، والجرِيَاء .

• وانتَجَالِيدُ ، ولا واحد لها .

الحاء

- الحَرِيْكَةُ .
- والمَحْصِرُ^(٧) .
- والحَوْزُ والحَوْزَةُ .

(٤) يقال : فلان ذو جبلة وجبلة على الخير .

(٥) يقال : عمله على جديلته .

(٦) هو أبو متهل الكُمَيْت بن زبد الأسدي . شاعر إسلامي معروف كان يتشيع ويمدح أهل البيت . توجد الأبيات الهاشميات لمسسه المطبوع ببريل ص ٧٢ ، ٢٧ على الترتيب . أما رواية البيت الثاني في الهاشميات المطبوع فهي :

على ذاك إجرِيَاءٍ فَيَكُمُ ضَرِيْبَتِي وَلَوْ جَمَعُوا طَرًّا عَلَى وَاجْتَلَبُوا .

(٧) يقال : هو مبهون المريكة والحريكة وفلان مليح المنظر ، كريم المحسر .

الخُصاء

• الخُلُق، قال الله تعالى : وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ^(٨) . وقال سالم بن وابصة ^(٩) :
يا جُمُلَ إن يَبُلَّ سِرِّيَّالُ السَّبَابِ فَمَا يَبْقَى جَدِيدٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا خُلُقُ
وَإِنَّمَا النَّاسُ وَالِدُنِيَا عَلَى سَقَرٍ فَتَنَا ظِرٌّ أَجَلٌ مِنْهُمْ وَمُنْطَلِقُ
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ قَائِلُهُ أَنْ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ
ويُروى : أَنْتَ قَائِلُهُ • وَالْخُلُقُ وَالْخَلِيقَةُ •
• وَالْخُنْزُ (٤)

السدال

• الدَّآبُ والدَّآبُ والدَّآبَةُ •
• والدَّجَمُ والدَّجَمَةُ •
• والدُّرْبَةُ ، قال زهير ^(١٠) :
وَفِي الْحِلْمِ إِدْهَانٌ وَفِي الْمَقْرِ دُرْبَةٌ وَفِي الصِّدْقِ مَنَاجَاةٌ مِنَ الشَّرِّ فَاصْدُقْ
• والدَّسِيمَةُ •
• والدَّهْرُ ، قال متمم بن نويرة اليربوعي ^(١١) :
لَعَمْرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْيِئِنِّ هَالِكٍ وَلَا جَزَعًا مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا
• والدَّيْدَنُ والدَّيْدَانُ ، قال ^(١٢) :
وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُمْ حَقَائِثُهُ دَيْدَانُهُمْ ذَاكَ وَذَا دَيْدَانُهُ
وَالدَّيْدَدَانُ والدَّيْنُ ، قال المثقب العبدى واسمه عائذ بن محصن ، يصف
ناقته ^(١٣) :

(٨) سورة القلم والآية ٤ .
(٩) هو سالم بن وابصة بن معبد الاسدي (المتوفى نحو ١٢٥ هـ) . والبيت الثالث في اللسان : خلق .
(١٠) هو زهير بن أبي سلمى (المتوفى ١٣ ق هـ) شاعر جاهلي مشهور . البيت في ديوانه واللسان .
درب .
(١١) هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي ، صحابي ، شاعر نحل (المتوفى نحو ٣٠ هـ) .
والبيت في اللسان : دهر .
(١٢) انظر لهذين المشطورين في اللسان : ددن .
(١٣) هو عائذ بن محصن (المتوفى نحو ٣٥ ق هـ) واختلف العلماء في اسمه ، شاعر مشهور وديوان
شعره مطبوع بالقاهرة بتحقيق حسن كامل الصيرفي من معهد المخطوطات العربية سنة ١٩٧١ .
وهي الابيات فيه بين الصفحات ١٩٤ - ١٩٨ .

إذا ما قمتَ أرْحلَّها بليِّلٍ تأوَّهَ آهَةً الرُّجُلُ الحَزِينُ
تَقُولُ إذا دَرَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِرْيَسُهُ أَبَدًا وَدِرْيَنِي
أَكَلَ الدَّهْرُ حَلًّا وَارْتَحَالَ أَمَا يَبْقَى عَلَيَّ وَمَا يَقِيْنِي
والدِّرْيَنَةُ .

السِّدَالُ

• الذَّرَيُّ (١٤) .

الزَّاي

• الزَّرِيرُ ، يُقَالُ : مَا زَالَ ذَلِكَ زِيرُهُ وَأَشَدُّ يُونُسَ (١٥) :
تَقُولُ انْحَارِثِيَّةُ أُمُّ عَمْرٍو أَهَذَا زِيرُهُ أَبَدًا وَزَرِيرِي

السِّين

- السَّجِيحَةُ .
- والسَّجِيَّةُ (١٦) .
- والسَّرْجُوجَةُ ، والسِّرْجِيَّةُ (١٧) .
- والسَّعُوفُ ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَا وَاحِدَ لِسَعُوفٍ كَمَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي التَّخْتُمِ (١٨) .
- والسَّفْسُوفَةُ (١٩) .
- والسَّلِيْقَةُ ، يُقَالُ : فَلَانٌ يَتَكَلَّمُ بِالسَّلِيْقَةِ أَيَّ بِطَبْعِهِ لَا عَنْ تَعَلُّمٍ وَقِيلَ : إِنْ أَبَا
الْأَسْوَدَ الدَّؤْلِيَّ (٢٠) وَضَعَ النُّحُو حِينَ اضْطَرَبَ كَلَامُ الْعَرَبِ فَغَلَبَتِ السَّلِيْقَةُ أَيَّ اللَّفَّةُ الَّتِي
يَسْتَرْسِلُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ بِهَا عَلَى سَلِيْقَتِهِ [أَيَّ سَجِيَّتِهِ وَطَبِيعَتِهِ] مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ أَعْرَابٍ وَلَا تَجَنُّبِ
لَحْنٍ ، قَالَ :

-
- (١٤) يُقَالُ : هُوَ كَرِيمُ الذَّرِي أَيَّ كَرِيمِ الطَّبِيعَةِ .
 - (١٥) يُونُسُ حَبِيبُ النُّحُوِي اللَّغْوِي الشَّهِيْرُ (الْمُتَوَفَى ١٨٢ هـ) وَجَاءَ الصَّغَانِي بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْ أُنْسَادِ يُونُسَ فِي الْعَبَابِ (زَيْر) وَابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ (زِير) .
 - (١٦) وَفِي الْقَامُوسِ (سَجَح) : السَّجْحَةُ وَالسَّجِيحَةُ وَالْمَسْجُوحَةُ وَالْمَسْجُوحُ ، الْخَلْقُ .
 - (١٧) قَالَ الصَّغَانِي فِي الْعَبَابِ (سَرَج) : وَفَسَالُ الْأَصْمَعِيِّ ، إِذَا اسْتَوَتْ أَخْلَاقُ الْقَوْمِ قِيلَ : هُمْ عَلَى سَرَجٍ وَجِهٍ أَحَدٌ .
 - (١٨) الْعَجَابُ (سَعْف) بِالسَّعُوفِ طِبَائِعُ النَّاسِ مِنَ الْكُورِ قَالَ أَبُو عَمْرٍو : لَمْ أَسْمَعْ لَهَا بِوَاحِدٍ .
 - (١٩) قَالَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي فِي الْقَامُوسِ (سَفْسَق) : فِيهِ سَفْسُوقَةٌ مِنْ أَبِيهِ ، شَبَهٌ .
 - (٢٠) هُوَ ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَفْيَانَ بْنِ جَنْدَلِ الدَّوْلِيِّ ، وَاضْمَعُ عَنْهُ النُّحُو (الْمُتَوَفَى ٦٩ هـ) وَالْعِبَارَةُ مَعَ الْبَيْتِ فِي اللِّسَانِ : سَلَقَ .

وَلَسْتُ بِنَحْوِيْ يَلُوكُ لِسَانُهُ وَلَكِنْ سَلِقِيْ أَقْوَلُ فَأَعْرَبُ

• وَالْكَلِيلَةُ •

• وَالسُّوسُ •

• وَالسَّيِّقَةُ •

الشَّيْنُ

• الشَّاكِلَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ (٢١) •

• وَالشَّرْبَةُ (٢٢) •

• وَالشَّرِيَّةُ •

• وَالشَّكِيمَةُ •

• وَلِشِمَالٍ ، قَالَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ وَقَاصٍ الْحَارِثِيُّ ، وَكَانَ أَسِيرَ يَوْمِ الْكَلَابِ

الثَّانِي (٢٣) :

أَلَا لَا تَلُومَانِي كَتَمْتُ اللَّثُومَ مَا بِيَا فَمَا لَكُمَا فِي اللَّثُومِ خَيْرٌ وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَقْعَمُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْمِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا

• وَالشَّيْثَانَةُ ، قَالَ جَدُّ حَاتِمِ الطَّائِي (٢٤) :

شَيْثَانَةُ أَعْرِفْتُهَا مِنْ الْمُخْزَمِ

وَتَمَثَّلَ عَقِيلُ بْنُ عُلْقَةَ الْمُرِّيُّ بِهِ ، وَقَدْ يَرَوِي قَبْلَ الرِّجْزِ :

إِنَّ بَنِي زَمَلُونِي بِالْإِدْمِ مَنْ يَلْتَقِ آسَادَ الرِّحَالِ يَكْتَلِمُ

وَمَنْ يَكُنْ دَرَّةً بِهِ يَقْوَمُ

• وَالشَّيْثَانَةُ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسَدِيُّ فِي ابْنِهِ عِزَّارَ وَكَانَ مِنْ أُمَّةٍ لَهُ

سُودَاءُ (٢٥) :

(٢١) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ وَالْآيَةُ ٨٤ •

(٢٢) يُقَالُ : مَا زَالَ فُلَانٌ عَلَى شَرْبَةٍ وَاحِدَةٍ أَوْ عَلَى طَرِيفَةٍ وَاحِدَةٍ •

(٢٣) هُوَ عَبْدُ يَغُوثَ بْنِ صِلَاحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ (الْمُتَوَفَى نَحْوَ ٤٠٠ هـ) وَالْأَبْيَاتُ فِي الْمَفْضَلِيَّاتِ ، لِلضَّبِيِّ الْمَطْبُوعِ بِدَارِ الْمَعَارِفِ الْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٩٥٢ م بِتَحْقِيقِ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ • ص ١٥٥ •

(٢٤) هُوَ سَعْدُ بْنُ الْحَشْرَجِ الطَّائِي الْقَحْطَانِي • وَالْبَيْتُ فِي الْعَبَابِ وَاللِّسَانِ : شَيْثَانُ •

(٢٥) هُوَ عَمْرُو بْنُ شَاسٍ بْنِ عَبِيدَةَ بْنِ نَعْلَةَ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مُخْزَمِي • ادْرَكَ الْإِسْلَامَ وَاسْتَسْلِمَ (الْمُتَوَفَى نَحْوَ ٢٠٠ هـ) وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : شَيْثَانُ •

لِإِنْ عِرَاراً إِنْ يَكْ ذَا شَكِيْمَةً نَقَّاسِيهَا مِنْهُ مِمَّا أَمْلَكَ الشَّيْمُ
• وَالشَّيْمَةُ ، بِالْهَمْزَةِ •

الفاد

• الْفَرِيْبَةُ ، قَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ :
وَمِنْ ضَرِيْبَتِهِ اتَّقَوَى وَيَعْصِيهِ مِنْ سِيِّ الْعَثَرَاتِ اَللَّهُ وَالرَّحِمُ
• وَالضَّمِيْرَةُ •

الطباء

• الطَّبَاعُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الرَّضَاعُ يُغَيِّرُ الطَّبَاعَ •
• وَالطَّبْءُ ، قَالَ فَرَوْدُ بْنُ مُسِيَّكٍ (٢٦) :
وَمَا إِنْ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِنَا وَدَوْلَةُ آخِرِيْنَا
• وَالطَّبْعُ ، وَالطَّبِيْعَةُ •
• وَالطَّرْقَةُ ، وَالطَّرِيْقَةُ وَالطَّرَاقُ •
• وَالطَّامَةُ •
• وَالطَّائَةُ (٢٧) •

العين

• الْعَادَةُ ، وَمِنْهَا حَدِيثُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ •
• وَالْعِرَاقُ •
• وَالْعِرْيَةُ •
• وَالْعَرِيْكَةُ •
• وَالْعَسْنُ •

(٢٦) : هُوَ فَرَوْدُ بْنُ مُسِيَّكٍ ، بَنُو اَلْخَارِثِ بْنِ سَلَمَةَ الْمُرَادِيِّ ، أَبُو عَمْرٍ ، سَحَابِي (اَلْمُتَوَفَى نَحْوَ ٣٠٠ هـ) ،
وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ : طَب .

(٢٧) : فِي الْقَامُوسِ اللِّسَانِ (طَبِين) : اَلطَّيْنَةُ . اَلْخَلْقَةُ وَالْجَبَلَةُ •

الفين

- الغَرِيْزَةُ ، ومنه حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
الْجُبْنُ وَالْجُرْءَةُ غَرَائِزُ يَصِفُهَا اللهُ حَيْثُ يَشَاءُ (٢٨) .
وفي خطبة أمير المؤمنين عليّ رضوان الله عليه :
أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لَأَوْقَاتِهَا وَلَا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَغَرَزَ غَرَائِزَهَا (٢٩) .

الفاف

- الْقِرْقُ .
- الْقَرَوُورِيّ وَالْقَرَوُورَاءُ (٣٠) .
- الْقَرِيْحَةُ .
- الْقَشِمْ .

الكاف

- الْكَوْرُ (٣١) .

الميم

- الْأُمْدُوْدُ .
- الْمَرِسُ .
- الْمَرِنُ .
- الْمَطِيرُ وَالْمَطِرَّةُ (٣٢) .

النون

- النَّجْرُ وَالنَّجَارُ وَالنَّجَارُ ، وسرق أعرابي إبلا فأدخلها السوق فقالوا : من أين لك هذه الإبل ، فقال (٣٣) :

(٢٨) والحديث في الموطأ لإمام مالك ، كتاب الجهاد: ٣٥ .
(٢٩) وهذه الكلمات في الخطبة الأولى من نهج البلاغة لعلي رضي الله عنه .
(٣٠) كذا في الأصل ولكنهما القروى والقرواء بدون الراء الثانية ، كما في في التكملة للصفاني (قرو ،
والمقصود والممدود لابن ولاد ص ١٠١ طبع بريل ، وغيرهما من المعاجم .
(٣١) يقال : له كور كريم .
(٣٢) أضاف عليها أصحاب المعاجم الكبيرة ، الْمَطَرُ وَالْمَطَرَةُ وَالْمَطَرَةُ .
(٣٣) هذا من قول أحد النصوص ، انظر في المستقصى في أمثال العرب . لعلامة الزمخشري طبع حيدر
آباد الدكن سنة ١٩٦٢ م . ج ٢ ص ٢٢٩ .

تَسْأَلُنِي الْبَاعَةَ أَيْنَ دَارُهَا إِذْ زَعَزَعْتُهَا فَسَمَتُ أَبْصَارُهَا
فَقُلْتُ رَجُلِي وَيَدِي قَرَارُهَا كُلَّ نِجَارٍ إِبْلٍ نِجَارُهَا
وَكُلَّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

• وَالنَّحْتُ وَالنُّحَاتُ وَالنَّحِيَّةُ^(٣٤) .

• وَالنَّحِيْزَةُ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

كَأَنَّهَا جَمَلٌ وَهْمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا النَّحِيْزَةُ وَالْأَلْوَحُ وَالْقَصَبُ^(٣٥)

• وَالنِّحَاسُ وَالنُّحَاسُ^(٣٦) .

• وَالنَّخِيلَةُ .

• وَالنَّسِيْئَةُ .

• وَالنِّشْنِشَةُ ، كَأَنَّهَا قَلْبُ الشِّشْنِشَةِ وَقَدْ رُوِيَ :

نِشْنِشَةُ أَعْرِقْهَا مِنْ أَخْزَمٍ

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا صَلَّى جَلَسَ
لِلنَّاسِ فَمَنْ كَانَتْ لَهُ كَلِمَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لِأَحَدٍ حَاجَةٌ قَامَ فَدَخَلَ . قَالَ : فَصَلَّى صَلَوَاتٍ لَا يَجْلِسُ
لِلنَّاسِ فِيْهِنَّ ، قَالَ ، فَحَضَرْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ : يَا يَرْفَا أَبَا مِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شُكَاةٌ ؟ فَقَالَ : مَا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
شُكْوَى . فَجَلَسْتُ فَجَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَجَاءَ يَرْفَا . فَقَالَ : (قُمْ) يَا بَنَ عَفَّانَ قُمْ يَا بَنَ عَبَّاسٍ ،
فَدَخَلْنَا عَلَى عُمَرَ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ صُبْرٌ مِنْ مَالٍ ، عَلَى كُلِّ صُبْرَةٍ مِنْهَا كِتْفٌ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي
نَظَرْتُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَوَجَدْتُكُمْ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِهَا عَشِيرَةً فَخَذَا هَذَا الْمَالَ فَاقْتَسَمَاهُ فَمَا كَانَ مِنْ فَضْلِ
فَرْدٍ . فَأَمَّا عُثْمَانُ فَجَاءَ وَأَمَّا أَنَا فَجَثُوتُ لِرُكْبَتِي . قُلْتُ : وَإِنْ كَانَ نَقْصَانٌ رَدَدْتَ عَلَيْنَا . فَقَالَ عُمَرُ
نِشْنِشَةُ مِنْ أَخْشَنَ [يَعْنِي حَجْرٌ مِنْ جَبَلٍ] أَمَا كَانَ هَذَا عِنْدَ اللَّهِ إِذَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ
الْقَدَّ ، قُلْتُ : بَلَى وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَمُحَمَّدٍ وَلَوْ كَانَ عَلَيْهِ فَتْحٌ لَصَنَعَ فِيهِ غَيْرَ الَّذِي
تَصْنَعُ . قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَقَالَ : إِذَا صَنَعَ مَاذَا ؟ قُلْتُ إِذَا لَأَكُلَ وَأَطْعَمْنَا . قَالَ : فَشَجَّ عُمَرَ
حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ قَالَ : وَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا كَمَا فَالَى لِيْ وَلَا عَلَيَّ . فَقَدْ قِيلَ فِيهِ
مَعْنِيَانِ : أَيْ أَحَدُهُمَا أَنْ يُشَبَّهَ بِأَيِّهِ الْعَبَّاسُ فِي شَهَامَتِهِ وَرَمِيَهُ بِالْجَوَابَاتِ الْمَصِيبَةِ وَلَمْ يَكُنْ لِقْرِيشٍ
مِثْلُ رَأْيِ الْعَبَّاسِ ، وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ أَنْ كَلِمَتَهُ هَذِهِ مِنْ جَبَلٍ يَعْنِي أَنَّ مِثْلَهَا يَجْتَنِي مِنْ مِثْلِهِ

(٣٤) يُقَالُ : هُوَ كَرِيمُ النَّحِيَّةِ .

(٣٥) وَالْبَيْتُ فِي دِيْوَانِهِ : ص ٨ .

(٣٦) جَاءَ الْفَيْرُوزُ أَبَا دِي فِي قَامُوسِهِ : النَّحَاسُ مِثْلَةٌ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكُوَاشِيِّ ... الطَّبِيعَةُ .

وانه كالجبل في الرأي والعلم ، وهذه قطعة من قوله : نشج أي بكى وهو مثل بكاء الصبي إذا
ضرب فلم يخرج بكاءه وردده في صدره (٢٧) .

• والنقيبة •

• والنقيمة •

• والنكيثة •

• والنمّي : قال أبو وجزة السعدي (٢٨) :

وَلَوْلَا غَيْرُهُ لَكَشَفْتُ عَنْهُ وَعَنْ نُمَيْتِهِ الطَّبْعُ اللّٰمِينُ

الهاء

• الهجّيرُ والهَجّيرُ وفي حديث عمر رضى الله عنه أنه كان يطوف بالبيت وهو
يقول : رَبَّنَا أَنْتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . ما له
هَجّيرُ غيرها . وقال ذو الرمة يصف صائد أرمى حمر وحشي وردت عينه أنثال (٢٩) :

حَتَّى إِذَا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَتَجْرَةٍ إِلَى الْغَلِيلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَهُ ثَغْبُ
رَمَى فَآخِطًا وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعْنَ وَالْوَيْلُ هَجْجِيرَاهُ وَالْحَرَبُ

وَالْإِهْجِيرُ وَالْهَجْرِيَاءُ وَالْأَهْجُورَةُ •

• والهذيربى •

• والمهوسن (٤٠) •

أخر الكتاب ولله الحمد والمنة •

(٢٧) والحدث في الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري . ج ٢ ص ٩٥ .

(٢٨) هو يزيد بن عبيد السلمى السعدي ، راجز اسلامي (المتوفى ١٢٠هـ) والبيت في العباب واللسان :
طبع .

(٢٩) والبيت في ديوانه ص ١٦ .

(٤٠) هذه الزنة نائمة في الكتاب لسيبويه ، كما في التكملة للصغاني .

كلام علي بن رضوان

في القوى الطبيعية

تحقيق الدكتور

عادل البكري

الجامعة المستنصرية - كلية الطب

يتصرف في الغذاء غاية حفظ الشخص ، ونوع آخر تناسلي غايته حفظ النوع (٢) .

ولمعرفة القوة الطبيعية وأهميتها في جسم الانسان لابد من الرجوع الى نظرية الاخلاط لمعرفة الامور الطبيعية السبعة التي يتكون منها الجسم وهي : العناصر (او الاركان) والاخلاط والامزجة والاعضاء والقوى والوظائف (او الافعال) والارواح .

١ - العناصر : هي استقصات (اي مكونات اولية) يتركب منها الجسم وهي اربعة : النار والهواء والماء والتراب .

النار : حارة وجافة

الهواء : حار ورطب

الماء : بارد ورطب

التراب : بارد وجاف

٢ - الاخلاط : وهي مواد رطبة سيالة في تجاويف الاعضاء تتغذى عليها اعضاء الجسم حسب حاجتها وحسب طبائعها ، وهي اربعة ايضا : الدم والبلغم والمرارة الصفراء والمرارة السوداء . وهي نوعان منها طبيعي يستحيل الى جوهر الاعضاء كالدم الشرياني الاحمر اللون ، ومنها غير طبيعي يتغير لونه وقوامه كالدم الوريدي الازرق .

٣ - الامزجة : وتتكون من الطبائع الاولى للعناصر الاربعة اي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ، وتنتج عنها الامزجة التالية :

درس الاطباء العرب في جملة ما درسوه من ابحاث طبية موضوع القوى الطبيعية في الكائنات الحية وبحثوا في انواعها واقسامها . وكان الطبيب علي بن رضوان قد وضع بحثا عنها ذكره ابن ابي اصيبعة في طبقاته باسم (فصل من كلامه في القوى الطبيعية) (١) . كما ان عددا غيره من الاطباء كتبوا في هذا الموضوع منهم جالينوس الذي وضع كتابا في القوى الطبيعية وهو الكتاب الذي لخصه الطبيب الفيلسوف ابن رشد وسماه (تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينوس) . وكذلك ابو الفرج بن الطبيب من اطباء بغداد في القرن الخامس الهجري الذي كتب مقالة عن القوى الطبيعية . وكتب ابن سينا مقالة اخرى في الموضوع ذاته رد فيها على مقالة ابن الطبيب .

كما ان ابن الهيثم كتب في القوى الطبيعية التي في بدن الانسان .

ما هي القوى الطبيعية :

لقد قال الاطباء العرب بوجود قوى غريزية تسيطر على الافعال الحيوية في الكائن الحي وتؤمن له بقاءه ونموه وتكاثره ، كما قال بذلك ايضا الاطباء اليونانيون ، وهذه الافعال الحيوية هي التي تصدر عن الاجهزة والاعضاء المختلفة في الجسم .

وقد عرف الطبيب البغدادي علي بن هبل المتوفى سنة ٦١٠ هـ القوى الطبيعية بانها القوى التي تحدث في اول مزاج الروح الطبيعي الكبدى على اعتباره احر انواع الامزجة ، وقال انها نوعان : نوع

(٢) المختارات في الطب لابن هبل - ص ١٠١ ج ١ .

(١) هيون الانباء في طبقات الاطباء - ص ١٧٢ ج ٢ .

الدموي : حار ورطب
البلغمي : بارد ورطب
الصفراوي : حار ويابس
السوداوي : بارد ويابس

٤ - الاعضاء : وهي اجزاء البدن التي تتم بواسطتها افعاله الحيوية ، وهي قسمان مفردة ومركبة . فالمفردة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء اي التي تتكون من نسيج واحد كالعظام والفضاريق والرباطات والعضل والاوراق اما المركبة فهي التي تتركب من عدة انسجة كالعين والاذن والانف والرئة والكلية . كما انهم يقسمونها الى اعضاء حاكمة ومحكومة ، فالحاكمة هي الاعضاء الرئيسية كاللماغ والقلب والكبد . والمحكومة هي التي تقوم بالاعمال التي تتطلبها الاعضاء الحاكمة .

٥ - القوى : وهي على ثلاثة انواع :

(١) القوى الطبيعية : وهي سبعة سنذكرها مفصلا في شرحنا لمخطوطة علي بن رضوان كما سيأتي بيانه ، وهي موجودة في الحيوانات والنباتات .

(ب) القوى الحيوانية : وهي التي تتعلق بفرائز الخوف والغضب والحزن والفرح ويشارك بها الانسان سائر الحيوان .

(ج) القوى النفسانية : وهي خاصة بالانسان وحده .

٦ - الوظائف : وهي الغايات التي تقصد اليها القوى وهي ثلاثة ايضا : الوظائف الطبيعية والوظائف النفسانية والوظائف الحيوانية .

٧ - الارواح : وهي مظاهر الحياة في الجسم والتي تحمل القوى من المبادئ الى الغايات وتنتقل بواسطة الاوردة والشرايين والاعصاب بين القلب والدماغ وبين بقية اعضاء الجسم .

وعلى ذلك فالقوى الطبيعية هي واحدة من القوى المختلفة التي هي احد الامور الطبيعية السبعة المكونة للجسم ، وبدونها لا يستطيع الانسان ان يعيش او يحافظ على بقاءه .

من هو الطبيب علي بن رضوان ؟

هو ابو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري . ولد في الجزيرة بمصر ، وبدا بدراسة الطب وهو في الخامسة عشر من عمره ولم يكن له مال ينفقه في دراسته فصار يتكسب بصناعة التنجيم . فلما بلغ الثانية والثلاثين اشتهر امره بالطب وكفاه

ما كان يحصل عليه من مال في سبيل معيشته ، بل صار يزيد عن حاجته كما يقول هو عن نفسه في ميمون الانباء . وصارت لديه من ذلك املاك في المدينة (٢) . ويقول عن حياته اليومية وعن طريقة تصرفه في مهنته وفي المجتمع ما يأتي : « انصرف في كل يوم في صناعتي بمقدار ما يغني ، ومن الرياضة التي تحفظ صحة البدن . واغتذي بعد الاستراحة من الرياضة غذاء اقصد به حفظ الصحة . واجتهد في حال تصرفي في التواضع والمدارة وغيث الملهوف وكشف كربة المكروب واسعف المحتاج ، واجعل قصدي في كل ذلك الالتذاذ بالانفعال والانفعالات الجميلة ولا بد ان يحصل مع ذلك الكسب ما ينفق ، فانفق منه على صحة بدني وعمارة منزلي نفقة لا تبلغ التبذير ولا تنحط الى التقدير ، وتلزم الحال الوسطى بقدر ما يوجبه التعقل في كل وقت . وانفق آلات منزلي فما يحتاج الى اصلاح اصلحته ، وما يحتاج الى بدل بدله . واعد في منزلي ما يحتاج اليه من الطعام والشراب والعسل والزيت والحطب ، وما يحتاج اليه من الثياب ، فما فضل بعد ذلك كله صرفته في وجوه الجميل والمنافع مثل اعطاء الاهل والاخوان والجيران وعمارة المنزل . وما اجتمع من فلة املاكي ادخرته لعمارتها ومرمتها ولوقت الحاجة الى مثله واجعل ثيابي مزينة بشعار الاخيار والنظافة وطيب الرائحة . والزم الصمت وكف اللسان عن معائب الناس . واجتهد ان لا اتكلم الا بما ينبغي ، واتوقى الايمان ومثالب الاراء ، فاحذر العجب وحب الغلبة واطرح الهم والاغتمام . وان دهمني امر قاذج اسلمت فيه الى الله تعالى وقابلته بما يوجبه التعقل من غير جبن ولا تهور . ومن عاملته عاملته بدا بيد لا اسلف ولا اتسلف وما بقي من يومي بعد فراغي من رياضتي صرفته في عبادة الله سبحانه بان اتزهد بالنظر في ملكوت السماوات والارض وانفق في وقت خلوتي ما سلف في يومي من افعالي وانفعالاتي فما كان خيرا او جميلا او نافعا سررت به ، وما كان شرا او قبيحا او ضارا اغتممت به ووافقت نفسي بان لا اعود الى مثله » (٤) .

واصبح علي بن رضوان طبيا خاصا للحاكم بامر الله الفاطمي وجعله رئيسا على جميع الاطباء . ويروي ابن ابي اصيبعة ان علي بن رضوان تغير عقله في آخر عمره وكان سبب ذلك انه كانت لديه بنت بتيمة رباها في بيته فكبرت فلما كان في بعض الايام خلا لها الموضع فاخذت اشياء نفيسة كان قد

(٢) ميمون الانباء - ص ١٦٤ ج ٢ .

(٤) المصدر نفسه - ص ١٦٦ ج ٢ .

ادخرها مع عشرين الف دينار ذهباً وهربت ، ولم يظفر منها على خبر ولا عرف ابن توجهت .

وكان بين علي بن رضوان وغيره من الاطباء مساجلات كثيرة وكان يكثر من الرد عليهم وتشنيعهم لا سيما الطبيب البغدادي ابن بطلان فقد جرت بينهما مجادلات لا تخلو من طرافة . وقد توفي علي بن رضوان في سنة ٥٣٠هـ (٥) بمصر في خلافة المستنصر بالله بن الظاهر لا عزاز دين الله الفاطمي .

ومن نصائح هذا الطبيب لطلابه قوله : اذا دعيت الى مريض فاعطه ما لا يضره الى ان تعرف مرضه فتعالجه عند ذلك . وهو احد الاطباء الذين وضعوا اسسا علمية لفحص المرضى وتشخيص الامراض ، فمن ذلك وجوب النظر الى المريض قبل فحصه ومشاهدة هيئته وسخنته ومناداته من بعيد لمعرفة قوة سمعه ، والتحري عن قوة بصره بالنظر الى الاشياء البعيدة والقريبة ، ويختبر لسانه وجودة كلامه وعقله واخلاقه بان يسأل عن اشياء ، وكذلك فهمه وطاعته بان يؤمر بالاشياء ، ويختبر قوته برفع الثقل ومسك شيء ما ، والمشي مقبلا ومدبرا ثم الاستلقاء على الظهر ممدود الذراعين ، ثم فحص البطن للتعرف على حال كبده واحشائه وفحص قلبه ونبضه وينظر في بوله ويعتبر ما فيه من ترسبات وتغيرات ، ثم يعمد الى تفقد كل عضو من اعضاء جسمه .

وقد ألف علي بن رضوان عددا كبيرا من الكتب غير مقالاته في القوى الطبيعية نذكر منها : كتاب الاصول في الطب . رسالة في علاج الجذام . رسالة في علاج داء الفيل . كتاب في حل شكوك الرازي .

(٥) يقول ابن القفطي في تاريخ الحكماء ان وفاته كانت في حدود سنة ستين وأربعمائة .

رسالة في ازمة الامراض . كتاب في الادوية المفردة رسالة في السعادة . كتاب النافع في تعليم الطب . مجموعة رسائل في الرد على ابن بطلان ، وغير ذلك من المؤلفات في الطب والفلسفة .

وصف المخطوطة :

هذه الرسالة هي الكتاب السادس في مجموعة برقم ١٢٢١٢ محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ومكتوبة بخط نسخي مقروء ولكنه لا يخلو من بعض الغموض والاختفاء البسيطة التي وقع فيها الناسخ ، فضلا عن اغفاله الهمزة في كثير من المواضع لا سيما بعد الالف المدودة ، فالكلمات : انحاء واعضاء وامعاء يكتبها هكذا : انحا واعضا وامعا .

والنسخة فريدة على ما اعلم ، وثاني اهميتها من انها تعكس صورة مشرقة عما بلغه الطب العربي من تقدم في العصر العباسي فهي تتضمن بحثا فيسيولوجيا عن الافعال الحيوية التي تجري في جسم الانسان . وقد جهدت في ان افسر هذا البحث على ضوء الطب الحديث واضع اصبعي على مواطن السبق العلمي الذي توصل اليه هذا الطبيب .

لقد كانت خطتي في تحقيق المخطوط ان اقدم له بمقدمة مفصلة ثم اكتب النص خاليا من الاختفاء والادهام التي وقع فيها الناسخ ومشيرا في الهوامش الى التصويبات والاضافات التي يقتضيها سياق الكلام ، مع الرجوع الى المصادر لاثبات النصوص والمعلومات عن القوى الطبيعية واخصها ما ذكره ابن سينا وابن الجوسي وعلي بن هبل ، ثم تقديم الشرح العلمي وتفسير النصوص والمقارنة مع منطوق الطب الحديث ، والعمل على ابراز دور الحضارة العربية في تقدم العلوم في العالم .

نص المخطوطة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فصل من كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية

قال علي : وجد أفاضل الأطباء عدد القوى الطبيعية سبعة . وطريق وجودهم ذلك هو انهم أطالوا التفقد لحالات الابدان فوجدوا فيه^(١) سبعة أفعال مشتركة الوجود في كل حيوان ونبات . وكل واحد من الافعال السبعة غير الآخر في النوع . وانا أصنف ايضاً طريق وجودهم هذه الافعال السبعة بإيجاز فأقول : نحن نرى ان كل حيوان او نبات يتولد^(٢) ، ثم كيف تولد عند تمام صورته ، ثم ينمو^(٣) حتى يبلغ غايته ، ثم يكف نموه . ويغذي^(٤) ما دام له وجود . وغذاؤه في حال الصحة وفي حال المرض يتم بأربعة أفعال آخر^(٥) : الجذب^(٦) ، فان كل عضو يجذب اليه ما شاكله كما يجذب حجر المغناطيس الحديد ، ويمسكه^(٧) فيه مدة كما يمسك الرحم

- (١) الاصح : (فيها) اي الابدان ، وهو خطأ من الناسخ .
- (٢) التولد من عمل القوة المولدة التي هي اول هذه القوى في جسم الانسان والتي تضمن التكاثر ، ويقوم بأعضائها جهاز التناسل في الرجل والمرأة .
- (٣) ويرجع النمو الى ثاني هذه القوى وهي القوة النامية التي يقول عنها علي بن هبل في كتابه (المختارات في الطب) انها القوة الزائدة في اقطار الجسم المفتدي طولاً وعرضاً وعمقاً حتى يبلغ البدن غايته في النشوء . والنمو هو حادثة عامة معقدة في الجسم الحي تشترك فيها عوامل متعددة كالغذية والهضم والغدد الهرمونية لاسباب الغدة النخامية والغدة الدرقية .
- (٤) والقوة الغذائية هي ثالث هذه القوى وعملها هو تقديم الغذاء للجسم وتحويله الى مواد يستفيد منها في نموه وحركته وهي تعتمد على قوى أخرى لاكمال مهمتها كما سيأتي بيانه .
- (٥) يجمل الافعال او القوى الاربع الأخرى متممة للقوة الثالثة اي الغذائية ، وهذا هو الشيء الصحيح في علم الطب فهي أفعال تتم عملية الاغذاء بل هي جزء منها ومن الأفضل ان لا تنفصل عنها .
- (٦) والقوة الرابعة هي القوة الجاذبة وهي التي تقوم بعملية الامتصاص اذ يتبدل شكل الطعام وتركيبه في انبوب الهضم فتمتص البروتينات بشكل حوامض امينية تساهم في بناء العضلات وترميم الخلايا وتكوين الهرمونات وتمتص السكريات بعد تحويلها الى اشكال بسيطة من السكر ، وتمتص المواد الدهنية بشكل حوامض دهنية وجليسرين فتنفذ الى الاوعية اللمفاوية ويناكسد قسم منها لتكون الحرارة الضرورية للجسم بينما يخزن القسم الآخر كشحوم وهو عمل القوة الخامسة الى الماسكة .
- (٧) والقوة الخامسة هي القوة الماسكة وعملها هو استلام المواد الغذائية الممتصة من الامعاء والواردة

المني • ويدفع^(٨) عن نفسه ما تولد فيه من الفضول كما تدفع الكلى البول ، والمعي البراز • ويهضم^(٩) ما مسكته من غذائية حتى يتم انهضامه كما تهضم المعدة الطعام والشراب • وليس تجد في البدن آخر^(١٠) طبيعياً غير هذه الافعال السبعة^(١١) • وكل فعل اذا كان واحداً بالنوع فله فعل واحد^(١٢) • وهذه الافعال السبعة توجد متشابهة في الحيوان والنبات غير مختلفة التشابه •

والقوة هي سبب ما ، فاعل^(١٣) • فاذا القوي الطبيعية سبعة : القوة المولدة والقوة النامية والقوة الغذائية والقوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الهاضمة والقوة الدافعة •

وقد تختلف القوى وذلك ان منها ما هو رئيس وهو القوة المولدة والقوة النامية والقوة الغذائية ، ومنها ما هو مرؤوس^(١٤) وهو القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة ، وذلك

مع الدم واحتجازها في الجسم لتحويلها الى طاقة حركية او حرارية او الى مواد اخرى معاملة لاقسام الجسد واعضائه • وتسمى هذه العملية بمصطلح الطب الحديث الايض او الاستقلاب Metabolisme وتتكون من عمليتين متقابلتين هما التقويض Catabolisme والابتناء Anabolisme • فالكبد مثلاً تحول قسماً من السكر الى مولد سكر العنب او الفليكو جين Glycogen ، ويمكن ان يتحول مرة اخرى الى دهون ، كما انها تصنع السكر من المسواد البروتينية اذ تستطيع ان تحول ما يقرب من نصف الكربون الموجود في هذه المواد الى سكر يستفاد منه في تكوين الطاقة الحرارية ، وتخزن الباقي او تمسكه في الجسم •

(٨) ينتج عن عملية الهضم فضلات مختلفة تطرح عن طريق الامعاء او الكلى وهو ما يعبر عنه هنا بالقوة الدافعة ، وقد جعلها في الترتيب بعد القوة الماسكة ، وكان الافضل ان يجعلها بعد القوة الهاضمة ، وهو الشيء الذي تداركه فيما بعد عند تعداده لهذه القوى •

(٩) والقوة الهاضمة هي القوة الاخيرة التي يذكرها هنا ، وهي التي تتولى هضم الطعام في الفم والمعدة وتحوله الى اجزاء دقيقة متجانسة بفعل الخمائر الهاضمة ليسهل امتصاصها من الامعاء •

(١٠) هنا كلمة ساقطة في المخطوطة اذ يجب ان تكون (فعلاً آخر) ليستقيم المعنى •

(١١) اضاف ابن سينا القوى الروحية والنفسانية الى هذه القوى وجعلها خاصة بالانسان وحده • و اضاف بعضهم قوة ثامنة هي القوة (المصورة) وهي التي تتعلق بتشكيل عوامل التذكير والتأنيث (راجع تذكرة داود الانطاكي ص ١٢) •

(١٢) والمقصود بذلك ان كل عمل غريزي له تائيد واحد فقط ضمن الافعال الحياتية التي تحدث في جسم الكائن الحي ولا علاقة له بالافعال الاخرى •

(١٣) اي ان كل واحد من هذه الافعال السبعة هو عامل اساسي قائم بذاته ومؤثر بذاته •

(١٤) يسميها بعضهم القوى الخادمة والمخدومة ، ويستعمل ابن رضوان هذا الاصطلاح احياناً •

ان الغذائية تستعمل هذه الاربع^(١٥) حتى اذا تمت افعالها عملت حينئذ الغذائية . وفعل الغذائية ان تخلف على الاعضاء بدل ما تحلل منها : ان تشبه ما جذبتة الجاذبة ومسكتة الماسكة وهضمتة الهاضمة ودفعته النافعة ، فاذا تمت هذه الافعال الغذائية فشبهت الغذاء الذي هذب هذا التهذيب بالعضو . وعلى هذا المعنى يتوقع^(١٦) افاضل الاطباء اسم الغذاء لا على ما قبله كما عرف بذلك بقراط وجالينوس .

ومن شأن القوة النامية ان تستخدم القوة الغذائية فتجعلها تمد للعضو ما تأخذه النامية عنها^(١٧) وتزيد في عظم العضو طولاً وعرضاً وعمقاً ، فلا تزال تنبیه على هذا النحو الى ان ينتهي امتداده . فاذا انتهى كماله كفت النامية عن العمل حيث لا يبقى في الاعضاء قبول^(١٨) للامتداد^(١٩) .

والقوة المولدة تستخدم جميع القوى في تكوين البدن^(٢٠) ، وذلك انها تريد مواد جيدة موافقة في التكوين . وتلك القوى هي التي تعدلها المواد الموافقة سيما القوى الاربع الخادمة في ذلك . وافعال المولدة^(٢١) مختلفة على انحاء ما يحتاج اليه في تكوين الاعضاء . وظاهر ان الفاعل الواحد يفعل افعالا مختلفة إما بآلات كثيرة كالنجار الذي ينجر بالقدم وينشر بالمنشار ويثقب بالثقب ، واما بمواد مختلفة كالنار التي تلين^(٢٢) الحديد وتذيب الرصاص ، واما لاغراض^(٢٣) مختلفة كالصاينغ الذي يصوغ من الذهب امثلة مختلفة .

(١٥) اي القوى الاربع حسبما يقتضيه سياق الكلام .

(١٦) كذا في المخطوطة وفيها اضطراب واضح .

(١٧) هنا تأكيد على اهمية التغذية في عملية النمو عند الاحياء .

(١٨) في الاصل (قبولا) وهو خطأ .

(١٩) يستمر النمو في الكائن الحي حتى يبلغ حجم جسمه حدا معيناً فيتوقف النمو بتأثير عوامل هورمونية معينة ولو لم يكن كذلك لاستمر النمو عنده الى ما لا نهاية طالما هو حي .

(٢٠) يناقش بعض الاطباء العرب كيف ان القوة النامية تخدم المولدة مع ان النمو لا يكون الا قبل الابدان وتوليد المني . ويردون على ذلك بان النمو موجود في الاخلاط المتجددة .

(٢١) والاصح : افعال القوة المولدة . وقد انتبه الاطباء العرب الى ان القوة المولدة هي اكثر جميع القوى في تباين ما تنتجه من انسجة واعضاء واشكال حتى قالوا ان الفاعل الواحد في هذه القوة (اي العامل المؤثر فيها) يفعل افعالا متعددة من اجل تكوين النوع المتكامل .

(٢٢) وقع في هذه الكلمة خطأ وتكرار في النسخة الاصلية .

(٢٣) وردت في المخطوطة (لاغراض) والاصح ما ذكرناه .

والقوة المولدة واحدة تفعل افعالا^(٢٤) مختلفة على هذه الانحاء الثلاثة^(٢٥) وذلك ان اجزاء المني ودم الطمث^(٢٥) مختلفة فتفعل العظام مما هو أجف واللحم مما هو أرطب ، وعلى هذا النحو في بقية الاعضاء . والآلة التي تفعل بها هي الحرارة العريضة ، وهذه ايضا تختلف فانها إن كانت قوية عملت المثال الذكر وان كانت ضعيفة عملت الانثى^(٢٦) ، والاعراض^(٢٧) التي تفعل من اجلها ايضا . فتبارك الله خالق هذه الامور كلها .

وقد غلط يحيى بن ماسويه^(٢٨) واسحاق بن سليمان^(٢٩) وغيرهما من الاطباء الذين رأوا رأيهما ، غلطاً ما عرف اقبح منه وذلك انهم ظنوا ان آلة القوة الماسكة البرد واليبس ، وآلة القوة الدافعة البرد والرطوبة ، ونحو هذا من القول اثنىع . وجالينوس نفسه يتبين وينادي بصوت عال في كتاب العلل والاعراض وغيره ان آلة القوة الجاذبة والقوة الماسكة والقوة الدافعة هي الحر واليبس على اختلاف في الحر واليبس ، قال لان الجاذبة تحتاج من الحرارة الى مقدار اكثر ومن اليبس الى مقدار اقل . والماسكة تحتاج من اليبس الى مقدار اكثر ومن الحرارة الى مقدار معتدل . والدافعة تحتاج من الحرارة واليبس الى مقدارين معتدلين . فدل قول يوحنا بن ماسويه واسحاق بن سليمان اما على انهما ومن تبعهما لم يفهموا كلام جالينوس ، واما على انهم لم ينظروا في كتبه^(٣٠) سيما كتاب العلل والاعراض ، ومن لم ينظر في هذا الكتاب فليس له ان يتكلم في شيء

(٢٤) اي اختلاف الفعل واختلاف المادة واختلاف الفرض .

(٢٥) يقصد بدم الطمث بويضة الانثى التي تتولد كل ٢٨ يوما ويجرفها دم الطمث الى الخارج عند عدم حدوث التلقيح .

(٢٦) جعل الاطباء العرب سبب اختلاف جنس الجنين يعود الى اختلاف الحرارة العريضة للنطفة والبويضة اثناء التلقيح .

(٢٧) في الاصل (الاعراض) .

(٢٨) وهو يوحنا بن ماسويه الطبيب : نشأ في بغداد واتصل بالخلفاء العباسيين وكان طبيباً خاصاً بهم ، وكتب عدداً من الكتب الطبية التي تبحث في تكون الجنين منها كتاب (تركيب خلق الانسان واجزائه) و (الجنين) و (لم امتنع الاطباء من علاج الحوامل في بعض شهور حملهن) . وكانت وفاته بسامراء سنة ٢٤٣ هـ .

(٢٩) اسحاق بن سليمان الاسرائيلي : ولد في مصر ومارس الطب في القيروان على زمن زيادة الله بن الاغلب وكان طبيباً خاصاً له ، ووضع عدداً من الكتب في علم الطب اشهرها كتاب الحميات وكتاب الاغذية والادوية وكتاب البول ، وقد توفي سنة ٣٢٠ هـ .

(٣٠) وضع الاطباء العرب ثقة كبيرة في ما كتبه جالينوس واعتقدوا كثيراً بأرائه وتناقلوها في كتبهم .

من القوى ولا في شيء من الأفعال ولا في شيء من الآلات ، وقد تكلموا فيها . هذا تناقض أدى
إليه قولهم في القوى والأفعال وأفعالها واحد وأحد فسمى التناقض صادقاً وهو ما ذهب إليه جالينوس
وبينه بقياسات وقضايا صادقة ، والبعض الآخر كاذب وهو ما ذهب إليه يوحنا بن ماسويه
واسحاق بن سليمان ومن تبعهما ومن قال بقولهما .

تم الفصل من كلام علي بن رضوان في القوى الطبيعية ولله الحمد

وجالينوس هو أشهر الأطباء اليونانيين في الحقبة اليونانية الرومانية الممتدة بين عامي ١٥٦ ق.م و
٥٧٦ م.م ، وتوسع في دراسته الطبية في الإسكندرية . وقد ألف الكتب الكثيرة التي تبحث في
الطب والتي ترجمها حنين بن اسحاق وابنه إلى العربية .

★ ★ ★

المراجع

- ١ - تاريخ الحكماء المسمى بالمنتخبات المنقطة من كتاب
أخبار العلماء بأخبار الحكماء - لجمال الدين علي بن
يوسف القفطي - لايزلغ ١٩٠٣ .
- ٢ - تذكرة أولي الألباب والجامع للمعجب العجائب - لداود بن
عمر الانطاكي - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٣ - الطب العربي - للدكتور أمين اسعد خير الله - بيروت
١٩٤٦ .
- ٤ - عبود الأنبياء في طبقات الأطباء - لموفق الدين أحمد بن
القاسم بن خليفة الخوزجي المعروف بابن أبي أصيبعة -
بيروت ١٩٥٦ .
- ٥ - القانون في الطب - لأبي علي الحسين بن عبدالله بن
سينا - القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ٦ - كامل الصناعة الطبية - لعلي بن عباس الجوسي -
القاهرة ١٢٩٤ هـ .
- ٧ - المختارات في الطب - لمهذب الدين أبي الحسن علي بن
هبل البغدادي - حيدر آباد الدكن ١٣٦٢ هـ .
- ٨ - النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية - لأبي
علي الحسين بن عبدالله بن سينا - القاهرة ١٩٣٨ .

X X X

رحلات سبستيان إلى العراق في القرن السابع عشر

ترجمها عن الإيطالية وعلق عليها
الأب الدكتور

بطرس جلال

بغداد - الجمهورية العراقية

كلمة المعرب

تضم كتب الرحلات فوائد ومعلومات تاريخية واجتماعية وتراثية عديدة . لذلك فقد اخذنا منذ فترة من الزمن بالبحث عن تلك الكتب لمطالعتها ، ومن ثم تقديمها الى القاريء العراقي ، وغايتنا في ذلك اسداء خدمة لابناء هذا الوطن العزيز .

وقد نقلنا الكتاب الذي تقدمه اليوم عن الإيطالية وعنوانه « ايفادات الى الهند الشرقية للمونسنيور سبستيان » Speditioni All'Indie Orientali di Monsignor SEBASTIANI . ويقع الكتاب في مجلدين ، في الاول وصف للرحلة الاولى ، وقد طبع في رومة سنة ١٦٦٦ ، بينما يضم الجزء الثاني حوادث الرحلة الثانية ، وقد طبع في رومة ايضا سنة ١٦٧٢ .

ولما كان الكتاب يصف الرحلتين من ايطالية الى الهند فقد اقتصرنا على ترجمة القسم الخاص بالعراق . وجدير بالذكر ان سبستيان مر بالعراق اربع مرات ، اعني في ذهابه الى الهند سنة ١٦٥٦ وفي طريق عودته الى اوروبة بعد سنتين ، ثم في البعثة الثانية سنة ١٦٦٠ وفي اياه سنة ١٦٦٤ . وقد نقلنا ما جاء في الرحلة بأمانة دون ما تغير او تحوير ، وزيادة بالفائدة ترجمنا بعض الشيء من رحلته قبل دخوله العراق ، اعني منذ خروجه من حلب ، ثم ترجمنا شيئا من الاخبار عند مبارحته العراق ، لان لتلك الاماكن علاقة وطيدة بالعراق ، وهي اجزاء من الوطن العربي ، ففي ترجمتها فائدة اوسع .

وتمسكا بالاصل ، فقد احتفظنا بارقام الفصول كما في الكتاب ، فكان اول ما ترجمناه « الفصل الثاني عشر من الكتاب الاول » حيث يغادر صاحبنا

حلب قاصدا الموصل . اما عناوين الفصول ففيها شيء من الاختصار ، دون الاخلال بالمعنى . وقد اطلعنا على طبعة ثانية للرحلة الاولى ، طبعت في البندقية سنة ١٦٨٢ ، فقابلناها مع الطبعة الاولى التي اعتمدنا عليها ، فوجدنا شيئا يسيرا من الاضافات ، ادخلناها الى الترجمة واشرنا الى ذلك . ثم عثرنا على رحلة الاب فنشنسو ، رفيق سبستيان في ايفاده الاول ، فقابلناها مع رحلتنا ثم باشرنا بنقلها الى العربية ، واملنا ان نقدمها قريبا الى الجمهور الكريم .

* * *

كانت غاية سبستيان من سفره الوصول الى الهند ، لذلك نلاحظ انه لا يهتم كثيرا بالبلدان التي يمر بها ، كما نجد في وصفه قفزات غريبة : فبينما يتكلم عن نصيبين ، اذا به في سطور قليلة يصل الى الموصل ، مكتفيا بذكر اسم قرينين لا اهمية لهما . وقد جابهتنا في اثناء الترجمة مشاكل وصعوبات بالنسبة الى اسماء الاعلام والقرى ، لان صاحبنا يذكر هذه الاسماء بصورة مصحفة او مغلوطة ، والرجل معذور لانه يجهل اللغات الشرقية كما يعترف في مقدمته ، وهو يسمع اسماء تلك الاماكن من افواه العامة ، وقد حاولنا مع قدر استطاعتنا ايجاد الاسم الصحيح لتلك المناطق فافلحنا تارة ، واخفقنا تارة اخرى ، لذا وضعنا الاسماء بالفرنسية ، كما وردت في الاصل ، لعل هناك من يستطيع ان يجد الاسم الصحيح .

نلاحظ ان المؤلف لم يضع تعليقات او هوامش وله شروح قليلة ادخلها في المتن ، لذلك قررنا بعد ان فرغنا من الترجمة ، ان نعلق على بعض ما جاء في الكتاب لازالة الالتباس او زيادة في الايضاح ، وقد

اتسعنا في بعض تلك التعليقات ، ففصلناها وجعلناها « ملاحق » ادرجناها باخر الكتاب . اخيرا وضعنا فهرس للكتاب لتسهيل على القاريء مراجعة فصوله ومعرفة محتوياته .

ولابد لنا : ان نتقدم بالشكر العميق الى كل من ازرننا ، من الاصدقاء الكرام . فللاباء الدومينيكان الافاضل شكرنا الجزيل لاعارتهم ايانا النسخة الاصلية من الرحلة ، وكذلك للاباء الكرمليين الكرام ، فقد فتحوا لنا خزانة كتبهم على مصراعها لمراجعة المصادر الكرملية بخصوص صاحب الرحلة الكرملى . كما نخص بجزيل شكرنا الباحث الفاضل الاستاذ كوركيس عواد ، فقد وجدنا فيه تشجيعا مخلصا وعلمنا غزيرا وحبا للعطاء . جازاهم الله عنا خير الجزاء .

هذا وقد اطلع الاستاذ كوركيس عواد على الرحلة . فتفضل مشكورا بكتابة هذه الكلمة القيمة :

استلقت البلدان العربية وسائر اقطار الشرق الاوسط ، انظار الرحالة الغربيين منذ قديم الزمان ، فاخذوا يرتادونها ، ويدونون مشاهداتهم . وانطباعاتهم عنها . وقد كانت الدوافع الى تلك الرحلات كثيرة متفاوتة ، يدخل فيها العلم والسياسة والدين والتجارة .

اننا نجد بين اولئك الرحالين : الباحث الاثاري ، والمستكشف الجغرافي المحب للاسفار . ومنهم من استرعت اهتمامه معادن هذه الاقطار وسائر خيراتنا وفيهم رجل الدين ، والتاجر ، والسياسي والطبيب والمتتبع لاحوال الشعوب ، والمتطلع الى شؤون اخرى في هذا العالم الشرقي المترامي الاطراف ، الذي يحوى كل ما تصبو اليه انفس الغربيين .

وقد كان ما كتبه اولئك الرواد ، في شتى الاغراض التي جاءوا من اجلها الى هذه الديار ، شيئا يفوق الحصر ، ولا بجانب الصواب حين نقول ان عدد الرحلات الاجنبية التي وصفت العراق او تطرقت لذكره ، قد يزيد على ثلاثمائة رحلة ، كتبت بلغات شتى : الانكليزية ، الفرنسية ، اللاتينية ، الايطالية ، الاسبانية ، البرتغالية ، الالمانية ، الهولندية ، التركية ، الفارسية ، وغيرها من لغات الغرب والشرق . وقد طبع جانب غير قليل منها في اثناء الاربعة الاخيرة ، على ان معظم طبعات تلك الرحلات ، قد اصبح اليوم عزيزا في حكم النادر .

واحس ابناء العراق بقيمة هذه الرحلات من الوجهة التاريخية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية ، فاخذ غير واحد منهم يحاول الوقوف عليها والاقتباس من فوائدها . وعمد رهنط منهم الى

امهات تلك الرحلات ، فنقلها الى العربية ونشرها بالطبع تعميما لفوائدها . وكان من بينها رحلات كل من : تافرنيه ، نيبهر ، لانزا ، ريج ، فريزر ، بكنكهام ، بيچ ، ديولافوا ، الليدي دراور ، فانيس ، هي ، ويكرام ، وغيرهم ممن يطول ذكرهم .

وما هذه الرحلات المنقولة الى اللغة العربية ، الا حلقات من سلسلة طويلة ، نرجو ان ياخذ بعضها برقاب بعض فتتكمّل على مر الزمن . فاذا تم نقلها الى العربية ، اتيج لابناء الضاد ان يطلعوا عليها ويمحصوها بالنقد والتصويب ، وينهلوا من فوائدها الجمة . فتتسع بذلك مراجعنا عن تاريخ العراق خاصة ، والشرق عامة ، خلال القرون الاربعة الاخيرة .

ومن نفائس ما يذكر في هذا الباب ، رحلتان واسعتان قام بهما رجل ايطالي ، يقال له هيرونيوس سبستيانى ، انتمى في مطلع شبابه الى الرهبنة الكرملية ، فصار يعرف بالاب جوزيه دي سانتا ماريا الكرملى ، وتوفي عام ١٦٨٩م . وصنف رحلته باللغة الايطالية ، وطبعت في رومه سنة ١٦٦٦ - ١٦٧٢م في مجلدين اصبحا من نواذر المطبوعات في عصرنا .

وقد عني بهذه الرحلة ، صديقنا المفضل الاب الدكتور بطرس حداد ، وهو ممن يجيد لغات شرقية وغربية ، فنقل من هاتين الرحلتين الواسعتين الى اللغة العربية ، كل ما يتصل بعراقنا العزيز ، وعزّز ما نقله ، بالحواشي المفيدة والتعليقات النافعة . فكان ما صنعه ماثرة اديبة يشكر عليها ، فهو قد اضاف حلقة اخرى الى الحلقات التي المعنا اليها قبل قليل ، وخدم الخزانة العربية بذلك ايما خدمة ، وافاد ابناء وطنه وامته في ابصال جوانب من هذه الرحلة اليهم وتقريب منازلها بعد ان طواها الزمن وبعد العهد بها .

وما من شك ، في ان هذه الرحلات الغربية ، كلما تقادم زمنها ، صعب على المترجم نقلها الى العربية لما يعتورها من تصحيف وتحريف في اعلام الاشخاص والامكنة ، ولما تتضمنه من اوهام واقاويل لا تقوى امام البحث والتحقيق في عصرنا . ومن ثمة ، كانت مهمة صديقنا الاب الدكتور في ترجمة هذه الرحلة الغابرة شاقة عسيرة ، يكتنفها كثير من المصاعب والمزالق . ولكنه ، بما اوتيته من دراية واطلاع ، قد ذل معظمها . فجاءت ترجمته لهذه الرحلة ، ترجمة قوينة مشرقة متماسكة الجوانب .

وهذه غاية الغايات التي يبتغيها الباحث في ما يكون من هذا القبيل من التصانيف .

سبستيانى

وهو

الاب جوزيه دي سانتا ماريا الكرملى

١٦٨٩ - ١٦٢٢

Fr. Giuseppe di S. Maria O.C.D.

(SEBASTIANI)

ولد هيرونيموس سبستيانى في بلدة كابرادولا (Caprarola) في ايطالية في ٢١ شباط سنة ١٦٢٢ . ولما شب عن الطوق انخرط في السلك الرهباني لدى الاء انكرمليين الحفاة ، واعلن ندوره الرهبانية في ٣ اذار ١٦٤١ في رومة متخذا اسما جديدا عرف في التاريخ وهو « الاخ جوزيه دي سانتا ماريا » .

ارسل فترة من الزمن الى المانية كما يقول في مقدمة كتابه « قضيت زهرة ابامي في المانية » ، ثم عاد الى ايطالية واخذ يدرس الرهبان التعاليم الدينية او اللاهوت .

انتدبته الرئاسة الكنسية للذهاب في مهمة رسمية الى الهند ، بصفة مفتش رسولي (Commissarius Apostolicus) للدراسة احوال النصرى في منطقة الملبار ، وهي ولاية كيرالا حاليا ، فبارح رومة في ٢٢ شباط ١٦٥٦ وشد عصا الرحال الى الشرق ، وهو لا يعرف اية لغة شرقية ، كما يعترف هو نفسه غير مرة في كتابه . ورافقه رهبان من دير . وبعد ان اكمل المهمة التي اسندت اليه عاد الى اوروبة في نهاية سنة ١٦٥٨ . ثم سيم اسقفا على ابرشية هيرابوليس شرفا (Hierapolis) بتاريخ ١٥ كانون الاول ١٦٥٩ (ج ٢ - ص ٢) وعاد الى الشرق ثانية لمعالجة المعضلة التي سبق له دراستها من كتب ، فترك رومة في ٧ شباط ١٦٦٠ ، وفي منتصف تلك السنة مر بالعراق وواصل سيره الى الهند ، وحاول على قدر استطاعته ان يشد عرى الوفاق بين المسيحيين ورؤسائهم الدينيين هناك . وحدث ان استولى الهولنديون على منطقة كوشين حيث كان صاحبنا فاضطر الى الانتقال من مكان الى اخر حتى ارغم على الخروج نهائيا ، فقرر العودة الى اوروبة ، وفي طريق العودة مر بالعراق ايضا .

نقلت خدماته الى جزر في بحر ايجيه . ثم الى ايطالية في مدينة بيزينيسانو في كالابريا (Bisignano in Calabria) وذلك في ٢٢ اب ١٦٦٧ ، وبعد بضعة اعوام نقل الى جيتا دي كاستيللو في مقاطعة اورميريا Citta di Castello in Umbria وذلك بتاريخ ٨ تشرين الاول ١٦٧٢ ، وهناك وافته المنية في ١٥ تشرين ١٦٨٩ تاركا ذكرا صالحا واسما عطرا بين ابناء شعبه ومعارفه .

له الى جانب الرحلة التي نقلنا القسم الخاص بالعراق ، مؤلفات اخرى لم تر النور تتعلق بمواضيعها بالهمة التي اسندت اليه في الملبار ، فهي على شبه تقارير رفعها الى المراجع الدينية الرسمية وهذه هي :

- ١ - رحلته في مجلدين .
 - ٢ - تقرير عن زيارته للملبار وصفه سنة ١٦٥٧ .
 - ٣ - تعليمات للمؤمنين سنة ١٦٥٧ .
 - ٤ - وصف لحالة المسيحيين في الملبار سنة ١٦٥٩ .
 - ٥ - تعليمات المجمع المقدس وتعليقاته عليها سنة ١٦٥٩ .
 - ٦ - وصف للحوادث سنة ١٦٥٩ .
- تكاد معظم الكتب التاريخية التي تبحث عن الرهبانية الكرملية تنوه به وتتطرق الى نشاطاته ، منها :
- *Analecta Ordinis Carmelitarum Discalceatorum*, vol. XIV an. XIV (1939) Roma, PP. 344-347.
 - *Hierarchia Carm.* fasc. IV PP. 183-200.
 - *Missions des Pères Carmes 1907-1908*, Bruges p. 42 ss.
 - P. Eustachio di S. Maria O.C.D. : *Istoria del ven. Mons. Fr. Giuseppe de Sebastiani*, Roma 1719.

كتاب الرحلة :

تتكون رحلة سبستيانى من مجلدين ، طبع المجلد الاول في رومة سنة ١٦٦٦ ، وفيه اخبار الرحلة الاولى ، اما المجلد الثاني فقد طبع في رومة ايضا سنة ١٦٧٢ ويضم حوادث الرحلة الثانية . ويتكون المجلد الاول من ثلاثة كتب ، ويقسم كل

كتاب إلى فصول متعددة ، وهكذا المجلد الثاني . وقد وضع المؤلف في مطلع المجلد الثاني معجما للكلمات والتعابير الغربية عن القاريء الأوروبي (الكلمات العربية والفارسية والتركية والهندية) ، وهذا المعجم مفيد بالرغم من قلة مادته .

الطبعة قديمة ، والاختلاف المطبعية هدية ، كما يعترف صاحب الرحلة نفسه في المقدمة ، وتصعب القراءة في بعض الحالات نظرا لطريقة الطبع القديمة ، اذ لا تميز حرف s عن f وكذلك ll و v فتخلق من جراء ذلك بعض الالتباس ، خاصة في اسماء الاعلام .

ان لغة سبستاني ، بصورة عامة ، ليست متينة البناء ، ولعل سبب ذلك يرجع الى كونه قضى فترة من حياته في المانية ، وهو من دعاة استعمال الاسلوب اللغوي القديم في الكتابة ، كما يصرح هو نفسه في مقدمة المجلد الثاني .

غاية الرحلة :

كانت غاية سبستاني في رحلاته المتعددة الذهاب الى الهند ، لزيارة الجماعة المسيحية المنتشرة في اقليم الملبار (ولاية كيرالا حاليا) اذ كان موفدا من قبل الكنيسة الكاثوليكية في رومة .

كان الوفد الذي ترأسه سبستاني مكونا من اشخاص ثلاثة آخرين هم الاب فنشسو مارية دي سانتا كاترينة دي سينا ، وهو ايطالي ، وقد ألف كتابا وصف فيه احداث هذه السفرة (١) كما رافقه الاب رفائيل دي سان الكسيوس ، لكنه لم يواصل السفر الى الهند ، بل بقي في جبل الكرمل بفلسطين (٢) ولويس دي سان فرنسيسكو ، وكان من هواة الرسم ، وهو فرنسي الاصل (٣) .

اما الرحلة الثانية فكانت للغاية نفسها ، وقد تبع طريق الرحلة الاولى ، مع تغييرات حتمتها الضرورة . ورافقه في هذه المرة : انجلو دي سانتا مارية ، لكنه تمرض ومات في ١٣ كانون الثاني ١٦٦٠ (٤) . وجيوفاني تاديو دي سانتا بريجيدي

والاب كوتيفريديو دي سانت اندريا ، الذي كان يتقن لغات عديدة (٥) وشاب اسمه فالنتينو كيوسي ، ولما مر الوفد ببلبنان اراد اصطحاب قسيسين ليدربا اللغة السريانية في الهند واذ لم يجد ، اصطحب مترجما مارونيا (٦) .

بقي الوفد فترة في الهند . يكن المشاحنات السياسية والتكالب الاستعماري بين البرتغاليين والهولنديين اثر في مجاري الامور ، فاضطر سبستاني الى ترك الهند عائدا الى اوروبة .

ما ان عاد صاحبنا الى بلاده حتى وضع ذكريات رحلته ، ونشرها فيما بعد « نزولا الى طلب بعض الاصدقاء والباحثين » (٧) .

لاحظنا ان المهتمين بشؤون التاريخ العراقي لم يذكروا هذه الرحلة : فللاستاذ كوركيس عواد مقالة ضافية عنوانها « العرب من كتب الرحلات الاجنبية الى العراق » (٨) الحقها بقائمة الرحالة ، ولم يذكر سبستاني ، كما لم يفعل قبله لدنكريك في كتابه « اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث » بالرغم من ذكره اسماء رحالة كثيرين . ولم ينوه بهذه الرحلة الا الاستاذ يعقوب سر كيس رحمه الله (٩) .

كلمة اخيرة في الرحلة :

كتاب سبستاني ليس رحلة استطلاعية ، بل هو مجموعة ذكريات لذلك فهو لا يذكر من مشاهداته الا النزر القليل . ويتسم الكتاب بنظرة دينية او صوفية للامور ، فهو يستنتج من الاحداث المختلفة فكرة لتامله الروحي ، فالحر الشديد - على سبيل المثال - يجره الى التفكير بعذاب النار في جهنم فيستغفر ربه ، ويتحمل الحر في الحياة الدنيا كي لا يراه بعد الموت ! وخراب المدن التي يمر بها يجعله يفكر بزوال العالم ومجده !

ولسبستاني نظرة فيها ترفع قومي ، وتزمت طائفي احيانا . فمدينة بغداد - مثلا - هي لا شيء حسب قوله بالنسبة الى مدن اوروبا . . . وله زلات وشطحات بالنسبة الى الطوائف التي من غير طائفته ، ولا نستغرب ذلك عندما نضع الامور في اطارها الزمني .

(٥) المرجع نفسه ص ٣ .

(٦) المرجع نفسه ص ١٩ .

(٧) مقدمة المجلد الثاني .

(٨) مجلة الاعلام ١ (١٩٦٤) العدد الاول ص ٥٤ - ٧٤ .

(٩) مباحث عراقية (بغداد ١٩٤٨) ج ١ ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(بغداد ١٩٥٥) ج ٢ ص ٣٦ .

(١) نقلنا هذه الرحلة الى العربية ، ونشرنا القسم الاول منها في مجلة مجمع اللغة السريانية . بغداد ١٩٧٥ ص ١٧٩ - ٢٠٣ .

(٢) المجلد الاول ص ٢٢ من الرحلة .

(٣) المجلد الاول ص ١ - ١١ .

(٤) المجلد الثاني من الرحلة ص ٢٣ - ٢٥ .

الرحلة الاولى

الفصل الثاني عشر

(من الكتاب الاول) (١٠)

الاستعدادات للسفر الى بغداد عن طريق الموصل (١١)

١٤١ (١٠) كان يسيطر على المناطق العربية القريبة من حلب في ذلك الحين اميران احدهما مفتصب ظالم والثاني امير شرعي (١٢) وكان القتال بينهما سجالا . وكانا يلحقان الاذى بالمسافرين ، الذين كانوا يضطرون على دفع الاتارة للطرفين . لقد رايت احدهما وقد نصب خيامه في ضواحي حلب ، فظهرت وكأنها مدينة ثانية في جوار حلب . . . ومن عادات الاعراب البدو ان يرتبوا كل شيء في خيامهم على نمط واحد ، والخيام هي محل سكنهم ، لكنها مدن متنقلة . . .

جرت العادة ان تسافر (الخزنة) (Casne) في شهر رمضان الى بغداد . والخزنة هي عبارة عن الاموال اللازمة لدفع الرواتب الى الجنود . وقد وقع شهر رمضان في هذه السنة في شهر حزيران (١٦٥٦) . فانتهزت هذه الفرصة لاسافر مع قافلة الخزنة ، وتأهبت للرحيل ، فاشتريت اربعة خيول ، واتخذت لي خادما مارونيا اسمه « موسى » ، كان يفهم اللغة ، كما اقتنيت البسة وسلاحا وكل ما هو ضروري للسفر .

وحدث قبل السفر بايام قليلة اني اصبحت بحمي قوية (هي حسب قول بعضهم ضريبة لابد ان يؤديها كل زائر لحلب !) وتخلصت منها بعد ثلاثة ايام بفضل العقاقير التي تناولتها ، لكنها تركتني ضعيفا ذابلا ، فاعتقد الجميع اني ساعدل عن السفر بسبب الوهن الذي استحوذ عليّ ، ولشدة الحر في ذلك الشهر . لكنني عزميت على

(١٠) ابتدانا بتعريف الرحلة من هذا الفصل حيث يبدأ الكلام عن دخول العراق .

(١١) اعتاد سبستيان ان يسمي الموصل نينوى ، وبغداد بابل ، وهذه عادة نجدها في اغلب الرحلات الغربية . ففعلنا ان نسمي المدن العراقية باسمائها المعروفة ، الا عندما يدور الكلام على نينوى القديمة او بابل الحقيقية (*) ابتدانا الترجمة من صفحة ٤١ ، لان ما قبلها يتكلم عن بدء سفره من اوربا الى حلب .

(١٢) ان المؤلف يشير الى الحرب التي نشبت على اثر تعيين احمد باشا واليا لحلب ، فرفضه الحلبيون لجوره وبعثه لقدم الى المدينة وحاصرها ، بينما كان مصطفى باشا والي حلب يدافع عنها . القزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ج ٢ ص ٢٨٥ .

السفر : نظرا الى اهمية الرسالة التي انيطت بي . نسلمت نفسي الى عناية الرحمان ووضعت في يده الكريمة صحتي وحياتي .

وفد طلبت من القنصل الفرنسي ان يوصي بي خيرا لدى الاغا (١٣) الذي يرأس القافلة ، فقدم له قطعة من القماش ، وهذا ما فعله القنصل الانكليزي ايضا . وقمت بدوري فذهبت لزيارة الاغا وقدمت له جبة طويلة مصنوعة من قماش الاطلس الاخضر الفاخر ، وغايتي ان يذود عني في السفر ويخلصني من المأزق التي تجابه المسافرين وخاصة المسافر المسيحي المسكين . فوعدني الرجل خيرا ، وقال انه سيضعني في مكان الصدارة في قافلته ويعتبرني من رفاقه المقربين .

ذهبت لاقرأ السلام على القنصل الانكليزي قبل سفري واشكره على حسن صنيعه نحوي ، فطلب من ان احمل معي الى البصرة او الى اصفهان ثلاث قطع من الزمرد النادر الثمين ، يقدر ثمنها بنحو ثلاثة الاف قرش (١٤) ، فقبلت عن طيبة خاطر تادبة هذه الخدمة له . وقد اهداني صحننا مليئا بالحلويات فقبلتها بسرور ، وقد افادني كثيرا في اثناء السفر .

ثم ذهبت لادع الاخوة الرهبان ، ورؤساء الافرنج ، خاصة قنصل فرنسا (١٥) (الذي ودعني قائلا : اسأل الله ان اسمع منك وصلت بغداد مريضا ! لقد اراد ان يفهمني ان الوصول الى بغداد في هذا الموسم والخلاص من موت محتم يعد نعمة من الله) .

عند وصولنا الى باب المدينة ، انا ورفاق السفر ، ابدلنا ثيابنا ، فارتدينا الزي المحلي . وامتطيت الحصان واسرعت لآكون مع جماعة المسافرين وكانوا لا يزالون بالقرب من المدينة . وللمرة الثانية جاء اثنان من قبل القنصل الفرنسي واعادا التوصية بحقي عند الاغا ، ثم عادا الى المدينة فجدد الاغا وعده بانه سيحامي عني ، واوصاني ان اكون قريبا منه دائما اثناء الرحيل وعند النزول في (القوناق) (١٦) محطات الاستراحة .

بدانا السفر اصيل اليوم الثاني من تموز

(١٣) الفا (تركية) تعني السيد او الموظف ، وقد يكون عسكريا او مدنيا او مستخدما .

(١٤) يستعمل المؤلف كلمة بياسترا Piastra وقد ترجمناها بكلمة قرش .

(١٥) راجع الملحق رقم (١) عن القنصل الفرنسي فرنسوا بيكيه .

(١٦) القوناق : كلمة تركية تعني محط الرحال حيث يستريح المسافرون ، او المرحلة بعد قطع مسافة معينة .

(١٦٥٦) ... وكنا نسير بسرعة ، نحو عشر ساعات او اثنتي عشرة ساعة يوميا . يبدأ السير نحو الساعة الثامنة مساء ويدوم الى الساعة العاشرة صباحا وكان سفرنا ليلا للتخلص من حر النهار المحرق . .

توقفنا اولاً في طاطكو Talcu وهي قرية الانكليزي فسلمني رسائل الى البصرة والى كومبر Combru (١٧) . . . في اليوم التالي وصلنا الفرات فمبرناه مع عدد غفير من الجنود كانوا هناك ولهم قوارب تعلوها رايات مرفرفة . توقفنا عند البيرة Elbir (١٨) (وهي بيريا القديمة Berca) الواقعة الى الجانب الثاني من نهر الفرات . وكان على ان ادفع « سكنا » واحدا zecchino (١٩) عن كل نفر اذا لم يعترف الاغنا بنا اننا من اتباعه . وبالفعل فان الاتراك Mori (٢٠) لاحظوا حالاً انني من الافرنج بالرغم من ارتدائي البستهم . وهكذا عبرنا سوريا Soria الى ما بين النهرين Mesopotamia .

لقد افقدني الحر الشديد والسير الحثيث المتواصل اثنتين من خيولي ، فقد مرضا على السر التعب والحر ، فلم يعودا يقدمان خدمة تذكر ، مما اضطرني الى تبديلهما بحصانين آخرين .

توقفنا في جارملك Ciarmelic ثم سرنا في ممرات ضيقة بين الجبال ، وفي وديان مليئة بالحجارة . . . فوصلنا الى اورفا Orfa التي يمتد الكثيرون انها اور الكلدانيين القديمة ، موطن ابينا ابراهيم ، لكنهم على خطأ ، فالحقيقة التي لا يشوبها شك انها مدينة الرها القديمة Edessa مملكة ابجر (٢١) (ذاك الذي خص السيد المسيح باعجوبة ، فارسل له رسماً الكريم ، وهي مدينة بلدين في عهد السيطرة النصرانية) (٢٢) .

(١٧) كومبرو Combru والاصح فومبرون Combrun هو الاسم الذي اعتاد الفرييون اطلاقه على ميناء بنهر عباس الذي بناه الشاه عباس الاول ليضاهي ميناء هرمز ، استولى عليه البرتغاليون سنة ١٦١٤ لكن الايرانيين استعادوه بعد سنتين ، راجع : Wilson : The Persian Gulf P. 142 ss.

(١٨) البيرة مدينة على الفرات تسمى اليوم بيرة جك ، ذكرها الحموي في معجم البلدان ٧٨٧/١ الفري : نهر الذهب ٥٧١/١ - ٥٧٢ .

(١٩) راجع الملحق رقم (٢) .

(٢٠) كلمة Moro اطلقها الاوربيون على المسلمين بصورة عامة وعلى الاتراك بنوع خاص .

(٢١) من « ابجر » راجع الملحق رقم ٣ .

(٢٢) « بلدين » اسم خمسة امراء حكموا الرها على اثر الحروب الصليبية واسسوا « امارة الرها » ، اشهرهم

ان اروفا بلدة كبيرة ، لها اسوار من حجارة جميلة . وفي المدينة موضع تقوم عليه كنيسة . . . حيث عاش القديس الكسيوسي (٢٣) S. Alessio والكنيسة حالياً بيد الارض . هناك حوض كبير مليء بالماء الفراح ، يطلق عليه الاهلون اسم حوض ابراهيم بينما يسميه البعض حوض يعقوب (٢٤) كما يوجد ضريح الشهداء المعظمين شاموني وكوريا وحبيب (٢٥) الذين ذاع اسمهم على اثر معجزة جرت بشفاعتهم لشابة من اهالي تلك المنطقة . . . (٢٦) .

يكثّر الثلج في هذه المنطقة حتى في فصل الصيف . كما تكثّر الاشجار المثمرة ، خاصة الاعناب واللباقبة (٢٧) كروم خاصة بهم . لكن الخمر سيئة ، لان رائحة الانية المطلية بالقار التي يحفظون الخمر فيها تؤثر على الخمر فتغير مذاقها .

. . . وصلنا الى جلاب (٢٨) Giulap ، وفي صباح اليوم التالي وصلنا الى تل قوران Telcoran ثم تابعنا السير مساء فمضينا طوال الليل . فلما انبلج الصبح راينا اننا قد ظللنا الطريق . فكان علينا ان نفتش عن دليل يعيدنا الى السراط السوي ، وبعد جهد عظيم وصلنا الى كفرسوري Gaurisuri وهي قرية مقفرة كانت سابقاً للارمن . وهناك بُرّ ماؤها زلال ، وبالقرب من البرّ خيام للبدو ،

بلديون الاول (١٠٩٨ - ١١٠٠) وهو من زعماء الترمنديين الفرنسيين « سار الى الرها فشارك امرها تودوس الارمني في حكمها ثم ما لبث ان استقل بها ، مؤسساً فيها امارة لاتينية حاول زيادة النصر اللاتيني لموازنة النصر الارمني » راجع : اعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس ، ترجمة الدكتور حسن حبشي (القاهرة ١٩٥٨) ص ٨ .

Rene Grousset : L'Epopée des Croisades, Ed. Plon Paris 1962, Paissim

(٢٣) من اولياء الله ، عاش متوحداً في نهاية القرن الرابع ، ومات نحو سنة ١١٢ ، خصصت الكنيسة الكاثوليكية يوماً للذكراه في ١٧ تموز من كل عام .

(٢٤) يعود المؤلف الى ذكر هذا الحوض في السفارة الثانية وتعطي شرحاً اوفى .

(٢٥) من شهداء الكنيسة المشرقية . بيجان : سيرة الشهداء والقديسين (بالكلدانية) ج١ ص ١٢١-١٢٢ وكذلك ادي شح : اشهر شهداء المشرق ج١ ص ١٠٠-١٠٢ (الموصل ١٩٠٠) .

(٢٦) لا حاجة لذكر دقائق تلك المعجزة فهي من التقاليد الشعبية المتواترة .

(٢٧) هم السريان الارلدوكس ، وقد ابقينا التسمية كما هي لورودها في الاصل .

✠ جلاب يضم اولها ، مذكورة في المسالك والممالك ص ٩٦

فاشترينا منهم لبناً له طعم بين الحامض والحلو .
وبكثر في تلك الاصقاع وهو مفيد جدا اثناء السفر .
ويعود الفضل اليه في بقائي حيا ومتمتعا بصحة
جيدة .

في تلك الفترة ، كانت ثلة من الجنود
الانكشاريين (٢٨) قوامها ستون نفرا ، في طريقها من
بغداد الى الموصل : واذا كان المناخ حاراً لا يحتمل
والرياح قوية ، فقد مات منهم اربعون جندياً ، لم
يوار التراب منهم سوى اثنين ، بينما بقيت جثث
الاخرين دون دفن ، فتكالبت الوحوش عليها (٢٩) في
ذلك اليوم نفسه مات رجلان وامرأة من قافلنا ،
فكان لموتهم المفجع تأثير على افراد القافلة كلهم ...

لقد كنا ، انا ورفاق السفر ، خارقين الوقت
كله بمرقنا ، منذ خروجنا من حلب حتى وصولنا الى
بغداد . وقد تهب الريح احيانا فتكشف العرق عن
اجسامنا ، لكنها كانت ريحا مزعجة للغاية فهي محملة
بهواء حار كلهيب النار ... ولقد اصبحنا اكثر من
مرة في الرمق الاخير . وهكذا كفرت عن خطاياي
امام الرب ، وفكرت في اعماق نفسي بجهنم ... وظهر
الموت حلوا لتخلص من العذاب الذي كنت فيه ...

في اليوم الثاني حللنا في مره كثري (٤)
Caragheisi وهي قرية للارمن ايضا ، وتقع على
هضبة في وسط ارض مقفار جدباء لا نهاية لها ،
وقد احرقها الشمس .

لم نتقدم كثيرا في ذلك اليوم ، لان دليلنا تركنا
في ظلام الليل الدامس وهرب . فلما حل المساء عاودنا
السفر . ونحو الساعة الثالثة تعالت صراخات
حارس مؤخرة القافلة ، يدعونا الى حمل السلاح ،
فاوقع الذعر في نفس الاغا ، فاجتمع هو وحراس
مقدمة القافلة بالقرب من الخزينة ، والتجأت بدوري
بالقرب منهم ... واذا بالقادمين جماعة من البدو
كانوا يريدون الانضمام الى قافلنا ولم يكونوا
لصوصا ...

(٢٨) الانكشارية : محرقة عن التركية « بنجيري » وتعني
« الجند الجديد » . ويكتبها الاتراك « بكجيري »
ويلفظون الكاف نونا . وهم جنود مشاة في الجيش
العثماني . دام امر هذا الجيش من القرن الرابع عشر
للميلاد عندما اباده السلطان محمود الثاني سنة ١٨٢٦ .
واصل هذا الجيش من الاولاد المسيحيين الذين كانوا
يؤخذون كجزية او يؤسرون في الحرب ، فيدربون تدريجاً
عسكرياً ويتشبهون بروح النضال من اجل السلطان .
(٢٩) حدثت هذه المأساة في طريق الموصل - بغداد كما سيذكر
المؤلف في الفصل التالي .

وفي اليوم التالي وصلنا الى قومجيسار (٢٠)
Coccessar ، وهي مدينة كبيرة قائمة في السهل ،
في الجهة المقابلة لماردين . هناك يرى الزائر اربعة
اديرة كبيرة لكنها متهدمة ، وتستخدم الان كمساجد
وقد احتفل المسلمون هنا بحلول نهاية رمضان (عيد
الفطر) فاخذوا يلعبون ويتسابقون ويرمون الرماح
الطويلة وهم يطاردون الريح على خيولهم ، ثم
يتناولون الرماح من الارض وهم راكضين .

مكثنا هناك يومين ، اذ كنا ننتظر بقالا محملة
بالبضائع متجهة الى ماردين . وحدث في تلك الاثناء
ان مات تحت انظارنا احد افراد القافلة ، وكان
ارمنيا ، لكننا لم نكتشف نصرانيته الا بعد وفاته ...

اتفقت مع احد المسافرين ، وكان ارمنيا ، ان
نسافر سوية الى بغداد بواسطة النهر وذلك بعد ان
نبلغ الموصل ، واسم الارمني اراكيل (٢١) Arachel
وهو من قرية جلوسانوفا (٤) Ciolsanova
وكان شابا طري العود ، غنيا ، وكان يقصد اغره
Agra في الهند (٢٢) يرافقه رجل ارمني اخر ، حلبي
الوطن يدعى مراد Amurat كان يطيب له ان يسير
برفقتنا ، وفي كثير من الاحيان كان يترك خيمته
ليأتي عندنا ويحاول التحدث معنا ، اذ كان يرغب
في تعلم اللغة الايطالية تكلماً وقراءة ، وقد اظهر
اجتهادا ملحوظا واستفاد من اختلاطه معنا ...

كانت المحطة التالية قره دره Caradera (٢٣)
ومن ثم نصيبين Nisibi وموقع هذه المدينة جميل
هناك راينا كنيسة للارمن جميلة البناء ، فيها
ضريح كبير من الرخام الابيض ، قيل لنا ، انه يفهم
رفاق القديس يعقوب النصيبيني (٢٤) وراينا كتبا
مقدسة ، لكن الدود كان قد عبث بها فخرمها . ولم
تكن تقام المراسيم الطقسية في الكنيسة على الدوام ،
وكان الارمن واليعاقبة يتناوبون في اقامة الطقوس
فيها . وفي فناء الكنيسة قبور لثلاثة مرسولين
(اوروبيين) توفاهم الله اثناء مرورهم بهذه المدينة .

(٢٠) لوج حصار ذكرها الحموي في معجم البلدان ٦١٢/٢ قال
« .. من نواحي الجزيرة قرب ماردين بينهما فرسخان .. »

(٢١) الاسم ارمني التجار تفسره « البعوث » ، ولا يزال
الارمن يتخلونه اسما .

(٢٢) مدينة في الهند على نهر جمسة معروفة بثقافتها
الاسلامية ، فيها جامع تاج محل الشهير .

(٢٣) هكذا وردت التسمية في « نشوة الدمام في العودة الى
مدينة السلام » لابي الثناء شهاب الدين محمود الالوسي
ص ١١ (بغداد - ١٢٩٣) .

(٢٤) راجع الملحق رقم (٤) .

ان مياه هذه المدينة غير مستساغة ، بالرغم من ان جداول عديدة تمر في اراضيها وتسقي حقولها ومزارعها .

في الثامن والعشرين من تموز مررنا بـ «ملالي» Malali وفي التاسع والعشرين قدمنا الى قنجا (٩) Cangia وفي اليوم التالي نزلنا في البرية ، وكان الماء قد شح ، وهذا القليل كان عفنا فقد جمعناه من حفر آسنة ، فحاولنا تصفيته ... في صباح اليوم التالي مررنا بقلمة متهمة ، اسمها - ان لم تخنني الذاكرة - هيرناجيوني (٩) Hernagioni وكان الماء هناك غزيرا .

لقد حاول مصرف دار الاغا ان يبتز المال منا ، فتملصت من الحاحه متدريا بمختلف الحجج ، خوفا من ان يغتدي به الخدام الآخرون ، ثم فكرت انه من الاحسن ان أقدم له خمسة غروش ، لانه اخذ يهدد ويتوعد ...

وبينما كنا نسير في الليلة التالية باننا امام عيننا معالم مدينة الموصل القديمة ومحللاتها المطلة على دجلة . ولما انبلج الصبح دخلت المدينة مع قافلة اخرى كانت تنتظر قرب المدينة . فتركت «الخزنة» واصحابها في القلعة . اما نحن والارمن وبعض انصار القافلة فقد ذهبنا الى خان كان يتولى امره رجل يعقوبي ، قدم لنا خدمات مشكورة .

الفصل الثالث عشر

مكوثنا في مدينة الموصل وسفرنا الى بغداد

يمر نهر دجلة بسور هذه المدينة من جهتها الشمالية ، والنهر عريض لكنه ضحل وقد نقصت مياهه في هذا الموسم ، لانه فصل الجفاف ، ولهذا السبب لم يكن بالامكان السفر الى بغداد عن طريق النهر ، لا بالقارب ولا بالطوف (الكلك) ، ويصنع الكلك من اعواد متماسكة تشد فوق قرب مليئة بالهواء مربوطة الى بعضها .

عبر افراد القافلة المرافقون للخزنة نهر دجلة واكملوا طريقهم الى بغداد مساء اليوم التالي لوصولنا ، بينما بقيت انا في الموصل تلبية لرغبة رفيق السفر الارمني لكنني ، والحق يقال ، ندمت فيما بعد لتأخري عن تلك القافلة ، وتكدت من جراء ذلك بعض الاضرار ، بينما استفاد الارمني لكونه تمول ببضائع كثيرة فهبطت تكاليف سفره في طريق البر .

ان الموصل هي مدينة كبيرة ، لكنها لا تقاس عظمة بالنسبة الى نينوى القديمة ، التي كانت ، حسبما يروون ، في الجهة الثانية من النهر ، هناك

حل الشاب التقى طوبيا (٢٥) وقد اصابها الخراب (يعني مدينة الموصل) كما اصاب مختلف المدن العثمانية ، والحقبة المؤسفة هي ، ان الحكم العثماني اتى الى العالم لا ليبنى بل يهدم ، وقد لمست لمس اليد هذا الواقع في كل الاصقاع التي مررت بها خلال سفري ، فلم اجد مدينة تستحق الاعتبار ، الا حلب ، ويرجع الفضل في كون حلب لا تزال جميلة ومنظمة الى وجود الفرنج فيها .

زرت في الموصل كنيسة لليعاقبة (٢٦) ويبلغ عددهم ٥٠٠ (نفسا) (٢٧) . وكان مطران الجماعة الكاثوليكية غائبا عن المدينة ، فقد حدثت بينه وبين افراد ملته مناقشات ، ترك على اثرها المدينة وذهب الى ماردين .

رايت كنيسة النساطرة (٢٨) ، وهي صغيرة جدا ويبلغ عددهم في الموصل نحو ١٠٠٠ نسمة . لكنهم يعدون بكثرة في الجبال القريبة من المدينة ، اذ يبلغ عددهم هناك نحو اربعين الف ، يعيشون في مختلف القرى الجبلية ، وبالامكان اعادتهم الى احضان الكنيسة المقدسة بجهود بعض المرسلين الفيورين ، لكن ابليس اللعين استطاع ، لسبب ثقافته لا يذكر ، ان يبعد الابطاء الكبوشيين (٢٩) الذين كانوا في هذه المدينة من اجل تلك الغاية ...

كان المناخ حارا لا يحتمل ليلا ونهارا ، فالخان عبارة عن بناء مغلق ، وليس لغرفته نوافذ ، ارسلت فاستدعيت بعض اقارب سليمان وابنه ، اما سليمان

(٢٥) يشير الكاتب الى قصة طوبيا كما جاءت في الكتاب المقدس (العهد القديم - سفر طوبيا) .

(٢٦) لم يذكر المؤلف اسم الكنيسة التي زارها ، لليعاقبة اكثر من كنيسة في الموصل . انظر : سليمان الصائغ (الطران) : تاريخ الموصل ج ٢ ص ٨٨ ... الخ .

Piev : Mossoul Chretienne p. 136 ss.

(٢٧) لا نعلم ابشعر المؤلف الى عدد النفوس ام الى عدد الاسر ، المرجع هو عدد الانفس .

(٢٨) للنساطرة اكثر من كنيسة مهمة واثيرة في الموصل ، لا تزال قائمة الى اليوم اقرا عنها في المرجعين المذكورين اعلاه .

(٢٩) الرهبان الكبوشيون هم من مريدي طريقة القديس فرنسيس الاسيزي . وجاء اسمهم من الفلنسة التي تغطي رؤوسهم Cappuccio (كابوشيو) ، وقد قدم بعضهم الى الموصل نحو سنة ١٦٢٦ ثم اضطروا الى تركها (نصري : ذخيرة الالهان ج ٢ ص ١٩٦) ، ثم عادوا الى الموصل سنة ١٦٦٣ - ١٦٦٤ كما ذكر الرحالة نيفنو الفرنسي (مع الشكر للصادق الكريم الاب منصور ليكونت الدومنيكي الذي نقل اليها هذه الملاحظة) ، وبارحوها نهائيا نحو سنة ١٧٢٥ .

هذا (١٠) فقد كان أحد مرافقي الاب برنارد ديستل (١١) P. Bernardo Diestel واستفرت منهم عن الرجل ، فاجابوني ان اخباره قد انقطعت عنهم ، فساورني القلق بخصوصه وخفت عليه ، اذ كان من المفروض ان يصل الى المدينة قبلي ، نظرا لكوني مكثت في مالطة وحلب نحو ثلاثة اشهر .

في { آب (١٦٥٦) تركت الموصل ، نحو الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ، برفقة قافلة كبيرة ، فسرنا بمحاذاة دجلة في اماكن غير مأهولة ، وقد انتابني في تلك الليلة شعور الوحدة والقلق ، وفي الصباح توقفنا قرب النهر في منطقة تكثر فيها الحمامات وآبار القار الاسود ، ومياه تلك الحمامات حارة جدا لانها في غليان مستمر (١٢) .

في تلك الليلة مررنا بجهينة (١٣) Gena وهي مدينة قديمة جدا واسعة الاطراف ، لكنها حاليا متهدمة خربة من اساساتها ، ولم يبق فيها بيت قائم . ووجدنا في طريقنا كميات كبيرة من القار ، مما اوجب علينا السير بحذر . ثم انزلنا الرجال قرب دجلة ، فلمحنا وحشا ، لكنه هرب للحال . ولما عاودنا السير، مررنا بسلسلة من التلال تقع بمحاذاة مجرى النهر ، وهنا ايضا كان علينا ان نتقدم بحذر واناة كي نبعد عنا خطر الانزلاق والسقوط في الماء . ثم توغلنا في بقعة واسعة ، هي الموضع الذي لاقى فيه اربعون من العسكر الانكشاري حتفهم قبل ايام ، فراينا عظامهم وبقايا جثثهم ، فتألمنا جدا لهذا المنظر المروع الذي يفتت الاكباد ، وما كان سبب تلك المأساة الا الحر الشديد وقلة الماء .

(١٤) رجل موصل من عائلة البناء التقى به سيستاني في نابولي (الرحلة ص ١١)

سافر اكثر من مرة الى رومة ، وتوفي في القدس الشريف في نهاية سنة ١٦٦٩ انظر الهامش ٦٥٢ ص ٧٨ من كتاب: A. Lampart : Ein Märtyrer der Union mit Rom : Joseph I (Einsiedeln-1966).

(١٥) كاهن من اتباع الجمعية اليسوعية ، ارسل الى الصين نحو سنة ١٦٥٨ (رباط : الوثائق الخطية ٨٤/١) التقى به سيستاني في نابولي وكان يرافقه الاب جيوفاني كوليل وسليمان البناء وساعاتي الماني كانوا في طريقهم الى فارس (الرحلة ص ١١) .

(١٦) راجع الملحق رقم (٥) .

(١٧) جهينة « قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي اول منزل لمن يريد بغداد من الموصل وهناك مرج يقال له مرج جهينة له ذكر ... » معجم البلدان ١٦٨/٢ وجاء في منية الادباء « .. واعلمها مسلمون عرب » (ص ١٤٠) والخاص محقق الكتاب « ولم تزل خرابها واسعة وبقرها قرية حديثة باسمها » .

واصلنا السير فمررنا ببقعة جميلة تقع الى جانب مياه غزيرة تفرعت عن دجلة ، ثم وصلنا الى مدينة تكريت القديمة الواسعة ، لكن حالتها الحاضرة تدعو الى الرثاء ، هذا ما آلت اليه بغداد الثانية

في الليلة التالية عبرنا دجلة ، وكان متاعنا قد قل ، وكاد ان ينفذ ما حملنا من زوادة من الموصل ، ولم نجد محلا نشترى منه زادا . لكن اراكيل قدم لنا شيئا قليلا في اليوم التالي ، وكنا لا نزال بالقرب من ضفة الشطر ، ثم اكملنا سيرنا في المساء ، وعند الصباح وصلنا الى مدينة تركها اهلها كلهم بسبب شحة المياه (١٥) ولو ارادوا اعادة الحياة الى هذه المنطقة ، التي يمكن ان نعتبرها بغداد السفلى ، لامكن ذلك بجر المياه اليها ، وهذا العمل يكلفهم نحو ٨٠ الف قرش .

اكملنا سيرنا حتى عشنا على بعض الابار ، وقد جربنا حفظنا بالصيد لنقثات به ، وبالرغم من القبط الشديد فقد مضينا على الطريق بسرعة على امل الوصول الى بغداد في اليوم الثاني . وقد كان بعض الاعراب يختبئون في وسط الخربات ليهاجموا القوافل والمسافرين ، حتى بالقرب من بغداد ، لكننا كنا حذرين للغاية .

ان بابل الاولى القديمة هي بعيدة نحو ٦٠ ميلا، وتقع على الفرات ، وهي في الوقت الحاضر خراب كلي ، فقد تلاشت تلك المملكة التي كانت تلقي الرعب في اسيا كلها ، ولم يبق منها الا ذكريات مشينة عن سمر اميس ونبوخذ نصر وغيرهم من الطغاة (١٦) بينما قارعت الاجيال ذكرى عطرة عن الفتيان الثلاثة (والنبي [دانيال (١٧)] .

منذ بزوغ الشمس دخلنا قرية كبيرة تقع في صدر بغداد (١٨) فارسلنا التحية المتعارف عليها بين القوافل عند وصولها الى مدن مهمة ، وهي اطلاق عيارات نارية . ثم اتينا الى الجسر المقام فوق قوارب ، وهناك التقينا بثلة من العسكر الخيالة ، كانت في طريقها الى المدينة لاستسلام الرواتب (نظرا الى ان الخزانة وصلت الى بغداد قبلنا بيومين) ففحنا لهم الطريق .

(١٩) لعل صاحبنا يلمح الى سامراء .

(٢٠) لا نعلم سبب تعامل المؤلف على سمراميس ونبوخذ نصر !!

(٢١) يلمح المؤلف الى قصة ورد ذكرها في الكتاب المقدس (العهد القديم) نبوة دانيال الفصل الثالث والفصل الرابع عشر .

(٢٢) ربما يريد المؤلف موقع الكاظمية .

كان على الجسر أربعة من الجنود الانكشاريين مسلحين بهروات غليظة ، وكانت معاملتهم سيئة للغاية ، فقد اعتدى احدهم على اراكيل المسكين فضربه وجر شعر لحيته ، وسبب كل ذلك ان بغال اراكيل كانت خمسة ، لكن الجندي اصر على اعتبارها ثمانية ، وارغمه على دفع الرسوم عن ثمانية احمال ! وبعد كلام كثير اقنعناه بقرشين ونصف القرش ، ثم واصلنا الطريق الى بوابة المدينة حيث راينا جمعا غفيرا من الناس ، فصمب علينا السير ، وحاولنا اختراق الصفوف مستعملين العصي تارة ، وصارحتي تارة اخرى ، ليفسحوا المجال للحصان . اخيرا دخلنا المدينة ، فاذا بجندي يهرول في اعقابنا صارخا ومزمجرا طالبا قرشا اخر ، وما تركنا الا بعد ان ارغمني على دفع ذلك القرش . لقد رايت في صورة هذا الجندي حقيقة سمعته السيئة وقد تجسست فيه .

وجدت عند ابواب بغداد حراسا مترمتين ، اما هياج الشعب وصباحه فحدث عنه ولا حرج : كما رايت جنسما لا يشبع ! اما موظفو الكمرك فكانوا ارمن (٤٩) وهم اكثر تهديبا واحتراما في معاملتهم ، فبعد ان القوا نظرة مع امتعتنا ، صدفونا وارسلوا معنا خادما ليدلنا على بيت الالباء الكبوشيين (٥٠) حيث التقينا ببعض البرتغاليين ، ويراهب فرنسيسكاني ، هناك في طريق اياه من الهند قاصدا اوروبا ، وكانوا هناك منذ نحو شهر ، فبعد وصولنا بيومين تركونا وسافروا مع قافلة سائرة الى ديار بكر .

الفصل الرابع عشر

مكوئنا في بغداد وسفرنا الى البصرة

لو قابلنا مدينة بغداد بمدن اوروبة ، فانها ليست ذات شأن ، لكننا لو وضعناها مقابل مدن اسيا الصغرى ، فعندئذ تظهر مكانتها وتكبر قيمتها . ان ابنتها وتحصيناتها هي احقر بكثير من اصغر مدنتنا [في اوروبة] ، لكنها في نظر الفرس والأتراك هي درع عروشهم المتين ، ولذا تتصارع الملكة عليها ، وتستوليان عليها بالتناوب ، فيعمدون على تقوية حصونها ويدافعون عنها بكل قواهم ، ومختصر

(٤٩) للمرحوم يعقوب سركيس نبذة عن الكمرك في بغداد فذكر ان موظفيه كانوا ارمن . انظر مقاله : كمرك بغداد في عهد السلطان مراد الرابع وخلفه السلطان ابراهيم في مباحث عراقية ج ٢ ص ٢٢١ - ٢٢٢ .

(٥٠) راجع الملحق رقم (٦) .

القول ان المدينة ليست بتلك العظيمة التي اشتهرت بها ...

ان اسيا الصغرى بصورة عامة ، وجميع الولايات الكبيرة الخاضعة للحكم العثماني ، تفتقر الى الجنود ، كما ان نسبة السكان هي في هبوط تدريجي ، بسبب الحروب مع [جمهورية] البندقية (٥١) ، اني شاهد عيان لما اكتبه ...

... تباع الخيول في بغداد باسعار بخسة نظرا لكثرتها ، ولذلك عرف بان شراءها هنا يعود بمائة اكبر على الرخص المانها ، مما في حلب . ويمكن بيعها من ثم في حلب ...

ذهبت لزيارة سراي الباشا (٥٢) ، انه بناء جميل جدا . تتوفر فيه المياه ، وفيه حدائق غناء مليئة بالاشجار المثمرة ، ويحتفظ الباشا بأسد في حدائقه (٥٣) ، وله مجموعة من الجياد الاصيله ، وشاهدت الشرطة الخيالة وهي تتمرن على سباق رمي الرماح ، ثم رايت الباشا نفسه يمارس هذا السباق مع جنوده (٥٤) .

يجري عند خروج الوالي من السراي استعراض فخم ، فيسير الموكب على صوت الابواق والطبول ، مع ثلة من العسكر الخيالة الرفيعة ، ويلبس العسكر وكبار الموظفين ازياء غريبة متنوعة ، خاصة جلود النمر الرائعة وقماش الاطلس الجميل .

كان الباشا بوسني Bosnese (٥٥) وهو

(٥١) راجع الملحق رقم (٧) .

(٥٢) كان والي بغداد انذاك ابي محمد باشا (محمد باشا الابيض) ١٠٦٥ - ١٠٦٧ هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٦ م) .

(٥٣) كانت الاسود كثيرة الوجود في العراق كما يظهر من الآثار الاشورية القديمة ، ويظهر انها كانت لا تزال في عهد سبستيان . وقد ذكرها رحالة اخرون امثال نافرويه (العراق في القرن السابع عشر ترجمة بشر فرسيس وكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٤) ص ٧٢) وكذلك تيفنو (وقد شرعنا بترجمة رحلته الى العربية) ، اما الان فلا نسمع بوجود الاسود في العراق .

(٥٤) « ... وصار يمارس الصيد ويقضي اوقاته بالنزهة هنا وهناك » كلشن خلفا ص ٢٥٠ ، « وكان اذا ابل من مرضه خرج الى الصيد وركوب الخيل وما الى ذلك من وسائل الرياضة البرائية . وكان ذا حظ كبير في الشجاعة العنوبة ... » كولد : بغداد مدينة السلام ج ٢ ص ٦١ - ٦٧ ، عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ٥ ص ٥٤ .

(٥٥) مقاطعة جبلية في البلقان ، سكانها صقالبة . خضعت فترة طويلة للحكم العثماني الى سنة ١٨٧٨ ، وهي الان احدى جمهوريات يوغسلافية المتحدة .

انكشاري ، اعني ابن نصاري . ويتألف معظم افراد حرسه الخاص من ابناء مسقط رأسه ، وكان الباشا يكن للاباء الكبوشيين احتراماً كبيراً ، لان احدهم كان طبيباً ماهراً ، وقد عالجه فشفاه من مرض كان قد ابتلي به (٥٦) ، ولذا اخذ الوالي يرسل لهم يومياً صدقة طيبة ، وكان قاضي [بغداد] ورئيس الانكشاريين والمفتي يقتدون به (في تقديم الهبات) ولما تراكمت الصدقات وفاضت عن حاجة الاباء اخذوا يوزعونها على فقراء المسيحيين . ويبلغ عدد المسيحيين الكاثوليك في بغداد نحو ٣٠ او ٤٠ (نفساً) اسرة ؟) وقد [توسط الاباء لدى الوالي] فانقذوا المسيحيين من دفع ضريبة كبيرة كان الباشا نفسه قد امرهم سابقاً بتأديبها (٥٧) .

تتألف الجماعات المسيحية الاخرى في هذه المدينة ، من ارمن ويعاقبه ونشاطره ، وهم باجمعهم لا يتعدون ٢٠٠ (نفساً) ، وكثيراً ما يذهبون الى مطلى الاباء الكبوشيين ، الواقع داخل حرم ديرهم .

يطرق باب الدير يومياً عدد كبير من المرضى يطلبون العلاج ، اذ ليس للاتراك اطباء ... عندما حل يوم عيد انتقال العذراء (٥٨) احتفلنا منذ عشية العيد بفرح وسرور ، بالرغم من شدة الحر وفي اليوم الثامن عشر [من اب سنة ١٦٥٦] تركنا بغداد ، واستقلنا . دانكا (٥٩) تمخر في دجلة ، وكانت وجهتنا

(٥٦) اجمع المؤرخون على ان الوالي ابتلى بامراض مختلفة ، جاء في كلشن خلفاً ص ٢٥٠ « من سوء طالع ... انه قضى النصف الاول من مدة حكمه بالامراض » . وكذلك كوك المرجع السابق ، ولونكريك : اربعة فروع من تاريخ العراق الحديث ص ١١١ . اما شفاؤه فان مؤلف كلشن خلفاً ينسبه الى درويش صوفي اسمه مصطفى دده الخراباتي ، وهذا ما يقوله ايضا الغزالي : المرجع المذكور ص ٥٢ - ٥٣ .

(٥٧) يذكر لونكريك ان التساهل الديني في عهد الوالي او محمد باشا كان منتشرًا ، لكنيسة النساطرة مفتوحة ، والارسلات الاجنبية حرة في تصرفاتها ، (المرجع المذكور ص ١١٢) .

(٥٨) يقع هذا العيد في الخامس عشر من شهر اب من كل عام (٥٩) الدانك ضرب من السفن الشراعية ، بجمع على دوانيك ودوانيج (بيا بعد النون) وجاء ذكر الكلمة بصورة دونيج وجمعها دوانيج في كتاب عجائب الهند لبزرگ بن شهریار التاخذاء المتوفى في المائة الرابعة للهجرة . (عن يعقوب سرکین : العمارة والكوت في مجلة لغة العرب ٨ (١٩٢٠) ص ٥٤) انظر ايضا حبيب زيات : المراكب والسفن في الاسلام « دونيج وردت في احسن التقاسيم (٢٢) وفي كتاب عجائب الهند (٢٩) قال : رموا بانفسهم في الماء وتعلقوا بالقوارب والدوانيج » مجلة الشرق ١٩٢٩ ص ٢٢٤ .

البصرة ، املين العثور على مركب يبحر الى الهند (٦٠) ونظراً الى ان شوقي كان عظيمًا للوصول الى هدي في اسرع وقت ، لذلك عدلت عن خطتي السابقة ، فقررت ان ازور فارس في طريق العودة .

ذهبت لالقي السلام على اراكيل ، فاستمهلني يومين حتى نسافر سوياً ، ومن ثم استقل مركباً اخر ، لكن هذا التريث سيؤخر سفري [الى الهند] عدة اشهر .

لقد جاد من اوصى بي خيراً عند ربان الدانك ، وانا بدوري حاولت كسب رضاه ، فاعطيته المال الذي طلبه مني ، ولذا اصبح مهذاً جداً في علاقته معي . ومن ناحية اخرى ، كان للاباء المذكورين براءة سلطانية ، ومنها نسخة طبق الاصل مصدق عليها صحتها من قبل والي بغداد ، لذا طلبتها منهم ، ووعدتهم باعادتها اليهم من البصرة في فرصة سانحة وكانت البراءة المذكورة جزيلة الفائدة لنا .

كان معنا على ظهر الدانك اتراك كثيرون ، ودرائش وتجار وجنود انكشاريون ، وجماعة من البدو والهنود ، وقسيس نسطوري واخر يعقوبي ، وكاهنان ارمنيان ، تقدم احدهما منا منذ بدء السفر ليكون ضيفاً علينا بحجة واحد من عادات البلد [اعني الضيافة الشرقية !] . وكان القسيس ياتي عندنا احياناً ، ليطلب بلباقة ما يحتاج اليه .

في الايام الثلاثة الاولى كان تقدمنا بطيئاً ، وكنا نسير بمحاذاة الشاطئ ، فراينا قرى عديدة ، وكان امر بان رجلاً عربياً متعجرفاً جداً ، ويدعى في غطرسه انه الشخص الوحيد الذي يملك سر فن قيادة المراكب ، ولكن لم يمر وقت طويل حتى ظهر جهله المطبق في هذا المضمار ، فقد كان التيار يسيره ، وكان يصطدم من وقت الى اخر بضفة النهر او باليابسة ، وما اكثر ما كان الكوئل (٦١) يتحول الى الامام !

وفي اليوم السادس من سفرنا اصطدم الدانك بمرتفع رملي ، فدعا الربان جميع المسافرين لمساعدته ولما تملل بعضهم ، اضطر جنديان الى ضرب المسافرين وارغامهم على النزول الى النهر لتخليص المركب : وطلبوا مني ان انزل انا ايضا لكنني امتنعت لاني كنت مريضاً ، فقد كنت اشعر بالم حاد في الكلي والمعدة ، فاسرع الربان نفسه لنجدي ، فبقيت انا ورفاقي فوق المركب ، وذهبت الجهود التي ابدتها القوم ادراج الرياح ، فكان من الضروري ان نتقل

(٦٠) لان غاية الرحلة هي الوصول الى الهند .
(٦١) الكوئل : مواخرة السفينة .

الى دالك آخر ، فحولوا الامتعة والاموال ، وانتقلت انا وزملائي الى المركب الجديد مع نساء بدويات عديدات ، وفي هذه الاثناء سقطت عليّ خشبة غليظة فشربت جنبي الايمن فاملتني جدا ، وفي المكان الجديد اصبحنا دون غطاء يقبنا الحر ، فاحرقتنا الشمس اذ كانت في كبد السماء .

اكملنا انحدارنا بدالكنا الجديد ، حتى استطاع الآخرون من تخليص الدالك الاول ، وفي طريقه الينا عاد فاصطدم من جديد بجزيرة صغيرة تكونت على اثر تحول مجرى النهر قليلا ليمود من ثم الى مجراه الاول . وهكذا توقفنا مرة اخرى وقد ملا السام والغضب قلوبنا . ويرجع السبب في بطء سير الدالك الى ان اخشابه قديمة جدا وبناءه بدائي ، كما ان عدد الركاب كان كبيرا .

لقد كان للدالك مجذافان فقط ، يتكون كل واحد منهما من ثلاث قطع ، اما الصاربية فمن تسع قطع او عشر ، وهكذا القلوع . اما الدفة فمن ست او سبع ! وكان محملا بالانراك والجنود والاعراب واخرين ، بلغ عددهم نحو مئة نفر . ولذا كنت اطلق على الدالك اسم « قارب شارون » Barca di Caronte لكثرة عدد المسافرين وضجيجهم . اما القتال فيما بينهم فحدث عند ولا حرج ، وكم من مرة ادى عراكهم الى اسالة الدماء !

في اليوم السابع من سفرنا دفعتنا الريح الى ضفة النهر اليمنى ، فرأينا بدوا كثيرين وقد اختبأوا وراء الاعشاب والادغال التي نبتت بكثرة على ضفاف النهر ، وكانوا قد اعدوا اسلحتهم . فتاهبنا لمناجزتهم واعددنا اسلحتنا ، فلما لاحظوا استعدادنا لمجابتهم ، وراوا افواه البنادق موجهة نحوهم ، ولم يهجموا علينا بل تقدموا نحونا والقوا علينا السلام ، فابعدناهم خوفا من تفاهم مسبق ومكر مبطن بينهم وبين البدويين الراكبين معنا ، قد ينتج عندما لا تحمد عقباه .

كنا نمر باراضي شاسعة لا حياة فيها ، وفي اليوم العاشر مرونا بقرية مأهولة بالسكان فاشترينا منها متاعا . وبعد مسافة انقسم النهر الى فرعين . اما الفرع الاول فكان يفقد مياهه اذ تتبدد في الاراضي

(٦٢) ان « شارون » في الاساطير اليونانية القديمة ، هو ربان المركب الذي يحمل الهالكين الى جهنم النار ، وكان يتقاضى من كل مركب شيئا . ومن هنا كان الافدمون يدسون في قم موتاهم قطعة نقدية قبل ان يوارهم الثرى ، ليكونوا على استعداد عند ملاقاتهم بشارون ! كما ان شارون كان يرفض نقل ارواح الذين لم تدفن اجسادهم باحترام ...

الواسعة ، فيمسي بعد مسافة جدولا صغيرا تتكاثر في وسطه الجزيرات ، واخيرا يعود ليلتقي بالفرع الثاني في القرنة ويجتمع بالفرات قبل ذلك بقليل .

كان خادما موسى قد اخبا في اليوم التالي احد رفاقي فيها ٣٠ قرشا ، وكان في يثند ان يصرفها في شؤونه الخاصة . فاعتقدوا ان احد الركاب قد سرقها ، فاخبرنا الربان وطلبنا من الجنود ان يحاولوا العثور عليها : ففتشوا بتدقيق كبير ، مستعملين التهديد والوعيد . اخيرا اقر موسى بانه هو الذي اخذ المحفظة ليلقن الاب (حسب قوله) درسا في كيفية المحافظة على النقود ! فشمرت اني في ورطة عظيمة ، فاذا اعلنت اسم السارق فاني سأعرض الى خطر جسيم : ففضلت ملازمة الصمت ، وفكرت بانه من الاحسن ان يكملوا التفتيش حتى يياسوا . لكن الامور اخذت تتعقد بالاكتر ، فقد بدا الراكبون يتراشقون تهمة السرقة ، فوقفت في الوسط لاعلن بانني اعتقد ان الركاب جميعهم شرفاء ، واني اشك في كون المحفظة قد سقطت في الماء ، ولذا اود ان يكفوا عن التفتيش ، واذا حدث وان عثر احد عليها فليأخذ منها خمسة قروش ويضعها من ثم في محلها اثناء الليل . وعلى اثر ذلك ، اخذ الراكب يستفسرون منا في الياام الثلاثة التالية عما حدث في المحفظة ، فكانت اجوبتنا مبهمه لي لا نعطي فرصة للتشكيك باحد ، واخذوا يراقبون مجلسنا ليروا كل كل من يتوجه اليه . وكنت اريد ان ابعد انظارهم عنا ، او ان في حوزتنا كمية من المال (والمال ، والحق يقال ، ضروري جدا اثناء السفر في تلك الاصقاع) . وكان بإمكاننا ان نقترض المال عند الحاجة ، لان للقوم فكرة طيبة عن الافرنج وثقة كبيرة بالرهبان . وعلى اثر هذا الحادث اصبح الجند اكثر تهديبا معنا ، بينما اخذوا ينظرون نظرة شك وارتياب الى الآخرين لانهم فرحوا بفقداننا المحفظة . وكان هذا الموقف الجديد مفيدا لنا . وكان هناك عسكري انكشاري من بوسنة ، يطيب له لفقدنا ، وكان يجالسنا ، بالرغم من عدم تمكننا التفاهم معه بسبب جهلنا اللغة .

الفصل الخامس عشر

معاكسات البدو

في اليوم التاسع والعشرين (من آب ١٦٥٦) مرونا بقريتين كبيرتين هما العمارة Elemara والمنصورية Mansuria وفي اليوم التالي هبت ريح قوية فاقتربنا من ضفة النهر . وكانت هناك خيام للاعراب ، فاذا بهم يجتمعون ويتجهون نحو

النهر ، فشككنا بنواياهم ، لذا اعددنا السلاح واتخذنا اماكن الدفاع . وفي هذه الاثناء ارتطم المركب بالقمر ، فاضطر المسافرون الى النزول الى الارض ، اما الذين تباطؤوا في النزول فقد ارغموا على الاسراع بقوة المصي . . . اما انا فقد ذهبت الى مكان قصي ، وجلست في ظل بعض الشجيرات . فاكشفني وجودي نساء بدويات كن مستلقيات في الظل ، فاخذن يصرخن صراخا مزعجا كأن الجن قد مسهن ، وعلا عويلهن ، وحاولت تهدئتهن بايماءات ، لكنهن ازددن صراخا ، فانسحبت للحال . وقد حدث لزملائي ما حدث بي فاسرعوا بالعودة الى المركب . ثم ارسلنا خادما ليستفسر عن سبب العويل ، فكان الجواب ، انهن صرخن طالبات النجدة وانهن ظنن اننا سنسرق اساورهن الفضية ، وقد اردن بصراخهن ان يسمعن ازواجهن فيهبوا للدفاع عنهن ويمزقوننا اربا اربا !

عدنا الى المركب ، فسار بنا فترة من الوقت في وسط النهر ثم توقف في الليل ، وقد ارسل قائد مركبنا هدايا لشيخ الاعراب في تلك المنطقة ليتفادى شره . وبالرغم من ذلك فقد كنا حذرين طوال الليل ، واعدنا اسلحتنا للطوارئ ، وفي نحو الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ظهر الاعراب على شاطئ النهر وبانت مشاعلهم ، فتهيأنا لمجابهتهم والدفاع عن انفسنا ، لكنهم صرخوا قائلين ان شيخهم للمحافظة علينا ، فاطمانا قليلا وقبل بزوغ الشمس سمعنا صراخا وعويل ، فنهضنا فزعين معتقدين ان مركبنا وقع لقمة سائغة في ايدي الاعراب ، ثم فهمنا ان النساء البدويات المسافرات معنا كن مصدر الصراخ ، وسبب عويلهن ان الرجل اليعقوبي اقترب من محلهن ليسترجع عمامته وبعض امتعته التي التي سرقها احدي النساء ! هذا الصراخ موقنا ، ثم عاد بعد فترة قصيرة اكثر مدة ، فقد صعدت المرأة البدوية فوق مخرة السفينة وبدأت عويلا طويلا واخذت تصرخ وتدعو زوجها الذي كان قد نزل الى اليابسة مساء اليوم الاسبق ، طالبة النجدة والتار متهمة الشاب بالاعتداء على شرفها . ولم يكن بالامكان تهدئتها ، فقد كانت تزداد صراخا وعويلا . واذا بالاعراب المتمركزين عند الشاطئ اخذوا يزحفون للقتال ، فقد طلب زوج تلك المرأة النجدة من شيخ تلك المنطقة يهب للدفاع عنه وعن شرف زوجته .

فصوبوا اليها بنادقهم ووجهوا نحونا سهامهم ، واذا بتاجر مسلم اسمه يوسف ، رجل شهيم ووقور ، قام من مجلسه ورمى بنفسه الى الماء محسولا

تهدئتهم ، متعهدا بان يقدم اي شيء لترضيتهم . ثم صعد الربان الى المركب ، وقال باسم شيخ العرب ، بانه يأمر بحضور البدوية والشاب اليعقوبي الى مجلسه ليحاكمهما ، نظرا لكون الجريمة وقعت في منطقتهم ، والا فان الاعراب سيقضون علينا ، وعندئذ احاط الاعراب بنا من كل الجهات . . .

عندئذ هبط ربان الدانك مع بعض انصار العسكر فقادوا الشخصين المتخاصمين ، وتبعهم مسافرون كثيرون بعد ان اقترب الدانك من شاطئ النهر . اما نحن فقد لزمنا موضعنا والسلاح في ايدينا وتاهبنا للدفاع . . . وقد ارسل الشيخ ابنه ورجلا من اتباعه ، فاتوا على خيولهم الى حيث تجمع الاعراب لتهدئتهم ومنعهم عن الهجوم .

نزل بعض الراكبين الى الساحل ، وفي نزولهم فقد احدهم عمامته ، بينما اضاع واحد اخر سيفه ، فعلا الضحك والاستهزاء وعمت الفوضى . وبعد محاكمة شكلية ، حكم الشيخ الظالم على الشاب بانه مذنب ، وهذا ما يحدث غالبا ، كما يقول المثل [اللاتيني] : « يذنب الواحد ويتهم الاخر » فأمرة الشيخ بدفع غرامة قدرها سبعة قروش نقدا ، وثلاثة قروش هدية ، اضافة الى اشياء اخرى يقدمها الى الاعراب البارزين في القبيلة . وكان من الضروري ان يصعد اربعة من رجال الشيخ الى المركب باسم سيدهم . ليعيدوا الهدوء والامن ويسكتوا الاعراب المتجمعين على ضفتي النهر . لقد افهمنا هذا الحادث فداحة الخطر الذي كنا فيه يوم امس عندما صرخت البدويات علينا !

لقد وعد كبير القوم من بني قومه [او طائفته] لانهم كانوا يحملون شعارا ، اعتادوا على اخذه خلال اسفارهم . والشعار هو عبارة عن قطعة من النحاس مزخرفة وقد نقش عليها اسما « الله ومحمد » . والقطعة المذكورة مثبتة على بريق ، فحيثما ينزلون الرحال ينصبون البريق عاليا ، ويقدمونه للتقبيل والتبرك ، ويؤكدون ان المؤمنين ينالون به الشفاء من الامراض والجنون . . .

عادت البدويات في اليوم التالي الى الصراخ ، لان اليعقوبي نزل من جديد الى مجلسهن ، ليسترجع بعض البطيخ [الرقي] الذي سرقته المرأة نفسها ، انها والحق يقال تشبه الباشق والمسخ ! وتحول المركب من جديد الى هرج ومرج ، وتراشق الطرفان التهم والمسبات ففضب الاخوان الانكشاريان وهجما على الشاب واشبعاه ضربا ولكما وتشتيما ، ولم يتخليا عنه الا بعد ان تركا اثرا للحادثة على عينه ! وكان يلحان عليه كي يعلن اسلامه ، لانه اعتدى على

احدى نسائهم ... وكان المسكين يدافع عن براءته وينفي نفيا قاطعا كونه اقترف الاثم المذكور ، وهنا دافع عنه ، للمرة الثانية التاجر يوسف وخلصه . وعلى اثر هذا الحادث امتنع الجميع عن مخالطته او التحدث معه او حتى النظر اليه ، واخذوا يتهمونه بسرقة محفظتنا . فاحدنا نرسل اليه ما يقتات به ، ودعونا للجلوس معنا ، عطفا عليه ومن اجل ابعاد شبهة السرقة عنه .

في اليوم الثاني ، دعا القسيس النسطوري ذاك الشاب اليعقوبي ، لانه كان في خدمته ، وحثه على تقديم هدية للتاجر الذي دافع عنه اعترافا منه بجميله ، ورضي الرجل بشيء قليل رمزي ، لكن المسافرين الاخرين تدخلوا واقنعوا التاجر على ان لا يقبل باقل من خمسة قروش ، واخيرا ارتضى بفرشين قدمهما الشاب مع الف شكر وتقدير الابطادي ، ليس يد التاجر فحسب ، بل ايادي الجنديين الانكشاريين اللذين ضرباه ، فاكمل المسكين هذه المراسيم ولسان حاله يردد المثل « اقبل ايادي اتمنى بترها » !

الفصل السادس عشر

تكملة السفارة الى البصرة

في الايام الاولى من شهر ايلول مررنا بقرتين هما : الجبر Maggiar وقصر (؟) Casser . وحدث هنا ان اقترب منا مركب قوي مزود بأسلحة على متنه تاجر ارمني حلبي الاصل ، قادم من اسطنبول وقبلته البصرة ، وكانت غاية سفره استعادة مقدار من المال يبلغ مائتي الف قرش من والي البصرة كان قد اقترضها من اخيه . فدعا احد التجار الذين كانوا معنا ، وهو تاجر مسلم حلبي ايضا اسمه جبريل (او عبد الجبار ؟ Agebrail) فتمنيت ان انضم اليهم لاصل البصرة باسرع وقت ، لاني كنت اخشى ان اتاخر فلا اجد سفينة تقلني الى الهند . لكن صاحب المركب اعتذر متذعرا بان لا مكان عند على المركب ، فبقيت حيث انا اتالم من الضجر والكسل والفوضى ، وتكرر ارتطام مركبنا يوما بعد يوم وكان الركاب يضطرون الى دفعه . ولذا كانوا يتذمرون ، واخذوا يجاهرون بانهم لن يدفعوا امور السفر لانهم عوضوا عنها بالقابهم ، وكادوا ان يعلنوا العصيان على ربان الدانك وعلى العسكريين .

ولما قاربنا منطقة البصرة ، لاحظنا تأثير المد والجزر في النهر ، بالرغم من بعدنا عن البحر اكثر من مئة ميل (فالاراضي العربية في تلك المنطقة

منخفضة جدا) . وكان اصحابي قد نزلوا السي اليابسة لارتطام الدانك من جديد . وباءت المحاولات المتكررة بالفشل (كما حدث سابقا اكثر من مرة) . وبعد مدة دفع تيار الماء الدانك الى مكان بعيد في الضفة الثانية ، فاضطر الركاب الى خلع ثيابهم وعاموا في النهر مع بعض الاعراب بعد ان تعلقوا بقطعة من الخشب ، وذهبوا الى حيث كان الدانك ، وكانت حركتهم بطيئة بسبب انحصار الماء على اثر الجزر ، وكانت الارض هناك طينية .

ان نهر دجلة بعد ان يتلاشى ويضمحل جدا . يعود ليسترجع قواه الضائعة وانحداره الجارف ، فيسير متبخترا وسط صفوف من النخيل والاشجار المثمرة المختلفة ، وتقوم على جانبيه قرى صغيرة وقلاع متناثرة شيدت باللبن ، من هذه القرى (١٢) : بني (خالد ؟) Beini والدكة Dechi و (؟) Amma والمنصورية (او بنسي منصور ؟) والقلاع Cala او مدينة محمد بن السلطان (لعلها ويار بني محمد !) Mametto figlio del Soldano والمدينة Medina وتقابلها الفتحية او الفتحة Eltataia واخيرا القرنة Gorna حيث يلتقي دجلة بالفرات ، بعد ان ينلغا بحيرات (اهور ؟) واسعة على طريقهما ، واخيرا يتنازلون عن اسميهما ، ليتخذ النهر الجديد المنكون من اتحادهما اسما جديدا هو حسبما يذكر حزقيال نهر « كوبار » (١٣) في شط العرب ، وهو بالحقيقة نهر عظيم . وجدير بالملاحظة ان هذا النهر في انحداره نحو البحر يحافظ على مياه دجلة عن يساره ومياه الفرات عن يمينه .

قرر القبطان ان يتقدم الى البصرة ليدفع ضريبة المكس عن البضائع التي يحملها في قاربه ، وعن الاخرين ، لكن الرياح هبت بقوة فمزقت الشراع من اعلاه الى اسفله ودفعتنا بعيدا ، فجاء رجال الكمره هناك ليستوفوا الرسوم . ولم يلقوا نظرة السي امتعتنا ، فقد اعتبرونا دراويش فرنجيين ، (وهذه عادة الكمارك العثمانية في معاملتها رجال الدين) .

(١٢) ان هذه القرى هي الجزائر المتكونة من سواعد شط العرب : علي طريف الاعظمي : تاريخ البصرة ص ١٢٠ في الهامش ، علي الترقى : الجزائر : لغة العرب (١٩٢٧) ٥٢٦ .

(١٣) يلعب المؤلف الى نبوءة حزقيال ١ : ١ في الكتاب المقدس حيث قال « في السنة الثلاثين ... وانا بين الجلاء على نهر كباد ... » .

تحيط القرنة اسوار سيدت باعثناء بالغ (١٥) ، لكنها ليست ذات شأن لانها من الطين ، والقرنة بلدة كبيرة على ما تظهر ، وموقعها مهم نظرا لكونها مشيدة امام هذا النهر الواسع العظيم ، والى يسارها فرع كبير من دجلة اذ يلتقي هناك من جديد . . .

عند الاصيل نثرت الاشعة على الصواري ، فعاد انداك يمخر عباب النهر ، ولم يكن النهسار سحوا ، فقد هبت عاصفة ، ظننتها في اول الامر كالضباب الكثيف ، ثم ظهرت على حقيقتها ، فاذا بها عاصفة رملية (وهذا امر عادي في ضواحي البصرة خلال اشهر الصيف) . اما الليل فقد كان هادئا جدا ، وكان بإمكاننا ان نرى على ضوء القمر حركات غريبة كان يقوم بها درويش هرم تدل على انحراف في مسلكه . . .

لقد لاحظت المسلمين خلال مدة سفري كلها ، ابتداء بمدينة طرابلس والى البصرة انهم يؤدون الصلاة يوميا ، منذ الصباح الباكر عند نهوضهم ، ثم في منتصف النهار ، وفي المساء عند الغروب ، وهم يصلون بسجديات وركعات وانحناءات متكررة ، ولم يتأخروا عن موعد اداء الصلاة ، فكانوا ينزلون عن الخيل ويتركون كل عمل اخر من اجل القيام بالصلاة . . . وللمسلمين ادعية كثيرة واراد يرددونها دائما ونحن في المركب ، يطلبون السفر الميمون الموفق . . .

اخيرا مررنا بقرية « المين » Lamin الصغيرة ، وبجزيرة تقوم عليها بستان الوالي ، فراينا عن بعد والفرح يغمر قلوبنا ، مراكب الافرنج ، ثم وصلنا الى اسوار جديدة جميلة ، لكنها من الطين ايضا . ويعتقد امير البلدة (واليها) ان بإمكانه ادارة البصرة والدفاع عنها بواسطة هذه الاسوار ، وهو يقيم في قلعة كردلان (١٦) وهي حصن لا بأس به .

وبعد ان وزعنا الحلوان (البخشيش) حسب

(٦٥) يقول الاعظمي في سياق كلامه على الحرب بين حسين باشا والى البصرة ومرضى باشا والى بغداد سنة ١٠٦٢ - ١٠٦٤ هـ « فاستعد (حسين باشا) للحرب وحصن الفلاح خصوصا قلعة القورنة » المرجع نفسه ص ١٢١ .

(٦٦) لا تزال معروفة وتغني ارض التل او ماوى التل . وتقع قرية كردلان في الجانب الشرقي من شط العرب في مقاطعة تنومة وهي تجاه البصرة تماما .

العادة ، استقلينا قاربا صغيرا ، سار بنا في القناه لان المدينة لا تزال بعيدة نحو ميل ، وهكذا بعد سحر نهري استغرق ٢١ يوما ، وصلنا الى البصرة في السابع من ايلول ، وهو عشي عيد ولادة سيدتنا مريم عليها افخر السلام . . . فاستقبلنا الرهبان ٢٧ بفرح لا يوصف .

الفصل السابع عشر

مكوثنا في البصرة

قدم لزيارتنا في الدير ، كثيرون من المسيحيين الجدد ، الذين اقتبلوا العماد في كنيستنا ، وهم من نصارى القديس يوحنا (١٨) ويكثر هؤلاء في تلك المناطق . وليس نهم اسرار مقدسة ولا شريعة دينية ، بل يعيشون على الفطرة ، وقد ملأت الاساليب وانحرافات عقولهم . . .

تقع البصرة في بلاد العرب الصحراوية Arabia deserta وهي مدينة كبيرة ، لكنها ليست جميلة . وهي غنية بالبضائع التي ترد لها من بلاد العرب ومن اوروبة وايران والهند (١٩) ونكسر فيها الفواكهة على انواعها ، والحمضيات بصورة خاصة . ويسكنها شعب من مختلف الالسام والجنسيات . . .

ان حاكم البصرة راي الوالي ا هو في الواقع ملك مستقل اكثر من باشا عادي خاضع للسلطان . فقد اصبح دست الولاية وراثيا ، ولذا فانه يدير شؤون المنطقة حسب هواه . ونظرا الى ان جيشه لم يكن قويا عدة وعددا ، كما ان ولايته واقعة بين مملكتين جبارتين اعني العثمانية والفارسية ، فلكي يكسب رضى الطرفين وسداقتهم ، ولكي يهرع لنجدته احدهما اذا ما حاربه الطرف الاخر (٢٠) ،

(٢٧) يتكلم على الرهبان الكرملين ، انظر الملحق رقم ٨ .

(٢٨) يريد الصابئة المندائيين وسيعود الى الكلام عليهم في الفصول اللاحقة ، وهو يعتبرهم فرقة نصرانية ، وهذا وهم وقع فيه هو وبعض معاصريه كتافريه (انظر رحلته ص ١٠٠) .

(٢٩) ذكر الاب غونيهو اليسوعي عن البصرة ١٦٦٢ انها « اعظم سوق تجاري في هذه البحار » عن لونكربك : اربعة قرون ص ١٢٢ .

(٣٠) جاء في كلشن خلفا عن حسين باشا والى البصرة انه اعتمد اكثر من مرة على الإيرانيين لمقاومة السلطة العثمانية (المرجع المذكور ص ٢٤٩ و ٢٦٥ - ٢٦٦ و ٢٧٢) .

نذا كان يدفع جزية الى الطرفين ، وفي الوقت نفسه كان يجتهد في تعزيز مركزه ويحصن مدينته ويقيم علاقات جيدة مع الانرنج ليتخلص من [ضغط] المملكتين .

وكان الرجل يكن للرهبان احتراماً وحياً ، ويتحدث معهم كأصدقاء . وكان تجار البلدة من مسلمين وهرافقة (٧٢) وغرباء يزورون الدير ويطلبون مساعدة الرهبان لتمشية أمورهم عند الوالي : وحدث قبل فترة وجيزة من وصولنا اننا ربنا دعوى بواسطته ضد الأتراك انفسهم . فقد شيدوا مسجداً بالقرب من كنيستنا وعندما فرغوا من بنائه طلبوا هدم الكنيسة . بحجة ان التريعة تامر بذلك ؛ ولهم مسجد اخر خارج المدينة باسم عيسى ومريم لان المسلمين يكونون احتراماً عظيم للمسيح ولأمه مريم كما ورد في القرآن .

قبل مدة قصيرة ، مرت من هناك قافلة مؤلفة من عدد كبير من الابل والخيول ، تقصد مكة ، ان المسلمين يعتقدون ان من يقضي نحبه وهو في طريق الحج يعد سعيداً ، ومن يصل الى هدفه فانه يتقدس وطوبى لمن يموت وهو في مكة . كثيرون هم الذين يتون كل سنة الى الحج من مختلف الامصار : من اسيا وافريقيا وحتى من بعض جهات اوروبية . . .

عندما قدمنا الى البصرة ، وجدنا في الميناء سفينة هولندية جميلة تستعد للانلاع ، واسمها فليخلاند Flichland وكانت وجهتها سورات Suratte (٧٢) فقررت السفر بها دون تأجيل الى فرصة اخرى (كما كان يحاول اقناعي بعض رفاقي بحجة الاستراحة من وعاء الطريق) . لكنني كنت اقول لهم « ان السفر ضروري ، اما الحياة فلا » . فاتصلنا بقبطان السفينة وبموظفيها الهولنديين ، ودعوناهم الى زيارة الدير ، فظهروا استعدادهم لتسفيري .

وكانت في حوزتي امانة القنصل الانكليزي [في حلب] وهي قطع ثلاثة من الزمرد ، فسلمتها

(٧١) قال لوتكريك ان الوالي كان متاعلاً مع الاقليات النصرية المسيحية (المرجع نفسه ص ١٢٩) .

(٧٢) الهراقة في راي المؤلف هم نصارى غير كاثوليك من ارندوكسي وبروتستانت ، والكلمة في اليونانية Heresis .

(٧٣) سورات من موالي الهند ، اول مكان استولت عليه شركة الهند الشرقية الانكليزية في القادة الاسيوية وانخلته مقراً لها ومنطلقاً لتوسمها ، وقد انتزعت من ايدي البرنغاليين بعد معركة دامية سنة ١٦١٢ ، وفي السنة التالية حصلت الشركة من حاكم الميناء على اذن بانشاء معمل للحريز .

الى الاب مدبر الدير ليرسلها الى ايران ، وهكذا تخضعت منها . لاني كنت طول الطريق خائفاً عليها من الفقدان ، وكنت قد ضمنتها مع دراهمي والكتب الرسمية بكل عناية ، وكنت اغير مخياها من وقت الى اخر خوفاً من وقوعها بيد الغرياء ، فقد اقبل اذا ما اطلع احدهم عليها ، لاني كنت احمل كتاباً الى شاه فارس وهو عدو السلطان العثماني . ولي كتاب موجه الى ملك المغول وهذا بدوره عدو الشاه الفارسي !

اتخذت خادماً جديداً مبارياً يدعى نيقولا ، وكان منذ اربع عشرة سنة عند الالباء الرهبان ، منذ ان حرروه من انرق واعادوا انيه حريته . اما موسى فقد تركته ليعود الى اهله لانه لا يفيدني في السفر الجديد . وقد اعطيته ما يسره ثم ابدلت ثيابي التركية وارتديت الثوب الرهباني .

في اليوم الحادي عشر اخذني رفاقي في زورق الى حيث كان الهولنديون : وكان يتبعنا عن كثب قارب عليه مسلمون ايرانيون يقرعون الطبول وي زمرون على الناي ، فذهبننا من المدينة الى السفينة ، وبعد ان صعدنا اليها ، بلغنا سلام زورقنا وقارب الايرانيين ، وهو عبارة عن طلقات نارية توديعية .

الفصل الثامن عشر

الابحار الى كومبرو في فارس والتوجه الى سورات بالهند

رافقنا كثيرون الى المركب ، منهم الاب كازميرو الكرملي ، احد رهبان ديرنا (في البصرة) وكان عالماً فاهماً يتقن لغات عديدة ، وهو فلمندي الاصل ، وكان الهولنديون يكتون له احتراماً كبيراً ، وقد اخلوا السبيل قبل ايام عن احد البحارة الذي كان مسجوناً عندهم ، نزولاً الى طلبه .

في اصيل ذلك اليوم نشرت الاشرعة للريح ، فسارت السفينة تمخر عباب الماء حسب اشارات بعض الادلاء الذين كانوا يسرون امامها ليتحسسوا قاع النهر .

صباح اليوم التالي توفي احد البحارة اذ كان مريضاً ، فدفن في احدى الجزر الصغيرة ، وهذه الجزر تقسم النهر الى اربعة فروع . فدخلت الخليج الذي يبعد عن البصرة نحو اربعين ميلاً ، السفينة احد هذه الفروع ، ونحو الظهر ولجنا ثم عبرنا جزيرة يعقوب (ويزعمون ان يعقوب سعليه

الكتاب الثالث

الفصل الثالث عشر

اخبار متفرقة عن فارس

... في السنة الماضية سقط الاب كازمير^(٧٧) في البصرة فريسة المرض . ولم يمهل طويلا ، اذ توفاه الله . وكان بالقرب منه في ساعاته الاخيرة بطرس جويريديه وهو ابن اخي السيدة معاني^(٧٨) التي كانت زوجة ديلا فاله^(٧٩) وقد كان [بطرس جويريديه] في البصرة ترجمانا للهولنديين . . .

وقد استفسرت عما فعل الدهر بالتساب جوفاني فيريس^(٨٠) Giovanni Vieres الذي كنت قد نصرتة عندما مررت بهذه المدينة في سفرتي السابقة . فعلمت انه انتقل الى شيراز بعد وفاة سيده . ليمش هناك تحت انظار الابهاء . وكان يعيش من المساعدات التي كانت تفدقها عليه السيدة الكريمة اسميكان Ismikan اخت السيدة معاني المذكورة ، وهي عمة السيد بطرس جويريديه . . .

فكرت بالذهاب الى اصفهان لاقدم للشاه كتابا وجهه اليه قداسه سيدنا البابا^(٨١) . . . لكن التقيظ الشديد منعني اضافة الى اني سمعت بان الملك المذكور هو حاليا خارج المدينة على راس جيش لاجب . يستعد للهجوم على بغداد (ثم ظهر فيما بعد انه لا صحة لهذا الخبر) فغيرت رأيي خوفا من ان امنع بعدئذ من الدخول الى الاراضي التركية ، لذا قررت السفر الى البصرة .

(٧٧) سبق ذكره في الفصل الثامن عشر من الكتاب الاول من الرحلة .

(٧٨) انظر بحث يعقوب سرقيس عن هذه الاسرة لملاخها بالسائح الايطالي المشهور ديلافاله في مجلة النور البغدادية ١ (١٩٥٠) عدد ٨ ص ٩

Ettore Rossi : Poesie inedite in Persiano di Pietro della Valie. (RSO, XXVIII, 1953. pp. 108-117).

(مع الشكر الجزيل للاستاذ كوركييس عواد الذي افاضنا في ذكر هذا الرجوع عن الست معاني جويريديه)

(٧٩) انظر الملحق رقم (٩) .

(٨٠) هو شاب هندي من الملبار ، كان وثيقا فتصر ، ذكره سيستيان في ف ١٨ من الكتاب الاول (ج ١ ص ٦٤) .

(٨١) هو البابا اسكندر السابع ، وتاريخ الرسالة ١٦٥٦/٢/١٨ تجد نصها في :

A Chronicle.. op. cit., vol. I, p. 363.

السلام - كان هنا) فرنا الى الامام ، حتى وصلنا في اليوم التالي الى جزيرة خرق (Carrach) وهناك تركنا الادلاء لمسيرنا وعادوا ادراجهم . وقد راينا جزرا عديدة حتى وصلنا الى ميناء كومبرو [بندر عباس] ، وهو ميناء يقوم على اليابسة يبعد نحو فرسخ عن هرمز . . . فاطلقت سفينتنا طلقات التحية للقلمة الجائمة هناك فجاءنا الجواب على التحية من مركب انكليزي كان راسيا هناك . وقد نظرت من السفينة الى [جزيرة] هرمز^(٧٤) التي كانت حتى فترة قريبة بيد البرتغاليين ، وموقعها مهم جدا ، بل هي اشهر منطقة تجارية في العالم ، وقد قالوا عنها « لو اعتبرنا العالم خاتما ، فهرمز هي حجرته الكريمة » . وقد استولى العاهل الفارسي عليها بمساعدة الانكليز ، فقلت على اثر ذلك اهميتها وفقدت شهرتها ، وقد كان هناك حصن قوي يحيط به خندق مليء بالماء ، وكان في السابق مجهزا بنحو ٣٠٠ مدفع ، فاصبح اليوم بسلاح قليل ، اذ نقل السلاح القديم الى اصفهان مع النواقيس الكبيرة التي [اشتراها] الابهاء الاغسطينيون^(٧٥) . وكان الانكليز قد علقوا آمالا عريضة على هذا الموقع عندما ساعدوا الشاه الايراني في الاستيلاء عليه ، فخابت آمالهم ، ونعم ما حدث ! لذلك ندموا كثيرا عما فعلوا وعلى اثر استيلاء الفرس على هرمز انتقلت الحركة التجارية الى كامبرو [بندر عباس] ، لكن شتان بين هذا الموقع وذاك . فهذا مكان متهدم ضيق ، ومناخه حار جدا والجفاف فيه كبير . . . وذاك بالعكس .

انتهى حديث سيستيان عن العراق في كتابه

الاول من المجلد الاول

(٧٤) جزيرة تقع في الخليج العربي ، عند المقيق المسمى باسمها ، احتلها البرتغاليون في مطلع القرن السادس عشر . وعندما قويت شركة الاسطول الانكليزي اخذ يتحرش بالبرتغاليون ، ثم راي الشاه عباس الاول ان احتلال البرتغاليين للجزيرة يقلل من هيئته ، فطلب من الانكليز ان يساعدوه ضد البرتغاليين ، فبدأت المناوشات سنة ١٦٢٠ - ١٦٢١ وفي ١٦٢٢/٢/١٨ حاصروا الجزيرة الى ان سقطت في ايار . وعلى اثر ذلك تحول البرتغاليون الى مسقط فبنوا القلاع والحصون .

Wilson : op. cit. p. 101 ss.

(٧٥) اتباع وهبة كاثوليكية غربية ، قدموا الى فارس من الهند بامر البابا الفليميس السابع ، وحلوا في مدينة اصفهان سنة ١٦١٦ (نقاشة : عناية الرحمان ص ١٨) .

(٧٦) اعملنا ترجمة فصول الكتاب الثاني ، والفصول السابقة من الكتاب الثالث لان مواضعها لا نسي العراق .

الفصل الخامس عشر

الوصول الى البصرة ... واخبار عن الصابنة

... في مطلع شهر اب [١٦٥٨] وصلنا الى البصرة . فعلمت ان مبعوث السلطان العثماني (٨٢) كان قد وصل قبل فترة وجيزة الى المدينة ، فذهبت لزيارته يرافقتني ترجمان يهودي ، وقدمت له لوحة جميلة تمثل شجرة الاناناس ، وهي شجرة منمرة معرونة في الهند وكان قد طلبها مني اذ كان يرفقتني على السفينة « عمادي » Amadi ، فاعجب بها . لقد رايت الرجل مضطربا ، واخذ يستفسر مني عن اخبار حلب واسطنبول ، وكان خائفا جزعا . وقد سمعت عنه انه ذهب في منتصف الليل بصورة متخفية وبدون حرس الى بيت احد الافرنج ليستشير ... ثم زاره قبطان السفينة « عمادي » وقائدها ، فقدم لهما هدايا حسنة : رداء من الاطلس المطرز الجميل ، وقطعا من الديباج المقصب من عمل احمد اباد ، ومناديل اسطنبولية منقوشة ...

قبل مدة قصيرة قام الباشا بزيارة ديرنا في تلك المدينة ، وقد دخل الكنيسة ... ثم البستان فراها يابسة ، فاستفسر عن السبب ، فقيل له : قلة الماء ، فامر في اليوم التالي ان تشق على نفقته ترعة من النهر الى داخل البستان مباشرة تتم العمل في فترة وجيزة ، كما انه سمع للاب منصور ، الذي كان صديقه ، ان يشيد غرضا جديدة من اجل راحته ، ولقائده الدير ، وهذا ما حدث فعلا .

ان جد هذا الوالي يدعى شاه او قاه (K&A) وهو اول من اغتصب الولاية وجعلها وراثية (٨٣) . فخلقه ابنه علي (٨٤) ، ثم جلس بعده حفيده المدعو حين (٨٥) Osen ولما كان الرجل قد طعن في السن ، فقد سلم الباشوية الى ابنه محمد (٨٦) ، محتفظا بحقوق الحكم الشرعية ، ورغم تقدمه بالسن

(٨٢) راجع الملحق رقم (١٠) .

(٨٣) و(٨٤) و(٨٥) راجع الملحق رقم (١١) حيث الكلام عن آل الفراسياب .

(٨٦) هل كان محمد هذا ابن حسين وخليفته ام بالاحرى هو محمد بن فداغ نائب حسين الذي قتل على ايدي الرعاغ هند نشوب الحرب بين حسين وابراهيم باشا الذي قدم الى البصرة على رأس جيش جرار نظرا لاستبداد حسين في الإدارة (الاعظمي : المرجع المذكور ص ١٢٢ - ١٢٣) ام هو محمد باشا ابن علي باشا ميرمان الاحساء ؟؟ (لوتكريك : المرجع المذكور ص ١٢٠) .

فقد كانت اخلاقه فاسدة ، وبالرغم من علو مقامه ، | فقد قام باعمال لا تليق بمركزه [(٨٧)] .

عندما زار هذا الوالي ديرنا ، وقع نظره على شاب روسي الاصل كان يخدم هناك فشغف به ، وكان الفتى ظريفا وخلوقا ، فطلبه الباشا من مدير الدير ، وقدم نمنا له ٧٠٠ قرش ... فاجابه الكاهن بانه يفضل ان يقطع اربا اربا على ان يسلم ذلك الشاب المسكين ... وعلى اثر ذلك طلب الاب المدير مني ان اصطحب الصبي الى ايطالية لان حياته باتت في خطر في تلك الاصفاع ، فقبلت المهمة عن طيب خاطر ، وكان الشاب يتقن العربية والفارسية والتركية وله الملم بالبرتغالية . وكان اسمه يوسف وقد اسرق الاتراك اذ كان طفلا مع امه على حدود روسية فقادوهما الى اسطنبول ، وهناك اشتراها رجل ارمني فنحنن الرجل على الطفل فاودعه الى عناية الالباء الكبوشيين الذين ارسلوه الى ديرنا . وكان الفتى في تلك الاثناء عليلا .

وكان في الدير غلام اخر اسمه اسكندر واصله من بروت في روسية ، اختطفه التتر وباعوه الى انجركس الذين عادوا فباعوه الى وزير من سادة بلاط اصفهان ، ومن هناك هرب بمساعدة رهباننا ثم جاء الى ديرنا . واذ كان في اصفهان اشهر اسلامه واختن ... فطلب الاب المدير اصطحاب الشاب الى اوروبة ...

الصابنة المنديون (٨٨)

الفصل السادس عشر

السفر الى بغداد

منذ اشهر عديدة وانا اقاسي آلاما مبرحة بسبب مرضي في خصري ، ظهر عندما كنت في مسقط فبدات بمعالجته هنا [في البصرة] . ثم توقفت عن المعالجة خوفا من ان اصبح اتعس حالا ، وكان الحر

(٨٧) قال الاعظمي « حسين باشا ... اساء السيرة والتدبير ونظم الاهلين حتى كرهوه ونقموا عليه ... » المرجع المذكور ص ١٢٠ - ١٢٤ .

(٨٨) العنوان من عندنا حدثنا ما يتعلق بهم لعدم جدواه (المورد) .

شديدا ، وقد استغرب من هذا الحر خادمنا ابلحد نفسه^(٨٩) [وهو من سكان البلاد] .

صعدنا الى السفينة في ١٦ آب [١٦٥٨] ومعنا كل من اسكندر ويوسف خادمينا . وقد اطلقنا عليهما اسمين غرنجيين وهما الكسندرو وكارلو .

ولما كان التونيون يسرون ضد التيار ، فان دانكنا كان يتقدم ببطء ، وبعد ان عبرنا القرنة وكوي Coi والمدينتين due Medine والتركية لا الساقية Saghe قدمنا في اليوم السادس الى الجزائر Gezzael ، فالتقينا هناك بالفرنسيين والجنود الذين تركوا البصرة منذ شهر ، فاتوا للحال للسلام علينا واستقبلونا بفرح عظيم . واخذوا يرددون علينا كيف مات قبل ايام اكبر الجنود سنا في الساقية ودفن هناك ...

يكثر نصارى مار يوحنا في اطراف الجزائر Gezzael وقد اظهروا نحونا لطفا كبيرا . وقد توغلنا في نهر الفرات فمررنا بالشالوشية (Salucia) وكوت معمر Cutimarmer ومسافر Musafar واخيرا العرجة Arge (٩٠) وهذه قرية لا بأس بها ، يسكنها عدد من الصابئين ، وقد اعطونا مقدارا من الحليب ، وكانوا يشيرون الى واحد منهم كان قد اعتنق الاسلام قبل مدة ، فلما شعر بان الكلام يدور عليه استشاط غضبا فاخذ يصرخ ويسب ورفع قبضته مهددا .

بعد ان عبرنا قرية العرجة تحرش بنا بعض الاعراب نحو منتصف الليل ، ولما كنا على استعداد لمناجرتهم ، فانهم لم يتمكنوا من مباغتتنا او ان يلحقوا بنا اذية . كما استطعنا النجاة من خطر اخر اشد ، فقد مر بنا اسد هائج ، وكاد ان يهجم علينا اما الخطر الاقوى فكان القبط الشديد ...

وصلنا الى السماوة Samauat وهي قرية كبيرة ، فمكثنا فيها يومين . وحدث هناك ان ربان دانكنا غضب على غلام كان يداعبه ، وفي سورة غضبه

(٨٩) ان هذه التسمية مختلة من « عبد الاحد » ، والاسم نصراني حديث ، وجد حسب اعتقادنا على اثر دخول الرهبان الدومنيكيين الى الشرق ، وهو تعريب اسم دومينيكو Domenico .

(٩٠) كوت معمر قرية بين سوق الشيوخ والناصرية على ساحل الفرات من جهة الشمالية ، اما العرجاء او العرجة فتقع شمالي الناصرية بنحو ثلاثة كيلومترات (يعقوب سرقيس : مباحث عراقية ٢/٢٧٤ ، علي الشرقي : الجزائر في مجلة لغة العرب ٤ (١٩٢٧) ص ٥٢٦ - ٥٢٠) .

كاد ان يقضي عليهما اذ رماههما من الدانك ، لا شيء الا ليتخفف من دفع الرسوم عنهما . . وكان الربان يعاقر الخمرة فتجده ثملا معظم الوقت . .

بعد تركنا السماوة مررنا ونحن في النهر مناطق تكثر عليها الخيام ، وفي التاسع من شهر ايلول ، شاهدنا في احدي الخيام ، صبايا عربيات وهن يرقصن . وكان الرقص يجري تقف الفتيات اثنتين اثنتين . تقوم الواحدة واقفة فوق كتفي رفيقتها وكان شعر رؤوسهن مثنورا ، وفيه زينة [حلي] كثيرة . اما ثيابهن فقد كانت بسيطة وطويلة ولها اكمام عريضة ، وكن يقفسن ويتراقصن وبغنين فرحات جذلات ويؤدين العابا جميلة ، وكان ذلك بمناسبة الاحتفال بعيد الاضحى الذي يدوم ثلاثة ايام . ففي هذا اليوم يقوم الاتراك [المسلمون] بنحر الاغنام والكباش في المدينة (المنورة) ، اما الايرانيون فانهم يقربون الابل . وبعد ان يضحوا ، يدخلون لزيارة قبر النبي والتبرك به .

كان احد الركاب الفرنسيين قد اصيب بالزحار (الديزنتري) منذ بضعة ايام . وقد ناولناه الادوية التي كانت في حوزتنا في ظروف كهذه ، لكنه لم يستفد كثيرا . فانهارت صحته بالاكثرا ، واخذ يدنو من شفى الموت ، فاستسلم الرجل لمصيره واستعد بهدوء كبير وكان علينا ان نهتم بامتعته . فقد جرت المادة [في تلك البلاد] ان يسخر الباشا او السابندر^(٩١) او الامير اموال المسافرين المتوفين . منهم يدعون بانهم اسياذ الاخرين وكل شيء يعود اليهم .

استدعينا الربان ، وبعد ان لاطفناه بالكلام ، اقترح علينا [حلا للمشكل] ان ندعو المسافرين المسلمين ، قبل ان يموت الفرنسي ، فيقر امامهم بانه كان قبطانا فرنسيا تاه في الهند ، ولذا فليس له امتعة خاصة به ، الا ثيابه وعشرين عباسية^(٩٢) فقط ، ثم يعرضها امامهم . وقبل ان نجري بالفعل ما اقترحه علينا الربان ، وضعنا امتعة الرجل عند مساعده الذي كان فقيرا ومحتاجا .

(٩١) الشابندر او الشاهبندر هو المسؤول عن الموالي ، وهو حسب سبستيان موزلف الكمرك .

(٩٢) من النقود التي كانت منتشرة في العراق ، ونسبتها الى الشاه عباس الكبير (١٥٨٨ - ١٦٢٩) « وغالبها من فضة ونحاس قليل منها كان من ذهب » العزاوي : تاريخ النقود العراقية ص ١٧١ ، ذكرها الرحالة نيفنو ج ٢ ص ٢١٢ و ٢١٣ وذلك سنة ١٦٦٤ فقال : « العباسي يعادل شاهين ونصف شاهي » (سرقيس مباحث ١٧٣/٢ - ١٧٤) .

في اليوم الثاني عشر من أيلول [١٦٥٨] وصلنا الى الرماحية Romaia ... فازدادت الام الفرنسي وساءت صحته ، فدعا زميله ومساعداه فاعتذر اليه عن سيناته نحو ، وترك له برضاه كل ما كان له من امتعة واذ كنا نتلو الصلوات من اجله اسلم روحه ...

كان صاحبنا هذا شابا لا يزيد عمره عن ٢٢ سنة ، وكان تقيا فاضلا ، وهو من نبلاء مقاطعة بريتاننا [في فرنسا] ... ذهب رباننا ليحيط القاضي علما بوفاة الرجل ، فارسل للحال من يتأكد الخبر ويفحص الجثة ويضع جردا لامتعة المتوفي ، فلما علم ان ليس للميت ارثا يذكر ، واطلع على وصيته بشهادة المسلمين الحاضرين ، قفل راجعا الى محله ، تاركا الارث للملازم الذي اضطر فيما بعد ان يقاسم القبطان تلك الامتعة .

بعد ان واربنا الميت الثرى ، وتلونا على روحه الصلاة ، طلبنا من القبطان ان يزودنا بخيول تحملنا الى بغداد ، كما كنا قد اتفقنا ، لكنه اصر ان تكمن السفر الى بغداد بقارب صغير ، لان تكاليف الغارب هي ارخص بكثير . وقد اعدت الطلب بالحاح ، لان الايام كانت تمضي بسرعة ، وكنت لا ازال اعاني من الالم لاصابتي بالزحار ، لان مياه الفرات لم تكن توافقني ، لكن الرجل عاند في قوله ، فسلمنا امرنا لله وبقينا على مضض .

ذهبنا من الرماحية الى الكوفة (؟) Cufus فسمعنا هناك ان الاسود هجمت في الليلة السابقة على القرية فافترسوا بقرة ، لكن الاهالي انهمسوا النواتي بسرقتها . فاتخذوا من ذلك حجة ليهجموا علينا . فنشب شجار كدنا نذهب ضحية له ، ثم هذا الطرفان في الآخر .

التقينا قبل ايام ونحن في الفرات ، برجس داخل سلة مطلية بالقار (القفة) ، ومعه حمامتان وكان متجها نحو الجنوب في طريق البصرة ، وقد ارسل للاستفسار عن سفينتنا ، فصعد اليها وكتب بطاقتين ، ربطهما تحت جناحي الحمامتين واطلقهما فحلقتا قليلا فوقنا ، ثم اسرعتا في الطيران الى الامام ، لتصلا الى عشيهما حيث تركنا الافراخ وهنالك ياخذهما صاحبهما فيطلع على الخبر الذي يريد معرفته .

ذهبنا من الكوفة الى الحلة (Ile) وكنا نسير بمحاذاة شاطئ جميل يقوم عليه نخيل كثير والمنطقة مأهولة بالسكان ، لكن الذباب كان كثيرا ولم يدعنا

ننام ، فقد كان يهجم علينا ، ويتسلل تحت اغطيتنا والحفتنا وداخل ملابسنا .

تقع بابل الاترية الشهيرة هنا في الحلة ، وهذا القول يستنتج من دراسة الموقع على الفرات ، وكل القرائن تدل على ذلك ، كاعتدال الهواء وتقاء الدم وقرب البرج : ذاك البرج الذي يطلق عليه اسم برج نمرود Nembrod (بالرغم من ان البعض يزعم ان بابل هي تلك الاطلال الواقعة بالقرب من بغداد) (٩٣) والاثار التي تشاهد هنا هي عظيمة .

لقد لقينا احتراما في مراكز الكمرك التي مررنا بها . وقد كنا نقول للموظفين باننا من جماعة طوبجي باشي اعني قائد المدفعية في دمشق وبغداد ، وهو مسيحي من كريت ، يكن له القوم احتراما عميما ويهابون جانبه في مختلف انحاء البلاد . كان هذا الرجل في الجيش العثماني مع شخص آخر اسمه جيوفاني البندقي ، في الحرب التي خاضها العثمانيون لاسترجاع بغداد (٩٤) وقد عقد لهم اكليل النصر ، ورجع الفضل الاكبر في النصر الى المدفع ، فجازى السلطان جيوفاني ، خير مجازاة ثم ميخائيل ايضا ، واقتطع لهما قري كثيرة .

لم نذهب لمشاهدة البرج بسبب وقاحة كارلو ، ولان تلك الجهات كانت مليئة بالاعراب ، وقد هجموا قبل ايام على قافلة مرت من هناك فضربوا افرادها بقساوة ضارية وقتلوا بعضهم وكان رئيس قطاع الطرق ابن شيخ تلك المنطقة ، فاضطرونا على البقاء في تلك البقعة يومين بانتظار قافلة من الايرانيين العائدين من الزيارة Gezzara حيث ذهبوا للتبرك في جسد احد اوليائهم (٩٥) .

حاول رباننا بمختلف الوسائل والحيل ، ان يبتز دراهمنا ، وكان يتمنى ان لا يترك لنا شيئا ، لو لا خوفه من ميخائيل طوبجي اذ كان يعتقد انه في بغداد ، وكنا قد لمحنا اثناء حديثنا ، اننا كتبنا اليه ، بواسطة الانكليز ، نخبره باننا على متن هذه السفينة .

خرجنا من الحلة مساء ، فمررنا الفرات على جسر من القوارب ، وقد امضى الغلامان ليلتهما في المدينة ، فقلقنا عليهما ، لكنهما عادا مع مباشر الصباح ، فعاودنا السفر ، وبعد نحو خمسة عشر ميلا من المدينة لاحظنا اعرابا يتجمعون ويتمركزون على مسافة ليهاجمونا . وللحال اتخذنا نحن ايضا

(٩٣) لعنه بشر الى اثار عفرقوف ؟

(٩٤) انظر الملحق رقم (١٢) .

(٩٥) في النص يتكلم عن احد « انبيائهم » ، وهذا خطأ .

مواقع للدفاع ، دون أن نتوقف عن السير ، بل بالعكس ، فقد اسرعنا في سيرنا . فلما لاحظوا كثرة عدونا ، وانطلت عليهم حيلة التجاننا اليها ، وهي ، اننا وضعنا بين بندقية واخرى عصا طويلة تظهر من بعيد وكأنها بندقية ، خافوا منا ، فمررنا على مسافة رمية بندقية منهم دون ان يتحركوا .

قضينا نهارا وليلة في خان جميل جدا ، كالذي يشاهد في فارس ، وهناك ابتعنا ما يروي عطشنا ، خاصة مشروبا حارا حلو المذاق ، كان جزيل الفائدة للمعدة .

امتطينا خيولنا منذ الصباح الباكر ، وسرنا بسرعة ، دون التوقف في الخانات التي مررنا بها . ولما قاربنا بغداد التقينا بمسكري انكشاري كان سفيها وقحا ، فدفع له قبطاننا الرسوم المفروضة علينا ، وعندما بلغنا الجسر ، اذا بانكشاريين يهيمون بالقبض علينا ، معتقدين اننا قادمون من حلب : فقد كانوا ينتظرون بعض الفرنسيين القادمين من تلك الجهات ليلقوا القبض عليهم حال وصولهم بأمر والي نفسه ، لكن قبطاننا افهمهم حقيقة امرنا ، فدخلنا الى المدينة ، وبعد ان فحص رجال الكمرك امتعتنا ، ذهبنا الى بيت الكيوشيين ، الذين استقبلونا بحب وترحاب .

الفصل السابع عشر

كلمة عن النساطرة

لم يكن قد مضى زمن طويل ، منذ ان تبوا والي جديد مدينة بغداد ، وهو صهر السلطان (٩٦) .

(٩٦) كان والي بغداد آنذاك محمد باشا الخاصكي الذي نعين في نهاية سنة ١٦٥٦ (١٦٧ هـ) ، وكان فيما مضى واليا على مصر ودمشق . وبقي في بغداد الى اواخر صيف ١٦٥٩ (١٠٧٠ هـ) وهو الذي تربى تحت رعاية السلطان ولي كنفه « (كلشن خلفا ص ٢٥١) لكنه لم يكن صهر السلطان بحصر المعنى كما يذكر سبستاني . والخاصكي « استملك بعض كنائس النصارى المجاورة لمساجد المسلمين ... واتخذ منها مسجدا ومعبدا لاهل الهداية » (المرجع نفسه ص ٢٥٥) .

قال الغزوي « في ايام هذا الوزير كان بنى بعض الرهبان كنيسة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري ... في حين ان النصارى لم يبنوا في بغداد من ابناء عمارتها دبرا (كذا) فلما سمع الوزير بذلك خرب الكنيسة وبنى موضعها جامعا ... وعرف بجامع محمد باشا السلحدار ثم شاع باسم (جامع الخاصكي) .. « تاريخ العراق بين احتلالين ٥ / ص ٦٤ راجع اينسا رزوقي عيسى : كنائس النصارى في بغداد في نشرة الاحد (١٩٢٥) ص ٦٧٩ - ٦٨١ حيث قال « في سنة ١٦٦١ م اشترى

وحدث ذلك على اثر مضي الوالي السابق (٩٧) ، الذي كان ، والحق يقال ، يكن للاباء الكيوشيين احتراماً وتقديراً . وما ان قدم الباشا الجديد ، حتى ذهب بعض ضعاف النفوس المتحاملين على الاباء فوشوا بهم عنده ، فاضطهدهم ووضع يده على ديرهم ، وهدم بيعتهم ، واقام مكانها مسجدا ، ثم كبلهم بالحديد واوقفهم [امرهم بالاقامة الجبرية] في بيت احد المسيحيين ومنعهم عن الخروج ، فعاشوا فترة من الزمن حياة تعيسة ، وقاسوا الامرين . لكن [الباشا] بعد ان بحث عن الحقيقة ، ظهرت له برائتهم وبانت نقاوة سيرتهم ، فاشترى بيتا جديدا ، احسن من السابق ، وجعل من الطابق الارضي مقبدا وسلمه اباهم ، فعادوا الى البيت فرحين .

ولما كانت بغداد مركزا لاتباع نسطور (٩٨) ، فلا بد من ان اتوه عنهم بكلمة (٩٩) ... ولا يزال اتباعه الى يومنا هذا ، ولو ان عددهم ليس كبيرا في هذه المدينة ، لكنهم كثيرون في اطراف الموصل ، اذ يبلغ عددهم هناك نحو اربعين الف ...

ان الاكليروس والعلمانيين الانقياء يتناولون القريان بايديهم ، ويشربون من الكأس ايضا ، اما سائر المؤمنين ، فانهم يتناولون القريان من يد القسيس ، بعد ان يبلل الخبز بالخمير ...

ينتخبون اساقفتهم وبطاركتهم من بين الرهبان فقط ، ويقوم البطريك على اثر يعينه من قبل سلفه بشرط ان يكون قد امتنع كليا عن اكل اللحم .

يعتبرون انفسهم كاثوليك فيطلقون هذه الكنية عليهم . ويلقبون انفسهم بالبابليون ، ويقولون بانهم يؤمنون بكل ما علمه الحواريون . يعيشون في جهل مطبق ...

لهم بطريك يقيم في القوش Aleus بالقرب من الموصل ...

زارنا كثيرون من اتباع الوالي وعبيدة (بينهم

الاب جوست الكيوشي البارزي دارا في الزوراء واتخذها مسكنا ومصلى يقيم هو وجماعته فيها فروضهم الدينية وفي عام ١٦٢٧ م سجلت الدار باسم ملك فرنسة لويس الثالث عشر (وكان مجاورا لدير الرهبان) فبر الشيخ محمد الازهري ... »

(٩٧) الباشا السابق هو محمد باشا الابيض (اي محمد باشا) ١٠٦٥ - ١٠٦٧ هـ (١٦٥٤ - ١٦٥٦ م) .

(٩٨) هو بطريرك القسطنطينية (٢٨ - ٢٠) له مذهب ديني خاص لا يوافق الكاثوليك عليه .

(٩٩) يذكر المؤلف شيئا من حياة نسطور وبعض تعاليمه الايمانية التي لا حاجة بنا اليها .

عدد كبير من أصل نصراني (فواحد من مالطة ، والاخر من باليرمو والثالث من سيراكوزة (إيطالية) او من اسبانية وفرنسة ... وظهروا لطفا كبيرا نحونا ...

ناولت [القربان] الى نساء عديدات من اهل البلد ، ولهن عادة التقرب وهن واقفات ، اذ يعتبرون الوقوف علامة اكرام وتبجيل .

لاحظت عادة اخرى عند الاتراك انهم يحيون باليد اليسرى ! ...

لقد ظهر لي ان الامبراطورية العثمانية كلها في حالة من الفوضى لاتحسد عليها ، فانتصارات اهل البندقية المتتالية ، اولئك الذين اصبح لهم قوة كبيرة بحسب لها الف حساب ، من جهة اخرى كان حسن باشا (١٠٠) والي حلب وأغا التركمان قد أعلننا العصيان واتفقا مع والي دمشق والقدس ، ومع رؤساء آخرين ، فجمعوا جيشا عرمرما مؤلفا من جنود مدربين ، وزحفوا على اسطنبول مهددين قاعدة المملكة بالخراب . عندئذ اصدر الباب العالي امرا الى جميع الولاة (الباشوات) ليجمعوا عساكرهم لمجابهة ذلك الجيش ، وان يجتهدوا ليحولوا دون اتفاق اولئك (العصاة) مع الشاه الإيراني ، اذ كانوا يعتقدون [هناك في الباب العالي] بوجود اتفاق بين المتمردين والعاقل الإيراني . وكان مرتضى باشا قد وصل الى حدود الموصل على رأس جيش قوامه ثلاثة عشر الف جندي ، بدون نظام ، وكان جيش الثوار من نفس الطراز ، وكانوا [اعني جنود مرتضى] يهاجمون القرى الآمنة والمسافرين ، والفوائد ايضا ، فيسلبون ويقتلون .

ان هذه الاحوال المضطربة حملتني على ترك طريق ما بين النهرين والسير في طريق الصحراء مع دليل وبرفقة جنود وخادمين اثنين ، بصحبة القس الياس (١٠١) ، الذي كان نستورا فثكثلك ، وهو ابن اخي بطريك تلك الطائفة (١٠٢) وقد اخبرني القسيس

(١٠٠) « كان قد تمرد حسن اباطة باشا في الاناطول واستشرى فساده ، فصدرت الاوامر الى مرتضى باشا بالسفر الى هناك لقمع الفتنة ، والحق به بعض الميرمان والقواد من العساكر ، ولما وصل قرب قونية عبا فوانه وهجم على العدو قبل ان يصد العدة ويهزم جنوده للحرب ، وبعد كر وفر وطمع وضرب دارت الدائرة عليه وارتد مغدولا نحو جهة حلب .. ثم جمع اشتاته ، وراح يستعد لاعادة الكرة ثم سار نحو خصمه .. » كئشن خلفا ص ٢٥٧ .

(١٠١) بخصوص القس الياس انظر الملحق رقم (١٤) .

(١٠٢) انظر الملحق (١٥) .

انه يقصد السفر الى رومة للتبرك ، ولاجل امور خاصة به ، وقد اوصتني عليه امه بدموع غزيرة كما اوصانا عليه اخوته والاباء والكبوشيون .

اتخذنا لنا دبلا يعرف الطريق ، ندفع له ثلاثة وثلاثين قرشا ، ثم اشترينا الخيول واعدنا ضروريات الطريق . وقبل ان نبدأ السفر انتشر خبر مفاده ان الباشا امر بالقبض على الافرنج القادمين من حلب ، فتخوف «الشاطر» اعني الدليل وعدل عن السفر ، فوجدنا دبلا ثانيا ، ندفع له اربعين قرشا ، وهذا بدوره غير فكره وامتنع عن السفر . فاضطررنا على الانتظار ريثما يصل الافرنج مع القافلة القادمة ، فما ان دخلوا بغداد حتى تم اللقاء القبض عليهم وزجوا في اسطبل احد الاغوات الكبار

كان هؤلاء الافرنج الماركيز درفيل Dereville ، ورفيقة المدعو ميركانتي Merchanti وكانوا يقولون انهم في طريقهم الى الهند عن طريق البصرة ، ولم يكن معهم من المال الا اليسير ، اضافة الى ساعة ، يقدر ثمنها بثمانين قرشا ، وبعض الاسلحة ومجموعة من الرسائل . فصادرت السلطة هذه الاشياء كلها للحال ، لكن هؤلاء كانوا اوسع حيلة وابعد نظرا ، اذ كانوا يتوقعون هذه الاحداث ، لذلك كانوا قد وضعوا الاغراض المهمة والثمينة امانة عند بعض الارمن الذين كانوا معهم في القافلة ، وقد قدم هؤلاء - الارمن - شهادة حسنة بحقوق الافرنج اثناء الاستجواب .

ارسل الوالي في طلب رئيس الالباء الكبوشيين وامره ان يترجم بكل امانة تلك الرسائل المصادرة الى اللغة التركية ، كما امر ان يحضر معه مملوكه الفرنسي عمر . فتعاونوا لتكميل ارادة الباشا ، لكنهما اتفقا على ان يفضا النظر عن كل ما في الرسائل من امور قد تثير الشكوك ، ولم يكن في بغداد غيرهما من يتقن اللغة الفرنسية ، لكن الوالي كان قد عرف بان احد الافرنج هو سفير البندقية الى شاه ايران جاء بمهمة خاصة وهي ان يحثه على مهاجمة بغداد ، لذلك قرر ان لا يطلق سراحهم ، بل وضعهم في مكان ارحب وانظف من الاسطبل ! - وسمح لمبيدته الافرنج بان يذهبوا لزيارتهم ويقدموا لهم المساعدة اثناء الطعام ، للاطلاع على اشياء كثيرة .

كان اثنان من الارمن ، من اصدقاء الماركيز المذكور ، قد هجم عليهما اعراب الصحراء ، فضربوهما في الرأس وفي الساعد الايسر ، بالرغم من انهما كانا في عداد افراد القافلة المؤلفة من اكثر من مئة مسافر . لذا كانا يقولان لنا ، انكم ان سافرتم

بطريق الصحراء فستلاقون حتفكم من كل بد ، وهذا ما اكده سباهي (١٠٢) الوالي ، وهو فرنجي الاصل من مدينة تريفزو (١٠٤) ، الذي عاد من اطراف الموصل ، وقد جرح جرحا مؤلما في كتفه اليمنى ، وكان يردد انه متى ما تم اخضاع الاعراب ، فمن الضروري التوجه لاختضاع التركمان الذين كانوا يتجولون في جهات حلب .

كان كارلو (خادما) سبب نفق احسن خيولي ثم تمرض حصان آخر ، واصبح كارلو واسكندر اكثر وقاحة مما كان عليه من قبل . ولم يتمكن من العثور على دليل جديد ، وحدث في تلك الايام ان قافلة بارحت بغداد متوجهة الى ايران ، فما ان عبرت باب المدينة حتى هوجمت ، وتبلبل افرادها شذرا مذر ، وكانت الخسارة نحو ٥٠٠٠ قسرس اضافة الى موت بعض المسافرين ! وقيل ان اللصوص هم من اتباع الوالي المقربين !

ان هذه الحوادث المتتالية حفزتنا على السفر باسرع ما يمكن في طريق الصحراء مهما كان الخطر فاجتمعنا للمشاورة ، لكننا لم نصل الى قرار ، واجمعت اراء الاكثرية على العودة الى البصرة ، او الذهاب الى اصفهان ، فينتظر اياما احسن وفرصا مواتية في السنة القادمة ، او ان نرجع من جديد الى الهند .

اخيرا ، راينا ان تقدم خدمة لله تعالى مع ما فيها من خطر على حياتنا ، فقررنا ان نقوم بها . فوجدنا دليلا يمكن الركون اليه ، رغم افتقاره الى الخبرة الكافية في الطرق ، قبل ان يرافقتنا لقضاء مكافاة قدرها اربعون قرشا ، فاشترينا حصانا ليحل محل الحصان النافق ، وكان الحصان الثاني المريض قد تعافى ، فاستعدينا للسفر ، كما اشترينا خبزا وزيبيا لاكلنا ، ولم نأخذ الا الاغراض الضرورية ، وتركنا بقية الامتعة امانة عند الابهاء الكبوشيين ابرسلونها مع اول قافلة تتجه الى حلب .

بعد اتخاذي هذا القرار ، شعرت بالقسم بهاجمني ، كما ساورني شعور داخلي يقرب اجلي ، فسيطر علي الارق ، وفي الفترات القليلة التي كنت انام فيها ، كانت الاحلام المزعجة تقضي على منامي ، فكنت اراني مشحنا بالجراح في قلب الصحراء ومنازعا اودع الحياة ! ..

(١٠٢) لفظة تركية فارسية « سياه » تعني الجندي الخيال ، والنسبة اليها سباهي . وكان الاقطاعيون يقدمون هؤلاء الجنود لخدمة مولاهم .

(١٠٤) مدينة في ايطالية ، من ضمن مقاطعة البندقية .

ارسلت عمر وبعض الخدم الاخرين الى درفيل (السجين الافرنجي) لاحتيطه علما بسفرنا ، فطلب منا ان نخبر الفئصل بيكيت في حلب بما حدث له ، ليهتم بكل الطرق والوسائل من اجل اطلاق سبيله . اما الخادم جابيلان فقد احب البقاء في خدمة الابهاء الكيوشيين ، فاخذنا عوضه شابا سوريا حلبسي الاصل ، لاننا اردنا ان يزداد عددا ، فاشتري الرجل حصانا ، وهكذا صار عددا تسعة انفار ، اعني : الاب رفيقي وانا ، الجنديان ، الخادمان اسكندر وكارلو ، القس الياس ، الشاطر (اي الدليل) واسمه الحاج بركات (حاجي بركاتي Agi Paracati) والشاب السوري .

تركنا بغداد في العاشر من تشرين الاول ، قبل (١٦٥٨) قبل هبوط الظلام ، بعد عشرين يوما من الإقامة فيها ، فخرجنا من باب المدينة ، ولم نلق اذية عند البوابة او عند عبورنا الجسر ، نظرا لوجود شاب من بطانة الوالي اسمه مصطفى رافقتنا الى الباب مع كاهنين كبوشيين ، ولكن ما تركونا ، حتى ركض في اثرنا عسكري انكشاري ، لم يتجاسر على الكلام امام مودعينا ، فطلب منا رسوما ، فكان لابد من ان نلبي طلبه ، وكان كارلو يتبعنا عن بعد ، فاقترب منه العسكري وطلب الرسوم ، واذا لم يكن معنا عندما دفعناها ، فقد اداها من جديد كاملة عن الجميع ! ..

الفصل الثامن عشر

سفر خطر الى حلب

امتطينا خيولنا وسرنا طوال الليل ، لكننا ظللنا الطريق ، وتوغلنا في ارض سبخة ، ثم التقينا برعاة ارشدونا الى الطريق الصحيح ، وبقينا نسير تلك الليلة وفي اليوم التالي دون التوقف للاستراحة ، وكنا نتجنب الدروب المطروقة والاماكن المأهولة التي كنا نراها من بعيد ، لتتوقى شر الاعراب فلا نمطيهم فرصة لمباغتتنا ، فالمعروف عنهم ، انهم ينتشرون في البادية ، فاذا ما لمح احدهم المسافرين او احدي القوافل ، يسرع فيخبر جماعته ، فيجتمعون للاجهاز على القافلة .

وبعد ان سرنا في فيافي قاحلة لا نهاية لها ، دخلنا في منطقة كلسية وعرة المسالك ، لنبعد عن قطاع الطرق ، فقد نشعر بقربهم منا ، بالرغم من عدم رؤيتنا لهم . وعندما اقتربنا من الفسرات ، توقفنا لتريح الخيول بعد تعب طويل ، واعتدنا ان نستريح مرة واحدة كل اربع وعشرين ساعة فقط ،

لناكل لقمة اليابس والتمر والزبيب ، ولم تكن ننام الا نحو ساعتين من الزمن ، نتناوب خلالها الحراسة ... ان الجند بين الذين رافقانا كانا على طرفي تقيض في طباعهما ، سريع الى الغضب ، اما الآخر فمسكين ، يفتقر الى الشخصية ، يتذمر اكثر الوقت ، تارة من السفر المضي وتارة من مرضي خيالي يتصوره ، وتارة اخرى من اخطار السفر ، ولذلك كان يبكي احيانا ، ويرمي نفسه على الارض فيتمرغ بالتراب ويطلب العودة ، فكان يتعد عن باقي المسافرين ، رغم ما في الاعتماد عن الآخرين من اخطار ، ولذلك كنا نحثه على السير ، وكنا نهمز حصانه من وقت الى اخر ليسرع بالسير .

اما الشاب السوري الذي اتخذناه خادما بناء على توصية الابهاء الكبوشيين ، فقد ظهر المسكين ناقص العقل وغريب الاطوار ، ففسي انه يرافقنا من اجل تقديم الخدمة لنا ، وكان في صراع متواصل مع الدليل يطلب منه بالحاج ان يخدمه ! .

في اليوم الثالث من سفرنا فقدنا ما كان معنا من الماء ، فعضشت الخيول ، وعند المساء مررنا بالنهر ، فشربت واكملنا المسير ، ومررنا بطريق خطيرة ، فكنا نسير بصمت نائم ، فقد حرم الدليل علينا الكلام بل العطسة ايضا ! وفي الصباح غلبنا نعاس ثقيل فسقطنا كلنا عن خيولنا ، لذلك سمح لنا المرشد ان نستريح مدة ساعة ولما امتطينا الخيول عاد النعاس يداعب اجفاننا ... وبعد مدة وصلنا الى عانة الواقعة على الفرات ، وكان انيوم الرابع من سفرنا ، بينما لو كنا في ركب قافلة كبيرة لما وصلنا الى هذه المدينة في اقل من عشرة ايام .

كان الحاج بركات من اهل عانة ، لذلك اخذنا الى بيته ، وهناك تناولنا الطعام على الطريقة العربية وكان تمرا وسمننا ، ودفعنا رسوم المرور قرشين عن كل نفر اضافة الى ما دفعناه من قبل عند عبورنا النهر .

وان دليلا قادما من حلب ، اخذ يروي لنا عن كثرة اللصوص وانتشارهم في الطرقات ، ففكرنا باصطحاب دليل اخر اكثر جراءة واوسع خبرة من مرشدنا . فوجدنا شابا اعرايا مقداما ، ثم قيل لنا انه خائن وهو مع علاقة بقطاع الطرق ، ومن جهتنا فاننا والحق يقال لم نركن اليه ولم نرتج ، اذ كان يزورنا دائما ويجلس الينا ، ويضرب على الات الطرب بطريقة تشير الازعاج .

مرت ايام ثلاثة ولم نعر على ضالتنا .. وكانت الخيول قد استراحت من تعب الطريق ، فقررنا

السفر ، واذ كنا في وسط المدينة (وجدير بالذكر ان مدينة عانة طويلة جدا ، وتقع بين التلوي من جهة والنهر من الجهة الثانية) ، تصدانا عربي متسربل بالسواد من اعلى كتفيه الى اخمص قدميه ، وعلى راسه عمامة حمراء ، وله مسدسان على حقوية ، وخنجر كبير في وسطه ، فقال لنا : الى ابن اتسم ذاهبون ؟ اتسيرون الى الموت ؟ الا تعلمون ان الطرف كلها مليئة باللصوص في ارجاء الصحراء ؟ اني والله لو لا مخافة ربي لتركتكم تسيرون الى حتفكم ، لانكم وايهم الحق تستحقون الموت بسبب تهورككم ، لكنني اشفق عليكم ، اني من اتباع الافرنج ، ولذا اريد ان ارافقتكم وارشدكم في طرق سليمة ، كما فعلت مع اخرين من قبلكم . واعطوني كما تترتاؤون . واذ كان الحاج بركات رعيديا ، وقليل الخبرة في الطرقات البعيدة ، فقد الح علينا كي تقبل الرجل ، واكد انه يعرفه شخصا وانه جدير بالثقة . فاتفقنا على انني عشر قرشا ، فقادنا الرجل الى بيته ، واحسن ضيافتنا ، فلما حل الظلام عدنا الى الطريق كما انما كنا نسير في النهار ايضا وتابعا السير في الليلة التالية .

ثم علمنا اننا سنقرب من قافلة ميخائيل طوبجي الذي كان عائدا من دمشق منوها الى بغداد ، كما كان يفعل كل سنة ، فيمكث هناك الى نهاية كانون الثاني (١٠٥٠) ، فتمنينا ان نراه ، ولذلك اخذنا ننصت في الليل الى وقع حوافر خيول قافلته ، فعلمنا انه قريب ، فذهبنا للقياء وتقديم احترامنا له .

كان يسير في ركابه عدد كبير من الجنود ، معهم طبول وبيارق خفاقة ، وراية مقدسة محمولة على جمل . فلما اخبروه بقدومنا وتعرف علينا وضرب ركبته بيمينه قائلا : واوبلاه ، انذهبون الى نهايتكم ، كيف اقدمتم على سفر خطر كهذا بعشرة انفار فقط ؟ انه والله تهور فظيع ! لقد راينا اليوم بام اعيننا ستين واحدا من قطاع الطرق يعبرون الفرات ، فبينت له ضرورة السفر ، كما قلت له ان ثقتي بعناية الله عظيم ، عندئذ اطلق عيارا ناريا من بندقيته فاتي للحال ابنه « بولس اغا » وكان شابا له من العمر نحو ست عشرة سنة ، فامرته ان يكتب لي جوازا ، يبين فيه انني من اقاربه ، او بالاحرى ابن اخيه ، وبشهادته انه قد ارسلني الى الباب العالي ،

(١٠٥) ذكرنا في فصل سابق قول دي لاموت لاميرت ان ميخائيل طوبجي هذا « يترك اراضيه الواقعة ... في طرابلس .. ليلهب الى بغداد ... ويكون سفره في ابعس الاولات بعد ١٥ تشرين الاول .. » وهذا مطابق قول صاحبنا فقد لاقاه في الطريق قبل ٢٣ تشرين الاول .

لامور مهمة ، يجب ان ابحتها مع السلطان نفسه ،
ووقع عليها بختمه الخاص (وهو خاتمه الخاص) .

عندئذ اخبرته عن اعتقال الماركيز ، وطلبت
منه ان يسمي لاطلاق سراحه فوعدني خيرا ، ثم
اردف : على ان لا يكون ذلك الشخص الذي التقى
به في دمشق فأتعبه كثيرا ، وقد ادعى انه ذاهب
الى ابران لامور خاصة به ، وقد نصحه بالمدول عن
السفر ، ثم عاد اليه عشية سفره ، واذ لم يلتق به
في البيت ، فقد كتب على جدار بيته « لا تكمل
الطريق فسينفضح امرك » ، ثم قال لي امورا عديدة
لا اتمكن من نشرها ، ووردى لنا عن جيش حسن
باشا العظيم ، وعن اعتقال سفير فرنسة في اسطنبول
ومن احداث اخرى ، انتشرت فيما بعد في العالم
كله . وبعد ان ابدنا شكرنا الجزيل لحسن ملاقاته
وكرم ضيافته ودعنا بسلام ، وقد اوصى بنا كثيرا
الى المرشدين ، فعاودنا السفر وهو بدوره اكمل
طريقه .

وصلنا في منتصف النهار الى بعض الخيام ،
فاذا بامارات الشعف والجبين تظهر على ديلنا
الجديد ، ذاك الفارس المغوار ، واسمه رجب Recept
اذ قرر تركنا ! ولما ابتعدنا عن تلك الخيام ، رابنا
خمسة اشخاص بركضون نحونا ، وقد اطلقوا بخيولهم
العنان ، فتولانا الخوف ، وشككنا في امرهم ، لكننا
فهمنا من احدهم انهم عبيد وقد وجدوا فرصة
مؤاتية لاسترجاع حريتهم فهربوا !

ظهرت عن اليمين (٤) Sciaras وعن اليسار
(٥) Masciati ثم (٦) Zaban وهي قرى صغيرة
تقوم في وسط البطحاء . اما نحن فقد اهلنا طريق
Masuati بالرغم من انه الدرب المسلوك عادة ،
لكن الامان فيه قليل ، وسرنا في طريق تقودنا الى
النهر ، وقد لمحنا عن بعد ظلال (رجال ٤) وللحال
اطاق رجب الشجاع حصانه للريح دون ان ينبس
ببنت سفه ، فلم نسر في اثره . . . وعملنا بموجب
خطة افترحها علينا الحاج بركات ، اذ اكملنا السير
بعد ان استعدينا للقتال . وقررنا عدم الاقتراق
الواحد عن الآخر ، وفي حالة الهجوم ، علينا ان ننزل
حالا الى الارض ، ونستغل الخيل كموانع للدفاع ،
فنمسك اعنتها باليد اليسرى ، ونحارب باليمنى .
وبينما كنا نضع هذه الخطة ، كنا نستحث الخيل
ونبتعد شيئا فشيئا دون ان نظهر ضعفا ، فتلاشت
الظلال عن نظارنا ، وابتمد الاعراب عنا ، وبعد سويحات
رابنا ذاك الجندي المقدام (رجب) مختبئا بين الادغال
فغفّر للعيان ضعفه وبانت خيانه ، لكنه بدأ يدافع
عن نفسه ملفقا الاكاذيب ، مدعيا بانه سبقنا ليجد

اماكن حصينة ، وليلطع على عدد المهاجمين وجنسهم
(اي الى اي قبيلة ينتمون) . وقد اخذ الخدم
يضحكون ويستهزأون من الفارس العظيم ، فحاولنا
جهدا لتهدئتهم ، خوفا من نشوب المراك فيمما
بينهم .

عند حلول المساء ، اقترح القس الياس ، انه
ليس من باب القطنة ان نعرض جواز السفر الذي
زودني به ميخائيل طوبجي ، فالرجل مشهور
ومعروف عند الجميع بانه نصراني ، وقد كتب في
الجواز اني ابن اخيه ، وهكذا اعلن عن نصرانيتي ،
وقد يستنتج قراؤه ان كل افراد القافلة نصارى ،
فتكون العاقبة وخيمة ، وكان الدليلان من رأى
القس الياس ، ثم اقترحوا ان يقال عند الحاجة
باني تترى (١٠٦) مرسل باسم والي بغداد السلطان ،
لقد قرروا كل ذلك دون علمي ، وعلى اثر قرارهم ،
ذهب الجندي مرافقنا الى خيام غربية ليعلن عن
قرب وصولنا ، ففرشوا الابسطة وصفوا الوسائد
لنتكى عليها ، واستقبلونا والحق يقال باحترام
بالغ ، وبعد سويحات قدموا لنا خبزا مصنوعا من
القمح كبير الحجم ، لكنه كان ملوثا بالفحم والرماد ،
ووضعوا امامنا شاة مطبوخة في وعاء كبير من الطين .

كنا في حالة من الجوع لا توصف ، وكان اليوم
نهار السبت ، فاردت الامتناع عن تناول الطعام (١٠٧) ،
لكنني خفت ان يعطي صيامي مجالا للشك عند
الاعراب ، فطلبت منهم شيئا من اللبن ، مدعيا باني
وزميلي الاخر نتمتع بالحم في المعدة ، فاحضروا اللبن
في الحال مع دهن حار ، فاكلنا ، وسمحت لمرافقينا
المسيحيين ان يتناولوا اللحم . . . وعند شروق
الشمس سافرنا من هناك ، فوصلنا في اليوم التالي
الى بلدة كبيرة يحيطها سور ، اسمها الدير Der
فذهبنا الى مضارب البدو . . . فاستقبلونا بحرارة
 واجلسوني في صدر ديوانهم . . . واجتمع القوم
بنا . . . وكان الجميع ينهضون وينحنون امامي كلما
نهضت او هممت بالدخول الى احدى الغرف . . .
ان بساطتهم نشر الاعجاب العميق .

كاد هذا المجلس الطيب ان يتحول الى مأساة
مريرة ، عندما وصل رجال يهود ، فاخذوا
يتفحصوننا جيدا ، ثم صرحوا باننا من الافرنجة ،
لكن الدليلين انكرا ذلك ، اما الجندي فقد انتهز

(١٠٦) التتر او التتار تعني سعاة البريد ، ويكتبها البعض
« طتر » ، وكان يستخدمون لنقل البريد لى ارجاء
الامبراطورية واشتهروا بسرعة الجري .

(١٠٧) ان قانون الرهبان الكرملين القديم يحرم عليهم اكل
اللحم ، خاصة يوم السبت ، تمدا وتقربا .

الفرصة لعله يجني ربحاً دينياً ، فاقنع الحاج بركات وهكذا اعترفا بالحقيقة الى حارس الدبوان ، وانتشر الخبر بين الجالسين كانتشار النار في الهشيم ، فاذا بشاب يرتدي جبة من الحرير الاطلس قام في وسط المجلس ويده هراوة غليظة ، وقال انه شاهيندر البلدة ولذا فهو يطالب بالرسوم (...) وبعد اخذ ورد (...) ارضيتهم بقرش عن كل واحد من المرافقين ... ثم ما لبثت ان رايتهم يتقاسمون المبلغ ...

تمرخص احسن حصان كان عندنا ، وكانت متعبة وجريحة ، ولما اردنا تبديل نعالها ، طلبوا قرشا لكل مسمار ... وكانت مؤونتنا قد نفذت ... اما المملوكان فكانا في نقاش مستمر ، وقد اراد كارلو التخلي عنا ... وقد فحص احد الاشخاص الخبرين بالخيل حصاننا المريض فقال ان السير السريع يفيد ... وبعد ان اشترينا زادا لنا ، وعلفا لحبواناتنا ، وبعد ان هدأت الحال بين خدامنا ، قررنا السفر ، وقد تقدم رجل من اهل المنطقة ليرافقنا في السفر الى حلب ، وكان مزودا بالسلاح ، فبعد ان اتفق مع دليلنا ، تركنا بلدة الدير في مساء اليوم الثالث من وصولنا ، فجبنا الفيافي طوال الليل ، ولم نسترح الا في فترات قصيرة ، حتى وصلنا الى منطقة هي اخطر المناطق في بلاد العرب كلها ، وهناك كان خيالنا يصور لنا وجود اللصوص في كل خطوة ووراء كل اكمة ! ...

خلال اسفاري في اسيا ، في طريق الذهاب وبطريق الاياب ، لم تمطر السماء ابدا ، وحدث في ذلك اليوم ، ان تلبدت السماء بالغيوم ، وانهمر المطر علينا مدرارا ... فصرنا نسير في وسط الوحول ، وفي منتصف النهار توقفنا قرب ابار عميقة الغور ، كان ماؤها اجاجا ، يشوبه طعم الكبريت ، وفي اخر النهار ، وجدنا بئرا ماؤها عذب .

كثيرا ما كنا نسير في دروب مطروقة من القوافل ، لذا اخذنا نهتم بمراقبة النجوم ... وكنا بحاجة ماسة الى الماء ... انقضى يوم آخر ، وكنا نسير في الطريق المؤدي الى عين طيبة Tniba وهي موطن ابينا المعظم ايليا (١٠٨) (حسبما يؤكد

(١٠٨) احد انبياء العهد القديم ، له ذكر في الكتاب المقدس . ولد في المائة العاشرة قبل المسيح ، وعاش على عهد اخاه الملك وازابيل ، وقاوم العبادات الوثنية متحملا الاضطهاد ، واصله من (تشبة) وليس طيبة ، ولذا سمي في المراجع الكنيسة الكلدانية وايليا التشبثي (انتسب الكرملي : مختصر ترجمة مار الياس الحلي) في نشرة الاحد (١٩٢٦) عدد ١٤ ص ٤٨ وفي الاعداد التالية ص ٤٧٤ و ٤٩٦ .

بعض المؤرخين) . فاقترح الجندي على ان نترود هناك بالطعام . ولكننا لم نتوقف لان تلك البقعة كانت مليئة باللصوص ، ولان دراهمنا كانت قليلة ، فاكملنا سيرتنا ... مضينا الى قرية سيبيل Sibilla وهناك لحق بنا السوري بدون حصان ، واخبرنا قائلا بان حصانه لم يعد يتمكن من مواصلة السير ، واستضافنا شيخ القرية معتقدا اننا تترا فاحسن مثوانا ، وارسل الشيخ رجاله ليحضروا حصان السوري ، ثم سرننا من هناك ، بعد ان ابقينا الحصان العليل عند الشيخ كي يعالجه ، كما بقي عندهم اسكندر والشاب السوري كي يستريحوا هم ايضا من تعب الطريق ، على ان يلحقوا قافلتنا متى ما تعافى الحصان ليكملون طريقهم الى حلب ... وقد مررنا بقرى عديدة ، وفي منتصف اليوم التالي باننا مدينة حلب من بعيد ، فقمنا قلوبنا فرح لا يوصف ورفعنا نشيد الشكر لله ، واكملنا طريقنا الى باب المدينة فدخلناها مغتبطين .

وعند وصولنا الى محطة الافرنج (١٠٩) سفل احد الجنود عن حصانه ، وبقيت رجله متعلقة بالركاب ، فجره الحصان بضعة امتار فوق ارض حجرية صلبة ، وبالرغم من الحادث الخطر فقد قام الرجل سالما ولم تحدث له كسور ، فكانت معجزة من السماء ! اما الحاج بركات فلما رأى نفسه قد وصل سالما الى حلب قرر ان يكمل نذرا كان قد قطعه على نفسه ، وهو توزيع لحم كبش على الفقراء مع كمية من الرز ، فاسرع ليكمل نذره .

الفصل التاسع عشر

مكوثنا في حلب ، واخبار متفرقة (١١٠)

ما ان بلغ خبر وصولنا الى الاب برونو Bruno ، حتى خف لاستقبالنا مع لفيف الرهبان الاخرين ، وخرجوا للقيانا الى ظاهر المدينة ، ..

(١٠٩) يطلق على هذه المحلة اسم « الجديدة » وكانت غالبية سكانها من الافرنجة والمسيحيين .

(١١٠) ليس في هذا الفصل ما يخص العراق مباشرة ، لكننا اقمنا على ترجمة شي منه لانه يمس بعض الطوائف المسيحية الموجودة في العراق .

(١١١) الاب برونو من الرهبنة الكرملية ، فرنسي الاصل . كان دمث الاخلاق وطيب المشر فاحبه سكان حلب على اختلاف مللهم ، بحيث ان سبستيانى اراد اصطحابه الى الهند فاجتمع سكان حلب من كاثوليك وارثوذكس ومسلمين واحتجوا على ذلك (الرحلة : المجلد الاول ٢٤ - ٢٥) كذلك رباط : الوثائق الخطية ٢٣٦/١ رحلة لرافتشينو ص ٦٢ وقد بدانا بترجمتها الى العربية .

الفصل العشرون

المهمة عامة عن الانبراطورية العثمانية

كانت مدينة حلب هادئة جدا ، بالرغم من الثورات العديدة المنتشرة آنذاك في اسيا ، وكان يحكم المدينة آنذاك نائب باشا (اي بالوكالة) (١١٤) ، وكانت الاضطرابات المتفشية في الانبراطورية العثمانية ، المنهارة مدار حديث القاصي والداني ، فالجميع يتوقعون خرابها القريب ، وقد تناقلت الالسنه خبرا مفاده ان مياه النهر عندما انحسرت ، ظهرت قطعة من الرخام كتب عليها بحروف قديمة ان سقوط الانبراطورية العثمانية قريب ! .

عندما القي القبض على السفير في اسطنبول بتهمة التجسس لحساب اهل البندقية (١١٥) ، قيل آنذاك ان مفتي العاصمة الاكبر اقترح في ديوان القضاء ان يقتل جميع الافرنج القاطنين في الانبراطورية لانهم جواسيس . لكن اعضاء دار الافتاء كانوا اكثر تعقلا ودراية ، فعارضوا الاقتراح ، بالرغم من اقتناعهم بصحة التهمة الملصقة بالافرنج ، لكنهم لا يريدون جلب نقمة عظيمة على الانبراطورية قد تكون الحرب احدي نتائجها .

لو كانت الانبراطورية العثمانية مأهولة بالسكان عامره بهم ، كما كانت عليه في عهد ملوكها الروم ، لاصبحت قوة لا تقهر ، تخيف العالم كله ، نظرا لاتساع رقعتها وعظمة هيبتها وبالرغم من تلك العظيمة فان وارداتها لا تتعدى ثمانية ملايين قطعة من الذهب ، وليس بإمكانها جمع جيوش كبيرة ، كما كانت تفعل في السابق . اما عن عدد سكانها فهو في

(١١٤) لربما يشير المؤلف الى لوناقي علي باشا الذي وضعه السردار مرتضى باشا على حلب بعد ان سحق فتنة اباقه حسن باشا (الفزي : نهر الذهب في تاريخ حلب ٢ / ٢٨٧) .

(١١٥) ان المؤلف ينوه بالسفير الفرنسي دي لاهاي M. de la Haye وابنه السيد دي فانتيه Mr. de Vantelet فقد اوفقا وحريرا بسبب كتاب سري كان قائد الاسطول البندقي قد ارسله الى السفير بواسطة شخص اسمه فيرمون Vertmont ليسلمه الى السكرتير البندقي Ballerino فوفعت الرسالة في يد الصدر الاعظم وكانت عاقبتها وخيمة على السفير دي لاهاي وعلى ابنه

F. Billacois : L'Empire du Grand Ture
vu par un sujet du Louis XIV J.
Therenot (Paris - 1965) P. 10.

وارسل القنصل الفرنسي بيكيت ممثلا عنه ليلفنا تحياته ، وقد انتظرنا مجي الشاهبندر ليفحص امتعتنا ، فتأخر قليلا ، وعندما وصل ، استغرب لقلة اغراضنا وتفاهتها ، وساورته الشكوك في امرنا خاصة بعد ان علم اننا كنا في الهند ، فاخذ بضبط علينا بمختلف الطرق

صباح اليوم الذي وصلنا فيه الى حلب : سافر ثلاثة كهنة من رهبانينا الكرملية مع اثنين كبوشيين الى ايران ، برفقة قافلة متوجهة الى الموصل

مكثت انا ورفيقي الكرملي والخدام في حلب ننتظر اول سفينة تمر بميناء الاسكندرونة لنعود الى بلادنا

كان القنصل الفرنسي رجلا غيورا هاما ، مستعدا على الدوام لمديد العون الى الجميع من اجل خير النفوس (١١٢) وقد استطاع بطريقة او باخرى اكتساب ثقة بطيريك اليماقبة ، الذي : كان مستعدا لتلبية طلبات القنصل نظرا لافضاله عليه ، ولما كان كرسي حلب الاسقي لليماقبة شاغرا ، فقد انتهز الفرصة وحث البطيريك على تعيين اسقف شخصا اسمه اندراوس من طائفته نفسها (لكنه كان متشبها بالتعليم الكاثوليكي نظرا لاحتكاكه بالاباء - الكرمليين وكان رجلا ورعا) ، كما طلب من البطيريك بان تجري رسامة اندراوس الاسقفية على يد بطيريك الموازنة في جبل لبنان ، لان اندراوس المذكور كان موجودا هناك . فوعد البطيريك واعطى كلمته ، معتقدا انه لن يكون لوعده انعكاسات او تأثير على المدى البعيد ، وان باستطاعته ان يوقف المطران متى ما يشاء . لكن الاحداث اخذت تجري بسرعة لم يكن يتوقعها ، فهرب من حلب بعد ان امر المؤمنين بان لا يستقبلوا المطران الجديد ابدا . وكان القنصل المذكور على علاقة طيبة بالباشا وقد سبق وان كسب عطفه ، لذلك طلب منه ان يامر بعودة البطيريك الهارب من ملجأه ويأمره بعد وصوله ان يكتب الى الشعب ليخرج امام المطران اندراوس ، وحصل على كتاب براءة للمطران من الوالي (١١٢) ، وعلى كتاب اخر من الباب العالي

(١١٢) من هذا الفصل راجع الملحق رقم (١) .
(١١٢) انظر الملحق رقم ١٦ .

البعثة الثانية الى الهند الشرقية

ملخص ما كتبه سبستيان عن العراق في المجلد

الثاني من رحلته الى الهند الشرقية

الكتاب الاول (ملخص الفصول الاولى)

في ٧ شباط ١٦٦٠ وبعد ان ودعت جميع الاصدقاء في رومة ، اخذت طريق نابولي ، من اجل العودة الى الشرق ثانية ... في اواخر تموز ارست في ميناء هذه المدينة سفينة فرنسية اسمها سان بيترو كانت وجهتها طرابلس في سوريا ... فصعدنا عليها . وفي الحادي عشر من آب وصلنا طرابلس ، فنزلنا الى البر في اليوم التالي ...

سافرنا الى حلب ... وعندما وصلنا الى هذه المدينة استقبلنا القنصل بيكيت والاباء الرهبان ...

الفصل التاسع

السفر الى ماردين ثم الموصل

وكان المناخ لا يزال حاراً ، ولذا كان من الضروري السفر ليلاً والاستراحة نهاراً في ظل خيمة اشتريتها في حلب ، وبعد ان عبرنا الفرات انقسمت فانزلتنا الى قسمين ، سار القسم الاول في طريق اورفا ، بينما اتجه القسم الثاني ، وهو اقل عدداً ، في طريق ديار بكر ، وكنت انا بضمن القافلة الثانية ، وقد دفعت الرسوم في البيرة ...

مررنا في تلك الليلة بالقرب من جبل قرو داغ ، وعند انبلاج الصبح كنا قد انتهينا من القسم الجبلي العالي فاصبحنا في سفحه الثاني ، واذا بمدينة ديار بكر تظهر على امتداد بصرنا ان لمدينة ديار بكر اسما ثانياً عند الاقدمين وهو آميد Amid Amit . وبعد ان عشنا على ينبوع ماء قراح بارد انزلنا الرجال وامضينا النهار كله ، وعند حلول الليل انقسمت قافلتنا من جديد قبل ان ندخل المدينة ، فقد دخل بعض افراد القافلة الى ديار بكر ، اما القسم الثاني فكان مؤلفاً من عدد صغير من الخيول والبغال ، فقد اسرع في ترك اطراف المدينة قبل دفع الرسوم ، وسلكنا طريقاً بين الوهاد والحفر الى ان اتينا الى تل ومن هناك القينا نظرة عابرة على المدينة دون ان نُمحنا احد : وامضينا ذاك النهار في العراء اذ لم ننصب الخيام . لقد كان الجو حاراً جداً ، وعند المساء تابعنا سيرنا ، وكان ظلام الليل حالكا لانعدام ضوء القمر ، فمررنا بأودية وعرة المسالك . وبعد

تراجع مطرد ، ومعظم اراضيها غير مزروعة ، وقد نقصت وارداتها كثيراً ، وبالرغم من ذلك كله ، فهي لا تزال تحارب البندقية ...

... تركنا حلب الى الاسكندرونة في ٣ تشرين الثاني (١٦٥٨) بعد ان مكثنا في الفيحاء ثمانية ايام ... صعد معنا الى السفينة القس الياس ، ولكن قبل ان تبحر السفينة ارسل القنصل الفرنسي في حلب في طلبه ، ثم سافر فيما بعد على حسابه (حساب القنصل) الى مرسيلية ... ومن هناك ذهب الى رومة ...

الفصل الحادي والعشرون

الابحار الى البندقية

اقلعت السفينة من اسكندرونة في الثامن من تشرين الثاني (...) وفي الثاني عشر من كانون الاول وصلنا البندقية ، فانتظرنا فترة في الميناء حتى تمكنت السفينة من الارساء ... وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه ادخلونا المحجر الصحي القديم ... وصلنا رومة في ٢٢ شباط (١٦٥٩) وهو اليوم ذاته التي تركنا فيه المدينة الخالدة قبل ثلاث سنوات ... وقد زرت قداسة البابا ... وقدمت باسم المطران اندراوس خضوعه للسدة الرسولية ... وقد وافق مجمع انتشار الايمان (بروبغندا) على رسامة المطران المذكور (١١٩) . وقرر ان يرسل له مساعدة سنوية .

اما القس الياس فكان من جملة الفقراء على مائدة قداسة البابا (١١٧) يوم خميس الفصح (١١٧) ، وقد تأثر جداً من المثال الصالح الذي اظهره نائب المسيح ، وقال انه يريد ان يذيع هذا الخبر في وسط هراطقة بلاده جميعهم وينقله الى البطريرك عنه ، وقد نال لآخيه عبدالمسيح اركزيا قونية كنيسة بغداد ، وحظي ايضاً بمعونة نقدية معتبرة الى بيته من المجمع المقدس المذكور (١١٩) .

(١١٦) تاريخ البراءة البابوية التي تؤيد رسامة المطران اندراوس ٢٨ كانون الثاني سنة ١٦٥٩ (راجع : عنابة الرحمان ص ٥) ، رباط ن المرجع المذكور ١/٥٥٠) .

(١١٧) هو البابا اسكندر السابع (١٦٥٥ - ١٦٦٧) .

(١١٨) جرت العادة ان يقوم البابا بخدمة مائدة الفقراء ، او يفصل القدامى يوم خميس الفصح ، افتداء بما فعل السيد المسيح قبل موته ، كما جاء في الانجيل الشرف (يوحنا ١٣/٤ - ١٧) .

(١١٩) لقد ترجمنا من الفصلين الاخيرين ما رآناه مفيداً للعراق او لتاريخ الطوائف المسيحية من اهل العراق.

يومين او ثلاثة اقتربنا من ماردين وتقع هذه المدينة على جبل اسم ، فامضينا في جوار المدينة يومين او ثلاثة ، لان مكاري القافلة كان ماردينيا . ثم ابدلنا خيولنا باخرى ، لكن الخيول الجديدة لم تكن بقوة الاولى . وبعد ان تزودنا بالامتعة اللازمة ، هبطنا الى سهل قوجحصار ، فسرنا في طرق ملتوية وعرة ومنحدرة ، وبمنعمة من رب العالمين اننا لم نسقط من عن خيولنا اثناء الانحدار ، ولما بلغنا السهل راينا هناك قافلة وجهتها نصيبين ، فسرنا في ركابها ووصلنا المدينة المذكورة بعد يومين وقا . هطلت امطار غزيرة علينا في سفرنا تم عاودنا السير .

في اليوم التالي من سفرنا هذا ، حدث ان غلاما مسيحيا يبلغ من العمر اثني عشر عاما هرب من سيده وهو احد الانكشاريين ، فاضطرونا على التوقف ، ريثما يفتش الرجل على المملوك الهارب ، وشاركه في التفتيش بعض افراد القافلة ، الى ان وجدوا الفتى مختبئا في حفرة مليئة بالماء الاسن ، فجروه واخذوه الى القافلة وكيهوه بالقيود ، ثم انهال عليه صاحبه ضربا ورثسا ، فتألمنا جدا لحاله ، ولم يكن بوسعنا ان نفعل شيئا ، وفي ذلك اليوم لم نتقدم في سفرنا بسبب ذلك الحادث . اما في الليلة التالية فاننا قطعنا مسافة حسنة ، وقد اكتشفنا عن بعد وجود ستة عشر لصا ممتطين خيولهم ، فوقع الخوف في قلوب . المسافرين بالرغم من ان عددهم كان اكبر من اللصوص ، ومع القافلة نحو خمسين انكشاريا وقد اقترب اللصوص منا كثيرا في الليلة التالية وكادوا ان يهاجمونا ، لكننا سبقناهم في الهجوم وامطرناهم بوابل من الرصاص ففروا من امامنا .

كان معنا رجل موسلي اسمه نعمة الله ، وكان يهتم بامورنا ويحافظ على امتعتنا ، وعندما نركن الى النوم كان يضع الامتعة تحته خوفا عليها ، لكنه تركنا في هذه البقعة وسار الى منطقة قريبة يسكنها الاكراد .

اخذنا بعد ذلك نسير في النهار خوفا من مباغثة اللصوص ، وفي الليل نزلنا في سهل فسيح ، لكننا وجدنا ان المياه هناك لم تكن جيدة ، على كل حال فان الماء الذي اخذناه في اليوم السابق لم يكن قد نفذ بعد .

عندما ننام نضع اغراضنا في الوسط بيننا وبين الخيول ، فننام من جهة وتربط الخيل من الجهة الثانية ، وذلك حفاظا على الامتعة ، وكنا نتناوب الحراسة . وبالرغم من كل ذلك فعندما نهضنا في

الصباح وقمنا لنحمل الخيل ، لاحظنا ان بعض الاغراض مفقودة ، فهلمت قلوبنا لا للاغراض نفسها ولكن لان ما لنا من دراهم ورسائل رسمية وبراءات مهمة كانت موزعة بين الاغراض ، فاخذنا نبحث عن الاغراض المروقة ، فلا بد ان نجدها عند احد افراد القافلة ، لكن جهودنا ذهبت ادراج الرياح ! فتابعنا مسيرتنا والحزن يحز في نفوسنا ، ثم اخذت اتفحص الامتعة غرضا غرضا ، فظهر لي ان المرووق لم يكن على جانب من الاهمية ، بل هو خسرج الماكولات

في اليوم الثالث من تشرين الاول وصلنا الموصل ، وكان التعب قد اخذ منا كل ماخذ ، فقد تركنا القافلة وقطعنا مسافة كبيرة بسرعة فائقة لاننا اردنا ان ندخل المدينة قبل حلول الظلام . اما الذين تأخروا مع القافلة فقد اضطروا على المبيت خارج السور ، وقد هجم عليهم الاكراد في تلك الليلة وكبدوهم خسائر تقدر بخمسمائة قرش .

الفصل العاشر

مكوئنا في الموصل وسفرنا الى بغداد

نزلنا في احد خانات المدينة ، وخلال المدة التي قضيناها في ام الربيعين ، زارنا اكثر من مرة سليمان البنا فاكرم متوانا ، اما سليمان فهو ذاك الرجل الذي رافقني من نابولي الى مسينة في رحلتي الاولى ، وقد دعانا احيانا لتناول الطعام على مائدته . وقد طلبنا منه ان يستعلم عن الاكلاك النازلة الى بغداد في نهر دجلة ، لاننا اردنا السفر باسرع وقت ممكن الى البصرة قبل انحسار المياه .

امضينا في الموصل نحو عشرة ايام ، زرنا خلالها كنائس الناطرة واليعاقبة .

دعانا الاخ الاصغر للقيس الياس - الى داره - وقدم لنا بعض المبردات . وكان هذا القيس قد رحل معي في سفرتي السابقة من بغداد الى حلب ، وقدمت له مساعدات جمة في رومة ، وقد اراد شقيق القيس ان يذهب بنا الى مكان قريب في جبل الكرد يسمى القوش^(١) Aleus (وطن النبي

(١) قرية تقع على بعد ٢٦ ميلا شمالي الموصل ، سكانها مسيحيون ينتسبون الى الطائفة الكلدانية .

كان كوي بطريق الشرق في بغداد فترة طويلة من الزمن ، وبعد خراب عاصمة الباسيين على ابدى الفول بفترة ، انتقل الكوي البطريركي الى مراغة ، ثم تنقلوا من موضع الى اخر حسب الظروف ، الى ان اتوا

السفر الى القوش ، وفضلا عن ذلك فان الاب جيوفاني تاديو Ctio Taddeo (٨) كان طريح انفراس فلم يسعني ان اتركه .

احتفلت الموصل في تلك الفترة باعياد يطلقون عليها اسم « الزينة » وبالتركية « دولنا » (٩) وذلك بايقاد المشاعل خلال ايام متتالية ، ويتمحيزل الطرقات خاصة في الاسواق « البزار » وقدامر الوالي باقامة الزينات بمناسبة استيلاء الاتراك على حصن مكين كان في يد النصاري ، ولا اعلم موقع ذاك الحصن (١٠) ، لكن احد الجنود قال لي بان غاية الاحتفال كان للدعاية ولخداع الشهاد الايراني بانتصارات خيالية ، كي لا يهاجم المملكة من جهة ابران : لانه ، اعني الحادث يفهمنا ان الدولة العثمانية تخيف في ظواهرها لا في حقيقتها ، ويعرف الاتراك كيف يظهر وانفسهم اكثر مما هم في الواقع .

الكلك هو عبارة عن مجموعة من العبيدات اليابسة المعوجة ، تربط حزما حزما فوق قسرب منفوخة بالهواء فتسند حزم الاعواد كي لا تفتس من ثقل البضائع والكلك مربع الشكل ، لا دفة له ولا جؤجو (مقدمة) بل يستعملون مجدافين هما بالاحرى قطعتان معوجتان من الخشب تنتهيان بلوح مسطح من الخشب ايضا . ونظرا لبساطة تكوينه ، لذلك فمن ابسط الامور اعداد ثلاثة اكلاك او اربعة في مدة قصيرة من الزمن . فلكي نحث على الاسراع في تحضير الاكلاك ، خرجنا من المدينة ونزلنا الى شاطلي النهر يومين او ثلاثة ، وفي هذه الاثناء تدهورت حالة الاب جيوفاني تاديو الصحية ، ورايته عاجزا عن السفر ، فنصحته بالبقاء مع احد رفاق السفر في بيت سليمان للمعالجة ، واعطيته كمية كافية من المال ، على امل تحسن حالته ، فيتبعني من ثم الى الهند ، لكن الح في السفر معنا .

في العاشر من تشرين الاول (١٦٦٠) ركبنا الرمث ، وكان محملا بالكبريت ومكتضا بالمسافرين

(٨) نقل يعقوب سركيس هذا الاسم خطأ « جيوناديو » مباحث عراقية ٢٤٢/١ .

(٩) دولنا كلمة تركية وهي دوننا وتعني الزينة ، والاصح كتابتها دونتاما لانها مشتقة من طون بمعنى الثوب واللون والزينة (هذا التعليق للاب الكرملي وجدناه في قاموس تركي - فرنسي من كتبه الخاصة) .

(١٠) جاء في كلشن خلفا « وفي سنة ١٠٧٠ كان النصر في كل الجهات حليف السلطان ... وانه بعدما حاصر قلعة رواد تمكن من فتحها وتطلب على حاميتها ، وزفت البشار بهذا الفتح الى كل مكان وخاصة بغداد حيث اعلنت فيها الافراح ثلاثة ايام بلياليها واقامت فيها معالم الزينة » ص ٢٥٩ .

ناحوم (٢) المعروف بالانقوشي Elceseو بقصد زيارة البطريرك ابن عمه (٣) ، نظرا الى ان البطريرك السابق ، وهو عمه ، كان قد انتقل الى جوار ربه قبل مدة قصيرة (٤) ، بعد ان طعن في السن ، ومات وهو على ضلالة ، وان كان القس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقنعه بخلطه وحرضه على الخضوع للحبر الاعظم ، لكن تحريض كان بلا جدوى ، فقد كان البطريرك يخاف من ان يتهم بانه افرنجي . وكان عمر البطريرك الجديد (٥) ، ابن اخي البطريرك المتوفى ، اربعة عشر عاما ، وقد رسم قبل سنة اسقفا ، وفي السنة السابقة لهذه كان قدسسيم قسيسا ، بعد ان امضى سنتين كراهب من اتباع القديس باسيلوس (٦) . فهكذا يكون مجرى الامور ، حيثما تقلد المراتب الكنسية بانوراثنة في اسيرة واحدة (٧) ، او حيث تشوب الايمان القويم شوائب فتعكر صفاءه .

وكان اخو القس الياس ، واسمه عبدالله ، يامل بان زيارتي للبطريرك ابن عمه ، قد تحركه على تقديم الطاعة للجد الاعظم (٧) لكن وقتي كان محدودا وكنت اتربق السفر في كل لحظة ، لذلك رفضت

الى القوش نحو سنة ١٤٢٦ ، وبعد مبادي القرن السادس عشر كانوا يقيمون في دير السريان هرمز القريب من القوش (ذخيرة الالهان ٨٤/٢) .

(٢) راجع الملحق رقم (١٧) .

(٣) البطريرك الجديد هو ايليا يوحنا مروجين ، انتخب سنة ١٦٦٠ ومات في ١٧ ايار ١٧٠٠ (مواد : اثر قديم ص ٢٩ ، نيران - المائب : خلاصة تاريخية ص ١٤٧) .

(٤) توفي البطريرك السابق في ١٨ حزيران ١٦٦٠ .

(٥) راجع الملحق رقم (٨١) .

(٦) هذا وهم من المؤلف فالرهيان الكلدان كانوا يعيشون على طريقة او قوانين القديس انطونيوس .

(٧) نصت قوانين الكنيسة الشرقية (النسطورية) منذ اقدم الازمنة على ان يقوم البطاركة بعد انتخاب قانوني (شابو : السهندوسات الشرقية ص ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٢٠ و ٥٥٤ و ٦٠٦ - ٦٠٧) وحدث في عصور الانحلال ان انتخب البطريرك طيمانائوس الثاني (١٢١٨-١٢٢٢) وخلفه اخرون من ذويه حتى جلس البطريرك شسمون المعروف بالباصيدي لي منتصف القرن الخامس عشر فسن قانون حصر بموجبه المنصب البطريركي في عشيرته ، وهو اول من عين خلفا له من ذوي قرابته واسامد رئيس اساقفة لكي يخلفه بعد موته ، وقد سار على هذا المنوال خلفاؤه من بعده (ذخيرة الالهان ٨٢/٢) .

(٧) انظر الملحق رقم (١٩) .

وشافا ، والمناخ حار والشمس حارقة . ولم نستطع شراء شيء في تكريت الا بيضات ثلاث وديكا . . وبعد ستة ايام اخرى ولربما سبعة وصلنا الى بغداد ، فذهبنا الى الاباء الكبوشيين بعد ان تركنا امتعتنا في الفندق Alfandica اي في الكمر ، حيث استلمناها فيما بعد ، وبعد جدال وتنازع طويلين ، وبعد ان فقدنا بعضها .

الفصل الحادي عشر

سفرنا الى البصرة بواسطة دجلة

عند وصولي الى بغداد ، رايت على شاطئ النهر القس الياس ، وكان يأتي كل يوم الى هناك منتظرا قدومي ، فقد بلغه خبر سفري الى هذه الجهة . لقد ساعدني هو والاباء لاحصل على دالك بتوجه الى البصرة . وقد طلبنا جواز مرور من والي ، ولكننا لم نأخذه ، لان ربان الدالك قال ان لا ضرورة له ، وانه مرخص لحمل الا فرنج على قاربه الى اية جهة يسافرون . ولم نتمكن من الحصول على مترجم في بغداد ليسافر معنا .

وبعد ان تزودنا بالطعام الضروري . تركنا الزوراء في ٢٥ تشرين الاول ، بدون مترجم ونحن لا نعرف اللغة . فراينا الدالك محملا بالبيضائع المختلفة ، مكتضا بالمسافرين حتى اننا لم نجد موقعا نجلس فيه ، وبالكاد تمكنا من الجلوس بالقرب من السارية وقد توقعت المصائب في هذا الدالك ، لان الاحمال كانت كثيرة ، ولم تفد احتجاجات المسافرين وصراخاتهم ، فقد كانوا يكذبون البضائع ، وذلك لان القبطان كان جنما للغاية .

من الصعوبة بمكان ان اعبر عن المسقات التي لاقيتها في هذا السفر ، فمن وقت الى اخر كان الدالك يجنح الى هذه الجهة او تلك او يرتطم بضفاف النهر ، وفي كل يوم كانت صراخات المسافرين تتعالى فتصم الاذان ، وكم من مرة توقفنا لتتزل البضاعة او لنحمل غيرها ، او نضطر على النزول الى الماء لدفع اندالك ، والويل ثم الويل لمن يتأخر عن النزول ، فان ضربات العصي تنهال على راسه ، ولكن لا بد من الاعتراف بانهم كانوا يلزمون جانب الاحترام بالنسبة اليها .

فلم يكن بالإمكان ان نجد مكانا للاستلقاء عليه او لبسط الفراش فوقه ، قبل سفرنا قدم الشاهيندر وهو موظف الكمر ، الى الموضع الذي كان فيه الكلك ، فاقفنا ليفتش الامتعة ، وكان يود الرجل ان يأخذ اكبر كمية من المال ، فوضع مختلف العرافيل ، وفي الاخير ارتضى بالقليل وتركنا لشأننا .

تحرك الرمث . وبعد ثلاث ساعات من السير مع تيار النهر ، مر الكلك بمنطقة حجرية فكاد ان يفرق ، فاضطررنا جميعنا على النزول الى الماء لنخلص ، وبعد محاولات شتى ومشاق كبيرة عاد الكلك الى فوق الماء ، واخذ يجري بسرعة جنونية مع التيار ، وبالكاد استطعنا من اللحاق به والصعود عليه . وكانت بعض الزقاق قد تمزقت نتيجة لذلك الارتطام فاخذ الكلك يغطس ثانية ، خاصة حيث كان الماء عميقا ، وبدأ الماء يتسرب الى الاغراض حتى وصل الى وسط اجسامنا ، فملاء الخوف قلوبنا ، وبدانا نصرخ يا يسوع يا مريم ، وكان الآخرون يصرخون يا الله يا محمد ، وفي هذه الاثناء دفعنا التيار قريبا من حافة النهر ، وبالرغم من كوننا لا تزال في وسط الماء ، فقد قفزنا للحال الى اليابسة ، ونشرنا البستنا للشمس وعرضنا امتعتنا للهواء لتتشف . اما الزاد فقد تلف . وكان لنا شيء من الخمر في قنينة ، نظرا الى ان الخمر تفيد للتطبيب لا للسكر ، فعثر احدهم على القنينة ، فاخذها للحال وعرضها على الجميع قائلا : انظروا هوذا سبب هلاكنا ، انه ذنب الا فرنج ، ورمى القنينة على صخرة فحطمها .

ارسل الكلاك في طلب قرب جديدة من الموصل ، فاصلع من شان الرمث ، وهكذا اكملنا سفرنا . وكان التيار يسيرنا فلم يستعمل الكلاك المجاذيف ، وكنا نرتطم احيانا بضفاف النهر . . . ثم وصلنا الى شلال صغير (١١) وفي ذلك خطر السقوط وانقلاب الكلك . فتوقفنا هناك ، ثم حلوا الكلاك ، ولم يبق الا كلكتنا كاملا ، فقام بحله ذاك الكلاك الذي كان قد حطم قنينة الخمر . وكان لابد من الانتظار ساعات طويلة ريثما تتم عملية شد الكلاك من جديد . اما صخرة الاب تاديو فقد كانت في تدهور مستمر . . . ثم تعافى ولله الحمد . . .

ان الترجمان الذي اصطحبناه من حلب ، تركنا في الموصل ، لانه رفض بيع حصانه ، فعاد الى وطنه ونم نجد لنا بديلا عنه ، لذا كنا نجد انفسنا في صعوبات وانعزال لاننا لا نفهم لغات تلك البلاد .

اكملنا سفرنا الى تكريت ، وكان السفر صعبا

أردنا التخلّص من هذا الدألك ، فحاولنا أول مرة عندما وصلنا الى بلدة الحي ، فلم نفلح ، وهكذا في أماكن أخرى ، وكانت نيتنا أن نستأجر دانكا صغيرا كافيا لنا ، ولشخص أرمني اسمه السكندر رافقنا من بغداد ، وأصله من ديار بكر ، لكننا لم نجد خالتنا . أن جهلنا اللغة الحق بنا أضرارا كثيرة ، وبالرغم من كل ذلك ، فإن الأرمني والجنسدي الانتكشاري ورجلا مسلما تظهر على محياه سمات التبل والوقار ، قدموا لنا مساعدات جمة أكثر من مرة ، وكان الرجل المسلم يحاول أن يدخل الفرج الى نفوسنا ، وكان الرجل هرما وسمينا جدا ، لكنه مع ذلك خفيف الظل سريع النكتة ، فكنا نتفاهم بالحركات وبالأيماءات وبكلمات معدودات هي خليط من التركية والفارسية والعربية .

في الثالث عشر من تشرين الثاني وصلنا الى المجر Magger ، وتعتبر هذه المنطقة نهاية حدود ولاية بغداد ، فكان من واجب القبطان أن يدفع رسوما عن الحمولة . وقد طلب الشاهبندر ضريبة أكثر مما يستحق ، فلم يتفقا على مقدار الضريبة ، وهنا تدخل أحد البحارين ، الذي كثيرا ما اعتمنا عليه بالمساعدة ، فأراد أن يظهر براعته للقبطان فاقترح عليه أن يصرح بأن الحمولة طبيعية ، وأن كان هنا كمية أكثر من الحمولة العادية فليتناقضى أجراها من المسافرين الأفرنج ، فطاب الاقتراح للربان وأخذ بالعمل بحسب هذه المشورة ، فاستدعانا الشاهبندر وطلب منا جوازات السفر (عدم تعرض) وإذا لم يكن معنا ، اعتمادا على وعد الربان نفسه ، للشاهبندر بواسطة الحركات أن الربان نفسه لم يهتم للجوازات ، فانكر الربان بكل وقاحة ما قاله في بغداد ، عندئذ أمر الشاهبندر بالقاء القبض علينا .

ليس بإمكانني أن أشرح أو أن أعبر عن شعوري في تلك اللحظة ، لقد أخذت أتصور نفسي ورفاقي سجناء في ذلك الموضع البعيد ، بين أعراب لا يستطيع التحدث اليهم لجهلي لغتهم . فانتقبض قلبي ، ورأيت أبواب الخلاص سدودة في وجهي . وإذا بواحد منهم يقترح علينا حلا للمشكلة بأن ادفع عشرين قرشا ، ففرحت بهذا الحل ، لكن قلة ذات اليد جعلتني استعج بآب الضريبة العالية ، فتدخل الجنود الانتكشاريون والملا واسكندر الأرمني ، وهكذا هبطت الى خمسة قروش نتيجة وساطتهم ، وتظاهروا

أسكندر وهو يخفي ابتسامة خبيثة بأنه يدفع الضريبة عنا ، وأخذ يقرعنا بكلمات صارمة ! .

أكملنا السفر ، وبعد فترة دخلنا في منطقة ولاية البصرة الجميلة ، فراينا صباح أحد الأيام عددا كبيرا من البجع يحلق فوق رؤوسنا ، فقام البعض وصوبوا النار عليه ، فمنعهم بعض المسافرين المسلمين قائلين أن صيد البجع أثناء طيرانه حرام . . .

ثم وصلنا الى منطقة بدانا نشعر فيها بالمد والجزر . . . وفي منتصف ليلة الحادي والعشرين من تشرين الثاني ، أذ كنا نياما ، تعالت صراخات النساء تشق عنان السماء ، فقد كان تيار النهر جارفا ، فأخذ يهز الدانك هزا قويا ، فارتطم الدانك بصخور الساحل ، وتحطمت من جراء الارتطام بعض قطعه ، فتسربت المياه الى داخله وكادت تفرقه . فحصل في نفوس الركاب ، وأخذ الربان يصرخ ، والبعض يبكي ويولول بينما كان آخرون يلطمون وجوههم ، وسارع آخرون تخلص الامتعة ، والحق يقال أن الواحد كان يساعد الآخر من أجل النجاة ، فشعلت مصباحا كان معي وسالت الأب كوتيفريدو أن كان بإمكاننا انقاذ الامتعة فأوما بالإيجاب ، وللحال ربطنا الامتعة بسرعة ، وأذ لم أكن خيرا بالسباحة فقد حاولت الاقتراب من الشاطئ بواسطة لوح من الخشب ، وأخيرا رميت نفسي فسقطت على منطقة طينية فانطمرت فيها بينما غمرتني الأوحال ، فحاولت التخلّص بكل قواي ، وبعد جهود شاقة استطعت أن اسحب نفسي فارتميت على اليابسة ، وهناك وجدت شابا مسلما ، أومأت اليه أن يذهب لمساعدة الإباء الآخرين ، فأسرع ذاك الشاب الطيب ونزع ثيابه كلها تاركا إياها عندي ، ورمى بنفسه في الماء ، ثم عاد سابحا ومعه الأب كوتيفريدو وهما يتعاونان في حمل الأغراض . . .

صباح اليوم التالي وجدنا دانكا . . . فركبنا مع اسكندر الأرمني والملا والشاب المذكور واحد الجنود وكان اسمه قادر باشا ، فأكملنا سفرنا دون خوف من الأعراب أو من أي شخص آخر ، ثم أبدلنا الدانك في Amma ، وفي القرنة ، وقد أوقفنا الشاهبندر في القرنة مدة خمس وعشرين ساعة ، وأخيرا وصلنا الى البصرة بعد أيام أربعة ، وكان ذلك اليوم عيد القديسة كاترينة (أي ٢٥ تشرين الثاني) ، بعد سفر خطر جدا فاسيننا منه الأمرين واستغرق شهرا كاملا ، وقد استقبلنا الأب الكرمليون على الرحب والسعة وأظهروا نحونا محبة كبيرة .

الكتاب الثالث من المجلد الثاني (١٢)

الفصل السابع عشر

... الى البصرة

وجدنا بعضا منهم قد تنصروا ، وكان واحد منهم اسمه ايزيدورو بانفيليو كان قد نال العماد في رومة على عهد البابا انوشسيوس العاشر . . . وعاد الى وطنه (فاصبحت جباية في هذا المحيط صعبة تكتنفها الاخطار) . . . لقد التقيت به اكثر من مرة فشجعته على الثبات في معتقده ، فوجدت ان معنوياته كانت عالية (١٢) .

الفصل التاسع عشر

السفر الى بغداد - اعتقال في العمارة

بعد ان ذهب الصيف وولى وتخلصنا من حره اللاهب ، الذي لم يعطنا مجالا للاستراحة ولاسترجاع قوانا ، قررنا السفر ، فركبنا في العاشر من ايلول دانكا يدفع باربعة مجاذيف ، وكان السفر متعبا للجسم والنفس . فقد كان رقادنا قليلا ، اذ نضطر على التناوب في الحراسة خوفا من هجوم الاعراب او الاسود ، فقد سمعنا زئيرها في احد الايام قريبا جدا منا .

في التاسع عشر من ذلك الشهر وصلنا الى الحي ، فمكثنا فيها يومين ، امضيناها في غرف احد المساجد ، لكننا لم نذق طعم الراحة لكثرة الذباب . . .

كان من المنتظر ان يرسل قادر باشا (١٢) احد خدامه الى هذه البلدة يرافقنا الى بغداد ، فيعد انخيول ويصرف علينا كل الضروريات ، وبالرغم من هذا الرجل كان مرموقا وشهما ، فقد نال الطمع قلبه ، مفوضا عن الخادم المنتظر ، عهد بنا الى جندي انكشاري كان مسافرا الى بغداد ، فصعد معنا على القارب دون اي يدفع لنا فلسا واحدا ، كما ان الجندي قدم لنا خيلا من جنس رديء ، كان يسوسها مكاري صغير السن قليل الخبرة لكنه سليل اللسان ، وقد طلب مني ، دون مقدمات ، ان ادفع ثمن

(١٢) في تقرير كتبه الكسندر الكرملي سنة ١٦٥٦ عن مبعث رهبانيته في البصرة ، قال « . . . في سنة ١٦٥٢ تم عماد اربعة صابئين في رومة ، وكانوا قد ارسلوا هناك من قبل رهباننا ، وبعد عودتهم الى البصرة حافظوا على الايمان المقدس ، واخلدوا يساعدون الابرار في خدمة النفوس . . . » (رباط : وثائق ١/٢٢٢) .

(١٤) قادر باشا : ذكره المؤلف في الفصل السابق (الرحلة ص ٢١٨) فقال عنه « هو من الاشخاص المسلمين المرموقين (في البصرة) ، قدم لنا دانكا يحملنا الى الحي ، ومن هناك نساغر الى بغداد بطريق البر . فيكون السفر ابدع واكثر امنا ، وذلك لقاء ٢١٥ عباسية ، وبشرط ان لا ندفع اي ضريبة اخرى » .

... اخيرا وصلت السفينة (المسماة) كاباريس Cabares) نحو مطلع شهر حزيران سنة ١٦٦١ فصعدنا عليها لنعود الى البصرة . . . وفي المساء هبت ريح الشمال فحدثت زوينة بحرية هائلة ، فانزلت المرساة . وقد لاحظنا عند سير السفينة ، ان سارية المقدمة قد انكسرت وتكاد ان تتحطم ، وفي هذه الحال ستجر بقية الصواري ، فتحدث الطاقة الكبرى ، لذا راينا من الضروري ان نكمل الابحار بانتباه وحذر كبيرين ، لان الرياح كانت بعكس اتجاهنا . اخيرا وصلنا الى نهر البصرة في الرابع عشر من تموز [١٦٦٤] بعد اربعين يوما من سفر مضنك للغاية .

الفصل الثامن عشر

في البصرة

كان الحر شديدا للغاية . . . لقد جعلني السفر في هذا الموسم افكر بجهنم النار . . . ولم استطع الرقاد او الاخلاص الى الراحة ، كما لم تفدني مختلف الوسائل التي اتخذتها من اجل التخفيف من شدة القيظ . ولما كان الاب كوتيفريدو مريضا فقد تركني وسافر ، كما ان الاب جيوفاني تادييو كان متوعدك المزاج على اثر سفره في البحر ، لذا كنا بامس الحاجة الى الراحة ، ولهذا السبب قررت البقاء في هذه المدينة الى نهاية ايلول .

تمر في البصرة سفن كثيرة ، لذا فان البحارة من مختلف المذاهب المسيحية كانوا يأتون الى كنيستنا لحضور المراسيم الدينية ، فكنا نقيم القداس الكبير مصحوبا بالموسيقى ، وقد منحت سر التثبيت الى كثيرين خلال وجودي في هذه المدينة . . .

اجتمع في ديرنا جمع كبير من اتباع القديس يوحنا ، ويطلق عليهم اسم الصابئة المندائيين ، وقد نقلوا الى تدميرهم من الاب رئيس الدير ، لانه لا يسمح لهم بالدخول الى الكنيسة كما انه لا يمنح العماد لاولادهم ، وكانوا يؤكدون لي بانهم نصارى . فاجبتهم : حسنا يفعل الاب المذكور لانكم لستم نصارى . . . ولذا لا يحل تعميد اطفالكم . . . ولقد

(١٢) اهلنا تعريب الكتاب الثاني من المجلد الثاني لان احداثه كلها تدور في المباد (الهند) .

الحصان للحال ، مدعيا ان الاتفاق [مع قادر باشا] لم ينص على هذا العدد من الخيول ... فسرنا في طريق بغداد ... اخيرا اخذنا قارباً وعبرنا فرعا من قروص دجلة ، وبعد ان دفعنا اجرة العبور ، دخلنا الى قرية صغيرة اسمها العمارة ، فنزلنا في اسطبل ، وهناك قدم رجال الكمرك ففحصوا امتعتنا بتدقيق كبير ، فلم يجدوا شيئا يجلب الانتباه ، ثم باثروا بتفتيش المسافرين الآخرين ، فوجدوا عند احد الخدام تمثالا صغيرا من العاج ، ولم اكن اعلم عنه شيئا ، لاني كنت قد منعت الخدم منا باننا من حمل اشياء تشير الشكوك وتجذب الانظار فما ان وجدوا التمثال حتى بانث على وجوههم امارات الاستبشار والانتصار ... فاخذوا يهددون ... املين ان ندفع لهم فدية عالية من اجل استرجاع التمثال ... فذكرنا لهم باننا نساغر الى بغداد بحماية قادر باشا الذي يعرفونه حق المعرفة ويهابون جانبه ويخشون بطشه ، وقتلنا لهم اذا ما تجاسرتم واخذتم رسوما منا ، فانه سيعوضنا الواحد ب اثنين ، لكن احتجاجاتنا كلها لم تفد شيئا ولم تزعزعهم عن عنادهم ... لقد اصرروا على انتزاع شيء من المال . وكان الجندي الانكشاري المرافق لنا مستعدا للكلام وتهدة النقاش ، اما لدفع المال فهو غير مستعد البتة فاضطرت اخيرا ان ادفع قطعتين عباسي ثم ثلاث لرجال الكمرك الذين يطلق عليهم اسم (؟) *Sasli* ففرحوا للوهلة الاولى ، ثم عادوا يلحون طالبين المزيد اي عشرين قرشا ، ولم يكتفوا بهذا المبلغ بل راحوا يطلبون مئة قرش ! بالحقيقة لم يكن معي الا ٢٥ قرشا (فقد وضعت الباقي جانبا لتكملة سفري الى بغداد) فقدمت ما عندي وحاولت التملص من الورطة بمختلف الاعذار ، لكنهم لم يقبلوا ، وهكذا مضى الليل دون ان نرقد . لقد ملأت الكابة نفسي بسبب هذه الجزية الظالمة ، وكان الذباب يحوم حولي مثل ما حدث لنا في الحي ، كما ان الخيل بحركاتها وصهيلها الدائم لم تدعني اغمض عيني .

وعند الصباح دعوت مرافقنا الانكشاري واسمه محمد باشا ، وطلبت منه ان يحل المشكلة فيدفع اقل مبلغ ممكن ، وسأؤدي المبلغ الذي يتفقون عليه من عندي . فاجابني انهم لن يرضوا باقل من مئة قرش ، واعلن انه ان يدفع فلسا واحدا من عنده ، وبعد هذه المداولة قرر السفر حالا الى بغداد ، بينما نمكث نحن في البلدة ، وسيحاول ان يجد في بغداد حلا لمشكلتنا ويرسل امر عاجلا من هناك ، وطلب مني تحرير رسائل الى الالباء الكبوشيين في بغداد ليساعدوه على حل المعضلة .

تبعد بغداد عن تلك البليدة نحو ثلاثة ايام ، ولابد من يوم اخر من اجل المراجعات الرسمية ، اضافة الى ثلاثة ايام اخرى من اجل ارسال الامر اليها ، وهذا يعني ان نمكث هنا اسبوعا ، فبقينا مع المترجمان ، وهو رجل مسيحي مسكين ، كسان صابثيا فتتصر ، كما بقيت الخيول والاجمال معنا ونحن في اسطبل قذر ، تحت رحمة اناس كانوا ينظرون اليها نظرة شذراء ، ويداهمنا من جهة اخرى خطر الهجوم علينا ، لان اعراب البادية يمرون بتلك القرية بصورة دائمة .

اردت ابقاء العسكري معي ، ودفع ما تبقى عندي من دراهم ، فرفضوا ، ثم طلبت السفر بنفسني الى بغداد لاسرع في التوسط والحصول على الحل الضروري لمشكلتنا ، لكن الرجال حجزوني مع الالباء الآخرين ووضعوا اليد على الاغراض ، لذلك كتبت رقعة الى الالباء الكبوشيين وسلمتها الى العسكري ، فامتطى حصانه وسار برقعة رجال مسلحين ، اما نحن فبقينا في الم لا ضفاف له ، اذ نرى الحاضرين يضحكون علينا ويستهزؤون بنا ، وزاد من حزننا لم نحصل على طعام .

كان من جملة المسافرين على ظهر السفينة ، رجل يهودي من حلب ، كان قادما من الهند الى البصرة ، وكان الرجل عاقلا ومهذبا للغاية ، ويظهر انه من رجال حلب المرموقين ، وكنت قد سمعت ان الافرنج يلاقون صعوبات من قبل اليهود عند مرورهم بحلب ، لذا حاولت كسب عطفه والتودد اليه لعله يفيدني في سفري وعلى اثر هذا التقارب اخذ يكلمني عن اعماله ، فاخبرني ان له اعمالا واسعة في البصرة ولذلك فانه سيمكث فيها فترة من الزمن ، وطلب مني ان احمل الى بعض ذوي قرابته رزمة فيها الماس ثمين ، وزودني برسائل الى جماعته في حلب فيها توصيات بحقي ، لقد كان حمل تلك الرزمة خطرا كبيرا ، فامتنعت من استلامها ، لكن الح علي ، خاصة بعد ان سبقني بالفضل وكتب رسائل التوصية ، ثم قيل لي انه لا خطر علي طالما اسافر في حماية قادر باشا ، وهكذا قبلت باستلام الرزمة ووضعتها مع بقية الاغراض . وفي اليوم السابق لوصولنا الى العمارة ، ضمنت الصرة في مكان اخر ؛ لو عثر رجال الكمرك عليها لوضعوا اليد عليها من كل يد ... ان وجود هذه الرزمة معي كان يقلقني ، فلو عادوا الى التفتيش فقد يعثرون عليها ، وهكذا اخذت افكر بالخطر المحدق بنا ، وبحالنا التعيسة في ذلك الوسط الغريب . ثم وجدت حلا قد يخلصني من وخطتي وذلك بتقديم خمس قطع من فئة العباسي

منتصف الليل وفي منطقة مقفرة في بلاد بعيدة ، لا
امل هناك ولا معين ...

كنت على وشك الضغط على الزناد ، وفي
الوقت نفسه اتوقع ضربة رمح من الطرف المقابل ،
واذا بي اسمع صوتا يقول : بادري (١٦) ، محمود
جلبي ! في تلك اللحظة انفتحت على ابواب السماء
وبعثت حيا ، فالتقيت السلاح جانبا ، واسرعت الى
مصدر الصوت فلحقني رفاقي ، واذا تعرف علي
محمود جلبي ، صرخ من فرحه ونزل عن حصانه
فتعانقنا طويلا ...

اما محمود جلبي هذا ، فهو انكشاري ،
تعرفت عليه في البصرة ، حالته المالية جيدة ، وله
مكانة اجتماعية مرموقة ، وهو مهذب للغاية . وكنت
قد اودعت عنده سلة كبيرة وضعت فيها اثنان ما
عندي من اغراض ليحملها الى بغداد . وكان هناك
رجل انكشاري آخر ، اصله من كانيا (١٧)
التقيت به في البصرة وربطتني واياه اواصر الصداقة
وهو من ديار بكر ، وكان قد اتى الى البصرة لبيع
بعض الشباب المملوكين الفريفيوريين (الارمن) . وكان
من بين اولئك الشباب واحد بمهارة على آلة تشبه
البيانو القديم ، وعوضا عن الاصابع الخشبية
الطارقة ، لها اوتار تنقر باظافر من الفضة ، وفي
نهاية الاصابع حلقات لشد الاوتار (١٨) وسمعت
الشاب ينشد ابائنا من الشعر التركي وهو يضرب
على الآلة ، فكان الصوت والنفث خير تعبير عن طبيعة
ذلك الشعب وغطرسته ...

كان محمود جلبي قد ترك البصرة منذ شهر
فسافر في الدانك الى بغداد ، وفي تلك الليلة بالذات
كان قد مل من السفر بالدانك فنزل الى اليابسة
مع بعض التجار ، وتبعه اعراب كثيرون ، فساروا في
طريق بغداد ، نظرا الى ان الدانك يتأخر نحو ستة
ايام ليصل الى بغداد ومن ثم لتعرجات دجلة
الكثيرة . هكذا سرنا برفقة محمود جلبي الى بغداد ،
لانه الح علينا ان نكون معه لتخلص من الاخطار ...
عندما اقتربنا من بغداد ، لمحنا رجلا راكبا

(١٦) كلمة ايطالية Padre تعني الاب ، اعتاد المسيحيون
في العراق اطلاقها على الكهنة والرهبان الاجانب ، ونرى
ان الاصطلاح دخل الى الموصل بدخل الكباشيين
الاطاليين ، وجميعها المسيحيون على بوانر وبانريه
وبالوي ا

(١٧) ميناء رئيس في جزيرة كريت .

(١٨) اعتقد ان المؤلف يتكلم من آلة القانون المروقة .

الى رئيس البلدة وعلى سبيل الرشوة طبعاً ! فامر
رجال الكمرك بتخفيض الرسوم والاكتفاء بثلاثين
قطعة عباسية (الى جانب ما دفعناه سابقاً) فقبلوا
بالاقتراح فدفعت المبلغ اليهم للحال . ثم طلبوا سبع
قطع عباسية اخرى للكاتب ، وقطعتين للمرافق ،
فظهر لي ان طلباتهم لن تنتهي ، وفي هذه الاثناء
امتطيت حصاني وركب رفاقي ايضا ، فاسرعتا في
السير . وعند وصولنا الى النهر دفعنا من جديد
ضريبة اخرى سبع قطع عباسية ... ثم راينا شابا
من رجال الكمرك يركض في اثرنا ، لقد كان يطلب
بوقاحة ظاهرة شيئا من المال ، فتابعنا السير دون
ان نعبأ به ، اما هو فحاول قطع الطريق علينا ،
فاسرعتا في السير وبعد ان ابتعدنا قليلا التفتنا الى
الوراء فرأيناه يلحق بنا ، ففتحنا النار واطلقنا بعض
العيارات في الهواء ، فرجع على عقبه ، واطلسق
ساقبه للربح ، وعندما راينا انفسنا بآمان نزلنا عن
خيولنا لنستريح ، لاننا لم نذق طعم النوم منذ اربع
ليالي او خمس ، وتناوبنا فترات الحراسة اثناء
النوم خوفا من الاعراب ...

وصلنا الى بقعة رملية بيضاء ، تحدها من جهة
غابة صغيرة ومن الجهة الاخرى اعني وراءنا النهر ،
فذهب المكاريون الى شاطئ النهر ليستريحوا ، اما
نحن فقد انزلنا الاحمال عن الخيل ، وكان ظلام الليل
دامسا ولا اثر لضوء القمر ، وبالرغم من ذلك فقد
اكتشفنا وجود رجال يقدر عددهم بخمسة وعشرين
شخصا ، مسلحين بالحراش والسيوف وبحمل
بعضهم الدروع والمقاصل (الطبر) ، فاخذنا نصرخ
بدون انقطاع « رح ، رح » معتقدين ان صراخنا يؤثر
عليهم او يخيفهم ، ثم فكرنا بان نطلق بعض العيارات
النارية . وكانوا هم ايضا يصرخون ، لكننا لم نفهم
معنى صراخاتهم . ثم اخذ المكارون الذين معنا
يصيحون « فرنجي ، فرنجي ، كبير دوسيت » (١٩)
(اعني هنا افرنج ولهم سدسات عديدة) .
وبالحقيقة فقد عمت الليلة صفنا ، وملا الخوف
انفسنا . واخذ (اولئك الرجال) يتقدمون نحونا ،
فاصبحت المسافة بيننا كافية لتصويب الرماح ،
فامتطينا الخيول بسرعة ، وصحت باحد رفاقي ان
يطلق النار عليهم حتى يخافون فيهربون ، او على الاقل
يبتعدون عنا قليلا ، لكنه لم يفعل ، فاعدت الصراخ
ثانية وثالثة ، وتناولت المسدس لاطلق النار بنفسي ،
رباه ! ما اتعسى تلك اللحظات ، اني كلما تذكرت تلك
الحالة المريرة التي كنت فيها يعود الهلع فيغمر نفسي!
اي منظر رهيب : اعراب واتراك كثيرون ، والوقت

(١٩) وردت هذه الالفاظ في الاصل .

محصانه ينهب الارض لنها متجها نحونا ، فعرفنا انه القبوجي (١٩) Capigi اعني مساعد رئيس الانكشاريين ، ويحكم البلد في غياب الوالي الذي توفي منذ مدة قريبة ، واذ تعرف علينا باننا افرنجية ، اقترب مني وسلمني رسالة من الالباء الكبوشيين القاطنين في بغداد ، فعرفت منها ، ان القبوجي يتوجه الى العمارة حاملا امرا الى رجال الكمارك ليتركونا وشأننا ، وعلينا ان ندفع للقبوجي عشرة قروش . فطلبت منه ان يعود الى المدينة ويخبر الالباء المذكورين بقربنا في بغداد ، كما طلبت منه ان يترك باب المدينة مفتوحا حتى وصولنا ، لان الساعة متأخرة ، فاستدار الرجل وعاد ادراجه بسابق الريح ... وقد ساعدنا محمود جلبي عند باب المدينة وفي الكمارك ، وهكذا دخلنا المدينة ووصلنا الى دير الكبوشيين دون ان تصيبنا اذية ما .

الفصل العشرون

السفر الى الموصل

عندما بلغ خبر دفعنا الرسوم (في العمارة) الى آغا الانكشاريين ، فانه امر الصوباشي بان يتحقق في القضية ويتخذ حالا الاجراءات اللازمة لاثبات الحق . ففتش في قائمة السيكونا ، وهي قائمة باسماء الموظفين ومراتبهم ومحل عملهم (والاحتفاظ بنسخة من هذه القائمة في الديوان ، عادة جيدة عند العثمانيين لانها جزيلة الفائدة في حالات كهذه) . وامر الاغا ان تعاد اليها المبالغ التي ابتزت منا في العمارة ، وان يلقي القبض على اولئك الموظفين ويقادوا الى بغداد ليتلقوا العقاب وهو عادة ضربات العصي . لكننا فكرنا مليا بالامر ، واردنا ان نكون ارحب صدرا واكثر عفوا لان المسامح كريم ، فقبلنا استرجاع المبالغ ورفضنا انزال العقاب بالموظفين ، وكانت المبالغ قد وصلت الى يد الصوباشي فنزل صاحبنا الى طلبنا ، واراد ان يظهر سخاءه الواسع وكرمه الحامي وذلك بتوزيع المبالغ المذكورة توزيعا عادلا كما ادعى ، على القبوجسي والكاتب وبقية الموظفين الذين اهتموا بقضيتنا .

(١٩) القبوجي : كلمة تركية ، معناها الحربي « البواب » وهي من وقتل ذلك الزمان واطلقت في الاصل على حاجب السلطان او رسوله في مهمة خاصة ، ثم انتشر استعمالها في الولايات الاخرى .

(٢٠) لفظة صوباشي او صوباشي عنوان الموظف يقوم بمليتين هما اليوم مهمة الشرطة والبلدية ، فهو يوزع الماء ويجبي الواردات ، ثم اخذت هذه الوظيفة تعني ايضا ملازم الجند الذي يقوم باعمال الشرطة .

سمعت عند وصولي الى بغداد ، بان قافلة كبيرة تستعد للسفر الى حلب ، وكان من جملة المسافرين فيها اخوان اثنان للقس الياس ، الذي سبق ان ذكرته اكثر من مرة . فرايت الفرصة سانحة ، نظرا لوجود من يرافقني ، ولا سيما السرعة في السفر ، لاني كنت اخاف من حلول موسم البرد والامطار ، فقررت ان ارحل حالا ، فاعدت الترجمان ، واسمه يوسف ، الى البصرة ، وقد فرح بما اعطيته مجازاة له على مرافقتنا ، وسلمت صرة الالماس العائدة الى اليهودي الحلبي الى وكيله ، نشكرني واثني علي ، واخذت رسائل عديدة الى حلب فيها توصيات بحقي ، ثم اكرت اربعة خيول ، وانفقت مع جندي انكشاري يرافقني في سفري لقاء اجر قدره ٩٠ قرشا ، وتعهد الرجل بانه سيخلصني من دفع الضرائب .

اما الالب كوتبغريبدو فقد استولى عليه الضعف فتدهورت حالته الصحية ، ولم يكن بمقدوره متابعة السفر ، لذلك تركته في بغداد برعاية الالباء المذكورين كي يتعالج ، حتى اذا ما تحسنت صحته يلحقني الى حلب ...

بعد ثلاثة ايام من وصولنا الى بغداد ، تركتها مع رفاقي الاخرين ، ولم ندفع رسوما عند باب المدينة ، وذلك بفضل الصوباشي ، لانه كان سخيا جدا في ما لا يخصه شخصا ، وقد غضب حراس الباب من جراء ذلك .

توقفنا خلال الليل على بعد ثلاثة اميال من المدينة . وكنا نعتقد ان عبدالله احد اخوة القس الياس يعرف الايطالية ، كما قيل لنا ، فخاب ظننا لانه عند الاختبار ظهر لي ان ما يحسنه منها لا يزيد عن كلمتين ، فحزنت في اول الامر ، لكننا اكملنا سيرنا ، وكان يتعلم بعض الكلمات بحيث اخذ يساعدنا عند الحاجة ...

التفينا في الطريق بعدد كبير من الجنود الانكشاريين وهم في طريقهم الى اسطنبول ، ليلتحقوا بالجيش الذي كان يحارب هنغاريا (المجر) (٢١) ... في اليوم الثالث عشر نصبنا الخيام قرب سور الموصل . وكنا قد مررنا في طريقنا بتكريت والتفينا هناك باحد اقرباء سليمان البنا - الذي مر ذكره - فاکرم الرجل مثوانا ... ومن تكريت اكملنا سيرنا

(٢١) داجع بخصوص هذه العروب :

Von Hammer : op. cit., vol. 11. p.

135 ss.

الى هذه المدينة مع اميرها (اعني شيخ أو أمير تكرت) الذي كان في طريقه لاستقبال والي بغداد الجديد (٢٢) .

ذهبت انا والاب جيوفاني تاديبو الى دير الابهاء الكبوشيين (٢٣) الذين قدموا الى هذه المدينة منذ فترة وجيزة ، فمكثنا عندهم اربعة ايام ، وقد احسن السيد سليمان ضيافتنا خلال هذه الفترة .

وجدت الموصل في هذه الزيارة مقفرة من السكان ينوع ملحوظ اكثر من الزيارة السابقة ، فقد رايت طرقا عديدة بدون سكان ، وابواب الحوانيت مغلقة . وعلمت ان التجار واهل الصنائع تركوا اعمالهم وهربوا الى كردستان تخلصا من دفع الضرائب الباهضة .

وفي فترة وجودي في ام الربيعين : حضرت الاحتفال الذي اقيم بمناسبة وصول والي بغداد الجديد الى الموصل قادما من اسطنبول . فقد خرج والي الموصل (٢٤) لاستقباله على بعد ميل خارج المدينة وكان الاحتفال عظيما ، والجدير بالذكر ان مراسيم الدخول الى المدينة هي اعظم مما يصنع للوكنا في اوروبا (٢٥) .

كان موكب الاستقبال مؤلفا ، في الواقع ، من عدد كبير من الجنود والموظفين الرسميين ، وكان الجنود على ظهر الخيول ، وفي الموكب رايات كثيرة ، وطبول وابواق وازياء غريبة لكنها مصنوعة من اقمشة عادية غير ثمينة . وكان هناك وسادة واحدة تحت الوالي ، مغطاة بقماش قرمزي من النوع العادي ، وكانت ثابتة تحت قضبان المحمل لا تتقدم مع الموكب . ويتم الجلوس عليها حسب الطريقة الاسبوية اعني القرفصاء وقد اطلقت المدفعية من اعلى السور مرتين بالقنابل الحديدية ، لكن قوة الطلقتين لم تكونا قوية جدا ، مما جعلني اضحك على جهل المدفيعين وخوفهم من المدافع .

الفصل الحادي والعشرون

السفر الى حلب

لبث في الموصل عبد المسيح الاخ الكبير للقس

(٢٢) هو اوزون ابراهيم باشا (ابراهيم باشا الطويل) .

(٢٣) راجع الملحق رقم (٢١) .

(٢٤) كان والي الموصل انداله احمد باشا .

(٢٥) كان العثمانيون يهتمون كثيرا بالمظاهر الخارجية ، وفي اجراء المراسيم والاحتفالات الكبيرة كي تعطى انطباعا جيدا في رعاياها فيؤمنون بعظمة الملكة . وقد قال ذلك احد الرهبان الاجانب الذين عاشوا فترة في حلب ، وحفروا تلك الاحتفالات .

الياس ، بينما رافقنا اخوه الاصغر عبدالله . وقد اشار علينا ان نأخذ زقا من الخمر ، فحملناه مخفيا في كيس وقد كان جزيلا الفائدة لنا ، لاننا كنا نقاسي البرد الشديد اثناء الليل .

(. . .) رافقنا من بغداد اسقف ارمني ، وقد تحدثت معه طويلا اثناء السفر ، ودعوته احيانا الى تناول الطعام معنا . . . وقد تجاذبنا اطراف الحديث خاصة في المواضيع الدينية ، ولاحظت فيه ميولا كاثوليكية ، وكان قد قرر ان يترك ابراشيته (٢٦) ويلتجى الى رومة . . . فطلب مني توصية بحقه عند القنصل الفرنسي في حلب ليسهل له الابحار . . . والتقيت ايضا بقمسيس ارمني . . . له ميول الاسقف نفسها . . . وقبل ان نفترق اطمعنا عبد الله على حقيقة امري باني مطران فتملكهما العجب ، واطهرا نحوي مشاعر الاحترام والاكرام . . .

في اليوم التالي وصلنا في قافلة صغيرة الى قوجحصار . . . وقد طلبوا مني رسوما مضاعفة بحجة وجود رسائل معي ، وكانوا يريدون فتحها والاطلاع على فحواها ، وكانوا يشكون في بانني جاسوس ، او قنصل فرنسي لدى ايران ، لكن المكاري اتقذني . . .

في نهاية تشرين الاول وصلنا الى اورفا ، فحللنا فيها اربعة ايام ، منتظرين قافلة كبيرة كانت تنهيا للسفر الى حلب . . . اخذونا الى نبع ابراهيم وهو نبع يعقوب ايضا ، واهل المدينة يحترمون هذا الموضع ويجلوونه ، وتقوم فوق النبع فيها فنادق كثيرة ، وقد فرشوا السجاد حول ينبوع . . . ويقوم بخدمة المكان شيخان ، يدعيان انهما من سلالة ابراهيم ، وهما غنيان جدا وانما ضيع واطيان واسعة وهما فخوران جدا بشرف محتدهما ، بحيث عندما السلطان مراد الى المدينة في طريقه الى بغداد لينقذها من الفرس ، لم يذهب لزيارته ، بل ان ياتي هو بنفسه عندهما ، ففعل دون ادنى امتعاض .

ان ينبوع المذكور يخرج من تحت اسس المسجد ليصب في حوض كبير فيه سمك ، وماؤه صاف جدا . يقوم عن يمين الحوض مسجد فخم له اروقة تطل على الفسقية ، والى اليسار حديقة غناء وفي الحوض اسماك جميلة ، امر السلطان المذكور ان يقدم لها كل يوم مئة رغيف من الخبز طعما لها . كما ان المؤمنين الذين يومنون المكان طلبا للسقاء

(٢٦) ابرشية هي الولاية الكنسية ، يديرها الاسقف او المطران ، وهذه الالفاظ يونانية الاصل .

يشرون الخبز للأسماك . ولا يسمح بصيد تلك الأسماك بتاتا ، وتمنع وان تجاسر واحد فساد سمكة فيقاصص بقطع يده (٢٧) .

وعلى مسافة قريبة من الحوض ، توجد بركة أخرى يطلق عليها اسم بركة عبهرة ابراهيم ، ويقولون ان هذه العبدة سقطت من القلعة العالية في الحوض . ويقوم على جانبي البركة عمودان جميلان للغاية ينسبونهما الى نمرود Nembrot ويروون عن هاتين البركتين الف حكاية ...

الفصل الثاني والعشرون

في حلب

زارني في حلب بطريرك السريان اندراوس ، يرافقه اخوه المطران (٢٨) ، وكلاهما والحق يقال مرآة تعكس جميع الفضائل ، خاصة البطريرك ...

واذ كنت في حلب بلغتني ان بطريرك الارض قد قدم الى المدينة هاربا من القدس ... وكان في حلب بطريرك آخر للطائفة الارمنية ، وهو رجل طيب المعشر (٢٩) ... وعند زيارتنا الى الاسكندرونة لغرب اقلاع السفينة ... رافقنا ابن اخ البطريرك واسمه بالفارسية خودا فردى وبالعربية عبدالله ، وعمره نحو عشرين سنة ... وكان يريد السفر معي الى رومة ...

(٢٧) ذكر هذين العومين تالوني (رحلته العربية ص ٢٦) وغيره من الرحالين « ... نهر ابراهيم الذي يؤلف هناك بحيرة صغيرة تسمى بركة ابراهيم مياهها عذبة يوجد فيها سمك كثير يزعمون انه يخص ابراهيم فلا يصطادونه لئلا ان المسيحيين لا يعبأون بذلك فيصطادونه كلما سنحت لهم الفرصة .. » القوي : المرجع المذكور ج ١ ص ٥٤٢ .

(٢٨) هو القس بهنام روجيجان الذي صار اسقفا لحلب باسم ديونسيون في ٢٠ آب ١٦٦٢ (غنابة الرحمان ص ٥٢ - ٥٤ ، رباط ٦/٢ و ١٢) .

(٢٩) نعتقد ان البطريرك الهارب من القدس هو اليمازر ، اما البطريرك الذي كان في حلب فهو كاشادور ، وكان يعيل الى اعتناق الكتلكة ، وقيل انه انضم الى الكنيسة الرومانية على يد الرهبان الكبوشيين (رباط : وثائق خطية ١٦٤/١ و ١٧١) .

M. B. Poujeutat : Voyage dans l'Asie Mineure vol. I, p. 409.

الفصل السادس والعشرون

لمحة عن الانبراطورية العثمانية وتحليل

حالتها (٣٠)

لقد تجولت في انحاء هذه الانبراطورية الواسعة اربع مرات ... ونظرا لما رايت بأم عيني وما سمعت من اشخاص جديرين بالثقة اقاموا مدة طويلة في مختلف مدن هذه الانبراطورية ، او من مواطنيها على اختلاف مللهم ونحلهم ، اعتقد بانه بإمكانني ان اؤكد صحة ما اكتبه .

ان نصف سكان هذه الانبراطورية هم اتراك ، اما النصف الاخر فيتكون من مسيحيين : كاثوليك ويونانيين (يريد اروام) وسريان وارمن ونساطرة واقباط ، هذا الى جانب اليهود الكثيري العدد ، اذ يبلغ عددهم في اسطنبول وحدها نحو مئة وخمسين الفا ، كما يسكن في المملكة دروز وعرب وتركممان واكراد وبوذبون . وبالرغم من ان هؤلاء الاقوام يدينون بالاسلام ... لكنهم يرفضون الخضوع للسلطة العثمانية ، ولذا نراهم يشنون الهجمات الواحدة تلو الاخرى على السلطة في مختلف الولايات ولا تقتصر غارتهم على القوافل والمسافرين بل على المدن المحصنة نفسها ، كما حدث اكثر من مرة بالنسبة الى : البيرة وارفا وتوجحصار ونصيبين ومدن اخرى عديدة ، اضاف الى ذلك الاتاوات التي ياخذونها من المسافرين منهم بعملهم هذا يعتبرون انفسهم خارج الانبراطورية اذ لا يعترفون بسلطتها ، وقد اقفرت المدن ، من جراء تلك الهجمات ، كما ان هؤلاء يرفضون الانخراط في الجيش التركي ، وكانوا يؤدون بعض الضرائب للحكومة فيما سبق ، ولكنهم امتنعوا عن تأديتها نظرا لثقلها عليهم ... ان التجار انفسهم اخذوا يهربون الى الجبال او الى ايران ... لنفس السبب ، اعني كثرة الضرائب .

هناك عامل اخر ادى الى ابعاد السكان عن المدن ، اضافة الى ثقل الضرائب ، الا وهو الحروب المتتالية ... فالحروب تدمر وليس هناك من يعمر ... والمدن الخربة لا تعد ولا تحصر ، واثار الخراب بادية للعيان على طول الطريق بين بغداد والموصل ، لا بل حتى في اورفا وحلب واسطنبول وازمير ...

(٣٠) اهلنا الفصول السابقة لموضوعها يدور عن السفر الى اوربة ، وقد عربنا هذا الفصل لما فيه من فائدة عامة بخصوص الامبراطورية العثمانية المتدثرة .

الحروب الاهلية والثورات التي كانت تنشب هنا وهناك . وعلى سبيل المثال الحرب التي شنها حسن باشا والي حلب ، لقد هزت هذه الثورة اسسها الصفري كلها وبلاد ما بين النهرين ومختلف الولايات ثم استطاع مرتضى باشا من خداعه فقطع رأسه وروس اتباعه (٢٢) وكانوا كلهم من القادة المحنكين ومن كبار موظفي الدولة . وبعد فترة انقلب ظهر المجن فحدث لمرتضى باشا ولاتباعه ما حدث لعدوه وقضى عليهم على يد أحد أمراء الاكراد بالقرب من الموصل ، وذلك بتحريض من الصدر الاعظم (٢٣) ، ان هذه المكائد حرمت الانبراطورية من رجال قديرين فاهمين (٢٤) .

قد يعتقد البعض ان عدد الجنود الهائل الذي ارسله العثمانيون في الحرب الاخيرة ضد الانبراطور يكذب اقواله ، لكنني اعود فاقول بان عدد الانكشاريين كان قليلا دائما ، اما غالبية المحاربين المسلحين جمعت من الرعايا ، دون اعداد كامل لحمل السلاح كما ظهر بوضوح فيما بعد . . .

ملاحق الكتاب

الملحق رقم (١)

راجع الحاشية ١٥

فرانسوا بيكيه François Piquet ويكتبه البعض بيكيت وبيكه ، ولد في مدينة ليون (فرنسة) في ١٢ نيسان ١٦٢٦ ، عينته حكومته قنصلا لها في حلب سنة ١٦٥٢ ، وكان يرعى في الوقت نفسه مصالح الهولنديين . عاش حياة فاضلة وكان غيورا على امور الدين والدولة . قدم خدمات كثيرة لنصارى الشرق ، ويعود اليه الفضل الاكبر باقامة المطران اندراوس بطريركا للسريان الكاثوليك . كان دمث الاخلاق وطيب المعشر فاجبه اهل حلب مسلموها ونصاراها .

عاد الى بلاده سنة ١٦٦٢ فاقام فيها نحو ثماني سنوات ، انخرط خلالها في سلك رجال الدين فرسم قسيسا سنة ١٦٦٢ ثم اسقفا على سراس وبوليس في مقدونية . فنصبه البابا اقليمسي العاشر نائبا رسوليا عاما على بلاد ما بين النهرين

(٢٢) كلشن خلاصا ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، الفري : نهر الذهب ل تاريخ حلب ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٢٣) كلشن خلاصا ص ٢٦٠ .

(٢٤) Von Hammer : op. cit., vol. 11, p. 60 ss.

ليس بالامكان رؤية اكثر من خمس عشرة مدينة كبيرة وعلى جانب من الاهمية في تلك الامبراطورية ، اما الاماكن الاخرى فليست سوى قرى وبليدات لا غير ، والقسم الاكبر من هذه المدن يميل الى الخراب وقد تركه اهله ، اضيف الى كل ذلك الصحراء العربية الشاسعة ، وبادية ما بين النهرين وكلدية ، والولايات الاخرى ، بحيث يسير المسافر اسابيع كاملة دون ان يمر بمكان مأهول يستحق الذكر .

ان المدن العامرة والمأهولة بالسكان تقع في القسم الافريقي او الاوروبي (من الامبراطورية) . واعتراف الولايات الافريقية بالسلطة التركية اسمي فقط . . . فهذه مصر حاكمة على السلطان وترفض الخضوع له (٢١) ولهذا السبب تضطر الحكومة الى تجميد قسم كبير من القوات في مصر ، وهذا يؤدي الى اتفاق اموال طائلة .

اما اسطنبول والاماكن القريبة منها فيسكنها شعب غفير وسبب ذلك واضح ، لانها مركز النقل وفيها البلاط . وقد يتسبب الاوروبيون من الامبراطورية العثمانية لان مصدر الاخبار التي تردهم هي على الغالب من اسطنبول ، وهناك تظهر الانبراطورية بمظهر اعظم بكثير مما هي في الحقيقة .

بامكاني ان اؤكد بكل حق ، اني في المرات الاربع التي طفت بها ارجاء الانبراطورية ، رايتها تسير من سيء الى اسوأ ، ورايت المدن تفقر من سكانها . . . فالوصل على سبيل المثال ، كانت مكتظة بالسكان في زيارتي الاولى ، بينما رايتها مؤخرا مقفرة وقد غادرتها اكثرية سكانها ، والحوانيت مغلقة ، لان اصحاب الصنائع والمهسن والتجار كانوا قد هربوا الى جبال الاكراد . . . اذ لم يبق لهم ما يقدمونه للضريبة العثمانية الجشعة .

ولقد اضعفت الامبراطورية وانهكت قواها حربها الطويلة مع البندقية . . . لقد بدا الاتراك يشعرون بسوء احوالهم ، وقلة الارزاق ، منذ ان بدأت هذه الحرب .

اما عن الطاعون فحدث عند ولا حرج ، فقد كان منتشرا في ارجاء الانبراطورية ، وما ان تتخلص منه ولاية حتى تبتلى به ولاية اخرى ، لقد اضعف الطاعون قواها وشل حركتها .

ومن اسباب اضعاف الانبراطورية وانهائها ،

(٢١) Von Hammer: op. cit., vol. 11, p. 69 ss.

الذي عاصر السيد المسيح . وملخص القصة ان هذا الملك اصاب بالبرص ، وقد بلغته اخبار المعجزات والاشفية التي كانت تجري على يد السيد المسيح ، فكتب اليه معترفا بالوهيته وبرسالته السامية وملتمسا الشفاء ، ودعاء للمجيء الى مملكته ليتخلص من عدااء اليهود وشركهم . فاجابه يسوع بان رسالته يجب ان تكمل في فلسطين ، ووعدته بارسال احد تلاميذه الى مملكة لعد صعوده الى السماء .

وقد ذكر المؤرخ الكنسي اوسابيوس القيصري هذه القصة في كتابه « تاريخ الكنيسة » الكتاب الاول : الفصل ١٢ / ١ - ٢ . الطبعة العربية ترجمة القس مرقس داود : القاهرة ١٩٦٠ ص ٥٧ ٦٢ . وادعي اوسابيوس انه حصل على نسخة تلك المعلومات من ارشيف مملكة اورهاي . لكن المؤرخين المتأخرين ينكرون صحة تلك الحكايات وينسبونها الى زمن انتشار المسيحية في مملكة اورهاي على عهد ابجر التاسع (١٧٩ - ٢١٦) وهو اول من تنعم من الملوك الاباجرة . وقد نشرت القصة في بعض لغات اوروبة ، منها :

G. Phillips : The Doctrine of Addai, the Apostle. (London 1876).
Duge, Paris 1912, tome I, col. 113.

وقد جاء في كتاب صورة الارض لابي قاسم ابن حوقل النصيبى ، في كلامه عن الرها : « والغالب على اهلها النصارى وبها زيادة على ثلثمائة بيعة ودير ذي صوامع فيه رهبانهم بها البيعة التي ليس للنصرانية اعظم ولا ابداع صنعة منها ... وكان بها مندبل لميسى بن مريم ... » (ليدن ١٩٢٨) ط ٢ ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

الملحق رقم (٤)

راجع الحاشية ٣٤

يعقوب النصيبيني من اشهر رجال الكنيسة الكلدانية - المشرقية في المائة الرابعة للميلاد ، ولد في نصيبين ، وسقف عليها سنة ٣٠٩ وله مؤلفات ورسائل . توفي سنة ٣٢٨ شيد كنيسة فخمة (٣١٢ - ٣٢٠) ، وينسب اليه بناء دير في جبل فردو ، كما انه سعى الى تأسيس مدرسة عهد ادارتها الى تلميذه مار افرام ، وقد لعبت هذه المدرسة دورا ثقافيا وفقنيا مهما في حياة الكنيسة .

ان الضريح الذي شاهده سبستيان في الكنيسة هو تربة القديس يعقوب قال ادي شير عن هذه

طبقا لبراءة مؤرخه في ١٥/١/١٦٧٥ وفي ١٦/١/١٦٧٧ ارتقى السيد بيكيه الى الكرامة الاسقفية . ابجر الى الشرق في ١١/١/١٦٧٩ اذ اخباره الملك لويس الرابع عشر سفيرا له لدى بلاط الشام . فعاد الى الشرق مارا بسوريا ومنها الى ايران . توفاه الله في همدان في ٢٦/٨/١٦٨٥ راجع عنه : بطرس سارة : ترجمة السيد فرانسوا بيكيه في مجلة المشرق ٢٣ (١٩٢٥) ص ٩٤ - ١٠٦ ، ١٧٨ - ١٩٣ ، ٢٥٢ - ٢٦٤ ، ٣٥٥ - ٣٧٢ كذلك « اخبار سسفر المونسنيور فرنسيس بيكيه الى بلاد ارمينية والعجم (١٦٨١ - ١٦٨٤) كتبها السيد اثناسيوس سفر العطار السرياني اسقف ماردين مرافق المسافر وترجمانه نشرها الخوري اسحق ارملة السرياني : المشرق ٢٢ (١٩٢٤) ص ١٠٩ - ١٣٠ ، ٢٨٢ - ٢٩٥ ، ٤٤١ - ٤٥٩ ، ٥٩٢ - ٦٠٨ ، طالع رباط : وثائق خطية ١٦/١ و ١٠٢ و ١٠٤ .

افادنا الاستاذ كوركيس عواد مشكورا « ان اخبار سفر المونسنيور فرنسيس بيكيه طبعت على حدة وقد استلت عن المشرق » .

الملحق رقم (٢)

راجع الحاشية ١٩

قبل ان الكلمة Zecchino هي تصنيف كلمة « سكة » العربية ، وهو نقد من الذهب يختلف باختلاف البلاد الغربية والبلاد الشرقية ، ففي البندقية كان (الزكينو) يساوي اثني عشر فرنكا فرنسيا من الفرنكات القديمة ، وفي البلاد الشرقية كان يساوي من سبعة فرنكات الى تسعة .

ريجارذكوك : بغداد مدينة السلام ترجمة فؤاد جميل والدكتور مصطفى جواد (بغداد ١٩٦٧) ج ٢ ص ٤٠ .

المزاوي : تاريخ النقود العراقية (بغداد ١٩٥٨) ص ١٢٢ .

الملحق رقم (٢)

راجع الحاشية ٢١

قامت في منطقة الرها مملكة دعيت باسم « اورهاي » Osroene وعاصمتها مدينة الرها Edessa او اورنا . وقد تسمى اكثر من ملك باسم ابجر . اما القصة التي يدور الكلام عليها في رحلتنا فتخص الملك ابجر الخامس اوكامبا (اي الاسود)

الملحق رقم (٧)

راجع الحاشية ٥١

البندقية مدينة كبيرة في ايطالية (فينيسيا Venezia) تقوم على مجموعة من الجزر الصغيرة ، موقعها جميل ولها سحر باخذ بمجاميع القلوب .

لعبت البندقية في القرون الوسطى دورا مهما ، فاقامت جمهورية مستقلة يحكمها الدوج واخضعت المقاطعات الايطالية المجاورة لسلطانها ، وبنت اسطولا قويا سيطر على البحر الابيض المتوسط واخذ يتحرش بالممالك القريبة حتى استولى على البانيا ودالماسيا ، وكان موضوع قلق دائم للامبراطورية العثمانية .

ان المؤلف يلمح في رحلته الى الحرب التي نشبت بين جمهورية البندقية والامبراطورية العثمانية سنة ١٦٤٥ ودامت الى سنة ١٦٦٩ ، فقد توجه الاسطول البندقي الى الشرق واراد ضرب الاسطول العثماني في معاقله ، فتوغل حتى الدردنيل وبحر مرمرة وقد حالفه الحظ في اكثر من معركة لكنه في الاخير خارت قواه فكان النصر حليف العثمانيين .

J. De Hammer : Histoire de l'Empire Ottoman, Paris 1837, vol. XI, Passim.

الملحق رقم (٨)

راجع الحاشية ٦٧

الكرمليون رهبان في الكنيسة الكاثوليكية ، واسم رهبنتهم نسبة الى جبل الكرمل في فلسطين . يرجع تاسيس هذه الرهبة الى القرن الثاني عشر .

قدم الكرمليون الى العراق منذ عهد بعيد ، يرتقي الى سنة ١٦٢٣ يتقدمهم الاب باسيلوس للقديس فرنسيس (البرتغالي) ، وسعوا في هداية الصابئة اذ كانوا يعتبرونهم فرقة نصرانية ، ولذا كانوا يطلقون عليهم اسم « نصارى القديس يوحنا » نسبة الى يوحنا المعمدان .

وما زال الكرمليون في البصرة وبغداد الى يومنا هذا .

الكنيسة « ضبطها اليعاقبة من الكلدان في منتصف الجيل الماضي » تاريخ كلدواور ج ٢ ص ٤٢ .

ان فراغشينو مرافق سبستاني وصف هذا الموضع وصفا دقيقا في كتابة عن رحلته الى الهند ، وقد شرعنا بتعريب هذه الرحلة ونؤمل ان قدمهما قريبا الى القراء الكرام .

الملحق رقم (٥)

راجع الحاشية ٤٢

لم يذكر سبستاني اسم المكان ، لكنه يريد به « حمام علي » التي يطلق عليها البعض اسم حمام العليل . وتقع على بعد ١٦ ميلا جنوبي الموصل ، يقصدها الناس من الموصل واطرافها طلبا للاستشفاء والترويح عن النفس .

ذكرها الحموي فقال « حمام علي » باصطلاح اهل الموصل وهي بين الموصل وجهينة قرب عين القار غربي دجلة وهي عين ماؤها حار كبريتية يقولون اهل الموصل ان بها منافع والله اعلم ٢٢٩/٢ ولهذا الموضع اخبار كثيرة ، انظر : كوركيس عواد ؛ حمام علي في المصادر القديمة في مجلة الاخبار عدد ٥ (بغداد ١٠ ايلول ١٩٢٨) ص ١٢ - ٢٠ و ٢١ ، فرقد علي الجميل : اصطياف الموصليين في حمام العليل في مجلة التراث الشعبي (١٩٧٣) العدد ٧ ص ٤٠ - ٥٨ وكذلك « للاصطياف في حمام العليل » لمحمد صديق الجليلي (الموصل ١٩٦٥ ، ٢٩ ص) .

الملحق رقم (٦)

راجع الحاشية ٥٠

قدم الابهاء الكبوشيون الى بغداد نحو سنة ١٦٢٦ (رباط : وثائق خطية ٥١٢/١ ، نصري : ذخيرة الازهان ١٩٥/٢) ، وايس سنة ١٦١٩ كما قال رزوق عيسى في مقالته « كنائس النصارى في بغداد » نشرة الاحد (١٩٢٥) ص ٦٧٥ ولا سنة ١٦٢٨ كما قال الكاتب نفسه في مقالته « مدرسة الابهاء الكبوشيين في بغداد » نشرة الاحد ١٣ (١٩٣٤) ص ١٠٧ و ١٧٧ وقد ترك الابهاء الكبوشيين عاصمة الرشيد سنة ١٧٠٢ .

نصري : ذخيرة الازدهان ٢ / ١٩٥ : رباط :
الانار الخطية ١ / ٢٨٨-٢٨٩

Sir H. Gollancz : Chronicle of Events
between the Year 1623 and 1733 relating
to Settlement of the Order of Carmelites in
Mesopotamia (Bassora). Oxford 1927.

A Chronical of Carmelites in Persia (Lon-
don 1939) 2 vols.

الملحق رقم (٩)

راجع الحاشية ٧٩

السائح الإيطالي بيترو ديلافاله Pietro
Della Vaile ، من اقدم الرحالين الاوروبيين
الذين جابوا بلاد الشرق ، ولد سنة ١٥٨٦ وكانت
اولى سياحته ما بين ١٦١٦ - ١٦٢١ زار خلالها
بلاد اشور وبابل وفارس والاصقاع المجاورة ، واثم
بعض اللغات الشرقية ، وكان في طوافة في ارض
العراق ، عني عناية خاصة بفحص اخرة كثيرة من
المدن القديمة ، كبابل واور وغيرهما . واذا كان في
ايران فحص بقايا تخت جمشيد وتقتس رسسـم
وبرسيوليس ، فقد كان عالما اثريا الى جانب حبه
للتجوال ، وهو اول من نقل الى اوروبا صفائح الاجر
المنقوش عليها بالخط المسماري .

وكان ديلافاله حين اقامته ببغداد ، قد تزوج
بفتاة مسيحية من الطائفة الكلدانية اسمها «معاني»
واصلها من ماردين ، وقد رافقته في رحلته السى
فارس ، وقد اعزم بها ، توفيت سنة ١٦٢١ ، فنقل
رفاتها معه الى رومة ودفنها في كنيسة اراشيلي
Aracoeli وكان قد رثاها ، ونشر هذا الرثاء في
البندقية سنة ١٦٢٧ ، توفي ديلافاله سنة ١٦٥٢ .

ان حديث تنقلاته في الشرق اودعه في رسائل
بالايطالية بعث بها الى صديقه ماريو سكيانو
Mario Schipano استاذ الطب في نابولي . وقد
طبع بعدئذ في مجلدين بعنوان « رحلات بيترو
ديلافاله السائح كتبها بنفسه في رسائل عائلية » .

Viaggi di Pietro della Valle il Pellegrino
da Lui medesimo in lettere familiari.

ظهرت طبعها الاولى سنة ١٦٥٢ ثم طبعت
طبعة حسنة سنة ١٨٤٥ في مجلدين ، ونقلت الى

الفرنسية وطبعت سنة ١٦٦١ - ١٦٦٢ ونقل ما
يخص بلاد الهند الى الانكليزية ، وطبع سنة ١٦٦٥ ،

ولم يترجم القسم الخاص بالعراق الى العربية
بل ظهرت مقتطفات من الرحلة في نشرة الاحد التي
كانت تصدر في بغداد (المجلد الاول سنة ١٩٢٢) .

الملحق رقم (١٠)

راجع الحاشية ٨٢

يتكلم سبستاني في الفصل السابع من الكتاب
الثالث (المجلد الاول ص ١٩١ - ١٩٥) عن المغول
والناطق التي يسكنون فيها ويذكر اهم مدنها ، ثم
يقول : « واذا كنت في سوريات بلغني ان سفير السلطان
العثماني كان هناك واسمه حسين باشا وكان في
سفارة لدى عظيم المغول ، وكان يحمل هدايا ثمينة
لغايا من جملتها قطعة من الزمرد تزن ٣٣٤ قيراطا ،
يقدر ثمنها بمائتي الف قطعة من ذوات الثمانية » ،
وعندما بلغ حسين باشا الى احمد اباد افهمه الامير
ان والده كان قد قضى نحبه ، ولذا فعليه ان يتباحث
معه ويكمل سفارته ، فاجاب الباشا ان غاية رسالته
موجعة الى الملك المغولي نفسه وليس الى احد
انجاله ، وبالرغم من ذلك ، فان كان ولا بد من اداء
الرسالة المناطة به فمن واجبه ان يتباحث مع الابن
الاكبر والا فعليه من حيث اتى . فكتب للحال رسالة
الى بلاط اثمرة لكنه لم يستلم جوابا ، وفي هذه
الثناء كان امير احمد اباد يلح على السفير كي يكمل
وفادته معه ويسلمه الهدايا السلطانية دون ان ينتظر
الجواب ، ثم اخذ يكشر عن انيابه فاضطر السفير
على الرضوخ الى ارادته فقدم الهدايا فقبلها الامير
بقلب منشرح ! لكن السفير لم يرتج ، نظرا الى ان
ذاك الامير كان صديق الشاه الايراني ... وعندما
وصل السفير الى سوريات سمع من البعض ان الخان
الاكبر لا يزال على قيد الحياة فاعتم كثيرا
واضطرب ... » (١٩٤ / ١ - ١٩٥) ثم يضيف
سبستاني فيقول عن السفير « انه كان لطيفا
ومهلجا » (١٩٩ / ١) ويقول انه « ابن الامير فخرالدين
سيد الدروز الذي قتله السلطان » (١٩٩ / ١) وقد
ركب السفينة « عمادي » (١٩٦ / ١) ثم ابدل
السفينة باخرى متوجهة الى البصرة مباشرة (١٩٩ / ١)
وقد تمرض في الطريق (١٩٨ / ١) .

وقد نوه كتاب كلشن خلفا عن هذه السفارة
قائلا : « وكان آخرها صحبة حسين اغا الذي عاد
عن طريق بغداد بعد اداء مهمته » وقال انه من آل

معن « معن زاده حسين اغا » (ص ٢٥٣) وجسرت السفارة على عهد محمد باشا الخاصكي وائي بغداد (لوتكريك ص ١١٥) ويقول المزاي ان الرسول اعاد الهدايا (تاريخ العراق بين احنلالين ٦١/٥) . راجع ابشا ، عيسى اسكندر العلوف : تاريخ الامير فخرالدين المعني الثاني ص ٤٢ و ٢٤٧ حيث ذكر سفارته الى الهند (ص ١٢٤٩) وكذلك مقالسة العلوف « مخطوط للامير حسين ابن الامير فخرالدين المعني » في المشرق ٢٧ (١٩٢٩) ص ٨١١ - ٨١٥ وقد عين العلوف سنة وفاة الامير حسين ١٦٩٧ وذلك في الاستانة .

الملحق رقم (١١)

راجع الحاشية ٨٢

يتكلم سبستيانني عن افراسياب الديري . قال الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي في كتابه زاد المسافر ولهنة المفيم والحاضر (بغداد ١٩٥٨ ص ١٧ - ١٨) « وسبب حكومة افراسياب في البصرة على ما نقل الى انه كان كاتباً للجند المحافظ في البصرة فاتفق راي اهل البصرة على هجر الحاكم الرومي وكان اسمه علي شاباً فقلت مداخله وعجز عن اوراق الجند المحافظين معه فباع البصرة من افراسياب المذكور بشمانية اكياس . رومية والكيس ثلاثة آلاف محمديّة على ان لا يقطع الخطبة من اسم السلطان فردى بذلك افراسياب واشترى البصرة وتوجه الرومي الى اسطنبول فحكم في البصرة افراسياب ونشر العدل فحسنت ايامه واحبته الرعية وقوى سلطانه . . وكان ابتداء حكومته في سنة (١٠٠٥) الخامسة بعد الالف ، واستمرت حكومته سبع سنين . . » وقد نقل الاعظمي هذا الكلام في كتابه « تاريخ البصرة » ص ١٢٨ - ١٣٠ ويضيف ان وفاته كانت في البصرة سنة ١٠١٢ هـ . وهذا يعني ان افراسياب حكم ما بين ١٥٩٦ - ١٦٠٣ حسب التاريخ الميلادي ، بينما يؤكد لوتكريك « لم يتول افراسياب نفسه حكومة البصرة الا حوالي سنة ١٦١٢ » وانه من المؤكد ان افراسياب عاش حتى سنة ١٦٢٤ « ولذا » من المحتمل ان عليا كان يقوم بمهام الدولة في حياة والده حتى مات « (اربعة قرون ص ١٢٢ الهامش) .

٢١ اما علي باشا ابن افراسياب فقد حكم بعد ابيه « بوصية منه اليه فانشا العدل وقطع الظلم وحسنت سيرته ورفع العلم واهله . . . وكانت امامه شبيهة بايام هارون الرشيد . . . في الرفاعة

وطلب العلم والاداب . . واستمرت حكومة علي باشا خمساً واربعين سنة (زاد المسافر ص ١٨ - ١٩) . حدد الاعظمي سنة وفاة علي باشا ١٠٥٧ هـ (١٦٤٧ م) .

(٢) وقال الكعبي ايضاً « ثم حكم بعده ابنه حسين باشا فسار سيرة ابيه قليلاً ثم خالفه وتجر في حكومته وبسط يده في الظلم . . . » (ص ١٩) وقد اجمع المؤرخون على ذم سيرة حسين باشا : كلشن خلفاً ص ٢٤٨ .

تولى الحكم سنة ١٠٥٧ هـ (على حد قول الاعظمي ص ٢٠) سنة ١٦٥٠ م اعني ١٠٦٠ - ١٠٦١ هـ (على رأي لوتكريك : المرجع المذكور ص ١٢٩) .

كانت نهاية حسين باشا انه هرب « الى الدورق ثم الى شيراز ثم الى الهند وانكفأ هناك حتى مات . . » علي الشرقي : آل افراسياب وخراب الجزائر في مجلة لغة العرب (١٩٢٧) ص ٥٧٥ - ٥٧٨ .

الملحق رقم (١٢)

راجع الحاشية ٩٤

ميخائيل اغا طوبجي : هو ميخائيل اغا كوندوليو Condoleo . اصله من كاندي اي جزيرة كريت . وهناك من يقول انه يوناني (رباط : الوثائق الخطية ٢/٢٢١) او من البندقية (المرجع نفسه ٢ / ٢٧٢) : قيل انه ارثدوكسي وقال بعضهم انه كاثوليكي (رباط ١/٥٩١) رحلة اول شرقي السي اميركة ص ٤ في الهامش ، واكتفى سبستيانني بقوله انه مسيحي .

قدم خدمات كبيرة للعثمانيين وابلى بلاء حسناً ابان حرب العثمانيين ضد الفرس من اجل استرجاع بغداد ، فقد كان خبيراً بالمدفعية ، فجازته الحكومة خير جزاء ووهبته الاراضي الشاسعة في بغداد وفي سورية . وكانت رتبته « طوبجي باشي او مديسر الطوبخانات الشاهانية في الشام وحلب وبغداد » .

كتب عنه دي لاموت لامبيرت سنة ١٦٦١ بمدحه للخدمات التي قدمها له في الكمبرك وفي مختلف المناسبات « ان الطوبجي باشي أي قائد المدفعية في هذه المدينة (بريد بغداد) انسان شريف . . . قدم لنا الف خدمة ، وهو بعض ايمانته المسيحي الكاثوليكي الذي نشأ عليه ، لانه بندقى بقم عادة بالقرب من دمشق في ارض وحبها اياه السلطان . معجزة له على الخدمات المطبوعة التي

مهمة خاصة من المحتمل انه قصد عدم الإشارة إليها»
(نفس المرجع) ، واعتقد ان الرجل كان من محبي
الاطلاع ومن جوابي الافاق ، لان تاريخ الكنيسة التي
انتمى إليها لم يذكر له شيئا من الميراث او الاعمال
الخائدة .

ان رحلة القس الياس جرى نشرها بعنوان
« رحلة اول شرقي الى امريكا » في مجلة المشرق ٨
(١٩٠٥) ثم اعاد نشرها الاب انداون رباط اليسوعي
طبعها في كتاب مستقل في المطبعة الكاثوليكية للاباء
اليسوعيين في بيروت (١٩٠٦) . وجاء ذكره في
ذخيرة الازهار ٢/٣٥٨ - ٣٦٠ وبحث في نسبه
ورحلته يعقوب سركيس في مجلة لغة العرب اولا
٩ (١٩٣١) ثم في كتابه مباحث عراقية
١/٣٣١ وقال سركيس ان رحلته بدأت سنة ١٦٥٩
والاصح ١٦٥٨ ، طابع ايضا كراشكوفسكي : تاريخ
الادب الجغرافي العربي ٢/٧٠١ - ٧٠٥ .

وقد اعادت السيدة ابتهاج عمر طاهر الراني
نشر هذه الرحلة في مجلة المورد ١٤ (١٩٧٥) : المجلد
الثاني ١٦٧ - ١٩٤ ، ونعم ما فعلت ، نظرا لندرة
الطبعة البيروتية . وكما نتمنى من الباحثة الكريمة
ان تحقق هذه الرحلة .

الملحق رقم (١٤)

راجع الحاشية ١٠٢

ان عم القس الياس هو البطريرك الذي جلس
بين سنة ١٦١٧ وتوفي في ١٨ حزيران ١٦٦٠ وتاريخ
الوفاة اكيد من النصب الجنائزي الموجود على قبره
في دير الريان هرمز (عواد : اثر قديم في العراق
دير الريان هرمز) الموصل ١٩٣٤ ص ٢٨ واسم
البطريرك ايليا ، وقد اختلف المؤرخون في مرتبة هذا
البطريرك في سلسلة البطارقة الالبابيين (نسبة الى
ايليا) فقال تيسران « ايليا التاسع » (خلاصة
تاريخية للكنيسة الكلدانية ، ترجمة القس سليمان
الصائغ - الموصل ١٩٣٩ ص ١٢٦ ، وكذلك القس
البر ابونا (اداب اللغة الارامية - بيروت ١٩٧٠ -
ص ٦٦٩) وتفنكجي الكنيسة الكلدانية قديما وحاضرا
١ بالفرنسية ص ١٣ ، اما يعقوب سركيس مقال
(ايليا السابع) وقال ايضا انه صار بطريركا سنة
١٦٢٧ (مباحث ١/٣٥٢) ونقل ذلك عن المشرق
٣ (١٩٠٠) ص ٨٢٧ بينما دعاه نصري « الثامن »
(ذخيرة ٢/١٩٤) .

اما عن انتماء البطريرك العفاندي فقد اختلف

قدمها له في حربه ضد ملك فارس ، وتبلغ واردات
الارض نحو اربعة - خمسة الاف ديناراً
(الكرمل : النقود المربية وعلم النميات : مسادة
السكي ص ١٤٨) . كان له ابن تعين في نفس رتبة
ابيه بالرغم من صغر سنه . ان صاحبنا البندقي
يتروك اراضيه الواقعة على بعد مسيرة يوم من طرابلس
في سورية ليذهب الى بغداد فيقوم بمهام وظيفته .
ويستغرق سفره ٢٠ يوما ، ويكون سفره في ابد
الافاق بعد ١٥ تشرين الاول فيصل بغداد في مطلع
تشرين الثاني (رباط : وثائق خطية ٢/٢٧٢) .

كان المسيحيون يلتجأون اليه في صعوباتهم .
ففي دمشق اشترى الرهبان الكبوشيون بيتا باسمه
(المرجع نفسه ١/٥٩١) وهكذا فصل اليسوعيون
(المرجع نفسه) . وعند استرجاع بغداد وضع
الأتراك يدهم على دير الكبوشيين ، فتوسط الرجل
لاستعادته (تافرنيد ٨١) .

الملحق رقم (١٣)

راجع الحاشية ١٠١

القس الياس ابن القس حنا الموصل الكلداني
من عائلة بيت عمون ، قام باكثر من رحلة الى الغرب
الى جانب هذه الرحلة مع سبستيان ، ففي سنة
١٦٦٨ سافر من بغداد لزيارة الاراضي المقدسة ،
وبعد ان قضى فترة في حلب ابهر من الاسكندرونة
الى البندقية ، وتوغل في ايطالية وفرنسة والبرتغال
وجزيرة صقلية ثم عاد الى اسبانية . عقد خلال
اسفاره صلات مع ملوك وامراء كثيرين . ثم ركب
البحر من قانس الى امريكا فمر على جزر الكناري
ثم امريكا الجنوبية فساح في اطراف كواومبيا وبناما
والبيرو وبوليفيا والارجنتين وشيلي ثم عاد الى ليبيا
في البيرو سنة ١٦٨٠ وما لبث ان سار الى المكسيك
ويسمى بنكي دينا (اي العالم الجديد) ، ثم امريكا
الوسطى واخيرا قفل راجعا الى اوروبا ، وقابل البابا
انوشسيوس الحادي عشر (١٦٧٦ - ١٦٨٩) فانعم
عليه بهدية مادية وبالقاب شرفية .

انه بكل حق اول شرقي يذهب الى العالم
الجديد .

لم يذكر القس الياس الاسباب التي دعته
الى السفر ، ويعتقد ناصر رحلة ، الاب انطون رباط
اليسوعي « انه ذهب ليجمع حسنات المسيحيين
لفائدة اهل جلدته » ، وهذا ما برده كراشكوفسكي
(تاريخ الادب الجغرافي العربي ص ٧٠٢) او « في

في الجليل اسمها القوش ، اندثرت اثارها ، (طالع عواد : بلدة القوش والنبي ناحوم في مجلة النجم ٥ (١٩٣٣) ص ٤٠٣ - ٤٠٧) .

الملحق رقم (١٧)

راجع الحاشية ٥

ذكر نيبور في كتابه مسرح تركية (ص ٦٣ - ٦٤) في مجرى كلامه عن البطارقة ، وان البطريرك كان حديث السن فقال : كما جرى البطريرك الياس المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جدا « نقلا عن يعقوب سرقيس : مباحث عراقية ١/٣٥٢ .

الملحق رقم (١٨)

راجع الحاشية ٧

يظهر ان البطريرك الشاب مار ايليا يوحنا مرجين حاول التقرب من البابا ، ففي ٢٢ تشرين الثاني ١٦٦٩ وجه كتابا الى البابا كليمنس التاسع وقعه هو وثلاثة من مطارنة طائفته ، وقد ضم الكتاب بعض المطالبات (راجع تيسران - الصائغ ، خلاصة ص ١٢٣ ، وتجد نص الرسالة في كتاب الاباشموئيل جميل : علاقة الكنيسة الكلدانية بالكرسي الرسولي (باللاتين)

Genuinae Relationes inter Sedem Apostolicam et Assyrorum Orientalium seu Chaldaeorum Ecclesiam. Roma 1902, p. 538-540.

لكن البطريرك لم يعلن عن انتمائه الى الكنيسة الكاثوليكية .

الملحق رقم (١٩)

راجع الحاشية ١١

ان المؤلف يشير الى الموضع الذي يعرف عند اهل الموصل باسم « العواية » ، لان الماء عند اصطدامه باثار سد هناك تصدر عنه اصوات كانها « العوي » . ذكر هذا السد الرحالة الفرنسي تافرنيه : « في السادس عشر بلغنا سدا ضخما ، عرضه ٢٠٠ قدما ، ويشكل شلالا في النهر انحدره عشرون قامة ... فاضطررنا الى النزول برا مع احمالنا » (رحلته المترجمة ص ٧٠ - ٧١) وذكره تيفنو فقال : « وهناك تلاحظ آثار جسر قديم تمر المياه تحته بسرعة فتولد صوتا هائلا ، حتى اننا سمعنا هذه الزمجرة عن بعد نصف ساعة قبل الوصول

المؤرخون ايضا ، فجاء في المشرق (المرجع نفسه) انه مات كاثوليكي ، وهذا ما قاله نفنكجي (المرجع نفسه) بينما يؤكد نصري نسطرتة (١٩٤/٢) وكذلك تيسران (خلاصة ص ١٢٣) بالرغم من ان البطريرك عقد مراسله مع الكرسي الرسولي بواسطة الاباء الكبوشيين في ديار بكر ، واكد ذلك صاحب الرحلة مقال عند انه « مات على ضلاله » .

الملحق رقم (١٥)

راجع الحاشية ١١٣

ان المطران اندراوس الذي يدور الكلام عليه ، هو اخيجان بن عبدالغال بن مرية ، وهو حليبي المولد ، مارديني الاصل . انتمى الى الكنيسة الكاثوليكية بتاثير الرهبان المرسلين في حلب ، فارسلوه الى لبنان حيث ترهب في قنوبين سنة ١٦٤٩ ثم نال الرسامة الكهنوبة على يد البطريرك الماروني مار يوسف العاقوري ، وارسل الى رومة لتكميل الدراسة في كلية انتشار الايمان (رباط : الوثائق الخطية ١/٤٥٢) وعاد الى حلب سنة ١٦٥٤ وكان كرسي حلب الاسقفى شاغرا فطلب السفير الفرنسي بيكيت من البطريرك اغناطيوس شمعون ان يرشحه للاسقفية فلبى طلبه ، ونال الرسامة من البطريرك الماروني مار يوحنا بواب المكنى بالصفراوي ، فتمت رسامته في ١٦٥٦/٦/٢٩ باسم المطران ديونيسيوس وعلى اثر ذلك نشبت خلافات بين السريان القديم والسريان المتكثلين ، انتخب بطريركا سنة ١٦٦٢ وانتقل الى جوار ربه في ٢٤ تموز ١٦٧٧ (تعايشة : عناية الرحمان ص ٣٦ - ٦٩ ، رباط : المرجع نفسه ١/١٤ - ١٠٣ و ١٥٢ - ١٥٤ و ١٧٠ و ٥١٠ المجلد الثاني ص ٦ و ٧٨ - ٧٩) وقيل ان وفاته حدثت سنة ١٦٧٨ (وثائق تاريخية عن حلب للاب فردينان تول اليسوعي ، بيروت ١٩٥٨) ص ٣٨ .

الملحق رقم (١٦)

راجع حاشية ١

النبي ناحوم هو احد الانبياء العهد القديم ، ورد ذكره في الكتاب المقدس : ومطلع نبؤته « وقر نينوى » سفر رؤيا ناحوم الالقوشي (نا ١/١) . قيل ان ناحوم (٧٢٠ - ٦٩٨ ق.م) عاش ومات في هذه القرية ، ولا تزال تحتفظ بضريحه الى اليوم ، وكان اليهود من العراق وخارجه يزورون تربته . وذهب بعض المؤرخين الى ان ناحوم كان من قرية

الى امريكه وهي سياحة الخوري الياس ابن القسيس
حنا الموصل من عيلة بيت عمون الكلداني ١٦٦٨ -
١٦٨٢ (الطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين - بيروت
١٩٠٦) .

سركيس (يعقوب) : مباحث عراقية (ج ١ بغداد ١٩٢٨)
و (ج ٢ بغداد ١٩٥٥) .

المزاوي (العامي عباس) : تاريخ العراق بين احنلالين
ج ٥ (١٢٧٢هـ - ١٩٥٢م) الغزي (كامل بن حسين
بن بالي الحلبي) : نهر الذهب في تاريخ حلب (٢
اجزاء) .

كوك (ريجارد) : بغداد مدينة السلام (ترجمة فواد جميل
والدكتور مصطفى جواد) ج ١ بغداد ١٩٦٢ و ج ٢
بغداد ١٩٦٧ .

لونغريك (ستان هيملي) : اربعة قرون من تاريخ العراق
الحديث (ترجمة جعفر خياط) ط ١ بغداد ١٩٦٨ .

الملوف (عيسى اسكندر) : تاريخ الامير فخر الدين المعني
الثاني (نشره رياض الملوف) ط ٢ الطبعة الكاثوليكية
- بيروت ١٩٦٦ .

نصري (القس بطرس) : ذخيرة الازهار في تاريخ المسابقة
والفاربة السريان (ج ١ الموصل ١٩٠٥) و (ج ٢
الموصل ١٩١٢) في مطبعة الاباء الدومنيكيين .

نقاش (الطران ديونيسيوس الفرام) : غابة الرحمان في
هداية السريان بيروت ١٩١٠ .

نظمي زاده مرئسي الهندي : كلشن خلفا (تعريب موسى كاظم
نورس) مطبعة الاداب - النجف الاشرف ١٩٧١ .

الكبي (الشيخ فتح الله بن علوان) : زاد المسافر ولهفة
القيم والحاضر (نشرها علاء الدين فؤاد) ط ٢ بغداد
١٩٥٨ .

الاعظمي (علي ظريف) : مختصر تاريخ البصرة (بغداد -
١٩٢٧) .

Gollancz (Sir H.) : Chronical of Events
between the Year 1623 and 1733 relating
to the Settlement of the Order of Carme-
lies in Mesopotamia (Bassora). Oxford
1927.

Hammer (J. de) : Histoire de l'Empire
Ottoman Paris 1838 (Trad. J. J. Hellert)
Vol. 10, 11.

Rabbath (P. Antoine) S. I. : Documents in
edits pour servir a l'histoire du chrestia-
nisme en Orient. vol. I, 11 (Paris 1910).

Wilson. A. T. The Persian Gulf, Oxford
1928.

A chronicle of the carmelites in Persia 2 vol.
London 1939.

Siouffi (M.N.) : Etudes sur la religion des
Soubbas ou Sabeens (Paris 1880).

الى الموضع « ترجمتنا المخطوطة للرحلة » . وذكر
نيبور ايضا (رحلة نيبور الى العراق : ترجمة
الدكتور محمود الامين ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٠٣ :
واضاف مترجم الرحلة انه شاهد « في اواخر نيسان
١٩٤٩ بقايا رقبية هذا الجسر من الجانب الغربي
لدجلة قبالة قرية النمرود الحالية ... » وذكرها
لابارد

Nineveh and its Remains, London 1970.

ص ٦٨ و ص ٧٠ و ٢٤ وكذلك

ريج (نقلا عن رحلة تافرنيه المترجمة ص ١٤٥ -

الملحق رقم (٢٠)

راجع الحاشية ٢٣

قدم الرهبان الكبوشيون الى الموصل في
سنة ١٦٣٦ تركوها كما اسلفنا : ثم عادوا سنة
١٦٦٣ او ١٦٦٤ ، فقال « ذهبت فحللت عند الاباء
الكبوشيين الذين كانوا قد قدموا الى المدينة منذ
مدة قصيرة ... وكان هناك كبوشيان هما حضرة
الاب جان رئيس رسالة بغداد والاخ جورج الذي
كان ي طبيب للاهلين مجانا ... » وقد ترك
الكبوشيون الموصل ثم عادوا اليها سنة ١٧٢١
لكنهم لم يمكثوا الا ثلاث سنوات فغادرها نهائيا
سنة ١٧٢٥ . راجع :

Histoire de la mission dominicaine en
Mesopotamie... par le Fr. B. M. Goormach-
tigh O. P., in : Analecta S. Or. Fr. Praedi-
catorum III, fasc. V, P. 270

(معلومات من الاب منصور ليكون

الدومينيكي ، مع شكرنا الجزيل) .



المراجع

تافرنيه : العراق في القرن السابع عشر (ترجمة بشير
فرنسيس وكوركيس عواد) بغداد ١٩٤٤ .

الحسني (عبدالوهاب) : الصابئون في حاضرهم وماضيهم
(مطبعة العرفان - صيدا ١٩٥٥) الحموي (ياقوت) :
معجم البلدان (طبعة وستفيلد) .

دروار (الليدي) : اساطير وحكايات شعبية صابئية ،
ترجمة نعيم بدوي وفضبان رومي (بغداد ١٩٧٢) .

دروار (الليدي) : الصابئة المندائيون ، ترجمة نعيم بدوي
وفضبان رومي (بغداد ١٩٦٩) .

رباط (الاب انطوان رباط اليسوعي) : رحلة اول شرقي

WWW.ATTAWHEEL.COM

فَهَارِسُ الْمَخْطُوطَاتِ وَالْإِبْلِيغُورَفِيَّاتِ

WWW.ATTAWHEEL.COM

بَيْلُوعُ غُرَافِيَا الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ

« تاريخه وأدبه »

بقلم الدكتور

عُفَيْفُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

جامعة اليرموك - الاردن

تقديم :

تقع الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا ، وهي عبارة عن شبه جزيرة مستطيلة الشكل تحيط بها المياه من ثلاث جهات : البحر الاحمر من الغرب ، وخليج عدن والمحيط الهندي من الجنوب ، والخليج العربي من الشرق . وهي واقعة بين خطي ٣٥ ، ٦٠ طول شرقا ، وخطي عرض ١٢ ، ٢٧ شمالا .

وتتكون بلاد العرب من ثلاثة اقسام متميزة : سلسلة من الجبال البركانية تحيط بها من الشرق والجنوب ، وسهول ساحلية تقع بين سلاسل الجبال والبحر تتسع وتضيق قرب الجبال من البحر ، وهضبة داخلية تشمل الربع الخالي والنفوذ الكبرى والدهناء وهضبة نجد .

إذا فموطن العرب في جاهليتهم رقعة شاسعة من الارض ، ذات بقاع متباينة في المناخ والتضاريس ويدهي ان تختلف كلياتها اختلافا يكاد يجعل منها مواطن متعددة ، ونستطيع ان نميز اقساما ثلاثة من حيث البيئة الطبيعية :

١ - مناطق الاستقرار الطبيعي حيث الماء والزرع والمناخ المعتدل ، نشأت فيها تبعاً لهذه الظروف دول مستقرة نسبياً في اليمن والحيرة .

٢ - مناطق صحراوية تصيب بعض الفيث ، او فيها بعض العيون والابار سمحت بزراعة بسيطة ،

ورلد هذا استقراراً نسبياً منلما نجد في قرى ومدن الحجاز والواحات المنتشرة في الصحراء .

٣ - مناطق صحراوية لا يفي ماؤها بحاجة الزرع : وربما انبتت الارض بعض الكلا لترعاه الابل فاذا جف الكلا اضطر اهلها للرحيل بحثا عن الكلا والماء من جديد .

ولقد ضاقت الجزيرة عن امداد سكانها باسباب المعيشة الرغيد ، بل بادنى ما يحتاجه الانسان ليقيم اوده في بعض الاحيان . واضطر العربي ان ينتقل من مكان الى آخر بحثا عن مورد رزقه يصارع كل قوة تقف في سبيل استمرار وجوده . فكان هذا العربي يعيش في خطر دائم ، وفي احضان طبيعة قاسية تعصف الريح فتسقى الرمال وتقوض بيته ، وتكفى قدره ، وتطفى ناره ويتهدده الجوع .

واحتكم العربي في ظل هذه الظروف الى قوانين ثلاثة صارمة لا تسامح فيها هي : قانون العصبية القبلية ، وقانون النار ، وقانون الجوار .

وآمن العربي في هذه البيئة بقيم ظل معظمها تقليدا متوارثا يعتز به الى يومنا هذا بالرغم من ثورة الاسلام على التقاليد الجاهلية ، ومن هذه القيم : الكرم والشجاعة واغاثة الملهوف وحماية الجار والوفاء بالعهد ...

واغلب الظن ان لفظ « الجاهلية » حدث في الاسلام ، وعنوا به الزمن الذي كان قبل البعثة ،

وهذا رأى نادى به ابن خالويه . اما مدلول اللفظة فقد ذهبوا فيه مذاهب شتى منها :

١ - انه يدل على ما كان عليه العرب قبل الاسلام من سيرة وسلوك .

٢ - ذهب آخرون الى اعتبارها تشير الى ذلك العصر الذي لم يكن فيه للعرب ناموس وازع ، ولا نبي ملهم ولا كتاب منزل .

٣ - وذهب اكثر الباحثين الى انها مشتقة من الجهل بمعنى السفه والغضب والنزق ، فهي سد الحلم ، وهي تضاد كلمة الاسلام التي تدل على الخضوع والطاعة لله وتحث على التحلي بالخلق الكريم .

وقد سكن الجزيرة العربية قبل الاسلام العرب بقسميهم : القحطانيون وهم عرب الجنوب ، وعرب الشمال وكانوا يسكنون في الحجاز ونجد ، وتمتد قبائلهم وعشائرهم الى باديتي الشام والعراق واستطاع القحطانيون انشاء الممالك والدول التي وصلتنا بعض اخبارها ، كما كانت لهم حضارة ما زالت بعض آثارها ماثلة للعيان الى يومنا هذا ، ومثالها الواضح سد مأرب .

وقد اختلف الباحثون في العصر الجاهلي في تحديده . فاعتقد البعض انه يشمل كل ما سبق الاسلام من فترة وزمن ، اي انه يشمل تاريخ الجزيرة العربية قبل الميلاد وبعده . وهذا التحديد اخذ به كل من اراد ان يؤرخ للجزيرة قبل الاسلام ، فهو يعرض للعرب البائدة ، وللعرب العاربة وللعرب المستعربة .

اما اولئك الذين يدرسون ادب تلك الفترة فانهم يتفنون حيث لا تسعفهم النصوص الادبية ويصبح بحثهم ضربا من الحدس والتخمين .

ويكتنف تاريخ امتنا في هذه الفترة بعض الغموض لاسباب كثيرة منها : عدم تدوينهم تاريخهم بسبب عدم انتشار الكتابة بشكل واسع يسمح بالتدوين ، ومنها ان بلادهم كانت وقفا عليهم ، فلم يستطع طامع او دخيل ان يدخل بلادهم فاتحا او مكتشفا ، فقد كانت الصحراء درعا واقيا لهم . ومن الاسباب ايضا ان اعتمادهم على الرواية الشفوية قد اضاع الكثير من اخبارهم . ومن الاسباب ان بعض الرواة تخرج من رواية ما يتعارض مع الاسلام .

وقد حدا هذا الغموض بعض الباحثين المحدثين الى القول بانه ليس للباحث في ظلمات الجاهلية الا نور ضئيل من الحقائق المبثوثة ، بل يكاد الباحث لا

يرى الا الروايات والاساطير والامثال . ولا يخفى ما في هذا الرأي من تجن على العرب .

وفي رايانا ان اعتزاز العرب بتاريخهم وبانسابهم جعلهم يتناقلون تاريخهم في هذه الفترة مشافهة يحفظه جيل عن جيل الى ان اوسلوه الى عصر التدوين .

ومهما يقال عن قلة المصادر في تاريخ هذه الفترة فاننا نستطيع ان نحدد اهم هذه المصادر وهي :

القرآن الكريم ، والتوراة والانجيل ، ومؤلفات المؤرخين اليونانيين والرومانيين ، والسيرة النبوية ، وكتب التاريخ كتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابي الفداء وكتب المسعودي (مروج الذهب والتنبيه والاشراف) ، وكتب الادب العامة كالآغاني والكمال للمبرد وعميون الاخبار لابن قتيبة والمعارف لابن قتيبة وكتب الجاحظ (البخلاء والحيوان والبيان والتبيين) ، والدواوين الشعرية لشعراء تلك الفترة ، والمجموعات الشعرية ، وكتب اللغة وكتب النحو ، وكذا المعاجم الكبيرة الموسعة كلسان العرب وتاج العروس والمخصص لابن سيده . وقد عنيينا بالمصادر تلك التي ورتناها عن علمائنا منذ عصر التدوين .

ولعل طابع هذه الدراسة بشكل عام يفرض علينا ان نركز حديثنا على الادب ، فقد سقط الكثير من هذا الادب وتلك الروايات التاريخية خلال رحلة طويلة امتدت مائة وخمسين عاما قبل البعثة النبوية ، كما حددها الجاحظ ، حتى القرن الثاني للهجرة .

ولكن ما وصل الى عصر التدوين مكن المؤرخين والباحثين من تلمس ملامح الحياة العربية من جميع جوانبها في تلك الفترة . ولعل ما سنورده بالنص يلقي بعض الضوء على ما ذهبنا اليه :

١ - يقول يونس بن حبيب نقلا عن ابي عمرو بن العلاء :

« ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير »

٢ - ويقول ابن سلام الجمحي :

« وكان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم ، به يأخذون واليه يصيرون » .

٢ - ويقول الجاحظ في خبر عن الهيثم وابن الكلبي وابي عبيدة :

« فكل امة تعتمد في استيفاء مآثرها وتحصين مناقبها على ضرب من الضروب

وشكل من الإسكان - وكانت العرب في جاهليتها تتحلى في تخليدها بأن تعتمد في ذلك على الشعر الموزون والكلام المقفى ، وكان ذلك هو ديوانها » .

٤ - وعن ابن سيرين قال : قال عمر بن الخطاب : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوها بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهمت عن الشعر وروايته . فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب . والفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموث والقتل ، فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه الكثير » .

وبالإضافة إلى ما أسلفنا فإن حقيقتين هامتين تفرزهما النصوص السابقة :

أولاهما : أن الشعر ديوان علم العرب في الجاهلية .

والثانية : أنه لم يصلنا إلا بعضه .

وللعصر الجاهلي أهمية بالغة عندي وعند الكثيرين من الدارسين والباحثين الذين سبقوني ، فهو فجر امتنا العربية ، والتعرف إلى دقائقه سبيل إلى التعرف إلى مكونات هذه الأمة ومقوماتها وميزاتها وهو العصر الذي نشأت فيه اللغة العربية ونمت وتكونت في صورتها النهائية المكتملة قبيل الإسلام فحملت فكر الإسلام وثورته . وهو عصر - على الرغم مما ساد من حروب داخلية - نمت فيه قيم تعارف عليها المجتمع العربي وزكى بعضها الإسلام . واستطاع ذلك العربي في فجر التاريخ العربي أن يتصدى للغزاة والطامعين ولمحاولي الحد من استقلاله وحرية . وأخيراً فإن دارس اللغة العربية لا غنى له عن دراسة ذلك العصر وقيمه وتقاليده ولهجاته ليستطيع تتبع نمو اللغة وتطورها وتطور دلالات الفاظها ومعرفة مدى قدرتها على استيعاب كل جديد في الحضارة .

ولعل هذا الذي ذكرت بعضه يوضح لنا سر اهتمام المستشرقين والباحثين من غير أبناء العربية بتلك الفترة وبتاريخها وأدبها .

أما أسباب هذه الدراسة فيعود إلى صلتني بهذه الفترة حيث كانت ميدان دراستي في مرحلة الدكتوراه ، كما أنها ميدان تخصصي في التدريس الجامعي والبحث العلمي . وكنت في العام الدراسي المنصرم ١٩٧٧ - ١٩٧٨ قد أعددت بيلوغرافياً

متواضعة لطلبتي ، ومن خلال البحث والمناقشة تبين لي أنها نافعة من وجوه كثيرة ، أهمها أنها لم تأت على جميع الدراسات والبحوث التي تناولت هذه الفترة ، وأنها أهملت دراسات المستشرقين ، كما أهملت الرسائل الجامعية في هذا الميدان .

من أجل كل هذا عولت على أن أجعلها أقرب إلى استيفاء جميع الدراسات التي تناولت هذا العصر ، واتسعت دائرة اهتمامي لتشمل دراسي هذه الفترة والباحثين بالإضافة إلى طلبتي في الجامعة .

وأنني لست ادعى الكمال ، فالكمال لله وحده ، ولكنني أزعم أنني حاولت رصد جميع الدراسات والبحوث والمراجع والمصادر والرسائل الجامعية التي كان العصر الجاهلي أو مجال من مجالاته محورا لدراسة الباحث واهتمامه .

وقد شجعني على توسيع هذه الدراسة أو البيلوغرافيا أن بعض الدراسات والبحوث يكرر بعضها بعضاً بالرغم من أن الكثير من مجالات العصر الجاهلي ما زال بكراً لم يبحث ، ففعل هذه الدراسة تلقى الضوء لتعرف الباحثين بهذا درس وبما لم يدرس تستطيع الدراسات المقبلة أن تستوفي هذا العصر من جميع جوانبه في المستقبل القريب .

ومن الحوافز أيضاً أنني بهذا العمل أقدم عوناً متواضعاً لطلبة الجامعات العربية بعامة ، ولطلبتي بشكل خاص الذين يدرسون هذا العصر وأدبه .

وبالإضافة إلى كل ما أسلفنا فإن هذه الفهرسة لكل الدراسات والبحوث المتعلقة بهذه الفترة قد تفرى المهتمين بأدب امتنا وتاريخها بأعمال مشابهة تحدد الجهود العلمية فتجد المكتبة العربية فهارس ننظم كل مجال وكل تخصص فلا يعود الباحث العربي يكرر ما صنعه زميله في مكان آخر أو في زمن سابق . ولقد نشرت مجلة المورد العراقية أعمالاً مشابهة للفارابي والجاحظ والمتنبي .

وفي عصر التقدم العلمي وتنوع الأساليب في اختصار المسافات وتخفيف العبء عن الباحث فإن الجامعات بما أوتيت من إمكانات تستطيع أن تجمع في قاعات مكتباتها مسودات أفلام لكل جهد مبذول في مشارق الأرض ومغاربها فيستغنى الباحث عن السفر والترحال إلى أقاصي الأرض ليستكمل مادة بحثه في ميدان ما .

أنا مطالبون الآن بأن نطلع على كل ما كتب عن أدبنا العربي ولغتنا وتاريخنا ، وأن نمحصه قبل أن نشرع في أضانة لبنات جديدة إلى تلك الجهود ،

وتستطيع القارئ الآن والمبكر وفلم وهذه الفهارس أن توفر الجهد والوقت للباحث ، كما تستطيع أن تجعل من جامعاتنا ميدانا حقيقيا للبحوث والدراسات الجادة المثمرة .

جهود الاقدمين في مجال الادب الجاهلي :

لقد بدأ اهتمام امتنا بتاريخ تلك الفترة وادبها منذ امد طويل ، بدأ منذ فجر ايام الاسلام الاولى ، فقد روت لنا الاخبار ان الرسول الكريم كان يطيب له ان يسمع اخبار وحكم وأشعار الشعراء الجاهليين امثال عنتره العبيسي وغيره . ونسمع ايضا ان الخليفة ابا بكر كان عالما بانساب العرب واخبارهم ، وان عمر ابن الخطاب كان يشئ على زهير بن ابي سلمى في مدحه هرم بن سنان والحارث بن عوف . ولكننا ايضا قرانا كراهية الرسول الكريم وخلفائه لذلك الشعر الذي يثير الاحقاد والثارات الجاهلية كتلك التي كانت بين الاوس والخزرج ، او بين بكر وتميم الخ .

وشهد العصر الاموي احياء لتراث الجاهلية الشعري ، فلقد عادت العصبية القبلية الى سابق عهدها تقريبا ، وظهر فن شعري اسهم الى حد كبير في تذكير الناس بوقائع الجاهلية وحروبها ، وشرع أصحاب النقائض في ذكر مفاخر قبائلهم التي كانت في الجاهلية .

وكان للخلفاء في ذلك العصر ميل الى الاستماع الى اخبار ملوك الجاهلية وحكمائهم حتى ان بعضهم كلف اناسا ليحدثوه بها ويكتبوها له ، فقد كان عبيد ابن شريه يحدث معاوية بن ابي سفيان ويروي له ويكتب .

اما في العصر العباسي فقد حفزت امور كثيرة هم العلماء والرواة وذوى السلطان الى الاهتمام بذلك التراث الجاهلي وتدوينه ، منها :

١ - رغبة العلماء اللغويين في تدوين الادب الجاهلي بعد جمعه ليفدو مادة علمية لغوية بتدريسها الناس .

٢ - ربط العلماء الرواة بين هذا الادب والمادة اللغوية ، لذا فقد حرصوا على جمعه كما حرصوا على توثيقه توثيقا صحيحا ليتخذوا من هذه المادة اساسا لتعديد اللغة وضبطها .

٣ - ظهور حركة مناوئة للعرب ، واعني الشعوبية ، تلك الحركة التي كانت في بداية نشأتها تطالب بالمساواة بين العربي المسلم والاعجمي المسلم ، لكنها ما لبثت ان نادت بأفضلية الاعاجم ، وزعمت ان العربي لم يكن صاحب حضارة

عريضة كالأعجمي . وكرد فعل لهذه الحركة الهدامة انبرى العلماء والفيورون على هذه الامة للتصدي لهذه الهجمة الشرسة يدافعون ويحاولون اظهار ما امتاز به العرب من بيان وفصاحة ممثلين في ذلك الادب الرفيع .

٤ - احس العلماء بحاجة ملحة الى تدوين هذا الادب للاستعانة به في كثير من العلوم المتصلة بالدين الاسلامي كالتفسير والسيرة وغيرهما . ولا يذهب بنا العجب مذهبنا ان نحن راينا الكثير من اخبار العصر الجاهلي وادبه مبثوثة في ثنابا كتب التفسير والسيرة والتاريخ الاسلامي وغيرها .

٥ - بعض المؤلفات التي نالت منزلة رفيعة في ايامنا هذه من مجموعات شعرية كالمفضليات وغيرها جمعها اصحابها في الاصل لغرض تعليمي طلب منهم ، لتأديب ابن خنيفة او وزير او مسؤول .

وهكذا نرى ان عوامل كثيرة اسهمت في دفع عجلة حركة التدوين في تلك الفترة كانت نتيجتها خيرا للادب واللغة ، وبخاصة للادب الجاهلي . وقد اخضع العلماء الثقات هذا الادب لمعايير دقيقة وحازمة لتمحيصه وفوز المنحول واشادوا الى ذلك المنحول في مؤلفاتهم ، بل انني اكاد ازعم ان الادب الجاهلي طبقت عليه قواعد توثيق السنة الشريفة . على ان هذه الجهود يؤخذ عليها ما يلي :

١ - لم يكن نصيب القبائل منها عادلا فقد تدخلت العصبية لتنصف قبيلة وتغبط حق قبيلة اخرى .

٢ - ان هذه الجهود لم تصرف عناية كبيرة لنقد هذا الشعر ودراسته بل كان جل اهتمامها منصبا على شرح مفرداته ونقد جزئي . وهذا ليس عيبا اذا عرفنا الغاية التي من اجلها جمع الشعر ودون .

٣ - مما يحز في نفوسنا ان الكثير من هذه الجهود قد ضل طريقه البنا .

ولكن هذه الحركة لها فضل كبير لانها حفظت لنا ما امكن حفظه من ادب تلك الفترة الممثلة لامتنا في فجر تاريخها .

والامل مقود الان على سواعد ابناء امتنا واجهزة الوزارات المختصة بنشر هذا التراث لتساعد في جمع هذا التراث وتنظيم نشره ، وهو اضخم بكثير مما حققنا حتى الان .

ولعل المتبع لهذه المصادر التي سنذكرها سيدرك ما نشر من هذه الجهود ، ولعل ذلك يفيد

ايضا معرفة ما لم ينشر بالمقارنة لما هو مدون في
فهارس المخطوطات في المكتبات المنتشرة في جميع
انحاء العالم .

ولا يفوتني ان انبه الى انني لم اورد في هذه
الفهارس كل كتاب ذكر خبرا او بيتا او نصا من
المصر الجاهلي لانه لم يخل معجم او كتاب نقدي
او كتاب تاريخ من ذلك . لذا فقد اقتصر على
المصادر التي تضمنت مادة وافرة من ادب ذلك
المصر او اخباره .

المصادر :

١ - الامدي ، ابو القاسم الحسن بن بشر (ت ٥٢٧هـ)
المؤلف والمختلف في اسماء الثمراء وكناهم والقباهم
وانسابهم وبعض شعرهم .

(١) تصحيح كرنكو .

مطبعة القدس - ١٢٥٤هـ - مصر .

(٢) وبتحقيق عبدالستار احمد فراج .

دار احياء الكتب العربية - القاهرة - ١٩٦١ .

٢ - الأبشيهي ، محمد بن احمد بن منصور (ت ٨٥٢هـ)

المستطرف من كل فن مستظرف .

القاهرة - ١٢٠٠هـ .

٣ - ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي (ت ٦٢٢هـ)

* الكامل في التاريخ - دار صادر ودار بيروت ١٩٦٥ .

* اللباب في تهذيب الانساب .

طبعة القدس - القاهرة ١٢٥٦ - ١٢٦٦هـ .

٤ - ابن اسحاق ، محمد بن يسار المدني (ت ١٥١هـ)

كتاب بكر وتلقب وما جرى بينهما وما كان من كليب
وجاس .

مصر ١٣٠٥هـ .

٥ - الاصمعي ، عبدالملك بن قريب (ت ٢١٦هـ)

* تاريخ العرب قبل الاسلام .

تحقيق الشيخ محمد آل ياسين

بغداد ١٩٥٩م .

* جزيرة العرب

تحقيق صالح احمد العلي

القاهرة ١٩٦٨م .

* نقولة الثمراء

(١) تحقيق ش. لوري

دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٧١

(٢) تحقيق طه محمد الزيني ومحمد خفاجي

مصر ١٩٥٢ .

* الخيل

تحقيق اوجست هانتر

فيينا ١٨٩٥م

٦ - ابن أبي أصيبعة ، احمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ)
عيون الانباء في طبقات الاطباء
المطبعة الوهبية - مصر ١٣٠٠هـ

٧ - ابن الاعرابي ، محمد بن زياد (ت ٢٢٢هـ)

اسماء خيل العرب ولرسانها

تحقيق جورجى دلابيدا

ليدن

٨ - ابن الانباري ، ابو البركات عبدالرحمن بن محمد
(ت ٥٧٥هـ)

نزهة الالباء في طبقات الادباء

تحقيق علي يوسف - مصر ١٢٩٤هـ

وطبع ثالثة بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - دار
نهضة مصر - ١٩٦٧

٩ - بدران ، عبدالقادر

تهذيب تاريخ ابن مسافر

دمشق ١٢٢٩هـ

١٠ - البغدادي ، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الطيب
(ت ٤٦٣هـ)

تقييد العلم

تحقيق يوسف العس - دمشق ١٩٤٩

١١ - البغدادي ، عبدالقادر بن عمر (ت ١٠٩٢هـ)

خزانة الادب ولب لباب لسان العرب : اجزاء

(١) المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٧هـ

(٢) طبعة اخرى - مصر - ١٢٩٩هـ

(٣) وبتحقيق عبدالسلام هارون - دار الكتاب العربي
بالقاهرة - ١٩٦٧ - ١٩٧٠ .

١٢ - البكري ، ابو هيبه عبدالله بن عبدالعزيز (ت ٤٨٧هـ)

معجم ما استمعهم

تحقيق مصطفى السقا

القاهرة ١٩٢٥

١٣ - البلاذري ، احمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ)

* انساب الاشراف

الجزء الاول منه بتحقيق محمد حميد الله - القاهرة

١٩٥٩ .

الجزء الخامس بتحقيق جوناين - القدس ١٩٣٦

طبع منه الجزء الحادي عشر باقتناء وليم اهلورد

١٨٨٣م ، والقسم الثاني من الجزء الرابع بتحقيق

ماكس شلوسنجر . القدس ١٩٢٨ .

* فتوح البلدان

مصر ١٩٠١

وطبعة اخرى بتحقيق صلاح الدين المنجد - مصر

١٨٥٣ .

١٤- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت ٤٢٩هـ)

نار القلوب في المصاف والنسب
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
القاهرة - ١٩٦٥

١٥- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ)

* البيان والتبيين
تحقيق عبدالسلام هارون
مكتبة الخانجي بمصر ط ٢ : ١٩٦٨
* الحيوان

تحقيق عبدالسلام هارون
مكتبة الخانجي بمصر - ١٩٢٨ - ١٩٤٥
* الحاسن والأفساد
مكتبة الخانجي - مصر ١٣٢٤هـ

١٦- جب ، هاملتون

دراسات في حضارة الإسلام
دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٤

١٧- ابن جليل

طبقات الأطباء والحكماء
تحقيق فؤاد السيد
المعهد العلمي الفرنسي للآثار
القاهرة - ١٩٥٥

١٨- الجهمي ، محمد بن سلام (ت ٢٢٢هـ)

طبقات فحول الشعراء
تحقيق محمود محمد شاكر
ط ٢ : ١٩٧٥ - مطبعة المدني بمصر

١٩- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله (ت ١٠٦٧هـ)

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
مكتبة المثنى ببغداد - صورة بالأرغست من طبعة إيران
١٩٤٧ .

٢٠- ابن حبيب ، محمد بن حبيب ، أبو جعفر (ت ٢٤٥هـ)

* المحبر

(١) تحقيق د. ابلة فتيت
حيدر آباد - الدكن ١٣٦١هـ

(٢) المكتب التجاري - بيروت

* أسماء المفنّالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام
من سلسلة نواذر المخطوطات ج ٢ ، المجموعتان
٦ ، ٧ (ص ١١٢ - ٢٧٥)

تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٣٧٤هـ .
* مختلف القبائل ومؤلفاتها
طبعة وستنفلد
جولنجن ١٨٥٠

* من نسب إلى أمه من الشعراء
من سلسلة نواذر المخطوطات
* القاب الشعراء
القاهرة - ١٣٧٤هـ

٢١- ابن حجر المصقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

الإصابة في أسماء الصحابة
الكتبة التجارية - القاهرة

٢٢- ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٥هـ)

شرح نهج البلاغة ٤ مجلدات
القاهرة - ١٣٢٩هـ

٢٣- ابن حزم ، أبو محمد علي بن سعيد (ت ٥٦٦هـ)

جمهرة أنساب العرب
تحقيق بروكسفال
دار المعارف بمصر ١٩٤٨

٢٤- الحميري ، أبو اسحق إبراهيم بن علي القيرواني
(٤٥٣هـ)

زهر الآداب ولهم الألباب
تحقيق علي محمد البجاوي
دار احباء الكتب العربية بمصر ١٩٥٢

٢٥- الحميري ، نشوان بن سعيد

منتخبات في أخبار اليمن
لندن ١٩١٦ بتحقيق مقيم الدين أحمد

٢٦- ابن خرداذبة ، عبيد الله بن أحمد (ت ٢٨٠هـ)
اللبس والملاهي

٢٧- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (ت ٣٢١هـ)
الاشتقاق

تحقيق عبدالسلام هارون
مؤسسة الخانجي بمصر ١٩٥٨

٢٨- الدميري ، كمال الدين محمد بن موسى (ت ٨٠٨هـ)

حياة الحيوان الكبرى
دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٥

٢٩- الديشوري ، أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ)

الأخبار الطوال

(١) لندن ١٨٨٨م
(٢) مطبعة السعادة ١٣٢٠هـ

٣٠- ابن رسته

الأملق النفيسة
تحقيق دي خويه - لندن ١٨٩٢

٣١- الزبيري ، أبو عبدالله ، المصعب بن عبدالله بن المصعب
(ت ٢٣٦هـ)

كتاب نسب قريش
تحقيق بروكسفال
القاهرة ١٣٨١هـ

- ٢٢- السجستاني ، أبو حاتم سهل بن محمد (ت ٢٥٠هـ)
المعمرون والوصايا
دار احياء الكتب المربية بمصر ١٩٦١
- ٢٣- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت ٢٢٠هـ)
الطبقات الكبرى
(١) بريل - لندن ١٢٢٢هـ
(٢) دار بيروت - دار صادر ١٩٥٧ - ١٩٥٨
- ٢٤- السلمي ، غرام بن الاصمغ (ت ٢٧٥هـ)
اسماء جبال تهامة
- ٢٥- السهيلي ، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ)
الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة
تحقيق عبدالرحمن الوكيل
القاهرة - ١٩١٤
- ٢٦- الشاشتي ، علي بن محمد (ت ٣٨٨هـ)
الديارات
تحقيق كوركيس عواد
طبعة دير الابهاء الدومنيكيين - بغداد ١٩٥١
- ٢٧- ابن شربة الجوهري ، هيب (ت ٦٧هـ)
اخبار اليمن واسماها وانسابها
: بديل كتاب الملوك المتوجة من حمير لوهب بن منبه (
حيدر اباد ١٢٤٧ هـ
- ٢٨- الشمشاطي ، أبو الحسن علي بن محمد الظهر العدوي
(القرن الرابع)
الانوار ومحاسن الاسماء
تحقيق السيد محمد يوسف
الكويت - وزارة الاعلام ١٩٧٧
- ٢٩- صاعد الاندلسي (ت ٦٢هـ)
طبقات الامم
تحقيق لويس شيخو
بيروت ١٩١٢
- ٣٠- الطبري ، محمد بن جرير (ت ٣٢٠هـ)
تاريخ الامم والملوك
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم
دار المعارف بمصر ١٩٦١ .
- ٣١- ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد (ت ٣٢٨هـ)
المند الفريد
تحقيق : احمد أمين رؤميلاه
لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر ١٩٤٦
- ٤٢- ابن عبدالله ، الحسن
آثار الاول في ترتيب الدول
القاهرة ١٣٠٨هـ
- ٤٣- ابو عبيدة ، معمر بن المثنى (ت ٢١٢هـ)
الخيال
حيدر اباد - الهند ١٣٥٨هـ
- ٤٤- ابن العبري ، ابو اللسرج فريغوريوس بن هارون الملقب
(ت ٦٨٥هـ)
مختصر الدول
بيروت -
- ٤٥- عمارة اليمني (ت ٥٦٩هـ)
تاريخ اليمن
تحقيق حسن سليمان محمود
القاهرة ١٩٥٧
- ٤٦- ابو الفداء ، اسماعيل بن علي (ت ٧٢٢هـ)
تقويم البلدان
باريس - دار الطباعة السلطانية - ١٨٥٠
- ٤٧- ابو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسن (ت ٤٥٦هـ)
الاعاني
طبقات كثيرة اهمها :
طبعة بولاق ١٥ - ١٩٢٧م
طبعة الساسي ٢١ جزءا - ١٩٢٢م
دار الثقافة بيروت ٢٥ جزءا
دار الكتب المصرية ١٦ جزءا وامتتها الهيئة المصرية
العامة الى ٢٥ جزءا .
دار الشعب - القاهرة
- ٤٨- القالي ، أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عبيدون
(ت ٣٥٦هـ)
الامالسي
طبعة ثالثة - مصر - ١٩٥٢
- ٤٩- ابن قتيبة ، ابو محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)
* المعارف
(١) الطبعة الرحمانية ١٩٣٥
(٢) دار الكتب المصرية ١٩٦٠
* عيون الاخبار
دار الكتب المصرية ١٩٦٣

- ٥٦- المرزباني ، أبو عبدالله محمد بن عمران (ت ٢٨٤هـ)
معجم الشعراء
(١) تصحيح كرنكو
مطبعة القدسي ١٢٥٤هـ
(٢) وتحقيق عبدالستار فراج
دار احياء الكتب العربية - مصر ١٩٦٠
- ٥٧- المرزولي ، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن (ت ٤٢١هـ)
الازنة والامكنة جزءان
حيدر آباد الدكن - ط ١ : ١٢٢٢ هـ
- ٥٨- السموذي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٤٢٦هـ)
* مروج الذهب وسمان الجواهر
تحقيق محيي الدين عبدالحميد
(١) المكتبة التجارية - مصر ط ٢ : ١٩٤٨
(٢) كتاب التحرير - القاهرة ١٩٦٦
* التنبية والاشراف
بتصحيح الصاوي
القاهرة - ١٩٢٨
- ٥٩- ابن المعتز ، عبدالله (ت ٢٩٩هـ)
طبقات الشعراء
تحقيق عبدالستار فراج - دار المعارف بمصر - ١٩٥٦
- ٦٠- المعري ، أبو العلاء أحمد بن سليمان (ت ٤٤٩هـ)
رسالة الغفران
دار المعارف بمصر - ١٩٥٠
دار صادر - بيروت - ٥ د ت
- ٦١- ابن منبه ، وهب (ت ١١٤ هـ)
كتاب الملوك المنوجة من حمر وأخبارهم ولصمهم
وقبورهم وأشعارهم
حيدر آباد ١٢٤٧ هـ
- ٦٢- آل نيهان ، خليفة بن حمد
الشفعة النبهانية في تاريخ جزيرة العرب
- ٦٣- النجيري ، أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله (ت ٢٥٥هـ)
إيمان العرب في الجاهلية
تحقيق محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية - القاهرة ١٢٨٢ هـ
- ٦٤- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن اسحق البغدادي
(ت ٢٨٥ هـ)
(١) مصور عن طبعة أوروبا - مكتبة خياط - لبنان .
(٢) طبعة أوروبا بمناخة غوستاف فلوجل - ليزج ١٨٧٢م

- * الشعر والشعراء
تحقيق أحمد محمد شاكر ومبدالسلام هارون
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٧
- * الميسر والقداح
تحقيق محب الدين الخطيب
المطبعة السلفية - القاهرة ١٢٤٣
- ٥٠- القلقشندي ، أبو العباسي أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ)
* تلاند الجمان في التمرير بقبائل عرب الزمان
تحقيق : ابراهيم الايباري
دار الكتب الحديثة بالقاهرة ١٩٦٢
* نهاية الادب في معرفة انساب العرب
تحقيق ابراهيم الايباري
القاهرة ١٩٥٩
- ٥١- القمي ، عباس بن محمد رضا
الكنى والألقاب
مطبعة العرفان - صيدا ١٢٥٨هـ
- ٥٢- الكلبي ، أبو المنذر هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ)
* انساب الخيل في الجاهلية والاسلام وأخبارها
تحقيق أحمد لوكي
الدار القومية للنشر بمصر ١٩٦٥
* الأسماء
تحقيق أحمد زكي
المطبعة الاميرية ١٩٢٤
- ٥٣- المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)
* الكامل في اللغة والادب
تحقيق : محمد أبو الفضل وزميله
دار نهضة مصر
* نسب مدنان ولحطان
تحقيق عبدالعزيز الجبني
القاهرة ١٩٣٦
- ٥٤- ابن الجياور
صفة بلاد اليمن ومكة وبعض البحار
- ٥٥- المرتضى ، الشريف علي بن الحسين (ت ٤٣٦هـ)
امالي المرتضى
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
مكتبة عيسى البابي الحلبي - القاهرة - ١٩٥٥

٦٥- النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٢٢هـ)

نهاية الادب في فنون الادب

نسخة مصورة من طبعة دار الكتب ١٩٥٥

٦٦- ابن هديل الاندلسي ، علي

حلية الفرسان

دار المعارف بمصر - ١٩٥١

تحقيق محمد عبدالفتي حسن

٦٧- الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب

(ت ٣٢٤هـ)

* سفة جزيرة العرب

(١) تحقيق محمد بن بليهد النجدي - القاهرة ١٩٥٢

(٢) تحقيق محمد علي الاكوع ومراجعة حمد الجاسر -

دار الهمامة للنشر - الرياض ١٩٧٤ .

(٣) بريل - ليدن ١٨٨٤

* الاكليل ١٠ اجزاء (بعضها مفقود)

الجزءان الاول والثاني منه باختصار محمد بن

نشوان الحميري وتحقيق محمد بن علي الاكوع

٦٢ - ١٩٦٦ .

طبعة السنة المحمدية بالقاهرة .

الجزء الثامن : في محافل اليمن ومساندها ودفائنها

وقصورها ومراتي حمير والتبويرات .

بغداد ١٩٦١ بتحقيق الاب الساسي الكرمل .

برنسون بتحقيق نبيه امين فارس ١٩٤٠

الجزء العاشر : في معارف همدان وانسابها وميون

اخبارها .

تحقيق محب الدين الخطيب

المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٦٨

٦٨- الواسمي ،

تاريخ اليمن

(الترجمة العربية)

٦٩- الحوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبدالله (ت ٦٢٦هـ)

معجم البلدان

(١) مصر ١٢٥٢هـ

(٢) دار صادر - دار بيروت ١٩٥٥ - ١٩٥٧

٧٠- اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)

تاريخ اليعقوبي

دار صادر - بيروت ١٩٦٠

الرسائل الجامعية :

اود ان انبه باديء ذي بدء الى الحقائق التالية:

١ - لم يتسن لي الاطلاع على فهارس الرسائل الجامعية في مختلف الجامعات ولذا فان هذه الرسائل التي اوردتها تنتمي الى الجامعات التالية :

جامعة القاهرة - جامعة عين شمس - جامعة الاسكندرية - جامعة الازهر - جامعة بغداد - دار العلوم / جامعة القاهرة - جامعات غربية .

٢ - اعد القارىء بأصدار ملحق لهذه البيلوغرافيا يتضمن الرسائل الجامعية في اوربا وامريكا والاتحاد السوفياتي التي قام بها الباحثون العرب .

٣ - هذه الرسائل قدمها باحثون عرب لنيل احدى الدرجتين العلميتين : الماجستير والدكتوراه .

٤ - كان ترتيب الجامعات الانفة الذكر من حيث عدد الرسائل المقدمة كالتالي :

آداب القاهرة (٣٢) - كلية اللغة العربية بالازهر (١٢) - آداب الاسكندرية (٧) - آداب بغداد (٧) - دار العلوم/القاهرة (٦) - آداب عين شمس (٤) - جامعة الكويت (٢) .

٥ - بلغ عدد الرسائل الجامعية التي قدمت وبحثت في الادب الجاهلي ثلاثا وسبعين رسالة .

٦ - كان نصيب النشر في هذه الدراسات ضئيلا جدا .

٧ - يلاحظ القارىء تكرارا في موضوعات بعض الرسائل .

٨ - كما يلاحظ ان مجالات كثيرة ما زالت بكر لم يتطرق اليها الباحثون .

٩ - بعض هذه الرسائل الجامعية نشرته احدى دور النشر ، وبعضها ما زال حبيس الخزائن ينتظر النشر ، ولا يخفى ما في نشره ونشر النتائج التي توصل اليها الباحثون من فوائد جمة .

١ - الاسد ، ناصر الدين

* القبان وانهم في الشعر الجاهلي

ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥١ - ٢٠٢ ص

* الشعر الجاهلي : مصادره ونقبتها التأريخية

دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٥٥ - ١٩٧ ص

- ٢ - اسعد ، توفيق احمد
دراسة لغوية لديوان مبيد بن الابرص
ماجستير - جامعة الكويت - ١٩٧٧
- ٣ - اسماعيل ، عناد غزوان
تطور القصيدة العربية
دكتوراه - جامعة درهام - ١٩٦٣
- ٤ - أمين ، عبدالقادر حسن
شعر الطرد عند العرب
ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٦٩
- ٥ - بدوي ، عبده محمد
الشعراء السود وخصائصهم الشعرية
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٦٩ - ٥٣٥ ص
- ٦ - البستوى ، عبدالرشيد عبدالسلام
شعر الاطلال وتطوره في الادب العربي
ماجستير - الازهر - ١٩٦٦ - ٢١٢ ص
- ٧ - بكار ، يوسف حسين
بناء القصيدة العربية منذ النقاد القدماء في ضوء المفاهيم
التقديرة الحديثة
دكتوراه - القاهرة - ١٩٧٢
- ٨ - البياتي ، عادل جاسم
* الشعر في حرب داحس والغبراء
ماجستير - القاهرة - ١٩٦٨ - ٢٥٢ ص
* كتاب ايام العرب في العصر الجاهلي لأبي مبيدة :
جمع وتحقيق
دكتوراه - عين شمس - ١٩٧٢ - مجلدان
- ٩ - جباروك ، مصطفى عبداللطيف
الحياة والموت في الشعر الجاهلي
ماجستير - الاسكندرية - ١٩٦٨ - ٢٢١ ص
- ١٠ - الجبوري ، منظر خلف
ايام العرب وانرها في الشعر الجاهلي
ماجستير - بغداد - ١٩٧٢
- ١١ - الجبوري ، يحيى وهيب
شعر المخضرمين
ماجستير - الاسكندرية - ١٩٦٣
- ١٢ - جعفر ، اسماعيل حسن
زعيم الشعراء في العصر الجاهلي
ماجستير - الازهر - ١٩٧٤ - ٢٨٠ ص
- ١٣ - الحديشي ، بهجة عبدالقادر
ديوان أمية بن أبي الصلت
ماجستير - بغداد - ١٩٧٣
- ١٤ - الحسن ، وداعة محمد
الحياة الدينية من الشعر الجاهلي
ماجستير - دار العلوم
- ١٥ - حسنين ، سيد حنفي
مدرسة زهير في المصريين الجاهلي وصدر الاسلام
ماجستير - القاهرة - ١٩٥٨ - ٢٢٢ ص
- ١٦ - الحوفي ، احمد محمد
المرأة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٥٢ - ٥٢٢ ص
- ١٧ - الخطيب ، بشرى محمد علي
المرأة في الشعر الجاهلي وصدر الاسلام
ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٧١
- ١٨ - خليف ، يوسف
الشعراء السعاليك في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة ١٩٥٨
- ١٩ - خليل ، محمد رشاد محمد
البناء الفني للقصيدة العربية حتى نهاية عصر المخضرمين
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٤٩٥ ص
- ٢٠ - الخواجة ، ابراهيم شحاده
عروة بن الورد : حياته وشعره
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٢٢٥ ص
- ٢١ - الخولي ، حامد متولي
شعر المخضرمين
دكتوراه - دار العلوم - ١٩٥٦ - ٤١٥ ص
- ٢٢ - الدقي ، كامل سلامة
وصف الخيل في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٨ - ٣٦٥ ص
- ٢٣ - ذهني ، محمود الحنفي
سيرة عنترة
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٨
- ٢٤ - واقت ياشا ، عبدالرحمن
شعر الطرد الى نهاية القرن الثالث الهجري
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٨ - ٥٠٣ ص
- ٢٥ - وبيع ، سليمان حسن
أمية بن أبي الصلت
دكتوراه - جامعة الازهر - ١٩٤٢ - ٢٧٩ ص
- ٢٦ - الربيعي ، احمد حسين
فن الخطابة : نشأتها وتطورها من العصر الجاهلي حتى
نهاية الراشد بن
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٩

- ٢٧- رومية ، وهب أحمد
الرحلة في القصيدة الجاهلية
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٤ - ٤٥٧ ص
- ٢٨- زكي ، أحمد كمال
شعر الهذليين في المعربين الجاهلي والاسلامي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥١ - ٤١٩ ص
- ٢٩- السعداوي ، عبدالمقصود
وثيقة العرب واثرها في الادب الجاهلي
ماجستير - جامعة الأزهر - ١٩٧٠ - ٢١٢ ص
- ٣٠- سعدون ، فائزة ناجي
مظاهر جمال المرأة في الشعر الجاهلي والاسلامي
ماجستير - جامعة بغداد - ١٩٦٩
- ٣١- السمران ، محمد حسن عطية
الصناعة الشعرية في العصر الجاهلي من حيث الموسيقى
وبنية القصيدة
ماجستير - جامعة الاسكندرية - ١٩٤٧ - ٢٢٩ ص
- ٣٢- السيد ، علي عبدالعليم محمود
القيم الجاهلية في المجتمع الجاهلي كما صورتها الملاحات
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٦٧ - ٢٤٥ ص
- ٣٣- الشاعر ، سمير محمد
كعب بن زهير
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ٢٦١ ص
- ٣٤- شعالة ، شعالة عوض
حياة امرئ القيس
ماجستير - جامعة الأزهر - د. ن - ٥٧ ص
- ٣٥- الشريف ، أحمد ابراهيم
مدينة الحجاز مكة والمدينة في العصر الجاهلي وعصر
الرسول
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٦٣ م
- ٣٦- الشطي ، سليمان
شروح الملاحات
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٧
- ٣٧- الصالح ، عباس مصطفى
الميد والطردي في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني
ماجستير - دار العلوم - ١٩٧١
- ٣٨- صيام ، زكريا عبدالرحمن
الشعر الجاهلي بين ملوكه ومبيده
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٧٢ - ٤٧١ ص
- ٣٩- الطعان ، هاشم
الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة
دكتوراه - جامعة بغداد - ١٩٧٦
- ٤٠- الطيب ، عبدالجواد محمد
لغة هذيل
دكتوراه - جامعة القاهرة - د. ن
- ٤١- الطواهي ، حسن محمد الشافعي
مظاهر اتصال العرب بالاسم المجاورة في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة الأزهر - ١٩٤٤ - ٢٢٠ ص
- ٤٢- عابدين ، عبدالمجيد
الامثال في النثر العربي القديم مع مقارنتها بنظائرها في
الادب السامية الاخرى
دكتوراه - جامعة القاهرة
- ٤٣- العالم ، اسماعيل أحمد
شعراء البحرين في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٤ - ٢١٢ ص
- ٤٤- عبدالبديع ، أحمد لطفي
بنو عذرة
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٥٠ - ١١٤ ص
- ٤٥- عبدالبر ، بشير محمود
ظاهرة الحرب في المجتمع الجاهلي واثرها في ادبه
ماجستير - جامعة الاسكندرية - ١٩٥٦
- ٤٦- عبدالرحمن ، عليك محمد
الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧١ - ٥٩٦ ص
- ٤٧- عبدالرحمن ، محمد حمودة
الملعب الفني لشعراء الملاحات واثره في القصيدة العربية
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٧٢ - ٥١٨ ص
- ٤٨- عبدالرحمن ، نصره صالح
الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء الدراسات
النقدية الحديثة
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٢ - ٢٢٢ ص

- ٤٩- المتنبى ، عبدالله محمد
شعر المسلم في العصر الجاهلي
ماجستير - دار العلوم - ١٩٧٢ - ١٤٧ ص
- ٥٠- عثمان ، عبدالرحمن
رواية الشعر ورواياته
ماجستير - جامعة الأزهر - ١٩٤٦ - ١٩٧ ص
- ٥١- الغزالي ، لطيفة
ملقمة بن عبدة : دراسة وتحقيق
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٩ - ١٦٢ ص
- ٥٢- المشماوي ، محمد زكي
النايفة الشاعر القبلي
ماجستير - جامعة الإسكندرية - ١٩٥٠ - ٢٠٥ ص
- ٥٣- العمر ، أحمد خطاب
شرح القصائد التسع لابن النحاس
ماجستير - جامعة بنغازي - ١٩٧١
- ٥٤- العمري ، أحمد جمال الدين
تروح الشعر الجاهلي حتى نهاية القرن الخامس :
مناهجها وأبحاثها
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٥ - ٦٤٠ ص
- ٥٥- قبادة ، فخر الدين
ديوان سلامة بن جندل السدي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤ - ٢٢٥ ص
- ٥٦- القيسي ، نوري حمودي
* الطبيعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٦٧ - ٢٥٢ ص
* الفروسية في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤
- ٥٧- الكاديلي ، هنية هلي يوسف
الشعراء المخضرمون بين الجاهلية والإسلام
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٧٤ - ٢٢٥ ص
- ٥٨- الكردي ، عبدالعظيم حفني
شعر الصعاليك : منهجه وخصائصه
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٦٧ - ٤١٧ ص
- ٥٩- كشك ، هناء علي الدين
القيم الإنسانية والاجتماعية في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ١٧٥ ص
- ٦٠- الكومي ، محمد محمد
المصراع بين الإنسان والطبيعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة الإسكندرية - ١٩٧٨
- ٦١- الملاهي ، فاهد سعود
النايفة اللبنياني - دراسة لغوية
ماجستير - جامعة الكويت - ١٩٧٦
- ٦٢- محمد ، عويس محمد
التيار الفني الجاهلي في شعر صدر الإسلام
ماجستير - القاهرة د. ت
- ٦٣- محمود ، علي عبدالعظيم
المجتمع الجاهلي في القرآن الكريم
دكتوراه - جامعة الأزهر - ١٩٧٠ - ٤٠٩ ص
- ٦٤- الميني ، عبدالحميد
شعراء عبدالقيس في العصر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٦
- ٦٥- منصور البسيوني أحمد
الخصومة بين الجديد والقديم في النقد العربي القديم
ماجستير - جامعة عين شمس - ١٩٧٠ - ٢٤٧ ص
- ٦٦- مولوي ، محمد سعيد
ديوان منيرة : تحقيق ودراسة
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٦٤ - ٢٨٧ ص
- ٦٧- نبوي ، عبدالعزيز
الشعر في حرب البسوس
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٧٠ - ٢٤٩ ص
- ٦٨- النجار ، أحمد محمد
أساليب الصناعة في الشعر الجاهلي
دكتوراه - جامعة الإسكندرية - ١٩٦٨ - ٥١٢ ص
- ٦٩- النجار ، محمد رجب
البطل في الألاحم الشعبية : تضايده وعلامته الفنية
دكتوراه - جامعة القاهرة - ١٩٧٦ - مجلدان
- ٧٠- الهاشمي ، علي
المرأة في الشعر الجاهلي
ماجستير - جامعة القاهرة - د. ت - ١٨٥ ص
- ٧١- هلال ، علي حسن
زهير بن أبي سلمى
ماجستير - جامعة القاهرة - ١٩٢٤ - ٢٧٦ ص

الدراسات الأدبية والتاريخية والنقدية

(المحدثون العرب)

بدأ الباحثون العرب في التوجه نحو تاريخ هذه الفترة وأدبها منذ أواخر القرن التاسع عشر . وقد ذكرت في هذه البلوغرافيا مائة وستة وثمانين بحثا لمائة وستة وعشرين باحثا ، جلهم من العرب وقليل جدا من المستعربين . وهذه البحوث كتبت بالعربية .

وتتوزع هذه الدراسات في المجالات التالية :

١ - تاريخ الجاهلية وجغرافية الجزيرة العربية : ستة وعشرون بحثا

وقد تضمنت هذه الدراسات تاريخ هذه الحقبة وعادات أهلها وتقاليدهم وأحوالهم وصلاتهم وأنسابهم وعلاقاتهم بجيرانهم من خارج الجزيرة العربية ، كما تضمنت تاريخا للأقليات التي عاشت في الجزيرة جنبا إلى جنب مع العرب كاليهود . وأوفى هذه الدراسات وأشملها كتاب « الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام » لجواد علي ويقع في عشرة مجلدات .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية : خمسة وعشرون بحثا

وقد كان للعصر الجاهلي وأدبه نصيبا في هذه الدراسات لأنه يشكل أساسا لكل دراسة وهذه الدراسات تتأرجح بين الدراسات العلمية الجادة والدراسات السطحية التي تكرر حقائق بعينها دون نظرة فاحصة عميقة ، بل إن بعضها يميل إلى ذكر حقائق منلوطة تسيء إلى هذه الفترة الهامة في تاريخ أدب امتنا وفكرها ، وينساق بعضها وراء بعض الآراء الصادرة عن حاقدين على امتنا .

٣ - تاريخ الأدب الجاهلي : ثمانية عشر بحثا

وهذا النوع من الدراسات أكثر عمقا من سابقه لأنه متخصص في فترة واحدة ، ولكن هذه الدراسات ينقصها الكثير من الموضوعية والالتفات إلى ظواهر اجتماعية وسياسية ودينية ، وكذا إلى مؤثرات ليست طافية على السطح . ولكنني لا أنكر أن بعضها جاد حيث أفرز بعض الحقائق الموضوعية التي لفتت الكثير من الباحثين من بعده إلى تعميق دراساتهم في ظاهرة معينة .

٤ - دراسة شاعر معين : ثلاث وثلاثون بحثا

لقد حظى بعض الشعراء الجاهليين بدراسة مستقلة تناولت جوانب حياته وحياة قبيلته وشاعريته وأغراض شعره ومنزلته في الشعر بين الشعراء الجاهليين .

وقد احصت هذه الدراسة الشعراء الإتيه اسمائهم وعدد الدراسات التي كانت متخصصة فيه :

أمرؤ القيس (٦) - النابغة الذبياني (٤) - زهير ابن أبي سلمى (٥) - عنبرة (١) - البعيد بن ربيعة (٢) - الخنساء (٢) - عدي بن زيد (٣) - الأعشى الكبير (١) - أمية ابن أبي الصلت (٢) - المهلهل بن ربيعة (١) - حسان بن ثابت (١) - مالك ومتمم ابنا نويرة (١) - لقيط الأيادي (١) .

ونظرة فاحصة تظهر لنا أن شعراء آخرين يستحقون الاهتمام والدراسة نذكر منهم :

الشنفرى - عمرو بن معد يكرب - قيس بن الخطيم - عامر بن الطفيل - أوس بن حجر - كعب بن زهير - الشعراء البذلون وغيرهم .

٥ - تراجم شعراء :

وقد ظهرت هذه الدراسات الأقل دسما وعمقا في سلسلة الروائع التي أصدرها البستاني في أربعين جزءا ، وفي جزء كان يترجم لشاعر بعينه ترجمة يسيرة ثم يتبع ذلك بنماذج من شعره . وحجم الجزء صغير لا يتسع لدراسة مفصلة دقيقة .

ويلحق بهذه السلسلة بعض الدراسات التي ترجمت لشاعر معين وهي قليلة لم تزد على أصابع اليد الواحدة .

ولكن مصدرا آخر من مصادر الترجمة للشعراء في هذه الفترة نجده في مقدمة كل ديوان شعري أو الشعر الذي جمع للشاعر معين . فقد جرت العادة أن يترجم المحقق أو الجامع والشارح للشاعر ترجمة قد تطول وقد تقصر ، وربما ذكر بعضهم ملامح فنية لشعر هذا الشاعر . ولكن القليل منها هو الجيد والكثير هو الذي اعتمد النقل من أمهات الكتب كالإغاني وغيره .

٦ - دراسة ظاهرة معينة : ثلاثون بحثا .

ويشمل هذا النوع من الدراسات الظواهر الفنية والظواهر الاجتماعية التي تنعكس على

حقيقة دوافعها وترصد الظواهر المختلفة والقيم الاجتماعية التي سادت المجتمعات في تلك الفترة .

١٠ - دراسات في موضوعات أخرى :

وحتى لا نطيل في هذه المقدمة رأينا ان نجمل ما تبقى من هذه الدراسات تحت هذا العنوان مشيرين الى ان ما سيرد ذكره كان حظه قليلا ويحتاج الى مزيد من البحث :

- ١ - ديانة العرب في الجاهلية: دراسة واحدة .
- ب - دراسة فنية لديوان شعر او مجموعة شعرية : اربع دراسات .
- ج - المرأة : مكانتها وادبها : اربع دراسات .
- د - النثر الجاهلي : خمس دراسات .
- هـ - الرجز : دراسة واحدة .

هذا عدا بعض الدراسات التي تمس العصر الجاهلي في ناحية من نواحيه الكثيرة .

الدراسات :

- ١ - اباكاريوس ، اسكندر
* تبيين نهاية العرب في اخبار العرب
بيروت - ١٨٦٧م
* روضة الادب في طبقات شعراء العرب
بيروت ١٨٥٨م ، ٢٨٨ ص
- ٢ - الأبياري ، ابراهيم وآخرون
دراسة الشعراء
مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٩٤٤ - ٢٨٦ ص
- ٣ - ادوم ، محمد
توضيح البيان من شعر النابتة الديباني
القاهرة ١٩٥١
- ٤ - الاسد ، ناصر الدين
* مصادر الشعر الجاهلي وثيمتها التاريخية
دار المعارف بمصر ١٩٦٢
* القيان والفناء في العصر الجاهلي
دار صادر - بيروت ١٩٦٠ ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨
- ٥ - اسماعيل ، عز الدين
المكونات الاولى للثقافة العربية
وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧٢ - ٢٤٤ ص
- ٦ - الافغاني ، سعيد
اسواق العرب في الجاهلية والاسلام
دمشق ١٣٥٦ هـ .

الشعر . ويبدو ان هذه الدراسات لم تغط جميع الظواهر التي برزت في الادب الجاهلي . ولكننا في المقابل نجد الكثير من كتب تاريخ الادب الجاهلي او الشعر الجاهلي عرضت لبعض هذه الظواهر عرضا سريعا .

٧ - الدراسات النقدية :

ونعني بها الدراسات التي عرضت لاتجاه شعري وتتبعته عند عدد من الشعراء ، او درست الوحدة العضوية للقصيدة الجاهلية ، او درست موقف النقاد قديما من الشعر الجاهلي ، او موقف النقاد المحدثين منه ، او حاولت تلمس مذهب ادبي حديث في شعر شاعر او مجموعة من الشعراء ، او ذلك النوع من الدراسات المقارنة بين الادب الجاهلي والادب الاخرى المعاصرة له او غير المعاصرة . وهذا النوع من الدراسات هو اقل الدراسات وربما ازداد الاقبال على هذا النوع في الفترة الاخيرة من هذا القرن لاسباب كثيرة لا مجال هنا لحصرها .

٨ - دراسة غرض من اغراض الشعر الجاهلي : ستة ابحاث

لقد عرضت الدراسات التي خصصت لدراسة الشعر الجاهلي بخاصة والادب الجاهلي بعامة لاغراض الشعر الجاهلي ، ولكن هذه الدراسات التي نحن بصدد الحديث عنها خصصت كل دراسة لرصد غرض من الاغراض . والاغراض التي بحثت هي : الطبيعة والثناء والوصف والخمر والهجاء .

اما بقية الاغراض فلم تفرد لها دراسات خاصة ، وان من الحديث عنها في ثنايا كتب الادب الجاهلي او الدراسات التي ترصد ظاهرة او غرضا في عصور متعددة بدءا من العصر الجاهلي وانتهاء بالعصر الاموي او العباسي .

٩ - الحروب وايام العرب : ثمانية ابحاث

وبالرغم من ان هذه الايام شغلت العصر ، وشغلت حيزا كبيرا من كتب التاريخ ، وبالرغم من ان الشعر الجاهلي حمل وروى لانه روى اخبار تلك الحروب ومفاخرهم فيها ، بالرغم من كل ذلك الا ان الدراسات حولها قليلة . وربما قليلا ايضا في الرسائل الجامعية .

وفي رأينا ان هذه الايام ما زالت بحاجة الى دراسات وابحاث جادة تلقى الاضواء على

٧ - الألوسي ، محمود شكوي

* بلوغ الادب في معرفة احوال العرب ٢ اجزاء

ط ١ : بغداد ١٣١٤ هـ ، ط ٢ : مصر ١٩٢٤ ،
ط ٣ : ١٩٦٢ .

بشرح محمد بهجة الاثري

* عادات العرب في جاهليتهم

بيروت ١٩٢٤

* فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية للامام محمد
ابن عبدالوهاب القاهرة ط ١ : ١٣٤٧ هـ ، ط ٢ :
١٣٧٦ هـ .

* الضرائر - الطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤١ هـ

٨ - امين ، احمد

فجر الاسلام

مكتبة النهضة المصرية - مصر - ط ٩ : ١٩٦٤

٩ - امين ، عبدالقادر حسن

شعر الطرد عند العرب

المراق - النجف الاشرف ١٩٧٢

١٠ - ابو الاتوار ، محمد

* من فضايا الادب الجاهلي

مكتبة الشباب - القاهرة - ١٩٧٦ - ٢٠٠ ص

* الشعر الجاهلي : مادته الفكرية وطبيعته الفنية

مكتبة الشباب - القاهرة - ١٩٧٦ - ٢٧٩ ص

١١ - باشا ، عبدالرحمن دالت

العبيد عند العرب

١٢ - البستاني ، بطرس

* ادباء العرب ٢ اجزاء

مكتبة صادر - بيروت - ١٩٤٠

* الشعراء الفرسان

دار المكنوف - لبنان ط ١ : ١٩٤٤

١٣ - البستاني ، هزاد الفرام

* الادب العربي في الاراء اعلامه - جردان

بالاشتراك مع واصف البارودي و خليل تقي الدين
بيروت

* سلسلة الروائع - ٤٠ جزءا

بيروت

* المجاني الحديث

بيروت

١٤ - البصري ، عبدالجبار

دراسات في تطور بناء التصيدة العربية

بغداد ١٩٦٨

١٥ - البصر ، محمد مهدي

يمث الشعر الجاهلي

بغداد ١٩٢٩

١٦ - البكري ، توفيق

اراجيل العرب

القاهرة ١٢٩٠ هـ

١٧ - البلدادي ، عثمان عبدالنبي

* اللقاءات الادبية في الجاهلية والاسلام ، طبعنها -
وانرها في نقد النص الشعري

بغداد ١٩٧٦ - ١٢٠ ص

* المطلع التقليدي في القصيدة العربية

مطبعة الشعب - بغداد - ١٩٧٤ - ١٦٨ ص

١٨ - البهيتي ، نجيب

تاريخ الشعر العربي حتى اواخر القرن الثالث

دار الفكر - مصر ط ٤ : ١٩٧٠

١٩ - البياني ، عادل جاسم

النسر في حرب داحس والغبراء

مطبعة الاداب - النجف - ١٩٧٢ - ٤٧٩ ص

٢٠ - بيومي ، السيامي وآخرون

وصف الطبيعة وتطوره في الشعر العربي

الطبعة الاميرية بمصر ١٩٥٧

٢١ - بيومي ، محمد رجب

موقف النقد الادبي من الشعر الجاهلي

جامعة الامام محمد بن سعود - الرياض - د. ن -
٢٢٠ ص .

٢٢ - الجبوري ، منذر خلف

ايام العرب والرها في الشعر الجاهلي

وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧٤

٢٣ - الجبوري ، يحيى

* الجاهلية مقدمة في الحياة العربية لدراسة الادب
الجاهلي .

مطبعة المعارف - بغداد ١٩٧٨

* شعر الخضرمين

بغداد ١٩٧٤

* لبيد بن ربيعة

بغداد ١٩٦٢

* الشعر الجاهلي : خصائصه وفنونه

دار التربية - بغداد - ١٩٧٢

٢٤ - الحلبي ، داود

* تطور الادب العربي من العصر الجاهلي حتى العصر
المباني

بغداد ١٩٦٨

* الخطوط العامة في تطور الشعر العربي من الجاهلية
حتى العصر العباسي
بغداد ١٩٦٨

* مع الأدب القديم النجف ١٩٦٠

٢٥- الجندي ، انور
المارك الأدبية
مطبعة الرسالة - مصر

٢٦- الجندي ، سليم
* امرؤ القيس

دمشق ١٩٢٥ - ٢٢٢ ص
* النابغة الذبياني

دمشق - منشورات أصدقاء الكتاب - ١٩٤٥ -
١٢٢ ص .

٢٧- الجندي ، عبد الحميد سند
زهير بن أبي سلمى

٢٨- الجندي ، علي

* تاريخ الأدب الجاهلي - جزءان

بيروت ط ٢ : ١٩٦٦ ، ط ٢ : ١٩٦٩ مكتبة الانجلو
المصرية .

* شعر الحرب في العصر الجاهلي
بيروت ١٩٦٦

٢٩- الجودي ، شاكرو

الامة بالرجز في الجاهلية ومصدر الاسلام

المجمع العلمي العراقي - بغداد - ١٩٦٦

٣٠- الجوزو ، مصطفى

* من الاساطير العربية والخرافات

دار الطليعة - بيروت - ١٩٧٧

* مناجاة العرب

٢١- جوهر ، وبرانق ، والطار

عنتر بن شداد
القاهرة

٢٢- حاوي ، ايليا

النابغة الذبياني - سياسته وفنه ونفسه

بيروت - دار الثقافة ١٩٧٠

٢٣- الحديثي ، بهيجة

أمية بن أبي الصلت : حياته وشعره

وزارة الاعلام - بغداد - ١٩٧٥ - ٤٤٧ ص

٢٤- أبو حديد ، محمد فريد

* أبو الفوارس عنتره

القاهرة - ١٩٢٧

* الملك الضليل

مكتبة المعارف ومطبعتها - القاهرة - ١٩٤٤-١٩٨٨ ص

٢٥- حسن ، هرة

الوقوف على الاطلال

دمشق - ١٩٦٧

٢٦- حسنين ، سيد حنفي

الشعر الجاهلي : مراحله وابعاده الفنية

الهيئة المصرية العامة للتأليف - مصر ١٩٧١

٢٧- حسين ، لا نكه

* حديث الاربعة ج ١

دار المعارف بمصر ١٩٣٤

* في الشعر الجاهلي

دار المعارف ١٩٣٦

* في الادب الجاهلي

دار المعارف ١٩٢٧

٢٨- حسين ، محمد الخضر

نقض كتاب في الشعر الجاهلي

مصر ١٩٢٧

٢٩- حسين ، محمد محمد

الهجاء والهجاؤون في العصر الجاهلي

القاهرة ١٩٤٨

٣٠- حقي ، ممدوح

الصيد والطرود عند العرب

دمشق ١٩٦١

٣١- حفزة ، فؤاد

قلب الجزيرة العربية

٣٢- الحولي ، أحمد محمد

* اغاني الطبيعة في الشعر الجاهلي

مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ١ : ١٩٥٨

* الحياة العربية من الشعر الجاهلي

مكتبة نهضة مصر - القاهرة - ط ٥ : ١٩٧٢ -
٥٣٧ ص .

* المرأة في الشعر الجاهلي

القاهرة - ط ٢ : ١٩٦٢

* النزول في العصر الجاهلي

القاهرة ١٩٥٢

* تيارات ثقافية بين العرب والفرس

القاهرة ١٩٦٨

* فن الخطابة في العصر الجاهلي

٣٣- خان ، محمد عبدالمعيد

الاساطير العربية قبل الاسلام

القاهرة ١٩٢٧

- ٤٤- الخطيب ، بشرى محمد علي
الرناء في الشعر الجاهلي ومصدر الاسلام
بغداد ١٩٧٧
- ٤٥- خفاجي ، محمد عبدالمعتم
* اعلام الشعر العربي (بلاشتراك)
القاهرة
- * اعلام الشعر الجاهلي بلاشتراك مع عبدالسلام سرحان
القاهرة ١٩٤٩ - ١٢٨ من
- * الادب العربي بين الجاهلية والاسلام (بلاشتراك)
* الشعر الجاهلي
دار الكتاب اللبناني ط ٢ : ١٩٧٢
- * الشعراء الجاهليون
القاهرة ١٩٤٥ - ٥٠٠ من
- * موقف النقاد من الشعر الجاهلي
القاهرة -
- * قصة الادب في الحجاز في العصر الجاهلي
(بلاشتراك) .
القاهرة - ١٩٥٨ - ٨٠٠ من
- * الحياة الادبية في العصر الجاهلي
مصر ط ١ : ١٩٤٩ ، ط ٢ : ١٩٥٨ المكتبة
التجارية - ٤٠٠ من .
- * ابو بصير ميمون بن قيس الاعشى (بلاشتراك)
القاهرة
- ٤٦- خليف ، يوسف
* الشعراء الصماليك في العصر الجاهلي
دار المعارف بمصر ط ١ : ١٩٥٩ ، ط ٢ : ١٩٦٦
- * في الادب الجاهلي
- ٤٧- الخليلي ، جميل
ما اخذ الشعر العربي من الفارسية والشعر الفارسي
من العربية .
- ٤٨- خوري ، الفرد
زهير بن ابي سلمى
دار الكتاب اللبناني
- ٤٩- خوري ، رؤيف
امرؤ القيس
مطبعة صادر - بيروت - ١٩٢٤ - ٩٨ من
- ٥٠- دالمر ، يوسف اسعد
مصادر الدراسة الادبية ج ١
دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ٢ : ١٩٦١
- ٥١- دروزة ، محمد عزت
مصر النبي وبعثته وما قبل البعثة
دار البقعة - دمشق - ١٩٦٤
- ٥٢- النسوقي ، عمر
* الفتوة عند العرب
مكتبة نهضة مصر - ١٩٥١
- * النابتة اللباني
دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٩ - ط ٢ :
١٩٥٤
- ٥٣- الراهي ، مصطفى صادق
تاريخ ادب العرب - ٣ اجزاء
القاهرة ط ٢ : ١٩٤١
- ٥٤- الراوي ، ثابت اسماعيل
محاضرات في تاريخ العرب قبل الاسلام وحياة الرسول
بغداد ١٩٦٩
- ٥٥- الريهي ، احمد
فس بن ساعدة الايادي : حياته وخطبه وشعره
النجف الاشرف - العراق - ١٩٧٤ - (٩١) من
- ٥٦- الزركلي ، خير الدين
الاعلام - ١٢ جزءا
مصر ط ٢ : ١٩٥٤ - ١٩٥٩
- ٥٧- الزيات ، احمد حسن
* في اصول الادب
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة
- ١٩٢٥ .
- * تاريخ الادب العربي
لجنة التأليف والترجمة والنشر - ط ٦ : ١٩٢٥
- ٥٨- زيدان ، جرجي
* انساب العرب القدماء
دار الهلال - مصر ١٩٠٦
- * تاريخ ادب اللغة العربية - ٤ اجزاء
دار الهلال - مصر ١٩٥٧
- * العرب قبل الاسلام
دار الهلال
- ٥٩- سالم ، السيد عبدالعزيز
تاريخ العرب في العصر الجاهلي
دار النهضة العربية - بيروت - ١٩٧٠ - ٦٤٢ من
- ٦٠- سعيد ، ابراهيم
جولة في حقول الادب العربي الجاهلي - بغداد ١٩٥٤
- ٦١- سعيد ، جميل
* تطور الخبرات في الشعر العربي من الجاهلية الى
ابي نواس
القاهرة ١٩٤٥
- * شعر الحرب الوصفي عند العرب
الكويت ١٩٥٧

٧١- الصالحى ، عباس مصطفى
الصيد والطرد في الشعر العربي حتى نهاية القرن الثاني
بغداد ١٩٧٤

٧٢- صبري ، محمد
* امرؤ القيس
دار الكتب المصرية - مصر ١٩٤٤ (العدد الاول من
سلسلة الشوامخ) .
* الشعر الجاهلي واملأه
القاهرة

٧٣- الصميدى ، عبدالمتعال
* زعامة الشعر الجاهلي بين امرؤ القيس وعدي بن
زيد .
القاهرة ١٩٢٤
* مختارات الشعر الجاهلي (شرح وتريب)
المطبعة المنيرية - ١٩٥٥

٧٤- الصفار ، ابتسام مرهون
مالك ومنهم ابنا نويرة البربوعي
بغداد ١٩٦٨

٧٥- صفوت ، أحمد زكي
* جمهرة خطب العرب
مكتبة الحلبي - مصر - ط ٢ : ١٩٧٢
* جمهرة رسائل العرب
مكتبة الحلبي - مصر - ط ٢ : ١٩٧١

٧٦- صقر ، عبدالبديع
شاعرات العرب
المكتب الاسلامي - دمشق - ١٩٦٧

٧٧- صيام ، زكريا عبدالرحمن
شعر لبدي بن ربيعة بين جاهليته واسلامه
مطابع دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٦

٧٨- ضرار ، ضرار صالح
هل كان عنترة سودانيا ؟
جامعة الخرطوم ١٩٧٦

٧٩- سيف ، شوقي
* البطولة في الشعر العربي
من سلسلة اقراء - دار المعارف بمصر
* التطور والتجديد في الشعر الاموي
دار المعارف بمصر ١٩٦٣
* العصر الجاهلي
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٥
* الفن ومذاهبه في الشعر العربي
دار المعارف بمصر ط ٤ : ١٩٦٠
* الفن ومذاهبه في الشعر العربي
دار المعارف بمصر ط ٢ : ١٩٦٠

٦٢- سعيد ، علي احمد
* مقدمة الشعر العربي
دار العودة - بيروت ١٩٧١
* ديوان الشعر العربي - ٣ اجزاء
بيروت ١٩٦٤ - ١٩٦٨
* الثابت والتحول - ٢ اجزاء
دار العودة - بيروت

٦٣- سلطان ، جهيل
* زهير شاعر اهل الجاهلية
دار الانوار - بيروت
* النابغة الذبياني

٦٤- سمك ، محمد صالح
امير الشعر في العصر القديم
مصر ط ١ : ١٩٢٢ ، ط ٢ : ١٩٧٤

٦٥- السندي ، حسن
* شرح ديوان امرؤ القيس ومعه اخبار المرافسة
واشعارهم في الجاهلية وصدر الاسلام .
مطبعة الاستقامة - القاهرة - ١٩٢٩ - ٢٠٢ ص ،
ط ٢ : ١٩٥٤ .
* اخبار النوايع وآثارهم (ملحق باخبار المرافسة)

٦٦- الشايب ، احمد الشايب
تاريخ الشعر السياسي
مكتبة النهضة المصرية - ط ٤ : ١٩٦٦

٦٧- شريف ، احمد ابراهيم
مكة والمدبنة في الجاهلية والاسلام
مصر ١٩٦٥

٦٨- شلبي ، سعد اسماعيل
الاصول الفنية للشعر الجاهلي
مكتبة غريب - مصر - ١٩٧٧ - ٤٥٨ ص

٦٩- شلق ، علي
نقاط التطور في الادب العربي
دار الفلم - بيروت - ١٩٧٥ - ٦٧٩ ص

٧٠- شيخو ، لويس
* شعراء النصرانية قبل الاسلام
بيروت ط ٢ : ١٩٦٧

* رباض الادب في مرآة شواعر العرب - جزءان
بيروت ١٨٩٧
* النصرانية وآدابها بين حرب الجاهلية - جزءان
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ج ١ ، ١٩١١ ، ج ٢
١٩١٩

- ٨٠- طبانة ، بدوي
مؤلفات العرب
مكتبة الانجلو المصرية - ط ٢ : ١٩٦٧
- ٨١- طهان ، ديمون
الادب المقارن والادب العام
دار الكتاب اللبناني - بيروت - ط ١ : ١٩٧٢
- ٨٢- طلس ، محمد أسعد
كتاب البيزرة
دمشق ١٩٥٦
- ٨٣- الطيب ، عبدالله
الترشد لفهم اشعار العرب - ٣ اجزاء
دار الفكر - بيروت ١٩٦٦
- ٨٤- عابدين ، عبدالحميد احمد
الامثال في النثر العربي القديم مع نظائرها في الاداب
السابقة الاخرى
مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٦
- ٨٥- عباس ، احسان
مقدمته لديوان لبدي بن ربيعة
وزارة الارشاد - الكويت ١٩٦٢
- ٨٦- عبدالرحمن ، عائشة
* النساء
من سلسلة نوايخ الفكر العربي رقم ١٧
* قيم جديدة للادب العربي القديم والمعاصر
دار المعارف بمصر ١٩٧٠
- ٨٧- عبدالعال ، محمد جابر
النساء عاشقة الجدد
من سلسلة اعلام العرب بمصر - رقم ٢٥
- ٨٨- عبدالقادر ، حامد
دراسات في علم النفس الادبي
مطبعة لجنة البيان العربي - مصر
- ٨٩- العبيدي ، جمال نجم
الرجز : نشاته وانتشار شعرائه
مطبعة الاديب - بغداد - ١٩٧١ - ٢٢٥ ص
- ٩٠- المشاوي ، محمد زكي
النابغة الذبياني
دار المعارف - مصر - ١٩٦٨ - ٢٢٠ ص
- ٩١- عطوان ، حسين
مقدمة التصيد الجاهلية
دار المعارف - مصر ١٩٧٠
- ٩٢- عطية ، محمد هاشم ومصطفى ، ابراهيم
الادب العربي وتاريخه في العصر الجاهلي والاسلامي
مصر ١٩٣٦ - ١٦ ص
- ٩٣- العظفة ، نذير
عدي بن زيد المبادي
المكتبة المصرية - بيروت
- ٩٤- الطلاف ، عبدالكريم
الطرد عند العرب
مطبعة اسعد - بغداد ط ٢ : ١٩٦٣
- ٩٥- العلوجي ، عبدالحميد
المواسم الادبية عند العرب
بغداد ١٩٦٥
- ٩٦- علي ، جواد
* اصنام العرب
بغداد ١٩٦٧
- * تاريخ العرب قبل الاسلام - ثمانية اجزاء
بغداد ١٩٥١ - ١٩٥٧
- * الثقافة الاسلامية والحياة المعاصرة
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة -
- * المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام - ١٠ اجزاء
دار العلم للملايين ومكتبة النهضة بغداد ١٩٦٨ -
١٩٧٣
- ٩٧- علي ، محمد كرد
البيزرة
دمشق ١٩٥٢
- ٩٨- عيد ، رجاء
الشعر والنغم
دار الثقافة للطباعة والنشر - لبنان
- ٩٩- غالي ، يوسف بطرس
تقاليذ الفروسية عند العرب
دار المعارف ١٩٦٠
- ١٠٠- غريب ، جورج
الشعر الملحمي : تاريخه واعلامه
دار الثقافة - بيروت
- ١٠١- الفمراوي ، محمد احمد
النقد التحليلي
مصر - ط ١ : ١٩٢٧
- ١٠٢- فاخوري ، عمر
منتخبات الادب العربي
بيروت
- ١٠٣- فرحات ، اديب
عنتر بن شداد
- ١٠٤- فروخ ، عمر
* تاريخ الادب العربي
دار العلم للملايين ط ٢ : ١٩٦٩

- ١١٢- كنعان ، جورج
الاداب العربية وتاريخها
بيروت ١٩٢١
- ١١٤- مبروك ، محمد نافع
مصر ما قبل الاسلام
مطبعة السعادة - مصر - ط ٢ : ١٩٥٢
- ١١٥- المصفي ، محمد حسن
* ادب اللغة العربية
المطبعة الحسينية المصرية
* دراسة الشعراء (الشعر الجاهلي)
القاهرة
- ١١٦- المسلوب ، عبدالحميد
نظرة الانتحال في الشعر الجاهلي
مطبعة دار القلم - مصر - ١٩٦٧ م .
- ١١٧- مكي ، الطاهر احمد
امرؤ القيس
دار المعارف - مصر ط ١ : ١٩٦٨
- ١١٨- المنجد ، صلاح الدين
الحالة الجنسية عند العرب
- ١١٩- مواهي ، عثمان
التيارات الاجنبية في الشعر العربي
مؤسسة الثقافة الجامعية - الاسكندرية - ١٩٧٢ -
٤١٨ ص .
- ١٢٠- المودودي ، ابو الاعلى
الاسلام والجاهلية
دار مكتبة الحياة
- ١٢١- المولى ، محمد احمد جاد وزميله
ايام العرب في الجاهلية
دار احياء الكتب العربية - مصر - ط ٢ : ١٩٦١
- ١٢٢- ناصف ، علي النجدي
* القصة في الشعر العربي الى اوائل القرن الثاني
دار نهضة مصر
* دراسة في حياة ابي تمام
ط ٢ : ١٩٥٩
- ١٢٣- ناصف ، مصطفى
قراءة ثانية لشعرنا القديم
منشورات كلية الاداب بالجامعة الليبية ١٩٧٥
- ١٢٤- النجدي ، محمد بن بليهد
مصحح الاخبار - ٥ اجزاء
الرياض ١٩٥١
- ١٢٥- النص ، احسان
* حسان بن ثابت
دار الفكر - دمشق

- * تاريخ الجاهلية
دار العلم للملايين ١٩٦٤
- * خمسة شعراء جاهليين
بيروت
- ١٠٥- فيصل ، شكري
تطور النزول بين الجاهلية وسدر الاسلام
مطبعة جامعة دمشق ١٩٥٩
- ١٠٦- القاضي ، اسماعيل
الخنساء امرأة عصرها
بغداد
- ١٠٧- فزاعة ، محمود
ادب الحرب في الشعر الجاهلي
مطبعة وادي الملوك - مصر
- ١٠٨- القرشي ، حسن
نارس بني عيس
دار المعارف - مصر ط ٢ : ١٩٦٩
- ١٠٩- قناوي ، عبدالعظيم
الوصف في الشعر الجاهلي
مصر - ط ١ : ١٩٤٩
- ١١٠- القيسي ، نوري جمودي
* الاقواء في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٥
- * الشعر الجاهلي : خصائصه وثقونه
دار التربية - بغداد - ١٩٧٢ - ٢٥١ ص
- * القروية في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٤
- * الطبيعة في الشعر الجاهلي
دار الارشاد - بيروت ط ٢ : ١٩٧٠
- * وحدة الموضوع في التصبذة الجاهلية
جامعة الموصل ١٩٧٤
- ١١١- كحالة ، عمر
* اعلام النساء - ٥ اجزاء
المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٩
- * جغرافية جزيرة العرب
مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط ٢ :
١٩٦٤ .
- * معجم قبائل العرب - ٢ اجزاء
دار العلم للملايين - بيروت - ط ٢ : ١٩٦٨
- * معجم المؤلفين - ١٥ جزءا
- ١١٢- الكفراوي ، محمد
الشعر العربي بين الجمود والتطور
مكتبة نهضة مصر - ط ٢ : ١٩٥٨

المقالات :

اود ان انبه في بداية هذه المقدمة الى انه بسبب صعوبات جمة لن تكون هذه البيلوغرافيا الخاصة بالمقالات والدراسات مستوفية كل ما كتب عن العصر الجاهلي ، وسبب هذا كله عدم وجود تنسيق بين ما ينشر في دوريات العالم العربي المختلفة ، وبسبب الحواجز السياسية التي تحول دون هذه الدوريات الى الاسواق او المعاهد والجامعات . ولانجد فهارس تذكر الدراسات التي تصدر كل عام او فترة زمنية ليتسنى للباحث ان يتعرف على ما كتبه او نشره اخوة له في بلد اخر او مكان اخر ، ومع هذا كله فانني ازعم انني عملت جاهدا للاطلاع على ما نشر حول العصر الجاهلي ما استطعت الى ذلك سبيلا ، استعنت بالزملاء والاخوة المنتشرين في اقطار العروبة ، كما رجعت الى المكتبات ودور الكتب التي تصدر مثل هذه النشرات .

واذا كان لنا من امل في المستقبل فهو ان تعنى اقسام اللغة العربية في جامعاتنا ، وكذا مجامع اللغة العربية ، ودور الكتب الوطنية ، ان تعنى هذه جميعا باصدار نشرات دورية بما كتب او صدر في حقل من حقول المعرفة الانسانية ، لان هذه الخطوة تحقق الاهداف التالية :

١ - تتيح لكل باحث ان يلم بما كتب حول موضوع ما فيستفيد من النتائج ويبني عليها بحثه ويبدأ من حيث انتهى غيره ، فلا يكرر ما كتبه غيره فيدور في حلقة مفرغة .

٢ - ان هذه الخطوة تدفع بالبحث العلمي في عالمنا العربي خطوات كبيرة الى الامام .

٣ - قد توفف بعض الرقعات الادبية في مجال البحث ان صح التعبير .

٤ - تزيد من فرص التقارب الفكري بين ابناء الامة الواحدة وهو عامل هام من عوامل الوحدة التي تنشرها امتنا العربية في مستقبلها المنظور .

والمقالات التي بين ايدينا جاوزت المائة كتبها اكثر من ثمانين باحثا ، هذا من حيث الكم . اما من حيث النوعية فهي تتارجح بين الموضوعية العلمية والسطحية الفجة . ولكن هذه المقالات في مجموعها يقلب عليها العمق . وقد نشر معظمها ، كما يتضح من الحقائق ، في دوريات متخصصة .

ونستطيع ان نقسم هذه الدراسات الى الفئات التالية :

* زهير بن أبي سني
دار الفكر - دمشق

* المصيبة القبلية واثرها في الشعر الاموي
دار البقعة - دمشق ١٩٦٢

١٢٦- النعساني ، محمد بدر الدين أبو فراس
نهاية الادب من شرح مغلقات العرب
مطبعة الحثبي - مصر ١٩٠٦

١٢٧- نمر ، حنا

* الثابتة اللباني
سلسلة الطرائف - حلقة ١٢

* زهير بن أبي سني
سلسلة الطرائف - حلقة ٢

١٢٨- نوفل ، سيد

شعر الطبيعة في الادب العربي
القاهرة ١٩٤٥

١٢٩- النوبهي ، محمد

الشعر الجاهلي : منهج في دراسته وتقويمه
الدار القومية بمصر ١٩٧٠

١٣٠- هارون ، عبد السلام

* من نسب الى امه من الشعراء
(بين سلسلة نوادر المخطوطات)

لجنة التأليف والترجمة والنشر - مصر ١٩٥١

١٣١- الهاشمي ، محمد علي

* المرأة في الشعر الجاهلي
بغداد ١٩٦٠

* عدي بن زيد الشاعر المتكرر
المكتبة العربية - حلب ١٩٦٤

١٣٢- الوائلي ، ابراهيم

من لنبط الابدادي الى ابراهيم اليازجي
بغداد ١٩٦٨

١٣٣- ولفنسون ، اسرائيل

تاريخ اليهود في بلاد العرب في الجاهلية والاسلام
مطبعة الاعتماد - مصر - ١٩٢٧ - ١٨٩ ص

١٣٤- اليازجي ، كمال

في الشعر العربي القديم - ٣ اجزاء
دار الكتاب اللبناني - ط ١ : ١٩٧٣

١٣٥- هبوت ، بشر

شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام
بيروت ١٩٢٤

١٣٦- اليوسف ، يوسف

مقالات في الشعر الجاهلي
وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٦

١ - مقالات ودراسات تتصل بتاريخ الجاهلية :

وعدد هذه المقالات اثنتا عشرة مقالة تدور حول تحديد العصر الجاهلي ودراسة بعض النقوش المكتشفة ، تلك النقوش التي تلقى بعض الضوء على تاريخ تلك الفترة التي تفتقر الى التاريخ المدون . وحظيت نظرية الانساب ببعض الاهتمام ، كما تناولت بعض الدراسات الصلات بين عرب الجاهلية وغيرهم ممن عاصروهم كالفرس وغيرهم . واهتمت بعض الدراسات بقبيلتي قريش وكندة .

وهذا النوع من الدراسة لم يستوف العصر الجاهلي بكل جوانبه ، ولكن المصادر التاريخية والدراسات التاريخية المطولة التي نشرت في كتب كانت وفيرة بحيث وفيت هذا المجال حقّه .

٢ - دراسات متصلة بتاريخ الادب في تلك الفترة :

وعدد هذه الدراسات ايضا قليل فلم تزد على عشر مقالات دارت حول تدوين الشعر الجاهلي وحلّة اللغة العربية باللغة السامية واصل الخط العربي وغير ذلك من الموضوعات . وهذه الدراسات قليلة لكن تاريخ الادب العربي بعامة ، وكتب تاريخ الادب الجاهلي بخاصة . تسد هذا النقص . ولكن هذا لا يعفى الباحثين من استيفاء او تعميق الكثير من الدراسات السطحية في هذا المجال .

٣ - دراسات متصلة بفكر الجاهلية ومعتقدات اهل الجاهلية :

وقد اوردنا في هذه البيلوغرافيا تسع مقالات ، وعلى الرغم من قلة عددها الا انها حاولت ان تلقى اضواء كاشفة على فكر اهل الجاهلية ومعتقداتهم . وتناولت هذه الدراسات تكوين الفكر العربي قبل الاسلام من اللغة ، ونصوصا جديدة عن ديانة اهل الجاهلية ، والمثل والقيم الاخلاقية الجاهلية ومجامع العرب في الجاهلية .

وما زال امام الباحثين مجالات خصبة للبحث في فكر اسلافنا في فجر تاريخ امتنا وفي مذاهبهم ومعتقداتهم ، والسبيل الوحيدة امامهم النصوص الادبية ومعاجم اللغة ، وذلك بسبب ما يفتقر اليه الباحث في تلك الفترة من مؤلفات ونقوش ، فكل ما نقرأه عن تلك الفترة انما دون بعد ثلاثة قرون . ويحتاج الباحث الى جهود كثيرة مضيئة لتحيص ما يقرأ من اخبار ليصل الى الحقيقة .

ان ستارا كثيفا من الغموض والابهام بكتنف الفترة الجاهلية ، وان ظلما وتجنيا ما زال يلحق بتاريخ هذه الفترة وادبها وفكرها . ولست انكر ان

جهود المستشرقين ، كما سنرى في هذه الدراسة ، اعمق واوسع مما قام به الباحثون العرب ولكنها تحتاج الى تنقية ومناقشة فلا يخلو بعضها من التجني ومجانبة الصواب . ولقد كُتبت في غير هذا الموضع ، وفي دراسات سابقة ان الامة التي يختارها الله لتحمل متعل الهداية للعالم لتبلغه آخر رسالة سماوية ، وان امة تحمل هذا المشعل فتنتشره في سنين قليلة في اصقاع العالم المترامي الاطراف ، وان امة تتصل بحضارات الامم التي احتكت بها وتفاعل مع هذه الحضارات ، ان امة كهذه لا يمكن الا ان تكون امة عظيمة في فجر حياتها تملك طاقات مخترنة ، كما تملك الكثير من الامكانيات ، والا لما تمكنت من حمل الرسالة بهذه السرعة ولما تمكنت من نشرها في بقاع الدنيا النائية منها والقريبة .

ان مسؤوليتنا كبيرة في ان نجلو ما غمض من تاريخ فكر وحضارة هذه الامة في الفترة التي سبقت الاسلام ، ولن ينقص من قيمة الاسلام ابراز حضارة الامة التي حملته الى العالم اجمع . وعلى سبيل المثال لا انحصر يستطيع الباحث من خلال دراسة ميدانية للامثال ان يفرز كثيرا من الحقائق المتعلقة بحياة الامة وتراثها وحضارتها .

٤ - دراسات تتصل بالشعراء :

وعدد مقالات هذا اللون عشرون ، ولكنها تدور حول سبعة شعراء هم :

امرؤ القيس وعنترة وزهير والنابعة والمهلهل والخنساء وفيس بن عاصم . وهؤلاء الشعراء يرتبط كل منهم بوقائع وحوادث ذات طابع مميز مما جعل المصادر القديمة تهتم بهم . وتبع الباحثون المحدثون اسلافهم القدامى . لا ننكر ان شعراء آخرين نالوا قدرا من الاهتمام في كتب تاريخ الادب ولكنهم ايضا قلة كما اسلفنا في مكان اخر من هذه الدراسة .

هناك كثير من الشعراء ممن تميزوا بمواقف خاصة ، او طبع شعرهم بطابع مميز لم ينالوا اهتماما كافيا . ويبدو ان الباحث في هذا العصر يجد المادة التي يحتاج اليها وفيرة حين يبحث في شاعر مشهور فتفريه المادة فلا يهتم بالشعراء الاخرين .

ان صورة العصر الجاهلي يمكن ان تختلف كثيرا لو اننا تناولنا بالدراسة شعراء مغمورين او مجموعة من الشعراء لهم انتماء فكري او طابع محلي مميز .

ورب فائل يقول ان الدراسات الجامعية والكتب التي نشرت تناولت اولئك ، ولكن المقالة او البحث المختصر المركز ينتشر اكثر وقراؤه اكثر .

٥ - دراسات نقدية تناولت ظاهرة معينة :

وهذا اللون من الدراسات أكثر خصبا من سابقه ، فقد ذكرت هذه الدراسة قرابة ثلاثين بحثا تناولت ظواهر كثيرة في الشعر الجاهلي . وقد ركزت اهتمامها على الشعر الجاهلي ولم يحظ النثر بشيء من الاهتمام .

والحقيقة التي لا ننكرها أن الشعر الذي دون في عصر التدوين كان أكبر حجما من النثر ، بل لا مجال للمقارنة ، ولكن النثر ودراسته يكمل الصورة ولا يجوز أن يهمل في دراسات المدارس . ونلاحظ أن كثيرا من هذه الدراسات قد كررت نفسها ، ومرد ذلك كما أسلفنا إلى عدم التنسيق والتخطيط والتواصل .

٦ - دراسات حاولت تلمس مذهب من المذاهب الأدبية المعاصرة في الشعر الجاهلي :

وهي دراسات قليلة ، وربما كان سبب ذلك يعود إلى رفض بعض الباحثين والنقاد إطلاق المصطلحات النقدية الحديثة على شعر مضى عليه عشرون قرنا على الأقل ، أو ربما عزونا ذلك إلى صعوبة هذا اللون من الدراسات .

٧ - دراسات نادرة في بعض المجالات :

وتنصّد بذلك أن بعض الميادين لم يحظ إلا بدراسة أو اثنتين ، مثال ذلك دراسة الميثولوجيا الجاهلية وما يتصل بها من أساطير وسحر وغيرهما . والنثر مجال خصب لمثل هذه الدراسات والبحوث . ومن هذا اللون النادر من الدراسات دراسة التأثير والتأثير بين الأدب العربي في الجاهلية وأدب الأمم الأخرى التي عاصرتة .

وبعد ، فما زالت ميادين كثيرة بكرًا لم تستغل ولم تمتد إليها أقلام الباحثين ولا ضرب بعض الأمثلة لما أذهب إليه :

شعر الأوس والخزرج - شعر اليهود في المدينة - شعر اللصوص - الشعر في بلاط الفساسة - الشعر في بلاط الحيرة - كثير من الشعراء لم يدرس شعرهم ولا درست جوانب من شخصياتهم - الشعراء الصفاة حيث لم يدرس منهم سوى الشنفرى .

١ - الأرمنازي ، نجيب

القبعر وأمرز القبس
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - مجلد ١٧ ص ٢١١ - ٢٢١ .

٢ - اسماعيل ، عز الدين

النسب في مقدمة القصيدة الجاهلية
مجلة الشعر - مصر - فبراير ١٩٦٤ - ص ٣ وما بعدها

٣ - الأنصاري ، عبدالرحمن الطيب

أنواء جديدة على دولة كندة من خلال أثار وقبور
قرية الفاو .
مجلة الإدارة - الرياض - عدد ٢ السنة الثالثة (سبتمبر ١٩٧٧) ص ٩٨ - ١٠٩ .

٤ - أبو الأنوار ، محمد

* الخناء عائشة المجد

مجلة الهلال - مصر - أغسطس ١٩٧٢ - ص ٢٨ وما بعدها .

* هوامس حول الأساطير

مجلة الهلال - مصر - يناير ١٩٧٥

٥ - باسيليوس ، صمويل

السحر ظاهرة اجتماعية عند الشعوب المتخلفة
مجلة كنية الآداب - جامعة القاهرة - العدد ٢٦ (١٩٦١) ص ٥٥ - ٨٨ .

٦ - البرادعي ، خالد مجيب الدين

مقدمات جديدة لقراءة الشعر الجاهلي
مجلة المورد - بغداد - المجلد ٤ الجزء ٢ (١٩٧٥) ص ٥٤ - ٦١ .

٧ - برامكي ، دبعتري

النقوش العربية في البادية السورية
مجلة الأبحاث - الجامعة الأمريكية - العدد ١٧ (١٩٦١) ص ٢١٧ - ٢٤٦ .

٨ - براونه ، فالتر

* مشكلات الشعر الجاهلي

مجلة المجلة - مصر - يوليو ١٩٦٢

* الوجودية في الشعر الجاهلي

مجلة المعرفة - دمشق - العدد ٤ (١٩٦٢)

٩ - بركة ، فاطمة

أراء حول القصيدة الفلبدية

مجلة الشعر - مصر - العدد ١١ (١٩٧٨) - ص ٩٩ - ١٠٢

١٠ - البستاني ، بطرس

* زهير فاضل ملح يسد أحكامه شعرا

المكتوف - بيروت عدد ١٧٦

- ١٩- الجندي ، سليم
كتب الأدب القديمة : الشعر الجاهلي
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ١١ -
ص ٥٢٠ - ٥٢٢ .
- ٢٠- حسنين ، فؤاد
لامية العرب
مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٠ - الجزء
١ (١٩٤٨) - ص ٤٥ - ٦٦ .
- ٢١- حسين ، طه
حياة الخنساء
السفر - مصر - نوفمبر ١٩١٥
- ٢٢- الخطيب ، فؤاد
* سنة الجاهلية بالعالم القديم
محاضرات مجمع اللغة العربية بدمشق - جزء ٢
- ص ٢٤ - ٦٧ .
* سنة الجاهلية بالعالم القديم
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ١٧ -
ص ٢٩٢ - ٥٠٠ .
- ٢٣- خلجي ، محمد عبدالمعتمد
طبقات الشعر الجاهلي
مجلة الشعر - مصر المجلد ١١ (١٩٧٨) - ص ٧٩ - ٨٢
- ٢٤- الحكيم ، اسعد
العرب وأخبارهم في التاريخ
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ٥ - ص
٤٢٢ - ٤٢٨
- ٢٥- خلقي ، عبدالله بوعركي
عشرة بن شداد : قصته وشعره
مجلة الضاد - السنة ٩ - ٢٤ ، ٢٥
- ٢٦- حمود ، حمادي
ملاحظات حول مفهوم الشعر عند العرب
مجلة الموقف الأدبي - دمشق - المجلد ٧١ : آذار ١٩٧٧ :
ص ٩١ - ٩١ .
- ٢٧- حمودة ، عبدالوهاب
نظرية الأنساب في الميزان
مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٤ - جزء ١
(١٩٥٢) ص ١١٩ - ١٥٠ .
- ٢٨- خليل ، يوسف
* الشعر الجاهلي وخصائصه
مجلة عالم الفكر - الكويت - مجلد ٤ - جزء ٤ -
ص ١٦١ - ١٩٤ .
* مقدمة الاطلاع في التسمية الجاهلية
مجلة المجلة - مصر - المجلد ١٠٠ - إبريل ١٩٦٥

- * امرؤ القيس شاعر الشخصية في ذاته واسلوبه
المكتوف - بيروت عدد ١٧٤
* حل النابغة صادق في مدائحه واعتدالياته
المكتوف - بيروت - عدد ١٨٢
- * القصة عند النابغة : خصائصها وأهدافها
المكتوف - بيروت - عدد ١٩٦
- * عن هاشم الشعر الجاهلي ، مع النابغة على أطلال
دار نعم
الثقافة - السنة الخامسة (١٩٦٣) عدد ٤٢٠
- ١١- البستاني ، فؤاد الفرام
عشرة التاريخ وعشرة الأسطورة
مجلة المشرق - بيروت - المجلد ٢٨ ص ٥٢٤ ، ص ٦٢١
- ١٢- البكوش ، الطيب
عرض كتاب أندريه ميكال (الأدب العربي)
حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية - المجلد
٦ (١٩٦٩) ص ٢٠٣ - ٢١٢ .
- ١٣- البهيبي ، نجيب
البيئة التي نشأ فيها الشعر الجاهلي ونبذاته الكبرى
مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٤ - الجزء
١ (١٩٥٢) - ص ٨٩ - ١١٨ .
- ١٤- البيطار ، محمد بهجة
نثر المرأة في الحروب الجاهلية والإسلامية
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ١٧ - ص
٢٠ - ٢٤ .
- ١٥- بيلمان ، ديتري
صورة المرأة للأدب العربي القديم والحاضر
مجلة الفرنسية - دمشق - المجلد ١٨٤ : ١٩٧٧ ص
١٧٥ - ١٨١ .
- ١٦- ترزي ، فؤاد حنا
التسمية العربية ونظورها
مجلة الأبحاث - الجامعة الأمريكية - المجلد ١٢ : ١٩٥٩ :
ص ٨٥ - ٩٧ .
- ١٧- الجاسر ، حمد
المواضع الأثرية في جزيرة العرب
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد ٢٦ - ص
٢٧٧ - ٢٩٧ .
- ١٨- الجبوري ، يحيى
الراء في الشعر الجاهلي
مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - المجلد ١٧ : ١٩٧٢ :
ص ٧ - ٢١ .

* مقدمة التصبذة الجاهلية

مجلة المجلة - مصر - العدد ٩٨ - فبراير ١٩٦٥

* قصة الشعر العربي

(١) مجلة الشعر - مصر - العدد ٦ (١٩٧٧) -
ص ١٦ - ٢٤ .

(٢) مجلة الشعر - مصر - العدد ٨ (١٩٧٧) -
ص ١٢ - ٢٠ .

٢٩- خليل ، محمد رشاد

تكوين الفكر العربي قبل الإسلام من اللغة

(١) مجلة اللسان العربي - المكتب الدائم لتتبع
التعريب - الرباط - عدد ١٤ جزء ١ ص ٩٢ - ١٢١

(٢) مجلة اللسان العربي - المكتب الدائم لتتبع
التعريب - الرباط عدد ١٥ جزء ١ ص ٧٦ - ١٠٩ .

٣٠- خوري ، رؤيف

اكرم بن صيفي حكيم العرب

الضاد السنة ٧ العدد ٢٠٧ ، ٢٢٧

٣١- دروزة ، محمد عزة

نظرة في رواية تأخر الخط العربي والقراءة والكتابة الى
حياة النبي

محاضرات مجمع اللغة العربية بدمشق - مجلد ٤ ص
٢٧٩ - ٢٨٤ .

٣٢- أبو ديب ، كمال

* نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (١)

مجلة المرفة - دمشق - العدد ١٩٥ (أيار ١٩٧٨) :
ص ٢٨ - ٥١ .

* نحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي (٢)

مجلة المرفة - دمشق - العدد ١٩٦ ص ٧٢ - ١١٠

٣٣- الذهبي ، عدنان

الرمزية في شعر امرئ القيس

مجلة الاديب - السنة ٥ - العدد ١١

٣٤- راضي ، عبدالحكيم

وحدة البيت ووحدة التصبذة

مجلة الشعر - مصر - العدد ٨ (١٩٧٧) - ص ٤١ - ١٧

٣٥- الراعي ، مصطفى صادق

أمر الشعر في العصر القديم

مجلة المقتطف - مصر - العدد ٧٧ - ص ٤١٨

٣٦- رزوقي ، رزوقي فرج

اسكندر ابكاربوس : من رواد مؤرخي الأدب الجاهلي في
المصر الحديث .

مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد ١٦ (١٩٧٢) -
ص ٧٤ - ٩١ .

٣٧- ذنول ، وليم

تخميس حكم زهير في معلقته

مجلة المقتطف - عدد ٢١ ص ٢٩٧

٣٨- الزهاوي ، جميل صدقي

على أطلال الشعر الجاهلي

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - العدد ١١ - ص
٧٦٢ - ٧٦٤

٣٩- زيدان ، جرجي

* أمرؤ القيس الكندي

الهلل السنة الخامسة - العدد ٢

* عشرة قصبي شاعر بني عيسى وفارسه

الهلل - السنة ٥

٤٠- سعيد ، جميل

* لغة الشعر

مجلة المجمع العلمي العراقي - العدد ١٩ (١٩٧٠) :
ص ٩٥ - ١٢٠ .

* الشعر والافتاد

مجلة المجمع العلمي العراقي - العدد ١٤ (١٩٦٧) :
ص ٥٦ - ٧٦ .

٤١- سفاك ، محمد صالح

أمر الشعر العربي القديم ، بينات امرئ القيس

مجلة المقتطف عدد ٧٨ ص ٢١ ، ص ٤٨١

٤٢- أبو سنة ، محمد إبراهيم

الشعر الجاهلي والحربة

مجلة الثوري - ليبيا - العدد ١١ (١٩٧٧) ص
١٤٠ - ١٤٥ .

٤٣- شاكر ، محمود محمد

* الشعر الجاهلي

مجلة العرب - السعودية - السنة ١٠ ، الجزء ١
٥ ، ٦ (١٩٧٥) ص ٢٢١ - ٢٩٠ - القسم الثاني

مجلة العرب - السعودية - السنة ١٠ ، الجزء ١
٧ ، ٨ (١٩٧٥) ص ٤٩٢ - ٥٢٧ - القسم الثاني

* نصيدة ثابت شرا في ولاء قريب له

اعداد متتالية من مجلة المجلة المصرية - مصر -
١٩٦٥ .

٤٤- الشريف ، أحمد إبراهيم

قريش قبيلة العرب قبل الإسلام

مجلة كلية الآداب والشريعة - جامعة الكويت - العدد
الاول ص ١٠١ - ١٢٢ .

٤٥- شيخو ، لويس

مزدكية امرئ القيس

المشرق السنة ٨ ص ٩٩٨

٤٦- طرشونة ، محمود

درجات النمير في الادب العربي القديم
مجلة الموقف الادبي - دمشق - العدد ٧١ (آذار
١٩٧٧) ص ٩٢ - ٩٨ .

٤٧- طعمة ، الياس

نصه منترة
الامالي العدد ٢٢ ص ٢٤

٤٨- الطيب ، عبدالله

* طبيعة الشعر الجاهلي
محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٢ جزء ١ - ص ٢٥ - ٦٨ .
* ناملات في مقدمات القصيد
محاضرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مجلد ٢
جزء ٢ - ص ٢٨٧ - ٣٠٠ .
* رمزية الشوق والحنين في الشعر العربي
محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٤ جزء ٢ - ص ١٩٧ - ٢٠٦ .

٤٩- عيسى ، احسان

نصان جديدان عن الدين في الجاهلية
مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت - العدد
٢٦ ص ٢٧ - ٢٤ .

٥٠- عبدالرحمن ، عليف

* القصص في شعر الايام
مجلة الثقافة العربية - ليبيا - العدد ١٢ (ديسمبر
١٩٧٦) - السنة ٣ - ص ٢٤ - ٢٩ .
* المثل العليا والقيم الاخلاقية في الشعر الجاهلي
مجلة الثقافة العربية - ليبيا - السنة ٢ - العدد
٩ سبتمبر (١٩٧٥) - ص ٥٠ - ٥٣ .
* صورة المهمل في التاريخ والاسطورة الشعبية
مجلة انكار - الاردن - العددان ٢٦ ٢٧ (ايلول
١٩٧٧) - ص ٦٢ - ٧٢ .
* عنتره بين الواقع والاسطورة
مجلة الاثلام - بغداد - السنة ١١ (أغسطس
١٩٧٦) ص ٨٠ - ٨٥ .
* مواكبة الشعر الجاهلي لاحداث الايام
مجلة الزهر - السنة ٥٠ - الجزء ٦ (شوال
١٢٩٨ هـ سبتمبر ١٩٧٨) ص ١٣١٥ - ١٢٢٥ .
* تبس بن عاصم سيد اهل الوبر
مجلة الزهر - السنة ٥١ - رجب ١٣٩٩ هـ .

٥١- عبدالسلام ، محمد

في التصانيد السبع
حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية -
العدد ٢ (١٩٦٥) ص ٥ - ١٥ .

٥٢- عزام ، عبدالوهاب

الصلات بين العرب والفرس وادابها في الجاهلية والاسلام
(فصل من كتاب : نواح مجيدة من الثقافة الاسلامية
ص ١٢٥ - ١٦٤) .
والكتاب هدية مجلة المقتطف لعام ١٩٢٨

٥٣- العشي ، محمد ابو الفرج

كتابات عربية غير منشورة في جيل اسيس
(١) مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية بيروت - العدد
١٧ (١٩٦٠) ص ٢٢٧ - ٢١٧ .
(٢) مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية بيروت - العدد
١٨ (١٩٦٥) ص ٢١٦ - ٢١٧ .

٥٤- العقاد ، عباس محمود

الشعر العربي والمذاهب النورية الحديثة
محاضرات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - مجلد ١ جزء
٢ ص ٢٥ - ٢٨ .

٥٥- الطائي ، محمد

النظر الفلسفي في الشعر العربي
مجلة الشعر - مصر - (مايو ١٩٦٤) - ص ٢٥

٥٦- علوان ، محمد الباقر

من الذي جمع المملكات ؟
حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية -
العدد ٨ (١٩٧١) ص ٢١ - ٢٨ .

٥٧- العلوي ، محمد بدر الدين

العربية أم اللغات السامية
مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٦ ص
٥٢٦ - ٥٢٣ .

٥٨- علي ، جواد

تدوين الشعر الجاهلي
مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - العدد ٤
(١٩٥٦) ص ٥٢٠ - ٥٦٣ .

٥٩- عويس ، محمد

البناء الموضوعي للقصيدة العربية في العصر الجاهلي
مجلة الشعر - مصر - (يناير ١٩٧٨) - ص ٩٣ - ٩٨

٦٠- عيسى ، أحمد

الات الطب والجراحة والكعالة عند العرب
مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٥ - ص
٢٥٢ - ٢٧٤ .

٦١- فريجة ، انيس

* القيمة التاريخية لدراسة اسماء الامكنة والاعلام
مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت -
العدد ٤ (١٩٥١) ص ٢٥ - ٦٠ .

* أصل الخط العربي

مجلة الدراسات الأدبية - الجامعة اللبنانية -
السنة ٢ (١٩٦٠) - ص ٧٦ وما بعدها .

٦٢- القاضي ك منير

الأدب العربي ، الوان و تاريخه

مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢ (١٩٥٢)
ص ٣ - ١١ .

٦٣- القيسي ، نودي حمودي

* الخفاء ظاهرة فنية جديدة في الشعر العربي

مجلة آداب جامعة المستنصرية - المجلد الاول
(١٩٧٦) ص ٢١٨ - ٢٢٦ .

* مصنفات جديدة

مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد ٢٠ (١٩٧٠)
ص ١٨٦ - ١٩١ .

٦٤- كامل ، مراد

لغات النقوش العربية الشمالية وصلتها باللغة العربية

محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد ٢
جزء ٢ - ص ١٧٩ - ٢٠٦ .

٦٥- الكرمل ، الأب انستاس

* دين امرئ القيس

الشرق - السنة ٨ - ص ٨٨١ ، ٩٩٩

العرب قبل الاسلام في افسى الشرق وامريكه

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٢٠
ص ٨ - ٢٢ .

٦٦- كميد ، ميشال سليم

سيرة كما هو في شعره

مجلة الكلية ١١/١٥ ، ٩٢

٦٧- اللبان ، ابراهيم

* الوحدة الفنية في الشعر العربي

محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
١ ص ١٦٩ - ٢٨٤ .

* الطريقة الحديثة لعرض الأدب

محاضرات مجمع اللغة العربية - القاهرة - مجلد
٢ جزء ٢ ص ٧٢ - ٨٦ .

٦٨- ليال - سير جسمي لز - ترجمة : عبدالله أحمد المهنا

الشعر العربي القديم مقدرا للمعرفة التاريخية

مجلة الشعر - مصر - المجلد ١٢ (يناير ١٩٧٩) ص ٩ - ٢٠

٦٩- ليعمان ، أنو

بقايا اللهجات في الأدب العربي

(١) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة - المجلد ١٠
جزء (١٩٤٨) ص ١ - ٤٤ .

(٢) مجلة كلية الآداب - جامعة القاهرة المجلد ١٠ جزء
٢ (١٩٧٨) ص ١ - ٥٦ .

٧٠- ماسينيون ،

المصنفات العربية في القرى واكرام الضيف

مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - المجلد ٩ ص
١٦٥ - ١٦٦ .

٧١- محجوب ، فاطمة

التكرار في الشعر

مجلة الشعر - مصر - المجلد ٨ (١٩٧٧) - ص ٢٨ - ٤٠

٧٢- محمود ، زكي نجيب

طبيعة الشعر وصلتها بالأخلاق

مجلة المعرفة - دمشق - المجلد ١٦٣ (١٩٧٥) ص ٥٥ - ٦٢

٧٣- المختون ، محمد بدوي

المضمون الشعري وخصائص البحور

مجلة الشعر - المجلد ١٢ (١٩٧٨) - ص ٢٩ - ٤٢

٧٤- مصطفى ، ابراهيم

رأى لي تحديد العصر الجاهلي

مجلة مجمع اللغة العربية - القاهرة - المجلد ٨ - ص
٢٤١ - ٢٤٨ .

٧٥- الطوف ، عيسى اسكندر

مجامع العرب في الجاهلية

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق - المجلد الاول ص
١٠٠ - ١٠١ .

٧٦- المغربي ، عبدالقادر

* مئنة طرفة

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد الاول
- ص ٢٠٢ - ٢١٨ .

* عرب الجاهلية في مبالهم

محاضرات مجمع اللغة العربية - دمشق - جزء ٢
ص ١ - ٢٥ .

* احبحة بن الجلاح

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - المجلد ٢
ص ٨ - ١٧ .

مصادر الشعر الجاهلي (المجموعات الشعرية) :

لعلنا لا نبالغ اذا زعمنا منذ البداية ان مصدرا واحدا من مصادر الثقافة العربية في عصرها الذهبي لم يخل من الشعر الجاهلي . فقد كانت الطريقة الوحيدة التي اوصلت هذا الشعر الى عصر التدوين هي الرواية الشفوية ، سواء اكانت عن طريق افراد العشيرة الذين يهمهم امر القبيلة او الشاعر ، فهم متطوعون لنشرها ، ام عن طريق اصدقاء الشاعر والمعجبين بشعره ، ام عن طريق راوية متخصص بلأزم الشاعر .

ولكننا نجد ان مجموعات شعرية جمعت كل منها في ظروف خاصة معينة ولأسباب معينة قد ضمت الكثير من الشعر الجاهلي . وسنحاول ان نعرض لها مرتبة هجائيا مع تعريف موجز بكل ، وذكر طبقات كل منها .

وميزة هذه المجموعة انها تعكس ذوق واتجاه جامعها ، وانها موثقة على الاقل من وجهة نظر صاحبها ، وهي لمن يحاول رصد ظاهرة معينة او اتجاه معين خير معين . ولكننا لا نجد اقبالا شديدا على هذا النوع من الدراسة ، فقد يهتم باحث بالبحث في نشر مجموعة منها نشر علميا موثقا مستند الى نسخ عدة من اماكن مختلفة ، وقد يمتد اهتمامه ليشمل مصادر هذه المجموعة واغراضها الشعرية ، هذا في احسن الاحتمالات .

لذا فان المجموعات ما زالت تنتظر الباحث الجاد الذي يرصد اتجاه معين فيها ، او يجري مسحاً لغوياً لالفاظها ، او يتلمس خصائص معينة لتلك الأشعار .

وما زلنا في دراستنا الجامعية الاكاديمية نعتمد على نصوص هذه المجموعات كنماذج منتقاة نختارها لطلبنا للدراسة والتحليل .

وقد رتبنا ترتيباً هجائياً بحسب الحرف الاول من اسم المجموعة .

١ - الأصمعي

للأصمعي ، عبد الملك بن قُريب (١٢٢ - ٢١٦هـ)

وتضم المجموعة النتن وتسمين قصيدة ، بينها عدد من المقطوعات القصيرة والمجموعة لواحد وسبعين شامرا من الجاهلية وصدر الاسلام . وقد اختارها عالم اللغة الكبير الأصمعي ونسبت اليه .

طبعت للمرة الاولى في ليبزج بألمانيا سنة ١٩٠٢م بمنابة المستشرق ألورد .

٧٧- المقدسي ، انيس

القضية النسائية وانرها الادبي

مجلة الابحاث - الجامعة الامريكية - بيروت - العدد ٤ (١٩٥١) ص ١٩ - ٢٤ .

٧٨- موعود ، محمود

رؤية جاك بيرك للشعر العربي

مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٦٦ (١٩٧٥) ص ١٧٦ - ١٨١ .

٧٩- ميكال ، أندريه - تعريب ابراهيم النجار

الصحراء في مملكة لبند

حوليات الجامعة التونسية - الجامعة التونسية - العدد ١٢ (١٩٧٥) - ص ٦٣ - ٨٨ .

٨٠- نصار ، حسين

كتب الابل

مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق - العدد ٢٦ ص ٥٩٧ - ٦٠٦ .

٨١- هلال ، محمد هنيدي

الوقوف على الاطلال بين الادبين العربي والفارسي

(من كتاب مهرجان الشعر الثالث في دمشق ١٩٦١ والقاهرة ١٩٦٢) .

٨٢- هاديوني ، جلال الدين

* التبادل اللغوي بين العربية والفارسية

مجلة الدراسات الادبية - الجامعة اللبنانية ١٩٥٢ ، ج ٢ ك ج ٢ .

* صور من التمريب ونقل المعاني من الفارسية الى العربية .

مجلة الدراسات الادبية - الجامعة اللبنانية ١٩٦١ ص ٢٧٥ .

٨٣- اليوسف ، يوسف

* ما الشعر العظيم ؟

مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٨٢ (١٩٧٧) ص ٤٩ - ٧٥ .

* تحليل معلقة امرئ القيس

(١) مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٦٢ (١٩٧٥) ص ٦٢ - ٩١ .

(٢) مجلة المعرفة - دمشق - العدد ١٦٥ (١٩٧٥) ص ٩٥ - ١١٠ .

* المحتويات التحتانية للمعلقات

مجلة الموقف الادبي - دمشق - العدد ٦٢ (لموز ١٩٧٦) - ص ٥ - ٢٤ .

وطبعت للمرة الثانية في دار المعارف بالقاهرة بتحقيق
أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون سنة
١٩٥٥ .

٢ - التمام في تلخيص اشعار هذيل مما الخلفه السكري

نشره : احمد ناجي القيسي وخديجة الحديثي واحمد
مطلوب .
بغداد ١٩٦٢ ، ٢٩٦ ص .

٣ - جوهرة اشعار العرب

للقرشي ، ابي زيد محمد بن الخطاب (ت في القرن
الرابع) .

وتضم المجموعة تسعا واربعين قصيدة ، كل قصيدة
لشاعر ، ونفسها ابو زيد القرشي الى سبعة اشعار
هي :

الملقات - المجهرات - المنتقيات - المدهيات - الراي -
الشووبات - اللحات - والقصائد لشعراء من لحول
الجاهلية وصدر الاسلام .

وقد طبعت مرات كثيرة منها :

١ - طبعة بولاق بمصر ١٢٠٨هـ

ب - طبعة مصر ١٩١١م

ج - طبعة المكتبة التجارية بمصر ١٩٢٦م

د - طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٢

هـ - طبعة مكتبة نهضة مصر - بتحقيق علي محمد
البجاوي ١٩٦٥ م .

٤ - حماسة البهتري (ت ٢٨٤هـ)

لابي عبادة ، الوليد بن عبيد (ت ٢٨٤هـ)

وقد طبعت لأول مرة في بيروت ١٩١٠ بعناية الاب لويس
شبحو . واعيد طبعتها بالأولست ١٩٦٧ بدار الكتاب
الليثاني - بيروت . وطبعت في القاهرة بعناية كمال
مصطفى ١٩٢٩ .

٥ - الحماسة البهرية (جزءان)

لمصدر الدين ابي الفرج بن الحسين البهري (ت ٦٥٩هـ)
طبعت بتحقيق مختار الدين احمد بحيدر اباد - الهند
١٩٦٤ .

٦ - ديوان الحماسة

لابي تمام ، حبيب بن اوس (ت ٢٢٢هـ)

والاشعار في ديوان الحماسة مقطوعات مختارة لا قصائد
مطولة ، اختارها لشعراء من الجاهلية وصدر الاسلام .
وقد جعلها في عشرة ابواب هي : الحماسة - الراي -
الادب - النسب - الهجاء - الاضياف والمديح -
الصفات - السير والتماس - الملح - ملحة النساء .

واكبر الابواب باب الحماسة ، فلذلك سميت المجموعة
به على باب التقلب .

شرحها قديما كثيرون ، واهمها شرحان :

١ - شرح المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في اربعة اجزاء .

ب - شرح التبريزي (ت ٥٠٢هـ) في جزئين .

وقد اعجب بالحماسة كثيرون ونسجوا على متواليها
وسموها باسم الحماسة .

طبعتها :

١ - بتحقيق عبد السلام هارون واحمد امين في اربعة
اجزاء (١٩٥١ - ١٩٥٢) بالقاهرة بشرح المرزوقي .

٢ - وطبعت مع شرح التبريزي في اربعة اجزاء في مطبعة
بولاق الرسمية سنة ١٢٩٦هـ .

٣ - وطبعت في اربعة اجزاء مع شرح التبريزي في
القاهرة ١٩٢٨ م .

٧ - حماسة الخالدين او الاشياء والنظائر من اشعار التقدمين والجاهلية والظفرمين

(جزءان) للأخوين الشاعرين : ابي بكر محمد بن هاشم
الخالدي (ت ٢٨٠هـ) و ابي عثمان سميد بن هاشم
الخالدي (ت ٣٩٠هـ) .

طبعت لأول مرة في جزئين في مطبعة لجنة التأليف والترجمة
والنشر - القاهرة - الجزء الاول ١٩٥٨ والثاني ١٩٦٥
بتحقيق السيد محمد يوسف .

٨ - حماسة ابن الشجري (جزءان)

لابي السعادات عبسة الله بن علي بن محمد بن حمزة
(ت ٥٤٢هـ) . طبعت لأول مرة في دائرة المعارف العثمانية
- حيدر اباد - الهند ١٣٤٥هـ .

وطبعت ثانية باسم (مختارات ابن الشجري) - القاهرة
١٩٦٦ وطبعت لثلاثة ضمن سلسلة احياء التراث القديم
بوزارة الثقافة والارشاد القومي بدمشق ١٩٧٠ بتحقيق
عبدالمعين الملوحي واسماء الحمصي . وطبعت رابعة بتحقيق
علي البجاوي - مكتبة نهضة مصر ١٩٧٤ .

٩ - حماسة القرطبي

لابي محمد عبدالله بن محمد العبد لكاني الروزي
(ت ٤٢١هـ) .

صدر الجزء الاول منها عن وزارة الاعلام المراقبة سنة
١٩٧٢ بتحقيق محمد جبار المبيد .

١٠- ديوان الهذليين

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - السدار
القومية بمصر ١٩٦٥ .

١١- شرح اشعار الهذليين

بتحقيق محمود محمد شاكر

دار المروبة - القاهرة ١٩٦٦

١٢- شرح القصائد التسع المشهورات (جزءان)

لابي جعفر النحاس (ت ٢٢٨هـ)

بتحقيق احمد خطاب

وزارة الاعلام المراقبة ١٩٧٢

الدواوين الشعرية :

لقد حظى الشعر الجاهلي قديما ، واعني في مرحلة التدوين ، بأهمية خاصة ، فقد سعى الرواة العلماء في تلك الفترة الى جمعه من رواة القبيلة ومن الرواة المحرفين ومن افواه ابناء الشعراء واحفادهم ، وتم تدوين هذا الشعر . ولقد تعرفنا على اسماء الكثير من الدواوين من خلال ما ذكره ابن النديم وفهرسه ابن الاشبلي وكشف الظنون وهديّة المعارف . ولكن هذه الدواوين المخطوطة العديدة ضلت طريقها اليانا او ان بعضها ما زال حيايا لا نعرف مكانه .

ومن خلال ما رأيناه في رحلتنا لجمع مواد هذه البيوغرافيا نبين لنا ان تحقيق الدواوين الجاهلية قد شهد الحالات التالية :

١ - دواوين محفوظة اصحابها فقد وصلت برواية اكثر من عالم ثقة وبشروح متعددة كدواوين امرئ القيس والنايفة وعنترة وغيرهم . وقد استمر هذا الحظ فنالت الكثير من اهتمام الناشرين والمحققين فصدرت في اكثر من طبعة وفي اكثر من بلد .

٢ - دواوين لم يكن لها من الحظ مثل سابقتها فلم تنشر الا مرة واحدة ولكن بتحقيق علمي جيد او قريب منه . ومن هذه الدواوين : ديوان اوس بن حجر ، ديوان بشر بن ابي خازم وغير ذلك كثير .

٣ - دواوين لم يحالفها الحظ فلم تنشر الا مرة واحدة دون ان يراعى في النشر ادنى درجات العلمية والموضوعية وانما نشرت في طبعة تجارية مثل : ديوان السمؤل ، ديوان الزير والجرو ، ديوان عامر بن الطفيل . . . الخ .

٤ - ظهر في بعض البلدان باحثون حرصوا على جمع شعر بعض الشعراء من مصادره المختلفة واطلقوا عليه اسم « شعر فلان » ، وربما اطلق عليه بعضهم مجازا « ديوان فلان » .

ومثال الاول ما فعله بعض الباحثين العراقيين امثال نوري حمودي القيسي « شعر خفاف بن ندبة » ، شعر ربيعة بن مقروم . . . الخ .

ومثال النوع الثاني ديوان المسيب بن علس الذي جمعه باير النمساوي .

٥ - ان بعض الدواوين الشعرية نسب الى رواية او اكثر ، اي ان هذا الشعر قد جمعه او جمعه وشرحه الرواية ابن السكيت مثلا .

١٢- شرح القصائد السبع الطوال

لابن الانباري ، ابي بكر محمد بن القاسم (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)
بتحقيق عبدالسلام هارون
دار المعارف بمصر ١٩٦٢

١٤- شرح المعلقات السبع

للزودني ،

وقد طبعت اكثر من مرة منها :

١ - طبعة المكتبة الاموية بدمشق ١٩٦٢ بتحقيق محمد علي حمد الله .

ب - طبعة مكتبة الجبل - بيروت ط ٢ : ١٩٧٢

١٥- شرح المعلقات العشر

للتبريزي ،

وقد طبعت اكثر من مرة منها :

١ - طبعة بتحقيق الشيخ مصطفى الفلايوني بيروت ١٣٢٢ هـ - المكتبة الاهلية .

ب - طبعة بتحقيق الشيخ احمد الشنيطي - المطبعة الرحمانية - مصر ١٩٢٥ .

١٦- الطرائف الادبية

تحقيق عبدالعزيز الميمني

القاهرة - ١٩٢٧

١٧- المفصليات

للمفضل الضبي ، المفضل بن يعلى بن عامر بن سالم الضبي (ت ١٧٨ هـ) وقد عرفت بهذا الاسم نسبة الى صاحبها الذي قام باختيارها من الشعر الجاهلي والاسلامي . ويعتبر المجموعة من افضل الشعر العربي القديم واجوده واوثقه . وعدد قصائد المجموعة مائة وثلاثون قصيدة لسبعة وسبعين شاعرا ، منهم سبعة واربعون من العصر الجاهلي .

طبعتها :

١ - طبعة بتحقيق المستشرق لایل - بيروت ١٩٢٠ (بشرح الانباري) .

ب - طبعة دار الخلافة العلية ١٣٠٨ هـ .

ج - طبعة بتحقيق فخر الدين تباوة - نشرها الجمع العربي بدمشق ١٩٧١ (بشرح التبريزي) بعنوان : شرح اختيارات المفضل في ٤ اجزاء .

د - طبعة دار المعارف بمصر - بتحقيق احمد محمد شاعر وعبدالسلام هارون وقد صدرت الطبعة الاولى ١٩٦٢ ثم أعيد طبعتها مرات كثيرة .

١٨- منتهى الطلب من اشعار العرب

لابن المبالوك

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٣ ش

١٩- الوحشيات او الحماسة الصغرى

لابي تمام

بتحقيق عبدالعزيز الميمني

عن دار المعارف بمصر ١٩٦٢

ونكن معظم هذه الدواوين خلا من نسبة الى راوية برويه او يشرحه .

ويمكننا ان نلاحظ ان هذه الدواوين او المجموعات الشعرية لشاعر ما قد اصابتها الكثير من حالات التصحيف او التحريف او الاختلاط او الحذف .

ونلاحظ كذلك ان هذه الدواوين والمجموعات ما زال ينقصها الكثير من الجهد لاجرائها بشكل علمي وموضوعي كضبط بنية الكلمات ، وتخراج ابيات كل قصيدة وبخاصة ان لم يكن الديوان منسوباً الى راوية ثقة ، وكذا الى فرز الشعر المختلط المنسوب الى اكثر من شاعر ، كما يحتاج هذا الشعر الى مزيد من الشرح يتضمن شرح المفردات الملبسة التي لها معنى خاص في النص ، وشرحا للاعلام الواردة في النص . وربما تطلب الامر احيانا توضيح او شرح عادة او عرف جاهلي . واخيرا فان بعض النصوص الجاهلية يرتبط بسبب او قضية او قصة ، ويحتاج وضوحه الى توضيح ذلك في البداية .

اقول كل هذا لان الدراسات الميدانية لجوانب مختلفة في هذا العصر ، ورصد كثير من الظواهر الفنية والاتجاهات يحتاج الى نصوص موثقة مضبوطة مشروحة شرحا يجعل الباحث يسير بخطوات سديدة . ولا يخفى ان الدراسات الان قد تشعبت بفضل نشر الكثير من هذا الشعر وجمعه ، وان هذه الدراسات يمكن ان تنمو باطراد كلما اخرجت لنا دور النشر الدواوين الشعرية الجاهلية المنشورة نشرًا علميًا صحيحًا .

انني اعتقد جازما ان طريقا طويلة وشاقة ما زالت تنتظرنا اذا عرفنا ان باحثا واحدا قد احصى ما يقارب مائتين وسبعين شاعرا استخدم شعرا لهم في بحثه عن ايام العرب في العصر الجاهلي . وتبدو الطريق طويلة وشاقة اذا عرفنا اننا لم نعرف بعد الا ما يقرب من خمسين ديوان شعر او ما يسمى بذلك تجاوزا . ونسائل اكثر اذا عرفنا اننا لم نعرف الا ديوانين من دواوين الشواعر في هذا العصر .

اما دواوين القبائل فلم نعرف منها الا ديوان الهذليين ، ولو ان دواوين القبائل نجت من الضياع والتلف لاستطاعت ان تشرى الدراسات اللغوية الحديثة . وهذا ما تحاول ان تفعله بعض الدراسات التي تقوم بجميع ما نجا من شعر مجموعة من الشعراء ينتمون الى قبيلة واحدة .

وقد رتبنا هذه الدواوين ترتيبا هجائيا وحرصت على ذكر طبعات الديوان المختلفة ، مراعيًا حذف كلمتي « ديوان » و « شعر » من الترتيب ومبندنا باسماء اصحابها .

١ - ديوان الاسود بن يعفر النهشلي

(١) لندن ١٩٢٨

(٢) صنعة نوري حمودي القيسي

٢ - ديوان الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس

(١) مكتبة الادب - مصر ١٩٥٠ بتحقيق محمد محمد حسين .

(٢) دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٦٨ بتحقيق محمد محمد حسين .

(٣) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٠

(٤) ديوان الاعشى - لندن ١٩٢٨

٣ - ديوان الافوه الاودي

تحقيق عبدالعزيز المينى

١ - نسج مجموعة الطرائف الادبية (القاهرة ١٩٣٧)

٤ - ديوان امرئ القيس

(١) طبعة حندبة - ١٩٠٦ م

(٢) شرح حسن السندوبي بعنوان : اخبار المراقبة واعمارهم ط ٢ : القاهرة ١٩٢٩ .

(٣) طبعة دار المعارف بمصر ١٩٥٨

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم

(٤) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٦

٥ - ديوان أمية بن أبي الصلت

(١) تحقيق بهجة عبدالغفور الحديني

وزارة الاعلام - بغداد ١٩٧٥

(٢) ديوان أمية ابن أبي الصلت - صنع بشر يوت بيروت ١٩٣٤

(٣) جمع وتحقيق ودراسة عبدالحفيظ السطلي دمشق ١٩٧٤

(٤) طبعة ليبزيج ١٩١١

٦ - ديوان أوس بن حجر

(١) جمع أشعاره وترجمها الى الألمانية رودلف جاير ١٨٩٩ م .

(٢) تحقيق محمد يوسف نجم

دار صادر - بيروت ١٩٦٠

٧ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي

تحقيق عزة حسن

وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٠

٨ - ديوان جران المود

طبعة دار الكتب ١٩٢١ م

٩ - ديوان حاتم الطائي

- (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٣
- (٢) طبعة ليدن ١٨٧٢ (حسون)
- (٣) طبعة ليبزج ١٨٩٧ شرح شولنيس
- (٤) بتحقيق ابراهيم الجزيبي
دار الكاتب العربي - بيروت ١٩٦٨
- (٥) نشر فوزي المطوي بعنوان : شرح ديوان حاتم
بيروت ١٩٦٦ .
- (٦) ديوان حاتم مع فيض الحسن
لاهور

١٠ - ديوان الخاتمة

- تحقيق ناصر الدين الأسد
- فصلة من مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة - مجلد ١٥
جزء أول سنة ١٩٦٩ .

١١ - ديوان الحارث بن حلزة الشكري

- (١) نشره : فريتش كرنكو
مجلة المشرق عدد ٨ أغسطس ١٩٢٢ بيروت
- (٢) نشره : هاشم الطعان
وزارة الاعلام المراتبة

١٢ - ديوان حسان بن ثابت

- (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦١
- (٢) طبعة دار الاندلس بشرح البرقوقي ١٩٦٦
- (٣) بتحقيق وليد عرفات - لندن
- (٤) بتحقيق سيد حنفي حسين
الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر بمصر ١٩٧٤
- (٥) طبعة النيل ١٩٠٤

١٣ - ديوان حميد بن ثور

دار الكتب المصرية ١٩٥١

١٤ - ديوان الخرنق بنت بدر (رواية ابي عمرو بن العلاء)

- (١) تحقيق حسين نصار
القاهر ١٩٦٩ - وزارة الثقافة
- (٢) طبعة بيروت ١٨٨٩م

١٥ - شعر خفاف بن نذبة السلمي

جمع وتحقيق نوري حمودي القيسي
بغداد ١٩٦٨

١٦ - ديوان الخمساء

- (١) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٦٣

١٧ - شعر ابي ذؤاد اليباني

فصل من كتاب : دراسات في الادب العربي لغوستاف
غرنيادام .

دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٩

١٨ - ديوان ذي الاصبع العدواني

تحقيق عبدالوهاب المدراني ومحمد الدليمي
الموصل ١٩٧٣

١٩ - شعر ربيعة بن مقروم القيسي

منعة نوري حمودي القيسي
بغداد ١٩٦٨

٢٠ - ديوان زهير بن ابي سلمى

- (١) ضمن مجموعة الاعلام الشنتري بتحقيق مصطفى
السقا
القاهرة ١٩٢٩
- (٢) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٤٤
- (٣) طبعة الدار القومية بمصر ١٩٦٤
- (٤) طبعة بيروت بشرح أحمد طلمت ١٩٦٨

٢١ - ديوان الزبير والجرود

طبعة الاداب - بيروت

٢٢ - ديوان سحيم عبد بني السحاس

تحقيق عبدالعزیز المينى
القاهرة ١٩٥٠

٢٣ - ديوان سراقبة البارقي

تحقيق حسين نصار
مصر ١٩٤٧

٢٤ - ديوان سلامة بن جندل التميمي

- (١) طبعة بتحقيق هوارث - باريس ١٩١٠
- (٢) طبعة بتحقيق لويس شبيخو - بيروت ١٩٤٠
- (٣) طبعة بتحقيق لخر الدين قباوة - حلب ١٩٦٨

٢٥ - ديوان السموط

- (١) شرح هرشبرج - كاراكاز ١٩٣١
- (٢) دار صادر - بيروت ١٩٦٤

٢٦ - ديوان الشنفرى

(ضمن مجموعة الطرائف الادبية)

تحقيق عبدالعزیز المينى
القاهرة ١٩٤٧

٢٧ - الشنفرى

لامية العرب - شرح الزمخشري (اعجب العجب في
شرح لامية العرب)
طبعة بولاق ١٣٢٨هـ

٢٨ - الشنفرى

* لامية العرب - شرح محمد بديع شريف
بيروت ١٩٦٤

* تفريج الكرب من قلوب أهل الادب في معرفة لامية
العرب لابن زكوى القرني .

* نهاية الادب في شرح لامية العرب مطا الله المصري
- القاهرة ١٣٢٨هـ .

٢٩ - ديوان طرفة بن العبد

- (١) طبعة بتحقيق شاكون - ١٩٠٠م
- (٢) طبعة بتحقيق علي الجندي
مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٨

- (٢) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٢
(٤) طبعة بشرح أحمد بن الأمين الشنقيطي - دار القاهرة ١٩٠٩ .
(٥) طبعة ضياء الدين الخالدي فيينا ١٨٨٠
(٦) طبعة سيلفسون باريس ١٩٠١

٢٠- ديوان طليل الفتوي

- (١) طبعة بتحقيق كرنكو - لندن ١٩٢٧
(٢) طبعة بتحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بغداد ١٩٦٧
(٣) طبعة بتحقيق محمد عبدالقادر أحمد - بيروت ١٩٦٨

٣١- ديوان عامر بن الطليل

- (١) نشر تشارلس ليال - لندن ١٩١٢
(٢) دار صادر - بيروت ١٩٥٩

٣٢- ديوان العباس بن مرداس السلمي

- جمع وتحقيق : يحيى الجبوري
وزارة الاعلام العراقية - ١٩٦٨

٣٣- ديوان عبيد بن الأبرص

- (١) طبعة بتحقيق سحر شارلس ليال - لندن ١٩١٣
(٢) طبعة بتحقيق حسين نصار - مصر ١٩٥٧
(٣) طبعة دار صادر ١٩٥٨

٣٤- ديوان عدي بن زيد العبادي

- تحقيق محمد جبار المعبود
بغداد ١٩٦٥

٣٥- ديوان عروة بن الورد

- (١) طبعة الجزائر بتصحيح الشيخ ابن أبي شنب (١٩٢٦) (رواية ابن السكيت) .
(٢) طبعة دار صادر - بيروت ١٩٥٣
(٣) طبعة وزارة الثقافة السورية بتحقيق مبدالمعين الملوحي ١٩٦٦ .
(٤) شرح ديوان عروة برواية ابن السكيت - القاهرة ١٩٢٣ .

٣٦- ديوان علقمة الفحل

- (١) طبعة الجزائر بشرح الشيخ ابن أبي شنب ١٩٢٥
(٢) ضمن مجموعة فيها ديوان طرفة وديوان عنثرة - بيروت ١٩٦٨ .
(٣) بتحقيق لطفي المسقال ودريسة الخطيب - حلب ١٩٧٩ .
(٤) القاهرة ١٣٢٤هـ
(٥) بتحقيق أحمد صقر ١٣٥٢هـ
(٦) نشر لالبرت سومين - ليون ١٨٦٧م

٣٧- ديوان عمرو بن قبيصة

- (١) تحقيق حسن كامل الصيرفي (عدد من مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٦٥) .
(٢) نشر تشارلس ليال - كمبريدج ١٩١٩
(٣) بيروت

٣٨- شعر عمرو بن كلثوم

- نشر كرنكو
مجلة الشرق عدد تموز ١٩٢٢ - بيروت

٣٩- ديوان عنثرة بن شداد

- (١) ضمن مجموعة الاعلم الشنقيطي تحقيق مصطفى السقا ١٩٢٩
(٢) طبعة بشرح عبدالمنعم شلبي المكتبة التجارية بمصر - د. ت
(٣) طبعة بتحقيق محمد سعيد مولوي رسالة ماجستير - جامعة القاهرة
(٤) بشرح محمد عبدالمنعم خفاجي
(٥) طبعة دار صادر ١٩٦٠

٤٠- ديوان قيس بن الخطيم

- (١) طبعة لبيزج ١٩١٤ نشر كوالسكي
(٢) طبعة بتحقيق ناصر الدين الأسد ط ١ : دار المروية - القاهرة ١٩٦٢
ط ٢ : دار صادر - بيروت ١٩٦٧
(٣) طبعة بتحقيق ابراهيم السامرائي واحمد مطلوب - بغداد ١٩٦٢ .
(٤) طبعة دار صادر - بيروت

٤١- شعر قيس بن زهير العنبي

- جمع وتحقيق مادل الباني
النجف الأنرف - العراق ١٩٧٢

٤٢- ديوان كعب بن زهير

- نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٥

٤٣- ديوان لبيد بن ربيعة العامري

- (١) طبعة باعثناء يوسف ضياء الدين الخالدي - فيينا ١٨٨٠ (القسم الأول من الديوان) .
(٢) طبعة باعثناء هربر وتقدم بروكلمان - لندن ١٨٩١ (القسم الثاني منه) .
(٣) طبعة بتحقيق احسان عباس - وزارة الارشاد الكويتية ١٩٦٢ .
(٤) طبعة صادرة عن دار القاموس الحديث - بيروت .
(٥) نثر المستشرق دي ساسي - باريس ١٨١٦م .

٤٤- ديوان لقيط بن يعمر

- تحقيق عبدالعبد خان

٤٥- شعر التلمس الغسبي

- (١) نشر كارل فلرز - ليون ١٩٠٢
(٢) مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٧٠ تحقيق حسن كامل الصيرفي

٤٦- شعر المنقب العبدى

- تحقيق الشيخ محمد حسين آل ياسين
بغداد ١٩٥٦

٤٧- شعر المرقش الأصفر

- تحقيق نوري حمودي التبيي
بغداد ١٩٧١

كتب الأمثال :

المثل لون من ألوان الحكمة ، ويقابله في العبرية (منسل) وفي اللغة الإنجليزية Proverb . وقد يكون المثل نثرا أو شعرا . وفي اللسان « المثل » الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله (١) وفي المصادر الإسلامية امثلة جاهلية كثيرة من النوعين النثري والشعري ، ولكننا لا نجد مثلا جاهليا مدونا في نص جاهلي (٢) .

وتعني كلمة مثل الشيء المثل لشيء يشابهه ، والشيء الذي يضرب لشيء مثلا ، فيجعل مثله . أي ان المثل من المماثلة أي المشابهة .

والمثل هو عقل ضاربه ، ونقافة البيئة التي ظهر فيها (٣) . ولذا تتباين الامثال حسب تنوع القوم الذين ظهر بينهم .

والمثل أيضا مرآة عقلية لزمانه ولعقلية من ينسب اليه قول المثل ، او ضرب به المثل ، ولذا تباينت الامثال في البلاغة وفي التعبير وعمق المعنى ، وفي الفكرة أيضا .

والمثل لا يصدر عن طبقة معينة ، بل يصدر عن طبقات الشعب المختلفة ، والمهم في المثل ان ينتشر ويبنى يتناقل الناس له ، وان ينبعث من واقع الحال ، وان يعبر عن رأي صائب .

ويتصف المثل عادة بالقصر ، قصر العبارة ، وبالتركيز ، وله وقع حسن على السمع ، وان يصلح لان يكون مثلا لكل زمان ومكان .

والامثال مادة هامة وغنية في الادب الجاهلي . تكاد تغطي على ألوان النثر الجاهلي الاخرى ، بسبب ما تتسم به من صفات تؤهلها لسرعة حفظ الناس لها وتناقلها . يقول السيوطي « والامثال من حكمة العرب في الجاهلية والاسلام ، وبها كانت تعارض كلامها ، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية بغير تصريح ، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال : ايجاز اللفظ ، واصابة المعنى ، وحسن التشبيه » (٤)

وهكذا فالامثال عند الجاهليين نوع من انواع الحكمة السائرة بين الناس ، يقولها السيد والمسود ، يحفظها الانسان بسهولة ، ويحتاج الى مهارة وذكاء ليتعلمها .

والمتبع في المثل ان ينقل كما قيل ، لا يغير فيه شيء ، وان يجري كما جاء وان كان ملحونا ، وذهب السيوطي الى ان العرب تجري الامثال كما جاءت

١٨- شعر الرفض الأكبر ، عوف بن سعد بن مالك بن لبيبة
تحقيق نوري حمودي القيسي
المراق ١٩٧١

١٩- ديوان المزد بن هراد الفطاني
تحقيق خليل ابراهيم العطية
مطبعة اسعد - بغداد ١٩٦٢

٥٠- ديوان المسيب بن علس
جمعه جابر والحقه بديوان الامسين (نشرات جب رنم
٦ لندن ١٩٢٨)

٥١- ديوان معن بن اوس المزني
نشر بادل سكوارز
ليبزج ١٩٠٢

٥٢- ديوان النابغة الجعدي
دمشق - المكتب الاسلامي ١٩٦٤

٥٣- ديوان النابغة الذبياني
(١) طبعة باعثناء عبدالرحمن سلام - بيروت ١٩٢٩
(٢) طبعة ضمن مجموعة الاعلم ١٩٢٩
(٣) طبعة بتحقيق كرم البستاني ١٩٥٢
(٤) طبعة بتحقيق شكري ليصل - دار الفكر - بيروت ١٩٦٨
(٥) طبعة بتحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم - مصر ١٩٧٢
(٦) الطبعة الوهيبية - القاهرة ١٢٩٢ هـ
(٧) نشرة ديرنبرغ في باريس ١٨٦٩ وتكملته ١٨٩٩

٥٤- ديوان الهذليين
نسخة معروية عن طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٥
٥٥- شرح اشعار الهذليين (صنفه ابي سعيد السكري)
تحقيق محمود محمد شاكر
دار المروية - القاهرة ١٩٦٦

٥٦- التمام في تفسير اشعار هذيل لابن جني
بغداد ١٩٦٢

٥٧- شرح الزمخشري (اعجب العجب في شرح لامية العرب)
طبعة بولاق ١٢٢٨ هـ

٥٨- لامية العرب
* شرح محمد بديع شريف
بيروت ١٩٦٤

* تفريغ الكرب عن قلوب اهل الادب في معرفة لامية العرب
لابن زكوة المغربي

* نهاية الادب في شرح لامية العرب
عطا الله المصري - القاهرة ١٢٢٨ هـ

٥٩- شرح اشعار الستة الجاهليين
محمد عبدالمنعم خلفاوي

ولا تستعمل فيها الأعراب (١) . وقد يخرج المثل عن القياس : فيحكى كما سمع ، وإلى هذا ذهب المرزوقي حين قال « من شرط المثل ألا يغير عما يقع في الأصل عليه » (٢) .

ومن صور الأمثال الجاهلية واغراضها : ما وضع لاغراض تعليمية ، تعلم من بقراها حكممة الحياة ، وتجارب المائسين للوعظ والاستفادة مثل : لا تهرق بما لا تعرف ، إذا عز أخوك فهن .

ومنها ما ضرب بالناس قليل : أسخى من حاتم أحلم من قيس ، وأعز من كليب وأئل ، وادهى من قيس ، وأذكى من إياس ، واجود من كعب .

ومنها ما جعل أحد شخوصه جمادا لفرض تعليمي كقولهم : اطمع من قلب الصخرة ، وبكثر في أمثالهم ذكر الحيوانات وغيرها يدور حولها المثل . كقولهم : ضل الدريص نفقه ، في بيته يؤتى الحكم ، كل شاة برجلها معلقة ، لو ترك القطا لنام .

وقد يأتي المثل في صورة بيت من الشعر كقولهم :

ترى الفتيان كأنهم خسل

وما يدرك ما الدخسل

والأمثال من المصادر الهامة لفهم التاريخ الجاهلي ، لأن جامعيها تعرضوا لأصل المثل ولأسباب ضربه ، وشرحوه فجاء الشرح متضمنا مادة تاريخية يستعان بها على فهم مواضع من التاريخ الجاهلي ، على أنه ينبغي أن تؤخذ هذه الشروح بحذر شديد لأن جامعي الأمثال ربما أضافوا قصة مختلفة للمثل .

وكتب الأمثال التي وصلت إلى عصر التدوين ونشرت في هذا القرن تضم أمثالا بقصتها كما تضم الكثير من الأمثال التي خلت من قصة المثل .

وبحسن بنا أن نختم هذه المقدمة القصيرة بما جاء في العقد الفريد عن الأمثال حيث يقول «هي وشيء الكلام ، وجوهر اللفظ ، وحلى المعاني ، تخيرتها العرب ، وقدمتها المعجم ، ونطق بها في كل زمان ، وعلى كل لسان ، فهي أبقي من الشعر ، وأشرف من الخطابة ، لم يسر شيء مسيرها ، ولا عم عمومها ، حتى قيل أسير من مثل » (١) .

أما المشكلات التي تواجه دارس الأمثال الجاهلية اختلاطها بالأمثال الإسلامية ، حيث نجد الذين جمعوا هذه الأمثال لم يراعوا الفصل بين النوعين ، وإن كان بعضهم قد أفرد عنوانا للأمثال المولدة .

ومما يلاحظه الدارس أن كتب الأمثال تتكرر فيها أمثال كثيرة ، كما أن الأمثال نفسها ترد في صور مختلفة من حيث الصياغة اللفظية .

ومما يدفعني إلى الإيجاز في الحديث عن الأمثال أن دراسة ميدانية مسهبة ستصدر عن الأمثال العربية القديمة ، ويكون مجالها مسح عام وشامل لكتب الأمثال المنشورة ولكل الأمثال في مصادرها المختلفة ، وأرجو الله أن يمكنني من نشرها في فرصة قريبة موالية .

ستلى هذه المقدمة محاولة لترتيب كتب الأمثال ، يتناول القسم الأول منها الكتب التي نشرت مرتبة حسب تاريخ وفاة المؤلف ، ومتضمنة عدد الأمثال التي يضمها الكتاب ، كما تميز الأمثال التي أوردتها بقصتها أو بدون قصتها .

أما القسم الثاني فقد أوردت فيه كتب الأمثال المفقودة ، المخطوط منها والمفقود الذي لم يصلنا إلا اسمه .

أما مصادر دراسة الأمثال ومراجعتها فقد وردت ضمن القوائم التي أوردتها للأدب الجاهلي عامة .

١ - الأمثال

للنبي ، الفضل (ت ١٨٠ هـ)

أ - التطنطينية ١٢٠٠ هـ - مطبعة الجوائب

ب - القاهرة ١٢٢٧ هـ

ويضم الكتاب نحو مائة وخمسين مثلا جاهليا ، منها مائة مثل بقصة .

وقد رواه ابن زياد الأمازي (ت ٢٢١ هـ)

٢ - الأمثال

لأبي نيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٨ هـ)

أ - الرياض ١٩٧٠ بتحقيق أحمد محمد الضبيب

ب - القاهرة ١٩٧١ بتحقيق رمضان عبدالنواب

ويضم الكتاب مائة وسبعة عشر مثلا ، منها تسعة عشر مثلا بقصة ، ولمانية ولماون بلا قصة .

٣ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)

لأبي عبيد البكري (ت ٤٨٧ هـ) .

ط ١ : الخرطوم ١٩٥٨ بتحقيق عبدالمجيد عابدين واحسان عباس .

ط ٢ : بيروت ١٩٧١ لنفس المحققين

ويضم الكتاب نحو ستمائة مثل ، منها مائة ولماونون بقصة ، والباقي منها بلا قصة .

٤ - الأمثال

لأبي عكرمة الضبي (ت ٢٥٠هـ)

دمشق ١٩٧٤ بتحقيق رمضان عبدالنواب (من منشورات
مجمع اللغة العربية) .
ويضم الكتاب مائة وأحد عشر مثلاً ، منها ثمانية عشر
مثلاً بقصة ، وثلاثة وتسعون مثلاً بلا قصة .

٥ - الفاخر

للمفضل بن سلمة (ت ٢١١هـ)

مكتبة عيسى البابي الحلبي بمصر ١٩٦٠ بتحقيق :
عبدالمليم الطحاوي ومحمد علي التجار
ويضم الكتاب خمسمائة وواحد وعشرين مثلاً ، منها
مائة وعشرون مثلاً بقصة والباقي بلا قصة .

٦ - الدورة الفاخرة في الأمثال السلوة (جزآن)

للاصفهاني ، حمزة بن الحسن (ت ٢٥١هـ)

دار المعارف بمصر ١٩٧٢ بتحقيق عبدالمجيد قطامش
ويضم نحو ألفين ومائتي مثل ، منها نحو مائتين وخمسين
بقصة والباقي بلا قصة .

٧ - جوهرة الأمثال (جزآن)

لأبي هلال العسكري (ت ٢٩٥هـ)

١ - الهند ١٣٠٦هـ

ب - بهار كتاب مجمع الأمثال للمبداني الهند ١٣١٠هـ
ج - مصر ١٩٦٤ بتحقيق : محمد أبو الفغل إبراهيم
وعبدالمجيد قطامش ويضم الكتاب نحو أربعمائة
ولمائين مثلاً ، منها مائة وثلاثة وثمانون بقصة ،
وللألمائة بلا قصة .

٨ - الأمثال

لزبد بن ربيعة (ت بعد ٤٠٠هـ)

حيدر آباد ١٣٥٨هـ

٩ - الأمثال

للطالقاني ، علي بن الفضل (ت ٤٢١هـ)

القاهرة ١٩١١ بتحقيق ماسينيون .

١٠ - الأمثال

للميكالي ، أبي الفضل (ت ٤٢٦هـ)

القاهرة ١٣٤٤هـ بتحقيق ركي مبارك

١١ - الوسيط في الأمثال

للوأحددي ، أبي الحسن علي بن محمد (ت ٤٦٨هـ)

الكويت ١٩٧٥ بتحقيق عفيف عبدالرحمن
ويضم الكتاب مائة وأربعة ولمائين مثلاً ، منها مائة
وأربعة وأربعون مثلاً بقصة ، وأربعون بلا قصة .

١٢ - مجمع الأمثال

للمبداني ، أبي الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٠هـ)

١ - طهران ١٢٩٠هـ

ب - القاهرة ١٩٥٥ بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد

ج - بيروت - مكتبة دار الحياة ١٩٦١
ويضم الكتاب ستة آلاف وثلاثمائة وأربعة وثلاثين
مثلاً .

١٣ - المستقي في الأمثال (جزآن)

للزمخشري ، جابر الله محمود بن عمر (ت ٥٢٨هـ)

حيدر آباد - الهند ١٩٦٢ بتحقيق محمد عبدالمعبد خان
ويضم الكتاب نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة مثل ، منها
ثلاثمائة وأربعة وأربعون بقصة ، والباقي منها بلا قصة .

ب - كتب مفقودة أو لم تنشر بعد :

١ - شرح الأمثال

لأبي عبيد محمد بن آدم أبي المظفر الهروي (ت ٤١٤هـ)
ذكره القنطي ١٢٦/٣

٢ - الأمثال

لعلي بن مهدي الأصفهاني (ت)

٣ - الأمثال

للأصمعي ، عبدالمالك بن نرب (ت ٢١١هـ)

ذكره ابن خير الانبيلي ٢٤٠ ، القنطي ١٠٨/١ ، ٢ /
٢٠٢ ، ابن خلكان ١٧٦/٣

٤ - تفسير الأمثال

لابن الأعرابي ، محمد بن زياد (ت ٢٢٢هـ)
ذكره القنطي ١٣١/٣ ، والسيوطي (بنية الوعاة ٤٢) ،
ياقوت ١٩٦/١٨

٥ - الأمثال

لابن الأنباري ، محمد بن القاسم (ت ٢٢٨هـ)

موجودة في استانبول

ذكره ابن خلكان ٥٥/٣

٦ - الأمثال

للقاسم بن محمد الأنباري (٢٠٥هـ)

ذكره القنطي ٢٨/٣ ، وابن خلكان ٢٤١/٤

٧ - الأمثال

لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت ٢٢٠هـ)

ذكره ابن خير ٢٧١ ، القنطي ٢٥/٢ ، ياقوت ٢١٦/١١

٨ - الأمثال

للبرقي ، اسماعيل بن أحمد بن زيادة الله التجيبي
(ت ٤٤٥هـ)

٩ - مجامع الأمثال

للبيهقي علي بن زيد طبعه الميداني (ت ٥٥٦هـ)
ذكره ياقوت ٢٢٦/١٣ ، ٢٢٧

١٠ - نورد الأمثال ودرر الأقوال

لأبي الحسن البيهقي (ت ٥٦٥هـ)

١١ - الأمثال

للتوزي ، عبدالله بن محمد بن هارون (ت ٥٢٠هـ)
ذكره القفطي ١٢٦/٢

١٢ - الأمثال

للشامي ، أبي منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩هـ)
موجود في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٤٧٩٤

١٣ - الأمثال

للجاحظ ، عمرو بن بحر الكناني (ت ٢٥٥هـ)
ذكره ياقوت ١٠٩/١٦
* فصل في كتاب الحيوان للجاحظ (الجزء السادس)
يضم مائة وخمسين مثلاً ،
* كتاب التمثيل
ذكره ياقوت ١٠٨/١٦

١٤ - الأمثال

لمبيد بن شربه الجرهسي (ت ٨١هـ)
ذكره ابن النديم في الفهرست ٩٠ ، والجاحظ في البيان
والتبيين ٢٦١/١ وياقوت ٧٨/١٢ .

١٥ - الأمثال

لحمد بن حبيب (ت ٢٢٥هـ)
وله أيضاً : « المنق » للأمثال التي على وزن « أفعل » .
ذكره ياقوت ١١٥/١٨ ، وابن النديم ١٥٥ .

١٦ - الأمثال

ليونسي بن حبيب (ت ١٧٤هـ)
ذكره ابن خلكان ٢٣٥/٧ ، حاجي خليفة (كشف الظنون
٦٧/١) ، وابن النديم ٦٢ ، وياقوت ٦٧/٢٠ .

١٧ - الأمثال

للحياني ، أبي الحسن علي بن حازم

١٨ - الأمثال

للخالع ، الحسن بن محمد بن جعفر (ت ٣٧٥هـ)
ذكره ياقوت ١٠ / ١٥٥

١٩ - الأمثال

لأبي بكر الخوارزمي (ت ٣٩٠هـ)

٢٠ - الأمثال

للرياضي ، ابراهيم بن أحمد (ت ٢٩٨هـ)

٢١ - سوائر الأمثال

للرمضاني (ت ٥٢٨هـ)
ذكره ابن خلكان ٥ / ١٦٦
وله كتاب آخر « ديوان التمثيل » ، ذكره ياقوت
١٢٤ / ١٩

٢٢ - زبدة الأمثال

للرمضاني (ت ٥٢٨هـ)
موجودة في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٥٦٤٥

٢٣ - الأمثال

للزيادي ، ابراهيم بن سفيان (ت ٢٤٩هـ)
ذكره القفطي ١٦٧/١ ، وياقوت ١٦١/١ ، وابن
النديم ٨٦

٢٤ - الأمثال لثال المبهج في ابتداع الحكم واختراع الأمثال

لأبي الربيع بن سالم
ذكره القفطي ٢٥/٤

٢٥ - الأمثال

لأبي السكيت بمقوب بن اسحق (ت ٢٤٤هـ)
ذكره ابن خلكان ١٠٠/٦ ، وياقوت ٥٢/٢٠ ، وابن
النديم ١٠٨

٢٦ - الأمثال

لأبي عمرو الشيباني اسحق بن مراد (ت ٢١٠هـ)

٢٧ - جوهرة الأمثال

لأبي عبد ربه ، أحمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨هـ)
موجود في المكتبة الاحمدية بتونس تحت رقم ٤٧٩٢

٢٨ - الأمثال

لصغار بن العباس العبدي (ت ٨١هـ)
ذكره ابن النديم ٩٠ ، والجاحظ في البيان والتبيين
٦٦/١

٢٩ - الحكم والأمثال

للمسكري ، أبي أحمد (ت ٣٩٠هـ)
ذكره ابن خلكان ٨٤/٢ ، وياقوت ٢٣٦/٨

٣٠ - الأمثال

لأبي عمرو بن الملاء زبان بن عمار (ت ١٥٤هـ)

٣١ - الأمثال

لأبي الندى الفندجاني (ت ٣٩٠هـ)

٣٢ - الأمثال الكامنة في القرآن والسنة

للحسن بن الفضل
ذكره ابن خير ٧٥

جهود المستشرقين :

لقد وصل تراثنا الى اوروبىة خلال فترة استعمارها للعالمين العربى والاسلامى ، فقد قام الاوربيون بعملية منظمة في انهب : نارة بحمله دون لمن ، وتارة بشرائه بشمن بخس . وقد لا اكون مبالغا اذا زعمت ان بعض المستعمرين قام بحرق هذا التراث . ولعل هذا يفسر لنا وجود تراثنا المخطوط في مكتباتهم ومناحفهم اكثر من وجوده عندنا لانهم نقلوه ونحن في غفلة من امرنا نجهل قيمة هذا التراث .

واسوق بعض الامثلة لنمثل ملامح صلات اوروبا بهذا التراث . ففي مونبليه بفرنسا انشئت مدرسة للطب سنة ١٢٢٠ م . وفي سنة ١٢١٢ م اقر البابا كلمينص الخامس انشاء كراسي للعربية في عواصم العلم من اوروبا ، في باريس وروما واكسفورد وغيرها . وفي ايطاليا عنيت جامعة بولونيا سنة ١٠٧٦ بعلوم العرب . وتلتها جامعة نابولي سنة ١٢٢٤ م فاهتمت بثقافة العرب . اما المانيا فقد اتصلت بتراثنا منذ الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧ - ١١٤٩ م) . واما انجلترا فقد كان الاستشراق من بين اول واوسع واوثق ما عرفته اوروبا من استشراق منذ اتصالها بالشرق اتصالا ثقافيا وعسكريا واقتصاديا واستعماري . ولم يقل اهتمام روسيا القيصرية والاشتراكية عن اهتمام اوروبا بتراثنا ولغتنا وحضارتنا .

ونستطيع ان نجعل سبل اتصالهم بها باحدى ثلاث طرق : الاندلس والحملة الصليبية ، واخيرا استعمارهم لبلادنا .

فحركة الاستشراق تعني بالنسبة لامتناسا اهتمام الباحثين الاوروبيين والامريكيين بتراثنا . بكل ما تعنيه كلمة التراث من معنى واسع .

اما سر اهتمامهم هذا فالدوافع كثيرة ومتنوعة فبعضها كان علميا ، والاخر كان سياسيا ، وربما وجدت دوافع اقتصادية او مهنية حيث كانت عند بعضهم حرفة او مهنة امتهنوها ونالوا جزاءهم من المؤسسات التي كانت تكلفه الدراسة او البحث .

ولنا من حركة الاستشراق والمستشرقين مواقف كل منهم من حضارتنا وتراثنا . ففريق منهم من طلاب الاساطير والفرائب ، وهذا الفريق لم يكن من العلم في شيء وقد انقرض منذ زمن . والفريق الثاني مرتزقة سخروا اقلامهم لخدمة مصالح بلادهم ثالث متفطرس اعمنهم الضلالة فحادوا عن الموضوعية والامانة العلمية . وكرس فريق رابع جهوده للاسلام

٢٢- حكم الامثال

لبدالله مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)
ذكره القفطي ١٤٦/٢ (حاشية) ، وابن النديم ١١٦

٢٣- الامثال

للقسيري ، عبدالرحيم (ت ٥١٤هـ)

٢٤- شرح الامثلة

لابن القطاع ، علي بن جعفر بن علي المدي (ت ٥١٥هـ)
ذكره القفطي ٢٢٧/٢

٢٥- الامثال

لشرقي بن القطامي الوليد بن الحصين (ت ١٥٥هـ)

٢٦- جامع الامثال

لابن علي احمد بن اسماعيل القمي النحوي (ت ٣٤٤هـ)
ذكره القفطي (انباء الرواة ٢٩/١) ، والسيوطي (المهر) ٥٠١/١ .

٢٧- الامثال

لثلاثة الكتلة ، ابن كرم الكلائي (كان في ايام يزيد بن معاوية)
ذكره ابن النديم ٩٠ ، وياقوت ١٢٠/١٢

٢٨- الامثال

للنضر بن شبل المازني (ت ٢٠٥هـ)

٢٩- الامثال

لسمدان بن المبارك ، ابي عثمان الكوفي (روى عن ابي عبيدة)
ذكره القفطي ٥٥/٢ ، وابن النديم ١٠٥

٣٠- فصل في كتاب الكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ)

يضم خمسة وسبعين مثالا

٣١- الامثال السائرة

لابي عبيدة ممر بن النسي (ت ٢١١هـ)
ذكره باقوت ١٦١/١٩ ، وابن النديم ٧٩

٣٢- زيادات امثال ابي حنبل

للسناري ، محمد بن ابي جعفر (ت ٢٢٩هـ)
ذكره القفطي ٧١/٢ (الحاشية) ، ومعجم الادباء ١٨/٩٩ - ١٠١

٣٣- الامثال

لنظويه ، ابراهيم بن محمد (ت ٢٢٢هـ)
ذكره باقوت ٢٧٢/١

٣٤- الامثال

لعلبي بن الحسن بن هندو (ت ٢٠٦هـ)

ودراسته دون قصد الى الطعن ، بل درسه كما درسوا كتبهم . وفريق آخر انصف حضارتنا .

وكان العصر الجاهلي يمثل فجر تاريخ امتنا ، كما يمثل عصرها الادبي الاول ، وتمثل لغة ادبه اللغة المثال لما درس ودون وقعدت قواعده . ولما كان للعصر الجاهلي هذه الميزات وغيرها اتجهت انظار فريق كبير من المستشرقين الى تناول هذا العصر من جميع الجوانب : التاريخية والدينية والادبية واللغوية والاجتماعية والسياسية ... الخ .

وقد نستطيع في هذه العجالة ان نحدد مجالات المستشرقين فيما يتصل بالادب الجاهلي فيما يلي :
المعلقات - دواوين الشعراء - تراجم الشعراء - تحقيق الكتب ونشرها - نشر بعض القصائد المفردة - الامثال - دراسات عن تاريخ الادب الجاهلي .

ولا يفوتنا ان ننوه بجهودهم في اصدار الموسوعات والبحوث المشتركة التي تتناول جانباً واحداً من جوانب الحياة الجاهلية .

وسأحاول ان اذكر جهودهم مرتبة حسب ما سمحت لي اللغة الاجنبية التي اتقنها مستعيناً كذلك بالكتب المترجمة عن لغات اخرى .

١ - المعلقات :

ففي مجال المعلقات عني بها نشر او ترجمة او الاثني معا :

١ - السير دليم جونز (انجليزي) : متنا وترجمة - لندن ١٧٨٣ م .

٢ - لندن (انجليزي) : شرح اللوزني - لندن ١٨٢٢ م .

٣ - السير تشارلز ليال (انجليزي) : شرح التبريري - لندن ١٨٨١ - ١٨٨٤ .

٤ - ولفر دبلنت (انجليزي) : نظم المعلقات السبع من ترجمة زوجه بالشعر الانجليزي سنة ١٩١٣ .

٥ - جيمس دبسون (انجليزي) : معنى لقطعة معلقات - الجمعية الاسبوية ١٩٣٦ .

٦ - فولدكه (الماني) : ترجمة المعلقات الخمس - فيينا ١٨٩١ - ١٩٠٠ .

٧ - ارنولد (الماني) : نشر المعلقات السبع وبديلهما الشروح والحواشي لبيزيج ١٨٥٠ م .

٨ - جوتفالو (روسي) : قازان (١٨٦١ - ١٨٦٣)

٩ - جان جاك سميث (فرنسي) : نشر ترجمة جديدة للمعلقات مع تفسير لغوي وتاريخي وجغرافي .

اما من تناول معلقة مفردة بعينها بالشرح او الترجمة او النشر :

١ - معلقة الاعشى

السير تشارلز ليال (انجليزي) ١٩٢٢

ياير (نمساوي) لبيزيج ١٩٠٥

٢ - معلقة امرئ القيس :

جان جاك دي برسفال (فرنسي) ١٨١٩

أوجست مدلر (الماني) : مع شروح بالالمانية

٣ - معلقة العارث بن حنزة الشكري :

بوليديف (روسي) ١٨٢٢

فرايناج (الماني) ١٨٢٧

فانولليروس (الماني) بون ١٨٢٧

٤ - معلقة زهير بن أبي سلمى

رو (فرنسي) ١٩٠٥

رينير (الماني) ١٩١٢

٥ - معلقة طرفة بن العبد البكري

رابكة (الماني) بشرح ابن النحاس - ليدن ١٧٤٢

فرايناج (الماني) ١٨٢٩

فولر (الماني) ١٩٢٩

فاندنوف (الماني) رسالة دكتوراه ١٨٩٥ مع ترجمة لاتينية

فانولليروس (الماني) بشرح اللوزني - بون ١٨٢٩

دريشر - بشرح الانباري - القسطنطينية ١٢٢٩ هـ

٦ - معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي

شلوبينجر (الماني) بشرح ابن كيسان - ميونيخ ١٩٠٧

كوزيجارتش (الماني) ترجمها الى اللاتينية والالمانية

٧ - معلقة عنترة بن شداد العبسي

دريشر (روما) ١٩١٤

بوليديف (روسي) بون ١٨٢٢

٨ - معلقة ليبد بن ربيعة :

البارون دي ساس (فرنسي) ١٨١٦

بوتباتوف (روسي) ١٨٢٧

برسلو ١٨٢٨

ب - المجموعات الشعرية :

(مرتبة حسب جنسية المستشرق)

١ - مجموعة اشعار الجاهليين

البارون دي ساس (فرنسي)

باريس ١٨٢٨ م

٢ - المفصليات بشرح الانباري ٢ اجزاء

السير تشارلز ليال (انجليزي)

بيروت ١٩٠٨

٣ - الأصمعيات بشرح ابن السكيت

فريش كرتكوف (انجليزي)
١٩٠٧

٤ - ديوان الهذليين

فلمونز (الماني)
المجلة الشرفية الألمانية ١٩٣٩ - ١٩٤١

٥ - شرح الشعراء الستة للشنتهري

ديردف (الماني)
ميونيخ ١٨٩٢

٦ - بعض دواوين الهذليين (ديوان أبي ذؤيب الهذلي)

هيل (الماني)
هانوفر ١٩٢٦

٧ - دواوين جديدة للهذليين جزءان

هيل
برلين ١٩٢٦ - ١٩٢٣

٨ - مختارات من المفضليات والأصمعيات

ريشبر (الماني)
برلين ١٩١١

٩ - الجزء الأول من ديوان الهذليين مع شرحه عن المخطوط

الوحيد في جامعة لينن
كوزيجارن (الماني)
لندن ١٨٤٥

١٠ - الجزء الأول من شرح المفضليات للأنباري مع شرح المرقولي

توريبيك (الماني)
ليزيج ١٨٨٥

١١ - العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين

فيللم الورد (الماني)
ط ١ : لندن ١٨٧٠ ، ط ٢ : باريس ١٩٠٢

١٢ - مجموع اشعار العرب ٣ أجزاء (الأصمعيات والأداجيسز

وديوان رؤية)
فيللم الورد (الماني)

١٣ - ديوان الهذليين

ياكوب بارت (الماني)
المجلة الاسورية ١٩١٢

ج - الدواوين الجاهلية :

لقد بلغ من اهتمام حركة الاستشراق بالدواوين الشعرية الجاهلية انهم عنوا بنشر او ترجمة او دراسة ما يربو على نصف الدواوين الشعرية الجاهلية او اشباهها واعني الشعر المجموع من امهات الكتب . وهذا يعني انهم ادركوا ان الشعر ديوان علم العرب وتاريخهم .

وفد رنبت الدواوين ترتيبا هجائيا .

١ - ديوان الاسود بن بعلر النهشلي (ملحق بديوان الاعشيين)

رودلف (نمساوي)
لندن ١٩٢٨ (نشرات جب رقم ٦)

٢ - ديوان الاعشى الكبير

بمنوان « المسيح المنير في شعر أبي بصير مع ديوان الاعشيين »

باير (نمساوي)
على نفقة ذكرى لجنة جب - فيينا ١٩٢٨

٣ - ديوان امرئ القيس :

(١) البارون دي سلان (فرنسي) مع جوزيف ريشو
١٨٣٧م

(٢) جوتفالد
فاران ١٨٦١ - ١٨٦٢

(٣) فردريخ رولين (الماني)
١٩٢٤

٤ - ديوان أمية بن أبي الصلت

(١) الاب يوبير (فرنسي)
١٩١٢

(٢) شولتز (الماني)
ليزيج ١٩١١

٥ - ديوان اوس بن حجر

(١) رينه باسه (فرنسي)
المجلة الاسورية ١٩١٢

(٢) رودلف باير (نمساوي)
فيينا ١٨٩٢

٦ - شعر ثابت شرا

السير تشارلز ليال (انجليزي)
المجلة الملكية الاسبوية ١٩١٨

٧ - ديوان حاتم الطائي

(١) شولتز (الماني)
ليزيج ١٨٩٧

(٢) ياكوب بارت (الماني)
حسن

لندن ١٨٧٢م

٨ - شعر العائدة

انجلمان (مولندي)
لندن ١٨٥٨

٩ - ديوان العارث بن حلزة

فريش كرتكوف (انجليزي)
بيروت ١٩٢٢ - المطبعة الكاثوليكية

١- ديوان الخنساء

الاب دى كوييه (فرنسي)
بمنوان انيس الجلساء في ديوان الخنساء
بيروت ١٨٨٨ - المطبعة الكاثوليكية .

١١- شعر ابي ذؤاد الابرادي

غرنبادم (الماني)

١٢- ديوان زهير بن ابي سلمى
الكونت دى لنديبرج (سويدي)
بشرح الاعلم الشنتمري
ليدن ١٨٨٦

١٣- ديوان سلامة بن جندل

ياير (نمساوي) .
بمناسبة تكريم زخار ١٩١٥

١٤- ديوان السمؤل

(١) هيرتويج هيرشفيلد (الماني)
١٩٠٧ ، ١٩١٠ (شعر جديد منسوب اليه) .
(٢) شرح هيرنبرج - كراكا ١٩٣١

١٥- ديوان الشنغري

ياير (نمساوي)
اسلاميك ١١٧\٢٧

١٦- ديوان طرفة

(١) ارمان كوسن دي برسفال (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٤١
(٢) تولدكه (الماني)
(٣) فاندريوف (الماني)
اطروحة دكتوراه - برلين ١٨٩٥
(٤) طبعة سيلفسون - باريس ١٩٠١

١٧- ديوان طفيل الفنوي

فربنس كرتكوف (انجليزي)
ليدن ١٩٢٨

١٨- ديوان عامر بن الطفيل

السير تشارلز ليال (انجليزي)
بشرح ابن الانباري - ليدين ١٩١٣

١٩- شعر هيبند بن الابرص

(١) فرانسيكو جابرييلي (ايطالي)
١٩٤٠
(٢) السير تشارلز ليال (انجليزي)
١٩١٣
(٣) هوميل (الماني)
ميونيخ ١٨٩٠

٢٠- ديوان عروة بن الورد

رينه باسه (فرنسي)
الدراسات الشرقية ١٩٢٦

٢١- ديوان علقمة الفحل

(١) فينسفلد (الماني)
ليدن ١٨٥٨
(٢) لالبرت سوسين - ليبزج ١٨٦٧م

٢٢- ديوان عمرو بن قميئة

(١) السير تشارلز ليال (انجليزي)
كمبردج ١٩١٩
(٢) تولدكه (الماني)

٢٣- ديوان عمرو بن كلثوم

لربنس كرتكوف (انجليزي)
بيروت ١٩٢٢ - المطبعة الكاثوليكية

٢٤- ديوان فيس بن الخطيم

(١) تولدكه (الماني)
(٢) كوالسكي - ليبزج

٢٥- ديوان لييد العامري

(١) سيتكوفسكي (روسي)
نقد الديوان ١٨٤٤
(٢) هومير (نمساوي)
نشر جرما منه
فيينا ١٨٨٠
(٣) بروكلمان (الماني)
نشر القسم الثاني من الديوان من مخلفات هومير
ليدن ١٨٩١
(٤) فون كريمير (نمساوي)
حول اشعار لييد
مجلة مجمع فيينا
(٥) نشر دى ساسي (فرنسي)
باريس ١٨١٦

٢٦- ديوان لقيط بن يعمر

تولدكه (الماني)
شرق وغرب ١٨٦٢

٢٧- ديوان التلمس الصنبي

(١) ارمان كوسن دي برسفال (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٤١
(٢) كارل فولليري (نمساوي)
ليبزج ١٩٠٦

٢٨- ديوان المسيب بن علس

جمع ياير (نمساوي)
ليدن ١٩٢٨ (نشرات جب رقم ٦)

٢٩- ديوان النابغة الجعدي

بروتليخ (الماني)
اسلاميك ٢٤ ، ٢٠٧

٣٠- ديوان النابغة الذبياني

(١) هوتويج ديرنبورج (فرنسي)
المجلة الاسيوية ١٨٦٨
ونشره مع شرح الشنتمري بترجمة لرئيسية -
باريس ١٨٦٩ ، ونشر بكملة ١٨٩٩م .
(٢) منتخبات من اشعار النابغة
يوتيانوف (روسي)
١٨٦٦

٣١- فهرسة جميع الدواوين العربية حتى اواخر بني امية :
جوزيف هورثنس

د - القصائد المفردة :

ويبدو ان اهتمامهم بنشر او ترجمة القصائد المفردة ، واعني قصائد بعينها كان قليلا وقد انصب على قصائد معينة كلامية الشنفرى ، وقصيدة تأبط شرا في رثاء خاله ، ولامية عروة بن الورد وغيرها . ونظرة فاحصة تظهر لنا ان شعر الصعاليك او شعر شاعر عرف بأمر خاص هو الذي اغراهم بالبحث والدراسة .

١ - لامية الشنفرى :

جودج باكوب : الماني ، ١٩١٤
سير جيمس هادوس (انجليزي)
الباردون دى ساس (فرنسي)
سيمون فايل (الماني) ترجمها
فرنيل (فرنسي) ترجمها (المجلة الاسبوية ١٨٢٤)
فرائيبكو جبرائيلي (ايطالي) ١٩٢٥ (أمالة لامية
العرب)
نوتدكه (الماني) (المجلة الشرقية الألمانية ١٨٥٢)

٢ - لامية عروة بن الورد

رد (فرنسي) ١٩٠٤

٣ - قصيدة لامرئ القيس

جربيني (ايطالي) ١٩٠٧

٤ - قصيدة عمرو بن معد يكرب

مبكل انجنو جويدي (ايطالي)
مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٦

٥ - قصيدة لتأبط شرا

شولتز (سويسري)
لوند ١٨٨٢

٦ - مراثية لتأبط شرا

فرايناج (الماني)
جوتنجن ١٨١٤

٧ - قصيدة جديدة منسوبة لامرئ القيس نشرها جربيني وحققها ياير واعاد نشرها ١٩١٤ .

٨ - قصيدتنا الأعشى

ياير (النمساوي)
ليزيج ١٩٠٥

٩ - قصيدتان لسحيم عبد بني الحسحاس

زرسيني (الماني) (المجلة الاشتورية ٢٦ ، ٢١٩)

١٠ - قصيدة لتأبط شرا في أخذ الثار وسفك الدماء

فيلهم الورد (الماني) ١٨٥٩

١١ - قصيدة الأعشى في مدح النبي (ص)

نل ريكه (الماني)
ليزيج ١٨٧٥

ه - تحقيق كتب تتصل بالعصر الجاهلي :

واسجل منذ البداية انني لا ازعم انني اتيت على جهودهم كاملة لصعوبات كثيرة ، ولكنني اعد باستيفاء ذلك في ملحق امسرد بعد رحلة تتيح لي فرصة حصر هذه الجهود ، ومما يخفف العبء انني نعلم ان معظم هذه الكتب قد اعيد نشرها في العالم العربي .

١ - الاطلاق النفسية لابن رسته

دوغوييه (فرنسي) .

٢ - الجزء الاول من الاغانى

نشره كوز يجارنر (الماني) .
جراينسفالد ١٨٤٠ - ١٨٤٢

٣ - جمهرة انساب العرب لابن حزم

(١) نشره ليفي بروفسال (فرنسي)
دار المعارف ١٩٢٨

(٢) نشره اتوشيباس (الماني)
داتق اسلامية غير منشورة ١٩٥٢

٤ - الجوهرتين للهمداني

نشره باللفتين كريستوفرث - ايسلا ١٩٦٨

٥ - كتاب الخيل للاصمعي

نشره هانز (نمساوي)
فينسا ١٨٩٥

٦ - طبقات الشعراء لابن سلام

نشره دلافيدا (ايطالي)
مجلة الدراسات الشرقية ١٩١٩

٧ - الفهرست لابن النديم

نشر بمثابة غوستاف فلوجل (الماني)
ليزيج ١٨٧٢

٨ - المؤلف والمختلف للامدي

نشره فونزركنوف (انجليزي)

٩ - المعبر لابن حبيب

للمنشرة الألمانية

١٠ - المعارف لابن قتيبة

غوتنجن - المانيا ١٨٥٠

١١ - معجم الشعراء للمرزباني

نشره فونزركنوف (انجليزي)

١٢ - كتاب نسب فحول الخيل في الجاهلية والإسلام لابن الكلبي

ومحمد بن الاعرابي

نشره دلافيدا (ايطالي)
ليون ١٩٢٨

١٣ - نسب قريش لعبدالله بن مصعب بن الزبير

نشره بروفسال (فرنسي)

و - البحوث والدراسات :

وينطبق عليها ما ذكرته عن مؤلفاتهم ، وإن كنت هنا حرصت على ذكر أكبر قدر من هذه الدراسات لأهميتها في أنها تفتح الطريق أمام الباحث العربي وتنبهه إلى موضوعات يجب أن تبحث . وقد ذكرتها هنا دون مراعاة ترتيب معين ، واكتفيت بذكر جنسية كل منهم لتحديد لغة البحث .

١ - اللغة العربية وآدابها وجغرافيتها ١٨٢٧
كارميز (فرنسي)

٢ - أصل الأدب الجاهلي عند العرب
البارون دي ساس (فرنسي) - ١٨٠٨م

٣ - رسائل تاريخ العرب قبل الإسلام
تودل (فرنسي)

٤ - عرب الجاهلية : تاريخهم ولهجاتهم
فرنيل (فرنسي)

٥ - تاريخ الجاهلية
فرنيل (فرنسي) - ١٨٢٦م

٦ - تاريخ العرب في الجاهلية
ديفرجه (فرنسي) - ١٨٤٧م

٧ - باكوذة تاريخ العرب - ٣ مجلدات
أرمان كوسن دي برسفال (فرنسي) - ١٨٤٧م - طبع
أربع مرات

٨ - نساء العرب قبل الإسلام وبعده
أرمان كوسن دي برسفال (فرنسي) - ١٨٥٨م

٩ - قصة عنترة
شربونو (فرنسي) - ١٨٤٥

١٠ - مختصر سيرة عنترة العامية
مارسيل ديفيك (فرنسي) - ١٨٦٤م

١١ - الشعر العربي قبل الإسلام
دنيه باس (فرنسي) - ١٨٨٠م

١٢ - تاريخ الآداب العربية
هبار (فرنسي)

١٣ - وجه الشبه بين القرآن وشعر أمية بن أبي الصلت
هبار (فرنسي) - ١٩٠٤م

١٤ - التعاويذ من الخرافات في العصر الجاهلي
هبار (فرنسي)

١٥ - تاريخ الأدب العربي

بلانسر (فرنسي) - ١٩٥٢م باريس
(ترجم إلى العربية ترجمة د. إبراهيم الكيلاني في ثلاثة أجزاء) .

١٦ - عنترة ملك وشاعر

انبا لوبينزي (إيطالي) - ١٨٩٩ المختارات الحديثة .

١٧ - أحوال اليمن في الجاهلية

انبالو (إيطالي) - ١٩١٧ مجلة الدراسات الشرقية

١٨ - تفسير الكتابات الحميرية وأخبار النباغة
جربيني (إيطالي)

١٩ - تاريخ الأدب العربي
نالبينو (إيطالي)

أ - نشر بالمريسة دار الهلال بمصر ١٩١٥ - ١٩٥٢ دار
المعارف بمصر .

٢٠ - النباغة
نالبينو

٢١ - تاريخ اليمن قبل الإسلام

نالبينو - مجلة السياسة الأسبوعية المصرية ١٩٢٧

٢٢ - مؤلفات إيطالية حديثة عن جنوب الجزيرة قبل الإسلام
نالبينو - ١٩٢١

٢٣ - تاريخ العرب قبل الإسلام
نالبينو - ١٩٤١
(جمعه زوجته)

٢٤ - الخنساء

جابريني (إيطالي) - فنونسا ١٨٩٩

٢٥ - موجز في تاريخ الأدب العربي

جابريني (إيطالي) - مجلة الدراسات الشرقية ١٩٢٢

٢٦ - تاريخ العرب وثقافتهم
ميكيل أنجلو جوبدي (إيطالي) - روما ١٩٥١

٢٧ - الشعر العربي

دي مانيو (إيطالي) - باليرمو ١٩٣٥

٢٨ - اللغة والأدب السامي

دلافيدا (إيطالي) - ١٩١٤

٢٩ - الأدب العربي

دلافيدا (إيطالي) - مجلة الدراسات الشرقية ١٩٣١

٣٠ - الشنفرى صعلوك الصحراء

فرائسكو جبرابيلي (إيطالي) - مجلة الدراسات
الشرقية ١٩٣٥ .

٣١ - نابط شرا والشنفرى وخلف الأحمر
جابريلي (إيطالي) - ١٩٢٦

٣٢ - تاريخ الأدب العربي

جابريلي (إيطالي) - ميلانو ١٨٥١ ، ط ٢ : ١٩٥٦

٣٣ - ترجمة شعراء العرب إلى الإيطالية
جابريلي (إيطالي)

٣٤ - تراجم الشعراء القدامى والشعر الجاهلي

السير تشارلز ليال (إنجليزي) - لندن ١٨٨٥

٣٥ - الوصف في الشعر الجاهلي

السير تشارلز ليال (إنجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٢

٣٦ - الشعر الجاهلي مرجع للمعلومات التاريخية

السير تشارلز ليال (إنجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٤

- ٢٧- صلات الشعر الجاهلي بالأدب اليهودي والتوراة
السير تشارلز ليال (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٤
- ٢٨- ابن الكلبي
السير تشارلز ليال (انجليزي)
- ٢٩- أصل الشعر العربي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١١
- ٣٠- أصول الشعر الجاهلي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩٢٥
- ٣١- مصادر الثقافة العربية
أولري (انجليزي) - ١٩٢٥
- ٣٢- طبيعة اللغة العربية والأدب العربي
ادوارد بذكوت الاب (انجليزي) ١٧٦١
- ٣٣- تقويم العصر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - ١٩٤٧
- ٣٤- الشعر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - مجلة الثقافة (عربية) ١٩٣١
- ٣٥- المدخل الى تاريخ الأدب العربي
هاملتون جب (انجليزي) - لندن ١٩٣٦
- ٣٦- الشنفرى
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الألمانية
- ٣٧- عمرو بن كلثوم
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الألمانية
١٩١٥ .
- ٣٨- الشعر القديم ونقاده
البارون فكتور روزين (روسي) - ١٨٧٨ - ١٩٠٣
- ٣٩- الشنفرى
كراتشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٤
- ٤٠- عمرو بن كلثوم
كراتشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٥
- ٤١- عبيد بن الأبرص
ريكتدرف (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية ١٩١٨
- ٤٢- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (ألماني) - ١٨٩٢
- ٤٣- وصف حياة شعراء العرب قبل الإسلام حسب المصادر
جورج ياكوب (ألماني) - برلين ١٨٩٧
- ٤٤- دراسات في شعر الشنفرى
جورج ياكوب (ألماني) - مجمع العلوم البافوي
- ٤٥- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية ١٩٣٥
- ٤٦- أيام العرب
ميتزوخ (ألماني) - رسالة دكتوراه ١٨٩٩ - ١٩١٠
- ٥٧- عن الشعر الجاهلي
برونليخ (ألماني) - مجلة الآداب الشرقية ١٩٢٦ ،
اسلاميك ١٩٢٧ ، اسلاميك ١٩٢٧ .
- ٥٨- الأعشى
برونليخ (ألماني) - مجلة الاسلام ١٤ ، ٢٥٢
- ٥٩- أبو ذؤيب
برونليخ (ألماني) - مجلة الاسلام ١٩٢٩
- ٦٠- أوس بن حجر
فيشر (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية ١٩١٠
- ٦١- نسيمة امرئ القيس
فيشر (ألماني) - اسلاميك ١ ، ٢٧٩
- ٦٢- عمرو بن معد يكرب
فيشر (ألماني) - اسلاميك ١٩٢٧
- ٦٣- امرؤ القيس
فيشر (ألماني) - الدراسات السامية ١٩٢٢
- ٦٤- عبيد بن الأبرص
فيشر (ألماني) - منوعات ماسيرو ١٩٢٥ - ١٩٤٠
- ٦٥- الأحاديث المثالية والروايات الجغرافية المتعلقة بالحيوان
في الأدب العربي القديم
بروكلمان (ألماني) - اسلاميك ٢ ، ٦ ، ١٩
- ٦٦- امرؤ القيس
انوليتمان (ألماني) - الدراسات السامية ١٩٢٤
- ٦٧- الشعر العربي والسامي
انوليتمان (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية
- ٦٨- بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي
انوليتمان (ألماني) - مجلة كلية الآداب - جامعة فزاد -
مصر ١٩٤٨ .
- ٦٩- الأدب العربي جزوان
ريشير (ألماني) - شتوتجارت ١٩٢٥ - ١٩٢٣
- ٧٠- عمرو بن كلثوم
ريشير (ألماني) - الدراسات الشرقية ٢ ، ١٠٠
- ٧١- الشعر العربي
فايسبايلر (ألماني) - الدراسات الشرقية المهداة الى
ليتمان - ليدن ١٩٣٥ .
- ٧٢- أيام العرب
كاسكيل (ألماني) - اسلاميك ١٩٣١
- ٧٣- الأعشى
كاسكيل (ألماني) - الآداب الشرقية ١٩٢١
- ٧٤- المقصليات
كاسكيل (ألماني) - وريانس ١٩٥٤
- ٧٥- الشعر العربي القديم
كونالسكي (ألماني) - العولية الاستثنائية ١٩١٤

- ٢٧- صلات الشعر الجاهلي بالأدب اليهودي والتوراة
السير تشارلز ليال (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١٤
- ٢٨- ابن الكلبي
السير تشارلز ليال (انجليزي)
- ٢٩- أصل الشعر العربي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩١١
- ٣٠- أصول الشعر الجاهلي
مارجريت (انجليزي) - المجلة الآسيوية ١٩٢٥
- ٣١- مصادر الثقافة العربية
أولري (انجليزي) - ١٩٢٥
- ٣٢- طبيعة اللغة العربية والأدب العربي
ادوارد بذكوت الاب (انجليزي) ١٧٦١
- ٣٣- تقويم العصر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - ١٩٤٧
- ٣٤- الشعر الجاهلي
كرتوف (انجليزي) - مجلة الثقافة (عربية) ١٩٣١
- ٣٥- المدخل الى تاريخ الأدب العربي
هاملتون جب (انجليزي) - لندن ١٩٣٦
- ٣٦- الشنفرى
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الألمانية
- ٣٧- عمرو بن كلثوم
جان جاك هس (سويسري) - المجلة الشرقية الألمانية
١٩١٥ .
- ٣٨- الشعر القديم ونقاده
البارون فكتور روزين (روسي) - ١٨٧٨ - ١٩٠٣
- ٣٩- الشنفرى
كراتشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٤
- ٤٠- عمرو بن كلثوم
كراتشكوفسكي (روسي) - ١٩٢٥
- ٤١- عبيد بن الأبرص
ريكتدرف (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية ١٩١٨
- ٤٢- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (ألماني) - ١٨٩٢
- ٤٣- وصف حياة شعراء العرب قبل الإسلام حسب المصادر
جورج ياكوب (ألماني) - برلين ١٨٩٧
- ٤٤- دراسات في شعر الشنفرى
جورج ياكوب (ألماني) - مجمع العلوم البافوي
- ٤٥- الشعر الجاهلي
جورج ياكوب (ألماني) - المجلة الشرقية الألمانية ١٩٣٥
- ٤٦- أيام العرب
ميتزوخ (ألماني) - رسالة دكتوراه ١٨٩٩ - ١٩١٠

- ٧٦- السموول
هيرشبرج (الماني) - الفصول اليهودية ١٩٠٥
- ٧٨- ادب النهرانية في الجاهلية
هيرشبرج (الماني) - الفصول اليهودية ١٩٢٢ - ١٩٣٥
- ٧٩- الادب العربي
الاب فرانسيكو سيمونت (اسباني) - قرطبة ١٨٦٧
(رسالة دكتوراه)
- ٨٠- سيرة غنترة
هامر (نمساوي)
- ٨١- الادب العربي
كارل فولليروس (نمساوي) - الذكرى المئوية لامارى
١٩١٠ .
- ٨٢- حول اصول العربية الاولى والاداب الجاهلية
بيتر (نمساوي)
- ٨٣- المراحل الشعر العربي
يابر (نمساوي) - اسلاميكا ٧ ، ١١٠
- ٨٤- الشعر الجاهلي
بلوخ (نمساوي) - انثروبويس ١٩٤٢ - ١٩٤٥
- ٨٥- الادب العربي
دي فوبه (هولندي) - كتاب الثقافة لهنيرج ١٩٠٦
- ٨٦- غنترة
هوفين (هولندي) - فنتر ١٩٥٠
- ٨٧- مقالة اكثم بن صيلى
رابسكه (الماني) - ليزيج ١٧٥٨
- ٨٨- الشعر الجاهلي من تاريخ ابي الفداء
فرايناج (الماني) - ١٨٢١
- ٨٩- دراسة عن طرفة
روكيرت (الماني) - شتوتجارت ١٨٢٧
- ٩٠- رد على انتقاد العرب في صفة مريثة ثابت شرا
روكيرت (الماني) - ١٨٤٩
- ٩١- تاريخ الاداب العربية
فوجيل (الماني) - ١٨٢١
- ٩٢- القسم الخاص بالجاهلية من تاريخ ابي الفداء
فلايشير (الماني) - ليزيج ١٨٢١
- ٩٣- اشعار العرب
سيمون لابل (الماني) - شتوتجارت ١٨٢٧
- ٩٤- امرؤ القيس
اوجست مولر (الماني) - ليزيج ١٩٦٩
(رسالة جامعية)
- ٩٥- غنترة
اوجست مولر (الماني) - دراسات اسلامية ١ ، ٤

- ٩٦- اعشى همدان
اوجست مولر (الماني) - دراسات اسلامية ١ ، ٢٩٠
- ٩٧- دراسة التفصيلات
فيستفالد (الماني) - الصحفة الشرفية بفينا
- ٩٨- اوس بن حجر
فراينكيل (الماني)
- ٩٩- شعر العرب وشاعريتهم
فيلهم الورد (الماني) - جوتنجن ١٨٥٦
- ١٠٠- ملاحظات عامة على الشعر الجاهلي
فيلهم الورد (الماني) - جرابسفالد ١٨٧٢
- ١٠١- كتاب الاداب العربية والعبرية
ياكوب بارت (الماني)
- ١٠٢- ابحاث في الشعر الجاهلي
ياكوب بارت (الماني)
- ١٠٣- بحث في العلاقة بين الشعر المنسوب الى امية والقرآن
الكريم
رسالة دكتوراه
كامنيسكي - ١٩١١
- ١٠٤- مشارف الاقاوي في محاسن الاداجيز
جاير (الماني) - ليزيج ١٩٠٨

ز - دراسات مترجمة الى العربية او مكتوبة باللغة العربية :

وهذه الدراسات قليلة جدا اذا ما قورنت بما كتبه المستشرقون ، ولعل هذا يفرى الباحثين العرب الذي يتقنون اللغات الاجنبية بترجمة ما كتب عن هذه الحقبة الزمنية الهامة من تاريخنا . وقد رتبنا هذه الدراسات حسب المؤلفين .

- ١ - اولندر ، جونار (انجليزي) ترجمة عبدالجبار الطلبي
ملوك كندة
ساعات جامعة بغداد على نشره ١٩٧٨
- ٢ - بروكلمان ، كارل ترجمة عبدالحليم النجار (ج١ - ج٢)
رمضان عبدالنواب ويعقوب السيد بكر (ج٣ - ج٦)
تاريخ الادب العربي
دار المعارف بمصر (١ - ٣) ١٩٥٩ ، (٤ ، ٥) ١٩٧٥ ،
٦ (١٩٧٧) .
- ٣ - بلاشير ، دجس ترجمة ابراهيم الكيلاني
تاريخ الادب العربي ٣ اجزاء
دمشق ط ١ : ١٩٥٦ ، ط ٢ : ١٩٧٣
- ٤ - حتي ، فليب وزميلاه
تاريخ العرب مطول
دار المكنوف - ط ٤ : ١٩٦٥ - بيروت
- ٥ - ديودانت ، ول ترجمة محمد بدوان
نص العضايرة ٢١ جزءا
بإشراف المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم - مصر
ط ٢ : ١٩٦٤

٦- دب تلف ، نيلسون ترجمة فؤاد حسين

التاريخ العربي القديم مصر ١٩٥٨

٧- زلهاييم ترجمة رمضان عبدالنواب

الامشال

دار الامانة - دار الرسالة - بيروت

٨- غرنباوم ، غوستاف ترجمة : احسان عباس وزملاءه

دراسات في الادب العربي

دار الحياة - بيروت ١٩٥٩

٩- فؤاد سيزكين ترجمة محمود فهمي حجازي

تاريخ التراث العربي

١٠- لوبون ، غوستاف ترجمة محمد صائل زعيتر

حضارة العرب

دار المعارف بمصر ١٩٤٥

١١- سانليو ، كارل جمع وتقديم مريم نالينو

تاريخ الادب العربية حتى عصر بني امية

دار المعارف بمصر ١٩٥٤

١٢- نيكلسون ترجمة صفاء خلوصي

تاريخ الادب العربي (القسم العباسي منه)

بغداد

١٣- فولفسون ، اسراييل وفلسون

تاريخ الفئات السامية

طبعة اولى ١٩٢٩ مصر

١٤- اولكن (ج . ا) ترجمة بندلي صليبا الجوزي

الامومة عند العرب

كازان ١٩٠٢

١٥- سمير (ج . ل) ترجمة ادارة الترجمة بوزارة التربية والتعليم

المصرية

المناخ والجغرافيا وانرها في التاريخ

القاهرة ١٩٤٩

ج - في الامشال :

وقد رتبنا اعمالهم وفقا لجنسياتهم .

١ - انطوان جالان (فرنسي)

امثال لقمان ١٧٠٤ - ١٧٠٨ م

٢ - جان جاك دي بوسفال (فرنسي)

ترجمة امثال لقمان ١٨١٨ م

٣ - كاترمير (فرنسي)

منتخبات من امثال الميداني ١٨٢٧ م

٤ - مارسيل (فرنسي)

ترجمة امثال لقمان ١٧٩٩ م

٥ - شربونو (فرنسي)

ترجمة امثال لقمان ١٨٢٧ م

٦ - جوزيف ديرنبورج (فرنسي)

امثال لقمان - ليزج ١٨٥٠

٧ - بلاشير (فرنسي)

دراسة ادب الامثال عند العرب - (ارابيكا) ١٩٥٤ -

مقالة .

٨ - ادوارد بوكوك الاب (انجليزي)

مجمع الامثال للميداني - لندن ١٧٧٢

٩ - جوهن لويس بوكهارت (انجليزي)

مجموعة من الامثال العربية متنا وترجمة وشرحا - لندن

١٨٢٠ .

١٠- ستودي (انجليزي)

الفاخر للمفضل بن سلمة - لندن ١٩١٥

١١- هيرنويج هيروشفيلد (الماني)

الامثال العربية ١٩٢٢

١٢- بول شوارتز (الماني)

الامثال العربية ١٩١٦ م

١٣- انوليتمان (الماني)

امثال عربية من مجموعة سنجر - ١٩١٢ م

١٤- ريشير (الماني)

الامثال العربية - المجلة الشرقية ١٩١١

١٥- جوتين (الماني)

الامثال العربية - الثقافة الاسلامية ١٩٥٢

١٦- زولهاييم ، رودلف

الامثال العربية القديمة مع اعتناء خاص بكتاب الامثال

لابي عبيد

كردنبرج ١٩٥٤

١٧- كال (دانمركي)

نشر مجموعة من امثال العرب

١٨- الاب دي لاتوره (اسباني)

نشر مخطوطة امثال عربية

١٩- بلوخ (نمساوي)

الامثال الشرقية - دراسات تشودي ١٩٥٤

٢٠- اربانيوس (هولندي)

امثال لقمان وبعض اقوال العرب

٢١- هنري البرت شولتنس (هولندي)

منتخبات من الامثال العربية - كمبردج ١٧٧٢

وامثال الميداني ١٧٩٣

٢٢- ماكسيميليان هاييخت (الماني)

نخب من امثال الميداني مع تعليقات عليها - برسلاو

١٨٢٦ .

٢٣- فرايتاج (الماني)

امثال لقمان وامثال العرب ومجمع الامثال للميداني -

بون ١٨٢٨ - ١٨٤٢ م .

المخطوطات العربية في مكتبة متحف (سولانا) في قونيا

— القسم الأخير —

اعداد وترجمة

حميد مجاهد و عزالدين سليمان

وزارة الثقافة والاعلام
دائرة الشؤون الثقافية

معهد الفنون الجميلة
بفسداد

٢٢٠ - حل مشكلات كتاب الاشارات والتنبيهات :

نصير الدين الطوسي (٦٧٢هـ / ١٢٧٤م)

مقاس الجلد : ٢١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٦٥ x ٨٢

عدد الاوراق : ٢١٥

عدد الاسطر : ٢٤

بكتابة الورقة الاولى واضافتها بعد ذلك اكمل الكتاب ،
الورقتان بعد (٣٦ ب) كتبتا على ورق جديد واعطينا رقم
(٢٧ و ٢٨) . نصف الورقة الاولى مقطوع . وهذه الاوراق
بيضاء . في نهاية (٣٦ ب) هناك كاشفة « واحد » . الورقة
(٣٩ ا) تبدأ بـ « عند الطائفة » وفيها دليل من النقص .
(٢٤٠ ب) مكتوبة بالعكس وبالمقارنة الى الورقة التي قبلها
فلا نقص فيها . ابتداء من الورقة (٣١٢ ب) نهايات الاوراق
مزقة . الكتاب ناقص . الخط يعود الى القرن السابع
الهجري (الثالث عشر ميلادي) . الكلمات مثل : « اشارة :
نبيه » وبعض الكلمات المهمة بالذهب .

هذا الكتاب شرح لكتاب ابن سينا (الاشارات) (١)

اوله : بسم ... الحمد لله الذي وثقنا لافتتاح المقال
بنحميده

آخره : اشارة ولعله الى هذا العدد لسلمى عليه
غواشيه ويؤمل هو من مكتبه حليه لاسمعه عن مزاره
فاذا طالب عليه الرياضة لم يعرف غاشيه حتى
والسكينة والوقار واستوفر الخوف وما يسه (٢٠٠٠)

رقمه في الخزنة : ٦٢١

رقم الجلد : ٥٨٨

٢٢١ - مجموع :

مقاس الجلد : ٢٥٣ x ١٤٢

مقاس الكتابة : ينطى الورقة بكاملها مع الحواشي

(١) - رسائل ابن كمال (كمال باشا زادة) (٩٤٠هـ / ١٥٢٤م)

(٢) - حديث الاربعين :

(من ٥ ب - ١٨ ا)

(٣) - حول ابوي النبي (ص) :

(من ١٨ ا - ٢٠ ب)

(٤) - شرح حاشية سيد شرف الدين لكتاب عبدالرحمن احمد

بن دكن الدين المسمى بـ (مواقف) في الكلام :

(من ٢٠ ب - ٢٨ ب)

(٥) - رسالة المعربات :

عن التعبير في الكلمات الفارسية والكلمات العربية في
العربية

(من ٢٨ ب - ٤٠ ب)

(٦) - رسالة في : القضاء والقدر ووقف الاولاد وطبقات
الجهنمين :

(من ٤٠ ب - ٥٩ ب)

(٧) - رسالة في ثبوت الماهية :

(من ٥٩ ب - ٦٠ ب)

(٨) - شرح عبارة ابن العربي في (الفتوحات) : « الحمد

لله الذي اوجد الاشياء من عدم »

(من ٦٠ ب - ٦١ ا)

الحكمة والنطق ، انظر معجم الطبوعات : ج ٢١ ص ١٢٨

- ج ٢ ، ص ٢٥١ و كذلك كشف الظنون : ج ١ ، ص

٩٤ - ٩٦ .

(١) عن (الاشارات) وشروحاته انظر : كشف الظنون : ج ١ ،
ص ٩٤ - ٩٥ .

(٢) الواضع النقطة ممزقة . هناك سطران غير موجودين
تماما . (الاشارات والتنبيهات) كتاب صغير وقيم في

(٩) - رسالة في تعريف الـ « الف » والعبارات الواردة في نهاية باب التوحيد في (مثال الساترين) لعبدالله الانصاري (ريحان القلوب)

(من ٦١ آ - ٦٢ ب) (٣)

اول الرسالة الاولى : بسم ... الحمد لله الذي انزل القرآن كلاما مؤلفا منطما (اب) آخر الرسالة الاخيرة : ولا اثر والا لم يكن احدي

تمت الرسالة المسماة بريحانة القلوب (٦٢ ب)

(٢) - رسائل شرف الدين داود محمود القيصري (٧٥١ هـ / ١٢٥٠ م) :

(١٠) - رسالة التوحيد :

اولها : بسم ... الحمد الذي وحد نفسه بقوله قل هو الله احد (٦٢ ب)

آخرها : لا شريك له . له الملك ازلا وابدا

تمت رسالة التوحيد لداود القيصري رحمه الله تعالى

(٦٢ ب)

(١١) - رسالة في الروح (٤)

اولها : بسم الله ... الحمد لله الذي خلق الانسان اطوارا نفسا وروحاً وجسماً (٦٢ ب)

آخرها : وبين مرتبة تنزلها الى الجزئية مراتب ... : ٦٨ ب (٥)

٢٢٢ - تفسير الجلالين :

لجلال الدين محمد بن المحلى وجلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (٩١١ هـ / ١٥٠٥ - ١٥٠٦ م) (٨٦٤ هـ / ١٤٥٦ - ١٤٦٠ م)

مقاس المجلد : ٢٥ x ١٤ر٢

مقاس الكتابة : ١٦ر٢ x ٨ر١

عدد الاوراق : ٣٦٨

عدد الاسطر : ٢٢

خط النسخ . بداية السور الاولى ذهب . بقية السور بالذهب وكذلك الايات . والتفسير مقسم الى قسمين . الاول ينشئ في الورقة (١٧٦ ب) اي نهاية السورة (١٧) . والثاني يبدأ من الورقة (١٧٦ ب) من السورة (١٨) .

اول القسم الاول : سورة البقرة مائتان

(٣) هذه الرسائل باللغة العربية . والرسالة الخامسة طبعت في مصر « انظر : معجم المطبوعات : ج ٢١ ص ٢٢٨ » . وعن رسائل كمال انظر : « انوار ابن كمال باشا » مقالة . المجموع الشرفية : ج ١ ، استنبول ١٩٦٦ ، ص ٧١ - ١١٤ ، وهي الرسالة ٢٥ « ص ٩٠ » وعن الرسالة الثانية انظر : ص ٩١ - ٩٢ . والرسالة الرابعة هي (٩٢) (ص ١١١ - ١١٢) . والخامسة هي (٥٥) (ص ١٠١ - ١٠٢) .

(٤) نهاية هذه الرسالة نافضة ويحتمل انها لداود القيصري

(٥) من (١٢ - ١٧) رسائل بالتركية والفارسية

آخر القسم الثاني : ولا الضالين وهم حفظه الله

مين (٦)

رقمه في الخزنة : ٦٨٥

رقم المجلد : ٨٦١

٢٢٢ - اوراد مولانا :

مقاس المجلد : ١٧ x ١١ر٥

مقاس الكتابة : ١٢ر١ x ٧ر١

عدد الاوراق : ٢١

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ المتحرك . الكلمات مثل « اللهم » بالذهب

اوله : بسم الله ... اللهم انت السلام ...

آخره : واعظم لي تورا (٧)

رقمه في الخزنة : ٦٩٠

رقم المجلد : ٢٦٨

٢٢٤ - اوراد مولانا :

مقاس المجلد : ١٢ x ٩

مقاس الكتابة : ٩ x ٤ر٧

عدد الاوراق : ٢٩

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ الجميل المشكل .

اوله : بسم ... اللهم انت السلام

آخره : قاله خير حافظا وهو ارحم الراحمين والحمد

لله رب العالمين . كتيبه عثمان الحمدي السلوي بن

احمد الشكري بن زين المايدين (هكذا) افندي وجدنا عثمان

الهاكي المولوي النقشبندي الشطاري غفر الله ذنوبهم ذا ١١ ١٢٩٠

رقمه في الخزنة : ٦٩٤

رقم المجلد : ٨٦٥

٢٢٥ - فصول العمادي :

لعماد الدين ابي الفتح بن الشيخ الامام علي بن ابي بكر

بن عبدالجليل المرغشاني السمرقندي (٧ هـ / ١٢ م) .

مقاس المجلد : ٢٦ر٥ x ١٨

مقاس الكتابة : ٢٠ر٢ x ١٠ر٧

عدد الاوراق : ٦٦٩

عدد الاسطر : (لا يوجد)

الى الورقة (١١٥) كتابة جديدة . من (١١٦)

كتابة قديمة ، الا ان الورقة (٢٢٥) نفس كتابة البداية .

القسم الاول بخط شبيه بالنسخ السلجوني . الاقسام كتابة

قديمة بخط التسلطيق . هناك ورقة جديدة ملصقة في الاخير .

السطر الاول من الاعلى كتب على ورقة جديدة . بدايات

النص بالذهب . الكتاب مطابق ما اوردته كشف القشون من

(٦) طبع عدة طبعات في سنوات وامكن مختلفة

(٧) طبع في استنبول ، مطبعة العثمانية ، سنة ١٢٠٢ .

وكذلك في ١٢٨٢ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨٢ ، ١٢٩٠ ...

معلومات ، إلا أنه يذكر اسم المؤلف : « جمال الدين بن عماد الدين » (٨) .

الكتاب في الفقه . ويبلغ في (٤٠) فصلا .

في خاتمة الكتاب (٦٩ ب) كتب : « نجوت كتابته في اواخر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة هجرية بالمدسة الميمنية الاميرية الاجلية المزية عماد الملكة شياء الدينية ... محال البلدة الفاخرة سمرقند لا زالت معمورة وبالمهجرين من اهل العلم موفورة ويرحمه الله عبداً قال آميناً » . وبمضا وبالدعاب كتب : « هذا فصل آخر كتبه ابن المصنف رحمه الله » . « ينهم من هذا ان « عماد الدين » هو ابن المصنف وان اسم الكاتب ينبغي ان يكون كما اوردته كشف الظنون .

اوله : بسم ... وباسمه يبدأ كل كتاب ويختم وتبين كل خطاب وينظم

اخره : حيث قال واحل لكم ما وراء ذلكم ان يفتشوا بامرائكم فاجبت اشارته راجيا الى الخيرات بشارته قاله الكريم تسأل تمنعه بهما هذه النجوم الثواب والعمل بما فيها

وكان قد ولي الكتاب الكفلاء من الاسحاب الا انه انفق الاختصاص على يدي ابن مؤلفه شيخ الاسلام عماد المنة والدين بزمان الائمة في الثمانين تفعده الله تعالى بفقرانه

رقمه في الخزنة : ٤٧٠١

رقم المجلد : ٨٦٧

٢٢٦- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (٩)

لشرف الدين حسن ابن محمد الطيبي (٧٤٢ هـ / ١٤٤٢ م -

١٤٤٢ م)

مقاس المجلد : ٢٢٥ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ٨١٥ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠٤

عدد الاسطر : ٢٩

خط التستعليق . الاماكن الناقصة في الجوانب كتبت على طراز الحواشي .

يبدأ من السورة (١٨) : الكهف : الى نهاية السورة (٢٥) : فاطر ، الملائكة . بعد (٧٠ ب ، ١١٨ ب ، ١٥٠ ب ، ٢٢٩ ب : ٢٦١ ب ، ٢٨٢ ب) ناقص ، ولهذا تغير اماكن الاسطر في المجلد اعتباراً من (٢٠٥ ب) (١٠)

هناك عبارة كتبت « بلغت المقابلة والتصحيح والسماح على المصنف من الله فله سنة اربعين وسبعمائة » . وحسب هذا فانه كتب في حياته وهو صحيحه وقام بتقابلته قبل وفاته بثلاث سنوات .

اوله : بسم ... قوله بفتح الهاء وكسر الباء برره بالكسر ...

اخره : فهزلت اي ضعفت والهزال شد السمن

تمت السورة حامداً لله تعالى ومصلحاً على رسول الله

(٨) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٧٠ - ١٢٧١ .

(٩) هو حاشية على الكشف .

(١٠) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٤٧٨ .

صل الله عليه وسلم وآله في اواسط ربيع الاول حبه سبع وثمانين وسبعمائة

رقمه في الخزنة : ٤٧٠٢

رقم المجلد : ٨٦٨

٢٢٧- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب :

لشرف الدين حسن ابن محمد الطيبي

الجزء الرابع

مقاس المجلد : ٢٦/٦ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٦٥ x ١١

عدد الاوراق : ٢٠

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ . الكلمات مثل « قوله » بالدعاب .

المجلد الرابع من حاشية الكشف (٦ مجلدات) .

على الجانب ويخط الثلث : « جلد الاخر من انطبيبي »

اوله : بسم ... قوله وقرى بالفتح والكسر قال الإمام

فرا الحسن بكسر الدال

اخره : ولان هذا المنهج احوط والى التحقيق اقرب ..

تمت

تم الرابع من شرح الكتاب بعون الله تعالى وتوفيقه على يدي الراجي الى رحمة الكريم رفيع بن ابراهيم بن محمد بن عبدالمجيد الكازروني ثم المبرعاني اصنع الله افواله وغفر له في حادي عشرين شهر المبارك ومضان سنة ست ولعائنة الهجرية . اللهم اغفره وارحمه ولقائه احد (د)

رقمه في الخزنة : ٤٧٠٣

رقم المجلد : ٨٦٩

٢٢٨- القرآن الكريم :

(الجزء ١٨)

مقاس المجلد : ٢٢٥ x ٢٢

مقاس الكتابة : ٢١٣ x ١٤٥

كتبه : لم الجزء الثامن عشر من اجراء الاثنين من القرآن العظيم بمكة المشرفة تجاه الكعبة البيت الحرام رابع عشر شهر جمادى الاول من شهر سنة خمسين وثمان مئة كتبه الفقير الى الله تعالى عبد الوهاب ابن محمد الحسيني كاتب المرحوم الخواجه شمس الدين محمد بن المزلق غفر الله له ولوالديه ولن فراء ودما له ولوالديه ولجميع المسلمين امين الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل .

رقمه في الخزنة : ٤٧٠٤

رقم المجلد : ٨٧٠

٢٢٩- مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية :

لحسن بن محمد بن الحسن الصفاني (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م)

(حديث (١١))

(١١) عن المارق وشروحاته انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص

مقاس المجلد : ٢١٣ x ١٢٥

مقاس الكتابة : ١٢ x ٦٥

عدد الاوراق : ١٢١

عدد الاسطر : ٢١

خط التعليق الجميل ، مجدول بالذهب . الكلمات مثل « قال » والابواب ورموز احرف الكتب التي اخذت الاحاديث منها بالذهب . في الحواشي الكتابات المتنبية من شرح ابن منك بنفس خط الخطاط وبالتعليق .

اوله : بسم ... الحمد لله محيي الرمم ومجري القلم

آخره : م انس رضى الله عنه ليبيك عمرة وحجا والله

اعلم بالصواب

تم مشارق الانوار النبوية من صحاح الاخبار المصطفوية قد وقع الفراغ ... في شهر ذي القعدة سنة سبع وستين ومائة والف على يد اضعف العباد كليسى الحاج مصطفى بن مسع الله الخطيب بجامع سلطان اورخان عليه الرحمة والفراغ (١٢١)

رقمه في الخزنة : ٤٧٧٩

رقم المجلد : ٨٧٢

٢٢٠ - المفاتيح في شرح المصاييح :

لعمد بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن ابي القاسم عبدالكريم الكرخي القزويني (٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠ م) .

مقاس المجلد : ٢٤٨ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ١٧٣ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠٥

عدد الصفحات : ١٩

خط النسخ السلجوقي . اكثر الكلمات متحركة .

في الورقة الاولى وبنفس خط الكتابة : « المجلد الاول من كتاب المفاتيح في شرح المصاييح تأليف المفتخر الى رحمة المنان عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن محمد بن ابي القاسم عبدالكريم الكرخي القزويني جملة الله من الذين هزوا شجر الورع وخطوا اوراقه وعزوه مخالف السنة النبوية مساه اوراقه . »

الانعام مثل : نوع ، فرع ، والمواضع المهمة بالذهب .

وهذا الكتاب هو شرح (مصاييح السنة) لحسين بن مسعود البغوي (ت : ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) . والشارح بوضوح هذا القول في الورقة (١٢) . الا ان كشف الظنون لم يذكر هذا الشرح .

اما اسمه في « هدية المارفين » الجزء الاول ، وفي مادة (القزويني) فهو : « عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن

١٦٨٨ - ١٦٨٩ . قام ابن الملك بشرح هذا الاثر وسماه

(ميارق الازهار في شرح مشارق الانوار) . وهذا الشرح

طبع في استنبول سنة ١٢١١ ، مطبعة شركة خيرية .

(معجم الطبوعات : ج ١ ، ص ٢٥٢ و ج ٢ ، ص ١٢٠٩)

(١٢) تولى الخطاط مصطفى بن صنع الله في ١١٧٩ هـ / ١٧٦٥

- ١٧٦٦ م . في مكتبة استنبول توجد نسخة من القرآن

الكريم بخط يده . انظر تحفة الخطاطين ، ص ٥٢٥ -

٥٢٦ .

محمد بن عبدالكريم التميمي القزويني ، وبلاستناد الى الفيد الوارد في نهاية الكتاب فان هذا الشخص كان قاضيا ومدرسا في (طوناط) سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م . والدرسة التي درس فيها هي المدرسة التي بناها معين الدين يارادان . ويذكر « هدية المارفين » ان هذا الشخص ولد في (تبريز) سنة ٦٥٢ هـ / ١٢٥٥ م وتوفي في مصر سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٠ م .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي بعث الانبياء هداة ائني السراط المستبين .

آخره : يقول هذا حديث اخرجه ابو داود رحمه الله روت هذا الحديث عائشة رضى الله عنها وعن ابيها .

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه يوم الاثنين في شهر جمادى الاول سنة احدى وثمانين وستمائة .

هذا اخر المجلد اول من كتاب المفاتيح في شرح المصاييح والحمد لله رب العالمين والصلوات والسلام على سيدنا محمد وآله الاخبار وصحبه الابرار مع المهاجرين والانصار والتابعين الاخيار وسلم تسليما كثيرا كثيرا .

انقلقت هذا الحديث من تحشية المصنف مولى الموالى علامة الزمان بحر الفضائل اعجوبة الدوران عديم المثال عمر بن عبدالرحمن بن عمر بن احمد بن ابي القاسم عبدالكريم القزويني المدرس والقاضي بمدينة تونقات حماها الله تعالى ادام الله ايامه وحرس انعامه واقضاه وطال عمره وبقائه كان الفراغ على يد الضيف المحتاج الى رحمة ربه اللطيف احمد بن ابراهيم النقيز الوقائي (١٢٠)

رقمه في الخزنة : ٤٨٠٣

رقم المجلد : ٨٧٦

٢٣١ - صحيح البخاري :

لمحمد بن اسماعيل البخاري

مقاس المجلد : ٢٠٢ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ١٤٣ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٩٧

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ السلجوقي . الكلمات مثل « حدثنا » والابواب بالذهب .

الورقة الاولى مفقودة وقد اكملها احدهم بخط ردى . في النهاية اشارة الى انه تم التصحيح والمقابلة في ٢٩ شعبان سنة ٨٢٢ هـ . وعلى هذا الاساس فان هذه النسخة كتبت في القرن الثامن الهجري (١٤ م) .

اوله : بسم ... باب قول الله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم

آخره : فاما الذهب والورق فلم يكن يومئذ . اخر الجزء التاسع من صحيح البخاري من تجزئة ثلاثين جزء وبثله ان شاء الله تعالى اول العاشر باب الزراعة بالشرط ونحوه وقال قيس بن مسلم والحمد لله رب العالمين .

رقمه في الخزنة : ٤٨٠٤

رقم المجلد : ٨٧٧

(١٢) كتب والشارح على قيد الحياة .

٢٢٢- القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ٢٢٢٢ x ٢٢
مقاس الكتابة : ٢١٧ x ١٤٣
عدد الاوراق : ٢٨٤
عدد الاسطر : ١٥

لانعام النقص اضيفت الاوراق : ٢-١٧ ، ١-٩ ، ٨-٣ ، ٢٠-١٧ و ٢٨٠ . الاسطر ١ ، ٨ و ١٥ ذهب وبخط الثلث . الخط ينشر اعتبارا من ٢٨١ . وبالنظر لكون الخطاط غير حافظ للقرآن الكريم هناك خطأ ونقص في اكثر الآيات .

في الورقة الاخيرة (٢٨٠ ب) كتبت : « وتنت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم » .

وقف المصري والمعنوي (هناك سطر ممزق وقد الصفحت عليه ورقة) عبدالله الطباع الهروي في العشر الاول من شهر محرم الحرام سنة اربعين وسبعماية من الهجرة النبوية عنده السنوات افضلها ومن النجيات اكملها بدار السلطنة هراء صيغت عن الآفات والمخافات والبيات بحرمة محمد وآله الطاهرين » .

رقمه في الخزانة : ٤٨٥٠
رقم المجلد : ٨٨٣

٢٢٣- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين :

لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ - ١٢٧٩ م) .

مقاس المجلد : ٢٤٧ x ١٥٥
مقاس الكتابة : ١٧٢ x ١٢٥
عدد الاوراق : ١٤٢١٦
عدد الاسطر : ١٧

خط النسخ السلجوقي .

في البداية يوجد فهرست في اربعة اوراق (١٥) . بعض الاماكن في الكتاب ممزقة رمت بعد ذلك . الكلمات مثل « و عن » و « في » و « واه » متفق ، عليه ، قال ، وفي رواية ، والاولى واسماء الكتب المنسوبة منها الاحاديث بالذهب .

من (٢٤٧) والى النهاية قد اكنتها حشرة الارسة . مجهول الكاتب .

اوله : بسم .. باب الاخلاص واحضار النية في جميع الاعمال والاقتوال ...

آخره : رضوان الله ورحمته نزل مؤلفه يحيى النووي اللهم واغفر لكاتبه وارحمه رحمة واسعة بالرحم الراحمين (١٦)

رقمه في الخزانة : ٤٨٧٧
رقم المجلد : ٨٨٧

(١٤) مع الورقة الاولى يكون المجموع (٢١٧) ورقة وبدون اوراق الفهرست .

(١٥) هناك قيد بخط التعليق عن شرائه باسم (عمري عشالي) بتاريخ ١ / رمضان / ١٠٨٥ هـ .

(١٦) جاء هذا الكتاب من جمع الاحاديث الخاصة بالمعاملات الفقهية . عن الكتاب وشروحاته انظر : كشف الظنون : ج ١ ، ص ٩٢٦ . ويذكر ان تاريخ وفاته هو ٦٧٦ هـ . طبع الكتاب في مكة سنة ١٢٠٢ هـ ، المطبعة الاميرية .

المورد - العدد الثالث ، مج ٩ ، ١٩٨٠

٢٢٤- القرآن الكريم :

(الجزء ١٨)

مقاس المجلد : ٢٦ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠ x ١٢
عدد الاوراق : ٤٢
عدد الاسطر : ٥ (*)

في الورقة (١ ب) وبخط كوفي : « رب العالمين » و « وهو من كتاب الله » و « من اجزاء الثلاثين » و « الجزء الثامن عشر » . (***)

رقمه في الخزانة : ٤٨٨٢
رقم المجلد : ٨٨٨

٢٢٥- الشفا بتعريف حقوق المصطفى :

لابي الفضل بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليموي المالكي (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م) .

مقاس المجلد : ٢٤ x ١٢٦
مقاس الكتابة : ١٦٨ x ٧٥
عدد الاوراق : ٢٠٤
عدد الاسطر : ١٩

خط النسخ الشيبه بالرقعة . الورقتان الاولتان مجدولتان بالذهب .

في الورقة (١ ب) كتبت سلسلة القراءة .

اوله : الحمد لله المنفرد باسمه الاسمي (١٧) ...

آخره : ونسئله جلي اسمه من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع وعمل لا يرفع فهو الجواد الذي لا تخيب من امته ولا ينمصر من خدله ولا يرد دعوة القاصدين ولا يصح عمل الفاسدين وهو حسينا ونعم الوكيل ... على يد ... واضعف العباد السيد محمد شريف العلمي عن خواجكان ديوان همايون المريف برئيس الكتاب في تحريرات سابق ادركه بن الشيخ الحاج علي السعدي المشتهر بداماد الشيخ مصطفى السعدي من تلاميذ الحاج الحافظ مصطفى المصروف بعرة انندي غفر الله لهم مغفرة كاملة لسنة اربع وثمانين وثمانين والى ١٢٨٤ ..

رقمه في الخزانة : ٤٩١٢
رقم المجلد : ٨٨٩

(*) باستثناء الورقتين الاولى والثانية .

(**) غير مجلد .

(١٧) طبع في مصر سنة ١٢٧٦ على اعتباره من شرح « حسن المدوي » كما ورد في هامشه . وطبع كذلك في استنبول سنة ١٢٩٠ (مجلد واحد) ، مطبعة خليل ، ولي ١٢١٢ ، مطبعة عثمانية (مجلدين) . ولي المغرب سنة ١٢٠٥ و ١٢١٢ . انظر معجم المطبوعات : ج ٢ ، ص ١٢٩٧ وكذلك انظر الارقام ٦٢٦ و ٦٤٢ من القسم الاول المنشور في العدد الثاني / المجلد الثامن / مجلة المورد .

٢٢٦ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢٩٧ x ١٠٥

مقاس الكتابة : مختلف

عدد الأوراق : ٨٦

الخط مختلف (١٨)

من (٨٥) بالتركية والفارسية (١٥ - ٢٧ ب)

القصيدة في مناسك الحج وغير ذلك

الإبيات : و أخرجني من بعد ذلك تكميل عيسى

الى العالم الارض من هو مانع

ففي اول الشهر المحرم حرمة

ظهوري وبالسعد المطارد طالع

بستين مع سبع على سبعمائه

من الهجرة الفراء سقنى المراضع

هي لشخص يذكر ولادته في ١ محرم سنة ٧٦٧ هـ

(١٢٦٥ م) ٢٣ ٢٢ هـ والقصيدة تتكون من ٥٢٦ بيت . وتبدأ

القصيدة بمقدمة ثرية في عشرة اسطر . وتبدأ المقدمة بـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه تقنى . الحمد لله الذي اودع

البيان الالهي بدع المعاني الفاخرة وجعل من الكلم ما يقرب حد

في الاعجاز ... (٢٨ ب) .

اولها : نواد به شمس المحبة ساطع

وليس لنجم العدل فيه مواقع ٢٨ ب ٢

آخرها : عليه سلام الله مني وانما

سلامي على نفسي النفيسة واقع ٢٥ ب ٢ .

(١٠) رسالة الاحادية :

لمحي الدين بن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله الذي لم يكن قبل

وحدانيته ... (٣٦ ب)

آخرها : فاما من له نظر فلما تفاوت بينهما بل الجميع

سواء عنده والله اعلم بالصواب ... ٢٩ ٢٨ .

(١١) اهاق وانفس بالفارسية

(١٢) المقالة المستوفرة : (١٩)

لمحي الدين بن عربي

اولها : الحمد لله الواهب الذي انتج وجود السوي

بالارواح المهيمة ... (٤٠ ب)

(١٨) الى (٢٤) التعليق الجميل . من (٢٤) الى (١٧)

التعليق الشبيه بالديوان . من (١٧ ب) الى (٢١)

(٢) التعليق الجميل . وبعدها خط ردي .

(١٩) هذه الرسالة موجودة في جامعة استنبول برقم ٦٩٧ ،

في الصفحات (١٠١ ب و ١١٩) ونفس الأوراق

موجودة برقم ٢٢١٨ ، وهي في الصفحات ٩ ب ، ٢١ .

في هذه المجموعة القسم الوود في (١٠ - ٤١ ب ناقصة .

انظر : عثمان يحيى ()

(Histoire et Classification de L'oeuvre

Arabi)

داماس ، ١٩٦٤ ، ص ٥١٦ - ٥١٧ .

آخرها : ثم يفصلها في النفس الذي هو اللوح فهو محل

التجميل والنفس محل التفصيل وهذه القلم ٦٢ سنا و ٦٢ جها

من حيث ما هو عقلا (٤١ ب)

[من ١٢ - ١٦ رسائل بالفارسية والتركية]

(١٧) - رسالة الفونية (٢٠) :

ابن عربي

اولها : بسم ... الحمد لله كاشف النمة والذلولة على

نبيه خير البرية (٧١ ب)

آخرها : اثوث الاعظم المحروم من المراح هو المحروم عن

السلوة عندي (٧٢ ب) .

رقمه في الخزانة : ٤١٢٥

رقم المجلد : ٨١٥

٢٢٧ - شرح الغزي في التصريف :

لمسعود بن عمر القاسي التفتازاني . ت (٧٩٢ ، ٧٩٢ هـ

/ ١٢٩٠ - ١٢٩١ م)

مقاس المجلد : ٢٠ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١١٨ x ٧

عدد الأوراق : ١٢٩

عدد الاسطر : ١٠

الكتاب شرح (الغزي في التصريف : لمز الدين ابي

النضال ابراهيم بن عبد الوهاب بن امام الدين بن ابراهيم

الرجباني (٢١) مع اضافة بعض الفوائد . وهذا الكتاب هو اول

اثر للتفتازاني عندما كان في ١٥١ من عمره (٧٢٧ هـ / ١٢٢٦

.. ١٢٢٧ م) (٢٢)

المجلد والكتابة يعودان الى القرن (٩ هـ / ١٥ م) .

المصطلحات الصرفية والى النهاية بالذهب .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم ان ادرى ...

آخره : وكذا البواقي والله سبحانه وتعالى اعلم

بالصواب والبه المرجع والمآب فحمداً لمنم وفقنا لاتمام كتابة

هذا الكتاب في تاريخ سنة اثني وسبعين وثمانمائة وصلى الله

على محمد وآله (٢٢)

رقمه في الخزانة : ٤١٢٤

رقم المجلد : ٨١٨

(٢٠) حول نسبة هذه الرسالة الى عبدالقادر الكيلاني .

انظر : يحيى عثمان « هامش ١٩ » مادة ابن عربي

المجموعة الاولى ص ٢٧٥ ، الرسالة الموجودة في رقم

١٩٤ .

(٢١) تولى بعد ٦٥٥ هـ / ١٢٥٤ م .

(٢٢) كشف القنون : ج ٢ ، ص ١١٢٨ - ١١٢٠ . وكذلك :

ريحانه : ج ١ ، ص ٢١٩ .

(٢٣) يذكر (ريحانه) ان هذا اثر طبع في استنبول والقاهرة .

عن ترجمة الغزي ومؤلفاته انظر معجم المطبوعات . وعن

التفتازاني وآثاره انظر نفس المصدر : (ج ١ ، ص ٩٧٧ ،

٩٢٦ - ٩٢٨) .

٢٢٨- مصابيح السنة :

لأبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البخوي ت
(٥١٦ هـ / ١١٢٢ م) .

مقاس المجلد : ٢٩٥ × ٢١

مقاس الكتابة : ٢٢٢ × ١٤٥

عدد الاوراق : ٢٤٦

عدد الاسطر : ١٢

خط النسخ الجميل المتحرك . الابواب والكلمات مثل
« صلى الله عليه وسلم » وكتب الاحاديث والآيات ونوع
الاحاديث بخط الثلث .

يبدأ ب (كتاب النكاح) الى نهاية (باب نواب هذه
الامة) .

اوله : بسم ... كتاب النكاح من السحاح من عبدالله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معشر
النسب من استطاع منكم الباء

آخره : مثل امتي كالطير لا يدري اوله خير ام آخره تمت ...
في تاسع شوال سنة ثلث وثلثين وسبع مائة ... على يد ...
محمد بن ... ابن ... محمد ... (٢٤١٠٠٠)

رقمه في الخزنة : ٩٦٧

رقم المجلد : ٩٠٤

٢٢٩- الكشف عن حقائق التأويل :

لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي (٥٢٨ هـ / ١١٤٤ م) .

مقاس المجلد : ٢٦٣ × ١٧

مقاس الكتابة : ١٨ × ١٢

عدد الاوراق : ٢١٠

عدد الاسطر : ٢٣

خط النسخ المتحرك . الكلمات مثل : « قال ، قلت »
بخط هريضي شبيه بالثلث . بداية السور بالذهب . البسملة
بالثلث .

على الفلاف قيد قراءة بتاريخ ٧٤٦ هـ . وهذا يعني انه
كتب قبل هذا التاريخ .

يبدأ من السورة (٢٨) (صاد) الى بداية السورة ٦٨
(الفلق) (٢٥) .

اوله : بسم ... صادق على الوقف وهي اكثر القراء

آخره : ونرى قل اعوذ بحذف الهمزة وتقل حركه

رقمه في الخزنة : ٩٦٨

رقم المجلد : ٩٠٥

(٢٤) طبع « مصابيح السنة » في مصر سنة ١٢٩٤ ، بجزيين ،
مطبعة بولاق وكذلك في مصر سنة ١٢١٨ . انظر : معجم
الطبوعات : ج ١ ، ص ٥٧١ .

(٢٥) هذه السورة ناقصة . وهناك على الاقل ورقة واحدة
غير موجودة .

٢٤٠- شرح الحديث :

لأحمد بن حسن الكفوي

مقاس المجلد : ١٧ × ١٢٥

مقاس الكتابة : ١١٥ × ٧٨

عدد الاوراق : ٢٨

عدد الاسطر : ١٣

خط النسخ الجميل . حواشي الورقتين الاولتين
بالذهب . بقية الاوراق مجدولة بالذهب .

في الورقة (٢١) : « هذه رسالة شريفة تأليف العارف
بالله تعالى احمد افندي بن حسن الكفوي الحنفي غفر الله
له ولوالديه آمين » .

الرسالة في شرح الحديث الشريف « الارواح جنود
مجندة ... » وفي الروح .

يذكر المؤلف اسمه في الدباجة : « وبعد فيقول العبد
الذليل الضعيف الراجي غفر ربه اللطيف احمد ابن حسن
الكفوي الحنفي » . من تاريخ الكتابة والفراغ من كتابتها
نستطيع ان نحكم بانها بخط المؤلف نفسه او مستنسخة منه .

اولها : بسم ... الحمد لله خالق الارواح والاشباح .

آخرها : انا على الذي منه وجدت ربه شهود ربه
بطنت

قد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة الشريفة ... في
اول شهر جمادي الاخرة من شهر سنة ١١٠٥

رقمه في الخزنة : ٩٨٢

رقم المجلد : ٩٠٧

٢٤١- تفسير غريب القرآن (٢٦) :

(نزهة القلوب)

لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (٢٣٠ هـ / ٩٤١ -
٩٤٢ م) .

مقاس المجلد : ١٦٥ × ١٢

مقاس الكتابة : ١١٥ × ٨٥

عدد الاوراق : ١١٠

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ المتحرك في نهايات الجمل نقاط حمراء .

في شرح وتوضيح الكلمات التي تستوجب الايضاح في
القرآن الكريم مرتبة حسب الحروف الابجدية . والكتاب كان
مصدرا لراغدي اسفهانى .

اوله : بسم قال ابو بكر محمد بن عزيز
السجستاني هذا كتاب تفسير غريب القرآن الف على حروف
المعجم

آخره : ذكر الباء المكسورة فيل ليس في العربية كلمة
اولها باء مكسورة الا يسار ويسار للبد ...

(٢٦) يذكره (اسماء المؤلفين) ب (نزهة القلوب في تفسير
القرآن) ، ج ٢ ، ص ٢٦ .

نجز الكتاب في وجب من شهر سنة اثنين وثلاثين وخمسة مائة (٢٧) والحمد لله
رقمه في الخزنة : ٥٠١٤
رقم المجلد : ٩١١

٢٤٢ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٧ x ٨٥
مقاس الكتابة : ١٤٢ x ٦٨
عدد الأوراق : ١٤٦
عدد الأسطر : مختلف
خط النسخ الجميل
في (١) تملك سنة ١١٨٠ باسم (رفيق) . في (٢) يوجد فهرست ناقص .

(١) - اصطلاحات الصوفية :

لابن عربي
اولها : بسم ... الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ومليك ايها الولي ... (٣ ب)
آخرها : ورزقنا لما يحب وبرضاء سنة ٨٦٦ : ٢٨ (٢٧)

(٢) - المقصد الاسمي في الاشارات فيما وقع في القرآن من الاسماء والكلمات بلسان الحقيقة والشريعة :

لابن عربي
اولها : بسم ... الحمد لله وهو نفس احمد على ...
تقرر في كل فلت بلسان (٨ ب)
آخرها : والله يعلم في الوقت والمال كمال المدخل
والحمد لله عز وجل وصلى الله تمت كتابته سنة ٨٦٦ (١٣ ب) (٢٨)

(٣) - الافادة لمن اراد الاستفادة :

لابن عربي
اولها : بسم ... حصر امهات المعارف وعدم حصر ما ينتهي اليه (١٣ ب)
آخرها : لقد انصح لنا في المقال فله الحمد على عموم الانفصال كما له الحمد على كل حال وصلى الله
تم كتاب الافادة لمن اراد الاستفادة من اسماء الشيخ محي ائمة والدين رضي الله عنه سنة ٨٦٦ (١٥ ب) .

(٤) - رسالة عرشية : بالفارسية

(من ١٥ ب - ١٧ ب)

(٥) - منازل السائرين : (بالفارسية)

(من ١٨ ب - ٢٤ ب)

(٢٧) طبعت في استنبول سنة ١٢٢١ وفي القاهرة سنة ١٢٢١.
وعن (ابن عربي) انظر يحيى عثمان « هامش ١٩ » : ص ٢٢٣ ، كتاب رقم ٢١٥ .

(٢٨) في (٢٩) ملاحظة بنفس الخط اضافها صدر الدين .
انظر عثمان يحيى : ص ٢٦٢ - ٢٦٥ كتاب رقم ١٨ .

(٦) - جواب علي لسؤال كميل :

عبدالرزاق الكاشاني

اولها : بسم ... وبعد فهذا شرح سؤال كميل بن زياد رضي الله عنه سأل امير المؤمنين (٤١ ب)

آخرها : كتبت في كسبة بعد الصبح الى نور الشمس وقت الاستواء وعند الابتلاج لا يحتاج الى السراج والله اعلم بحقائق امراره سنة ٨٦٦ (٢ ب)

(٧) - شرح قصيدة وبعض فوائد :

لسعد الدين سعيد بن محمد فرغاني : ٩٦١ هـ / ١٢٩١ - ١٢٩٢ م) .

اولها : اعلم ان الحواس عشرة (٤٤ ب)
آخرها : وهو بدل القطب اذا انتقل والله اعلم (٤٥ ب)

(٨) - رسالة في الطالب الاربعة :

اولها : بسم ... بجلالك اللهم يا ذا الجلال والاسنى (٤٥ ب)

آخرها : عما يتسوه من مشكاة النبوة لا نعلم وليكن هذا آخر ما اردت ذكره في هذه الاوراق والحمد والمثنة لله ..
وكان الفراغ من تأليفها في سلخ رمضان المبارك سنة تسع عشر وسبعمائة ببند سنجار (٥٤ ب) ١٢٩١

(٩) - اساس التوحدية :

لشرف الدين (٤٦ ب)
اولها : بسم ... الحمد لله الاحدي بالذات الواحدي بالصفات (٥٤ ب)
آخرها : هي التي ظهرت واظهرت كل شيء والله على ما نقول وكيل ...
تم في ٨٦٦ : ٥٩ (٢ ب) .

(١٠) - عمدة الصوفية :

عبدالرزاق الكاشاني
اولها : بسم ما احسن وجهك الكريم يا واجب الوجود (٥٩ ب)
آخرها : تكن انت النار بدليل نفوذ عن الانوار وصل على محمد نبي الابرار ...
تم سنة ٨٦٦ (٦٩ ب) .

(١١) - في تعريف الفتوة :

عبدالرزاق الكاشاني
اولها : بسم ... اعلم ان الفتوة كمال النفس الانسانية بالاحسان مجمع (جميع ١) الفضائل الخلقية (٦٩ ب)
آخرها : تمت الرسائل في شرح بعض العارفين كنية الفتوة نور حدة الفتوة النبوة من معاني الشيخ الكامل والعارف الواسع كمال الدين عبدالرحمن (عبدالرزاق) الكاشاني رحمة الله عليه سنة ٨٦٦ (٧٠ ب)

(٢٩) مكتوبة بنفس الخط . والرسائل كلها قد استنسخت في ٨٦٦ هـ . فان التاريخ المذكور في هذه الرسالة (٧١٩ هـ) فينبغي ان يكون تاريخ تأليفها .

(١٢) - رسالة لطيفة في سر القضاء والقدر :

(

اولها : بسم ... الحمد لله الذي احاط علمه بالاشياء
جيلة وتفصيلا (٧٠ ب)
آخرها : فان بيده نسير كل عسير وهو الممتنان وعليه
الكلان انه عز حسبنا ونعم الوكيل ثم سنة ٨٦٦ (٧٨ ب)

(١٣) - تفسير على سورة الفاتحة :

لابن سينا (١٢٨ هـ / ١٠٣٦ - ١٠٢٧ م)

اولها : تفسير لطيف على سورة الفاتحة لابي علي بن
سينا بطريق الحكمة والتصوف بسم ... وبعد فاعلموا اخوان
الحقيقة الذين جمعتمهم ... (٧٨ ب)
آخرها : رزقنا الله واباكم ذلك بمنة وجوده ...
تمت الرسالة المنسوبة الى الشيخ علي سينا في تفسير
الفاتحة سنة ٨٦٦ (٨٠ ب)

(١٤) - رسالة السير والطير :

لسعد الدين الحموي (٦٥٠ هـ / ١٥٥٣ م)

اولها : بسم ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيروا سبق المفردون (٨٠ ب)
آخرها : ينخرم عليه قاعدة الاجتهاد بتحقيق مباني
الاسلام فهو ... (٨١ ب)

(١٥) تفسير الفاتحة :

لشمس الدين الخويي القاضي بدمشق

اولها : قال امولى المحقق والشيخ المدقق امين الدين
رحمة الله عليه في بيان سورة الفاتحة ووجهه ... (٨٢ ب)
آخرها : فهذه لطيفة اظن اني ما سميت الى استخراجها
والله اعلم (٨٢ ب)

(١٦) - ثلاث مقدمات تحتوي على اصول نصوص الفصوص :

اولها : بسم ... الحمد لله الاحد بذاته وكبريائه
(٨٢ ب)

آخرها : حق عبادته بالمعبودة الدائبة وليس وراء
عبادان قربة والله المرشد . سنة ٨٦٦ (٨٤ ب)

(١٧) - آداب المريدين :

لقضاء الدين ابي النجيب السهروردي (٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م)
(١١٦٨ م)

اولها : بسم ... اعلم ارشدك الله تعالى ان كل طالب
لشيء لابد له (٨٤ ب)
آخرها : ولا يجعل حظنا من ذلك جمعه وحفظه دون
استعماله ومتابعته بجلوه وسعة رحمته انه قريب مجيب ...
سنة ٨٦٦ (١١٩ ب)

(١٨) - رسالة في بيان من عرف ... :

اولها : بسم ... في بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم
عرف نفسه (١١٩ ب)
آخرها : انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير (١٢١ هـ)

(١٩) - بحر التوحيد :

لناج الدين محمود الاشنوي

اولها : جمع الكاشفات في هذه الدائرة (١٢١ ب)
آخرها : له نظر فلا تفاوت بينهما بل الجميع سواء
عنده تاريخ سنة ٨٦٦ (١٢٥ ب)

(٢٠) - اصول العشرة :

لنجم الدين كبرى (١٢٢١ هـ / ١٦١٨ م)

اولها : قال الشيخ الطرق الى الله تعالى بعدد
انفاس الخلائق ... (١٢٥ ب)
آخرها : الولاية والنبوة فافهم والله اعلم تمت هذه
الرسالة الكبرى بمون الله تعالى في تاريخ سنة ٨٦٦ (١٢٧ ب)

(٢١ و ٢٢) باللغة الفارسية

(٢٣) - اجزاء من « حقائق التنزيل » :

خط التتبيق (١٢٥ ب - ١٣٩ ب)

(٢٤) - رسالة في التوجه :

لمصدر الدين القنوي

اولها : بسم ... الحمد لله المنعم على المسفرة من
عباده (١٤١ ب)
آخرها : وبهدي من يشاء الى صراط مستقيم .. تمت
الرسالة لشيخ الصدي القنوي قدس سره في آخر سفر
من سنة ٨٧٤ (١٤٢ ب)

(٢٥) - كتاب الالاع ببعض اسرار السماع :

لمصدر الدين القنوي

اولها : بسم ... وحيث ما كنت في بلاد
فلى الى نحوك التفات (١٤٢ ب)

آخرها : « ناقص »

رقمه في الخزنة : ٥٠٢٠

رقمه المجلد : ٩١٢

٢٤٣ - المنتقى والمنتقى :

مقاس المجلد : ١٨ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٢ x ٦

عدد الاوراق : ١١٩

عدد الاسطر : ١٥

خط التعليل . الاسماء والفصول بالذهب .

الكتاب في (٤٦) فصل . يتناول مكانة العلم والعلماء ،
التوحيد ، الايمان ، الحفاظ على اللغة ، كسب المال ،
اصحاب النصيحة ، الخلوة والتجرد ، البلاغة ... الخ .
ترد في كل فصل اقوال واهيات شعرية لعلي ابن ابي طالب
رضي الله عنه ، لابن الرومي (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) ، للامام
الشافعي : ٢٠٤ هـ / ٨١٩ م) ، لابن المعتز ، للمنشي ، لابي
فراس ، لابي بكر الخوارزمي (٢٨٨ هـ / ٩٩٨ م) ... الخ .
اما الذين لا يعرف اسماءهم فيقول : ه قال الشاعر ، فان
الاخر ، يقال ، قال القائل ه مع اقتباسات من ه الاغاني ،
لابي الفرج الاصفهاني وبسننشد ايضا بالاحاديث الشريفة .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله على الأمل والصلوة على نبيه المصطفى ولا عدوان إلا على من استكبر وظنى . أما بعد فقد قال سيد المؤمنين وإمام المتقين أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه تأدبوا ثم تعلموا بن أن كمال العلم بالأدب ...

آخره : وأشياء ذلك من عظيم الخلق الذي جعله الله لعباده قواماً ولصلاح شؤونهم نظاماً فإن الله يحجز ذلك عنه ولنعمه منه والحمد لله رب العالمين والصلوات والتحيات على خير البرية محمد وآله أجمعين وعلى أخوانه من الأنبياء والمرسلين (٢٠).

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٥

رقم المجلد : ٩١٤

٢٤٤ - شرح التيسير في القراءات السبع (٢١)

لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري

مقاس المجلد : ١٦٢ x ١٠٣

مقاس الكتابة : ١١٥ x ٦

عدد الأوراق : ١٢٣

عدد الأسطر : ١٩

خط النسخ . في الورقة الأولى عنوان مذهب كتب بخط ردى جدا .

أوله : بسم ... قال الشيخ الفاضل العلامة ... الحمد لله على

آخره : فهذا وجد احتباس الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انتهى به تمت الكتاب سنة ١٦٣ (١) .

رقمه في الخزانة : ٥٠٢٨

رقم المجلد : ٩١٥

٢٤٥ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٦ x ١٠٥

مقاس الكتابة : ١٢ x ٦٥

عدد الأوراق : ٢٧٩

عدد الأسطر : مختلف

الأوراق مبدولة بالذهب . في الورقة الأولى عنوان بخط ردى . اعلى الآيات خط مذهب . هناك حواش على الأطراف .

(٢٠) هناك رسالة أخرى داخله ، وينفس الخط ، تبدأ : « بسم ... الحمد لله ولا اله الا الله واستغفر الله من جميع ما كره الله ومن يفر الذنوب الا الله وصلى الله على محمد النبي وآله أجمعين . أما بعد فإن أدب أدبان أدب شريفة وأدب سياسة فإن القرص مقرض المحبة قيل وقد جمع الأصل والفرع » (١١٤ ب) . وتنتهي ب « من تبع العقل والشرع تمت الرسالة » (١١٩ ب) وهذه الرسالة في الحكم والأقوال الماثورة والأدب .

(٢١) انظر كشف القنون : ج ١ ص ٥٢٠ .

(١) - الائتلاف في وجوه الاختلاف :

لعبدالله بن محمد (يوسف الهندي زادة)

رسالة عن علم القراءة والاختلاف الموجودة فيه . يذكر المؤلف اسمه في الديباجة : « عبدالله بن محمد الشهير بيوسف الهندي زادة » ، ولد في ١٠٨٠ هـ وتوفي في ١١٦١ .

أولها : بسم ... الحمد لله الذي أنزل القرآن على سبعة أحرف تيسيراً ... (١ ب)

آخرها : وإن كان يضيق عن احاطتها نطاق البيان ... وقع الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء من إيام شهر محرم الحرام من شهر سنة أربع وستين ومائة وألف ... (١١٢٦)

(٢) - رسالة في القراءات الشاذة :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي تكفل بحفظه كتابة عن التحريف ... (١٢٧ ب)

آخرها : أنها قرآن منزل على الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ...

تم هذه الرسالة عن يد ... حافظ مصطفى لسنة ثمان وسبعين ومائة وألف (١٦٣) .

(٣) - رسالة في القراءات :

رسالة كتبت باسم عبدالله باشا

أولها : بسم ... حمداً لمن علم القرآن وبسره الذكر ... (١٦٣ ب) .

آخرها : رحمهم الله تعالى وأكرمهم بما يثيق بلفظه وتزعمه

تمت هذه الرسالة لسنة ثمان وسبعين ومائة وألف ... (١٦٣ ب)

(٤) - رسالة في القراءات :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي خلق الإنسان عليه البيان (١٦٣ ب)

آخرها : لاسيما إذا شاعت في بلدة كما في بلدتنا النسطنطينية حيث عن الآفات والبليّة ...

تمت ... لسنة ثمان وسبعين ومائة وألف ... (٢١٩ ب)

(٥) - رسالة عن التوصل المادي والمنفصل :

أولها : بسم ... الحمد لله الذي علم القرآن وزين الإنسان ... (٢١٩ ب)

آخرها : والتوسط والاشباع من الطيبة ستة عشر كتاباً من قراءة خلف في اختباره لنفسه والله الموفق ولبيك هذا آخر الرسالة ...

وقد وقع الفراغ من استنساخ هذه الرسالة بعد العشاء يوم الاثنين من رجب الشريف سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ... (٢٤٠ ب)

(٦) - رسالة في مواضع الهدى في قراءة الشعر :

أولها : بسم ... حبذا لمن جعل الحرف الهدى صلاحية لأن يند (٢٤٢ ب)

آخرها : والفناج ادريس من غاية ابي الملا والمصباح
وكفاية السبيل والمبهيج والكمال تمت الكتاب (٢٦٨) (١٣٢) .
رقمه في الخزانة : ٥٠٢٩
رقم المجلد : ٩١٦

٢٤٦- التذكرة المفيدة والذخيرة الحميدة : ١٢٢١

لمبدالوهاب الشمراني (٩٧٢ هـ / ١٥٦٥ - ١٥٦٦ م)
مقاس المجلد : ٢٠ x ١٥
مقاس الكتابة : ١٦٤ x ١٠
عدد الاوراق : ١٤٩
عدد الاسطر : ١٨
خط النسخ النسيبه بالنسخ المغربي . العناوين
والمواضع المهمة بالذهب .

هذا الكتاب تلخيص لكتاب ابي اسحق ابراهيم بن محمد
السويدي (٢٤) في الطب باسم « تذكرة السويدي » (٢٥٥) وهو
في الطب ويعتبر الرأى قبا في تاريخ الطب .

اوله : بسم ... فان الامام العالم العلامة ... عبد
الوهاب الشمراني وبعد فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب
التذكرة المشهورة بمفردات الامام السويدي (٢٦) .

آخره : وفي هذا القدر كفاية في طمانينة القلب الى
استعمال ما فيه من الادوية فانه تعالى ينفع به المسلمين بجاه
محمد افضل الخلق اجمعين آمين

وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك يوم السبت
ثامن عشر من جمادى الثاني من شهر سنة ثمان وتسعين واثم
.....

رقمه في الخزانة : ٥٠٣٢

رقم المجلد : ٩١٨

٢٤٧- مجموع :

مقاس المجلد : ١٨٩ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٣٥ x ٧٢

عدد الاوراق : ١٨

عدد الاسطر : مختلف

خط التعليق الجميل مع مقدمة مزينة باوراق ذهبية .

(١) - قصيدة البردة :

لشرف الدين ابي عبدالله محمد بن سعيد البصري
(٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ - ١٢٩٥ م)

(٢٢) بعد هذه الاوراق هناك كتابات مختلفة عن القراءة وفوائد
التجويد .

(٢٣) طبع عدة طبعات ، في بولاق سنة ١٢٧٥ ، في مطبعة
الشرق سنة ١٢٩٨ و ١٣٠١ ، في المطبعة الحيدرية سنة
١٣٠٤ ، مطبعة عثمان عبدالرزاق سنة ١٣٠٥ ، ومطبعة
الازهر سنة ١٣١١ .

(٢٤) تولى ابو اسحق في ٦٢٠ هـ / ١٢٢٢ م

(٢٥) الكتاب في (٢) اجزاء .

(٢٦) يذكر معجم الطبوعات (ج ١ ، ص ١٢٢٢ - ١٢٢٣) ان
تلخيص الشمراني يعود الى اوائل سنة ٩٤٣ هـ / ١٢٤٥ م

اولها : امن تذكر جبران بلدي سلم
مزجت دما جرى من مقلة بدم (١ ب)
« في النهاية : » كنه حافظ محمد بلخي غفر له «
(٢) - القصيدة المنفرجة :

لابي الفضل يوسف بن محمد بن يوسف النوزاري
(٥٣ هـ / ١٠٦١ - ١٠٦٢ م)

اولها : اشتدي ازمة تنفرج

قد اذن ليكنك بالبلع (١٦ ب)

آخرها : يارب بهم وبالمهم

مجل بالنصر وبالفرج (١٨ ب)

رقمه في الخزانة : ٥٠٣٦

رقم المجلد : ٩٢٠

٢٤٨- الفرائد والقلائد :

لرشيد الدين الطوطا (٥٧٣ هـ / ١١٧٧ - ١١٧٨ م)

مقاس المجلد : ١٧ x ١٢٢

مقاس الكتابة : ١٤٢ x ٩٣

عدد الاوراق : ٤٣

عدد الاسطر : ١٥

خط النسخ

يحتوي على « باب الاستعانة على ادب اللسان » ، باب
الاستعانة على ادب النفس ، باب الاستعانة على مكارم
الاخلاق ، باب الاستعانة على حسن السيرة ، باب الاستعانة
على حسن السياسة ، الباب الثامن قبا يستعان به على
حسن البلاغة .

والكتاب يتألف من « ثمانية ابواب » ، البابين الاولين
تأليفين (٢٧) . في (٢٩ ب) هناك قيد ب « آخر الفرائد
والقلائد » . اعتبارا من الورقة (٢٣٠) قصيدة بعنوان
: رباني ! ، مطلعها :

يا خالق الخلق ماء ومن طين

بامرء الجزم بين الكاف والنون

واخرى بعنوان (آخر رباني) ، مطلعها :

يا من تحجب عزة عن خلفه

وعلى وعما يدرك المترصد

الى : ما عب نشر الروح في دونش المتى

والانس مسكبا ولاج الغرقد

وهناك مقطوعتان شعريتان وبعض الاسعار الاخرى وكذلك
منظومة لابن نريد .

اوله : سئل الحسن البصري عن الصديق الذي يحيا
كل ماله

(٢٧) كما ورد في قسم الطبوعات العربية في جامعة استنبول
رقم ٢٤٥ .

آخره : والمدل سيفك تنجح من كل سوء وتسلم من
كيد كل عدو وتظفر بكل مرجو ان شاء الله رب العالمين
آخر الفرائد والمقالات وصلى الله على سيدنا محمد خير
عابد وعلى آله ذوي الفضائل ... (١٣٨١)

رقمه في الخزنة : ٥٠٥٠

رقم المجلد : ١٢٢

٢٤٩- الكتاب الاول من ربيع المنجيات من كتاب احياء علوم الدين (٢٩) :

لمحمد النزالي (٥٠٥ هـ / ١١١١ م)

مقاس المجلد : ٢٦ x ٢٥

مقاس الكتابة : ٢٧ x ١٩

عدد الاوراق : ٢٠٤

عدد الاسطر : ٢٩

خط النسخ النحوي . المتاوين والمواضع المهمة بخط
الثلاث الالوان .

يبدأ بكتاب (التوبة) وينتهي بنهاية (المنجيات) .

في الورقة (١١٠) ومواضع كثيرة قيد بخمسة اسطر :
« قد وقف هذا الكتاب الشريف السيد الحاج زين العابدين
بن السيد عبدالرحمن المدعو بجاويش زادة القرمانلي التولي
اولاده واراد اولاده بشرط لا يرهن ولا يبيع ولا يقر » .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي بتحميده يستفتح كل
كتاب ...

آخره : فخرجوا من الله عز وجل ان لا يعاملنا بما
نستحقه ويتفضل علينا بما هو اهل به منه ...

هذا آخر المنجيات ويشتمل على كتاب احياء علوم الدين
والحمد لله حق ... على يد ... ابن عبدالله بن طهر السلي
« ممزق » وانفق الفراغ من نسخة ظهيرة اليوم ... من ايام
التشريق سنة تسع وعشرين وسبعمائة « ممزق » ...

رقمه في الخزنة : ٥٠٥٧

رقم المجلد : ١٢٢

٢٥٠- مصابيح السنة :

لابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (٦١٥ هـ

/ ١١٢٢ م)

مقاس المجلد : ٢٢ x ١٥

مقاس الكتابة : ١٧٣ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٣٢٦

عدد الاسطر : ٢٣

خط النسخ النحوي . الابواب والاحاديث بالذهب . في
البداية بسلة .

(٢٨) في الورقة (٢٤٢) : « آخر المجموع في سابع من ذي
الحجة من شهر ... وصلى الله على سيدنا محمد
والآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب
العالمين » وهناك اشارة قد تكون رقم ٩٠ وهذا الرقم
يجعلنا ان نقول بان الكتاب كتب في سنة ٦٩٠ هـ .

(٢٩) نهاية احياء علوم الدين .

اوله : بسم ... الحمد لله وسلامه على عباده الذين
سطنى ...

آخره : مثل امي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره
سدد الله وسدد رسوله ...

نسخة المصباح على يدي ... محمد بن محمد بن
الشهيد الفرغاني وقت المصير يوم الخميس الرابع عشر من
ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وستمئة حامداً لله ومصلياً على
نبيه .

رقمه في الخزنة : ٥٠٦٢

رقم المجلد : ١٢٧

٢٥١- مجموع :

مقاس المجلد : ٣٠ x ١٣

مقاس الكتابة : ١٧ x ٧٥

عدد الاوراق : ١٣١

عدد الاسطر : ٢١

خط النسخ والنمط .

الرسالة الاولى والثانية : بالبركية

(٢) - رسالة مختصرة عن الفرائض وهي منظومة :

لحسن علي

اولها : بسم ...

الحمد لله خالق ذي الاحسان

على بيان فرائض الانسان (١٤) ب)

آخرها : ثم الصلوة على محمد وعلى آل

اصحاب وآل ما دار الجد يدان

ثم نظمه في سنة ثمان عشرة ومائتين والالف ...

وقد وقع فراغ تحريره من يد ناظمه في ثاني التاريخ
المذكور (١٤) ب)

رقمه في الخزنة : ٥٠٧١

رقم المجلد : ١٢٩

٢٥٢- اوراد مولانا :

مقاس المجلد : ١٦ x ١٠

مقاس الكتابة : ١١٥ x ٦٦

عدد الاوراق : ٣٦

عدد الاسطر : مختلف

من (١ ب) الى (٢٣) : كتبه عثمان حمدي السلوي
بنط النسخ . ومن (٢٣) الى النهاية بخط مختلف
وسمى المؤلف .

في (٢٣) : « حرره المذنب عثمان الحمدي السلوي
بن احمد الشكري بن حافظ زين العابدين غفر الله ذنوبهما
ولا يوبه آمين في ١٧ ب سنة ١٣١٧ هـ » .

اوله : بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انت السلام

آخره : برحمتك يا ارحم الراحمين

رقمه في الخزنة : ٥١١٩

رقم المجلد : ١٢٦

٢٥٢- حل مشكلات كتاب الاشارات والتبهيئات :

لناصر الدين الطوسي (٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٧ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٢٤

عدد الاسطر : ١

خط النسخ السلجوقي . على الكلمات مثل « اشارة » ،
تنبيه ، قوله ، خطوط بالذهب . البداية نافضة .
اوله : ... يقتضي ايضاحه مما هو مبني على مبادئه
وقواعده

آخره : بعد ان ينظر فيه يقين الرضا وتجنب طريق
العناد والله ولي السداد والرشاد منه المبدأ والمعاد ...

وكان قد فرغ المصنف من تجميع هذا الشرح وتوسيعه في
اواسط صفر لسنة اربع واربعين وسبعمائة حامدا لله ومصليا
وداعيا وسستغفرا وبهذه العبارة مكتوب في آخر نسخة
المصنف اتفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب بمراغه على يدي
..... احمد بن محمد بن عمر النقيب بعمير السمرقندي في
اواسط جمادى الاولى لسنة احدى وستين وسبعمائة في مدرسة
الخليفة « بخط آخر يعود الى العصر السلجوقي : يادرسان «
اصلح الله شأن سكانها في الدارين بفضلها وكرمه (١٠٠)

رقمه في الخزانة : ٥٢٢٧

رقم المجلد : ٩٤٢

٢٥٤- غنية المتعلي في شرح منية المصلي :

لإبراهيم بن محمد الحلبي (٩٥٦ هـ / ١٥١٩ م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٤

مقاس الكتابة : ١٩٥ x ٧٩

عدد الاوراق : ٣٥٩

عدد الاسطر : ٢٧

خط النسخ الجميل . الابواب والفصول والواضع المهمة
بالذهب . في الحواشي ايضاحات عن الكتب المقبلة منها .
والكتاب شرح لـ « منتهى المصلي وغنية البندي » (٤١) لسميد
الدين الكشغري (٢٢)

اوله : بسم ... الحمد لله جامع الصلوة عماد الدين
وعناد المتقين ...

آخره : قال الله تعالى وامر اهلك بالصلوة واسطبر
عليها لا تسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى ...

قال الفقير الى عفو ربه ومغفرته ابراهيم بن محمد بن
ابراهيم الحلبي هذا ما وفقه الله تعالى ...

ونع الفراغ من تحريره ببغداد في وقت الظهر من يوم

(١٠) استنسخت هذه النسخة في حياة المؤلف ومن خط يده

(٤١) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٨٨٦ - ١٨٨٧ .

(٤٢) توفي في ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٠٦ م .

الخميس في اول شهر صفر المثلث سنة الف وستة وتسعين ..
على يد الشيخ احمد بن الحاجي ابراهيم (٢٣).....

رقمه في الخزانة : ٤٢٦٧

رقم المجلد : ٩٤٣

٢٥٥- كنز الدقائق :

لحافظ الدين ابي البركات عبد الله بن احمد التنسي
٧١٠ هـ / ١٣١٠ - ١٣١١ م

مقاس المجلد : ٢٦ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٢ x ٨٥

عدد الاوراق : ٢١٢

عدد الاسطر : ١١

خط النسخ السلجوقي . الابواب والفصول بخط
الثلث . المواضع المهمة بالذهب .

الكتاب عن الفروع الحنفية (٤١)

اوله : بسم ... الحمد لله الذي امر العلم في الاعمار

آخره : ومن صالح من الورنة على شئ فاجمل كان له
يكن فانقسم على سهام من بقي ما بقي والله الموفق والله اعلم
بالصواب ...

تمت بحمد الله ... على يد ائمة مباد الله ...
المرندي مولدا وابن ابي محمد الحنفي مذهبا ذو النون بن
حاجي عمر بن ابراهيم بن علي بن حمدان اصلح الله شأنه ..
في السادس من محرم الحرام لسنة ستين وسبعمائة الهجرية
في مدينة المحروسة صالحية في ليلة السبت (٥١)

رقمه في الخزانة : ٥٢١٨

رقم المجلد : ٩٥٠

٢٥٦- خلاصة البرهان في اطاعة السلطان :

لاسعد افندي (رقه نويس) .

مقاس المجلد : ٢١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٤٦ x ٦٥

عدد الاوراق : ١٨

عدد الاسطر : ١٩

خط التعليق . الكتاب في قسمين : عربي وتركى .
القسم العربي يبدأ من (١ ب - ٨ ب) يتقدمه تفريص :
« الحمد لله الذي وضع الشريعة المطهرة ميزانا لمصالح العباد
... وبعد فهذه تبصرة لاولي الابصار متعلوبة على عدة من
الاحاديث والآثار ومشتملة على بعض كلمات الكبار ... ولقد
نشرت اليها ووجدت ما فيها موافقا للاصول ومطابقا للمنقول

(٤٢) هناك قيد بمقابله في بغداد سنة ١٠٩٧ من قبل محمد
بن مهدي حسين . وطبع في استنبول سنة ١٢٩٢ ،
١٢١٢ و ١٢٢٥ . انظر معجم الطبوعات : ج ١ ، ص ١٢٠ .

(٤٤) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٥١٥ - ١٥١٧ .

(٤٥) طبع عدة طبعات ، في لندن سنة ١٨٤٢ ، في دلهي سنة
١٢٨٧ وفي بومبي سنة ١٢٩٤ ... الخ . (انظر معجم
الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٨٥٣ .

والمقول وجدير الان يتلقى باحسن القبول فهي بمبارتها خلاصة البرهان وبصراحتها ترغيب الناس الى اطاعة السلطان صارت مربية بالعربية اولا وترجمة التركية ثانياً رعاية لمراتب انهام الانام من الخواص والعوام ان هي الا نسيجة حسنة وموضنة منسجعة فلمنله فليعمل العاملون وما علينا الا البلاغ وانا الفقير يسئلي زاده السيد عبدالوهاب نبخ الاسلام والمغني الانام عفى عنهما . . .

القسم العربي :

اوله : بسم . . . ابهر جواهر الحمد والحمية واسئ فوائد الشكر والمنة البهية لمن هو مالك الملك والملكوت . . . (ا ب) .

آخره : انه رؤوف بالعباد ومن الهداية والارشاد واليه المرجع والمعاد والحمد لله باطنا وظاهراً والصلوة والسلام على خير خلقه اولا وآخراً . . . تمت الرسالة العربية (ا ب) .

القسم التركي يبدأ من (٢٩ - ١٨) .

رقمه في الخزنة : ٥٤٦٨

رقم المجلد : ٩٧٤

٢٥٧ - مجالس الأبرار ومسالك الاخيار :

لاحمد رومي اقحماري : ١٠٤١ هـ / ١٦٢١ - ١٦٢٢

مقاس المجلد : ٢٧٦ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ١٩٩ x ٩٥

عدد الاوراق : ٢٤٥

عدد الاسطر : ١

الاوراق العشرة الاولى ناقصة . بدايات المجلس بالذهب . في البداية فهرست لـ (١٢٥) مجلس . يبدأ من وسط المجلس السادس . يذكر كشف الظنون ان عدد المجالس هو (١٠٠) ج ٥ ص ١٥٩٠ . لا توجد عناوين المجالس بعد ١٢٨ . المجالس من (١٢٩ - ١٣٦) كتبت بعد ذلك وبحبر مغاير . الكتاب يتكون (١٣٦) مجلساً .

اوله : اي ان المسلمين بالاخلاص اي لا يقوت المحبون مجالستهم في الجنة وحسن اولئك رفيقا . (الورقة الاولى) (ا ب) .

آخره : قال الحسن البصري اعجبني ضاحك من ورائه النار ومسرور من ورائه الموت . الباب الرابع في زيارة القبور . . .

تمت الكتاب بمون الملك الوهاب واليه يرجع والاب والله اعلم بالصواب . . . حرر في لمة ذي القعدة لسنة اربع وستين والف . (٢٤٥) .

رقمه في الخزنة : ٥٥٠٩

رقم المجلد : ٩٨١

٢٥٨ - خزنة الفقه :

لابي الليث نصر بن محمد السمرقندي

مقاس المجلد : ١٨٥ x ١٣

مقاس الكتابة : ١٥ x ٩٥

عدد الاوراق : ١٤١

عدد الاسطر :

خط السلجوقي . الابواب بالذهب .

في الورقة الاولى فهرست ناقص وعليها ثلاثة قيود للسلوك وسكان الاسم فيها ممسوح . في نفس الورقة قيد بمطالعته سنة ٩٤٦ هـ / ١٥٢٩ - ١٥٤٠ م . قام احدهم بالكتابة على الورقة الاخيرة لتمامه .

اوله : بسم . . . اعلم ان الفقه علم حسن وهو اجل من سائر العلوم .

آخره : وقال لرجل والله اعلم بالصواب . . .

تم الكتاب بمون الملك الوهاب

رقمه في الخزنة : ٥٥١٧

رقم المجلد : ٩٨٢

٢٥٩ - البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية :

لابي سعيد محمد الخادسي (١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م)

مقاس المجلد : ٢٥٥ x ١٥٥

مقاس الكتابة : ١٩٩ x ٩٩

عدد الاوراق : ٢٧٥

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ

في (١٦) ورقة من البداية هناك فهرست . المن يبدأ من الرقم (١) . الاوراق مجدولة بالذهب . والبحوث كذلك بالذهب . هناك ايضاحات في الحواشي (١٤٦٠)

اوله : بسم . . . الحمد لله الذي جعلنا خير امم اممة مبرحومة منقورة متابة غاية كرم . . .

آخره : وحاشا ان يكون الغرض عد نفسي من المؤلفين بل انجاز وعد سبق في حضور سيد الاولين والاخرين خدمة وقربة لرحمة للعالمين في السادس والعشرين من رمضان المبارك من سنة ثمان وستين ومائة والف تم من كتابه يوم السابع والعشرين من شهر شعبان المعظم عثمان بن علي بن عثمان . . . قد كتبنا تنميق هذا الاوراق بمدينة الطلبة الشهيرة بقرية الخادم نحمد الله . . . سنة ١١٩٠ (٤٧)

رقمه في الخزنة : ٥٥٩٩

رقم المجلد : ٩٨٦

٢٦٠ - شرح فصوص الحكم :

لعبد الرزاق ابن الفنايم بن احمد ابي الفضائل بن محمد الكاشاني (٧٢٥ هـ / ١٢٢٤ - ١٢٣٥ م) .

مقاس المجلد : ٢٠٨ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١٧٧ x ٧٦

(١٦) عن الشارح وآثاره انظر : المطبوعات العثمانية : ج ١ ، ص ٢٩٦ - ٢٩٨ . وكذلك انظر ذيل كشف الظنون : ج ١ ، ص ١٨ و ج ٢ ، ص ٨٦ .

(١٧) طبع بمجلدين في مطبعة بولاق سنة ١٢٥٨ وكذلك طبع في هاشم رجب بن احمد « الوسائل في شرح الطريقة المحمدية » سنة ١٣١٨ . انظر : معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٨٠٨ .

عدد الاوراق : ١٦٥

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ السلجوقي . المتن بالذهب . الفصل الاول
و حكمة الهبة في كلمة آدمية و نافسة البداية . في (١١)
فيد وفقه باسم و فتح الله بن بمر احمد : ٤٨١٠ :

اوله : اذ ليس لاحد من الاسماء احذية الجمع بين
الصفات فلم يكن للعالم مظهرية احذية جميع الوجود .

اخره : هذا ما اردنا ابراده والله تعالى هو البالغ امره
ومراد الله امصنا من الخطا والزلل : (١٩)
وفتنا العلم والقول والعمل لنحق والصواب والسداد واجملنا
من اجبت فيه من المحمدين دعاء النبي عليه الصلوة والسلام
اللهم اكلاءنا كلاءة الوليد ولائتنا ان نفقت اطرفه عين فنبطخ كل
مرام .. قال الشارح دام فضله في آخر هذا الكتاب ... وقد
فرغ من هذا الشرح (٥٠) مؤلفه الفقير عبدالرزاق ابي الفنائم
بن احمد ابي الفضائل بن محمد القاشاني نحوة يوم السبت
الثاني عشر من جمادي الاول سنة ثلاثين وسبعمائة في خانقاه
البارك بين ابواب البر البنية بالربع الرشيد اثار الله
برهانها برحمتك يا ارحم الراحمين ..

وقد اتفق الفراغ من تنميته يعون الله تعالى ونوفيقه
حين ختمت القراءة على شارحه مد الله ظله في حلق دراسة
اسحابه كائنجوم الزاهرة القتبين من انواره الباهرة
الشفيديس من انفاسته الطاهرة منهم
الله بطول حيوانه وافاض علينا وعليهم بركات دانه وذلك
نحوه يوم الخميس الثامن عشر من شوال لسنة احدى
وثلاثين وسبعمائة على يد صاحبه الفقير محمد بن محمود بن
نجيب الخير برني اسلم الله شأنه وصانه عما شأنه في الخانقاه
المذكور والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله
اجمعين .

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٥

رقم المجلد : ٩٨٨

٢٦١ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢٢ x ١٥

مقاس الكتابة : ١٦٢ x ١١

عدد الاوراق : ١٠١

عدد الاسطر : ٤

(١) - شرح لمصيدة كعب بن زهير :

لجمال الدين عبدالله بن هشام الحوي الحنبلي
(٧٦١ هـ / ١٣٥٦ - ١٢٦٠ م)

خط النسخ المنحرف . المتن والنواضع المهمة بالذهب .
لا يوجد تاريخ الاستنساخ . عن هذا الشرح والشرحات الاخرى
انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٢٩ - ١٢٣٠ . وعن طبع
القمسيده وترجمتها الى اللغات الاجنبية وشرحاتها انظر
معجم الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٥٦٢ .

(١٨) انظر كشف الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٦١ - ١٢٦٥ .

(١٩) مطبوف

(٥٠) طبع طبع حجر سنة ١٢٠٩ و ١٢٢١ . انظر معجم
الطبوعات : ج ٢ ، ص ١٤٨٦ .

اوله : بسم ... قال الشيخ امام العالم العلامة لسان
العرب وترجمان الادب جمال الدين ابو محمد عبدالله بن
يوسف بن احمد بن عبدالله بن هشام الحوي الانصاري ...
اما بعد حمدا لله المنعم بالهام الحمد لعبيده حمدا
موافيا لثمنه ... (١ ب) .

اخره : وان بفعل ذلك بجميع اهلي واحبائي بمتن وكرمه
والحمد لله ...

قال المؤلف وافق الفراغ ثامن عشر رجب من ثمان
سنة ست وخمسين وسبعمائة وذلك بالمسجد بمكان يرمز .
بباب خطه والحمد لله وحده (٧٥ ب) .

(٢) - المتقد في شرح المتقد :

لشرف الدين ابي الفضل بن اسماعيل بن ابراهيم بن
احمد الشيباني الحنفي ، ٥٧٢ هـ / ١١٧٧ - ١١٧٨ م .

اوله : بسم ... قال المؤلف ... الحمد لله الذي
هدانا لهذه القويم (٧٦ ب) .

اخره : وحمانا واياكم من موفقات اليدع ربنا على
صراطه المستقيم وجعلنا ممن تلقاه بقلب سليم وورقنا واياكم
يفضله جنات النعيم امين ...

نجز شرح اعتقاد الطحاوي في يوم الاربعاء خامس عشر من
الحرم الحرام سنة ٥٠٠٠ . وكتبه لنفسه ... الى الله
تعالى عبدالعزير بن محمد بن عبدالرحمن بن نجم الدين محمد
محمد بن نور الدين علي بن احمد بن محمود بن ابي الفتح
الاذلك عنا الله عنه آمين ...

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٦

رقم المجلد : ٩٨٩

٢٦٢ - البريقة المحمودية في شرح الطريقة المحمدية :

لابي سعيد محمد الخامس ، ١١٧٦ هـ / ١١٧٦ م

مقاس المجلد : ٢٩٥ x ١٦٥

مقاس الكتابة : ٢٢٢ x ١٠٥

عدد الاوراق : ٢٧٥

عدد الاسطر : ٢٩

خط التعليق . الاوراق مجسدة بالذهب . الابواب
والمواضع المهمة بالذهب . محمول الكاتب . في الورقة الاولى
مقدمة ذهبت بصورة رديئة .

اوله : بسم ... الحمد لله الذي جعلنا خير امه
مرحومة مفضولة مثابة غاية كرم ...

اخره : وحاشا ان يكون الفرض عد نفسي من المؤلفين
بن انجاز وعد سبق في حضور سيد الاولين والاخرين خدمة
وقربة لرحمة العالمين ...

في السادس والعشرين من رمضان المبارك من سنة ثمان
وستين ومائة والى ... ثم من كاتبه ... يوم السابع
والعشرين من شهر شعبان المعظم ... عثمان بن علي بن
عثمان ... قد كتبنا تنبيق هذه الاوراق بمدينة الطب
الشهر بقربة الخادم نحمد الله ...

رقمه في الخزانة : ٥٧٠٨

رقم المجلد : ٩٩١

٢٦٢ - مجموع :

مقاس المجلد : ٢١٥ x ١٥٥
مقاس الكتابة : مختلف
عدد الاوراق : ٧٨
عدد الاسطر : مختلف

خط النسخ الشبيه بالنطبق . النهاية نائفة .

من (١ - ٥) بالتركية .

(٦) - فقرة من « الطريقة الحمديدية » :

من (١٥١ - ١٥٢) .

(٧) - مسائل من الفقه الحنفي :

من (٥٢ ب - ١٥٤)

(٨) - وصية مولانا :

(٥٤ ب)

(١١) - تحقيقات ابو السمود عن كلام « الجلي » :

من (٧٢ ب - ١٧٢) .

رقمه في الخزنة : ٥٧٠٩

رقم المجلد : ٩١٢ .

٢٦٤ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٦٢ x ٩٧

مقاس الكتابة : ١٢٢ x ٦٧

عدد الاوراق : ١١٢

عدد الاسطر : ١٥

خط النسخ

(١) - رسالة بالتركية

(٢) - رسالة بالتركية

(٣) - الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين :

شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (وفاته :

٧٣٩ هـ / ١٣٢٨ - ١٣٣٩ م) .

رسالة عن الادعية الموجودة في احاديث الرسول (ص)

اولها : بسم قال شيخنا اما بعد حمدا

لله الذي جعل الدعاء لرد انقضاء (١٢٩) .

آخرها : فقد جل بهم حالا يدفعه غيرك ولا يرفعه سواك

اللهم فرج عنا يا كريم يا ارحم الراحمين (١١٢) (٥١٠)

رقمه في الخزنة : ٥٧١٦

رقم المجلد : ٩١٤

(٥١) انظر كشف الظنون : ج ١ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٠ . طبع في

مصر طبع حجر سنة ١٢٧٧ وفي بولاق سنة ١٣٠٢ .

وكذلك انظر : معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٦٣ - ٧٨٥

٢٦٥ - اجزاء القرآن الكريم :

(١) - الجزء الاول

مقاس المجلد : ٢٢ x ٢١٢

مقاس الكتابة : ١٩٥ x ١٢٨

خط الثلث السلجوقي المتحرك . في بعض الاوراق وداخل الدوائر توجد اختام وبخط كوفي كتبت كلمات مثل « عشر » و « حزب » .

المجلد الاول (٥٠) ورقة يحتوي على الجزء الاول للقرآن الكريم . في الورقتين الاوليتين : « الكتاب سبع آية » ، سورة الفاتحة « وفي الاسفل : « في كتاب مكنون » و « انه لقرآن كريم » . في الورقتين الاوليتين يوجد سطرين . وفي البقية (٥٠) اسطر . في (٢ ب) كتبت بالذهب : « سورة البقرة مائتان وست وثمانون » . في (٥٠ ب) وبخط نسخ جديد « صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين » . في الاسفل هناك ثلاث اسطر بخط السلجوقي من الوقف :

وقف

هذه النجمة الشريفة لبيت النبي بناها

الحاج احمد بن ابو بكر غفر الله لهما

(٢) - الجزء الثاني :

مقاس المجلد : ٢١٨ x ٢١٢

مقاس الكتابة : ٢١ x ١١٢

عدد الاوراق : ٥٩

خط الثلث السلجوقي وبخط قليلا من خط الجزء الاول . في البداية « الجزء الثاني من اجزاء الثلاثين » . لا يوجد قيد الوقف .

(٣) - الجزء الثالث :

مقاس المجلد : ٢١٩ x ٢٢

مقاس الكتابة : ٢٠ x ١٢

عدد الاوراق : ٨

نفس خط الجزء الاول . في الاعلى : « من اجزاء الثلاثين ، الجزء الثالث » وفي الاسفل « رب العالمين وهو من كلام » . في الورقة الاخيرة قيد باسم « وقف احمد بن ابو بكر » وفي اسفله ختم « بنده محبوب عمر بن محمود » .

(٤) - الجزء الرابع :

نفس مواصفات الجزء الثالث . عدد اوراقه : ١٨ . في الاوراق الاولى : « الجزء الرابع وهو من اجزاء الثلاثين » احتها : « قاله خير حافظا وهو ارحم الراحمين » . عدد الاسطر في الاوراق الاولى (٢) وفي البقية (٥) . لا يوجد قيد وقف .

(٥) - الجزء السادس :

نفس المواصفات ونفس عدد الاوراق والاسطر . في الاوراق الاولى : « الجزء السادس من اجزاء الثلاثين » . و « انه لقرآن كريم في كتاب مكنون » . في (١ ب) قيد وقف باسم « وقف احمد بن ابو بكر » .

(٦) - الجزء السابع :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٥١) . في الاوراق الاولى : « الجزء السابع » من كتاب الله « في الاسفل : « انه لقرآن كريم » في كتاب مكنون » وبخط كوفي . في (٥١ ب) نفس قيد الوقف .

(٧) - الجزء الثامن :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٨) . الخط : ثلث . نفس قيد الوقف . عليه : « الجزء الثامن من اجزاء الثلاثين » و « وهو كلام رب العالمين » .

(٨) - الجزء التاسع :

نفس المواصفات . الورقتان الاوليتان ناقصتان ولصقتا بورق يعود الى عصر كتابته . نفس قيد الوقف .

(٩) - الجزء العاشر :

نفس مواصفات (التاسع) .

(١٠) - الجزء الحادي عشر :

نفس المواصفات . في الورقتين الاوليتين : « الجزء الحادي عشر واجزاء الثلاثين » و « سلام عليكم طيتم قاذنوها خالدبن » .

(١١) - الجزء الثاني عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٥١) . في البداية : « الجزء الثاني عشر من اجزاء الثلاثين » و « انه لقرآن كريم في كتاب مكنون » .

(١٢) - الجزء الثالث عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٩) . هناك قيد وقف في النهاية .

(١٣) - الجزء الرابع عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٧) . نفس قيد الوقف .

(١٤) - الجزء الخامس عشر :

نفس المواصفات . عدد الاوراق (٤٩) . نفس قيد الوقف .

(١٥) - الجزء السادس عشر :

في الورقة (٢١) : « وقف هذه النجمة الشريفة للبيت التي بناها الحاج احمد بن ابو بكر غفر الله لهما » . في الورقة الاخيرة الفارقة : « وقف احمد بن ابو بكر » . عدد الاوراق (٥٠) . في الورقة (١ ب) بعد الكلمات الثلاثة الاولى الآية (٧٦) من السورة (١٨) ناقصة . الورقة (١٢) تبدأ « بتأويل » ثم ورقة واحدة ناقصة .

في الجزء (١٩) هناك نقص من الآية الاولى ومن الآية (٢١) للسورة (٢٥) والى نهاية الآية (٥٨) . الكلمة الاولى « الذي للآية (٥٩) غير موجودة . عدد الاوراق (٤١) . هناك قيد الوقف . الجزء (٢٣) يبدأ من الورقة (٤٧) من الجزء (٢٠) . عدد الاوراق (٦) . هناك قيد الوقف . الجزء (٢٧) نفس المواصفات . اما بعض الحروف مثل : « ح ، ع ، ر ، و » فيها مواصفات الخط السلجوقي . حرف « آ » في

« ابراهيم » لا يوجد . عدد الاسطر (١٩) . الاسطر (٥ ، ٩ ، بالثلث) بقية الاسطر قصيرة وبخط النسخ . في الورقة الاولى « الجزء السابع والعشرون » . عدد الاوراق (٢٤) . هناك قيد الوقف .

هذه الاجزاء من وقف « احمد بن ابو بكر » الا ان الاجزاء : « ٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ و ٣٠ » لا توجد .

رقمه في الخزنة : ٥٧٨٧

رقم المجلد : ١٠٠١

٢٦٦ - اجزاء القرآن الكريم :

(١) - الجزء الرابع :

مقاس المجلد : ٢٠.٩ x ٢١.٢

مقاس الكتابة : ١٠.٢ x ١٢.٥

عدد الاوراق : ٢٢

في الورقة (٢١) هذا الوقف : « وقف وحيس وسبيل في سبيل الله العبد الاعز الحاج خليل بن علي وقفا صحيحا شريفا معتبرا مرغبا وعن القوادح عريا مؤبدا مخلدا » . وفي الورقة (١ ب) : « الجزء الرابع من كتاب الله » . خط الثلث . في كل ورقة (٧) اسطر . الاسطر : (١ و) ٧ في الورقة (٢١ ب) عريضة ، بقية الاسطر رفيعة وبخط الثلث . في (٢٢) سطرين .

(٢) - الجزء الخامس :

مقاس المجلد : ٢٠.٨ x ٢١.٢

مقاس الكتابة : ٢٠.٢ x ١٢.٥

عدد الاوراق : ٢٠

عدد الاسطر : ٧

الخط والوقفات بنفس المواصفات « في (٢٠ ب) فقط عدد الاسطر ١ و ٧ وفي (١ ب) وبخط الثلث : « الجزء الخامس من كتاب الله » . في (٢١) نفس قيد الوقف في الجزء الرابع .

(٣) - الجزء السادس :

مقاس المجلد : ٢١.٥ x ٢٠.٥

مقاس الكتابة : ٢٠.٨ x ١٤

عدد الاوراق : ٢١

نفس مواصفات الجزء الخامس . في الورقة الاولى وبخط كوفي « الجزء السادس » . في الورقة الاولى الاسطر « ١ ، ٣ ، ٤ » بخط عريض و « ٢ ، ٥ » بخط رفيع . وفي (٢٢) الاسطر « ١ ، ٣ ، ٤ » عريض وبخط الثلث . في بقية الاوراق (٧) اسطر .

(٤) - الجزء السابع :

مقاس المجلد : ٢٠.٣ x ٢٠.٥

مقاس الكتابة : ٢٠.٨ x ١٢

عدد الاوراق : ٢٠

داخل مستطيل « الجزء السابع من كتاب الله » . في (١ ب) هناك « ١ ، ٣ ، ٤ » اسطر بخط رفيع و « ٢ ، ٥ » بخط عريض . الايات النسبة في (١٥) : كتبت على الجوانب اكثرية الاوراق ب (٧) اسطر .

(٥) - الجزء التاسع :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٢
عدد الأوراق : ٣١

نفس المواصفات . في (١ ب) : « الجزء التاسع » .
أكثر الأوراق (٧) أسطر . في (٢١) نفس قيد الوقف .

(٦) - الجزء العاشر :

نفس مواصفات الجزء التاسع .

(٧) - الجزء الحادي عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٢
عدد الأوراق : ٢١

في (١١) نفس قيد الوقف . في كل ورقة (٧) أسطر .

(٨) - الجزء الثاني عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٨
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٣.٧
عدد الأوراق : ٣٢

نفس المواصفات . في (١ ب) : « الجزء الثاني عشر » .

(٩) - الجزء الثالث عشر :

نفس المواصفات . عدد الأوراق ١٣٠ . في (١٢) نفس قيد الوقف . في (١ ب) : « الجزء الثالث عشر » ، في هذه الورقة توجد أربعة أسطر . أكثر الأوراق فيها (٧) أسطر . في (٣١ ب) سطر واحد .

(١٠) - الجزء الرابع عشر :

مقاس المجلد : ٢١.٥ x ٢١.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٥
عدد الأوراق : ٢٠

نفس المواصفات . لا يوجد عليه الغلاف الخارجي

(١١) - الجزء السابع عشر :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢١.٨
مقاس الكتابة : ٢١.٨ x ١٤

نفس مواصفات الأجزاء الأولى . في (١ ب) : « الجزء السابع عشر » من كتاب الله : في (١٢ ر ١٤ ب) توجد خمسة أسطر .

(١٢) - الجزء الثامن عشر :

مقاس المجلد : ٢١.٥ x ٢١
مقاس الكتابة : ٢٠.٨ x ١٤

نفس مواصفات الأجزاء السابقة . في البداية : « الجزء الثامن عشر » في الورقة الأولى (٦) أسطر ، وفي البقية (٧) أسطر .

(١٣) - الجزء التاسع عشر :

نفس الأبعاد السابقة ، في البداية : الجزء التاسع عشر ، في هذه الورقة (٥) أسطر .

(١٤) - الجزء العشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في الورقة الأولى نفس قيد الوقف .
في (١ ب) : « الجزء العشرون » .
في الورقة الأولى (٤) أسطر ، في (٢٢) (٥) أسطر
وفي البقية (٧) . وفي الورقة (٢٢) أربعة أسطر .

(١٥) - الجزء الرابع والعشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢٠.٨
مقاس الكتابة : ٢٠.٧ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في (١ ب) : « الجزء الرابع والعشرون » وفيها (٥) أسطر . في الأوراق الأخرى (٧) أسطر .

(١٦) - الجزء الخامس والعشرون :

مقاس المجلد : ٢١ x ٢١
مقاس الكتابة : ٢٠.٥ x ١٢.٥

نفس المواصفات . في (١ ب) : « الجزء الخامس والعشرون » . الجزء ينتهي في (٣١) وبكلمة : « بهمنيتره »

(١٧) - الجزء الثامن والعشرون :

مقاس المجلد : ٢٠.٣ x ٢٠.٥
مقاس الكتابة : ٢٠.٧ x ١٢.٢

نفس المواصفات . في (١ ب) : « الجزء الثامن والعشرون » . الأوراق أجريت عليها بعض الترميمات وهذا المجلد بدون غلاف .

* * *

جميع هذه الأجزاء لنفس الكاتب وبنفس الخط . الخط والاملاء يعودان إلى القرن الثامن الهجري : ١١٤ م . وقد سمعت الأجزاء : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ر ٢٩ ، أي أن (١٣) جزء منه ناقص .

رقمه في الخزانة : ٥٧٨٨

رقمه في المجلد : ١٠٠٢

٢٦٧ - الوافية (شرح الكافية) :

لجمال الدين أبي عمر عثمان ابن عمر (ابن العاجب المالكي) (٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ - ١٢٤٩ م)

مقاس المجلد : ٢٠.٥ x ١٦
مقاس الكتابة : ١٨.٥ x ١١.٥

عدد الأوراق : ١٠٧
عدد الأسطر : ١٨ ر ١٩

خط النسخ .

وهو شرح لكتاب النحو (الكافية) وهذا الإيضاح موجود في المقدمة .

من نهايات الورقة (٥٦) إلى نهاية (٥٩ ب) بخط مختلف ونفس الخط في (٦٥) إلى (٦٩ ب)

أوله : بسم ... الحمد لله ما أتم جوده وفضله

آخره : لا يدخل الاسماء على ما يدخل الأفعال

قد وقع الفراغ من تحريره يوم الاحد الخامس عشر من
شوال سنة سبعين وستمائة .
رقمه في الخزانة : ٥٨٠٠
رقم المجلد : ١٠٠٥

٢٦٨ - الكشف عن حقائق التأويل :

لجار الله عبدالقاسم محمود بن عمر الزمخشري
الخوارزمي (٥٣٨ هـ - ١١٤٤ م)
مقاس المجلد : ٢١ × ٤٦
مقاس الكتابة : ٢٤ × ٢٢
عدد الاوراق : ٢٢٦
عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ السجوفي . البسطة بخط الثلث المذهب
البداية نافضة . البدايات ، البسطة ، رواة الحديث
والكلمات مثل « قلت ، قال ، فان قلت » بالمذهب . بداية
الديباجة نافضة . الورقة : (١) تبدأ بـ « المدلية الجامعين
..... » ، هذه الجملة في طبعة بولاق لسنة ١٢١٨ ، صفحة
١٢ ، السطر ٢ ترد هكذا : « رایت اخواننا في الدين من
افاضل الفئة الناجية المدلية »

اوله : المدلية الجامعية علم التربية والاسول
الدينية

آخره : وقيل الضحوة لارتفاع النهار والضحى فوق
ذلك . (٥٢)

رقمه في الخزانة : ٥٨٠٦
رقم المجلد : ١٠٠٦

٢٦٩ - القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ١٤٦ × ٨٧
مقاس الكتابة : ١١٣ × ٦١
عدد الاوراق : ٢٥٨
عدد الاسطر : ١٥

الوقفات بالمذهب ، بعد سورة « الضحى » والى النهاية
وفي نهاية كل سورة كلمة « الله اكبر » بالمذهب . خط النسخ
الجميل .

كتبه : كُتِبَ الفقير عبدالرحيم بن محمد الشهور بامام
زاده الارشومي فخر الله له ولوالديه ولن نقر فيه سنة
١١٩٧ (٢٢٥٨) .

رقمه في الخزانة : ٥٨٢٤
رقم المجلد : ١٠١١

(٥٢) في الورقة (٦٥ ب) هناك (١١) سطرا من القسم
الاخير للسورة (١٩) ، في السطرين الاخيرين كتبت :
« تم النصف الاول من الكتاب الكشف يوم من اول
رجب سنة اثني عشر وسبعمائة من النسخة المنقولة من
خط المصنف جار الله . اللهم افقر لنا ولوالدينا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات امين
يا رب العالمين » وفي (٦٨) قيد وقف : « وقفت على
المسجد المذكور بباطن سيلمانشهر كتبه ابراهيم بن
نزكري في سنة اثني عشر سبعمائة فمن بدله بعد ما سمعه
فانما اتعه على الدين يبدلون الآية » .

٢٧٠ - دلائل الخيرات وشوارق الانوار في ذكر الصلاة على النبي المختار :

لابي عبدالله محمد بن سليمان بن ابي بكر الجبزي
٨٧٠ هـ / ١٤٦٥ م) .

مقاس المجلد : ١٤٤ × ٨٥

مقاس الكتابة : ٩٥ × ٢٥

عدد الاوراق : ١٢٢

عدد الاسطر : ٩

خط النسخ الجميل . في الورقة الاولى عنوان مذهب ،
وفيها « مقدمة كتاب دلائل الخيرات » . « دلائل الخيرات »
بدأ في الورقة (٢٢) .

اوله : بسم ... وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام .. الحمد لله الذي
هدانا للإيمان والاسلام (٥٢) .

آخره : يا خير مامول واكرم مسئول وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله
رب العالمين كتبه اصنف الكتاب اسماعيل يساري زاده من
تلاميذ حسين المعروف بخفاز زاده غفر لهما سنة ١١٧١ .

رقمه في الخزانة : ٥٩١٧

رقم المجلد : ١٠١٩

٢٧١ - مختصر القدوري :

لابي الحسين احمد بن محمد القدوري (١٢٨ هـ / ١٠٢٦ -
١٠٢٧ م)

مقاس المجلد : ٢٢ × ١٢٥

مقاس الكتابة : ١٥٧ × ٦٦

عدد الاوراق : ١٠٢

عدد الاسطر : ٢١

خط التعليق . في البداية هناك (٦) اوراق فيها
فهرست وارقامها لا تدخل ضمن ارقام المتن . كتاب في الفقه
الحنفي .

اوله : بسم ... كتاب الطهارة قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة

آخره : لما اجتمع صحت منه مسائلان وكل من كان
كذلك فهو له محمد نبيل لسنة احدى وعشرين
ومائتين والاف من هجرة من بعث من نسل الخليل

رقمه في الخزانة : ٥٩٢٥

رقم المجلد : ١٠٢١

(٥٢) طبع في استنبول في السنين ١٢٦٤ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٥ ،
وعدة طبعات في مصر . وفي اقطار اخرى طبع ايضا عدة
مرات .

انظر معجم المطبوعات : ج ١ ، ص ٦٩٧

(٥٢) طبع عدة طبعات . انظر معجم المطبوعات : ج ٢ ، ص
١٤٩٧ - ١٤٩٨ .

٢٧٢- القرآن الكريم :

اجزاء

مقاس المجلد : ٢٨ x ٢٠٢

مقاس الكتابة : ١٩٥ x ١٢٢

عدد الاوراق : ٦٠٤

بدون غلاف . كل جزء محفوظ داخل ورقة منفصلة .
(٢٠) جزء بالكامل ، اوراق الاجزاء الاربعة الاولى مجدولة بالذهب ، في الورقتين الاوليتين الوقفات ذهب . خط النسخ بعد الانتهاء من الكتابة التلميع غير كامل . في (٦٠٤) قيد باللغة التركية يبدأ بـ « كنية افتر الفقراء درويش السيد عبدالله ثابت ابن حسن زهدي من تلاميذ محمد خالص افندي معلم مدرسة سليمانبة في اسنانة » .

رقمه في الخزانة : ٥٩٤٩

رقم المجلد : ١٠٢٤

٢٧٣- فتاوي قاضي خان : (٥٥)

لفخر الدين حسن ابن منصور ابن محمود الاوزجندي
الفرغاني : ٥٩٢ هـ / ١١٩٥ - ١١٩٦ م : .

مقاس المجلد : ٢٦٨ x ١٧٨

مقاس الكتابة : ١٩٤ x ١٢٢

عدد الاوراق : ٢٩٦

عدد الاسطر : ٢٥

خط النسخ . في الورقتين الاخيرتين يوجد فهرست .
على الغلاف تاريخ ملك ١ سنة ١١٦٢ . كتب في استنبول .

الجزء الاول :

من فصل « الطهارة الى نهاية فصل الاستبراء » .

اوله : بسم الله ... قال القاضي الامام الاجل الراحل
الحاج المحترم فخر الملة والدين انصار الاسلام والمسلمين امام
الائمة في المالكين مفتي الشرق والغرب الحسن ابن منصور ابن
محمود الاوزجندي تفهده الله برحمته يقول الى رحمة
الله الفنى ذكرت في هذا الكتاب من المسائل التي يطلب
وقوعها

آخره : حتى تضع حملها وان لم تحمل يستحب له ان
..... والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب .

الجزء الثاني :

نفس مواسفات الجزء الاول . في الورقتين الاخيرتين يوجد
فهرست .

عدد الاوراق : ٢٥٤

من الاجارة الى نهاية مسائل الهجر .

اوله : بسم ... كتاب الاجارات فصل في الانفاذ الى
تتمتع بها الاجارة ...

(٥٥) طبع في اربعة اجزاء في كلكتا سنة ١٢٥١ هـ ، في بولاق
سنة ١٢٨٢ و ١٢١١ . في كلكتا في « هامش الفتاوي
السراجية » . انظر : معجم المطبوعات : ج ٢ ، ص
١٤٨٧ و ج ١ ، ص ٤٩٦ - ٥٠٠ . وكذلك انظر كشف
الظنون : ج ٢ ، ص ١٢٢٧ - ١٢٢٨ .

آخره : افنيا بصحة الحجر على الحر البالغ كما هو
مذهب ابن يوسف ومحمد رحمهما الله والله اعلم . ثم كتاب
الفتاوي للشيخ الامام العلامة قاضي خان ... على يد
محمد بن الشيخ خطاب بن عمر التهلي الارزهرى ...

رقمه في الخزانة : ٥٩٥٢

رقم المجلد : ١٠٢٥

٢٧٤- اسباب النزول :

لابي الحسن علي ابن احمد الواحدى (١٠٦٨ هـ /
١٠٧٥ - ١١٠٧ م)

مقاس المجلد : ٢٨٢ x ١٧

مقاس الكتابة : ١٩٤ x ١١٦

عدد الاوراق : ١٩٥

عدد الاسطر :

خط النسخ . المناوين والمواضع المهمة بالذهب (٥٦) .
في الورقة الاولى مقدمة بسيطة

اوله : بسم حدثنا قال الشيخ الاجل
الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدى النيسابورى رحمه
الله . الحمد لله الكريم الوهاب

آخره : رواه البخاري عن عبدالله ابن اسماعيل عن
ابن اسامة ولهذا الحديث طرق في الصحيحين ... ثم الكتاب
بمعون الله وحده ...

وكان الفراغ من كتابته يوم الثلاثاء المبارك خامس عشر
شهر شعبان المبارك من شهر سنة الف ومائة وثمانية من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل السلاوة والسلام ونقل من
نسخة تاريخها في خمس وثمانين ومبسمائة (٥٧) ...

رقمه في الخزانة : ٥٩٥٩

رقم المجلد : ١٠٢٦

٢٧٥- القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ١٩١ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٢٥ x ٧

عدد الاوراق : ٣١٥

ثلاثون جزء ، خط النسخ الجميل المتحرك . الجزء
الاول ينتهي في : ١٢ ١٢ . بقية الاجزاء تبدأ من ظهر الورقة .
بعض الاجزاء مفصولة من المجلد . اسماء السور وعدد الايات
لم تدون . هناك قيد باللغة التركية في (٣١٥ ب ١) ومما
جاء فيه : « الحمد لله الذي يسر لي انما ... بفضل الله
كتبه اصعب الكتاب حافظ محمد امين التبايزي من تلميذ ابي
عبدالله الوهبي المعروف بـ « بربز زاده » الشهير بامام قرانلق

(٥٦) انظر كشف الظنون : ج ١ ص ٧٦ .

(٥٧) برد اسمه في معجم المطبوعات بـ « اسباب نزول القرآن »
ويذكر انه طبع في مصر سنة ١٢١٥ و ١٢١٦ . وفي
هامشه يذكر وجود « الناسخ والمنسوخ » لـ « ابو
القاسم بن هداية الله بن سلامة » . معجم المطبوعات :
ج ٢ ، ص ١٩٠٥ .

غفر الله ذنوبهم وسر عيوبهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات
برحمتك يا ارحم الراحمين سنة ١٢٩٠ هـ

رقمه في الخزنة : ٥١٨٦
رقم المجلد : ١٠٢٩

٢٧٦ - القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ٢٩ x ٢٠
مقاس الكتابة : ٢٠٦ x ١٢٧
عدد الصفحات : ٥٢٤
عدد الاسطر : ١٥
خط النسخ الردي .

في الورقة : ١ ب : اسماء القراء السبع والرموز التي
تخصم مكتوبة على شكل جدول . الكتابات داخل الجدول
بالحبر الاسود وبالذهب وبالاخضر ، اسفل المسطر يوجد :
« هذه رموز الشاطبي رحمه الله في كتابه الحرر الاماني » .
في الصفحة (٢ و ٣) الايات الاولى للسورة الثانية وسورة
الفاتحة . في حاشية كل صفحة كُتبت « القراءات السبع » .
اسماء السور بالاصفر ، في الحواشي الكتابات مثل : « حزب ،
جزء ، نصف ، ثمن حزب ، ربع حزب » بالاخضر والاصفر .
في (٢٨٢) وبعد دعاء الخاتمة التصرير يوجد : « ثبت على
يد يوسف بن خليل بن موسى بن محمود بن موسى
غفر الله له ولوالديه ... في ثمار السبت وهو اليوم السادس
من شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٠ » .

في (٥٢٣ و ٥٢٤) معلومات عن التجويد .

رقمه في الخزنة : ٦٠١٤
رقم المجلد : ١٠٣٦

٢٧٧ - القرآن الكريم :

مقاس المجلد : ١٧ x ١٠٥
مقاس الكتابة : ١١ x ٦٤

خط النسخ الجميل . في الورقتين الاولتين سورة
« الفاتحة » وخمسة آيات من سورة « البقرة » اسماء السور
بالابيض . هناك القيد الاي في الورقة الاخيرة : « الحمد
له على التمام ولرسوله افضل التحية والسلام يا عظيم المنة
عب لكاتبه ولاسأذه ولوالديه الجنة مع جميع اهل السنة
امين يا رب العالمين » كتبه الداعي الحاج السيد احمد
المعروف بحمدي من تلاميذ الحاج محمود الراعي الكوناميوي
غفر الله ذنوبهما وسر عيوبهما سنة سبع وعشرين ومائتين
والف من هجرة من له المز والسعادة والشرف وذلك سود في
جساركنه .

رقمه في الخزنة : ٦٠٢٧
رقم المجلد : ١٠٣٧

٢٧٨ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٠٥ x ١٠٤
مقاس الكتابة : ١٢ x ٦٢
عدد الاوراق : ١٢٦
عدد الاسطر : ١٧
خط التعليق الردي .

(١) - الفتوحات الوهية بشرح الرسالة الفتحية :

لعلي بن عبدالقادر الحنفي الموقت بالجامع الازهر
يذكر في الديباجة بانها شرح لرساله « بدر الدين المارديني »
ويذكر ايضا اسمه في الورقة : ١ ب و ١٢ . في بداية
الرسالة جملة « رسالة بدر الدين المارديني » .

اولها : بسم ... الحمد لله الذي خلق السماوات
والارض ... (١ ب)

اخرها : بقدر نصف نومه هو وقت غروبه وانتارب في
ذلك الوقت هو درجة غروبه والله اعلم ...

ثم الشرح المبارك في اليوم الرابع والعشرون من شهر
جمادي الاول لسنة ثلاثة ومائتين والف من هجرة من له المز
والشرف (١٤١ ب) .

(٢) - عن « جنة الاسماء » بالتركية

من (٢٤٢ - ٢٤٦ ب)

(٣) - في معرفة قوس القزح :

اولها : بسم ... هذه رسالة في بيان مفدمات سبع ...
(٢٤٧ ب)

اخرها : وبراهينها المذكورة في علم المناظرة بين شرح
المخلص ...

تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب (٢٤٩ ب)

(٤) - رسالة عن الوان قوس القزح :

اولها : اعلم ان الغالب على الوان قوس قزح ...
(٢٤٩ ب)

اخرها : الاول كان المخروطان معصين ...

تمت الرسالة بعون الله الملك الوهاب (٢٥١ ب)

(٥) - رسالة عن قوس القزح :

اولها : ومنها قوس قزح وسبب الاحساس بها وقوع
الاجزاء وشية شفافة متقاربة غير متحدة (٢٥٢ ب)

اخرها : ما ذكرنا من سبب الاحساس بها هي قوس
قزح مع سببها ... ملا زاده رحمة الله عليه ونور قلبه (٢٥٣)

(٦) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : بسم ... الحمد لله رب العالمين والعائفة
للمتقين وبعد فهذه رسالة مختصرة في العمل بالربع
الشعالي المقطوع اختصرتها من رسالتي المسماة باظهار السر
المودع ورتبتها على مقدمة وخمسة عشر بابا وسببها كفاية
القنوع في العمل بالربع المقطوع (٥٣ ب) .

اخرها : وكذا تفعل بمطالع طلوعه وبمطالع مغربه ...
والله سبحانه اعلم (٢٦٢ ب) .

(٧) - بعض المعلومات عن الارتفاع وطول وعرض المدن :

من (٢٦٣ - ٢٦٥ ب) .

(٨) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : قال الشيخ الامام العلامة ... الاستاذ الفاضل
شهاب الدين احمد بن المجدي (٢٦٦ ب) .

اخرها : وهكذا تفعل مطالع طلوعه ومطالع غروبه ...

تمت الرسالة بعون الله تعالى (٢٧٢ ب) .

(٩) - رسالة عن تعيين القبلة مع مقدمة و (٢٠) باب :

اولها : بسم ... احمدك يا من اطلع عباده على عبادة ...
(٧٢ ب)

آخرها : اي مع تلك القوس الثانية فيكون المرى على قدر
جيب ذلك ... التمام الحمد لله على التمام عنى تمام المرام
والصلوات على رسوله الخير الانام وعلى اله واصحابه الكرام
١٢٠٢ في ١١ ج (٢١٢) .

(١٠) - رسالة الاسطرلاب :

اولها : بسم ... الحمد لله حمدا يليق بجلاله
(٩٢ ب)

آخرها : والا فهو الباقي للغروب مع زيادة نصف التعديل
في الشمال واسقاطه في الجنوب والله تعالى اعلم بحقيقة الحال
واليه المرجع والآب ...

قد تم الرسالة الاسطرلاب على يد اضعف العباد السيد
محمد شريف زاده (١٠٢ ب) .

(١١) - نبذة اصحاب الكرم تبصرة الجمع صنعة النعم :

لملي بن خليل العلماوي ... الطرابلسي :

رسالة في الموسيقى .

اولها : بسم ... ان علم الانعام علم شائع بين النعم
(١٠٥ ب)

آخرها : فهاولد سبا بابا طهر (١٠٨ ب) .

(١٢) - رسالة بالتركية :

من (١١٠ ب - ١١٥ ا)

(١٣) - رسالة عن الارتفاع :

اولها : بسم ... قال الشيخ الامام العلامة الاسناد
الفاضل شهاب الدين احمد بن المجدي ...

وبعد فهذه رسالة في العمل بالربيع طلبها المنتظرات ...
(١٢٠ ب)

آخرها : وهكذا تفعل مطالع طلوعه ومطالع غروبه ...

تمت الرسالة بمون الله تعالى (١٢٦ ا) .

رقمه في الخزانة : ٦١٤٤

رقم المجلد : ١٠٤٢

٢٧٩ - القرآن الكريم :

القرآن الكريم وترجمته الى التركية .

مقاس المجلد : ٢٩ x ١٩٢

مقاس الكتابة : ٨٨ x ١٢٤

عدد الاوراق : ٤٢٧

عدد الاسطر : ١١ (من المتن)

خط النسخ : تحت كل سطر ترجمة بالتركية وبخط

النسخ : المتن والترجمة متساويان

رقمه في الخزانة : ٦٣٨٥

رقم المجلد : ١٤٠٢

٢٨٠ - مجموع : (٥٨١)

مقاس المجلد : ٢٠.٥ x ١٢

مقاس الكتابة : ١٧.٥ x ٨.٥

عدد الاوراق : ٢٩

عدد الاسطر : ٢ مختلف

من الورقة (١٠ - ٥٦) فارغة . خط الملبق .

(١) - القصيدة المشقية :

١٤ بيتا عطفًا على قصيدة ابن العربي

اولها : باسمه سبحانه وقونه قال الشيخ الاكبر والمسيك
الأزهر والكبريت الاحمر قدس سره الاظهر (١ ب)

آخرها : لنا من امره روح وجسم

لنا من جوهر الاشياء ظنم

ويا من هو كلامي من هواه

فهذا من جنون العشق قسم (٢٢)

بعد هذه القصيدة هناك عشرة اسطر عن (ابن العربي) .

(٢) - التجليات اليرقية :

لفضلي عثمان « ات بازاري » (١١٥٢ هـ / ١٦٩٠-١٦٦١ م)

هذه الرسالة شرح للقصيدة الواردة في رقم (١) اعلاه .

ورغم عدم ورود اسمه في المجموعة الا انه ورد ذكره في

« المطبوعات العثمانية » ويقتبس من شعر ابن العربي بيتين .

اولها : لنا من امره

يعني لجمعنا من الافراد الانسانية الكمالية ..

(٢ ب)

آخرها : قسم مقسوم ورزق معلوم والله برزق من يشاء

يغير حساب وله الفضل والجود وهو الوهاب .. (٢٥) .

(٢) - بالي : بالتركية

(٤) - رسالة الاسئلة ... : بالتركية

(٥) - رسالة الشيخ رسلان (ارسلان) الدمشقي :

اولها : بسم الله ... كلك شرك خفي ولا بين لك

توحيدك الا انا خرجت منك (١٥ ب) .

آخرها : فالفضل عنك تشهده والسلام (١٧ ا) .

(٧-٦) : باللغة التركية .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٠

رقم المجلد : ١٠٦٢

٢٨١ - شهادة « اجازة » :

لسليمان فهمي الفجيري

مقاس المجلد : ٢٢.٧ x ١٥.٥

مقاس الكتابة : ١٦.٧ x ١١.٥

(٥٨١) المخطوطات التي ستذكر اعتبارا من هذا التسلسل وإلى

النهاية هي ضمن كتب (صدقي حسين دود) والوجود

في نفس الكتبة .

عدد الأوراق : ١١

عدد الاسطر : ١٤

خط النسخ الجميل .

وهي رسالة عن منح اجازة التدريس التي منحها السيد سليمان فهمي القيصري لمحمد هاشم بن محمد الافشري .

اولها : بسم ... الحمد لله الذي انبت دوحة العلم في صدور العلماء (ا ب)

آخرها : والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وانا الفقير ... السيد سلمان فهمي القيصري غفر الله سنة اربع وعشرين وثلاثمائة واثم من هجرة من له المير والشرف كتبه حسن حسني (ختم : سليمان ١٢٢١) .

رقمه في الخزانة : ١٦٢١

رقم المجلد : ١٠٦٢

٢٨٢ - مجموع :

محمد نور العربي (١٢٠٥ هـ / ١٨٨٨ م)

ابن العربي (٦٢٨ هـ / ١٢٤٠ م)

مقاس المجلد : ١٧٢ x ١٢

مقاس الكتابة : مختلف

عدد الأوراق : ٤٥

خط التعليق .

(١) - سر التوحيد :

اولها : بسم ... الحمد لله الذي اصطفى سيدنا محمد المصطفى .. (ا ب)

آخرها : ينال بانوارنة المحمدية والحمد لله على التمام والصلوة على النبي وآله عليهم السلام (١٢) .

(٢) - بالتركية

(٣) - مقدمة لطالع فصوص الحكم :

اولها : بسم ... حمد له وصلوة عليه وبعد فيقول كثير المساري محمد الشراوي الساكن باسكوب (٥ ب)

آخرها : ولا اله غيره فيحانه من جعل ظهوره حجاب ذاته والحمد لله على التمام (٦ ب) .

(٤) - رسالة صالحة : باللغة التركية

(٥) - مرشد العشاق :

اولها : بسم ... الحمد لله الذي تجلى ببلاده لاجابه العشاق .. (١٤ ب)

آخرها : لجمعت الاضداد في واحد لها وفيه للاثت فهو عنهن ساطع (١٧ ١٢) .

(٨) - رسالة الفتوية :

لابن عربي

اولها : بسم ... قال الله تعالى ياغوث الاعظم (١١ ب)

آخرها : لمن ليس له عندي مصراع وهو الحرور من الصلوة (١٢٥) .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٢

رقم المجلد : ١٠٦٤

٢٨٣ - رسالة عن الايات القرآنية التي تقرأ للمرضى والصلوة الفيضية لابن عربي :

مقاس المجلد : ١٧٢٥ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١٢٨ x ٧٢

عدد الأوراق : ١٧

عدد الاسطر : ١٢

خط النسخ الجميل في الورقتين الاولتين سورة الفاتحة والقسم الاول من سورة البقرة .

اولها : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين (ا ب)

آخرها : وصل الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم آمين .. حرره المذنب عثمان الحمدي الحلوي بن احمد الشكري بن حافظ زين (هكذا) العابدين غفر الله ذنوبهما ولا يوبه آمين في مرة م سنة ١٢١٤ .

٥ - الأوراق ١٢ ب و ١٣ ا فارغة . « الصلاة النبوية » مع البسلة تبدأ من ١٣ ب وتنتهي في ١٧ ب وبنتفس الخط ، مجهول الكاتب .

رقمه في الخزانة : ١٦٢٧

رقم المجلد : ١٠٦٥

٢٨٤ - مجموع :

مقاس المجلد : ١٧٨ x ١١٥

مقاس الكتابة : ١١٢ x ٦٥

عدد الأوراق : ١٤٩

عدد الاسطر : مختلف

خط الرقعي والنسخ . مكتوب من قبل عدد من الكتاب

(١) - لب اللب : باللغة التركية .

(٢) - سلسلة طريقة الحاج غصية الدين علي ومحمد الجاني :

(من النقشبندية الخالدية الجديدة) .

اولها : بسم ... اللهم يا حي يا قيوم يا بديع السماوات والارض (١ ب)

آخرها : وصلى الله تعالى على محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه اجمعين

تمت الحروف (٥) ا .

٢٨٥ - شرح مفتاح الغيب :

لحمد بن قطب الدين الازنيقي (٨٨٥هـ / ١٤٠ - ١٤٨)

مقاس المجلد : ٢٩ x ١٩

مقاس الكتابة : ٢٠٧ x ١٢٨

عدد الأوراق : ١٨٦

عدد الأسطر : ٢٢

خط النسخ . المنن بالذهب

أوله : بسم ... الحمد لله الرحمن الجواد المنان الذي

خلق الإنسان الكبير ...

آخره : كما أن القمود من الخلق العارف المقرب الكامل

المتكامل وخلق الباقي بالتبع والحمد لله وسلامه على عباده

الذين أصطفى ... وحسبنا الله ونعم الوكيل . ثم يعون الله

وحسن وفيقه . حروء ... إلى رحمة الله فثمان الحمدي

السلوي بن أحمد الشكري بن حافظ دين (هكذا) المأيدين

غفر الله ذنوبهما آمين سنة ١٠٢٧ / ١٥ م .

رقمه في الخزانة : ١٦٦٤

رقم المجلد : ١٠٨٠

(٢) - ذكر النقشية : عربي - ترغى .

(١) - رسالة اعتقادات : باللغة التركية .

(٥) - دعاء وجمال الغيب :

أولها : بسم .. السلام عليك (عليكم) يا أرواح

القدسة (٥٦ ب)

آخرها : وسلمكم الله في الدارين بجاء محمد وآله

وسحبه أجمعين تمام (٥٦ ب)

من ٦ - ١٢ رسائل باللغة التركية .

(١٤) - تفسير الفاتحة :

لنهادي

أولها : الحمد لله رب العالمين ... (١٢٧ أ)

آخرها : وبأرحم الفقراء والأغنياء والمساكين (١٢٩ب)

٥ - بقية الرسائل باللغة التركية .

رقمه في الخزانة : ١٦٤٨

رقم المجلد : ١٠٧٣

* * *

فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية

(٢)

قائمة بالمخطوطات الطبية

اعداد

أبو نهلة أحمد بن عبد المجيد

القاهرة - جمهورية مصر العربية

الانار المفيدة في علم الفسيولوجيا الجديدة

تأليف عبدالرحمن الهرادي (- ١٢٢٤ هـ)
جزءان في مجلدين ٢ ، ٢٠٨ ، ٤ ، ٢٢٦ ق خط ١٢٩٥ هـ
(ل ٤١٨٤)

ابديع ما كان من صنع الرحيم الرحمن في تركيب ووظائف جسم
الإنسان

تأليف حسين وفائي (الحكيم) ابن حسن البغدادي
١٠٤ ، ٨ من بخط المؤلف ١٣٠٤ هـ ل ٤١٨٧ ()

اختصار الجزء العلمي من القانون

تأليف محمد بن يوسف الايلاقي ، شرف الزمان
(شمس الدين) ، أبو عبدالله (كان حيا قبل ٤٢٨ هـ)
١٠٩ ق خط ٧٧٢ هـ
(طب م ١)

الادوية التي لها اسمان أو ثلاثة

لم يعلم المؤلف
٤ ق (ل ٢١٠٧٢)

الادوية القلبية

تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، أبو علي ،
شرف الملك (٤٢٨-٣٧٠ هـ)
٢٠ من (طب تيمور ٢١١)

الادوية المفردة (كتاب في)

تأليف أمية بن عبدالعزیز الاندلسي الداني ، أبو الصلت
(٤٦٠-٥٢٩ هـ)
٢١ ق (طب ٥٠٩)

الادوية المفردة التي لم تذكر في كتب المتخصصين

تأليف محمد طاهر الهرري ٦٣ من خط ١١٩٧ هـ
(طب تيمور ١٦٤)

الادوية المفردة ، أو الجامع في الادوية المفردة

تأليف أحمد بن محمد بن إدريس الفالقي الاندلسي
(- ٥٦٠ هـ)
٤٠٤ ، ٢١٩ لوحة
(ل ٤٠٦٥)

الادوية المنجعة لابن ماسويه

انظر:
الفتح المنجح

الاربطة الجراحية

تأليف حسين وفائي (الحكيم) ابن حسن البغدادي
(من عناء اوائل القرن الرابع عشر الهجري)
١١ ، ٩٠ ، ١٩٣ من بخط المؤلف
(ل ٤١٨٠)

ارجوزة ابن الخراط

نظم : أبي بكر بن يحيى الكاتب الخراط
١٠ ق يلبه منظومة ابن سينا في الفصول الاربعة
(طب ٥٣٢)

ارجوزة في الحميات و علاجها وانواعها

لم يعلم الناظم
١٣ من خط ١٠٧٩ هـ في آخرها انها استتركة على
منظومة ابن سينا في الطب
(طب تيمور ١٩٦)

أرجوزة في الطب

لابي علي الحسين بن عبدالله بن علي بن سينا
(٢٧٥-٢٨٤ هـ)
٥٦ ق خط ٨٤٦ هـ
(طب م ١٢)

نسخة أخرى

(طب ٢)

أرجوزة ابن سينا في الطب

نظم الحسين بن عبدالله بن سينا أبو علي ، شرف
الملك (٢٧٠-٢٨٤ هـ)
أولها : الطب حفظ صحة براء مرض
٢٨ ق (طب ١٦٢)

نسخة أخرى

١٦ ق (طب ٥٢٨)

أرجوزة في الطب

نظم محمد بن قاسم الحريري ٧٢ ص : طب تيمور
(١٧٠)

أرجوزة في منافع النكاح ومفساره

نظم عبدالخالق أحمد بن صالح ١٦ ص خط ١٢٨٢ هـ
(طب تيمور ٢٥٠)

الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد

تأليف اسماعيل بن هبة الله ابن جميع الاسرائيلي
٢٤٧ ق (طب ٤٨٥)

نسخة أخرى

١٧٢ ق ورد اسم المؤلف في المخطوط هكذا ، في حين
ان المخطوط قد نسب في المراجع الى : هبة الله بن زيد
(أو زين) ابن حسن بن انرايم بن يعقوب بن جميع ،
أبو المشائر الاسرائيلي المنعوت بشمس الرئاسة (٥٩٤ هـ)
(طب ٨٦١)

الألمان والشهور وذكر ما يستعمل في كل وقت وأوان

تأليف يوحنا بن ماسويه ، أبو زكريا (- ٢٤٢ هـ)
١٧ ص (طب تيمور ٢٢٩)

نسخة أخرى

٢٤ ق (ميثاق م ٤)

ازهار الأفكار في جواهر الاحجار

تأليف أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون
شرف الدين القيسي النيفائي (٥٨٠-٦٥١ هـ)
١٩٠ ق (ل ٥٧٥٩)

الاسباب والعلامات

تأليف محمد بن علي بن عمر السمرقندي ، نجيب الدين ،
أبو حامد (- ٦١٩ هـ)
٢٠٨ ق خط ٧٥٩ هـ
(طب ١)

نسخة أخرى

٨٩ ق خط ٦٢٢ هـ
(طب ١٢)

نسخة أخرى

١٠٤ ق خط ٦٧٠ هـ
(طب ١١٢٠)

نسخة أخرى

١٧١ ق (طب ١٧٢١)

نسخة أخرى

١٩٩ ق (طب طلعت ٥١٦)

نسخة أخرى

٢٧٧ ق : طب م ٢
وانظر :

نسخة شرح الاسباب والعلامات
لكلمة شرح الاسباب والعلامات
شرح الاسباب والعلامات

اسرار الجماع

تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، أبو علي ،
شرف الملك ٢٧٠-٤٢٨ هـ
١٢٧ ق خط ١١٢٠ هـ
(طب طلعت ٥٤٩)

الاسرار الكمينه بأحوال الكمينه

تأليف حسين بن علي بن سليمان ، المعروف بالنسيخ
حسين خوجه (- ١١٦٩ هـ)
١١ ق (طب ١٠٩٦)

اصول تركيب الادوية

تأليف محمد بن علي بن عمر ، أبو حامد ، نجيب الدين ،
السمرقندي (- ٦١٩ هـ)
٩٦ ص (طب تيمور ٢٨٥)

الاصول في الطب

تأليف علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري ، أبو
الحسين (- ٥٣ هـ)
٢١٥ ص خط ١٣٥٩ هـ
(ل ٤٢٣٥)

نسخة أخرى

٩٠ لوحة (ل ٦٢٦٢)

نسخة أخرى

١٧٩ ص (طب تيمور ١٢٢)

نسخة أخرى

١٢١ ق (طب ٥٠١)

الاصول في شرح الفصول لبقراط

تأليف يمتوب بن اسحاق القف الكركي ، النصراني
أمين الدولة ، أبو الفرج ، المعروف بابن القف
(٦٨٥هـ - ٦٢٠هـ)

مجلدان في ١٨٦ ، ٢١٦ لوحة

(طب ١٧٢٢)

- نسخة اخرى

١٠٦ ق خط ١١٢٤ هـ

(طب م ٢)

- نسخة اخرى

١٦٣ ، ٢٢٨ ق خط ١٢٢٦ م

(طب ٦٢١)

(طبعة المرحى على ترتيب العلل (كتاب)

٨ ق

(طب ٥٢١)

الإغضاء الآلة لجاليثوس

ترجمة حنين بن اسحاق الميادي ، أبو زيد ١٩٤-٢٦٠هـ
٢٦٠ ص (طب تيمور ٢١١)

- نسخة اخرى

٩٣ ق (طب طلعت ٥٤٠)

اعضاء الانسان وعملها

لم يعلم المؤلف

٣٠ ص (طب تيمور ١٦٦)

المقدمة المرحى

تأليف محمد بن علي بن عمر السمرقندي ، نجيب الدين
أبو حامد (- ٦١٩ هـ)

٢٧٢ ص خط ١٠٦٤ هـ

(طب تيمور ١٢١)

الانتصاب في الطب

تأليف سعيد بن أبي الخير بن ميس الحفصيري
السنطوري أبو نصر ، المعروف بابن المسيحي (٦٥٨هـ)
٧٥ ق (طب ٦٦٩)

- نسخة اخرى

٤٦ ق (طب ٦٧٠)

- نسخة اخرى

٣٢ ق (طب ١٩٤٤)

- نسخة اخرى

٥٠٨ ص (طب تيمور ٢٧٠)

- نسخة اخرى

٦٩ ق (طب م ٥)

وانظر : انتخاب الانتصاب في الطب

الاقرباذين (كتاب في)

تأليف داود بن أبي نصر بن حفاظ ، الهاروني ،
المعروف بالكوهين المطار الاسرائيلي ، أبو النضر
(كان حيا ٦٥٨ هـ)

١٦٢ ق (طب ٦٠٢)

الاقرباذين

ينسب الى محمود ابن الامام الهمداني ، الذي الله
لالياس الشيرازي

١٥٤ ق (طب ١٣٥٢)

الاقرباذين

لم يعلم المؤلف

٩٦ ق خط ٩٥٢ هـ

(طب ١١٢٢)

الاقرباذين

لم يعلم المؤلف

٦٩ ق خط ١٠١٦ هـ

ولعله : الاقرباذين الصغير لجاليثوس

(طب ١٢١٢)

الاقرباذين محرم

تأليف السيد محبوب محرم ، أحد حكماء مصر الحروسنة
٤٢ ق (ل ٣٥٥٨)

الاقرباذين وخواص العقاقير (كتاب في)

لم يعلم المؤلف

٢٤٣ ق

(طب ١٩٢٥)

الانصاع

تأليف الحسن بن مبة الله بن الحسين (- ٥٦٠ هـ)
الجزء الاول ناقص الاخر ينتهي الى اثناء الباب الثلاثين
في المقالة الثانية

١٤٤ ق (طب م ٦)

وانظر : كتاب في الطب مبين

الاقوال النامة في علم الباثولوجيا العامة

تأليف محمد القطارى (- ١٣١٨ هـ)

مجلدان في ١١٥ ، ١٢٩ ق خط ١٢٩٦ هـ

(ل ٤١٨٦)

الاقوال الجامعة للدلالات النافعة

تأليف محمد الجلاني المصري (القرن ١٤ هـ)

٥٨ ق (ل ٦٤٠٠)

الاقوال الكافية والفصول الشافية

تأليف علي بن داود المؤيد ابن يوسف الطغر بن عمر
ابن رسول ، نور الدين (٧٠٦-٧٦٤ هـ)

١٥٦ ق (ل ٧٧٥٥)

الامان من اخطار الاسفار والازمان

تأليف علي بن موسى بن جعفر بن طاروس الحسنى
(- ٦٦٤ هـ)

١٦٩ ق (طب ١٢٨٨)

امراض العين

تأليف كرنيليوس فان ديك
١٨٩ ق ١ طب (٨٥٤)

انتخاب الاقتصاب في الطب

تأليف سعيد بن ابي الخير بن عيسى الحضري ،
السطوري ابو نصر ، المعروف بابن السبحي (٦٥٨هـ)
٥٧ ق (طب) (٦٨٢)

- نسخة اخرى

٦٥ ق خط ١١٦٨ هـ
(طب) (١٤٠١)

- نسخة اخرى

٥٩ ق خط ١٢٥٢ هـ
(طب) (١٤٢٧)

- نسخة اخرى

٢٥٢ من خط ٧٠٩ هـ
(طب تيمور) (٢٩٥)

- نسخة اخرى

٩٥ من (طب تيمور) (٢٩٦)

- نسخة اخرى

٦٢ من (طب تيمور) (٢٩٨)

- نسخة اخرى

٧٠ ق خط ١٧٦٢ م
(طب طلعت) (٥٧٨)

- نسخة اخرى

٧٤ ق (طب طلعت) (٥٨٤)

اوصاف النساء ومعالجتهن (كتاب)

لم يعلم المؤلف
٦٤ من (طب تيمور) (٢٥)

الايضاح في اسرار النكاح

تأليف عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله المسدوي ،
الشبزي الطبري (- ٧٧٤ هـ)
٤٨ ق (طب) (١٤٦٢)

- نسخة اخرى

٤٤ من (طب تيمور) (١٨٢)

- نسخة اخرى

٩٤ من (طب تيمور) (٢٠١)

- نسخة اخرى

٦٩ من (الزكية) (٦٣١)

- نسخة اخرى

٤٩ ق (طب طلعت) (٥٠٩)

ايضاح محبة الصلاح

تأليف طاهر بن ابراهيم بن محمد بن طاهر السجزي
ابو الحسين (من علماء القرن ٥ هـ)
٥٨ ق (ل) (٢٣٩٢)

الباثولوجيا

لم يعلم المؤلف
٧٠٤ من وهو مقدمة في علم الطب (طب تيمور) (٢٦٨)

بحر الجواهر

محمد بن يوسف اللبيب الهروي (كان موجودا ٩٢٤ هـ)
٢٢٦ ق خط ١٠٩٥ هـ
(طب) (١٢٢٢)

بحر الحقائق

تأليف محمد بن يوسف اللبيب الهروي (كان موجودا
٩٢٤ هـ)
٢٠٧ ق (طب طلعت) (٥٩٦)

بدائع القول في تفصيل الفصول

تأليف محمد بن عبدالسلام المطري (الطبيب المكي)
٥٩ من وهو شرح على فصول ابقراط
(طب) (٨٧٦)

- نسخة اخرى

١٥٢ ق خط ٨٨٧ هـ
(طب م) (٧)

بديع الجواهر التيسر في بيان معاني غنية الرئيس

تأليف محمد بن احمد بن عيسى القرني ، المالكي ،
مبطل المفيد المعروف بابن الفسري ، ابو عبدالله
(- ١٠١٦ هـ)
٧٢ ق بخط المؤلف ١٠٠٦ هـ
(طب م) (٨)

برء الآلام في صنعة الفصاد والحجام

نظم محمد فهيم الحلاقة من شيوخه محمد الجراحي
الشريفي ٢٢ ق خط ١١١٦ هـ
(طب طلعت) (٥٠٢)

برء سائمة

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر ٢٥١-٢١١ هـ
١١ من (طب تيمور) (٤)

- نسخة اخرى

٩٠ ق (طب تيمور) (١٩١)

بغية الآمال في تربية الاطفال

تأليف ميخائيل نصرالله مدور البيروني
١٢٢ ق (طب طلعت) (٥٧٤)

بغية الامل في تقريب العمل

لم يعلم المؤلف
٥١٦ من
(طب تيمور) (١٨٨)

بغية السائل في اختصار المسائل

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ،
السنجاري ويعرف بابن الاكفاني ، رضى الدين ، ابو
عبدالله (- ٧٤٩ هـ)
٢١ من خط ١٢٠٢ هـ
(طب تيمور) (٢٠)

بغية اللبيب حيث لا يوجد طبيب

لم يعلم المؤلف

١٠ ق (طب ٦٠٠)

بغية المحتاج في المجرب من الصلاح

تأليف داود بن عمر البصر الانطاكي (١٠٠٨ هـ)

٢٢٨ ق خط ١٢٦٠ هـ

(ل ٤٨١٦) *

نسخة اخرى

٢١٩ ص خط ١٢٥٦ هـ

(طب تيمور ١٦)

البهجة بانهاام علاج الشهوة

تأليف احمد بن محرم بن محمود

١١٢ ق (ل ٢٥٥٥) *

بيطرنامه وتعلم الفروسية

لم يعلم المؤلف

٢٠٢ ق (طب م ٤٩)

البيطرة

لم يعلم المؤلف

٢٠١ ، ٢٧٢ ق خط ٦٨٦ هـ

(طب ١٢١٩)

البيطرة الرومية

تأليف بمقوب بن اسحاق الحلبي ، اسمعالدين

(- نحو ٦٠٥ هـ)

٤٨ ق نقطة منه

(طب ٩١٤)

نسخة اخرى

١١٠ لوحة من خط ٧٩٠ هـ

(طب ١٢٢٤)

ناج الفنون في علاج الميئون

تأليف مصطفى لطيف بن عبدالحكيم الحلبي

٢٨٢ ص (طب ظمت ٥٥٢)

تبصرة الاخوان في بيان اضرار التبغ المشهور بالدخان .

لم يعلم المؤلف

١٨ ق (طب ظمت ٦٠٥)

النيان فيما يتعلق بطب جسم الانسان

تأليف احمد بن عمر بن حسين الهندي ، شهابالدين

٥٥ ق خط ١٢٩٦ هـ

(طب حلب ٢٠)

تنمة شرح الاسباب والعلامات

تأليف مدين بن عبدالرحمن القوسوني ، رئيس الاطباء

ببصر (- بعد ١٠٤٠ هـ)

٥٥ لوحة مصورة من نسخة بالدار برقم ٢٠٢١ ل

(ل ٢٩٢٢) *

نسخة اخرى

٥٤ لوحة (ل ٢٠٢١) *

تجريد كشف الرين في احوال علاج العين

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري

المصري ، المعروف بابن الاكفاني (- ٧٤٩ هـ)

١٢ ق (طب ٥٦٢)

نسخة اخرى

٢٧ ق خط ١٢٢٦ هـ

(طب ٨٨٢)

وانظر : كشف الرين

تحصيل غرضي الفاصد في تلخيص المرضي الواقد

تأليف احمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن

خاتمة ابو جعفر الانصاري الاندلسي (- بعد ٧٧٠ هـ)

٥٧ لوحة (ل ٨٢٩٠)

نسخة اخرى

١٥١ ص (الزكية ٢٥٢)

نحلة الاحباب في ذكر ما طاب من الشراب

تأليف احمد بن امين ، المعروف ببيت المال (كان

موجودا ١٢٨٩ هـ)

٥ ق خط ١٣٠٩ هـ

(ادب ٥٦٥٥) *

نسخة اخرى

٤ ق خط ١٢٩١ هـ

(طب ظمت ٥٠٤)

التحفة البكرية في احكام الاستحمام الكلية والجولية

تأليف داود بن عمر الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)

١٤ ق خط ١٠٨٢ هـ (ل ٢١٠٧٢)

تحفة الحبيب في العمليات الجراحية والاربطة والتمصيب

تأليف احمد حمدي بن محمد علي باشا الحكيم بن علي

البقلي (١٢٥٩-١٢١٧ هـ)

٨٩ ، ٥٢ ص خط ١٢٩٥ هـ

(ل ٤١٧٨) *

التحفة السعيدية

تأليف محمد مصطفى بن ابراهيم سليم السروسي ،

الشهير بابن الفشي ، رضاء الدين (- ١٢٤٦ هـ)

٥٢ ق خط ١٢٢٥ هـ

(طب م ٦)

التحفة السعيدية شرح كليات قانون ابن سينا

تأليف محمد (محمود) بن مسعود بن مصلح الفارسي

الشرازي نطب الدين (٦٢٤-٧١٠ هـ)

١٠ اجزاء في ٦٢٤ ، ٦٤٧ ، ٧٤٢ ، ٧٢٢ ، ٦٧١ ، ٦٧١ ،

٦٥٢ ، ٦١٤ ، ٦٩٤ ، ٤٩١ ، ٤٢٨ ص

(طب ٦٨٠)

نسخة اخرى

ج ١ في ٢٤٥ ق (طب ١٨٨٠)

تحفة المؤمنین
تأليف محمد مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي
المأذوناني
مجلدان في ٢٦٥ ، ١٥٢ لوحة
(ل ٨١٦٦)

نسخة أخرى
٦٠٢ ص (طب تيمور ٢٧٤)
وانظر : تحفة أهل السنة

تحفة أهل السنة

تعريب مصطفى درس عام يوسف زاده درس عام الشهير
بالشوراني
٢٤٠ ، ١٥٤ ق بخط العرب ١١٦٦ ، ١١٦٧ هـ وهو
تعريب كتاب (تحفة المؤمنین) في الطب
(ل ٢٥٤٢) *

تحفة معنية الماني في صناعة الطب الاخواني

تأليف ابراهيم بن احمد الشبوي الدسوقي (كان
حيا ١٢٥٤ هـ)
٢٠ ق (طب ٩٧٠)
وانظر : معنية الماني

لداره الخطا

تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ابو علي ، شرف
الملك (٣٧٠-٢٨٠ هـ)
٢٦ ص (طب تيمور ٣٢٥)

تدبير الاصحاء

ترجمة حنين بن اسحاق العبادي ، ابو زيد
(١٩٤-٢٦٠ هـ)
٢٧١ ص خط ١٣٥٦ هـ
(ل ٢٢٨٨) *

تدبير الصحة

تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي
(- ٦٠١ هـ)
١٧ ق (طب ١٧٧٤)

التدبير المنجي من الحب الالفرنجي

تأليف محمد الباجي بن محمد المسعودي بن محمد بن
المجدوب البويكري التونسي ، المعروف بالباجي ، ابو
عبدالله (١٢٢٦ - ١٢٩٧ هـ)
١٦ ق خط ١٢٦١ هـ
(طب ١٧٦٦)

التذكرة السعيدة

تأليف محمد بن سعيد بن زكريا بن عبدالله بن سعيد
السلبي الاندلسي ، ابو بكر
ج ١ ، ٢ في ١٥٢ ، ١٨٨ ق خط ١٠٠٨ هـ ، ١١٤٦ هـ
(طب ١٠٤٦)

تذكرة السويدي

انظر :
التذكرة الهاديية
مختصر تذكرة السويدي

نسخة أخرى

١٨ ق خط ٨٥٦ هـ

(طب م ١٠)

نسخة أخرى

٢٨٩ ق خط ٩٢٠ هـ (طب م ١١)

تحفة العروس ونزهة النفوس

تأليف محمد بن احمد بن محمد بن ابي القاسم ،
ابو عبدالله (كان موجودا ٧١٠ هـ)
١٢٢ ق خط ١١٧٩ هـ
(ادب ٢٧٢٩) *

نسخة أخرى

١٠٢ ق (ادب ٧٥٦٢)

نسخة أخرى

٢٨٩ ص خط ١١٦٣ هـ
(ادب تيمور ٧١٨)

نسخة أخرى

١٠٢ ق خط ١٠٨٠ هـ
(الحسيني ٩٧)

نسخة أخرى

١٦١ ق خط ١١٧٢ هـ
(طب حليم ٢٨)

نسخة أخرى

١٧٢ ق خط ١١٢٢ هـ
(ادب طلعت ٤٤٢٧)

نسخة أخرى

١٨٢ ق خط ٩٥١ هـ
(ادب م ٦) *

نسخة أخرى

١٣٥ ق خط ٩٦١ هـ
(ادب م ١٧) *

تحفة القاسم

تأليف احمد الحميري ، ابو العباس
١٢٩ ق خط ٩٩٩ هـ
(طب ١١٩٨)

تحفة الحب في صناعة الطب

تأليف محمد بن محمد القوسوني بدرالدين (- ٩٢١ هـ)
٧٨ ق خط ١١١٠ هـ
(طب ٥٦٨)

تحفة الحب في علم الطب

تأليف احمد بن احمد بن سلامة القليوبي شهاب الدين ،
ابو العباس (- ١٠٦٩ هـ)
٤٠ ق (طب ٨١٨)

لذكرة الكحالين

تأليف علي بن عيسى بن علي الكحال (- ٢٠ هـ)
٨٢ ق (طب ٢٤)

- نسخة أخرى

١٢ ق (طب ١٩٥٤)

- نسخة أخرى

١٠١ ق (طب ١٩٥٥)

- نسخة أخرى

١٧٨ ق (طب ١٢٠٣)

- نسخة أخرى

١٤٣ ق (طب تيمور ٢٦٤)

- نسخة أخرى

٨٠ ق (طب حليم ٢٧)

- نسخة أخرى

٦٠ ق (طب طلعت ٤٩٦)

- نسخة أخرى

١٨٢ ق (طب طلعت ٥٢٩)

- نسخة أخرى

٨٨ ق (طب طلعت ٥٦٢)

وانظر :

شرح تذكرة الكحالين

مختصر تذكرة الكحالين

التذكرة الهادية والخيرة الكافية ، المعروفة بتذكرة السويدي

تأليف ابراهيم بن محمد بن علي بن طرخان الانصاري
ابو اسحاق ، عز الدين بن السويدي (٦٩٠-٦٠٠ هـ)

ج ٢ في ١٩٧ ق (طب ١٥٤٩)

تذكرة أولى الابواب والجامع للمعجب المعجب المعروفة بتذكرة
داود الانطاكي

تأليف داود بن عمر البصرى ، الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
ج ١ ٢٧ ق خط ١١٢٨ هـ

(طب ١٩)

- نسخة أخرى

٢٩٦ ، ٢٩٨ ق (طب ٢٠)

- نسخة أخرى

٢٦٠ ق خط ١٠٩٩ هـ

(طب ١٩٠)

- نسخة أخرى

٢٩٢ ، ٢٠٩ ق خط ١١٣١ هـ

(طب ٢٨٢)

- نسخة أخرى

ج ١ في ٢٨١ ق

(طب ٥٩٤)

- نسخة أخرى

ج ٢ في ١٨٥ ق
(طب ٥٩٥)

- نسخة أخرى

ج ١ في ١٤٦ ق
(طب ٦٢٩)

- نسخة أخرى

٥٤ ق (ل ١١٨١٢)

- نسخة أخرى

٢١٧ ق خط ١٠٤٤ هـ
(طب تيمور ٢١٧)

- نسخة أخرى

٢٢٨ ق خط ١١٦٦ هـ
(الحيني ١١)

- نسخة أخرى

٢١٤ ص (الزكية ٢٢)

- نسخة أخرى

٧٨ ق (طب طلعت ٤٧٦)

- نسخة أخرى

٤١٧ ق (طب طلعت ٥٧٥)

تذكرة طيبة مختصرة من كتاب مصالح الابدان والانفس لابن زيد
البلخسي

تأليف موسى بن يوسف الازهري ٢٠ ق خط ١٢١٥ هـ
(طب ١٨٢٢)

التذكرة في طب العين

لم يعلم المؤلف

١٠٤ ص (طب تيمور ١٨١)

ترجمة الرسالة الموضوعة في خواص ماء الكبريت

تأليف محمد بن حمزة الشهمير باق شمس الدين
(كان حيا ٨٦٥ هـ)

٧ ق (طب ٦٠٤)

الترقيق في العطر

تأليف يعقوب بن اسحاق بن الصباح بن عمران بن
اسماعيل الكندي ، ابو يوسف (- ٢٥٢ هـ)

١٦١ ق (طب ٧٤٧)

- نسخة أخرى

١٤٢ ق خط القرن ١٤ م
(ل ٥٧٦٠) *

- نسخة أخرى

٤٩ ق خط ١٩١٤ م
(صناعة تيمور ٤٦)

ترويع الارواح في علل الاستباح

تأليف حليم المنبحر بن خواجه لطف الله المصري
٢٢٧ ق خط ١٠٦٥ هـ

(طب م ١٢)

تسهيل النافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الاجسام
وكتاب الرحمن

تأليف ابراهيم بن عبدالرحمن بن ابي بكر الارقي ،
البحني المروف بابن الازرق (كان حيا ٨١٥ هـ)
١٢٠ ق خط ١٢٨٧ هـ

(ل ٨١٤) *

نشرح العين واشكالها ومداواة اعلاها

تأليف علي بن ابراهيم بختينسوع ، الكنرطساي
(- ٦٠ هـ)

٤٧ ق خط ١٢٤٨ هـ

(طب ١٤٩٠)

- نسخة اخرى

١٦٤ لوحة (طب طلعت ٦١٧)

التصريف لمن عجز عن التأليف

تأليف خلف بن عباس الزهراري ، ابو القاسم
(- بعد ٤٠٠ هـ وقبل ٤٢٧ هـ)

٢٠٢ لوحة من النسخة التالية

(ل ٢٤١٢) *

- نسخة اخرى

٢١٦ ق (طب يسور ١٢٧)

تقدمة المعرفة لابن قراط

تأليف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي ، ابو
يوسف (- نحو ٢٦٠ هـ)

١١٠ ق (طب يسور ١٧٧)

نقويم الابدان في تدبير الانسان

تأليف يحيى بن عيسى بن هني بن جزلة البغدادي ،
ابو علي (- ٤٩٢ هـ)

٩١ ق خط ٧٩٩ هـ

(طب ٢١)

- نسخة اخرى

٥٢ ق خط ١٢٧٢ هـ

(طب ٢٢)

- نسخة اخرى

١٥٦ ق خط ٥٩٦ هـ

(طب ٥٨٢)

- نسخة اخرى

٩٢ ق (طب ٦١٧)

- نسخة اخرى

٥١ ق خط ٥٩٦ هـ

(طب ١٢٢٨)

- نسخة اخرى

١٠٠ لوحة (طب ١٢٤٠)

- نسخة اخرى

٩٤ ق خط ١١٧٨ هـ

(طب يسور ١٥٠)

- نسخة اخرى

١٩٠ ق خط ١٢٠٤ هـ

(طب يسور ١٦٠)

- نسخة اخرى

٢٢٤ ق (طب يسور ٢١٢)

- نسخة اخرى

٩٥ ق (الحسيني ٢٧)

- نسخة اخرى

١٠٢ ق (طب حليم ٤)

نقويم الصحة

تأليف المختار بن الحسن بن عبدون بن بطلان ، ابو

الحسن (- ٥٨ هـ)

٤٢ ق خط ١٦٧٥ م

(طب ٥٨٤)

وانظر :

كتاب : المفردات الطبية

تقييد في اصناف الجوارشات والترفافات

لم يعلم المؤلف

١٦٥ ق خط ١١١٥ هـ

(ل ٤٢٠٨) *

تكملة شرح الاسباب والعلامات وما معها من المعالجات

تأليف مدين بن عبدالرحمن القوسوني ، رئيس الاطباء

بمصر (- بعد ١٠٤٠ هـ)

٥٨ ق خط ١٢٠٦ هـ

(ل ٥٠٧٧) *

التلويح الى اسرار التنقيح

تأليف محمد بن محمد الخجندي ، ابو نصر فخرالدين

(كان موجودا ٧٠٢ هـ)

٩٩ ق اختصر فيه كتابه تنقيح مطلق المكنون الذي هو

مختصر قانون ابن سينا المسمى بالمكنون

(ل ٥١١٥) *

- نسخة اخرى

١٢٢ ق خط ٧٢١ هـ

(طب يسور ١٩٠)

- نسخة اخرى

١٧٩ ق (طب يسور ٢٤٢)

- نسخة اخرى

٧٠ ق (طب م ١٢)

انظر :

تنقيح المكنون له

تنقيح المكنون من كتاب القانون (مختصر القانون لابن سينا)

تأليف محمد بن عبداللطيف الخجندي ، فخرالدين

(- ٥٥٢ هـ)

١١٤ ق (طب طلعت ٥٧٠)

انظر :

التلويح الى اسرار التنقيح

التوفيق اللطيف الشفيق بشرح أرجوزة الشيخ الرئيس امام الطريق

لم يعلم المؤلف
١٦١ ق (طب طلعت ٥٨١)

تيسير الوصول الى تفسير الفصول في علم الطب

لم يعلم المؤلف
٦٠ ق خط ٢٥٧ هـ
(طب ٧١٦)

نسخة اخرى

٨٢ ق خط ١٨٢٨ م
(طب ١٥٥٠)

التبوير في علامات الموت

تأليف بقراط الدين (٢)
١٩ ق (طب م ١٤)

جامع اللسلة

تأليف على الكاتب القزويني

تأليفه : علي بن عمر بن علي الكاتب القزويني ، نجم الدين
وبتال له : دبيران ٦٠٠-٦٧٥ هـ
٢٢٤ ق خط ٧٧١ هـ
(طب ٥٥٦)

نسخة اخرى

٢ ، ٢٠٢ ق خط ١٢٧٤ هـ
(ل ٢١٥٦) *

نسخة اخرى

١١٩ ق خط ١٢٤٢ هـ
(ل ٩٤٢٥)

نسخة اخرى

ج ٢ في ٢٤٥ م خط ٧٧١ هـ
(ادب ليمور ٦٢٠)

الجامع المنصوري في الطب

تأليف محمد بن زكريا الرازي ابو بكر ٢٥١-٣١١ هـ
٩١ ق (طب ٢٢)

نسخة اخرى

٢٢٦ م (طب ليمور ١٢٩)
انظر : المنصوري في الطب
: كتاب المنصوري

الجامع في الادوية المفردة

انظر : الادوية المفردة

الجامع لصفات اشبات وهروب انواع الفردات من الاشجار
والثمار والحشائش والازهار

تأليف محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس الادريسي
الحسن الطالبي ابو عبدالله ٤٩٢-٥٦٠ هـ
مجلدان في ١٧٥ ، ١١٩ لوحة
(طب ١٥٢٤)

نسخة اخرى

مجلدان في ١٥٠ ، ١٤٨ ق خط ١٢٤٩ هـ
(طب ١٥٤٢)

نسخة اخرى

٦٩ ، ١٥٦ لوحة عن نسخة باستانيول
(ل ٤٨١١)

نسخة اخرى

مجلدان في ٤٠٧ ، ٢٦٩ م خط ١٢٤٩ هـ
(ل ٤٨٢٧)

الجامع لمفردات الادوية والاعلانية

تأليف عبدالله بن احمد المالقي ، ابو محمد ، ضياء الدين
المروفي بابن البيطار (- ٦٤٦ هـ)
٢٢٨ ق خط ٦٧٧ هـ
(طب طلعت ٥٩٩)

نسخة اخرى

الجزء الاول
(طب ٢٢)

نسخة اخرى

الجزء الاول ١٢٢ ق
(طب ٩٩)

وانظر :

ذخيرة المطار من مفردات ابن البيطار

جواب المجربات وخزانة الاطباء

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر ٢٥١-٣١١ هـ
١٢٥ ق (طب ١١٩٦)

الجماهر في الجواهر

تأليف محمد بن احمد ابو الريحسان البيروني ،
الخوارزمي ٣٦٢-٤٤٠ هـ
٢٨٦ لوحة (طب ٧٤٩)

نسخة اخرى

٢٧٩ م خط ١٢٥٥ هـ
(ل ٢١٥٨) *

نسخة اخرى

١٧ ق (الزكية ٩٣٥)

جوامع كتاب جالينوس في البول

لم يعلم المترجم
٧ لوحات (طب ١٧٨٢)

نسخة اخرى

٩ لوحات
(طب طلعت ٦١٦)

الجواهر المكنون في الكلام عن الطاعون

تأليف أحمد الحموي

لعله : أحمد بن محمد الحسني الحموي شهاب الدين

— ١٠٩٨ هـ

٧ ق خط ١٢٤٥ هـ

(طب ٥٩٢)

الحاوي الكبير (في الطب والحكمة)

لم يعلم المؤلف

ج ٤ في ٢٠٢ ق خط ٦١٧ هـ

(طب م ١٧)

الحاوي في الطب

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر (٢٥١-٢١١ هـ)

٧ مجلدات في ١٦٦ ، ٢٥٦ ، ٢٤٤ ، ٢١٢ ، ١٩٤ ،

١١٧ ، ١٢٨ ص خط ١٣٥٢ هـ

(طب ١٧١٨)

وانظر :

الحاوي الكبير في الطب والحكمة

الحاوي في علم التدوي

تأليف محمود بن عباس الشيرازي ، نجم الدين

(— ٧٣٠ هـ)

٢٩ ق (طب ١٠٥٨)

— نسخة أخرى

٢٦٧ ق (طب ١٢٥٢)

— نسخة أخرى

٢٢٢ ق (طب ١٨٠٤)

الحشاشي ، أو هيولى علاج الطب ، أو الأدوية المفردة

تأليف ديسقوريدس

٧ مجلدات في ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٩٩ ، ١٩٢ ، ١٩٢ ،

٢٠٦ ، ٢٠١ لوحة عن نسخة مخطوطة سنة ١٢٤٢ هـ

(طب تيمور ٢٠)

— نسخة أخرى

٢٧٢ لوحة عن نسخة مكتبة آيا صوليا بالاستانة

برقم ٢٧٠٢

(طب طلعت ٦٢١)

— نسخة أخرى

٢٠٩ لوحة عن نسخة مكتبة آيا صوليا برقم ٢٧٠٣

(طب طلعت ٦٢٢)

وانظر :

كتاب ديسقوريدس في الطب مجمع الطب الانساني

حفظ الصحة

تأليف الحسن بن عبدالله بن الحسن بن علي بن

سينا البلخي ويلقب بالشيخ الرئيس ، أبو علي

(٢٧٠-٤٢٨ هـ)

٢٠٥ ص

(طب تيمور ٢٧٨)

حكمة العين

لم يعلم المؤلف

١٢٨ ق خط ٨٥٧ هـ

(طب ٤٧٧)

حل الموجز (شرح على موجز القانون لابن النليس)

تأليف محمد بن محمد بن محمد التبريزي الانصاري ،

جمال الدين (كان حيا ٧٤٠ هـ)

٢٠٢ ق : طب ١٢٤ ()

— نسخة أخرى

٢١٠ ق خط ٨١٧ هـ

(طب ٥٩٠)

— نسخة أخرى

١٥٠ ق : طب ١٢٠٢ ()

— نسخة أخرى

٨٢٥ ص : طب تيمور ٤٠٦ ()

— نسخة أخرى

١٩٨ ق

(طب طلعت ٤٧٧)

— نسخة أخرى

٢٥٩ ق خط ٩٨٤ هـ

(طب ٦١٤)

حل الوجيز

لم يذكر مؤلفه (ولعله الكتاب السابق)

١٦٩ ق خط ١٠٢٧ هـ

(طب ١٢٤٩)

الحيصيات

تأليف يوحنا بن ماسويه البغدادي ، النسطوري أبو

زكرياء (— ٢٤٢ هـ)

١٥٦ ص : طب تيمور ١١٧ ()

خواص على الكتاب الثاني من القانون

لم يعلم المؤلف

٩٢ ق (طب ١٧٦٢)

حياة الانفس بمسائل الحيف والنفاس

تأليف نوح بن مصطفى الرومي (— ١٠٧٠ هـ)

٢٨ ص خط ١١٩٢ هـ

(الركية ٥٠٨)

خلاصة المادة الطبية في الحكمة البيطرية

تأليف أحمد تولى البيطري (كان موجودا ١٢٢٢ هـ)

١٥٧ ص (طب طلعت ٥٢٧)

خلاصة ما يحصل عليه الساعون في دفع الوباء والطاعون

تأليف فتح الله بن محمد بن محمد العمري الانصاري

البيلوتي (١٧٧-١٠٤٢ هـ)

٢٠ ق (تصوف ٢١٩٦)

— نسخة أخرى

١٠ ق (طب ٦٢٢)

خواص ابن زهر

انظر :

مجموعة الفوائد والمجربات

خواص ماء الكبريت

انظر :

ترجمة الرسالة الموضوعة في ...

الخواص والاشياء المقاومة للأمراض وذكر المعاجيب في البلدان

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر (٢٥١-٣١١هـ)

٥٢ ص (طب تيمور ٢٦٤)

الخواص والأقربالين

لم يعلم المؤلف

١٥٥ ق خط ١٢٤٧ هـ

(ل ٨٥٢٤)

الخيال والفروسيّة

لم يعلم المؤلف

ج ١ في ١٦٧ ق خط ١٠١١ هـ

١ طب ١٦١٠

الدر المطابق في علم السوابق

لم يعلم المؤلف

١٠٨ ق (طب ٧٤٤)

نسخة أخرى

٢٤٧ ق (ل ٥٧٥٨)

الدر المنظوم والسر المكتوم في كيفية العمليات وتراكيب العلوم

تأليف علي بن حسن المنطلي الحكيم

٦٢ ق (ل ٢٥٦٧) *

نسخة أخرى

٢٨ ق (طبعة طلعت ١٩٤)

درج في طب الخيل

لم يعلم المؤلف

١٢ ق (طب طلعت ٥٢٢)

الدر الساطعة في الأدوية الناقطة

تأليف محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبدالرحمن

التاذي العلبي ، المعروف بابن الحنبلي ، رضي الدين ،

أبو عبدالله ٩٠٨-٩٧١هـ

٢٢٩ ق (طب ٤٢)

نسخة أخرى

٢٨٦ ق خط ١٢٧٩ هـ

١ طب ٤٤٨

درة الفواص ووفرة الخواص

نظم أحمد المغربي السوسي ، الشهير بالمبسي

٢٢ ص خط ١٢٦٥ هـ

(طب تيمور ٤٤٩)

درة الفواص وكثرة الاختصاص في الخواص

تأليف علي بن أيدير بن علي بن أيدير الجلسدي ،

غزالدين (-٧٦٢هـ)

٢٥٠ لوحة

(طبعة وكيمياء ٢٥٥)

نسخة أخرى

٢٦٧ ق خط ١٢٧١ هـ

(طبعة وكيمياء ٢٥٩)

نسخة أخرى

١٠٨ ق (طبعة وكيمياء ٤١٧)

نسخة أخرى

٥٨٨ ص خط ١١١٩ هـ

(طب تيمور ٢٨٨)

نسخة أخرى

٢٤٠ ق (طبعة طلعت ٢٠٨)

٢٢١ ق خط ١٢٩٧ هـ

نسخة أخرى

(طبعة طلعت ٢٠٩)

نسخة أخرى

٧٤ ق خط ١٢٨٠ هـ

(طبعة طلعت ٢١٠)

نسخة أخرى

١٧٦ ق خط ١٠٩٤ هـ

(طبعة وكيمياء م ٢٢)

درة الفواص وكثرة الاختصاص في المنافع والخواص

تأليف علي بن عيسى بن نافع الخليلي ، أبو الحسن

٢٥٠ ق خط ١٢٧٤ هـ

(طب ٦٧٥)

نسخة أخرى

٢٦٧ ق (طب ٩١٠)

نسخة أخرى

٩٢ ص ١ طب تيمور ٢٠٥

نسخة أخرى

٤٥٧ ص خط ١١٢٠ هـ

(طب تيمور ٤٥٤)

نسخة أخرى

٤٦٨ ص خط ١٢١٩ هـ

(الزكية ٥٦١)

الدرة اللامعة في الأدوية الجامعة

تأليف عبدالرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد

الأنطاكي البسطامي (-٨٥٨ هـ)

٧٢ ق (طب طلعت ٤٩٥)

الدرة المنتخبة في الادوية الجبرية

تأليف احمد بن احمد بن محمد بن ميسى البرلسي ،
الفاشي الشهير بزروق ، شهاب الدين ، ابو الفضل
(٨٦٦-٨٩٩ هـ)
١٢٦ ق خط ١٠٧٢ هـ
(طب ٢٧)

نسخة اخرى

٧٢ ق خط ١٠٧٢ هـ
(طب ٢٨)

نسخة اخرى

٥٨ ق خط ١١٠٢ هـ
(طب طلعت ٥٦٤)

نسخة اخرى

١٢٧ ق (طب طلعت ٥٦٥)

الدرة المنتخبة في الادوية الجبرية

لحمد بن احمد القيصوني
٢٨ ق (طب ٢٩)

وانظر :

الدرة المنتخبة فيما صح من الادوية الجبرية

الدرة المنتخبة في الادوية الجبرية

تأليف نصر بن نصر
٢٨ ص (طب تيمور ٢٢٤)

الدرة المنتخبة في الادوية الجبرية ومنافع الاسماء والايات والعلاسم ومنافع النبات

لم يعلم المؤلف
١١٠ ق (طب تيمور ٢٢٠)

الدرة المنتخبة فيما صح من الادوية الجبرية

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين
(- ٩٢١ هـ)
٢٨ ق (طب ٢٩)

نسخة اخرى

١٢٩ ص خط ١٢٢٥ هـ
: الزكية (٢٢٧)

نسخة اخرى

٤٢ ق خط ١٢٤٩ هـ
(الزكية ٦٧٩)

نسخة اخرى

٤٧ ق خط ١٠٨١ هـ
(طب طلعت ٥٠٨)

دستور الادوية المركبة المستعملة المتداولة في اكثر المارستانات بمصر والشام والعراق

لم يعلم المؤلف
١٦ ق (ل ٢١٠٧٤)

دستور الاعمال الصحية لعمال مصالح الصحة العمومية

تأليف حسين وثاني بن حسن البغدادي (من علماء القرن
الرابع هـ)
مجلدان في ١١ ، ٣ ، ٢٨٥ ، ١١ ، ٢ ، ٢٠١ ق خط
١٢١٢ هـ
(ل ٤١٧٧) *

الدستور المارستاني

تأليف داود بن ابي البيان سليمان بن اسرائيل بن
سليمان بن مبارك الاسرائيلي ، ابو الفضل (٥٥٦-٦٦٣ هـ)
١١٠ ص خط ٨٩٥ هـ
(طب تيمور ١٧٤)

دستور (في الطب)

تأليف مالك بن ابي النجم
٧٠ ص (طب ٢٠)

نسخة اخرى

٧١ ص (طب ٨٨٦)

دعوة الاطباء لابن يطلان

انظر :

نرج دعوة الاطباء

دفع المضار الكلية للابدان الانسانية

تأليف محمد بن احمد الهبلي
٢٥ ق (طب م ١٩)

دفع مضار الابدان بارضى مصر

تأليف علي بن دسوان بن علي بن جعفر المصري ابو
الحسن (- ٥٣٢ هـ)
٢٢ ق خط ١٠٩٩ هـ
(طب ٢٣)

نسخة اخرى

٧٦ ص (طب ٢٥٥)

نسخة اخرى

٥٢ ق (طب م ١٨)

وانظر :

نسخة اخرى بضموان :

رسالة في حكم طب اهل مصر

الدلائل الصحية في تلتيش اللحوم الفدائية

تأليف محمد صفوت (- ١٢٠٨ هـ)
٨٢ ق (طب طلعت ٤٩٦)

ذخيرة العطار من ملودات ابن البيطار

تأليف ابي سعد بن ابراهيم المغربي
١٢٢ ق خط ١١٦٥ هـ
(طب ٦١٢)

نسخة اخرى

٢٨١ ص خط ١٢١٤ هـ
(طب تيمور ٢٦٨)

- نسخة اخرى

١١٨ ق خط ١٠٩٦ هـ
(طب ٤٢)

- نسخة اخرى

بدون ترقيم خط ١٠١٢ هـ
: طب م (٢٧)

- نسخة اخرى

بدون ترقيم (طب م ٢٨)

ذخيرة العطار من مفردات ابن البيطار

لابن سعد بن ابراهيم
انظر :

النصح في الندوى

الذهب الاكسر في تقوية الاير

تأليف محمد موسى (٤)
٢٢٧ ص خط ١٢٧٦ هـ
(طب طلعت ٥٥٥)

رجوع الشيخ الى صباه

تأليف احمد بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن
حمدون بن حجاج بن ميمون بن سليمان بن سعد القيسي
التيفاني (٥٨٠-٦٥١ هـ)
الجزء الاول ٥٥ ق
(طب ٤٤)

- نسخة اخرى

١٨٧ ق خط ٩٨٢ هـ
(طب تيمور ٢٨١)

- نسخة اخرى

١٦٤ ق خط ١٢٢٧ هـ
(جلال الحسيني ١٤٢)

- نسخة اخرى

٢١٢ ص خط ١٠٨١ هـ
(الزكية ١٩٢)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف احمد بن احمد بن محمد بن عيسى البرلسي
القاسي الشهير بزروق شهاب الدين ، ابو الفضل
(٨٤٦ - ٨٩٩ هـ)
٧١ ق خط ١٢٤٢ هـ
(طب طلعت ٤٨٦)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف القليوبى (٤)
٩٩ ق (ل ٢١١٠٥)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
الخشيري السبوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١ هـ)
٢٧٥ ق خط ١٢٧٧ هـ
(طب ٦٧٩)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف عبدالعزيز بن علي بن داود الهواري القنبري
(- ٧٢٥ هـ)

٢٧ ق خط ١٢٦٢ هـ
(الحسيني ٢٠٢)

الرحمة في الطب والحكمة

تأليف مهدي بن علي بن ابراهيم المصيري البغلي
المهجي (- ٨١٥ هـ)
٦٠ ق (طب ٥٠)

- نسخة اخرى

٤٧ ق (طب ٥١)

- نسخة اخرى

٤٦ ق (طب ١٤٢٨)

- نسخة اخرى

٢٦ ص خط ١٢٥٨ هـ
(ل ٥٠٦١) *

- نسخة اخرى

٧٤ ص خط ١٢١٨ هـ
: طب تيمور (١١)

- نسخة اخرى

٢٨ ق (طب خليل انا ٦)

- نسخة اخرى

١٨ ق (طب م ٢٠)

الرحمة في الطب والحكمة

لم يعلم المؤلف
٥٧ ص (طب تيمور ٢٤٥)

الرسالة الجمالية في تدبير الحميات الوبائية

تأليف ابراهيم الشهير بالنشر من بيت الجمال
٥٢ ق خط ١٠٠٩ هـ
: طب م (١٦)

الرسالة الذهبية في الطب

تأليف علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، ابو
الحسن ، الملقب بالرضي (١٥٢-٢٠٣ هـ)
١٨ ق (ل ٤٨١٢) *

وانظر :

رسالة في تدبير الصحة

الرسالة الشهابية في الطب

تأليف محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم بن مصطفى
المارديني التركماني (٧١٤-٧٥٠ هـ)
٩٨ ص خط ١٠١٩ هـ
(طب تيمور ٢٤٧)

الرسالة الكافية في علم الطب والحكمة وتعرف بالرسالة
الهاونوية « نسبة الى هارون الرشيد »
تأليف مبيع بن حكيم الدمشقي ٣١ ق خط ١٠٩٨ هـ
(طب ٢٢)
انطلسر :
الهاونوية

الرسالة المباركة في خواص حبة البركة
لم يعلم المؤلف
٦٠ ص (طب تيمور ١١٢)

الرسالة المشفية للأمراض المشككة
تأليف مصطفى ليفي بن عبدالله المتهدي الرومي ،
المعروف بحياتي زاده : - ١١٠٢ هـ)
٧٦ ق (طب ١٢٠٧)

الرسالة النبوية في امراض العين
تأليف موسى بن ابراهيم بن موسى بن محمد البغدادي
(- ٨٧٦ هـ)
١٠ ق (طب حليم ٢١)

رسالة تشتمل على فوائد طبية ومراهم
لم يعلم المؤلف
١٠ ق (طب م ٢٩)

رسالة في انوبة اليواسير
تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي
(- ٦٠١ هـ)
٣ ق (طب ٥٢٢)

رسالة في اعمال العقاقير المفردة والمركبة
تأليف خلف بن عباس الزهرادي ابو القاسم
(- بعد ٤٠٠ هـ)
٥ لوحات
(طب ١٠٧١)

رسالة في الانوبة البسيطة المفردة والمركبة
لم يعلم المؤلف
٢٧ ق (طب ١٢٠٩)

- نسخة اخرى
٢٠ ق (طب ١٥٦٢)

رسالة في الاشربة وذكر ما يصحبها اذا فسدت
لم يعلم المؤلف
٤٦ ص (طب تيمور ٤٥٧)

رسالة في الباذهر الحيواني
تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين
(- ٩٣١ هـ)
٢٢ ص (طب تيمور ٢٢٠)

- نسخة اخرى
١٧ ق (طب ١١٧)

رسالة في الحمامة
تأليف مصطفى بن حمزة بن ابراهيم بن ولي الدين بن
مصلح الدين الرومي ، الشهير بلاطوي (كان حيا
١٠٨٥ هـ)
١٨ ق خط ١٠٤٨ هـ
(طب ١٢٢٤)

رسالة في السكجسين
تأليف الحسين بن عبدالله بن سينا ، ابو علي ،
الرئيس (٢٧٠ - ٤٢٨ هـ)
١٠ ق (طب حليم ٢٢)

- نسخة اخرى
٥١ ق خط ١٢٧٢ هـ
(طب حليم ٢٨)

رسالة في الطاعون
تأليف مصطفى الدقنة
١٤ ق (طب طلعت ٤٩٢)

رسالة في الطب
لم يعلم المؤلف
١٢ ق (طب ٥٢٧)

- نسخة اخرى
١٧ ق خط ١١٦١ هـ
(طب ٥٤١)

- نسخة اخرى
٢٢ ق (طب طلعت ٥١٢)

- نسخة اخرى
٨ ق (طب طلعت ٥١٢)

رسالة في الطبائع الاربع ولعديله الامزجة
لم يعلم المؤلف
٢٢ ق (طب ١٠٥٧)

رسالة في الكلام على الحمام ومنافعه وكيفية استعماله للصحيح
والمرضى وتدارك الخطا الواقع في استعماله
تأليف محمد بن محمد القوسوني بدرالدين (- ٩٣١ هـ)
١٤ ق خط ١٠٣٠ هـ
(طب ١٢١٥)

رسالة في المراتية السونداوية
تأليف مصطفى ليفي بن عبدالله المتهدي الرومي
المعروف بحياتي زاده (- ١١٠٢ هـ)
٨٤ ص خط ١٢٤٤ هـ
(طب تيمور ٤٤٢)

رسالة في الزواج والاوزان
لم يعلم المؤلف
٤٢ ص (طب تيمور ٢٧١)

رسالة في المفردات

لم يعلم المؤلف
٢٠ ق خط ١١٩٠ هـ
(طب ٥٢٧)

رسالة في أنواع الحمى وأدويتها

لم يعلم المؤلف
١٨ ق (طب ٥٢٤)

رسالة في بيان تشخيص بعض الأمراض

لم يعلم المؤلف
٢٤ ق (طب طلعت ٥٢٠)

رسالة في بيان ما يتعلق بأمراض العين والأغذية والأدوية من الخواص والأسرار

لم يعلم المؤلف
٥٠ ق (طب طلعت ٥٢٢)

رسالة في تدبير الصحة

تأليف علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق أبو الحسن ، الملقب بالرضي (٥٣-٢٠٣ هـ)
٢٤ ص خط ١٢٤٤ هـ
(طب تيمور ٤٢٦)
وانظر :
الرسالة الدمعية

رسالة في تدبير المولود

لم يعلم المؤلف
٢٠ ص (طب تيمور ٢٦٦)

رسالة في جروح الحيوانات السمية ومعالجتها

تأليف محمد نيازي عبدالرحمن خليل
بدون ترقيم خط ١٢٩٧ هـ
(الزكية ٧٢٨)

رسالة في حكم طب أهل مصر وفي حكم الفصول الأربعة

تأليف محمد بن إبراهيم الدروري المعروف بابن الصائغ ، شري الدين (- ١٠٦٦ هـ)
٤٥ ق خط ٩٨٤ هـ
(طب م ٢١)
انظر :
وقع مضار الإبدان لعلي بن رضوان

رسالة في حل الكبريت والداواة به في مرض الصداع والشقيقة

لم يعلم المؤلف
٣ ق (طب طلعت ٤٩٧)

رسالة في خواص الجنة السوداء المباركة ومنافعها

لم يعلم المؤلف
٨ ق
(ل ٤٩١٧) *

رسالة في ذكر أدوية الباء وأسباب ضعفه

لم يعلم المؤلف
٢٠ ص خط ١٠٥٠ هـ
(طب تيمور ٢٦٢)

رسالة في طب الخيل

لم يعلم المؤلف
٥٠ ق خط ١٢٧٦ هـ
(طب ٤٨)

رسالة في طب الخيل

٦٠ ق (طب ٩٨٢)

رسالة في طب العيون

لم يعلم المؤلف
١١٧ ق (طب طلعت ٥٥٢)

رسالة في طيبة الفروج

تأليف علي بن رضوان بن علي بن جعفر ، أبو الحسن (- ٥٢ هـ)
١٠ ص (طب تيمور ٤٥٥)
وانظر : مقالة في أن الفروج
للمؤلف نفسه

رسالة في علم الفصد

لم يعلم المؤلف
٩ ق (طب ٩٤٢)

رسالة في مباحث الطب

تأليف أحمد بن أحمد الحنفي
١٠ ق
(طب ٥٤٢)

رسالة في مرض الشقيقة

تأليف مدنان بن نصر بن منصور ، موقوالدين أبو نصر (- ٥٤٨ هـ)
١٦ ص (طب تيمور ٤٠٨)

رسالة في معرفة الخيل النافعة

لم يعلم المؤلف
١٠ ق (طب طلعت ٤٨٥)

رسالة فيما يحتاج إليه الطبيب عندما يستدعيه الربيع

لم يعلم المؤلف
٩ ق (طب ٥٤٢)

رسالة فيما يحتاج إليه النساء والرجال في استعمال الباء مما يضر وينفع

لاحمد بن يوسف النيفاشي المتوفى ٦٥١ هـ
١٠ ق (طب م ٢٤)

رسالة فيما ينفع من الوباء والطاعون

لم يعلم المؤلف
٨ ق (طب ٥٩١)

رسالة وجيزة في الحميات وأعراضها

لم يعلم المؤلف
٢٠ ق
(ل ٢٢٩٦)

الروضة الطبية

لم يصل المؤلف

بدون ترقيم (طب ١١٠)

روضة العطر

تأليف محمد بن محمد بن محمود بن حاجي الشرواني

تم التسلطيني (- ١١٢ هـ)

٢٤٧ ق خط ١٥٧ هـ

(طب ق ٢)

روضة الترهان في علم معالجة الأبدان

تأليف إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي

المعروف بابن الحكيم (- ١١٩٢ هـ)

١٢٢ ق (ل ٣٥١١)

زاد القسير

نظم راشد بن حاتم

١٢ ق وهي منظومة لامية في الطب

(ل ١١٥٧) *

زاد المسافر وقوت الحاضر

تأليف أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد : أبو جعفر

الفيرواني بن الجزائر (- نحو ٢٥٠ هـ)

٢٥٠ ق خط ١٠٨٨ هـ

(طب تيمور ١٩)

نسخة أخرى

٢٦ ق خط ١١٢١ هـ

(طب تيمور ٢٧٠)

زاد الصير في علاج البواسير

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدر الدين

(- ١٢١ هـ)

١٢ ق خط ١٢١٢ هـ

(طب ٤١٣)

نسخة أخرى

٢٤ ق (طب ١٩٢)

نسخة أخرى

٢٧ ق خط ١٢١٢ هـ

(طب تيمور ٣٦٩)

زبدة الطب

لم يصل المؤلف

٦٦١ ق (طب ٦٦٧)

زبدة المنحة في العلاج والمنحة

تأليف عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن راج

المغربي (- ١٢٤ هـ)

٩ ق (ل ٢١٠٧٦)

الزبدة في الطب

لم يصل المؤلف

٥٠ ق (طب م ٤٠)

الزبد في معرفة الخيل واجناسها وامراضها وادويتها

لم يصل المؤلف

٨٢ ق خط ١٢٤٢ هـ

(طب م ٥٠)

السر المكنون في مداواة العيون

تأليف حسين ولأبي الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا ١٢٣٦ هـ)

٥٢ ق خط ١٢١٨ هـ

(ل ٤١٨١) *

سراير الحكمة

تأليف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، أبو محمد ،

المعروف بابن الحائك (- ٣٢٤ هـ)

٧٥ ق خط ٥١٧ هـ

(حروف وأوراق ١٤٤)

نسخة أخرى

٢٢ لوحة (ل ٧٠١٢)

السعادة والافبال

تأليف خضر بن علي بن الخطاب المعروف بحاجي باشا

الايديني ، جلال الدين (كان حيا ٨١٦ هـ)

١٢٨ ق (طب ٥٢٢)

نسخة أخرى

٢٦٦ ق خط ١٠٥ هـ

(طب تيمور ١٢)

نسخة أخرى

١٢٨ ق خط ١٠٢٢ هـ

(طب حليم ٤٥)

السموم ودفع مضارها

تأليف جابر بن حبان بن عبدالله الكوفي ، المعروف

بالصوفي (١٢٠ - ١٩٨ هـ)

١٤٨ ق خط ١٢٤١ هـ

(طب ١٠٥٢)

نسخة أخرى

١٩٦ لوحة خط ٥٠٢ هـ

(ل ٨١٦٨)

نسخة أخرى

١٩٥ ق خط ٦٤٩ هـ

(طب تيمور ٢٩٢)

سيف العلل

لم يصل المؤلف

٢٤ ق خط ١١٥٤ هـ بخط علي بن أحمد بن جبريل

خادم المرضي بدار الشفا القلاووني

(طب ٥٨)

الشامل في الصناعة الطبية

تأليف علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي ، المعروف

بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)

١٢٨ ق (طب ٦٨١)

- نسخة أخرى
١٠٧٦ ص خط ١٨١٧ م
(طب ١٧٢)

- نسخة أخرى
٢٢٢ ق (طب ٦٢٨)

- نسخة أخرى
٥٧٠ ص (طب تيمور ١٩٨)

- نسخة أخرى
٢٨٥ ق خط ١١١٩ هـ
(طب طلعت ٥١٩)

شرح المختصر المنسوب إلى شرف الدين محمد الإبراهيمي
تأليف الأسدي
٢٠٤ ق خط ١٠٨٦ هـ
(طب ٤٩٣)

شرح المفتي في شرح الموجز القانوني
تأليف سيد الدين الكازروني (كان حيا ٧٤٥ هـ)
١٢١ ق خط ١١٥١ هـ
(طب ١١٠)

شرح المنظومة في علم أصول الطب لعمر الشهير ببحر التميمي
لم يعلم المؤلف
٢٦ ص (طب تيمور ٣٢٨)

شرح تذكرة الكحالين لعيسى بن علي الكحال
لم يعلم المؤلف
١١٧ لوحة من نسخة مخطوطة في ٨٥٧ هـ برقم ٣٦٦٩ ل
(ل ٣٦٦٨) *

- نسخة أخرى
١١٧ ق خط ٨٥٧ هـ
(ل ٣٦٦٩) *

شرح تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال
لم يعلم المؤلف
٤٠ ق (طب طلعت ٥٦٠)

شرح دعوة الأطباء والأطباء معانيها للنوى العقول الألبا لابن بطال
تأليف علي بن عبد الله بن علي بن اتردي ، أبو الحسن
(كان حيا ٥٠٧ هـ)
٢٠ ق (ل ٥٠٨٩)

- نسخة أخرى
٩ ق خط ١١٦٦ هـ
(طب طلعت ٥٢٤)

شرح علي ارجوزة في الطب للرئيس ابن سينا
لم يعلم المؤلف
١١٤ ق (طب ٨)

شرح على جملة في التشريع من كتاب القانون للرئيس ابن سينا
تأليف علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي ، المعروف
بأبي النيس علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٤٢ ق (طب ١٢٢)

شرح على منظومة حسن العطار في التشريع
تأليف محمد العطار الدمشقي
١١٦ ص (طب تيمور ١٢٤)

شرح فصول إبقراط

تأليف عبدالرحمن بن علي بن أحمد بن أبي صادق
النيسابوري ولقب بإبقراط الثاني ، أبو القاسم (كان حيا
٤٥٩ هـ)
٢١٢ لوحة (طب ١١١٣)

- نسخة أخرى
١٠٧ ق خط ٦٦٦ هـ
(طب ١١٢١)

- نسخة أخرى
٢٤٥ ص (طب تيمور ٣٦٦)

- نسخة أخرى
٢١٤ لوحة خط ١٢٤٢ هـ
(طب تيمور ٤٤٩)

- نسخة أخرى
٢١٤ لوحة
(طب طلعت ٦٢٣)

شرح فصول إبقراط

تأليف علي بن أبي الحزم القرشي ، الدمشقي ،
المعروف بأبي النيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
١٩٩ ق خط ٧٣٥ هـ
(طب ٥٦٥)

- نسخة أخرى
١٥٧ ق خط ٧٩٦ هـ
(طب ١٨٤٨)

شرح فصول إبقراط

لم يعلم المؤلف
١٢١ ق خط ٦٩٤ هـ
(طب ٤٨٠)

شرح القانون الصغير

تأليف عبد الباقى بن خليل بن شاهين الملطي الشهير
بأبي الوزير ٨٤٤-٩٢٠ هـ
٢٠٠ ق خط ١٠٤٧ هـ
(طب ٨٩٦)

شرح قانون ابن سينا

تأليف محمد صالح الجبلاني (- ١٠٨٨ هـ)
٢٤٦ ق خط ١١٩٥ هـ
(طب ١١٢٣)

شرح قانون ابن سينا

تأليف محمد بن محمد بن علي بن يوسف
الكاتباني الحوراني الأتاني ، الأملي ، شمس الدين
(كان حيا ٧٤٤ هـ)
٤٧٠ ق خط ٧٥٢ هـ
(طب ١١٢٤)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانى برهان الدين
(كان حيا ٨٤١ هـ)
٢٦٩ ق خط ١٦٩ هـ
(طب ١٢١)

نسخة اخرى

٤٥٦ ق (طب ١١٣٤)

نسخة اخرى

٢٩٢ ق خط ١٠٢٠ هـ

(طب ١٦٥٤)

نسخة اخرى

٢٩٤ ق خط ١١٧٠ هـ

(طب طلعت ٥٠٥)

نسخة اخرى

٢١٧ ق (طب طلعت ٥٤٧)

نسخة اخرى

٦٣ ق (طب طلعت ٦١٥)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف محمود بن احمد بن حسن بن اسماعيل القبايى
الاسم القاهري ويعرف بابن الاشاطي ، مظفر الدين
(٨١٢-٩٠٢ هـ)
٨٨٥ ص (طب تيمور ١٩٤)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف محمد بن علاء بن هيب الله غياث
٢٢٤ ق خط ٩٩٩ هـ
(طب ١٤٢٠)

شرح موجز القانون لابن النفيس

تأليف القزويني
٢٨٧ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب ١٧٥٣)

الشفاء في دواء الوباء

تأليف احمد بن مصطفى بن خليل الرومي ، المعروف
بطاشكبري زاده ، عماد الدين ، ابو الخير (٩٠١-٩٦٨ هـ)
٥٣ ق (طب ٩٠٠)

شفاء الاسقام

تأليف عمر بن حسن بن عمر السبتوي الرومي الملقب
بشمسئي (١١٥٩ هـ)
٦١٣ ص (طب تيمور ١٢٢)

شفاء الاسقام ودواء الاثام في الطب

تأليف خضر بن علي بن الخطاب ، المعروف بحاجي باناس
الابديني جلال الدين (كان حيا ٨١٦ هـ)
٥١٦ ق خط ٩٨٥ هـ
(طب ٥٩)

نسخة اخرى

٢٨٢ ق (طب ٥٢٦)

نسخة اخرى

جزءان في ٢٧٠ ، ٢٤٨ ق خط ١٢٢٨ هـ
(طب ٤٤٩)

نسخة اخرى

٤٨٢ ق خط ٩٧٦ هـ
(طب تيمور ٣٠٩)

نسخة اخرى

٢٢٢ ق (طب طلعت ٦١٣)

نسخة اخرى

ج ٢ في ٢١٧ ق خط ١١٢٠ هـ
(طب طلعت ٦١٤)

نسخة اخرى

٤٠٦ ق خط ٨٥٨ هـ
(طب م ٢٦)

الشفاء في الطب المستند عن المصطفى عليه الصلاة والسلام

تأليف احمد بن يوسف بن احمد بن ابي بكر بن حمدون
ابن حجاج بن ميمون بن سليمان القيسي النيفاسي
(٥٨٠ - ٦٥١ هـ)
٩٥ ق (طب طلعت ٥١٥)

الشمسية في الطب

تأليف الحسن بن نوح القمري ، ابو منصور (كان
حيا قبل ٤٢٨ هـ)
١٨٦ ق خط ١١٧٥ هـ
(طب ٥٢٠)

نسخة اخرى

٢٤٧ ق خط ١١٠٨ هـ
(طب ٤٧٦)

نسخة اخرى

٢٣٠ ق خط ١١٠٥ هـ
(طب ١٥٢٠)

صيافة النخلة في قانون الصحة

تأليف مصطفى ابو زيد
٢ ، ١١٢ ص خط ١٢٩٦ هـ
(ل ٤١٨٩) *

الصيدنة في الطب (كتاب)

تأليف محمد بن احمد البيروني ، الخوارزمي ، ابو
الريحان (٣٦٢-٤٤٠ هـ)
٣٨٥ ص خط ١٢٥٤ هـ
(ل ٣٠١٤) *

ضوء الصباح في المركبات الجبرية الصحاح

تأليف محمد سعيد بن حسن

١٢٢ ق خط ١٢٥٩ هـ

(طب حليم ٤٨)

طب الاجسام

لم يعلم المؤلف

١٢٤ ق (طب ١٠٩٨)

الطب الجديد الكيمائي

الذي اخترعه يراكليسوس

٨٠ ق (طب ٦٦)

- نسخة اخرى

١٠٢ ق (طب ١٢٠٢)

- نسخة اخرى

ج ٢ في ٦٢ ق خط ١٢٥٦ هـ

(ل ٣٦٠٥) *

- نسخة اخرى

٩٤ من خط ١١٥٠ هـ

(طب تيمور ١٢٥)

- نسخة اخرى

١١٢ من (طب تيمور ١٢٦)

- نسخة اخرى

١٦٥ من (طب تيمور ١٦١)

- نسخة اخرى

٩٧ من (طب تيمور ٢٠٦)

- نسخة اخرى

٨٦ من (طب حليم ١٤)

- نسخة اخرى

٤٢ ق خط ١٢٤٤ هـ

(طب خليل افا ١٢)

الطب الشرعي

تأليف ابراهيم باشا حسن (ولد ١٢٦١ هـ)

١٦٠ ق خط ١٢٨٨ هـ

(طب طلعت ٦٠٢)

طب الطيور

تأليف الحجاج (١)

٥٢ ق (طب ٧٤٨)

طب الطيور

لم يعلم المؤلف

١٢١ من خط ١٢٢٢ هـ

(فردسية تيمور ٢)

الطب القسطنطي الملوكي في الامور العملية

لم يعلم المؤلف

١٣٧ لوحة (طب ١٠٧٠)

الطب الملوكي

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٣١١ هـ)

٦٧ من (طب تيمور ٤٤٨)

الطب النبوي

تأليف احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى

ابن مهران الاسبهاني ، ابو نعيم (٢٣٦-٢٤٠ هـ)

٢ ، ٢١٤ ق خط ٨٥٥ هـ

(طب طلعت ٨٠)

الطب النبوي

تأليف محمد بن ابراهيم بن مساعد الانصاري

٦٠ من خط ١٢٠٢ هـ

(طب تيمور ٢)

الطب النبوي

تأليف محمد بن احمد بن عثمان بن قابماز بن عبدالله

التركمانى الفارسي ثم الدمشقي ، الذهبي ، ابو عبدالله

شمس الدين (٧٢٣-٧٢٨ هـ)

١١٢ ق خط ٨٥٧ هـ

(طب ٦٤)

- نسخة اخرى

٦٢ ق خط ٩١٥ هـ

(طب ٦٥)

- نسخة اخرى

١٠٠ ق خط ٨٠٨ هـ

(طب طلعت ٨٨)

- نسخة اخرى

١٢ ق

(طب طلعت ٥٢٢)

الطب النبوي

تأليف محمد الصفدي الزينبي

١٠٠ من خط ١٢٥٨ هـ

الطب النبوي

تأليف محمد بن ابي بكر بن ابوب بن سعد بن حريز

الزدي ، ثم الدمشقي المعروف بابن فيم الجولية ،

شمس الدين ابو عبدالله (٦٩١ - ٧٥١ هـ)

٩٤ ق خط ٨٧٦ هـ

(طب ١٤٧١)

- نسخة اخرى

٤٧٦ من خط ١٢٦٢ هـ

(طب ١٦٢٧)

- نسخة اخرى

١٢٢ ق خط ١١٩١ هـ

(طب تيمور ٤٢٩)

- نسخة اخرى

٢٠٠ ق خط ١٠٧٠ هـ

(الركيسة ٥٥٢)

نسخة الخسري

١٠٨٤ ق خط ٢٢٥ هـ
(طب طلعت ٥٠٢)

الطب النبوي

تأليف محمد بن عبدالواحد بن احمد بن عبدالرحمن بن
اسماعيل بن منصور السعدي ، المقدسي ، الجماعي لم
الدمشقي الصالحي ، ضياء الدين ، ابو عبدالله
(٥٦١ - ٦٤٢ هـ)
٢١ ق (طب طلعت ٥٢٦)

الطب النبوي

لم يعلم المؤلف
٧٢ ق (طب ١٠٥٦)

الطب النبوي

لم يعلم المؤلف
١١ ق (طب ١٣٧٩)

الطب والدواء ، ويسمى شرب الابدان

تأليف ابن حاسوبه
١٢٧ ق خط ١٠٥٣ هـ
(طب ١١٩٧)

الطواقي السلطانية وادوية الصائين ، مما روى عن السيد سليمان بن داود عليهما السلام

لم يعلم المؤلف
١٦ ق (طب ٥٢١)

المجالة الطبية فيما لا بد منه لحكام الجهادية

تأليف كلوت بك ترجمة الغطس السكاكيني
٢٥٠ من خط ١٢٨٢ هـ
(طب طلعت ٤٧٥)

عرف البيان فيما ورد في البلانجان

تأليف محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طوكون
الدمشقي الصالحي ، شمس الدين ، ابو عبدالله (٨٨٠ -
٦٥٢ هـ)

٥ من (طب يسمو ٤٢٢)

علاج الاخلاط الاربع

تأليف محمد بن محمد التوموني ، بدر الدين
(- ٩٢١ هـ)

٢٨ ق (طب ٦٠١)

علل العين وعلاجها

لم يعلم المؤلف
٥٩ ق (طب يسمو ٤٢٨)

علم الباثولوجيا العامة

تأليف يوسف (٢)
٦٤ ق (طب طلعت ٥٨٦)

علم الباثولوجيا العامة

لم يعلم المؤلف
١٠ ، ٧٧ من (ل ٢٥٦٨) *

علم السرق

تأليف حسن ونالي الحكيم بن حسن البغدادي
٦ مجلدات في ١٢٩ ، ٦ ، ١٢١ ، ٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٢ ،
١١٢ ، ٥٦ ، ١٢٤ من
(ل ٤١٧٥) *

علم الفسيولوجيا

تأليف يوسف (٢)
١١٦ ق خط ١٢٢٤ هـ
(طب طلعت ٥٨٥)

علم الفسيولوجيا

لم يعلم المؤلف
٨٥ ق خط ١٢١٤ هـ
(ل ٢٥٦٢)

علم الفسيولوجيا

لم يعلم المؤلف
١٥ ، ٢٩٢ ق
(ل ٢٥٦٥) *

علم الفسيولوجيا أي معرفة وظائف الأعضاء

لم يعلم المؤلف
٢٧٧ ق (ل ٤١٩٢) *

علم السولادة

تأليف محمد عبدالسميع بن عبدالسميع محمد
(١٢٤١ - ١٢١٧)
٦٦ ، ٦٨ ، ٤١ ق خط ١٢٩٨ هـ
(ل ٤١٩٢)

علم فرائس الخيل

ينسب لأمريء القيس بن حجر بن الحارث الكندي
(١٢٠ - ٨٠ ق هـ)
(ل ٧٧٥٤)

نسخة أخرى

٨٠ من ، فروسية يسمو ١١٠)

عمدة الاصلاح في عمل صناعة الجراح

تأليف يعقوب بن اسحاق الكرقي ، السيمي ، المعروف
بابي القف ، أمين الدولة ، ابو الفرج (٦٢٠ - ٦٨٥ هـ)
٢٦٧ ق خط ١٠٣ هـ
(طب ٦٧)

عمدة الليب حيث لا يوجد طبيب

لم يعلم المؤلف
٥٢ ق (طب ١٢٩٦)

وانظر :

غنية الليب حيث

عمل تريباق

لم يعلم المؤلف
٢٢ ق (طب ٥٤٠)

المسكين

تأليف حنين بن اسحاق العبدي ابو زيد (١٩٤ - ٢٦٠ هـ)
٤٨ من (طب يسمو ٢٢٩)

العيون وعلاجها عند قدماء المصريين

تأليف أحمد بك كمال
٢١ ص : طب (١٥٧)

- نسخة أخرى

٥٥ ص خط ١٢٤١ هـ
(طب بيمور ٢٩٥)

الغازي والمقتبلي

تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الأسمث ،
أبو جعفر (- ٢٦٠ هـ)
٢٤ لوحة من نسخة المتحف البريطاني
(ل ٤١٠٩) *

غاية الإتقان في تدبير بدن الإنسان

تأليف صالح بن نصرالله الحلبي ، المعروف بابن سلام
١ - ١٠٨١ هـ
٤٨٧ ص (طب ٣٧٩)

- نسخة أخرى

١٠٦٩ ص (طب ٧٩٤)

- نسخة أخرى

٢٧٤ ق خط ١٢٥١ هـ
(طب ٩١٧)

- نسخة أخرى

٢٥٦ ق (طب طلعت ٦١١)

- نسخة أخرى

٦٠١ ق خط ١٢٤٦ هـ
(طب طلعت ٦١٢)

غاية الامثبات في مرض العيون

لم يعلم المؤلف
٩٦ ص : طب بيمور ٢٥٢)

غاية المرض في معالجة الرض (ترجمة كتاب المنهج في الطب
للشيخ نجيب الدين)

تأليف منصور بن أحمد الشريف الحسيني الحسني
(كان حيا ١٢٨٢ هـ)
٢١ ق (طب ٧٨)

- نسخة أخرى

٦٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٢)

وانظر :

المنهج في الطب

غاية الفلاح في فن الجراح

لمحمد بن علي بن محمد البقلي الجويلي
انظر : نشر الاسلام ...

غاية المرام في ادوية الاستقام

جميع مسطفي حسن كتاب (كان حيا قبل ١٢٤٩ هـ)
٢٢١ ق (ل ٢٢٩٤) *

غنى ومنى (كتاب)

تأليف الحسن بن نوح الفمري أبو منصور (كان حيا
قبل ٤٢٨ هـ)
١٩٠ ق خط ٦١٤ هـ
(طب ١١١٩)

- نسخة أخرى

٢١ ص خط ١١٥٤ هـ
(طب بيمور ١٦٧)

فنية الليب حيث لا يوجد طبيب

تأليف علي بن عبدالله ، أبو الحسن القوش
١٥ ق (طب ٧٧)

- نسخة أخرى

٢١ ص (طب بيمور ٦٤)
انظر :

عمدة الليب حيث

فتح الرحمن في بدء خلق الإنسان

تأليف علي الخياط الحفناوي (كان حيا ١٢١٢ هـ)
٢٠ ص خط ١٢٠١ هـ
(طب بيمور ٢٢٢)

الفتح المنج في التداوى من جميع اصناف الامراض والشكاوى ،
ويسمى : ذخيرة المطار في مفردات ابن ماسويه

تأليف يوحنا بن ماسويه البغدادي النسطوري أبو
زكرياء (- ٢٤٢ هـ)
١٤٣ ق خط ١٠١٢ هـ
(طب م ٢٧)
وانظر :
الفتح في التداوى
(طب ٤٣)

الفتح في التداوى من جميع الامراض والشكاوى

تأليف أبي سعيد بن ابراهيم المغربي
١٢٢ ص خط ١٠٨٨ هـ
(طب ٤٨٤)

- نسخة أخرى

٢٨٢ ص خط ٩٥٦ هـ
(طب بيمور ١٠٨)

- نسخة أخرى

٢٧٧ ص خط ١٢٠٨ هـ
(طب بيمور ٢٢١)

- نسخة أخرى

١٤٧ ق : طب طلعت ٥٩١)

- نسخة أخرى

١٢٩ ق (طب طلعت ٥٩٢)

الفيولوجيا

لم يعلم المؤلف
جدا ، ٢ في ٤٦١ ، ٤٨٦ ص
(طب بيمور ٢١)

فصول ابقراط.

تقل : حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زبيد
(١٩٤ - ٢٦٠ هـ)
١٧ لوحة (طب ١٠٧٢)
انظر :

الاصول في شرح النصوص
بدائع النقول
يسير الوصول
تقدمة المرفعة
شرح فصول ابقراط
شرح كتاب ابزيمبيا
شرح مقدمة المرفعة لابقراط
قصيدة ابقراط

كتاب في الطب من قول ابقراط

فصول الايلقي

وهو محمد بن يوسف الايلقي ، شمس الدين ابو عبدالله
(كان حيا قبل ٤٢٨ هـ)
١٢١ ق (طب ١١١٥)

فن العلاج

تأليف محمد بدر بك (٩)
١٠٧ ، ٧٢ ، ١٠٤ ق
خط ١٢٩٨ ق (ل ٤١٨٥)

فهرس المادة الطبية

لم يعلم المؤلف
٢٧ ق (طب بيمور ٤٦٢)

فهرس المادة الطبية (المرفوعة على الحروف الهجائية على نمط
المصباح ذات الشهرة البهية)

تأليف حسين عوده بن مصطفى ابن عوده الحكيم
٢٨ ق خط ٢٨٨ هـ
(جلال الحسيني ٢٢٠)

فوائد الحامدية في مختصر مفردات الداودية

تأليف محمد علي بن حامد الخالدي النقشبدي القادري
الحسيني

١٤٥ ق خط ١١٢٨ هـ
(طب طلعت ٥٧٢)

فوائد طيبة

لم يعلم المؤلف
٨ ق (ل ٢١٥٨٦)

فوائد طيبة قديمة مجربة

جمع احمد انندي راشد
١٤ ص (ل ٢١٢٢٨)

فوائد طيبة وكيماءية

لم يعلم المؤلف
١٠ ق (ل ٢١٠١) *

فوائد مستخرجة من شرح ابن رضوان المصري للقائني جالينوس
الى الملوك في شفاء الامراض

استخراج ابن جعفر بن حسداي

٧٤ لوحة مصورة من نسخة الاسكوريال تحت رقم ٨٠٢
(ل ٢٦٤٤١)

فوائد

لم يعلم المؤلف
١٢ ق (طب حلیم ٢٢)

فاموس الاطباء وفاموس الالباء في المفردات

تأليف مدين بن عبدالرحمن القيصوني ، المصري
(٩٦٩ - ١٠٤٤ هـ)

٥٢ ، ٢٢٢ ق خط ١٢٤٥ هـ
(طب ١٢٢٢)

نسخة اخرى

٥٢٠ ص (طب بيمور ٢٧٥)

نسخة اخرى

٢٥٢ ، ٧٤٠ لوحة
(طب بيمور ٢٢٦)

نسخة اخرى

٢٦٨ ق خط ١٠٢٨ هـ
(طب م ٢٠)

فاموس طبي مرتب على الحروف

لم يعلم المؤلف
٩٥ ق (طب ١٩٢٧)

فانون الصحة

تأليف د . يوسف
١١٢ ص (طب طلعت ٦٠١)

فانون عمليات الاقرباديسن

لم يعلم المؤلف
٥٦ ق (ل ٢٥٦٦) *

الفانون في الطب

تأليف الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البلخي لم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ، ابو علي
(٢٧٠ - ٤٢٨ هـ)

٢١٢ ق (طب ١٥٦١)

نسخة اخرى

١٨ ، ٧٠١ ص خط ١١٢٢ هـ
(الركبة ٨٧٦)

نسخة اخرى

٢٥٤ ق (طب طلعت ٥٩٠)

نسخة اخرى

٤٥٤ ق خط ٩٢٨ هـ
(طب م ٢١)

- نسخة أخرى

٧ مجلدات : ٣١٢ ، ٢٢٠ ، ٤٧٠ ، ٢٩٠ ، ٢٢١ ، ١٠٩ ، ١٥٤ ق خط ١٢٥٢ هـ
(طب ٨٠)

- نسخة أخرى

١٥٨ ق (طب ٨٢)

- نسخة أخرى

١٩٩ ق (طب ٤٩٤)

- نسخة أخرى

١٩٥ ق (طب ٥٠٨)

- نسخة أخرى

٩٢ ق (طب ٧٩٧)

- نسخة أخرى

١٦٢ ص خط ١٠١١ هـ

(طب ١١٢٢)

- نسخة أخرى

٥٦٢ ص (طب بيمور ١٢٠)

- نسخة أخرى

٢٦٠ ص (طب بيمور ٢٧٢)

- نسخة أخرى

٥٥١ ص (طب بيمور ٢٦٧)

- نسخة أخرى

٢٧٢ ق (طب طلعت ٦٠٤)

القانون : لابن سينا

انظر : اختصار الجزء العلمي

: النخبة السعدية

: تنبيه الكسوف

: حواشي على الكتاب الثاني ...

: سريع الادوية المفردة من كتاب القانون

: الموجز في الطب وشروحه

: شرح على جملة في التشريح

: شرح قانون ابن سينا

: شرح كليات القانون

: شرح مشكلات قانون ابن سينا

: شرح موجز القانون

القانون في علم البيطرة

لم يعلم المؤلف

٦٧ لوحة (ل ٧٧٤)

- نسخة أخرى

١٢١ ص خط ١٠٠٢ هـ

(فرسية بيمور ١)

قانونجه في الطب

تأليف محمود بن محمد بن عمر الجفميني ، الخوارزمي
ابو علي شرف الدين (- ٦١٨ هـ)

٦٧ ق خط ٦٩١ هـ

(طب ٤٩٠)

- نسخة أخرى

٤٥ ق خط ١٢٥٢ هـ

(طب ١٢٢٢)

- نسخة أخرى

٥٧ ق (طب طلعت ٧٩)

- نسخة أخرى

٤٢ ق خط ١١١٢ هـ

(طب طلعت ٤٩٢)

قانونجه في الطب

انظر :

شرح كتاب قانونجه في الطب

قصيدة ابقراط في حفظ الصحة

نظم ابقراط

١٠ ص (طب بيمور ٢٦٥)

القول الاطرب في علاج لسعة العقرب

تأليف احمد بن عبدالنعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري
الملاحين الاثري (١١٠١ - ١١٩٢ هـ)

١٠ ق خط ١٢٠٢ هـ

(طب حليم ٢٠)

القول الانيس والدر النليس على منظومة الشيخ الرئيس

تأليف مدين بن عبدالرحمن القوصوني (- بعد ١٠٤٠ هـ)
٩٠ لوحة عن نسخة الدار رقم ٢٠٢٢ ل (ل ٢٩٢٢) *

- نسخة أخرى

٩٠ ق (ل ٢٠٢٢) *

قوى الاغلبية

تأليف جالينوس

٩٦ لوحة (طب ١٧١٩)

- نسخة أخرى

٢٢٥ ص خط ١٢٥٦ هـ

(ل ٢٢٨٧) *

الكافي في صناعة الطب

تأليف عدنان بن نصر بن منصور موفق الدين ، ابو
نصر (عدنان المين زربي) (- ٥٤٨ هـ)

١٨٩ ق خط ١١٢٨ هـ

(طب ٤٩٥)

- نسخة أخرى

٢٩٢ ق (طب ٨٨٢)

- نسخة أخرى
١٣٠ ق (طب طلعت ٢٥٢)
- نسخة أخرى
٢٠٥ ق خط ١٢٢٧ هـ
(طب ٦٢٢)
- نسخة أخرى
١٦٢ ق خط ٦٧١ هـ
(طب ٨٨)
وانتشر :
الكافي في الطب للبخاري
- الكافي في الطب
تأليف القاضي الامام الامريني البخاري
٢٠٦ ق (طب بيمور ١٢٨)
وانظر : الكافي في صناعة الطب
- كافية الاديب عن مسورة الطبيب
تأليف سري الدين احمد بن محمد الحنفي
٦ ق خط ١٦٢٢ هـ
(طب ٤٩١)
- كامل الصناعة الطبية المعروف بالكلبي
تأليف علي بن عباس المجوسي (كان حيا قبل ٣٨٤ هـ)
٣٨٢ ، ٥٩ ق خط ١٢٤٣ هـ
(طب ٤٥٠)
- نسخة أخرى
٣٥٢ ق خط ٨٩٦ هـ
(طب ٥١٥)
- نسخة أخرى
٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٩٠ ق
خط ١٢٢٠ هـ (طب ٥٦٦)
- نسخة أخرى
٩٦ ق (طب ٥٨٥)
- نسخة أخرى
٨٨ ق (طب ٥٨٦)
- نسخة أخرى
٩٠ ق (طب ٥٨٧)
- نسخة أخرى
١٣٠ ق (طب ٥٨٨)
- نسخة أخرى
٤٠٣ ق (طب بيمور ٢٣٠)
- نسخة أخرى
١٦٤ ق (الركبة ٩٣٩)
- نسخة أخرى
٢٢٩ ق (طب طلعت ٥٤٥)
- كامل الصناعة
لم يذكر المؤلف
لمله الكتاب السابق
٥٩ ق (طب ٥٨٩)
- كامل الصناعتين المعروف بالناصري
تأليف ابو بكر بن المنذر البيطار ، بدرالدين (كان حيا ٧٤١ هـ)
٢١٧ ق خط ١٢٠٧ هـ
(طب ٤٩٢)
- نسخة أخرى
١١٨ ق (فروسية بيمور ١١)
- نسخة أخرى
٢٥٨ ص (فروسية بيمور ٥)
- نسخة أخرى
٩٠ ق خط ١٢٩٧ هـ
(طب حليم ٢٦)
- كتاب ابن هبل في الطب
تأليف علي بن احمد بن علي المعروف بابن هبل ويعرف بالخلاطي مهلب الدين ، ابو الحسن (٥١٥-٦١٠ هـ)
٤ ق في ١١٣ ق
(طب ٥٢٤)
- كتاب ايساغوجي لجالينوس
ترجمة حنين بن اسحاق
٢٨ لوحة (طب ١١٠٣)
- كتاب ديستوريوس في الطب
تأليف ديستوريوس
٢٧٥ لوحة مصورة عن الميكروفيلم رقم ٩٩٢ بدار الكتب
عن النسخة الخطية سنة ٦٢٦ هـ ومحفظة بمكتبة احمد الثالث باستانبول برقم ٢١٢٧ (ل ٢١٢٧٢)
انظر : العشائري
- كتاب شاناق الهندي في السموم والترياق
تعريب العباس بن سعيد الجوهري ، كان حيا قبل ٢١٨ هـ (مولى المأمون)
١٦٠ ص خط ١٣٥٩ هـ نقل عن نسخة المكتبة الخالدية بالقدس رقم ١٠
(ل ٤١٩٤) *
- نسخة أخرى
٦٠ ص خط ١٢٢٧ هـ
(طب بيمور ١٤٠)
- كتاب في التشریح وكسور العظام وخلقها وما يتعلق بها من الجيائر ورسوم العظام وفي امراض الشرايين والامصاب وعلاج ذلك
لم يلحق المؤلف
٢٥٩ ق (ل ٢٥٦٤) *

كتاب في الجيمات الطبية

تأليف ولي الدين يوسف التلميد
(٢١ ق (طب حليم ٢٢)

كتاب في الخيل

لم يعلم المؤلف
٤٠ ق خط ٨٤٤ هـ
(ل ٧٧٥٢)

كتاب في الرمد وتشرح العيون والعمليات الجراحية

لم يعلم المؤلف
١٢٢ ق (طب طلعت ٥٢٨)

كتاب في الطب

تأليف ابو الحسن علي بن عبدالله بن محمد القرشي
٦٤ ص (طب تيمور ١٨٢)

كتاب في الطب

تأليف احمد بن احمد بن سلامة القلوبوي ، شهاب الدين
ابو العباس (- ١٠٦٩ هـ)
١١ ق خط ١٢٧٤ هـ
(طب ١٤٨٧)

كتاب في الطب

تأليف جالينوس
ترجمة حنين بن اسحاق ٢٤ لوحة المقالة الاولى
(طب ١٥٦٢)

- نسخة اخرى

٥٢ ص خط ١٢٢٢ هـ
(طب تيمور ٤٤١)

كتاب في الطب

تأليف علي بن ابي الحرم القرشي ، الدمشقي المصري
المعروف بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
٢١٥ ق (طب طلعت ٥١٨)

كتاب في الطب

تأليف علي بن محمد بن علي الاخويني
٢٣٠ ق خط ١٢٨٨ هـ (ل ٢٥٦٠) *

كتاب في الطب

وضعه : الحكيم لاونديروس فيورافنتي
ترجمة القسيس رزق الله الدومي
١٧٨ ق (ل ٤٨١٢) *

كتاب في الطب

تأليف محمد بن محمد المعروف بابن الحجيج ، ابو
ميدالله - ٥٥٠ هـ
١١٥٠ ق (طب ١٢٢٧)

كتاب في الطب

تأليف نفيس بن عوض بن حكيم الكرمانى الطبيب
٢٤٠ ص (طب حليم ٢٦)

كتاب في الطب

تأليف يوحنا بن ماسويه البغدادي ، النسطوري ابو
زكرياء (- ٢٤٣ هـ)
٢٢ ص خط ١٢٢١ هـ
(طب تيمور ٢٢٦)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٢٠١ ق (طب ١٦٩)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٥٦ ق (طب ٥٦٧)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٧١ ق (طب ٦١٥)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٧٢ ق
(طب ٩٩٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
١٨٤ ق (طب ١٠٥٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
١٣٦ ق (طب ١٠٥١)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
١٠٦ ق خط ١٠١٨ هـ مجموع من كتاب الحاوي
(طب ١٠٥٢)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٦٦ ق (طب ١١٠٠)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٩٦ ق (طب ١٢٠٨)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٥٨ ق (طب ١٢١٦)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٢٠٤ ق (طب ١٢٢١)

كتاب في الطب

لم يعلم المؤلف
٢٢ ق خط ٨٨٢ هـ
(طب ١٦٠٨)

كتاب في الطب يشتمل على ذكر بعض أسماء الحيوانات والنباتات
وخواصها الحجرية
لم يعلم المؤلف
٩٧ ق (ل) ٢٢٦٥ *

كتاب في العين وادواليها ومعالجتها
لم يعلم المؤلف
١٦٦ ص (طب تيمور ٢٧٢)

كتاب في الكحل
لم يعلم المؤلف
١٦ ص (طب تيمور ١١٠)

كتاب في حفظ الصحة
لم يعلم المؤلف
١١ ق (ل) ١٩١٨ *

كتاب في حكمة العين
تأليف يحيى الدين العيشي الكمال
٥٨ ق خط ١٢٧٦ هـ
١ طب ١٤٢٢ ()

كتاب في صناعة الطب
تأليف عيسى بن يحيى الجرجاني المسيحي ، ابو
سهل (- ٢٩٠ هـ)
١٥٥ ق (طب ٧٧٤)

كتاب في علاج الامراض بالافذية والادوية
تأليف محمد بن زكريا الرازي ، ابو بكر (٢٥١-٢١١ هـ)
٧٢ ق (طب ١١١٨)

كتاب في علاج الكيسل
لم يعلم المؤلف
١٠١ ق (طب ٦١٢)

كتاب في علم الطب وما يتعلق به
لم يعلم المؤلف
٢١٤ ق (طب ١١٠٤)

كتاب في قانون الصحة
لم يعلم المؤلف
٨٠ ق (طب ١٩٤٨)

كتاب في منافع النبات والحيوان
لم يعلم المؤلف
٢٨ ق (ل) ١٩١٦ *

كتاب مجمع المرائد البهئية
تأليف داود بن عمر البصير الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
٦٨ ص (طب تيمور ١٦٥)

كتاب منافع اعضاء الحيوان
تأليف عيسى بن علي الطبيب
٢٤٠ ص خط ٨٧٤ هـ
(طب تيمور ١٧٦)

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٦٠ ق (ل) ٢٥٩٨ *

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
١١٢ ق (ل) ١٠٤١ *

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٢٥ ق (طب طلعت ٥٥٩)

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
١٢٢ ق (طب طلعت ٦٠٠)

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٢١١ ق خط ٩٨٥ هـ
(طب م ١٥)

كتاب في الطب
لم يعلم المؤلف
٧٨ ق (طب م ٢٢)

كتاب في الطب (قطعة من)
لم يعلم المؤلف
٩٢ ق خط ١١٢٢ هـ في الامراض ومثلها وما يتقبلها من
الادوية
بدون ترقيم (طب ١٢٧٥)

كتاب في الطب (قطعة من)
لم يعلم المؤلف
٧١ ق وهي تشتمل على ذكر امراض اعضاء التناسل
التي تخدم لانقاذ البول والامضاء الدالة له
١ ل ٢٥٦١ *

كتاب في الطب مبين فيه المرض والسبب والفرص والتدبير
تأليف صاحب الاثناع في الطب : وهو الحسن بن هبة الله
ابن الحسن (- ٥٦٠ هـ)
بدون ترقيم (طب ٨٩)

كتاب في الطب من قول بقراط الحكيم في العلاجات والادوية
لم يعلم المؤلف
٢٩ ق (طب طلعت ٥٩٧)

كتاب في الطب والحكمة
تأليف علاء الدين ابو الحسن علي القرشي ، المعروف
بابن النفيس : - ٦٨٧ هـ)
٥٠ ص خط ١٢٥٧ هـ
(طب تيمور ٢٢)

كتاب في الطب والمجربات الصحيحة
لم يعلم المؤلف
٢٢٦ ص (طب تيمور ٢٤)

كتاب ولاية العين يشرح تجريد كشف الرين

تأليف علي بن محمد التناوي ، نور الدين ، أبو الهمم
(- ١٠٠ هـ)
١٥١ ق خط ١٨٨٦ هـ
(طب ١٨١)

كشف الرين في احوال العين

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري ،
السنجاري المصري المعروف بابن الاكفاني ، رضى الدين ،
أبو عبدالله ، (- ٧٤٩ هـ)
٨١ ق (طب ٨٧)

- نسخة أخرى

١٦٧ ص (طب ٢٥٤)

- نسخة أخرى

١٨٤ ص (طب تيمور ٢٨٤)

- نسخة أخرى

٦٢ ق (طب حليم ٤٦)

- نسخة أخرى

١١٥ ق خط ١٢٥٢ هـ

(طب طلعت ٤٨٢)

انظر : تجريد كشف الرين

كفاية الأريب عن مشاورة الطبيب

تأليف أحمد بن محمد العلقمي الحنفي ، سري الدين
٤٤ ق (طب م ٢٢)

- نسخة أخرى

٢٠ ق خط ١١٦٠ هـ

(طب م ٥١)

كفاية المرتاض في معرفة الاوبال والانباض

لم يعلم المؤلف

٤ ق (طب ١٧٦٥)

الكلام اليسير في علاج القعدة والبواسير

تأليف أحمد بن عبد النعم بن يوسف بن صيام الدمنهوري
المذاهبي ، الأزهرى (١١٠١-١١٩٢ هـ)
٩ ق (ل ٢١٥٢٨)

- نسخة أخرى

١٠ ق خط ١٢٩٨ هـ

(طب حليم ٢٤)

كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة

تأليف محمد بن محمد القومسوني ، بدر الدين
(- ٩٢١ هـ)

٢٤٦ ص مصورة (طب ١٧٧٩)

كنائس في الطب

لم يعلم جامعها

٥٥ ق خط ٧٢١ هـ

(طب طلعت ٥٧٧)

كنز المحتاج فيما يصلح للطبع والزاج والتداوي والعلاج

لم يعلم المؤلف

٢٨٢ ق (طب ١٢٢٠)

الكنز النصوص في علم الطب بفاية النصوص

تأليف حسين وثاني بن حسن البغدادي (كان موجودا
(١٢٢٦ هـ)

٢٩ ق (ل ٤١٧٢) *

لطائف العوالم فيما يشهد مروق النصاب

لم يعلم المؤلف

٤١ ص خط ١٢٨٩ هـ

(طب تيمور ٢٦٩)

- نسخة أخرى

١٢ ق (طب طلعت ٥١٨)

اللمعة الكافية في الادوية الشافية

تأليف السلطان المباسي بن داود يوسف بن عمر بن
علي بن رسول الفاني ، البمني

٦٧٠ ص خط ١٢٢٦ هـ

(طب ٨٨٤)

- نسخة أخرى

٢١٨ ق خط ٨٠٠ هـ

(طب م ٢٥)

اللوامع الساطعة في الدلالات الجامعة

تأليف محمد محمود الجلادى

١٩ ق (ل ٢١٥٨٤)

ما لا يسع الطبيب جهله

تأليف يوسف بن اسماعيل بن الياس بن أحمد الخويني
البغدادي المعروف بابن الكتبي ، أبو المحاسن (- ٧٥٤ هـ)

٢٧١ ق خط ٩٧٨ هـ (طب ١٠٨)

- نسخة أخرى

٢٢٢ ق خط ١٠٩٧ هـ

(طب ٥٦٤)

- نسخة أخرى

٢٧٠ ق (طب ١٢٢١)

- نسخة أخرى

٥٨٤ ص خط ١٠٢١ هـ

(طب تيمور ١٧٩)

- نسخة أخرى

١٤٣ ق خط ١١٢٢ هـ

(طب خليل اغا ١٢)

- نسخة أخرى

٢٥٠ ق خط ١١٤٦ هـ

(طب طلعت ٦١٠)

١٠ - نسخة أخسرى

٢٢٦ ق خط ١٤٨ هـ

(طب م ٢٦)

مادة الحياة في دفع السموم

تأليف محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد
ابن عبد الكريم بن الحسن بن دلف المجلي القزويني
ويعرف بخطيب دمشق ، جلال الدين ، أبو المصالي
(٦٦٦ - ٧٣٩ هـ)

٥٨ لوحة (طب ١١٧٩)

مادة الحياة في معرفة السموم

تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسن
ابن علي الفارسي ، أبو عبدالله (- ٦٧٧ هـ)
١١٢ ص (طب تيمور ١٢٤)
وانظر : مادة الحياة وحفظ النفس

مادة الحياة وحفظ النفس من الآفات

تأليف محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسن
ابن علي الفارسي ، أبو عبدالله (- ٦٧٧ هـ)
١٧٢ لوحة (طب ١٣٧٢)

١١ - نسخة أخرى

٥٠ ص خط ١٢٤٦ هـ

(طب ١٣٧٢)

وانظر : مادة الحياة في معرفة السموم

المادة الطبيعية

لم يعلم المؤلف

٢٢٢ ص (طب تيمور ٢٨٤)

١٢ - نسخة أخرى

٢٥ ق (طب خليل آغا ١١)

المادة الطبية في العلاج بوجه عام

تأليف بدوي سالم

١٥٤ ق خط ١٢٧٧ هـ

(طب طلمت ٥٤٤)

المائة في الطب

تأليف ميسى بن يحيى الجرجاني المسبحي ، أبو سهل

(- ٢٩٠ هـ)

٢٢٨ ق (طب ١٨٦٨)

١٣ - نسخة أخسرى

٦٩٢ ، (١) ص خط ١٢٥٦ هـ

(ل ٢٢١٨)

معربات السنوسي

تأليف محمد بن يوسف بن عمر بن شبيب السنوسي ،

الشمساني ، الحسن بن أبي عبدالله (٨٢٢-٨٩٥ هـ)

٣٥ ق خط ١٢٧٧ هـ

(تصوف ١٥٩٢) *

١٤ - نسخة أخرى

١٩ ق (طب ١٢٠٤)

مجمع الطب الإنساني وعلاجات العاهات البشرية

تأليف دستوربوس

٢٢٧ ق خط ١٢٦١ هـ

(طب تيمور ٢٢٠)

مجمع المنافع البنيوية

تأليف عبدالله بن أحمد بن البيطار المالقي ، ضياء الدين ،

أبو محمد (- ٦٤٦ هـ)

٥٤ ق خط ١٣٠٠ هـ

(طب ٦١١)

١٥ - نسخة أخرى

٥١ ق (طب ٨٢٤)

١٦ - نسخة أخسرى

٢٤ ق خط ١٢٩٤ هـ

(طب ١٠٢٤)

مجموع مشتمل على فوائد طبية

لم يعلم الجائع

٤١ ق (طب ٥٩٩)

مجموعة الفوائد الجريبات في خواص المدن والنبات والحيوانات،

منتخب من كتاب خواص ابن زهر

لم يعلم المنتخب

٥٨ ق خط ١٢٦٥ هـ (طب ١٢٥)

المختار في الطب

تأليف علي بن أحمد بن علي المعروف بابن هبيل

ويعرف بالخلافي مهذب الدين أبو الحسن (٥١٥-٦١٠ هـ)

٢٧٧ ق (طب ٤٥١)

١٧ - نسخة أخرى

١٥٦ ق (طب ٦٢٠)

١٨ - نسخة أخرى

٢٠٥ ق خط ١٠٢٧ هـ

(طب ٩١١)

١٩ - نسخة أخرى

٢٤٦ ق خط ١١٢٤ هـ

(طب خليم ٢)

٢٠ - نسخة أخرى

٢٥٠ ق (طب ٢٨)

٢١ - نسخة أخرى

١٢٩ ق (طب م ٢٩)

٢٢ - نسخة أخرى

١٦٠ ق (٤٨٧)

وانظر : كتاب ابن هبيل في الطب

المختار في الطب

لم يعلم المؤلف

٥٩٤ ق (طب تيمور ٢٧١)

مختصر الابلاقي في الطب

انقهر :

شرح المختصر المنسوب الى ...

المختصر الفارسي

تأليف محمد بن محمد بن عثمان الحسني التونسي
المسني ، ابو عبدالله

١٧ ق خط ١٢٤٨ هـ

(طب ١٥١٨)

مختصر البيطرة

اختصار احمد بن الحسن بن الاحنف

١٨٠ ق لوحة عن نسخة رقم ٧ طب خليل افان

(ل ٢٩٢٤) *

مختصر الجامع الكبير لابن البيطار المسمى بالمختصر من الكتاب الجامع لقوى الادوية

لم يعلم المؤلف

١٢٢ ق (طب ٩٩)

وانظر : الجامع لفردات الادوية والاعذية

مختصر الجامع لفردات الادوية والاعذية لابن البيطار

اختصار محمد بن مكرم بن علي بن احمد بن ابي
القاسم بن حبة بن منظور الانصاري ، الرويقي ،
الافريقي المصري ، جمال الدين ، ابو الفضائل
(٦٣٠ - ٧١١ هـ)

١٥٥ لوحة عن نسخة رقم ١١٥

طب تيمور : ل (٦٢٢٨) *

نسخة اخرى

١٥٦ ق خط ٦٥٤ هـ

(طب تيمور ١١٥)

مختصر الدر المنظوم في كشف العلوم (وهو كتاب في الطب يشتمل على منافع)

لم يعلم المختصر

٨٠ ق (طب ٩٨٥)

مختصر القول الصريح في علم التشريح

تأليف عبدالغني فضل الله

٩١ ص (طب تيمور ٢٩٨)

مختصر تذكرة السويدي

تأليف عبدالوهاب بن احمد بن علي بن احمد بن محمد
ابن موسى الشمراني ، الانصاري ، النبال ، المصري
ابو المواهب ابو عبدالرحمن ٨٩٨-٩٧٢ هـ

اختصار : ابراهيم بن محمد العروف بابن طرخان
الطبيب ابو اسحاق - ٦٢٠ هـ

١٩١ ق خط ١١١٢ هـ (طب ١٠٤)

نسخة اخرى

٨٧ ق (طب ٩٨٢)

نسخة اخرى

١٤٩ ق خط ١٢٧١ هـ

(طب ١٨٠٧)

مختصر تذكرة الكحالين

اختصار ابن شمس

٢٠ ق خط ١٠٦٥ هـ

(طب خليل افان ١٤)

مختصر تذكرة اولي الابواب والجامع للمجبب المجاب المعروفة بتذكرة داود

اختصار عبدالرحمن بن الحسن بن ابراهيم بن حسن بن
علي بن محمد بن عبدالرحمن الجبرتي ، الزيلعي المقيلي ،
المصري (١١٦٧-١٢٢٧ هـ)

٢٤٦ ق خط ١٢٢٦ هـ

(طب ١٢٦)

نسخة اخرى

٨٩ ق (طب ١٦٢٧)

نسخة اخرى

١٢٩ ق (طب طلعت ٥٢٢)

مختصر جامع في الطب

لم يعلم مختصره

٧٨٩ ق

(طب ١٢٧)

مختصر درة القواص وكثر الاختصاص في معرفة الخواص

اختصار علي جلبي الرومي المشهور بالمؤلف الجديد

١٢٩ ق خط ١٢٨١ هـ

(طب ١٠٩١)

المختصر في التشريح

تأليف بابل الفرنسي

لم يعلم المترجم

١٧٢ ص (طب طلعت ٥٦٦)

مختصر في الطب

تأليف القليوبيسي

٥٠ ق خط ١٢٧٨ هـ

(طب ٦٧٤)

مختصر في الطب

لم يعلم المختصر

٢٧ ق خط ١٢٦٠ هـ

(طب ١٧٧٥)

مختصر في الطب

لم يعلم المؤلف

٦٥ ص خط ١٢٥٥ هـ

(طب تيمور ٢٩٧)

مختصر في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٢ ق ل (٥٤٠٤) *

المختصر في علم الباثولوجيا

تأليف حسين وفائي

٦٤ ق خط ١٢٦٥ هـ

(ل ٤١٧٩)

مختصر في معالجة الإبدان

لم يعلم مختصره

١٢٥ ق

(طب ٥٢٢)

مختصر كتابي شفاء الأجسام لجمال الدين الكرمانى والرحمة

للشيخ مهدي المصري

لم يعلم المختصر

٢٦٦ ق خط ١٠٢٠ هـ

(طب طلعت ٥٦٧)

نسخة أخرى

٢٢٩ ق خط ١٢٠٩ هـ

(طب طلعت ٥٨٧)

مختصر مشتمل على زيادة ما يجب استحضاره من صناعة الطب

لم يعلم المختصر

٥٥ ق (طب ١٥٨)

نسخة أخرى

٢٣ ق خط ١١٦٤ هـ

(طب ٨٢٢)

نسخة أخرى

٢٢ ق (طب الزكية ٧٩٤)

مغزى الفوائد في الطب

تأليف مسعود بن محمد السنجري

٢٧٠ ق خط ١٠٩٤ هـ

(طب ١٨٠٢)

مذكرات في الباثولوجية الباطنية

تأليف د . محمد عبدالله

٢٠ ، ١٥ ق (طب ١٨٢٦)

مذكرات في الجراحة العامة

تأليف د . محمد عبدالله

١٦٧ ق (طب ١٨٢٧)

نسخة أخرى

١٢٦ ق (طب ١٨٢٩)

مذكرات في الرمد

لم يعلم المؤلف

٢٢٩ ق (طب ١٨١٧)

مذكرات في الطب الشرعي

تأليف د . محمد عبدالله

٩٦ ق (طب ١٨٢٤)

مذكرات في العمليات الجراحية

تأليف د . محمد عبدالله

٢٤ ق (طب ١٨٢٢)

مذكرات في المادة الطبية

تأليف د . محمد عبدالله

٦٩ ق (طب ١٨١٨)

نسخة أخرى

١٠٥ ق (طب ١٨٢٠)

مذكرات في المجموع المصبي

تأليف د . محمد عبدالله

١٩ ق (طب ١٨٢٠)

مذكرات في امراض اعطاء الحركة

تأليف د . محمد عبدالله

٢١ ق (طب ١٨١٩)

مذكرات في امراض الجهاز التنفسي

تأليف د . محمد عبدالله

٢٦ ق (طب ١٨٢٥)

مذكرات في امراض الجهاز الدوري

تأليف د . محمد عبدالله

١٩ ق (طب ١٨٢١)

مذكرات في علم الباثولوجيا

تأليف د . محمد عبدالله

١٩١ ق خط ١٢٧٧ هـ

(طب ١٨٢٨)

مذكرات في علم التشخيص

تأليف د . محمد عبدالله

١٤ ق (طب ١٨٢٢)

مرشد الإخوان في معرفة اعضاء الجسم الانسان

تأليف د . حسين وفائي الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا في القرن ١٤ هـ)

٢٢ ق خط ١٨٨٧ هـ

(ل ٤١٧٢) *

مرشد الرقيق

تأليف د . احمد لوليق (كان موجودا في ١٢١٩ هـ)

١١٦ ق خط ١٢١٩ هـ

(طب طلعت ٧٤)

المرشد اللبيب في لوازمات الطبيب من الادوية والتراكيب

تأليف د . حسين وفائي الحكيم بن حسن البغدادي

(كان حيا في القرن ١٤ هـ)

٢٠٩/١١ ، ٢٠٦/١٢ ق خط ١٢١٤ هـ

(ل ٤١٧٢) *

المرشد في طب الصين

تأليف محمد بن قسوم بن اسلم الفالقي الاندلسي
١٢٥ ، ٢٩٢ لوحة مصورة عن نسخة خطية سنة ٧٩٢ هـ
(طب ١٨٠٨)

نسخة اخرى

٤٦٢ من خط عن النسخة السابقة خذ ١٣٥٦ هـ
(ل ٢٢١٩)

المرشدة في عمل الترياق

تأليف فتح الله بن الشفاض بن شرف الدين موسى
خيرون
٢١ ق (طب ٥٢٦)

المزينة في الطب (كتاب)

لم يعلم المؤلف
٢٢١ ق خط ١٧٥٤ هـ
(طب ٦٦٧)

مسائل حنين بن اسحاق

انظر :
شرح مسائل حنين

مسائل النعمان ثعنين

تأليف حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زيد
١٩٤ - ٢٦٠ هـ
٢٨ ق (طب ٦٠٥)

المسائل في الطب والحكمة وهو على هيئة سؤال وجواب (كتاب)

لم يعلم المؤلف
١٨ ق (الزكية ١٧٥)

معالج الابدان والانفس

لابن زيد البلخي
انظر :
تذكرة طبية مختصرة

المصابيح السنية في طب خير البرية

تأليف احمد بن سلامة القليوبي ، شهاب الدين ، ابو
المعاس (- ١٠٦٩)
١١٨ ق خط ١١٩٢ هـ
(طب ١٦٨)

نسخة اخرى

٤٢ ق (طب ٤٥٢)

نسخة اخرى

١٧ ق (طب ٥٢٩)

نسخة اخرى

٢٢ ق (طب ٩٨٤)

نسخة اخرى

٢١ ق (طب ١٠١٢)

نسخة اخرى

٩٦ من (طب تيمور ١٧)

نسخة اخرى

١٠٢ من (طب تيمور ٣٠٧)

نسخة اخرى

٨٠ من خط ١١٨٨ هـ
: طب تيمور ٢٦٢

نسخة اخرى

٥٠ ق خط ١٠٨٨ هـ
: طب طلعت ٥١٤

المصباح المنير على القانون الصغير

تأليف مدين بن عبدالرحمن القيصوني المصري
(١٦٩ - ١٠٤٤ هـ)
٢٨٤ من خط ١٠٤٥ هـ (طب تيمور ٢٦٠)

المصباح في الادوية المجربة المصالح

لم يعلم المؤلف
٢٥٢ من خط ١١٥٧ هـ
(طب تيمور ٢٢٦)

نسخة اخرى

١٢٨ من (طب تيمور ٢٢٧)

المعالجة البقراطية في الاطلال التي تحدث في جلدة الرأس وجلدة الوجه

تأليف احمد بن محمد الطبري ابو الحسن (كان
حيا قبل ٢٦٦ هـ)
٢٢ ق (طب ٧٩٥)

المعتمد في الادوية المفردة

تأليف يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفساني ،
البيهي الملك الانشرف (- ٦٩٥ هـ)
٢٥٦ ق خط ١٢٨١ هـ
: طب ١٢٠

نسخة اخرى

٢٩٢ من خط ٩٦٩ هـ
: طب طلعت ٦٠٦

المعتمد في مفردات الطب

لم يعلم المؤلف
٥٠٤ ق خط ١٠١٣ هـ
(طب ٨٩٨)

معجم مفردات طبية مفسرة بالتركية

لم يعلم المؤلف
١٠٧ من (طب تيمور ٤١٨)

المعنى والبيان في العوانيت والبيمارستان

لم يعلم المؤلف
١٧٥ ق خط ٧٢٢ هـ
ل (٢٥٥٣) *

معنية المعاني في صناعة الطب من الاخوان

تأليف ابراهيم بن احمد التسيوي ، الدمشقي
(كان حيا ١٢٥٤ هـ)
٤٤ ق خط ١٢٧٦ هـ
طب (١٧٥)

نسخة اخرى

٢٢ ق (طب ١٨٠١)

نسخة اخرى

٤٧ ق خط ١٢٧٨ هـ

(ل ٧٥٥٩)

نسخة اخرى

٥٢ من خط ١٢٩٤ هـ

(طب تيمور ٩٩)

نسخة اخرى

١١٨ من خط ١٢٨٤ هـ

(طب تيمور ٢٦٧)

نسخة اخرى

٥٧ من (طب تيمور ٢٩٢)

نسخة اخرى

١١٠ من (طب تيمور ٢٩٤)

نسخة اخرى

٤٤ ق خط ١٢٩٩ هـ

(طب طلعت ٥٠٠)

نسخة اخرى

٢٢ ق خط ١٢٥٧ هـ

(طب ١١٨)

نسخة اخرى

٥٩ ق خط ١٢٦٦ هـ

(طب ١١٩)

نسخة اخرى

٦٠ من (طب تيمور ١٩٢)

وانظر : معنية المعاني في صناعة الطب من الاخوان
نسخة معنية المعاني

معنى الطبيب المنتخب من التجارب

تأليف محمد بن محمد المبروف بابن الحبيب
(- ١٠٢٢ هـ)

٢٢٨ من ١ الركية (٢٢٤)

معنى الطبيب حيث لا يوجد الطبيب

تأليف الازرقى اليمنى الزبيدي لعله : محمد بن احمد
ابن يوسف بن هبة الله الزبيدي اليماني ، او ابراهيم
ابن عبدالرحمن بن ابن بكر الازرق كان حيا ٨١٥ هـ
٢٤٢ ق خط ١١٨٠ هـ
(طب ١١٢)

نسخة اخرى

٢٥١ من (ل ٢٥٥٦)

المعنى في البيطرة

تأليف يوسف بن عمر بن علي بن رسول الفاسي ،
اليمني الملك الظفر (٦١٩ - ٦٩٤ هـ)
٢٠٧ من خط ١٢٧١ هـ عن نسخة الدار رقم ٢٧٧ طب
ل (٦٠٢٢) *

المعنى في الطب

تأليف امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن صاعد
موفق الملك (٦٦١ - ٥٦٠ هـ)
٩٢ ق - طب (٦)

نسخة اخرى

٢٢٦ من (طب تيمور ٢٥٢)

المعنى في الطب البيطري

لم يعلم المؤلف
١٨٨ من (طب تيمور ٢٧٧)

مفتاح الحكماء المعروف بتنزيه النفوس في تأليف الشيوخ

تأليف ميثاقورث

٥٠ ق (طب ٥٢٠)

مفتاح الطب

تأليف علي بن الحسين بن هندو البغدادي ، ابو الفرج
٤٢٠ هـ
٩٠ من (طب تيمور ٢٥٩)

المفردات الطبية

تأليف احمد بن حسن بن علي الرشيد (- ١٢٨٢ هـ)
٧ ق (طب ١٠٩١)

المفردات الطبية (كتاب)

لم يعلم المؤلف
٣٠ ق من المرجع أن هذا الكتاب هو تفويم الصحة لابن
بطران
١ طب تيمور ١٨٦)

المفيد في الطب

تأليف الشيخ داود

لقنه : داود بن عمر البصر الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)
٢٤ ق (طب ١٦٥)

مقالة الفرائيم في الوصايا الهادية لتوكيد الادوية

تأليف افرائيم بن الحسين بن اسحاق بن ابراهيم بن
يعقوب الاسرائيلي المذهب ابو كثير (كان حيا قبل ٥٢ هـ)
١١ لوحة (طب ١٧٨٢)

المقالة الامينية في الفصد

تأليف هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن ابراهيم بن علي
البغدادي ، النصراني ، المبروف بابن التلميد ، امين
الدولة ابو الحسن ، موفق الملك (٦٦١ - ٥٦٠ هـ)
١٥ لوحة (طب ١٠٩٧)

المقالة الاولى من كتاب جالينوس

ترجمة حنين بن اسحق

انظر :

كتاب في الطب

المقالة الثانية من كتاب جالينوس

ترجمة حنين بن اسحاق المبادي ، ابو زيد ١٩٤-٢٦٠ هـ

١٢ ص (طب نيمور ٩٥)

المقالة الحسنية في حفظ (تدبير) الصحة البدنية

تأليف الفاضل بن ابي الحسن الاسرائيلي السكندري المعروف بابن البرقمان

١٣٠ ق خط ٨٢٦ هـ

(طب ٥١٤)

مقالة في البادزهر الحيواني

تأليف محمد بن محمد القوسوني ، بدرالدين

(- ٩٢١ هـ)

١٧ ق (طب ١١٧)

وانظر :

رسالة في البادزهر الحيواني

مقالة في أن الفروج آخر من الفرج

تأليف مختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون المعروف

بابن بطلان ، ابو الحسن (- ٤٤٤ هـ)

١٢٨ ص (طب نيمور ٤٠٧)

انظر :

رسالة في طبيعة الفروج

مقالة في تدبير الصحة

تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي (- ٦٠١ هـ)

١٥٠ ص خط ١٣٢٥ هـ

(طب ٦١٨)

مقالة في دفع السموم

تأليف موسى بن عبدالله الاسرائيلي القرطبي

(- ٦٠١ هـ)

٢ ص خط ١٣٤٨ هـ

(طب نيمور ٤٥٨)

مقدمة المعرفة لابن قراط

انظر :

تقدمة المعرفة : شرح مقدمة المعرفة

مقدمة في الرمد وعمليات الجراحة اللازمة

لم يعلم المؤلف

٢٥٠ ٢٠

(طب طلعت ٥٢٦)

الكل في الطب

تأليف داود بن عمر الانطاكي ، البصير (- ١٠٠٨ هـ)

٢٦ ص (طب نيمور ١٦٦)

المنافع الحاضرة في النوازل العارضة

تأليف محمود بن محمد سيالة القادري

٩٨ ص خط ١٢٥٤ هـ

(طب نيمور ١٣٢)

منبع الحياة في الطب

لم يعلم المؤلف

٢٨ ق (طب خليل اغا ٥)

منبع الحياة لما يعمل منه صحته من المهلكات

لم يعلم المؤلف

٥١ ق (طب طلعت ٤٩٤)

منتخب الحساوي

تأليف علي بن محمد القرشي ، ابو الحسن

لمله : ابن النفيس صاحب الموجز في الطب المتون

٦٨٧ هـ

٤٤ ق خط ١٢٩٩ هـ

(طب ٦٠٦)

منتخب جامع المفردات المعروف بمنتخب الفافقي في الادوية المفردة

انتخاب لفرغوريوس بن هارون اللطى ، السرياني

المعروف بابن المبري ، جمال الدين ، ابو الفرج

(٦٢٣-٦٨٥ هـ)

٢٨٢ لوحة (طب طلعت ٦٢٤)

- نسخة اخرى

١٤٦ ق خط ١٢٤١ هـ

(طب ١٠٣٢)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط ٦٨٤ هـ

(طب نيمور ٣٨٩)

المنتخب في علم العين وعلاها ومداواتها

تأليف عمار بن علي الموصلي ، ابو القاسم (كان حيا

قبل ١١١ هـ)

١٦٨ لوحة خط ٥٩٢ هـ

(طب طلعت ٦١٨)

منتخبات من تذكرة داود الانطاكي

التقاط محمد بن احمد السرميني (كان حيا ١٢١٢ هـ)

٨٥ ق (طب طلعت ٥٥٤)

منتخبات من كتاب فن الصادقين وجزاء العارفين من مجربات

حسن قاسم الطار (كان موجودا ١٢٥٠ هـ)

لم يعلم المنتخب

٢٦ ق خط ١٣١٥ هـ

وبآخره فهرس (طب طلعت ٢٨٤)

التقى من مفتي الطبيب وعمدة الاريب لابي عبدالله محمد بن

احمد بن يوسف بن عبدالله الزبيدي اليمني

لم يعلم المؤلف

٢١٤ ق خط ١٢٣٢ هـ

(طب طلعت ٥٣١)

منتهى التصريح بخلاصة القول الصريح في علم التشريح

تأليف أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صبيح
الدمشوقي (١١٠١ - ١١٩٢ هـ)
١٠ ق (ل) (٧٢٧٨)

— نسخة أخرى

١٢ ق (طب حليم ٤٧)

النجح في التداوي من صنوف الامراض والشكاوى

تأليف أبو سعيد بن ابراهيم اللالي المغربي
١٢٢ ق (طب ٨٧٨)

— نسخة أخرى

١٢٢ ق (طب ١٥٢٦)

— نسخة أخرى

٢٨٧ ص (طب تيمور ٢٢٢)

المنجز في شرح الموجز لابن النليس

تأليف محمود بن أحمد بن حسن بن اسماعيل ، مظهر
الدين ، أبو البناء العيني (العينابي) الاصل القاهري
المعروف بابن الانساطي (٨١٢ - ٩٠٢ هـ)
٥٨ ق (طب ١٢٦)

— نسخة أخرى

١٥١ لوحة من نسخة د . سامي حداد (ل ٢٢٨٢) *

النحة في حقائق الصحة

تأليف صالح بن محمد منصور البائي
٢٧ ص (طب تيمور ١٩٥)

المنصوري في البيزرة

لم يعلم المؤلف
١٨٦ لوحة من نسخة مكتبة السيد حسن حني
عبد الوهاب بتونس
(ل ٥٨٢٨) *

المنصوري في الطب

تأليف محمد بن زكريا الرازي ، أبو بكر (٢٥١ - ٣١١ هـ)
٢٥٤ ق خط ١٢٥١ هـ
(طب ١٧٢٢)

— نسخة أخرى

٤٤ ص خط ١٢٥٤ هـ

(طب ١٨٦٥) .

انظر : الجامع المنصوري

المنظومات الطبية في التدابير الصحية

تأليف حسين وفائي بن حسن البغدادي الحكيم
(من علماء القرن ١٤ هـ)
٥٤ ص خط ١٢٢٢ هـ
(ل ٤١٩٠) *

منظومة ابن سينا في الطب

نظم الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البخاري ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ، أبو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٥ ق خط ١٢٠٠ هـ
(طب ١١٨٩)

منظومة ابن سينا في الفصول الاربعة

نظم الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البخاري ثم البخاري ، ويلقب بالشيخ الرئيس ، أبو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٢٢ ق (طب ٥٢٥)

المنظومة الطبية في المعالجات والادوية المرصية

تأليف أحمد بن صالح الدرمي ، المغربي (توفي في
حدود ١٢٠٠ هـ)
٢٤ ق خط ١٢٧٠ هـ (طب ٩٨٦)

منظومة حجر اللخيرة

تأليف الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي بن سينا
البخاري ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ، أبو علي
(٣٧٠ - ٤٢٨ هـ)
٣ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب ٥١٩)

منظومة في الطب

نظم أحمد حبيب الله
٤ ق (طب ٩٨٨)

منظومة في الطب

لم يعلم الناظم
٢٦ ص خط ١١٨٩ هـ
(طب ٥٢٨)

منظومة في الطب ، وتسمى نفع العسل في نفع العسل

نظم ابن ابن البشر الاسرائيلي
٩٥ ق خط ٧٠٧ هـ
(طب ١٥٥)

منظومة في قوة الباه وفي ذلك

لم يعلم الناظم
٢ ق خط ١٢١٥ هـ
(طب ٩٨١)

منظومة في معرفة النيفس والقارورة

لم يعلم الناظم
١٠ ق خط ١٢١٢ هـ
(ل ٢١٥٨٥)

منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

تصنيف يحيى بن موسى بن علي بن جزله البغدادي ،
أبو علي . (٩٢ هـ)
٢٥٢ ق خط ١٠٢١ هـ
(طب ١٠٧)

- نسخة أخرى
٦٧٢ من خط ١٢٣٦ هـ
(طب ٨٨٥)
- نسخة أخرى
ج ٢ في ١٧٦ ق
(طب ١٢٥٤)
- نسخة أخرى
ج ١ في ١٧٦ ق خط ٦٢١ هـ
(طب ١٢٨٦)
- نسخة أخرى
٢٧٢ ق ز ل (٢٥٥٤)
- نسخة أخرى
٢١٢ ق (طب حليم ٥)
- نسخة أخرى
١٨٥ ق خط ١٠٧٠ هـ
(طب طلعت ٥٢٧)
- نسخة أخرى
٢٧٩ ق (طب طلعت ٥٢٨)
- نسخة أخرى
١٥٣ ق خط ١٠٤٦ هـ
(طب طلعت ٦٠٧)
- منهاج الدكان
لم يعلم المؤلف
١٠٢ من وهي مفردات للأعشاب بالتركية والعربية
(طب تيمور ٢٩٠)
- منهاج الدكان ودستور الاميان في معرفة العقاقير وطب الابدان
تأليف داود بن ابي نصر بن خفاط المعروف بالكومع
الطار الاسرائيلي ، الهاروني ، ابو المنى (كان حيا
٦٥٨ هـ)
١٤١ ق (طب ٤٨٨)
- نسخة أخرى
٢٢٢ ق خط ١١٧٢ هـ
(طب ٥٠٤)
- نسخة أخرى
١٩٢ ق (طب ٥٢٥)
- نسخة أخرى
١٢٦ ق خط ٨٨٤ هـ
(طب ١٤٢٢)
- نسخة أخرى
٤٧٨ من خط ١٠٧٢ هـ
(ل ٢٤٨٥) *
- نسخة أخرى
١٧٤ ق (طب تيمور ١١٤)
- نسخة أخرى
١١٢ ق خط ٩٦٩ هـ
(طب تيمور ٢١٥)
- نسخة أخرى
١٨٨ ق (طب تيمور ٢١٦)
- نسخة أخرى
٢٢٥ من خط ٩٨٤ هـ
(الزكية ٨٠)
- نسخة أخرى
٥٢ ق (طب طلعت ٥٦٩)
- المنهاج النير في اسماء العقاقير
لم يعلم المؤلف
٢٩٠ من (طب تيمور ٢٩١)
وانظر : المنهاج النير
- المنهاج السوي والمنهل الروي في الطب النبوي
تأليف عبدالرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين
الغضيري السبوطي ، جلال الدين (٨٤٩-٩١١ هـ)
١٤٨ ق خط ١٢٨٨ هـ
(طب ٦١٦)
- نسخة أخرى
٤٩ ق خط ٩٦٧ هـ
(ل ٢١٥٧) *
- نسخة أخرى
١١٢ ق (طب طلعت ٨١)
- نسخة أخرى
٧٥ ق خط ١٠٠٠ هـ
(طب طلعت ٥٠١)
- المنهاج النير في معرفة اسماء العقاقير
لم يعلم المؤلف
٤٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٩)
- وانظر : المنهاج النير
- المنهاج النير في معرفة اسماء العقاقير
٢١٩ ق (ل ٤٦٥٦) *
- وانظر : المنهاج النير
- المنهاج في الطب للشيخ نجيب الدين
ترجمة الشريف النصور الحسيني الحنفي
٦٠ ق خط ١٢٤٨ هـ
(طب ١٢٢)

- نسخة أخرى

١٠ ق خط ١٢٥٠ هـ
(طب حليم ١٢)

- نسخة أخرى

٢٧ ق خط ١٢٩٧ هـ
(طب حليم ٢٥)

- نسخة أخرى

٣٠ ق (طب ١٢٩٧)

وانظر : غابة الغرض في معالجة المرض

المهذب في الكحل الجرب

تأليف علي بن أبي الحزم القرشي ، الدمشقي ،
المصري ، المعروف بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
انظر : المهذب في طب العين

المهذب في طب العين

تأليف علي بن أبي الحزم القرشي ، الدمشقي المصري ،
المعروف بابن النفيس ، علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
٤٦٢ ص خط ١٢١٢ هـ
(طب ١٨٤٤)

- نسخة أخرى

٢٩٧ ق خط ١٢٧١ هـ
(طب تيمور ٤٠٥)

- نسخة أخرى

٢٢١ ص (طب طلعت ٥٩٢)
وانظر : المهذب في الكحل الجرب

الموجز في الطب

تأليف علي بن أبي الحزم القرشي الدمشقي المصري
المعروف بابن النفيس علاء الدين (- ٦٨٧ هـ)
٦٢ ق خط ١٠١٨ هـ
(طب ١١٥)

- نسخة أخرى

٩٩ ق خط ١١٢٤ هـ
(طب ٥٢٩)

- نسخة أخرى

١٢٩ ق خط ٨٩٤ هـ
(طب ١٨٠٥)

- نسخة أخرى

٢٤٢ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب تيمور ١٢٥)

- نسخة أخرى

١٥٩ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب تيمور ١٢٦)

- نسخة أخرى

١٥٠ ق (طب حليم ٤٤)

- نسخة أخرى

٢٦١ ص (طب طلعت ٤٨٧)

- نسخة أخرى

١٢٢ ق خط ١٠٤٣ هـ
(طب طلعت ٤٨٩)

- نسخة أخرى

٢٧٩ ق خط ١٠٤٣ هـ
(طب طلعت ٤٩٠)

- نسخة أخرى

١٥٨ ق خط ٩٧٥ هـ
(طب طلعت ٤٩١)

- نسخة أخرى

١٩٥ ق خط ١١٠١ هـ
(طب طلعت ٥٥٨)

- نسخة أخرى

١٢٨ ق خط ١٢٢٢ هـ
(طب طلعت ٦٠٨)

- نسخة أخرى

٢٣٨ ق خط ٨٣٢ هـ
(طب م ٤٢)

الموجز في الطب لابن القمي

انظر : حل الموجز
: شرح الفنى في شرح الموجز المنجز

ميزان الطب

تأليف محمد بن أبي الفتح الصوفي المصري
١٤ ص (طب تيمور ١٩٢)

نبذة في الادوية

لم يعلم المؤلف
١٥ ق (طب ٢١٠٧٥)

نبذة في الادوية المفيدة والذخيرة الحميدة

لم يعلم المؤلف
٢٠ ص (طب تيمور ١٤)

نبذة في الطب

تأليف محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري السنجاري
المصري المعروف بابن الاكفاني وضر الدين ابو عبدالله
- ٧٤٩ هـ

٤٧ ص (طب تيمور ٢١)

نبذة في الطب

لم يعلم المؤلف
٤٨ ص (طب تيمور ٢٢)

نتائج الفكر العرب عن تفاصيل الثمر

نظم شعبان بن سليم بن عثمان الرومي السنماني
(١٠٦٥ - ١١٤٩ هـ)
٦٢ من خط ١١٧٥ هـ
(طب تيمور ٤٢٤)

نتيجة الفكر في علاج امراض البصر

تأليف احمد بن عثمان القيسي ، فتح الدين ، ابر
المعاش (- ٦٥٧ هـ)
١١٢ ق (طب ٥٠٥)

- نسخة اخرى

٧٨ ق (طب ٦٧١)

- نسخة اخرى

١٦٠ ق (طب ٩٥٦)

- نسخة اخرى

٩٩ من (طب تيمور ١٦٨)

- نسخة اخرى

٩٦ من خط ١٠٥١ هـ

(طب تيمور ٢٩٩)

نتيجة المطلوبات في معرفة الحيات

لم يعلم المؤلف

٥٠ ق (طب ٤٨٩)

- نسخة اخرى

٥٢ من ناقص النسخة الاولى

(طب تيمور ٣٠١)

- نسخة اخرى

٨٢ من (طب تيمور ٤٠٠)

- نسخة اخرى

٥١ ق (طب حليم ١٢)

النجيبات

لابن حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي

انظر :

: الاسباب والملائنات

: اصول التراكييب

: الاغذية والاشربة للاصحاء

: الاغذية والاشربة للمرضى

: اغذية المرضى

: الاغذية

٢٠٨ ق خط ٧٥٩ هـ

(طب ١)

النخبة الوفائية في الفصول الطبية والصحية والادوية المنتخبة من الكتب العلمية

تأليف د . حسين وفائي بن حسن البغدادي

١٢٠ من خط ١٢١٢ هـ

ل (١٨٨٨) *

نزهة الابصار وتنوير الافكار بتاريخ الطب واطباء الاعصار

تأليف د . حسين وفائي بن حسن البغدادي

ج ١ ، ٢ ، ٣ في ١٩/٣٦ ، ٢٢٨/٩ ، ٢٢٠/١١ من
خط ١٢١١ هـ

ل (١١٧٦) *

نزهة الارواح في صناعة مسائل الجراح

لم يعلم المؤلف

٩٥ ق (طب م ٤٦)

نزهة الاصحاب في معاينة الاحباب (في علم الباء)

تأليف السموال بن يحيى بن عباس المغربي ، ابو نصر
(- ٥٧٠ هـ)

١٨٨ ق خط ٧٢٣ هـ

(طب ظمت ٥٩٥)

النزهة الذهبية في احكام الحمام الشرعية والطبية

تأليف عبدالرؤف بن تاج العارفين محمد بن علي بن
زين العابدين الحدادي ، المناوي ، القاهري ، زين الدين

(٩٥٢ - ١٠٢١ هـ)

٢٩ ق (تصوف ٢٢٢٦)

- نسخة اخرى

٢٥ ق (طب ١٨٠٠)

- نسخة اخرى

١١٢ من خط ١١٧٢ هـ

(اخلاق تيمور ٢٧٦)

وهناك نسخة اخرى نسب لوالد المؤلف وهو : محمد بن علي

ابن زين العابدين الحدادي تاج العارفين المتوفى ١٠٠٦ هـ

ضمن مجموعة رقم ٧٧٩ مكتبة طلعت ورقة ٢٤-٦٢

النزهة المبهجة في تشييد الالهان وتعديل الامزجة

تأليف داود بن عمر البشير ، الانطاكي ١ - ١٠٠٨ هـ

١٧٨ ق (طب ١٥٢)

- نسخة اخرى

١٩٧ ق (طب ١٥٤)

- نسخة اخرى

٢٠٥ ق خط ١١٥٧ هـ

(طب ١٨٢)

- نسخة اخرى

٢٠٢ ق (طب ٧٦٨)

- نسخة اخرى

١٤٢ ق خط ١٢٨٧ هـ

(طب ١٢٠١)

- نسخة اخرى

١٨٩ ق خط ١٢٨١ هـ

ل (٨٢٣١)

- نسخة أخرى

٤١٥ من خط ١٢٤٨ هـ

(طب بيمور ١٤٧)

- نسخة أخرى

٢٤٢ من خط ١١٦٢ هـ

(طب بيمور ٢١٨)

- نسخة أخرى

١٤٤ ق (طب بيمور ٣١٦)

- نسخة أخرى

٢٤١ من خط ١٢٦٨ هـ

(الزكية ٥٦)

- نسخة أخرى

٢٧٨ ق (طب طلعت ٥١٠)

- نسخة أخرى

٢٢٢ ق

(طب طلعت ٥٢٥)

- نسخة أخرى

١٨٠ ق خط ١١٢٦ هـ

(طب طلعت ٥٧١)

نشر الاعلام في جراحة القسام الاجسام

تأليف محمد بن علي بن محمد البتلي الجبيلي

(١٢٢٨ - ١٢٩٢ هـ)

٦٠٥/٨/١٧ من خط ١٢٩٨ هـ وهو الجزء الثالث من

كتاب غابة النلاج في فن الجراح (ل ١١٩١)

نصائح الرهبان في الادوية المركبة

تأليف بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع ، ابو جبريل

(- ٢٥٦ هـ)

١٨٢ ق (ل ٢٢٩٦)

- نسخة أخرى

٩٨ من (طب بيمور ٢٤٦)

نظم كفاية المحتاج في علم احكام العلاج

نظم داود بن عمر البصري الانطاكي (- ١٠٠٨ هـ)

١٢ من (طب بيمور ٢٦١)

نفائس فرائد الدرر الحسان فيما يزيل المرض ويحفظ صحه
الإنسيان

لم يعلم المؤلف

٥٠ ق خط ١٢٧٤ هـ

(طب طلعت ٥٢٦)

نقع الفل في نقع الفل (منظومة)

للمفضل بن حامد بن أبي البشر الاسرائيلي من علماء

القرن السابع

خط ٧٠٧ هـ

(طب ١٥٥)

- نسخة أخرى

٧٩ ق (طب ٧٦٦)

- نسخة أخرى

١٨٦ من خط ١٢٨٥ هـ

(طب بيمور ١٨٩)

الهارونية (نسبة لهارون الرشيد)

تأليف سمعان صباغ (٩)

١٧٦ من خط ١٨٢٢ م

(طب بيمور ٢٧٤)

انظر :

الرسالة الكافية

هداية النان الى طب الابدان

تأليف عبدالمطي بن سالم بن عمر بن النسيبي السلاوي

(الفادري ، الازهري المصري (- ١١٢٧ هـ)

٦ ق بخط المؤلف

(طب ٦٠٢)

الوصلة الى الحبيب في وصف الطببات والطبيب

تأليف جمال الدين يوسف بن احمد بن عبدالهادي

العسني النولي سنة ٨٨٠ هـ

٢٢٠ لوحة كل صفحتين في لوحة خط ٧٢١ هـ

(طب ٧٤٥)

- ٦٩ ق مختصر للكتاب (ل ٥٠٧٦)

فهرس موجد لقوائس المخطوطات العربية

الفرقة في مكتبة المتحف العراقي والمكتبة المركزية بجامعة بغداد
ومكتبة الجامعة المستنصرية

اعداد

نجيب عبد الفلاح

Repertoire des catalogues et inventaires de
Manuscripts Arabs.

محاو لا تغطية فهرس مخطوطات العربية وفهارس
المخطوطات الشرقية التي تشتمل على مخطوطات
عربية والمحاولة التي قام بها فؤاد سزكين نشرها
سنة ١٩٦٧ في الجزء الاول من كتابه تاريخ التراث
العربي .

Geschichte des Arabischen Schrifttums.

مع ان سزكين قد فاته ذكر بعض الفهارس الا ان
محاويله كانت انضج المحاولات واقربها الى
الشمول .

ولا بد ان نذكر في هذا المجال الفهارس التي
عماها « كوركيس عواد » تحت عنوان
« فهرس المخطوطات خارج الوطن العربي » فقد
بوب فهرس المخطوطات ضمن الاقطار التي تمتلكها
ورتب اسماء تلك الاقطار منسقة وحسب
حروف الهجاء . وفي كل قطر ذكر المدن التي فيها
المخطوطات المفهرسة ، كل ذلك حسب التسلسل
الهجائي . وقد سجل عناوين الفهارس تبعا للغات
التي كتبت بها وقد اضاف بعض التوضيحات
بالعربية وراعى الترتيب الزمني لدى ايراد الفهارس
المتعلقة في كل مكتبة او مؤسسة والجدير بالملاحظة :

١ - ان فهرس المخطوطات العربية كتبت بلغات
شرقية وغربية فمن لغات الشرق العربية ،
والفارسية ، والتركية والاردية .

المقدمة

اصبحت فهرس المخطوطات العربية التي
تزخر بها مكتبات العالم اليوم مراجع ضرورية لا
يستغنى عنها اذ ان هذه الفهارس مفاتيح تفتح
منالق تلك الكنوز الخطية الراقدة في رفوف المكتبات
فتهيء سبيل البحث للعلماء والدارسين .

لند عني كثير من العرب والشرقيين
والمستشرقين بتأليف كثير من الفهارس التي تختلف
اسلوبا وترتبا ففيها الفصل ونبيها الموجز ، ومنها
ما يشتم بسة الشبط والتدقيق ، ومنها ما كان
دون ذلك .

بلغ من تعدد تلك الفهارس وتنوعها ان اضحت
الاحاطة بها تكاد تكون متعذرة وصار الوقوف عليها
لا يقل صعوبة عن الوقوف على المخطوطات ذاتها
فكان من الضروري وضع ثبت باسماء ما صدر من
تلك الفهارس .

لقد بذلت محاولات عدة لعمل فهرس بما نشر
من فهرس المخطوطات العربية في العالم ففي سنة
١٩٤٧ اصدر يوسف اسعد داغر في بيروت كتابه
فهارس المكتبة العربية في الخافقين والكتاب ليس
فهرسا لفهارس المخطوطات العربية ولا هو قائمة
ببليوغرافية بها كما يوحي بذلك العنوان وانما هو
كتاب يذكر فهرس وسط حشد من المعلومات عن
الكتاب وعن تزويق المخطوطات .

وفي سنة ١٩٤٩ صدر في باريس عمل آخر
« لجورج فاجدا » بعنوان

أما ما كتب منها باللغات الأخرى فأمرها
أوسع بكثير فقد صنف المهرسون الغربيون
فهارسهم بثتى اللغات اللاتينية ، الانكليزية ،
الفرنسية ، الألمانية ، الروسية ، الإيطالية ،
الإسبانية ، الهولندية وغيرها .

٢ - ان المكتبات التي اعتمدت عليها عدا المكتبة
المركزية بجامعة بغداد لم تصنف او تفهرس
مجاميعها بصورة صحيحة علما انها تستعمل
او تدعى استعمال طريقة (دوي) العشرية في
التصنيف والانتكولو اميركان في الفهرسة الوصفية
والداخل الرئيسية . فنجد الفهارس متفرقة
في عدة اماكن .

٣ - اغلب الاحيان اجد البطاقة الخاصة للكتاب
في الفهرس العام لكن عند البحث عنه في
المخزن لا اجد في مكانه او يكون مفقودا علما
ان الكتب التي كنت اعمل على احصائها هي
مراجع ولا تجوز اعارتها خارج المكتبة .

٤ - وجدت المداخل الرئيسية للكتاب الواحد
مختلفة في المكتبة الواحدة فما بالك في مكتبات
ثلاث تفرقت بينها السبل واخذت كل منها
تعمل حسب اجتهادها .

ان هذا الفهرس الذي اقدمه اليوم قد
عانيت في عمله مصاعب جمة منذ بدايته فأول عمل
قست به هو اني حددت المكتبات التي ساعتمدها في
العمل فكانت .

- ١ - المكتبة المركزية - بجامعة بغداد .
- ٢ - مكتبة الجامعة المستنصرية .
- ٣ - مكتبة المتحف العراقي .
- ٤ - مكتبة المجمع العلمي العراقي .

بدأت العمل بمكتبة المجمع العلمي العراقي
فبعد فحص فهارسها لم اجد كشافا بالواضيع انما
هناك كشافان (فهرسان) بالمؤلفين والعناوين فقط ،
ووجدتني لا استطيع حصر هذه الفهارس في تلك
المكتبة اذ علي ان اعرف عنوان الفهرس او مؤلفه
حتى اجد . . . فاستطعت هذه المكتبة من الحصر .

فاقتصر عملي على مكتبة الجامعة المستنصرية ،
والمكتبة المركزية بجامعة بغداد ومكتبة المتحف
العراقي . اذ قمت بمسح شامل اولي لما موجود في
فهارسها العامة (Public Catalog) وسجلت
ما عثرت عليه فيها على بطاقات وعلى ضوء هذه
البطاقات شاهدت الكتب وكتبت عنها تعريفا موجزا .

أما الكتب التي لم أعثر عليها في مخازن المكتبات
فقد سجلتها في الفهرس اعتمادا على المعلومات
الموجودة على بطاقة الفهرسة وذكرت في الهامش
(باني لم أعثر على الكتاب في المخزن) .

بعد ان تجمعت لدي البطاقات المعرفه بفهارس
المخطوطات قمت بترتيبها حسب العنوان لكي اتمكن
من التخلص مما هو مكرر فيها سهوا ، ونظرا
لاختلاف المداخل الرئيسية . انتهزت فرصة ترتيب
البطاقات هجائيا حسب عناوينها فسجلتها على
قوائم لاتخذها في نهاية العمل ككشاف بالعناوين
لهذا الفهرس . .

ثم وحدت المداخل الرئيسية ورتبت البطاقات
حسب أسماء المؤلفين والناشرين هجائيا على اساس
الاسم مقلوبا اذا كان اسم علم مثل كوركيس عواد
يستعمل مقلوبا « عواد ، كوركيس » اما اذا كانت
كتابا عديدة لمؤلف واحد رتبت المواد حسب العنوان .

وربت عدا الكشاف البيبليوغرافي لفهارس
المخطوطات العربية المكتوبة بالعربية والفارسية
والتركية او المترجمة الى العربية وما كان جزءا منها
بالعربية والوجود في مكتبة الجامعة المستنصرية ،
مكتبة المتحف العراقي ، والمكتبة المركزية لجامعة
بغداد ، بذكر الامور التالية على الترتيب .

١ - اسم المؤلف مقلوبا ويبدأ على البعد الاول في
بداية السطر او اذا كانت هيئة او مؤسسة
فيبدأ باسم القطر او المدينة التي تقع فيها تلك
المؤسسة او الهيئة . اما بالنسبة للجامعات
فادخلت تحت اسمائها .

٢ - العنوان « مكتوب باللون الاحمر » .

٣ - سانات النشر ، المكان ، الناشر ، سنة النشر .

٤ - عدد الصفحات .

٥ - تعريف بالفهرس « الكتاب » بطول او يقصر
حسب اهمية الفهرس . مرتبة ترتيبا هجائيا
(ا ، ب ، ت ، ث) حسب اسماء المؤلفين ثم
اذا كان المؤلف قد عمل عدة فهارس اعتمدنا
على العنوان بالترتيب الالفبائي بعد اسم
المؤلف .

ولست ادعي الكمال والاحاطة بكل الفهارس
التي نويت حصرها فقد فاتني شيء غير قليل بسبب
الصعوبات التي احاطت بهذا العمل . ان مجال
الاصلاح والاستدراك والزيادة سيبقى عاثما وسيتلو
هذا الفهرس تكملات تستوعب ما فات وتتسع لما
يصدر في مستقبل الايام .

الفهارس

أبراهيم ، زاهدة . فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد . بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٧٠ ، ١٢٢ ص .

وهي مجموعات كبيرة من المايكروفيلم لمخطوطات ذات مواضيع مختلفة وكانت قد عاونت مع هيئة اليونسكو لتسوير بعض المخطوطات الموجودة في المكتبات العامة والخاصة في بغداد والتنجف والبصرة .

رتبت مواد هذا الفهرس ترتيباً هجائياً حسب العنوان بحوي كل مخطوط على المعلومات البيبليوغرافية التالية : العنوان ، المؤلف وسنة ولادته ووفاته ، النسخ ، تاريخ النسخ ، إضافة إلى الوصف المادي لذلك المخطوط ، الطول والعرض بالسنتيمترات ، وعدد الأوراق ، واسطر ، مع الإشارة إلى رقم المخطوط في المكتبة ورقم الفلم .

ابن عبدالكريم ، محمد . مخطوطات جزائرية في مكتبات استنبول (تركيا) بيروت ، مكتبة الحياة ، ١٩٧٢ ، ١٦٦ ص . فهرس للمخطوطات الجزائرية الموجودة في مكتبات استنبول (تركيا) فست تقسماً موضوعياً ثم رتبت هجائياً حسب العنوان ضمن الموضوع .

يلزم في فهرسة كل مخطوط : العنوان ، المؤلف ، ثم وفاته بالهجري والميلادي مسبوقة بحرف « ت » وبين فوسين ثم موضوع المخطوط ، عدد الصفحات واسطر ، شكل ونوع الخط ، محل وجوده : اسم المكتبة واسم ورقم المخطوط في تلك المكتبة ، الملاحظات .

يستعمل الرموز مثل : من الصفحة من : للسطر ش : الشكل . ن : النوع .

يعطى أرقاماً تسلسلية للمخطوطات بغض النظر عن اختلاف المواضيع بحوي على ٢٠٠ مخطوط .

فيه كتابان ١ - كتاب مؤلفين مرتب هجائياً ٢ - كتاب المؤلفات مرتب هجائياً .

أحمد ، سالم عبدالرزاق . فهرس المخطوطات في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل . الموصل ، رئاسة ديوان الاوقاف ، ١٩٧٥ . ج١ .

بحوي الفهرس على : فهرس مخطوطات خزائن الاوقاف « حسن باشا الجبلي » هذه الخزائن التي كانت نواة لمكتبة الاوقاف العامة في الموصل مستقلة بعضها عن البعض .

وزعت مخطوطات الخزائن بحسب موضوعاتها ، رتبت بحسب حروف الهجاء ضمن الموضوع الواحد ، وضع رقماً تسلياً لكل مخطوط وكذلك بالنسبة للتراث .

لم يحدد اسم المخطوط أو اسم المؤلف المدون على صدر المخطوط بل بحث في تنبيه وبين اسطره لذلك من وروده صحيحاً .

ثبت اسم المخطوط : اسم المؤلف ، وتاريخ الولادة والوفات بالسنة الهجرية أو العصر الذي عاش فيه . رتبت في الهامش اسم المخطوط التي وقعت عليها العواشي والشروح .

لقد اعتمدت في اعداد هذا الفهرس ، على الاسناد الفاضل عز الدين السعد المدرس في معهد الدراسات العليا لعلم المكتبات والتوثيق . فهو صاحب الفضل الاول في رسم المخطوطات الرئيسية والاساسية في الاعداد البيبليوغرافي والارشاد الى المراجع والمصادر التي يمكن ان تستفيد منها . كما اود ان اسجل شكري للسيد اسامة ناصر النقشبندى رئيس قسم المخطوطات في مكتبة المنحف العراقي اذ ارتدني الى العديد من انفهارس التي لم اعثر عليها في المخازن وجدتها في قسم المخطوطات او كانت ضمن مصادر الذي يعتمد عليها في عمله .

هناك مراجع عديدة رجعت اليها في اعداد هذا الفهرس واخذت منها فوائد جمة بالاضافة الى جميع الفهارس التي كتبت التعريفات عنها .

١ - اصول نقد النصوص ونشر الكتب : محاضرات القاها المستشرق الالماني برجشتراسر بكلية الاداب في القاهرة عام ١٩٣١ - ١٩٣٢ . القاهرة ، مركز تحقيق التراث ، ١٩٦٩ .

٢ - تاريخ الادب العربي : تأليف كارل بروكلمن . ترجمة الدكتور عبدالحليم الشجار . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ - ١٩٦٢ .

٣ - تاريخ التراث العربي : تأليف فؤاد سزكين . ترجمة : فهمي ابو الفضل ، القاهرة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧١ .

٤ - دليل المراجع العربية : تأليف عبدالكريم الامين ، وزاهدة ابراهيم . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٧٠ .

٥ - قوائم المؤلفات او البيبليوغرافيات : تخطيطها اعدادها ، اساليب وصفها وادراجها . تأليف نزار محمد علي القاسم . بغداد ، دارالحربة ، ١٩٧٢ .

٦ - قواعد تحقيق المخطوطات : تأليف صلاح الدين المنجد . بيروت ، دار الكتاب الجديد ، د.ت .

٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية . القاهرة ، معهد المخطوطات العربية « اعداد متفرقة من مجلداتها » .

٨ - مجلة المورد ، ٥ ، ١ ، ١٩٧٦ (عدد خاص : حلقة حماية المخطوطات العربية وتيسير الانتفاع بها بغداد : ٨ - ١٧ / ١١ / ١٩٧٥) .

٩ - معجم المطبوعات العربية والمصرية : تأليف يوسف اليان سركيس . القاهرة ١٩٢٨ - ١٩٣٠ .

ثبت الجملة الأولى من المخطوطة بعد حذف الكلمات التثخيمية ذكر النسخ ، تاريخ النسخ . نوع الخط ، قياس المخطوطة (الأبعاد) ، عدد الأوراق عدد الأسطر .

يستعمل الكثير من الرموز ثم يسجل المراجع الذي اعتمد عليها في عمل هذا الفهرس والمراجع التي ساعدته على إتمامه في بداية الكتاب .

✓ احمد ، سالم عبدالرزاق . فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ، بغداد ، مطبعة الأوقاف ، ١٩٧٦ ج٢ .

يضم خزانة مدرسة الحجيات . في بداية الكتاب فهرس محتويات ، قسم الفهرس موضوعيا يبدأ بالمصاحف وينتهي بالجامع .

يعطى لكل مخطوطة رقماً تسلياً ضمن موضوعها يدر عنوان المخطوطة ، اسم المؤلف مع سنة وفاته بالتاريخ الهجري سنة النسخ واسم النسخ ، الأبعاد ويرمز لها بحرف (ق) يعني قياس . عدد الأوراق ويصدرها بحرف (وار) تليه شرطة يعني (ورقة) .

في نهاية الكتاب نجد صور المخطوطات المذكورة في الفهرس ومعددها (٢١) صورة ثم في آخر صفحة صورة للاسطرلاب الموجود في مدرسة الحجيات .

فيه ما شئت يذكر فيها الاستدراكات والتدريج التي تم المخطوطات التي سجلها .

أرملة ، اسحق ... السرياني . الطرفة في مخطوطات دير الشرفة . جونبة (لبنان) مطبعة الآباء الرسولين اللبنانيين ، ١٩٢٦ ، ٥٢٦ ص . (معه صفحة عنوان بالانكليزية المضافة الى مقدمة للكتاب بالانكليزية ايضاً) .

يقسم الفهرس الى قسمين ، قسم وصف فيه المخطوطات السريانية والقسم الثاني وصف فيه المخطوطات العربية ويبدأ في صفحة ٢٩٧ .

جعل لكل صنف من اصناف الكتب رقماً تسلسلياً قائماً بذاته بحيث اذا اضيف الى ذلك الصنف في مستأنف الزمان مخطوط او اكثر من شكله لا يضطر ناطم المكتبة او منشي فهرسها الى افراز مكان خصوصي له بل يضمه الى صنفه ويجعله من صنفه ويلحق رقمه بسابقه مثلاً الرقم الأول لمخطوطات العهد القديم الذي استغرق ٢٢ رقماً . وخصص الرقم الثاني لمخطوطات العهد الجديد الذي اشتمل على ٢٧ رقماً . وانرز الرقم الثالث لمخطوطات الليتورجيات وقد انطوى على ٤٢ رقماً ، وسلك المسلك نفسه في ترتيب المخطوطات العربية .

✓ الاميني ، محمد هادي . مخطوطات مكتبة آية الله العظمى السيد محمد البغدادي الحسني . النجف ، مطبعة القضاء ، ١٩٦٤ ، ١٩٠ ص .

درس في هذا الكتاب (٧) مخطوطة دراسة موجزة للكتاب التي تعتبر من اهم المراجع الروحانية والمطلبية والادبية والتاريخية مرتبة ترتيباً هجائياً (حسب حروف الهجاء) مع كتابة نقد وتبرير عن تلك الكتب .

بدوي ، عبدالرحمن . مخطوطات ارسطو في العربية . القاهرة ، مكتبة النهضة ، ١٩٥٩ .

المخطوطات المترجمة الى العربية ، قسمت موضوعياً كما يأتي . ١ - الالهيات ٢ - الكتب العامة . ٣ - الكتب النطقية . ٤ - الكتب الطبيعية . ٥ - الكتب الاخلاقية والسياسية . ثم عرف بالكتب تعريفاً موضوعياً .

بروكلمن ، كارل ، ١٨٦٨ - ١٩٥٦ . تاريخ الادب العربي ، ترجمة : عبدالحليم النجار . القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٩ - ١٩٦٢ ، ٢ ج .

فيه تعريف واف ومنفصل عن المخطوطات العربية مع ذكر المكتبات العالمية التي تعنى بها (معه كشف عربي للاعلام (الاشخاص) مرتباً ترتيباً هجائياً وفهرس عربي لاسماء الكتب مرتب هجائياً ايضاً .

(معه فهرس انكليزي (لاعلام الاشخاص) مرتباً ترتيباً هجائياً يليه فهرس اجنبي باسماء الكتب مرتباً هجائياً ايضاً . فيه قائمة بأهم رموز الصحف والدوريات بالانكليزية .

✓ بغداد . لجنة ابن سينا العراقية . دليل معروض كتاب ابن سينا . بغداد ، مطبعة الحكومة ١٩٥٢ . ١٦ ص . (معروض اقامته لجنة ابن سينا بمناسبة العيد الالفى لابن سينا) .

اقامت لجنة مهرجان ابن سينا معرض بالكتب المخطوطة والطبوعة والصورة بالفوتوستات مما يتصل من المصنفات بأبن سينا سواء كان من تأليفه او مختصراتها او شروحها .

وقد ضم القسم الخاص بالمخطوطات ٨٥ مخطوطة فيها النخس والقديم والتأخر وقد وضعت هذه المخطوطات في خزانات وربيت وفق مجاميعها اي بحسب المواطن التي جيء بها منها وقد جمعت من جميع أنحاء العراق من الاماكن التالية:

- ١ - مكتبة المتحف العراقي .
- ٢ - مكتبة الاوقاف العامة .
- ٣ - مكتبة الخلائي .
- ٤ - مكتبة الشيخ محمد الخالصي .
- ٥ - مكتبة ياقوت سرقيس .
- ٦ - مكتبة صادق كمونة .
- ٧ - مكتبة كوركيس عواد .
- ٨ - مكتبة عباس المزاري .
- ٩ - مكتبة الوفد المصري لمهرجان ابن سينا .

ثم يقدم احصائية ب ٦٥ مجلداً مصوراً بالفوتوستات من تأليف ابن سينا .

يلدر تعريفاً مختصراً بالمخطوطات ثم يدر مكان وجودها ورقمها ، وفي بداية الكتاب يدر المؤلفين الذين تكرر اسماؤهم بالورد ويذكر وفياتهم وولادتهم .

اعطى للمخطوطات ارقاماً تسلسلية مستمرة .

بلانسكرولج ، جوزيف ، فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية في برتسلافا . برتسلافا ، مطبعة جامعة برتسلافا ، ١٩٦١ ، ٥٥٠ ص .

يحتوي هذا الفهرس على (٥٩٨) مخطوطة عربية وفارسية وتركية موجودة في برتسلافا - جيكوسلوفاكيا .

يكتب عنوان المخطوطة بحروف لائنية لكي تقرأ بالعربية بعد ان يذكر اسم المؤلف ولقبه ، ثم يصف المخطوطة وصفا دقيقا بالانكليزية ، ويذكر اول الكتاب واخره بالعربية ثم يذكر عنوان الكتاب بالعربية وبديل المعلومات كلها بالمصدر الذي استقى فيه المعلومات واغلب اعتماده على تاريخ الادب العربي لبروكلمن .

تهران . كتابخانه اصفية سرگاد عالي . فهرست كتب عربي وفارسي اوراردو .

تهران ، مطبعة شمس حيدري ، ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) .

فسم الفهرس موضوعيا ولم يربطه هجائيا ، جميعه مكتوب بالفارسية . يقسم الفهرس الى حقول اولها عنوان المخطوط والثاني اسم المؤلف واذا تكررت عدة كتب لمؤلف واحد لا يكرر اسم المؤلف انما يذكر تحت العنوان كلمة (ايضا) ويذكر تاريخ النسخ وبلده حفل سنة وفاة المؤلف بالهجري وتاريخ طبع الكتاب اذا كان قد طبع ثم نوع المخطوط فاذا كان عربي يكتب حرف (ع) او (ا) عربي (ثم يذكر (فارسي) اذا كان الكتاب فارسيا بلبه نوع الخط واذا كان مطبوعا يذكر مكان الطبع في نفس حفل نوع الخط .

ثم هناك حقلا وهو نهاية الحقول جمته الملاحظات التي يجده ضرورية ذكره من وصف شكل المخطوط وما الى ذلك .

تيمور ، احمد . المختار من المخطوطات العربية في الاستانة . تحقيق : صلاح الدين المنجد . بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ٢ ص .

جمع نوادر المخطوطات العربية التي اهلكت من قبل الباحثين ، الموجودة في مكتبات استنبول وكتب على شكل رسائل الى جرجي زيدان عنونت من تيمور الى زيدان . لقد قدر عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استنبول بـ (١٢٠٠٠٠) مخطوطة جمع منها (٢٠٠) مخطوطة في الادب والتاريخ واللغة والشعر ...

ورببت المداخل (المخطوطات) تحت اسماء المكتبات التي ضمت تلك المخطوطات ورببت المداخل على الشكل التالي : رقم المخطوطة القومي ، الرقم الخاص ، الفرع (الموضوع) اسم الكتاب ، اسم المؤلف . تدرج المخطوطات دون اعتبار للموضوع وانما حسب ارقامها العامة والخاصة .

الحق الكتاب بفهارس ثلاثة ١ - فهارس اسماء المكتبات ٢ - فهارس الصانين ٣ - فهارس المؤلفين . وقد حقق المؤلف الكثير من اسماء المؤلفين واثبت سني والحواسي المكتوبة بقلم رصاص وموضوع الكتاب .

الجادر ، خالد . المخطوطات المرافية الرسومة في العصر العباسي ، بغداد وزارة الاعلام ، ١٩٧٢ ، ١٠١ ص .

يسانج هذا البحث المخطوطات المرافية الرسومة في العصر العباسي حتى الغزو المغولي سنة ١٢٥٨ م بالرغم من وجود مخطوطات مرسومة اخرى .

وقد قسمت هذه الانار قسمين :

١ - المخطوطات الادبية : وتتناول رسوم كتاب الاغاني ومقامات الحريري وكتاب كيلة ودمنة .

٢ - المخطوطات العلمية : وتتناول النسخ العربية لبعض البحوث . بحوث جالينوس وديوسكوريدس وبعض المؤلفات (المخطوطات) المؤلفة والمقنيسة .

رببت المخطوطات حسب اسبقيتها التاريخية المدونة او الجمع على تقديرها او المقترحة ، يذكر اسم الكتاب ثم اسم المكتبة الموجودة بها الكتاب ثم رقمه في تلك المكتبة ، ثم يبدأ بشرح مضمين الكتاب ، كما انه يذكر المصادر والتوضيحات والشروح في الهامش اسفل الصفحة ، فيه نماذج من الصور ، وفيه بيلوغرافيا في نهاية الكتاب بالعربية والانكليزية .

جامعة البصرة ، المكتبة المركزية . فهرست المخطوطات العربية في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة . البصرة ، ١٩٦٨ ، ١٢ ص .

فهرست للمخطوطات العربية الموجودة في خزانة المكتبة المركزية لجامعة البصرة . ربيت المخطوطات في هذا الفهرس موضوعيا على الابواب التالية :

- ١ - الدين .
- ٢ - النصوص والمواضع .
- ٣ - المنطق والحكمة .
- ٤ - علوم اللغة العربية .
- ٥ - الادب والشعر .
- ٦ - التراجم .
- ٧ - الفلك .
- ٨ - المنكرات .
- ٩ - الجاميع .

ويذكر عن كل مخطوطة ، عنوانها ، اسم مؤلفها ، تاريخ نسخها محفوظة بين قوسين ، وكذلك بعض المعلومات الاخرى ، التي تقتضيها الضرورة .

اما الارقام المحصورة بين قوسين () المذكورة مباشرة بعد ذكر عدد الاوراق فتدل على قياسها (الابعاد) .

جامعة بغداد . معهد الدراسات الاسلامية العليا ، المخطوطات العربية في معهد الدراسات العليا بغداد ، د.ت . ١٢٩ ص .

من مقننيات معهد الدراسات الاسلامية العليا في جامعة بغداد ، وقد سجلت تبعا لزمان شرائها فكانت اولها : مجموعة كوركيس عواد ثم يتلوها مجموعة يوسف مسكوني ثم مجموعة ميخائيل عواد واخيرا : مجموعة حسين محفوظ ، وقد دخل بين هذه المجموعات عدد من المخطوطات المنفرقة اذ اثبت بصورة فردية واثبتت مجموعة على الهيئة التي رتبها اصحابها الاول مع وضع ارقام تسلسل جديدة لها .

ان كل مجموعة تحتوي على عدد من الصور ولم يتبع ترتيبها اساس معين واحد . وقد سجل وسف المخطوطات كما سجلها اصحابها ، الاسم الكامل للمخطوط ، تاريخ نسخه ، محتوياته ، وحججه . وقد انسب الى ذلك ما اقتضته مكتبة المعهد المذكور من مخطوطات منفرقة وافلام كتب ومسود فوتوغرافية ثم تسجيل مصادر الكتب اما الافلام فلم تذكر مصادرها في الفهرس .

جامعة الدول العربية . معهد أحياء المخطوطات العربية ،
فهرس المخطوطات العربية المصورة ، القاهرة ، معهد أحياء
المخطوطات العربية ، ١٩٥٤ - ١٩٥٦ .

وهو ثلاثة أجزاء يقع في ستة أقسام .

الجزء أول وضعه فؤاد سيد ، الجزء الثاني وضعه لطفى
مبدلديع ، الجزء الثالث وضعه إبراهيم شيوخ .

تحتوي (٩٠٠) مخطوطة كان ترتيب المواد حسب
المواضيع وهي ١ - الكتب السماوية ٢ - التفسير ٣ - الدين
٤ - التوحيد ٥ - التصوف ٦ - الفلسفة ٧ - أصول الفقه
الفقه الحنفي ٨ - الفقه ٩ - الأدب ١٠ - السياسة ١١ -
الاجتماع ١٢ - الجغرافية والبلدان ١٣ - التاريخ ، وزعت
كل موضوع من هذه المواضيع رتبته الكتب حسب المتناوين
ثم اعطى معلومات وصفية للمخطوط ، العنوان ، المؤلف ، سنة
كتابة المخطوط ، نوع الخط ، المعلومات عن المادرويل
والمكتبة الموجودة فيها . ثم تعريف موجز بموضوع الكتاب
وتبويب ، واسم النسخ ان كان معروفا مع بيان الاجزاء
والجلدات وتحديد بدايتها ونهايتها ، يلي ذلك في السطر
الاخير اسم المكتبة التي بها المخطوط ورقمه فيها ، وعدد
اوراقه وحجمه بالسنيمتر .

وقد اعنى بذكر اسم المؤلف كاملا مصحوبا بكنيته
ولقبه ونسبه مع التحري الدقيق لتاريخ وفاته او تعيين القرن
الذي عاش فيه . ثم يعرف بمحتويات الكتاب وطريقة تنويبه
وذكر ما يشمله من موضوعات ، عني بذكر احالات متعددة
للكتب التي لها اسماء مختلفة او اشتهرت بمناوين معينة او
كانت اختصارا او شرحا للكتب الاخرى ، كما ان الكتب التي
تبحث اكثر من موضوع واحد فقد ذكرها في عدة مواضع ،
ثم يورد في مقدمة ، الفهرس بيان باسماء المكتبات المذكورة في
الفهرس وامانيتها مرتبة هجائيا في نهاية الكتاب ، فهرس
محتويات للمواضيع فقط . يحوي كشاف باسماء المؤلفين في
نهاية كل قسم .

وهو اول عمل من نوعه في البلاد العربية اذ سهل
الحصول على الماكرويليم ، يعطى مواصفات من جميع النخب
العربية .

جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية .
الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصورة حتى اواخر شهر
اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٨ . القاهرة ، د. ت. ٥٧ ص طبع
دوتيو .

فهرس تمهيدي للكتب الخطية التي صورها معهد أحياء
المخطوطات العربية حتى اواخر شهر اكتوبر ١٩٤٨ . انشئت
هذه الكتب من الخزائن الآتية :

- ١ - دار الكتب العربية بالقاهرة
- ٢ - مكتبة الجامع الأزهر
- ٣ - مكتبة سوهاج
- ٤ - المكتبة البلدية في الاسكندرية
- ٥ - مكتبة جامع الشيخ بالاسكندرية
- ٦ - دار الكتب القاهرة بدمشق
- ٧ - مكتبة المدرسة الاحمدية بدمشق

وبين الكتب في هذه الخزائن عدد أخذ من مصورات
لمخطوطات اصولها من الاستانة .

وزعت الكتب في الفهرس على مواد العلوم والاداب
والفنون وادرجت اسمها في كل مادة علمية وبما فيه اللاحق ،
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر اول اسم الكتاب ، المؤلف ،
عدد الاوراق ورمز لها بحرف (ق) . ثم طول الكتاب وسرسته
بالمستقيمات ، تاريخ النسخ ، اسم الناسخ ، بعض
الملاحظات مع ذكر المجلد اذا كان جزءا . وتحديد بدايته
المخطوط ومنتهاه ، ثم يرد على سطر منفرد رقم الفهرس الذي
سور عليه الكتاب مسبوفا بحرف (ف) ثم رقم بدل على مكان
الكتاب ويصلو لذلك اسم المكتبة التي تحوي المخطوط الاساسي
ورغم تلك المخطوطة فيها .

جامعة الدول العربية . معهد المخطوطات العربية .
فهرست المخطوطات المصورة ، القاهرة ، مطابع الشركة
المصرية للطباعة ، ١٩٧٠ ، ج ٢ ق ٤ .

يحوي المخطوطات من رقم : ١٦١١ - ٢١٧٩ . بعض
المخطوطات المصورة في الجمهورية العربية المتحدة . حرص في
ذكر العنوان واسم المؤلف وسنة وفاته مع ذكر المصدر الذي
وجدت فيه تلك المعلومات وخاصة تاريخ الادب العربي تأليف
كارل بروكلمن دان لم يذكر بروكلمن يحيل الى كشف الظنون
او ذيله او الاعلام او معجم المؤلفين او أي مصدر اخر ورد
فيه . كما انه يذكر تاريخ النسخ واسم الناسخ والاجزاء
او المجلدات وتحديد بداية المخطوط من حيث ترتيب السنين
او الحوادث . عسدد الاوراق ، ثم يذكر مميزات المخطوط
التاريخية والفنية ، كالتسميات ، الاجازات ، التمليكات
الفرائد ... بالإضافة الى الاحالات الكثيرة للكتب التي لها
اسماء مختلفة واشتهرت بمناوين معينة او كانت اختصارا او
شرحا للكتب الاخرى .

يشير في كل كتاب الى تأثيره من الكتب او الاجزاء التي
سبق ذكرها في الاقسام السابقة . وفي نهايته كشاف باسماء
المؤلفين مرتب هجائيا وامام كل اسم الصفحة او الصفحات
التي يرد فيها ذلك الاسم .

جامعة الرياض ، عمادة شؤون المكتبات ، قسم المخطوطات
فهرس مخطوطات جامعة الرياض ، الرياض ، المكتبة العامة
(قسم المخطوطات والوثائق) ، ١٩٧٥ .

وهو القسم الخامس الى القسم السابع من فهرس
المخطوطات الموجودة في المكتبة العامة في جامعة الرياض (١) .
وقد رتب على نمط موضوعي وهذا الفهرس خاص بموضوعات
الجغرافية ، والتاريخ ، وهو بمثابة حصر
المخطوطات العربية التي تتعلق بهذه الموضوعات والتي اقتنتها
الجامعة حتى صدور هذا الفهرس . اتخذ عناوين المخطوطات
مداخل رئيسية ثم رتب هذه العناوين هجائيا داخل
التقسيمات الموضوعية الثلاث ١ - التاريخ ٢ - الجغرافية
٣ - التراجم .

اغفل ال التعريف في الترتيب ، وحذف كلمة كتاب
ورسالة من العنوان الا اذا كانت جزءا من عنوان المخطوطات ،
استخدم بعض رؤوس الموضوعات كاحالات الى عناوين
المخطوطات . اذا اشهر المخطوط بأكثر من عنوان فانه يحيل

(١) الجزء الاول اعداد : صالح سليمان الحجري وبحيى
عبدالعزيز عمر .

الى العنوان المستخدم في ترتيب هذا الفهرس جميع العناوين الاخرى .

اما بالنسبة للمخطوطات الموجودة في المجاميع فذكرها في موضعها من الترتيب الهجائي مع الاشارة الى انها ضمن مجموع عند ذكر الرقم العام للمخطوط كما هو موضوع في قواعد الفهرسة التي يذكرها في مقدمة الفهرس .

ذيل هذا الفهرس بكشافين (١) : كشاف بالعناوين مرتب هجائيا وبضمن هذا الترتيب رؤوس الموضوعات التي تحيل الى العناوين التي تبحث في موضوع واحد (٢) كشاف بالمؤلفين اعتمد فيه الاسم الشخصي اساسا للترتيب الهجائي مع عمل احالات من اسم الشهرة الى الاسم المستعمل . اهتم (ابن) (ابو) ، (ال التعريف) في ترتيب الاسماء .

الجبوري ، عبدالله ، فهرس مخطوطات حسن الانكلي الهداة الى مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . النجف ، مطبعة الاداب ، ١٩٦٧ ، ٢٤٢ ص .

في ١٩٦٦/٦/٢٠ اهديت الى المكتبة ومعددا ١٥٤ مخطوطة ، اتبع المصنف في عمل هذا الفهرس الطريقة المشهورة في ترتيبها حسب موضوعاتها فاصبحت كالآتي :

- ١ - علوم الدين ، ٢ - الحديث وعلومه ، ٣ - الفقه ، ٤ - اصول الفقه ، ٥ - الفقه والرود ، ٦ - الفلسفة والحكمة والكلام ، ٧ - التصوف والاخلاق الدينية ، ٨ - الادب والشعر ، ٩ - اللغة والنحو والصرف والبلاغة وعلومها ، ١٠ - الوضع ، ١١ - الرياضيات والملك ، ١٢ - البلدان والجغرافية ، ١٣ - التاريخ والطبقات ، ١٤ - الادارة والحسبة ، ١٥ - مواضيع شتى ١٦ - الجاسع .

يلدر عنوان المخطوط واسم مؤلفه وسنة الوفاة والا فيحدد عصره قدر المستطاع واما ما انفعل فانه لم يحد ، انه ولا اثنى عصره . يعرف بالمخطوط تسمية جامعا مانا ، يذكر اسم النسخ ، وتاريخ النسخ ، ويثبت اول المخطوط واخره ، طبع ام لم يطبع ، نوع الخط وجنسه ، عدد الاوراق والاسطر في كل صفحة ، ابعاد المخطوط الجلد اذا كان مجلدا ، ونوع الجلد ، المصادر التي ذكرته او اشارت اليه .

يرمز الى الورقة بحرف (ق) والى السطر بحرف (س) اما الرقم الاثنى فهو الرقم التسلسلي للمخطوط ، اما الرقم الاسفل فهو الرقم التسلسلي الذي يطلب به من مكتبة الاوقاف العامة ببغداد ، لم يرتب هجائيا ضمن الموضوع ، انما هناك كشاف باسماء المؤلفين مرتب هجائيا وكشاف اخر بالعناوين يذكر فيهما ارقام الصفحات بينهما فدرس بالموضوعات .

الجبوري ، عبدالله ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

يقع في اربعة اجزاء يحوي على (٧١٢٨) مخطوطة اشيفت في نهاية الجزء الرابع (٢٥٩) مخطوطة اخرى .

يقدم وسفا للمخطوطة يذكر العنوان بحروف بارزة وبالنبط الاسود ، ذكر اسم المؤلف وكنيته وسنة ولادته ووفاته ، ثم ذكر طول المخطوطة وعرضها بالمستمرات عدد الاوراق ، ويرمز للورقة بحرف (ق) ، يذكر اول المخطوطة واسمها

وابوابها ومادة موضوعاتها . ذكر لكل مخطوطة سمائها الموه مع ذكر سنة كتابتها واسم ناسخها وجنس الخط . وانجند ونوعه ان كان ذا اهمية ، يشير الى التمليكات والسماعات والاجازات ، يذكر طبعة المخطوطة ان وجدت . وسف رسائل المواضيع وجمل كل رسالة في مادة الموضوع الذي تحوي عليه ، وضع للمخطوطات مسلسلا يبدأ في رقم ١ : ٢ : ٣ : ٤ : ٥ : ٦ : ٧ : ٨ : ٩ : ١٠ : ١١ : ١٢ : ١٣ : ١٤ : ١٥ : ١٦ : ١٧ : ١٨ : ١٩ : ٢٠ : ٢١ : ٢٢ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٥ : ٢٦ : ٢٧ : ٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ٣١ : ٣٢ : ٣٣ : ٣٤ : ٣٥ : ٣٦ : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤٠ : ٤١ : ٤٢ : ٤٣ : ٤٤ : ٤٥ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٨ : ٤٩ : ٥٠ : ٥١ : ٥٢ : ٥٣ : ٥٤ : ٥٥ : ٥٦ : ٥٧ : ٥٨ : ٥٩ : ٦٠ : ٦١ : ٦٢ : ٦٣ : ٦٤ : ٦٥ : ٦٦ : ٦٧ : ٦٨ : ٦٩ : ٧٠ : ٧١ : ٧٢ : ٧٣ : ٧٤ : ٧٥ : ٧٦ : ٧٧ : ٧٨ : ٧٩ : ٨٠ : ٨١ : ٨٢ : ٨٣ : ٨٤ : ٨٥ : ٨٦ : ٨٧ : ٨٨ : ٨٩ : ٩٠ : ٩١ : ٩٢ : ٩٣ : ٩٤ : ٩٥ : ٩٦ : ٩٧ : ٩٨ : ٩٩ : ١٠٠ : ١٠١ : ١٠٢ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٠٥ : ١٠٦ : ١٠٧ : ١٠٨ : ١٠٩ : ١١٠ : ١١١ : ١١٢ : ١١٣ : ١١٤ : ١١٥ : ١١٦ : ١١٧ : ١١٨ : ١١٩ : ١٢٠ : ١٢١ : ١٢٢ : ١٢٣ : ١٢٤ : ١٢٥ : ١٢٦ : ١٢٧ : ١٢٨ : ١٢٩ : ١٣٠ : ١٣١ : ١٣٢ : ١٣٣ : ١٣٤ : ١٣٥ : ١٣٦ : ١٣٧ : ١٣٨ : ١٣٩ : ١٤٠ : ١٤١ : ١٤٢ : ١٤٣ : ١٤٤ : ١٤٥ : ١٤٦ : ١٤٧ : ١٤٨ : ١٤٩ : ١٥٠ : ١٥١ : ١٥٢ : ١٥٣ : ١٥٤ : ١٥٥ : ١٥٦ : ١٥٧ : ١٥٨ : ١٥٩ : ١٦٠ : ١٦١ : ١٦٢ : ١٦٣ : ١٦٤ : ١٦٥ : ١٦٦ : ١٦٧ : ١٦٨ : ١٦٩ : ١٧٠ : ١٧١ : ١٧٢ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥ : ١٧٦ : ١٧٧ : ١٧٨ : ١٧٩ : ١٨٠ : ١٨١ : ١٨٢ : ١٨٣ : ١٨٤ : ١٨٥ : ١٨٦ : ١٨٧ : ١٨٨ : ١٨٩ : ١٩٠ : ١٩١ : ١٩٢ : ١٩٣ : ١٩٤ : ١٩٥ : ١٩٦ : ١٩٧ : ١٩٨ : ١٩٩ : ٢٠٠ : ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣ : ٢٠٤ : ٢٠٥ : ٢٠٦ : ٢٠٧ : ٢٠٨ : ٢٠٩ : ٢١٠ : ٢١١ : ٢١٢ : ٢١٣ : ٢١٤ : ٢١٥ : ٢١٦ : ٢١٧ : ٢١٨ : ٢١٩ : ٢٢٠ : ٢٢١ : ٢٢٢ : ٢٢٣ : ٢٢٤ : ٢٢٥ : ٢٢٦ : ٢٢٧ : ٢٢٨ : ٢٢٩ : ٢٣٠ : ٢٣١ : ٢٣٢ : ٢٣٣ : ٢٣٤ : ٢٣٥ : ٢٣٦ : ٢٣٧ : ٢٣٨ : ٢٣٩ : ٢٤٠ : ٢٤١ : ٢٤٢ : ٢٤٣ : ٢٤٤ : ٢٤٥ : ٢٤٦ : ٢٤٧ : ٢٤٨ : ٢٤٩ : ٢٥٠ : ٢٥١ : ٢٥٢ : ٢٥٣ : ٢٥٤ : ٢٥٥ : ٢٥٦ : ٢٥٧ : ٢٥٨ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٢٦١ : ٢٦٢ : ٢٦٣ : ٢٦٤ : ٢٦٥ : ٢٦٦ : ٢٦٧ : ٢٦٨ : ٢٦٩ : ٢٧٠ : ٢٧١ : ٢٧٢ : ٢٧٣ : ٢٧٤ : ٢٧٥ : ٢٧٦ : ٢٧٧ : ٢٧٨ : ٢٧٩ : ٢٨٠ : ٢٨١ : ٢٨٢ : ٢٨٣ : ٢٨٤ : ٢٨٥ : ٢٨٦ : ٢٨٧ : ٢٨٨ : ٢٨٩ : ٢٩٠ : ٢٩١ : ٢٩٢ : ٢٩٣ : ٢٩٤ : ٢٩٥ : ٢٩٦ : ٢٩٧ : ٢٩٨ : ٢٩٩ : ٣٠٠ : ٣٠١ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢

حروف المعجم (الادب ، الشعر ، اصول الفقه ، التاريخ ، التصوف ، الجغرافية ...) ، اما المجاميع التي فيها كتب ورسائل (في علوم ومواضيع شتى) فقد ادخلها تحت كل عنوان على حدة وذلك بغض النظر عن (ال) التعريف وحده الالف وحرف الجر . وضع ارقاما متسلسلة لجميع كتب المدرسة الواحدة . والارقام التي بين قوسين في نهاية ذكر الكتاب فهي تاريخ النسخة .

في نهاية الكتاب فهرس باقسام الكتاب وموانيسه يليه فهرسا في عناوين الكتب مرتبة هجائيا كما انه يفسح علامة * اما الكتاب الذي بعده مهما فيه فهرس بالاعلام مرتب هجائيا

العشبي ، عبدالله محمد ، فهرس المخطوطات اليمنية في حضرموت المحافظة الخاصة . عدن ، المركز اليمني للابحاث الثقافية ، ١٩٧٤ - ١١٢ ص (١)

الحسيني ، احمد ، فهرست مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف الاشرف . النجف ، مطبعة النعمان ، ١٩٧١ ، ٢٠٣ ص .

تحتوي هذه الخزانة اكثر من (٧٥٠) نسخة خطية من القرآن الكريم وكتب الادعية وبعض الكتب الاخرى ، ويوارى بها من القرن الثاني الهجري حتى القرن الثالث عشر الميلادي .

احتفظ المؤلف بالترتيب الذي وجدته في المكتبة الحيدرية . جعل لكل كتاب رقما تسلسليا في الفهرس يوضع بين قوسين () وفي وسط السطر اسم الكتاب الكامل والى جانبه رقم التسلسل حسبما هو موجود في الخزانة وسجل رسميا في دفاتر الجرد ، اسم المؤلف الكامل ، يذكر اسماء الواقفين لو كانت مسجلة على الكتاب ، يذكر اسماء القارئ والمجيزين والمصححين وامثالهم ، ملاحظات قليلة مهمة اخذت من بعض الفهارس توضع في الهامش . توجد ثلاث فهارس وضعها في نهاية الكتاب احدها : فهرس اسماء الكتب بترتيب حروف المعجم والثاني : اسماء الكتب حسب الموضوعات والثالث : اسماء المؤلفين .

الحسيني ، احمد . فهرست مخطوطات الشيخ محمد الرشتي المهداة الى مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الاشرف . النجف ، مطبعة النعمان ، ١٣٩١ هـ . ٢٢١ ص .

فهرس مخطوطات محمد الرشتي المهداة الى مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف اشرف ، اعطاها ارقاما تسلسلية من ١-٢ بغض النظر عن الموضوع والترتيب الهجائي ، وقد عرف كل مخطوطة كالاتي : عنوان الكتاب الكامل ، موضوعه لفقه ويوسفان بين قوسين الى جانب الاسم ، اسم المؤلف وشهرته وكنيته ، تاريخ الوفاة او العصر ، تعريف مختصر بالكتاب : بداية الكتاب ، كذلك بخيار جملا من محل النقل اذا كان الكتاب ناقصا ، نوع الخط ، تاريخ النسخ او العصر ، اسم الناسخ ومكان النسخ ، ما في النسخة من التمسك والاختم والهوامش والكتابات المنفرقة .

الرسائل التي في المجاميع تذكر تباعا كما هي في المجموعة

(١) عثرت عليه في الفهرس العام للمكتبة المركزية لجامعة بغداد ولم اعثر عليه بالمخزن .

والى جنب الاسم يوضع رقم الاوراق (الصفحات) حتى يطم مقدار صفحاتها فيرمز الى وجه الورقة بحرف (و) والى ظهرها بحرف (ط) ، عدد الاوراق ، يرمز لها بحرف (ق) ، عدد الاسطر بحرف (س) ثم الابعاد ويرمز لها اسم : .

في نهاية الكتاب عدة فهارس هي :

١ - فهرس اسماء الكتب مرتب هجائيا ٢ - فهرس اسماء الكتب مرتب حسب الموضوعات ٣ - فهرس اسماء المؤلفين مرتب هجائيا ٤ - فهرس اسماء الناسخين مرتب هجائيا ٥ - فهرس اسماء المالكين مرتب هجائيا ٦ - فهرس اسماء القارئ والمصححين مرتب هجائيا ٧ - فهرس اسماء الامكنة والبلدان مرتب هجائيا . كما انه توجد في نهاية الكتاب قائمة بالمراجع التي اعتمد عليها المؤلف مرتبة ترتيبا هجائيا .

خاطر ، انطوان ، بورمستر ، ازولده . فهارس المخطوطات القبطية والعربية والمسيحية المخطوطة بدبر ماريتا بالقاهرة ، القاهرة ، جمعية الآثار القبطية ، ١٩٦٧ ، ٢١ ، ٨٥ ص .

وهي فهرس للمخطوطات مكتوب باللغة الانكليزية يفس من مخطوطات عربية وقبطية ، عمل هذا الفهرس للمخطوطات اخذا بنظر الاعتبار الموضوع واللغة والقرن (الزمن) ، رقم المخطوطة وابيادها ، وعدد الاسطر ثم العنوان وذكر اللون المكتوب به العنوان ، اسم الناسخ وتاريخ النسخ واذا كان مجلدا ام لا . تعود هذه المخطوطات في الدبر الى القرن الثامن عشر .

في نهاية الفهرس كشافان بالعربية الاول : كشاف باسماء الاعلام مرتب هجائيا والثاني : كشاف بالتناوين مرتب هجائيا ايضا . كما ان هناك كشافين بالانكليزية للمؤلفين والتناوين كلاهما مرتب هجائيا . يستعمل رموز سواء بالعربية او بالانكليزية فيرمز الى المخطوطات العربية بحرف (ع) وبالانكليزية بحرف (A) ، اما المخطوطات القبطية فيرمز لها بالعربية بحرف (ق) وبالانكليزية بحرف (C) .

الخالواني ، علي . مخطوطات المكتبة الميمنية في البصرة . بغداد ، المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦١ .

يقع في جزاين وهو تعريف ب (٧٧٨) مجلد مخطوط . اقتصر في تعريفه على وصفه فقط دون التوسع في ترجمة صاحبه او الاشارة الى كونه مطبوعا ، كما انه لم يذكر عدد النسخ المخطوطة منه والوجود في اماكن متعددة من العالم . يذكر قياس الكتاب من الطول والعرض والسمك ، عدد الصفحات ، عدد الاسطر في الورقة الواحدة ، بعد ان كان قد قسم الكتاب تقسيما موضوعيا ففي الجزء الاول بدأ بالادب وبتنقي بالانسان ، اما الجزء الثاني فمخصص للدين الاسلامي ولروحه .

دمشق . دار الكتب الظاهرية . فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . دمشق ، مطبعة المجمع العلمي العربي ، ١٩٦٢ .

يقع في عدة اجزاء كل جزء يختص بموضوع من المواضيع عثرت على ثلاث منها ١ - علوم القرآن وضعه عزرة حسن . ٢ - التاريخ وملحقاته وضعه يوسف المشي . ٣ - الفقه الشافعي وضعه عبدالفتي الدفر .

والجزء الأول حاصي بعلوم انفسران الكتب المخطوطة والمحفظة في تلك المكتبة رتب الكتب فيها ترتيباً هجائياً تحت المواضيع التالية : المصاحف الشريفة ، كتب التجويد القراءات والتفسير ، علوم القرآن العامة ، ثم جميع المخطوطات الاخرى التي فاته ان يضمها تحت مواضيعها آنفة الذكر في باب واحد (علوم القرآن العامة) .

يلذكر اسم الكتاب مع تعريف به ثم المؤلف ويعرفه بإيجاز ذاكرة تاريخ وفاته او تحديد عمره الذي عاش فيه ثم اسم النسخ وتاريخ النسخ وبيان السمات المكتوبة على المخطوطة وتاريخها ثم عدد الاوراق ، عدد الاسطر في الصفحة الواحدة ، يذكر الرقم التسلسلي الذي يحمله المخطوط مع رقمه الخاص بالمكتبة ويوضع بين قوسين ... يشير الى المصادر التي ذكرت او نوهت بالمخطوط . استعمل بعض الرموز واضعاً لها ثباتاً لا بد من الاطلاع عليه قبل استعمال الكتاب .. احتوى على كشاف هجائي باسماء المؤلفين واسماء النساخ وبين نوع الخط وكفايته .

الجزء الثاني ، قسم مواضيع التاريخ الى اقسام واضحة ووزعها على فصول بين اجزائها وبسط مناسبها ثم ادرج في كل فصل وصف المخطوطات التي تنسب خاصة او تنسب اليه اكثر مما تنسب الى غيره . رتبها بتتابع وفيما مؤلفها او بترتيب تاريخ تأليفها ان اتضح له ذلك ، فقدم القدير على ما هو حديث منه ثم ادرج في اخر الفصل ما جهل ووصف كل مخطوط وصفاً دقيقاً وافياً ورتبه في خمس فقرات .

١ - ذكر فيها اسم الكتاب والمؤلف بحروف رقمية تخفية بعد ان اقتصر بها باقصر عبارة .

٢ - نقل اسم الكتاب من المخطوطة كما ورد من طرة المخطوطة .

٣ - اسم المؤلف يتبعه بتاريخ الوفاة بين معترضين [-] وينبها المصدر الذي استقى منه .

٤ - يشير الى طبع الكتاب اذا كان مطبوعاً ويقابل المخطوط بالطبوع مشيراً الى الاختلاف واصفاً موضوع الكتاب ان لم يكن مطبوعاً وبيان فصوله ومكانه من الكتاب .

٥ - ينقل من خطبة الكتاب : المقدمة (ما يشير الى موضوعه ومن خاتمة ما ينصح عن نهايته .

ويلذكر عدد الاوراق والابعاد بالمستحركات ، وعدد الاسطر الواردة في الصفحة الواحدة . مع التنويه بذكر التعديلات والحواشي ووصف الخط ، والنسخ ، وتاريخ النسخ وعمر المخطوط ، ويلذكر المكان الذي كانت فيه قبل ان ترد الى القاهرة لم يورد رقم طلب النسخة في دار الكتب القاهرة ويتألف من رقمين الثاني منهما يوضع بين قوسين .

وفي نهاية الكتاب كشاف بالاعلام وكشاف باسماء الكتب وآخر بالامكان يليه كشاف بالمواضيع ، وجميع هذه الكشافات مرتبة ترتيباً هجائياً كلا على حدة .

دمشق . المكتبة العمومية . سجل المكتبة العمومية ، دمشق ، مطبعة الجمعية الخيرية ، ١٨٨١ ، ١٠٠ ص .

سجل يتضمن تعليمات المكتبة العمومية في دمشق . وهو فهرس مخطوطات العديد من مكتبات كانت قد انضمت الى المكتبة العمومية وهي .

١ - المكتبة العمومية . ٢ - مكتبة عبدالله باشا ٢ -

مكتبة سليمان باشا ٤ - مكتبة الملا عثمان الكردي ٥ - مكتبة الخياطين ٦ - مكتبة المرادية ٧ - مكتبة النسيبانية ٨ - مكتبة الباغوشية ٩ - مكتبة الاوقاف ١٠ - مكتبة بيت الخطابة .

يقسم كل صفحة من صفحات الفهرس الى حقول وفي كل صفحة رقم تسلسلي مستقل . يقسم الكتاب موضوعياً ، يذكر رقم تسلسل الكتاب ، اسم المؤلف ، الخط ، نوعه ، الطبع اذا كان الكتاب مطبوعاً ، اسم المكتبة التي كان فيها من قبل واسم من وقفه حديثاً لم يلي ذلك كله حقل الملاحظات

دي طرازي ، فيليب ، المخطوطات المصورة والزوجة عند العرب . حلب ، مطبعة الصاد ، د . ت .

يبدأ الكتاب بمقدمة في فن التصوير عند المسلمين ومن نشأته ثم يبدأ بوصف بعض المخطوطات المصورة (illus.) في مختلف بقاع العالم ويشرحها ويلذكر صورها وما توضحه تلك الصور وعددها واللوانها ثم يذكر اذا كانت تلك الصور مشروحة . وفي اية لغة ومن اللغات تستعمل ثم يذكر عائدة المخطوط الى ذلك المخطوط وما صدوره ثم تاريخه مع ايراد الامثلة المشابهة .

ويشمل هذا الفهرس على العديد من المواضيع كالطب ، والكيمياء ، والادب ، واللغة ، والزينة عند النصارى وعند المسلمين وفي العلوم الجغرافية ، والعلوم البحرية والعربية ، والعلوم الصناعية والبيكانكية ، والعلوم البحرية ، وعالم النبات ، وعلم الموسيقى وعلم الفلك ، والفروسية والصيد والبيطرة ويلذكر في الهامش المصادر الذي استقى منها تلك المعلومات .

الدبوهجي ، سعيد ، مخطوطات خزائن سعيد الدبوهجي . القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٦٢ . ويقع في ٢٠٢ ٢٢٠٤ من مثل من مجلة معهد المخطوطات المجلد التاسع ، ١١١٩٢٦ .

الدبوهجي ، سعيد . مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل . بغداد المجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٧ ، ٣٦٦ ص .

فهرس تمهيدي يعرف بالمخطوطات الموجودة في المكتبة المركزية في الموصل . يذكر فيه عنوان المخطوط والمؤلف وسنة وفاته او القرن الذي عاش فيه مرتباً ترتيباً موضوعياً . يحوي على (٢٠٢) مخطوطه .

دؤوب ، عماد عبدالسلام ، الآثار الخطية في المكتبة القادرية في جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٤ .

يبلغ عدد الآثار الخطية المحفوظة في مكتبة المدرسة القادرية زهاء (١٦٠٠) مجلد ، عدا جملة من الوثائق والاجازات العلمية وكثير من تلك الآثار مهم في موضوعه غزير في بابيه وقد صنفت هذه الآثار في فهرس منظم بالتواحي التالية : عنوان الكتاب ، اسم المؤلف ، مع ذكر تاريخ وفاته وولادته وتوثيق ذلك بالمراجع الرئيسة وخاصة تلك التي اشارت الى كتابة ،

(١) موجود في الفهرس العام لمكتبة المتحف العراقي لكن لم اعثر عليه في مخازنها او قسم المخطوطات .

التعريف بضموم المخطوطة ، ذكر أول المخطوطة وأخرها ، تسجيل الإجازات والمليكات والطالعات : اسم النسخ ، تاريخ النسخ ، أو يقدر عمر المخطوط من نوع الورق والحبر وطريقة الكتابة ، نوع الخط ، الإشارة إلى ما لم يطبع من مخطوطات ، العناية بالوصف الظاهري للمخطوط ، عدد الأوراق ، عدد الأسطر ، الطول والعرض ، ثم يذكر قائمة بالمصادر التي اعتمد عليها في عمل هذا الفهرس . للفهرس ثلاث كشافات ١ - كشف أسماء الكتب والرسائل ٢٠ - كشف الأعلام ٢ - كشف أسماء المدن والبقاع .

ساعاتي ، يحيى محمود . نشرة خاصة بمخطوطات السيوطي . الرياض ، جامعة الرياض ، المكتبة العامة ، قسم المخطوطات والوثائق ، ١٩٧٢ ، ١٥٤ (١) .

ساعاتي ، يحيى محمود ، السفر ، عبدالعزيز قحطاني ، عبدالله . نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة . الرياض ، جامعة الرياض ، المكتبة العامة ، قسم المخطوطات والوثائق ، ١٩٧٢ ، ١٢١ ص .

الفهرس مطبوع على الرونيو ومرتب هجائياً حسب عنوان المخطوط : (المصور) يذكر في كل فهرس عنوان المخطوط واسم المؤلف ثم يصف النسخة إذا كانت جيدة أم رديئة ثم نوع الخط ولون الحبر ونوعه ثم تاريخ النسخ والقرن الذي كتبت فيه ، عدد الأوراق ، والأبعاد (الطول × العرض) . ومكان وجود المخطوطة ورتبها في ذلك المكان . وموضوعها بين قوسين () ثم رقم القلم . الرقم التسلسلي ، وفي نهاية الكتاب ست صفحات تحوي المخطوطات الفارسية والتركية ، وكتب هجائياً حسب العنوان وذكر فيها نفس الصفات التي وردت للمخطوطات العربية .

سراييفوا . مكتبة الغازي خسرو بك . فهرس المخطوطات العربية والتركية والفارسية . وضعه فاسم دوبراجا . سراييفوا ، مشيخة الجماعة الدينية الإسلامية ، ١٩٦٢ (١) .

سزكين ، فؤاد . تاريخ التراث العربي . ترجمه : فهمي أبو الغفل . القاهرة الهيئة المصرية العامة ، ١٩٧١ .

هذا هو الجزء الأول من كتاب تاريخ التراث العربي وهو مترجم من الألمانية . سار على أساس عرض الموضوع في وحدة زمنية ولذا ذكر على سبيل المثال الموضوعات التي احتواها هذا المجلد .

١ - علوم القرآن (التقرآن والتفسير) : ٢ - الحديث ٣ - تاريخ الفقه ٤ - العقيدة (التوحيد) : ٥ - التصوف . وبدأ هذه المواضيع بمقدمات علمية بحث فيها أوليتها ونظورها والضرورة التي أدت إلى التفكير فيها ثم استعرض المؤلفين الذين كتبوا وسمفوا فيها وتحدث عن تاريخ حياتهم ولقاقتهم وشيوخهم ومدارسهم ووفاتهم ثم ذكر أشهر المراجع التي كتبت عنهم ومؤلفاتهم الطبعة والمخطوطة وابن مكانها من مكتبات العالم ، فالنوع في هذا الكتاب له وحدته من أول

(١) موجود في الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد ولكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .
(٢) موجود في المكتبة المركزية ، جامعة بغداد ولكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .

نشأته حتى هذا التاريخ الذي وسنت الثقافة العربية فيه إلى ذروتها (٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م) . يمتاز الكتاب بالعرض الضخم لمكتبات المخطوطات التي زارها المؤلف وفحص فهرسها فقد زار حوالي ٤٠ دولة في الشرق والغرب وزار كل مدنها التي بها مكتبات وانتقى من هذه المكتبات العدد الضخم من المخطوطات ، إضافة إلى ذلك فقد قدم المؤلف قائمة طويلة بالمراجع العربية والأجنبية التي رجع إليها في ترجمة المؤلفين وفي نهاية الكتاب قدم فهرساً للمؤلفين وآخر بأسماء الشب حتى يسهل الوصول إليها بسرعة . يوجد فهرس محدوديات في بداية الكتاب مرتب جغرافياً حسب المناطق .

شهرباني ، نعيم . فهرست مكتبة مخطوطات عبدالله خير بن أبي سنان . اورشليم ، الجامعة العبرية ، معهد علوم اسيا والريفيا ، ١٩٦٤ ، ٤٨ ص (١) .

الطعنة ، سلمان هادي . مخطوطات كربلاء . النجف ، مطبعة الآداب ، ١٩٧٢ .

هذا هو الجزء الأول من فهرس مخطوطات كربلاء ، ان هو الا المنة تاريخية حنة بخزائن الكتب الغابرة في كربلاء وتعريف واف بمخطوطات اثنين من خزائن هذه المدينة هما ١ - مكتبة السيد عبدالحمين آل الطعنة . ٢ - مكتبة حسين القزويني .

راعى في نفع الكتاب الامور التالية : ذكر اسم الكتاب كما هو موجود اليقاة بين قوسين : () ثم يدعم ذلك بذكر اسم المصدر الذي اخذ منه هذا التاريخ يذكر ارقام الصفحات والاجزاء يذكر موضوع الكتاب ويبحث يذكر اذا كان الكتاب مطبوعاً وطبعته وتاريخ تلك الطبعات وان لم يكن مطبوعاً يشير إلى ذلك ، يذكر اجزاء المخطوط . بداية المخطوط ونهايته ، عدد الصفحات والقطع ولون المداد وتاريخ النسخ وترجمة النسخ ان كان معروفاً ووصف الجلد ، يحوي على (٩٨) مخطوطة . في نهاية الكتاب كشف بالوانبع وكشاف بعنوانين الكتب وآخر بالاماكن والبلدان .

طلس ، محمد اسعد . الكشف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف . بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٥٣ ، ١٩ ص .

فهرس للمخطوطات العربية المجموعة في خزائن دار كتب الاوقاف العامة ببغداد وضع لكل مخطوط رقماً متسلسلاً ابتداء من رقم (١ - ٢٦١٤) وهو عدد المخطوطات العربية في الفهرس ذكر عنوان الكتاب بحروف ضخمة سوداء كما ورد في صدر المخطوطة عقب على ذلك يذكر الرقم القديم الذي سجل الكتاب به في دار كتب الاوقاف والذي يجب ان يبحث عنه به . اتبع ذلك بذكر طول وعرض الكتاب بالسنتيمترات هكذا مثلاً ٢٣ × ١٨ سم ، يذكر المؤلف كما هو وارد في طرة المخطوطة حافظاً من ذلك ذكر الاقالب الشخصية المطولة ثم يذكر سنة وفاة المؤلف بين قوسين اذا تحقق منها وان لم يستطع معرفة سنة الوفاة يذكر القرن الذي كان يعيش فيه وبضع علامة استغناء بين قوسين ان لم يصل إلى شيء من ذلك .

يذكر المراجع الرئيسة التي اعتمد عليها في تحقيق ذلك . يذكر

(١) موجود في الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد لكن لم اعثر عليه في مخازن كتبها .

وصف المخطوطة مبيناً بذكر أولها ثم محتوياتها وأبوابها وفصولها
إن كانت كثيرة الأهمية ، ويشير إلى أنها مطبوعة وإلى مكان
وسنة طبعها معتمداً في ذلك على معجم المطبوعات العربية
والعربية والذي يشير إليه بقوله (المعجم) . يذكر نوع الورق ،
جنس الخط وتاريخ النسخ ، اسم الناسخ ، ويشير إلى
السمات والأجازات والمليكات واكتفى بذكر عنوان وتسمية
المخطوط ومؤلفه وذكر رقمه وطوله إذا لم يكن ذا أهمية .

يشتمل رموزاً ومختصرات أفرد لها صفحة في نهاية
مقدمة الفهرس يذكر مقدمة أخرى يذكر بها المعاهد التي جمعت
منها خزائن دار الكتب هذه ، رتب الفهرس موضوعياً .

عزالدين ، يوسف ، مخطوطات عربية في مكتبة صوفيا
الوطنية البلغارية ، بغداد ، مطبعة الجمع العلمي العراقي ،
١٩٦٨ . ١٦٧ ص .

فهرس يتضمن أكثر من ثلاثة آلاف مخطوطة في جميع
فروع المعرفة وأكثرها في الفقه والفناري الشرعية وأصول
الفقه والنحو والصرف والبديع والبيان والفلسفة الإسلامية
وعلم الكلام وآداب البحث والمناظرة ويوجد في المكتبة حوالي
(٢٠٠) مخطوطة في الطب والفلك والرياضيات وفيها حوالي
(٩٠) نسخة من القرآن الكريم وأقل مخطوطات المكتبة هي
مخطوطات الأدب ، والتاريخ ، والجغرافية .

الفهرس مرتب هجائياً حسب عناوين المخطوطات ، يصف
كل مخطوطة بذكر اسم المخطوط باللون النامق لم اسم المؤلف
وفاته ، رقم المخطوطة ، الحجم (الأبعاد) ، عدد الأوراق ،
عدد الأسطر ، أول المخطوط ، نهايته ، ثم تقييماً للمخطوط
بوصف خطه ورتبته . معه مقدمة وصفية عنوان بالانكليزية .

عطية ، عزيز سوريال . الفهارس التحليلية لمخطوطات
طور سيناء العربية : فهارس كاملة مع دراسة تحليلية
للمخطوطات العربية بدير القديسة كاترينة بطور سيناء .
ترجمة : جوزيف يوسف - الاسكندرية ، منشأة المعارف ،
١٩٧٠ .

فهرس تحليلي كامل للمخطوطات العربية المحفوظة في دير
سانت كاترين في طور سيناء . وهي (٣٠٠) مخطوطة مفهرسة
فهرسة تحليلية بذكر العنوان والحجم وعدد الأوراق ونوعها ،
عدد الأسطر ، الألفاظ ، الخط ، تاريخ المخطوط (القرن
الذي كتب فيه) ، اسم الناسخ ، ملاحظات ، تعليقات .

فيه دليل فهارس إذ يحوي كشف تحليلي من أعداد
جوزيف نعيم يوسف ١ - فهرس موضوعي مصنف ٢ - معجم
المصطلحات الدينية ٣ - فهرس أسماء أساقفة دير سيناء
٤ - فهرس الأعلام ٥ - فهرس الأماكن والآثار ٦ - بيان
لخلف المخطوط المستخدمة .

العراق ، مديرية الآثار العامة ، مكتبة المتحف ، فهرست
مخطوطات مكتبة المتحف العراقي ، بغداد ، ١٩٦١ ، ٧٦ ص
(طبع روتيو) .

سجل للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة المتحف
العراقي ، يتضمن (٢٢٢١) مخطوطة غير مرتبة هجائياً أو
موضوعياً إنما أخذت كل مخطوطة وفقاً لسلسلتها حسب
وصولها إلى المكتبة يذكر فيه العنوان واسم المؤلف ، وتاريخ
المخطوط ثم يلي ذلك تسميته ، وفي نهاية الصفحة المجموع
الإجمالي لأثمان المخطوطات المسجلة في تلك الصفحة .

العراق ، مديرية الآثار العامة ، المتحف العراقي ،
فهرست مخطوطات المتحف العراقي ، التي نقلها من مكتبة
المتحف العراقي إلى المؤسسة المستنصرية ، بغداد ، د . ت .

تحتوي على المخطوطات المرفقة من (١ - ٢٢٢١) يقع في
١٠٠ صفحة كتاب يد ، فهرس مخطوطات بخط اليد حسب
رسوله إلى المكتبة تقسم الصفحة إلى خمسة أعمدة ، رقم
السجل ، عنوان المخطوطة ، المؤلف ، تاريخ وفاته بالهجري
والميلادي عدد الصفحات ، كل ورقة تعتبر قائمة ، في نهاية
كل قائمة توضع المستلم والمسلم والشرف .

علوش ، ي . س ، الرجسراجي ، عبدالله ، فهرس
المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح
(المغرب الأقصى) ، باريس ، المكتبة الشرقية ، ١٩٥٤ .

قسم الفهرس موضوعياً ، وقد وضع لكل مخطوط رقمين
يأخذ من أحدهما يشير إلى الرقم الترتيبي لهذا الفهرس والآخر
الموضوع بين قوسين يشير إلى رقم الكتاب الذي يمثل في
السجل يوم دخوله المكتبة (رقم الإسلام) ، روعي في وصف
المخطوط الأمور الآتية : عنوان الكتاب بحروف بارزة ، اسم
المؤلف ، ولادته وفاته بالهجري والميلادي ، فائدة الكتاب ،
وصفه المادي ، طوله وعرضه ، عدد الأوراق والأسطر ، نوع
الخط ، تاريخ النسخ ، التنبيه على وقع في المخطوط من خلل
الأخبار في المخطوط إذا كان مطبوعاً أم لا . الإشارة إلى المراجع
والصادر . اثبات ما يجده متأسفاً ووضع بين قوسين ()
، ليدل على أنه إضافة منه وليست أساساً في المخطوط .
وضع في آخر الكتاب فهرسين مرتبين على حروف المعجم ١ -
فهرس أسماء المؤلفين ٢ - فهرس أسماء الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - . أقدام المخطوطات في خزانة
الأوقاف العامة ببغداد (٥٠٠ - ١٠٠ هـ) ، بغداد ، مجلة
سومر ، ١٩٤٨ .

يقع في ثلاثة أجزاء ، مستل من مجلة سومر ج ٢ ص ١٤
/ ١٩٤٨ وصف ما في خزانة الأوقاف العامة ببغداد من
مخطوطات قديمة ترجع أزمانها إلى المئة الخامسة
والسادسة والسابعة والثامنة للهجرة ، وقد جعلها على نوعين :
١ - المخطوطات المؤرخة وهي التي قرأ فيها تاريخ
كتابها .

٢ - المخطوطات غير المؤرخة وهي التي لم يذكر فيها
تاريخ كتابتها بوجه صريح ولكن إشارات المخطوطة من خط وحبر
وكاغد وغير ذلك يرجع تاريخها إلى المئة التاسعة للهجرة ،
يذكر اسم الكتاب ومؤلفه وسنة وفاة المؤلف بالتاريخ الهجري
والميلادي يذكر آخر النسخة وتاريخ النسخ واسم الناسخ ،
أرقام الصفحات ، الأبعاد ، عدد الأسطر ، يذكر رقم المخطوط
ثم المكان الذي أخذ هذا المخطوط كوتف في مكتبة الأوقاف ،
يوجد كشف ذكر فيه أسماء أقدم المخطوطات مرتب هجائياً
حسب عناوين الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - ، فهرس المخطوطات الموجودة
في مكتبة كلية الطب بجامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٧٠ .

طبع روتيو وبدون ترقيم (لا توجد أرقام الصفحات) ،
فهرس يحوي على (١٢) مخطوطة في الطب موجودة في مكتبة
كلية الطب - جامعة بغداد ، مرتب هجائياً حسب عنوان

الكتاب ، يصف المخطوط وصفاً دقيقاً يذكر العنوان ، ثم أي الأمراض يعالج ، ويذكر المؤلف وسنة وفاته بالهجري والميلادي مسبوقة بحرف (ت) ثم يذكر شيئاً عن معناه وإذا كان مطبوعاً أم لا ، وما حصل في أوراقه من سقوط وتلف وتأخير وشيئاً من تجليده ، ثم يلي ذلك كله اسم المصدر الذي استقى منه المعلومات للتحقق من صحة ما يكتبه من كل مخطوط ثم يذكر مكان وجود المخطوط إن وجدت نسخة أخرى في مكان آخر ورقته في تلك المكتبة وعدد نسخه ، وعدد أوراقه ، وعدد الأسطر في الورقة الواحدة ، كما أود أن أذكر أنه يذكر أول المخطوط أحياناً .

✓ عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد ، بغداد ، مطبعة الماني ، ١٩٦٦ .

يبلغ عدد المخطوطات : ٢٢٧ : مجلدات اثني عشر باللسنة العربية وأقلها مكتوب في لغات شرقية وهي التركية والفارسية والبريانية ، وقد وضع المؤلف شيئاً بين عدد هذه المخطوطات في كل لغة ، أما في اللغة العربية فعددها (٢٢٦) مخطوطة مصنفة حسب مواضيعها ثم رتب هجائياً كل موضوع على حدة يصف كل مخطوطة يذكر عنوانها ، واسم مؤلفها وسنة ولادته ووفاته بالهجري والميلادي أو يحدد عصر المؤلف ، التعريف بالمخطوط بإيجاز ، أثبات عبارة أول المخطوط : اسم 'الناسخ' ، نوع الخط ، تاريخ المخطوط أو عصر كتابته هل طبع أم لا . عدد الأوراق ، عدد الأسطر ، الطول والعرض بالسنتيمترات الجلد إذا كان ذا ميزة خاصة ، بعض المصادر التي نوهت به . يستعمل الرموز المناسبة للاختصار في : الورقة ص : صفحة ، س : سطر ، و : وجه الورقة ط : ظهر الورقة سم : سنتمتر م : ميلادي . ه : هجري ، الحق بهذا الفهرس ثلاث كتافات هجائية ١ - فهرس أسماء المخطوطات من كتب ورسائل . ٢ - فهرس الأعلام ، المؤلفين والمترجمين والناسخين . ٣ - فهرس أسماء الامكنة والبقاع . والجدير بالذكر أن جميع الأرقام الموجودة في هذه الفهارس هي أرقام المخطوطات ليست أرقام الصفحات .

✓ عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - فهرس المخطوطات العربية في خزانة قاسم محمد الرجب ، بغداد ، الجمع العلمي العراقي ، ١٩٦٥ .

يقع في جزأين : وهو مقتطف من مجلة الجمع العلمي العراقي ٢٣ ، ١٩٦٥ (١) .

✓ عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥٧ .

مستل من مجلة سومر ٢٣ ١٩٥٧ ص ٤١ - ٨٢ .
فهرس تمهيدي للمخطوطات الباحثة في التاريخ والتراجم والسير وقد ذكر وصفاً للمخطوط ابتداء من اسم المخطوط ، اسم مؤلفه مع ذكر سنة وفاته ، سنة تملكه أو مقابلته ، ثم الإشارة إلى كون المخطوط كاملاً أو ناقصاً وعدد

(١) وجفته ضمن بطاقات الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد ومكتبة المتحف العراقي لكن لم اعثر عليه في مخازنها .

اجزائه والصفحات ثم الإشارة إلى كونه قد طبع ، يذكر في آخر الكلام عن كل مخطوط رقمه بين خزانة المتحف العراقي ليسهل الرجوع إليه ، كما عين طوله وعرضه بالسنتيمترات ، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة - يبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الفهرس (٢٠٤) مخطوطة منها (١٨٧) مخطوطة مكتوبة باليد ، (١٦) مخطوطة وصورة بالفوتوسنات والفوتوغراف ، وواحدة مصورة بالميكرو فيلم . ان الفهرس مرتب هجائياً حسب عناوين الكتب .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - المخطوطات العربية خارج الوطن العربي . بغداد ، معهد المخطوطات ، ١٩٧٥ . ١٤٢ ص

تبت باسماء الفهارس المخطوطات العربية التي تخر بها مكبات العالم ، بوبها وفق الاقطار التي تملكها ورتب اسماء تلك الاقطار حسب حروف الهجاء ، وفي كل قطر ذكر المدن التي فيها المخطوطات وأشار في كل مدينة إلى اسماء المكتبات والمعاهد العلمية وغيرها التي تدر تلك المخطوطات الفهرسية وذلك حسب الترتيب الهجائي أيضاً .

وقد كتب عناوين الفهارس بنفس اللغة التي كتبت بها وضيف إليها بالعربية شيئاً من الإيضاح حسب مقتضى الحال وراعى الترتيب الزمني لدى إيراد الفهارس المتعلقة بكل مكتبة أو مؤسسة يرد ذكرها في هذا الفهرس ، أما اسماء المجلات فقد ذكرت بطريقة مختزلة تناسب الاختصار وهي أيضاً مرتبة هجائياً ، أما المجلة التي يتألف عنوانها من كلمة واحدة فابقيت على حالها دون اختصار . يذكر في بداية الفهرس قائمة باسماء المراجع التي اعتمد عليها . ثم قائمة بالاختصارات بالانكليزية .

عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - المخطوطات العربية في دور الكتب الأمريكية . بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥١ . ٥٤ ص .

(مستل من مجلة سومر ٧٣ ج ٢ ١٩٥١) يتضمن المخطوطات الموجودة في دور الكتب الأمريكية وهي : ١ - دور الكتب العامة . ٢ - دور كتب الكليات والجامعات . ٣ - دور كتب المعارض والمتاحف . ٤ - دور كتب المؤسسات والجمعيات وما إليها . ٥ - دور كتب الخاصة ومجاميع الأفراد ، صنفها هذه الاصناف الخمسة وبين عدد المخطوطات الموجودة في كل دار وطريقة خزنها ووصفاً لمخطوطاتها ذاكراً ، عنوان المخطوط ومؤلفه ، وتاريخ النسخ بين قوسين ، ثم شرح من حال تلك المخطوطات وكيفية العناية بها . في نهاية الكتاب فهرس لمحتوياته .

✓ عواد ، كوركيس ١٩٠٨ - مخطوطات الكرملين في خزانة المتحف العراقي ، بغداد ، مطبعة الرابطة ، ١٩٥١ .

(مستل من مجلة سومر المجلد السابع سنة ١٩٥١) ص ٢٧٨-٢٨٢ . فهرس تمهيدي للمخطوطات الباحثة في التاريخ والتراجم والسير وما إلى ذلك وقد أثبت في هذا الفهرس اسم المخطوط ، واسم مؤلفه مع ذكر سنة وفاته إن كانت موجودة وإن لم تعرف فمصر المخطوط أو سنة تملكه أو سنة مقابلته ، ثم يشير إذا كان المخطوط كاملاً أو ناقصاً وهل يتألف من جزء أو أكثر . ويذكر في آخر كلامه عن كل مخطوط رقمه بين مخطوطات خزانة المتحف العراقي ليسهل الرجوع إليه كما يعين إيماده (الطول والعرض) ، عدد صفحاته ، عدد الأسطر في الصفحة الواحدة . وقد اقتصر على ذكر المخطوطات

التاريخية الموسوعة باللغة العربية : ويبلغ عدد المخطوطات المذكورة في هذا الفهرست (٢٠٤) مخطوطة منها (١٨٧) مكتوبة باليد ، و (١٦) مخطوطة ، وصورة بالفوتوستات والفوتوغراف . وواحدة مصورة بالميكروفيلم . تقسم الصفحة الى عمودين ورتب موادها هجائيا حسب عنوان المخطوطة .

القاهرة . المكتبة الأزهرية ، قائمة بيبليوغرافية بالمخطوطات التي تم تصويرها بالميكروفيلم عن مكتبات الأزهر واروقته ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٤ ، ١١٣ ص (١)

القاهرة ، مكتبة الأمير ابراهيم حلمي ، فهرس مكتبة الأمير ابراهيم حلمي الموجودة في مكتبة الجامعة المصرية ، القاهرة ، مطبعة بول باريه ، ١٩٣٦ .

يحتوي على الكتب العربية والتركية والفارسية ، يذكر المخطوطات المعروفة تاريخ نسخها أولا مرتبة ترتيبا زمنيا تليها المخطوطات التي ليس عليها تاريخ نسخ مرتبة هجائيا ومستقلة عن المخطوطات المعروفة تاريخ نسخها ثم يلبها فهرس الكتب التركية والفارسية . النص بالعربية والانكليزية .

القدس . مكتبة القبر المقدس . برنامج كتب الخط العربية الموجودة في مكتبة القبر المقدس المختصة بدير الروم العامر لجامعة الشمس كلاًويكيكيلدس . القدس ، ١٩٠١ . ١٦٨ ص .

مكتوب بالسريانية والعربية ، يذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه واسم النسخ وتاريخ النسخ ويذكر اول الكتاب وشيء من آخره ثم يذكر موضوع الكتاب وفي بعض الكتب يذكر الابواب والفصول ثم ان هناك فهرسا باسماء المؤلفين بالسريانية ، قسم الفهرس موضوعيا بعد ان قسمه لتوبا ووضع ارفاقا تسلسلية لكل موضوع .

كبير ، هماميون . الفهرس التمهيدي المشرح للمخطوطات العربية الخزونة في متحف سالارجنك . حيدرآباد ، مطبعة العلوم الاسلامية ، ١٩٦٢ . ٢٩٠ ص (١) (النص بالعربية والانكليزية) .

لبنان . دار الكتب الوطنية ، فهرس المخطوطات . بيروت ، مطبعة التلفزيون الحديثة ، د.ت .

تسجيل للمخطوطات في المكتبة ... يذكر اسم المخطوطة واسم المؤلف ... يذكر غالبا ميلاد ووفاء المؤلف وعدد صفحات الكتاب وتبساته .

ادرجت المخطوطات من غير تصنيف بترتيب هجائي ويوجد في آخر الكتاب كشاف هجائي باسماء المخطوطات ، يحتاج الى تعريف بالمخطوطات كما يتقصد كشاف هجائي باسماء المؤلفين ، رتب المؤلف المخطوطات حسب تسلسل ورودها الى المكتبة ثم يذكر بعد ذلك رقم التنسيق ، وقد يذكر المصادر التي اعتمد عليها في التحقق من الولادة والوفاء للمؤلف .

(١) وجدته ضمن بطاقات الفهرس العام للمكتبة المركزية - جامعة بغداد لكن لم اعثر على الكتاب في مخازن المكتبة.

(١) موجود في الفهرس العام لمكتبة المتحف العراقي لكن لم اعثر عليه في مخازن المكتبة المذكورة .

محفوظ ، حسين علي ، نقائس المخطوطات العربية في ايران . (القاهرة) ، مطبعة مصر ، ١٩٥٧ . ٧٨ ص .

بحثا مستقل من مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٢ ، ١٩٥٧ ، هو خلاصة ما اطلع عليه المؤلف من كتب في خزائن الكتب في ايران ، وطهران ، وتبريز ، واصفهان ، وزنجان ، وتم ، ومشهد ، وخراسان ، اضافة الى خزائن اخرى شخصية ، وقد سجل لكل خزانة بابا ثم ادرج اسماء الكتب التي تنتمي لتلك الخزانة مضمنا اباحا ، اسماء الكتب والمؤلفين ، والنسخ ، وسنة النسخ ، مع بعض الملاحظات .

مصر ، دار الكتب ، فهرس المخطوطات : نشرة بالمخطوطات التي اقتنتها الدار من سنة ١٩٢٦-١٩٥٥ ، اعداد : فؤاد سيد ، القاهرة مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٢ .

نشره حاوية لجميع المخطوطات التي اضيفت الى مقتنيات الدار في مدى - خمس عاما من سنة ١٩٢٦-١٩٥٥ وهي التي لم يذكر بعد في اي فهرس مطبوع ويحتاج العلماء الى الوقوف على محتوياتها . وهذه النشرة تحوي جميع المخطوطات والمصورات التي اقتنتها الدار في هذه الفترة مرتبة ترتيبا ابجديا عاما حسب عناوين المخطوطات ويشمل الحروف الهجائية من : ا - ح - س .

وقد عرف بالمخطوطات ووسنها اد احتوت على العنوان والمؤلف ، واول المخطوط ، ثم عدد اوراقه ، وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة من نوع الخط . وايضا المخطوط وقد وضع فيها الاحالات للكتب التي استمرت بشاوين مختصة او كانت شرحا او اختصارا او تديبلا للكتب الاخرى ، وكذلك وضعت المستغاث التي تبحث موضوع بعينه تحت عنوان موحد مع الاشارة الى عناوينها الاصلية ، كما يدين الوصف برقم المخطوط في المكتبة ، يقع الفهرس في ثلاثة اجزاء ، والجزء الثاني في ثلاثة اقسام .

مصر ، دار الكتب ، قسم الفهارس . قائمة بيبليوغرافية بفهارس المخطوطات العربية والشرقية المحفوظة بدار الكتب والمكتبات الملحقة بها .

القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٥٩ ، ٣٦ ، ٢٥ ص .

كشاف بيبليوغرافي بفهارس المخطوطات العربية والشرقية المحفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها يذكر فيها عنوان الفهرس وجامعه وناسره ثم بيانات النشر والصفحات وطوله بالسنتيمترات ورقمه في المكتبات التي يوجد بها . يذكر اسم كل مكتبة ورقم الكتاب في تلك المكتبة ، والفهرس مكتوب بالعربية والانكليزية .

يستعمل احالات ويرمز لها ب (هـ) . في نهاية القسم العربي كشاف هجائي باسماء المؤلفين . الارقام في الكشاف هي ارقام الصفحات . الطبوعات الحكومية ربيت تحت اسم الدولة والمؤسسات يعني يبحث عن الفهارس تحت اسم المكان الذي توجد به .

مصر . دار الكتب والوثائق القومية . مراقبة المخطوطات قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم في الجمهورية العربية اليمنية .

القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٦٧ . ٧٥ ص .

قائمة بالمخطوطات المصورة بالميكروفيلم عن اصول لها

المنجد ، صلاح الدين ، فهرس المخطوطات العربية في
الامبروزيانا بميلانو ، القاهرة ، معهد المخطوطات العربية ،
١٩٦٠ .

فهرس للمخطوطات العربية الموجودة في مكتبة الامبروزيانا
بميلانو ، وهذه المكتبة اغنى مكتبات أوروبا بالمخطوطات العربية ،
عدد المخطوطات بالمكتبة يزيد على : ٢٥٠٠ مخطوطة .

احتفظ المؤلف بالترتيب الذي وجد في الامبروزيانا ،
جعل لكل كتاب رقمين : ١ - الرقم المسلسل وبعده ٢ - رقم
الكتاب في المجموعة (مجموعة المكتبة) ذكر اسم الكتاب واسم
المؤلف وتاريخ وفاته ، يذكر مزايا المخطوطة وعيوبها وبعض
الإيضاحات عنها . جعل هذا الفهرس الجزء الثاني من فهرس
المخطوطات في الامبروزيانا باعتبار فهرس غريفي كان الجزء
الاول ، اردف الفهرس بكشافين فيهما اسماء الاعلام والمؤلفات
الواردة في الفهرس لبسمل معرفة الكتب والمؤلفين .

المنجد ، صلاح الدين ، فهرس المخطوطات العربية في
مكتبة فروج سلاطيان ، بيروت ، دار الكتاب ، ١٩٦٥ ، ٩٤ ص

وهي مخطوطات فروج سلاطيان الحلبي الأصل ، تتضمن
النوادر من الكتب والمصاحف ، فيها المصحف الكوفي القديم
المكتوب في القرن الثالث الهجري ، وقد اتبع المؤلف في صنع
هذه الفهرس الطريقة الآتية : يذكر العنوان ، ثم اسم المؤلف
كاملا وولادته ووفاته ، اول المخطوط ومنتهاه ، تاريخ النسخ ،
رأس النسخ ، ملاحظات ، ثم يدرج المصادر التي اعتمد عليها
في تحقيق المعلومات ثم يدرج امامها الصفحة والجزء ان وجد ،
يعطى اهميته للقرآن الكريم اذ يضعه في مقدمة الفهرس مع
جميع النسخ التي تتعلق به .

المنجد ، صلاح الدين ، المختار من المخطوطات العربية
في الاستاذة ، بيروت دار الكتاب الجديد ، ١٩٦٨ ، ٧١ ص .
(سلسلة رسائل ونصوص - ٦٠) .

جمع نوادر المخطوطات العربية التي اهلكت من الباحثين
والموجودة في مكتبات استنبول ... كتب على شكل رسائل
الى جرجي زيدان عنونت (من يعمد الى زيدان) لقد قدر
عدد المخطوطات العربية الموجودة في مكتبات استنبول ب
(١٢٠٠٠٠) مخطوطة جمع منها (٣٠٠) مخطوطة في الادب
والتاريخ والشعر . رتب المخطوطات تحت اسماء المكتبات
التي ضمت لك المخطوطات ورتب المداخل على الشكل الآتي
رقم المخطوطة العمومي ، رقم المخطوطة الخاص ، الفن ،
اسم الكتاب ، اسم المؤلف ، ودرج المخطوطات دون اعتبار
لترتيب المواضع وانما حسب ارقامها العامة والخاصة . الحق
الكتاب بفهرس ثلاث ١ - المكتبات ٢ - المناوين ٣ -
المؤلفين . وقد حقق المؤلف الكثير من الاسماء (سواء المؤلفين)
واثبت سنن ميلادهم ووفاتهم ، ذكر عدد اوراق المخطوطة
وسنة كتابتها ومدارها والحواشي المكتوبة بقلم رصاص
وموضوع الكتاب .

منصور ، عبد الحليم . فهرس مخطوطات المكتبة
الاحمدية بتونس (خزنة جامع الزيتونة) . بيروت ، دار
الفتح ، ١٩٦٩ .

فهرس يعرف بمحتويات المكتبة الاحمدية في تونس . ذكر
لها العناصر الاساسية للمخطوط مثل ، اسم المخطوط كاملا ،
اسم المؤلف ، ذكر نسبه وسنة وفاته بالتاريخين الهجري

موجودة في اليمن والتي قامت باختيارها بعثتان مصريتان سافرتا
الى اليمن في عامي ١٩٥٢ ، و ١٩٦٤ . ودراسة هذه القائمة
تهدي الى ان المخطوطات القديمة تتميز بالطابع المحلي اليمني ،
تشمل على تراث الباطنية والزيدية والهادوية والمعتزلة ،
وهناك مخطوطات تاريخية عن تاريخ اليمن ومن بينها مخطوطات
تؤرخ للقرن الثالث عشر والثاني عشر والرابع عشر وهي حفية
عامة في تاريخ اليمن . يستعمل مختصرات مثل : « ، اي
انظر خ : خط . ق : ورقة .

يذكر عنوان الكتاب واسم المؤلف وسنة وفاته بالهجري ،
ثم يذكر ملاحظات عن الكتاب وتاريخ الخط وفي اي مكتبة
موجود ، يسجل رقم الفلم بين قوسين والفهرس مرتب هجائيا
حسب العنوان .

مصر ، دار الكتب والوثائق القومية . مراقبة المخطوطات
نوري الدين عبدالرحمن الجامي : فهرس بمؤلفاته المخطوطة
والطبوعة التي نقتنيها الدار .

اعداد : نصر الله مبشر الغزازي ، القاهرة ، مطبعة
دار الكتب ، ١٩٦٤ ، ٧٨ ص .

يحتوي هذا الفهرس على مؤلفات نور الدين عبدالرحمن
الجامي المخطوطة والطبوعة بدار الكتب المصرية ، وهي ١٥
كتابا ورسالة فارسية و ٧ كتب عربية اضافة الى التختات
والشروح ، ترجمت آثاره الى التركية واللغات الاوربية وقد
سمى الكتب حسب اسمائها الواردة في المخطوطة ، اما بالنسبة
للآثار التي ليست لها اسماء : عناوين : فقد سماها حسب
موضوع الأثر .

اما بالنسبة للمخطوطات العربية فاحتوت المكتبة على
خمس مخطوطات مكتوبة في القرن العاشر الهجري ، وثلاث
عشرة نسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، وخمس نسخ
مكتوبة في القرن الثاني الهجري ، وست نسخ مكتوبة في القرن
الثالث الهجري ومخطوطتين مكتوبتين في القرن الرابع عشر
الهجري ، يحتوي الفهرس على الحواشي والتعليقات التي
كتبت او ألفت على بعض آثار الجامي . في نهاية الفهرس
قائمة بيبليوغرافية ، مختلف اللغات ترشد الباحثين الى اكبر
عدد من الكتب والمراجع الشرقية والغربية التي تناولت
بالبحث الاديب الجامي وآثاره . يذكر عنوان المخطوطة
وموضعها وبيانات الطبع اذا كانت مطبوعة ثم تليها صفات
النسخة ، او النسخ الخطية من الكتب ، نوع الخط ، عدد
الاسطر ، تاريخ النسخ ، وعدد الاوراق وما شابه ذلك .

المغرب . وزارة التثقيف الوطني والشبيبة والرياضة ،
قائمة لنوادر المخطوطات العربية المعروضة في مكتبة جامعة
القرويين بفاس بمناسبة مرور مئة سنة وألف على تأسيس
هذه الجامعة ، الرياض ، مطبعة النجدة ، ١٩٦٠ - ٨١ ص .

يمثل هذا الفهرس نموذجا من نوادر المخطوطات العربية
التي تحتفظ بها المكتبة المغربية كبرهان على ان خط المغرب في
الميدان الثقافي لا يقل عما عرف به من تقدم في مظاهر الحضارة
الفهرس مرتب موضوعيا كما انه يعطي كل مخطوط رقما
تسلسليا يذكر بعده عنوان المخطوط واسم المؤلف ، اسم
الناسخ ، تاريخ النسخ على ذلك بعض الملاحظات ان وجدت .
ينتقل الى الكشافات لان الباحث لا يجد ضالته بسهولة
ويسر .

الندوي ، هاشم . تذكرة النواذر من المخطوطات العربية
حيدر آباد الدكن ، مطبعة المعارف العثمانية ، ١٢٥٠هـ -
٢٢٤ ص .

اصول هذا الفهرس .

١ - اختيار تصانيف المتقدمين ثم ترتيب هذه
التصانيف ليقف من يطالع العلوم بأمرها على مدارجها
ومراتبها وتطور مرتبتها ورفعة شأنها لاسيما في اللغة وادب
والتاريخ والرجال والحديث والفقه والرياضة والفلك .

٢ - اخذ كتب المتأخرين لانهم قد سمو الى ترتيب
العلوم والفنون حتى سبقوا المتقدمين من الاقباء والزبادات
الفسدة والتحريجات والتحريرات البليغة والاستدراكات
ضمن اصول علمية وقوانين طبيعية بساحتها غزيرة المواد كثيرة
المقادير .

٣ - اخذ بعض الكتب التي وجدها بخط المصنف او
عليها عبارة بخط المصنف او مكتوبة بخط تلميذه مقروءة عليه
معتددا على صحتها حافظا لها من الضياع .

ورببت المواد حسب الواضحة ثم ربيت كتب الموضوع
الواحد حسب عناوينها في وحدة هجائية ، ذاكرا اسم المؤلف
ولادته ووفاته ، والعلم الذي اشتهر به ثم يذكر بعد ذلك مراتبا
الكتاب ونسخه وابن توجد تلك النسخ . فيه فهرس بأسماء
الكتب مرتب هجائيا . يليه فهرس اخر بأسماء بعض ما اضيف
من عناوين ، ثم فهرس بأسماء المؤلفين .

ورببت المواد حسب الواضحة ثم ربيت كتب الموضوع
الواحد حسب عناوينها في وحدة هجائية ، ذاكرا اسم المؤلف
ولادته ووفاته ، والعلم الذي اشتهر به ثم يذكر بعد ذلك مراتبا
الكتاب ونسخه وابن توجد تلك النسخ . فيه فهرس بأسماء
الكتب مرتب هجائيا ، يليه فهرس اخر بأسماء بعض ما اضيف
من عناوين ، ثم فهرس بأسماء المؤلفين .

نظام الدين ، محمد . الفهرست المشروح للمخطوطات
العربية الخزونة في مكتبة سالارجيك . حيدر آباد الدكن ،
دارة المعارف العثمانية ، ١٢٧٦هـ ، ٢ ج .

يحتوي على (٢٥١) مخطوطة في الفلسفة والمنطق والكلام
والدين ، مرتب موضوعيا ثم هجائيا . صدر الفهرس باللغتين
العربية والانكليزية بالإضافة الى صفحة عنوان ومقدمة
بالانكليزية .

يذكر رقم المخطوطة وموضعها ثم يدرج بعد ذلك العنوان
بالعربية يتلوها العنوان بالانكليزية مع رقم الكتاب ، يليه اسم
المؤلف والمحتويات ، يذكر بداية الكتاب ونهايته بالعربية ثم
يذكر وصفا للمخطوطة بالانكليزية تحت حقل (Description)
ثم بيانات التوريق ، ونوع الورق والخط ... يكون المقدمة
الانكليزية فهرس لمحتويات الكتاب مرتبا حسب العنوان ، من
اليمن الى اليسار اي كائنك تقراء بالعربية .

النقشبندى ، اسامة ناصر . مخطوطات الخزنة
الالوسية في مكتبة المتحف العراقي . بغداد ، دار الحرية
للطباعة ، ١٩٧٥ ، ٢١٠ ص .

مسئلة من مجلة الورد م ، ١٤ ، ١٩٧٥ . من تأليف
العائلة الالوسية وكتاباتهم . بلغت المخطوطات التي تضمنها
هذه الخزنة (٤١٥) مخطوطا . وقد صنفتها المؤلف حسب
العلوم ودرستها وصفا دقيقا من حيث عنوان المخطوط ، اسم

والبلادي او تحديد القرن الذي عاش فيه . مع ذكر مرجع
للمخطوط خاصة . يذكر بداية المخطوط ونهايته ان كان
اجزاء ، اسم النسخ ، مكان النسخ وتاريخه ونوع الخط
وتحديد اجزاء المخطوط او رسائله ان كان مجموعا ، تقاس
المخطوط بحساب السنتيمترات ، عدد الاوراق ، عدد الاسطر ،
ذكر السماعات والاجازات وغيرها . بيان رفعة المسجل في
الخزنة . يستعمل الرموز مثل ن : ناسخ خ : خط م : م :
تقاس . ق : الاوراق . س : سطور . ربيت مخطوطات هذه
المكتبة موضوعيا ثم هجائيا ، في نهاية الفهرس كتاب لمحتوياته

الموسوي ، مصطفى مرتضى - فهرست المخطوطات
العربية المصورة في العراق من قبل منظمة اليونسكو . بغداد ،
مديرية الآثار العامة ، ١٩٦٨ ، ٩١ ص .

وهو فهرس يجمع بين طبائعه كافة المخطوطات المصورة في
العراق مقسم حسب المراكز التي تم فيها التصوير وهي :

- ١ - مكتبة المتحف العراقي ، بغداد
- ٢ - ديوان الاوقاف ، بغداد
- ٣ - جامعة بغداد ، معهد الدراسات الاسلامية العليا
- ٤ - مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ ،

وغیرها من المراكز في كربلاء والنجف والبصرة والموصل .
يذكر رقم المخطوط وبمثل رقم المكتبة التي احتوت على الاصل ،
عنوان المخطوط ، اسم المؤلف ، موضوع المخطوط ، تاريخ
النسخ بالهجري ، التقياسات (الطول والعرض) ، عدد
الصور (الصورة تمثل الصفحة) ، رقم القلم ، رقم التصوير
الملاحظات ، بدون احيانا اجزاء المخطوط ، واسم فاسخة
ومعلومات اخرى كان تعطى اوصاف المخطوط ليلذكر ان كان
ناقصا في الاول او في الآخر وبيان لنسبة المخطوط . ان جميع
هذه الاقلام موجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد - يمكن
الحصول عليها تحت ارقام الاقلام .

مولوي ، عبدالحميد بن شمس ، مخطوطات بانكي نور
او مفتاح الكنوز الخفية ، ١٩١٨ ، ٢٩١ ص .

فهرس تفصيلي بالمحتويات يذكر فيه اسماء الكتب
وفهرستها المميزة وموضوعها ثم ارقام الواضحة ثم الصفحات ،
يقسم المتن الى جداول لكل موضوع جدول مقسم الى عدة
حقول ، رقم تسلسل ، وعنوان الكتاب ، ثم اسم المؤلف عدد
الاوراق والاسطر وسنة النسخ ونوع الخط وابعاد المخطوط
ثم هناك حقل للملاحظات .

الجزء الاول فيه يحتوي على (٢٢٢٥) مخطوطة والفهرس
جميعه مكتوب بالتركية ، وفي نهاية الفهرس كتب تتكلم عن
تاريخ السلطنة العثمانية في نهاية الكتاب فهرس بالواضحة ،
اسماء ارقام الصفحات .

النجل ، مكتبة آية الله الحكيم العامة . من نواذر
المخطوطات . النجل ، مطبعة النجل ، ١٩٦٢ . ج ١ .

دراسة موجزة وتعريف لبعض النواذر الخطية التي
تضمها مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجل الاشرف .
قسم الكتاب موضوعيا (وقد انت هذه الكتب عن طريق الشراء
والاهداء) . ربيت موضوعيا حسب العلوم التالية : الفقه ،
الاصول ، المقالة ، الادب ، مرتب هجائيا . في نهاية الفهرس
لوحات خطية مصورة عن المخطوطات .

المؤلف ، سنة وفاته ، مع شيء من اول المخطوط واسم النسخ وتاريخ النسخ أو تعيين فترته التاريخية وقياساته ورقمه في المكتبة ، ثم يذكر اذا كان المخطوط مطبوعا وفي مقدمة الفهرس ، يذكر المصادر التي اعتمدها في التحقق من عنوان المخطوط أو ترجمة المؤلف .

رتب الفهرس موضوعيا ثم هجائيا حسب العنوان ، فيه كشف في نهاية الكتاب بأسماء الاعلام وخاصة المؤلفين والنسخ في نهاية الفهرس توجد صور لبعض المخطوطات .

✓ النقشبندی ، اسامة ناصر . المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي بغداد ، مديرية الآثار العامة ، ١٩٦٩ . ١٨٩ ص .

فهرست للمخطوطات اللغوية في مكتبة المحف العراقي . تواردت هذه المخطوطات منذ عام ١٩٢٠ وكان اول كتاب سجل في سجل مخطوطاتها هو معجم البلدان لياقوت الحموي ، فهرست المخطوطات اللغوية تناول فيه المؤلف وصف المخطوط من حيث العنوان ، واسم المؤلف ، وشيئا من اول المخطوط ومحتواه وسنة نسخه واسم النسخ ان وجد ، ورقم المخطوط في المكتبة وقياساته ثم التحقق اذا كان الكتاب قد طبع .

لقد أدرج في نهاية الفهرس كشافا بالاعلام اشار فيه امام النسخ بكلمة (نسخ) ، وكشافا آخر بالامكنة ، وجدولا بحروف الخط العربي .

استعمل رموزا لاجل الاختصار مثل : ص : عدد الصفحات س : السطر (سم) الطول والعرض . : الرقم : رقم المخطوط . (معجم) معجم الطبوعات العربية والمعرية ، (كشف) كشف الظنون ، (ذ كشف) ايضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) ، (كشف) الكشف عن مخطوطات خزائن الاوقاف .

قسم الفهرس موضوعيا اي ضمن الواضيع التي تتألف منها اللغة العربية وهي : النحر والعرف ، معاجم اللغة ومفرداتها . البلاغة ، العروض والقوافي ، توجد نماذج للمخطوطات (لوحات خطية) . يوجد كشف بالكتب والمراجع في نهاية الكتاب .

هندو ، حميد مجيد . مخطوطات خزانة مدينة العلم للامام الخميني الكبير في الكلاسية . بغداد ، مطبعة الارشاد ، ١٩٧٢ .

سنت المخطوطات الى مجاميعها العلمية فبلغت سبع عشرة مجموعة هي اهم موضوعات الخزانة وختمها بفصل المجاميع والفهرات ، اودع فيه كل مجلد يحوي على اكثر من كتابين في مواضع مختلفة وكذلك كتب الموضوعات النادرة العلمية والكيمياء ، والرياضيات ، وصناعة المطور والاحجار الكريمة وما شابهها .

رتبت هجائيا حسب عنوان الكتاب بعد ان رتب موضوعيا ولكي يسهل على القاري الوقوف على الكتب الموجودة ضمن مجاميع اوود اسم الكتاب في محله من الموضوع العلمي الذي ينتمي اليه بنبد احواله خال من الرقم يرشد الباحث الى مكان وجوده بالاشارة الى رقمه .

اما الطريقة التي اتبعها في الوصف فهي : ادرج اسم المخطوطات والمؤلف وسنة الوفاة ، وقليل ما يذكر سنة الولادة ، تاريخ النسخ ، اسم النسخ ، حجم الكتاب مبتدأ

بالطول والعرض ثم السمك ، يذكر اوصافا اخرى ان وجدت كالتعليكات ، والوقوفيات ، والتوقيعات ، نوع الورق ولونه ، ورتبت التواريخ حسب التاريخ الهجري ، وحصر تاريخ كتابته المخطوط بين قوسين ، اما اذا كان التاريخ بين قوسين مسبقين بالحرف (م) فهو تاريخ وفاة المؤلف .

✓ هندو ، حميد مجيد . مخطوطات مكتبة العلامة الحجة السيد عباس الحسني الكاشاني في كربلاء . كربلاء ، مطبعة اهل البيت ، ١٩٦٦ ، (٢١٢ ص) .

دراسة وتعريف لكل مخطوطة موجودة في مكتبة عباس الحسني الكاشاني في كربلاء ، والطريقة التي اتبعها في ترتيب هذا الفهرس ترتيبا هجائيا حسب العنوان محاذلا للترتيب بالمؤلف وتبليدة مستمرة من سيرته ثم اسطرا من اول الكتاب مع موجز لبعض مطالب الكتاب وذكر خاتمته ، كما انه وصف المخطوطة من حيث مقاساتها ونوع ما فيه من هوامش وحواشي وتعليقات واجازات وتعليكات ووقوفيات . ثم يذكر المصادر التي اعتمد عليها في التحقق من صحة المعلومات في الهامش في نهاية الصفحات .

اليسوي ، لؤي شيخو . المخطوطات العربية للمكتبة النهرانية . بيروت مطبعة الاباء اليسوعيين ، ١٩٢٤ . ٢٨٥ ص تدوين للمخطوطات المسيحية الموجودة في مكاتب اوربا وخزائن الكتب الشرقية في انحاء مصر وسوريا وما بين النهرين ولاسيما اديرة الرهبان وكنائس الطوائف وبيوت الخاصة فاجتمع لنا فيها عدد واخر رتب حسب اسماء المؤلفين هجائيا ولم يذكر من تأليفهم ما ضاع منها بل ما هو موجود فعلا والاشارة الى مكانه ، اما الطبوعات فلم يتعرض لذكرها . فحصل من ذلك شبه تاريخ النهرانية بعد الاسلام . فيه كشف باسماء الاعلام مرتب هجائيا مع ذكر الصفحات التي ورد فيها الاسم في مختلف الصفحات ، فيه فهرس ثان لاعلام المكتبة بموجب الرب والطوائف والرهبانيات امامها ارقام تدل على اعداد الاسماء وليست على الصفحات فيه صفحة عنوان ومقدمة بالفرنسية .

يوسف ، زكريا . مخطوطات الموسيقى العربية في العالم : مخطوطات ايران ، بغداد ، ١٩٦٦ .

وهو تسجيل للمخطوطات الموجودة في ايران ، طهران ، مشهد ، شيراز ، اصفهان ، احصي (٥٢) مخطوطة عربية تعتبر مصدرا هاما للموسيقى ائتها في الدليل مقتصر على ذكر رقم الكتاب ومنوانه واسم مؤلفه ، وتاريخ وفاته ، يذكر المكتبات العامة في ايران والمكتبات الخاصة وما تحويه من مخطوطات عربية ، يدرج اسماء المخطوطات العربية الموسيقية في مكتبات مشهد ، وطهران ، وشيراز ، واصفهان ، حسب الترتيب الهجائي .

يوسف ، زكريا . مخطوطات الموسيقى العربية في العالم : مخطوطات الهند ، باكستان ، افغانستان . بغداد ، مطبعة شفيق ، ١٩٦٧ . ١٩ ص .

فهرس بالمخطوطات الموسيقية الموجودة في مكتبات الهند ، والباكستان ، و افغانستان . يحوي الفهرس على (٢١٦) مخطوطة موسيقية في اللغة العربية ، يذكر رقمها في تلك المكتبات لم اسماء المكتبات والمعاهد التي توجد فيها المخطوطات وعدد المخطوطات في تلك المكتبات .

WWW.ATTAWHEEL.COM

الْعَرُضُ وَالنِّقْدُ وَالتَّعْرِيفُ

WWW.ATTAWHEEL.COM

ملاحظات على الطبعة البيروتية من عجائب المخلوقات للفزويني

بقلم

عزیز العلي العززي

الهيئة العامة لوقاية المخطوطات
ابو حبيب - بغداد

تمهيد

كتاب «عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات» لتركيا بن محمد بن محمود الفزويني (٦٠٥-٦٨٢هـ) من كتب التراث العلمي التي حظيت بشهرة كبيرة ولاقت رواجاً عظيماً بين القراء في العالم الإسلامي. وبلغ من رواجه أنه ترجم إلى الفارسية والتركية والفرنسية، ونشر بتلك اللغات. أما طبعاته العربية المتداولة فكلها طبعات تجارية سقيمة ملأى بالأغلاط والتصحيف. وقد طبع معظمها على هامش كتاب «حياة الحيوان الكبرى» للدميري. ومنذ عامين تقريباً قرأت في إحدى المجلات اللبنانية أن طبعة جديدة محققة من الكتاب صدرت في بيروت عام ١٩٧٤ بتحقيق المحامي الدكتور فاروق سعد، فاستبشرت خيراً، لأن ما نشر من تراثنا العلمي لم يجاوز في مجموعه عدد أصابع اليدين. وفي ربيع ١٩٧٩ وصلت بغداد الطبعة الثالثة (١٩٧٨) من الطبعة البيروتية (المحققة)، وقد نشرتها دار الافاق الجديدة في بيروت. وهذا يدل على رواج كبير لكتاب يطبع ثلاث طبعات خلال أربعة أعوام (١٩٧٤ - ١٩٧٨).

وقد وجدت على غلاف الكتاب وعلى ورقة العنوان الداخلية العبارة النالية «قدم له وحققه فاروق سعد». ولما قرأته وجدت فيه كل شيء إلا التحقيق. فأغلاط الطبعات المصرية وتصحيفاتها هي بعينها في الطبعة البيروتية (المحققة) التي لا تمتاز على تلك الطبعات إلا بورقها الأبيض الجيد وطباعتها الحديثة وغلافها الملون ومقدمتها وبعض الصور المأخوذة من مخطوطة ميونخ، وبفهرسين في آخر الكتاب، وبهامشين فقط. بل أن المقدمة التي كتبها محقق الكتاب نقل معلوماتها من مصادر شتى أشار إليها، لكنه لم يناقش إيا منها مناقشة علمية تبيط اللثام عن بعض جوانب الكتاب

وسياتي بيان ذلك فيما بعد، في سياق هذه الملاحظات. ويبدو أن الدكتور سعد قد أدرك أنه لم يضيف جديداً إلى الكتاب، فكتب تنويهاً في أواخره أراد به إبراز ذمته فقال «لسنا نقوم بتحقيق كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، الذي نحن بصددته بالمعنى والمنهج المتعارف عليهما في تحقيق النصوص. ذلك أننا لا ننشر مخطوطة لم يسبق نشرها، ولا نصاً لم يسبق تحقيقه، ولا ندعي اكتشاف مجهول أو مفقود. وعلى أية حال فإن مما يفترض أن يتناوله التحقيق عادة: تحقيق عنوان الكتاب، تحقيق اسم المؤلف، تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه. وهي أمور سبق أن اتينا على ذكرها في المقدمة، معتمدين على نتائج من تصدوا لهذه الأمور...» (١).

قلت: هل يحتاج عنوان هذا الكتاب بالذات إلى تحقيق؟ وهل اسم مؤلفه بحاجة لذلك أيضاً؟ علماً أن المحقق أخطأ في نسب المؤلف مرة، وفي اسمه مرة أخرى (٢). وسأذكر صواب كل منهما فيما بعد. وهل نسبة الكتاب إلى الفزويني من الأمور المشكوك فيها؟

ثم استطرد قائلاً «... أننا لا ندعي القيام بتحقيق لمثن الكتاب بما يضيف جديداً على جهود السابقين، إنما قمنا بتنسيق النص تنسيقاً جيداً بحيث يظهر ما يتميز به كتاب الفزويني من انسجام في تبويب المواضيع ودقة في تصنيف المواد وانتظام في البحث والدراسة... والغاية من هذا التنسيق تقريب نص من نصوص تراثنا إلى مزاج وذهنية القارئ المعاصر من جهة، ومن جهة ثانية تقديم نص من تراثنا بشكل يسهل مهمة الباحثين

(١) ص ١٧.

(٢) ص ١٩، ص ١٠٠.

في دراسته وبحثه لذلك لن يجد القارئ شروحات أو تعليقات أو استدراكات في هوامش الصفحات ، اللهم الا في مواضيع قليلة ولغاية المقارنة : لا للتحقيق بالمعنى التقليدي^(٢) . ولا شك ان القارئ بعد قراءته لنقص الكتاب سيوافقنا على ان تحقيق متن من نوع ومشتملات كتاب مثل هذا لا يكون قصرا على النواحي اللغوية اطلاقا ، بل يقتضي ان ينصب على النواحي الموضوعية . . . من الجانب التفصيلي ، الامر الذي سيتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا يمكن توافرها في فرد ولا ندعيها . ذلك لان هذا الكتاب يجمع بين معارف وعلوم مختلفة ، اصبح اليوم لكل منها اختصاصاته العامة والجزئية . . .^(٣) .

قلت : ما دام الدكتور سعد يعترف بان تحقيق الكتاب يتطلب اختصاصات علمية متنوعة لا تتوفر في فرد واحد ولا يدعيها هو نفسه - وهذا كلام حق - فلماذا ادعى تحقيق الكتاب على الغلاف وورقة العنوان ، وهو لم يفعل شيئا غير ما ذكره في تنويهه آنف الذكر ؟ لقد كان بمقدوره ان يحذف من الغلاف وورقة العنوان كلمة « وحققه » لتصبح العبارة « قدم له فاروق سعد » فيريح ويستريح . وما دام غير قادر على تحقيقه بالمعنى التقليدي - وهذا ما لا يلام عليه - فقد كان باستطاعته على الاقل ان يصحح الاوهام والتصحيحات الواردة في

الطبقات المصرية التجارية والتي اعيدت بنصها في هذه الطبعة البيروتية ، وهو امر لا يحتاج الى كبير عناء . وكانى بالدكتور سعد كتب مقدمة الكتاب ، ثم سلم للطبعة احدى الطبقات المصرية التجارية وقال لهم : دونكم الكتاب فاطبعوه . فطبعوه باغلاطه واوهامه وتصحيحاته ، من غير ان يلتفت الدكتور المحقق الى ذلك . علما ان بعض تصحيحاته واغلاطه وردت صوابا في الطبعة المصرية ، لكنه لم يستفد من ذلك الصواب في تصويب تلك الاغلاط . وسوف اقرن هذه التصحيحات والاغلاط بتلك التي وردت في احدى الطبقات المصرية التجارية من الكتاب^(٥) . فلمعل الدكتور سعد يفيد منها في الطبقات البيروتية المقبلة .

بالامكان تبويب المآخذ والملاحظات على الطبعة البيروتية من كتاب « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » ضمن الابواب التالية : اسماء الحيوان ، اسماء النبات ، اسماء الاعلام ، اوهام جغرافية ، اوهام تاريخية ، مأخذ لغوية ، اضطراب النصوص . اما الاغلاط الطباعية فقد تجاوزت عنها ، الا اذا كرر الغلط اكثر من مرة ، او كان منقولا بنصه عن الطبعة المصرية .

وهذه هي ملاحظاتي حسب ابوابها ، مرتبة حسب تسلسل صفحات الكتاب ضمن كل باب .

اسماء الحيوان

١٦٦ - . . . ومنها الاسيور ، وهو نوع من السمك . . .

الصواب : الاسبور (بالباء)^(٦) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢٠٦) .

١٩٢ - قطا : صنف من الدواب الصدفية يوجد بلاد الهند . . .

الصواب : عطار ، صنف من الدواب الصدفية . . .^(٧) .

والتصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢٤٢) .

٢٨٧ - . . . دخان التين يهرب منه البهق والحررس .

الصواب : . . . البق والجرجس (بكسر الجيمين وسكون الراء) .

والجرجس لقة في القرقرس (بكسر القافين) وهو البعوض الصفار ، وحشرة تشبه البق^(٨) .

وفي ط . م (٢ : ١١) : البق والحررس .

(٥) مطبوع على هامش « حياة الحيوان الكبرى » للعمري مطبعة حجازي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ . وسأشر إليها بالرمز ط . م . (اي الطبعة المصرية) .

(٦) الفري : ٥٢ - ٥٤ .

(٧) م . ن : ٣٥ - ٣٦ .

(٨) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط .

(٢) لا تريد هذه الهوامش على هامشين في الصفحتين ١٦٨ و ١٧٤ .

(٤) ص ٤٩٧ - ٤٩٨ ، من الملاحق في هذا التنويه ان الدكتور سعد يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع (لسانا ، نحن ، اناء ، نسي ، قمنا ، الخ . . .) وهذه عادة فاشية بين غالبية الكتاب العرب . هذا اوان التذكير بها لا قول له وايامهم : شيئا من التواضع ايها الزملاء .

- ٤١٥ - ابن أوى : يقال له بالفارسية نعال ...
 قلت : نعال ونعالة : انتهى الثعلب . والكلمة عربية وليست بفارسية (١٧) . أما الكلمة
 الفارسية فصوابها شغال (بفتح الشين) . وتعني ابن أوى (١٠) . ومنها اشتقت الكلمة الانكليزية
 jackal التي تطلق على ابن أوى بأنواعه المعروفة في اسيا وافريقيا خاصة النوع المألوف
 Canis aureus (١١) . أما ما جاء في المعجم الذهبي من ان « شغال » تعني الثعلب (١٢) ،
 فلا يعتد به ، لان مؤلف هذا المعجم لم يفرق بين الثعلب وابن أوى واعتبرهما نوعا واحدا من
 الحيوان . علما ان الثعلب بالفارسية هو « روباه » (١٣) . وقد وردت في المعجم الذهبي ايضا
 بمعنى الثعلب (١٤) . وفي ط. م (٢ : ٢١٢) وردت الكلمة مصحفة باسم نعال .
- ٤٢١ - جريس : حيوان في حجم الجدي
 الصواب : حريش (بفتح الحاء وكسر الراء) وهو الكركدن (١٥) .
 واظنه الكركدن السومطري (١٦) . وفي ط. م (٢ : ٢٢٢) : حريس .
- ٤٢٦ - ساد : هو حيوان على صفة الفيل ...
 الصواب : سناد (بكسر السين) ، وهو الفيل القزم (١٧) .
 وجاء التصحيف نفسه في ط. م (٢ : ٢٣١) .
- ٤٢٨ - نامور : حيوان وحشي نفور له قرنان كالمنشارين ...
 صوابه : يامور ويحمور ، وهو من انواع الايائل (١٨) .
- ٤٤٠ - ومنها (الطيور) ما عطي في صنعتيه كالخطاف واليقوط ...
 صوابه : التنوط (بفتح التاء والنون والواو المشددة) وهو طائر صغير من المصفوريات وفصيلة
 الطيور النساجة (١٩) . وجاء التصحيف نفسه في ط. م (٢ : ٢٥٢) .
- ٤٤٣ - تبوط : طائر يقال له بالفارسية كوا ...
 الصواب : هو التنوط نفسه المذكور في ٤٤٠ . وورد التصحيف نفسه في ط. م (٢ : ٢٥٨) .
- ٤٥٣ - صاف : طائر لا ينام شيئا من الليل اصلا ...
 صوابه : صافر وصفارية (بضم الصاد وتشديد الفاء) وهو طائر من المصفوريات اصفر
 اللون (٢٠) . وجاء التصحيف بعينه في ط. م (٢ : ٢٧٣) .
- ٤٥٤ - طهوج : لحمه بعقد البطن ...
 صوابه : طيهوج (بفتح الطاء وسكون الياء) ، وهو طائر من رتبة الدجاجيات شبيه بالحجل
 الصغير (٢١) . وجاء التصحيف نفسه في ط. م (٢ : ٢٧٥) .
- ٤٨٥ - ... دودة حمراء توجد في البقل يقال لها اليرسوع ...
 الصواب : اليروع والاسروع (بضم الهمزة) ، وهي دودة بيضاء حمراء الرأس تكون في
 الرمل (٢٢) . وورد التصحيف نفسه في ط. م (٢ : ٣٥٣) .

| | |
|-------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| (١٧) م. ٥ : ٨١ - ٨٢ . | (٩) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط . |
| (١٨) الملوف : ٢٠٨ - ٢١٠ ، الغزي : ٧٧ ، ٨٩ . | Lambton : 95. (١٠) |
| (١٩) الملوف : ١٩٠ - ١٩١ ، الغزي : ٦٢ - ٦٤ . | Oxford , Webster. (١١) |
| (٢٠) الملوف : ١٧٥ - ١٧٦ ، اللوس : ٢ : ٣٩ - ٤٠ ، | (١٢) المعجم الذهبي : ٢٧٢ . |
| الغزي : ٦٧ . | Lambton : 79. (١٣) |
| (٢١) الغميري : ٢ : ١٠٢ ، الملوف : ١١٩ ، ١٨٥ ، الغزي : | (١٤) المعجم الذهبي : ٢٠٠ . |
| ٦٨ . | (١٥) الملوف : ٢٠٣ - ٢٠٧ . |
| (٢٢) القاموس المحيط ، المعجم الوسيط . | (١٦) الغزي : ٧٨ . |

اسماء النبات

- ٢٣٠ - ... ينبت فيها (عين راس الثاعور) من النيلوفر ...
الصواب : نيلوفر ونينوفر (بفتح النون والفاء : وهو ضرب من الرباحين ينبت في المياه الراكدة) (٢٣) . وجاء التصحيف نفسه في ط.م (١ : ٢٩٦) .
- ٢٣٤ - لينوفر : نبات طيب الرائحة ...
الصواب : هو نفسه النيلوفر المذكور في ٢٣٠ . ورد التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٨٢) .
- ٢٣٥ - ... ورقة (الناردين) كورق العصف ...
صوابه : العنصل (بضم العين والصاد) ، وهو نبات من الفصيلة الزنبقية له ورق كورق الكراث (٢٤) . وجاء في ط.م (٢ : ٨٥) : العصفر ، وهذا خطأ لان العصفر نبات اخر من الفصيلة المركبة .

اسماء الاعلام

- ١٩ - (المقدمة) ... انه (القزويني) من سلالة انس بن مالك الانصاري النجادي (بالدال) ...
صوابه : التجارى (بالراء) من بني النجار .
- ١٠٠ - ولذكر صور الملائكة وملابسهم والوانهم عما ورد من مؤلف الكتاب يحيى بن زكريا القزويني ...
الصواب : ابو يحيى زكريا بن محمد بن محمود القزويني . ومع ذلك لم يلتفت (المحقق) الى هذا التصحيف في نسب المؤلف ، ولا الى الخطأ في تسميته بيحيى بدلا من زكريا بل قال في تنويهه انه اتى في المقدمة على تحقيق اسم المؤلف (انظر الهامش الاول) . وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٣٩٤) .
- ٣١٢ - بودانش : قال ابن حشيشة ...
الصواب : قال ابن سناء ، حشيشة تثبت ... والتصويب عن ط.م (٢ : ٥١) .
- ٣٩٠ - ومنها (مكاييد الشيطان) ما ذكر ان مردك ادعى النبوة في زمن قيار ملك الفرس ...
صوابهما : مردك (بفتح الميم والدال) وقباز (بضم القاف) . وورد التصحيفان نصا في ط.م (٢ : ١٧٥) .
- ٢٩١ - وذكر ثابت بن جابر الفهمي ، رحمة الله عليه ، انه لقي الغول وجرى بينهما ما ذكر ، فقال الشاعر المعروف بتابط شرا الفهمي في ذلك ...
الصواب : تابط شرا هو نفسه ثابت بن جابر الفهمي . وجاء الوهم نفسه في ط.م (٢ : ١٧٧) .
- ٤٩٤ - ومنها ما ذكره ابو سعيد الشيرازي عن بعض الكتاب انه قال : دخلت على يحيى بن اكثم القاضي ...
صوابه : ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي الاديب (٢٥) . وورد التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٣٩٠) .

أوهام جغرافية

- ١٥١ - ... وعند غيرهم بحر طرابرنده ، يمر عليه سور القسطنطينية
- الصواب : طرابرنده ، وتعرف اليوم بطرابزون وهي ميناء تركي على الساحل الجنوبي للبحر الأسود . والتصحيح نفسه ورد في ط.م (١ : ١٨٧) .
- ١٦٧ - ... ومن هذا النوع (من الاسماك) في بحر الحباة كثير ..
- صوابه : الجنابة (بفتح الجيم وتشديد النون) . وهو خليج قرب الابلية يمتزج ماؤه بماء البطيحة (٢١) . وجاء التصحيح بعينه في ط.م (١ : ٢٠٧) .
- ١٩٢ - قنبرى : برى وبحرى ، يكون في الانهيار العظام في بلاد ايسودون ...
- الصواب : ابشرون (بفتح الالف وسكون الباء وفتح الشين وخم الراء) ، وهي هضبة شمال القوقاز . او صوابه : اسكون (بفتح الباء وسكون السين) وهي فرضة للسفن والمراكب على ساحل بحر طبرستان (٢٧) . والتصحيح نفسه ورد في ط.م (١ : ٢٤٤) .
- ٢٢١ - ... تجري عين دجلة من تحته . وهناك ساقية ، كما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكلة وآمد ، يخاض فيه بالدواب . ثم يمتد الى مياه فارقين ، ثم الى حصن كيفى ثم الى جزيرة ابن عمر ثم الى الموصل ، وينصب فيه الرايات ...
- الصواب : ... مياه جبال ديار بكر ... ثم يمتد الى ميا فارقين ثم الى حصن كيفا . . . وينصب فيه الزابان . وجاء في ط.م (١ : ٢٨٣) : جبال ديار بكر . الى مياه فارقين ثم الى حصن كيفى ... وينصب فيه الرايات .
- من عبر الرأس بدجلة ...
- الصواب : نهر الرأس باذربيجان . وجاء الوهم نفسه في ط.م (١ : ٢٨٤) .
- ٢٢٢ - مخرجه (نهر الفرات) من ارمينية ... ثم الى غانة ...
- الصواب : ثم الى عانة . وورد التصحيح نفسه في ط.م (١ : ٢٨٧) .
- ٢٣١ - عين عرنة : بقرب عرنة ... وذكروا ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح عرنة ... يادر اهل عرنة الى العين ...
- الصواب : غرنة . والتصحيحات بعينها في ط.م (١ : ٢٩٨) .
- ٢٩٧ - فلفل : شجرة تنبت بالهند بناحية منها تسمى مليار ...
- الصواب : مليار (بالباء) . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٦) .

أوهام تاريخية

١. - (المقدمة) - ويرجع ان تاريخ تدوين اول مخطوطة من كتاب القزويني هذا يرجع الى عام ٦٧٨هـ - ١٢٨٠م . اي خلال حياة القزويني نفسه ...
- قلت : ان اول مخطوطة معروفة من كتاب القزويني دونت عام ٦٦١هـ . وهي المخطوطة التي طبعت عنها الطبقات التجارية المتداولة من هذا الكتاب ، ومنها الطبعة البيروتية الحالية . وقد اشار القزويني الى ذلك عند كلامه على منازل الشمس حيث قال « والان في وقتنا هذا : وهو احدى وستون وستمئة ... » (٢٨) . واسارة القزويني هذه وردت في ص ٥٧ من الطبعة البيروتية التي (حققها) فاروق سعد ، وفي ص ٤٣ من الجزء الاول من ط.م . فكيف فاته الانتباه لهما ان كان قد قرأ الطبعة المصرية فعلا قبل ان يدفع بها الى المطبعة لتثقلها بأوهامها واغلاطها !

(٢٨) العزي : ٢٢ .

(٢٦) معجم البلدان ١ : ٥٠٢ .

(٢٧) م. ن : ٩١ .

٢٥٧ - ... فكتب سليمان (بن عبد الملك) الى عامل بلخ وامره بارسال جعفر (بن برمك) السين دمشق ، مع التجميل والاعزاز ... قلت : اين سليمان من جعفر ! فسليمان توفي عام ٩٩ و جعفر بن يحيى البرمكي قتل عام ١٨٧ وله من العمر سبعة وثلاثون عاما (٢٩) ، فتكون ولادته عام ١٥٠ . اي ان المدة بين مولده ووفاء سليمان تجاوز نصف قرن من الزمان ، فكيف التقيا ؟

ماخذ لغوية

- ٢٧ - لان قبل الزمان لا يمكن تجدد الزمان ...
الصواب : تحديد الزمان . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ١٧) .
- ٥٩ - مثل جرم الارض ثمانية عشر مرة .
الصواب : ثمانى عشرة مرة .
- ٧٧ - وطلوعهما لستة عشر ليلة تخلو من نيسان .
الصواب : لست عشرة ليلة ...
- ١٠٦ - فيكون النهار خمسة عشرة ساعة .
الصواب : خمس عشرة ساعة .
واكتفى بهذا القدر من الاوهام في العدد خيبة الاطالة : مشيرا الى اوهام مماثلة وردت في الصفحات ٦ ، ٢٣٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٥٧٤ .
- ١١٧ - ... وتتقي الضفادع .
صوابه : وتنق الضفادع .
- ١٢١ - ... واعتزاز النبات .
صوابه : واهتزاز النبات .
- ١٣٧ - ابطال تعلق النفس بالبدن سهل بطريق الاحترام .
الصواب : الاخترام . يقال اخترمهم الدهر ، وتخرمهم : ماتوا . ومن المجاز : فلان خرمته الخوارم ، اذا مات (٢٠) . والتصحيف نفسه في ط . م (١ : ١٦٤) .
- ١٥٤ - فيقرا على الشجرة فيسيل ماء الكافور .
الصواب : فينقر اعلى الشجرة . . . والتصويب عن ط . م (١ : ١٩١) .
- ١٧٥ - فما يكون في بطنها يكون شهكا .
الصواب : شهكا (يفتح السين وكسر الهاء) ، اي له رائحة كريهة ، او له ريح السمك (٢١) . وجاء التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢١٧) .
- ١٨٥ - وذيله (التمساح) يخرج من فيه .
الصواب : وزيله . والتصويب عن ط . م (١ : ٢٣١) .
- ١٨٧ - ... يخرج من البرك والعنسى .
لعل صوابه : العنسى (يفتح العين وسكون النون) . والعنسى والعنز : الصخرة في الماء (٢٢) وورد التصحيف نفسه في ط . م (١ : ٢٣٣) .
- ... وعينه (السرطان) على قطاه .
الصواب : على قفاه . والتصويب عن ط . م (١ : ٢٣٥) .

(٢١) القاموس المحيط .
(٢٢) المعجم الوسيط .

(٢٩) الجهشيارى : ١٨٥ - ١٨٦ .
(٣٠) اساس البلاغة .

- ١٩١ - ... خرجت منه كالدمعوص .
الصواب كالدمعوص . والتصويب عن ط.م (٢٤٠ : ١) .
- قال الجاحظ : ان الاشد في منافع المياه والاجام ...
الصواب : الاسد (جمع اسد) . وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢٤١ : ١) . والتصويب عن الجاحظ (٢٢) .
- ٢٠٢ - ... يباع منه وقور وقران بدرهم .
الصواب : وفر وقران . والوقر (بكسر الواو وسكون القاف) : الحمل الثقيل . وجاء التصحيف عينه في ط.م (٢٥٧ : ١) .
- وعليه مسجد ياوى اليه الابدان .
الصواب : الابدال . وهم في اصطلاح الصوفية طبقة تلي الاقطاب الاربعة . قيل لا تخلو الدنيا منهم ، اذا مات واحد ابدل الله مكانه اخر . واحدهم بئذل وبئذل وبئذل (٢٤) . والتصويب عن ط.م (٢٥٧ : ١) .
- ٢٠٦ - ... منحرا عن الثلج .
الصواب : منحرا عنها الثلج . وورد التصحيف نفسه في ط.م (٢٦٢ : ١) .
- ٢٠٧ - ... هذا حيوان له امد .
الصواب : هنا حيوان والتصحيف نفسه في ط.م (٢٦٤ : ١) .
- ٢١١ - فيجري الماء الى صنعاء ومخاليعها .
الصواب : ومخاليعها (بالفاء) . والمخلاف : (الكورة ، ومنه مخالف اليمن) (٢٥) . والتصحيف نفسه في ط.م (٢٧٠ : ١) .
- ٢٢٢ - فاذا صرت في وسط القنطرة ...
الصواب : فاذا صرت ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢٨٥ : ١) .
- ٢٢٥ - اذا زادوا على ذلك العمود ...
الصواب : اذا زاد ، وعلى ذلك العمود ... والتصويب عن ط.م (٢٩٠ : ١) .
- ٢٢٢ - ... اولم انهم ..
صوابها : اولم انهم .
- فانخرق من يده من السماء .
صوابها : من يده من الماء .
والتصويبات عن ط.م (٣٠٠ : ١) .
- ٢٢٧ - ... قال : وابن طبه ؟ قال : في كرمه تحت صخرة حتى انتهوا الى الصخرة فوجدوا الكوبة تحتها وفيها وتر فيه احدى عشرة عقدة ، فاحرقوا الكوبة وما فيها ...
الصواب : في كوبة تحت صخرة . والتصويب عن النص نفسه .
والكوبة : آلة موسيقية تشبه العود (٢٦) . وقد ورد التصحيف نفسه والصوابان في ط . م (٣٠٦ : ١) .
- ٢٤١ - ... فاول مراتب هذه الكائنات ...
الصواب : فاولى مراتب ..

(٢٥) القاموس المحيط .

(٢٦) المعجم الوسيط .

(٢٢) الحيوان ٥ : ١٥٢ - ١٥٧ .

(٢٤) المعجم الوسيط .

- ٢٤٢ - ... اما ان تكون (المعدنيات) منطرفة اولم تكن منطرفة وهي الاجساد السبعة ... والتي لا تكون منطرفة ...
- الصواب : اما ان تكون مستطرفة او لم تكن مستطرفة ... والتي لا تكون مستطرفة ... والمعدنيات المستطرفة : القابلة للطرق (٢٧) .
- ... حتى غلظ وصفا وانضجته حرارة الشمس .
- الصواب : حتى غلظت وصفت وانضجتها ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٣١٢ : ١) .
- ٢٤٣ و ٢٤٢ - الاجسام الذهبية .
- صوابها : الذهبية . وورد التصحيف نفسه في ط.م (٣١٢ : ١ - ٣١٣) .
- ٢٤٣ - وان اصابه قبل النضج بردها قد تولد الخارصيني .
- الصواب : وان اصابه قبل النضج بردها قد تولد الخارصيني .
- والتصويب عن ط.م (٣١٤ : ١) .
- ٢٤٦ - ومن خواصه (الاسرب) تكليس الذهب وتكثير الماس .
- الصواب : ... وتكسير الماس . والتصويب عن ط.م (٣١٨ : ١) .
- ... ينظر فيها صاحب القوة في بيت مظلم ...
- الصواب : صاحب اللقوة . واللقوة (بفتح اللام وسكون القاف) : داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق الى احد جانبي العنق (٢٨) . والتصويب عن ط.م (٣١٨ : ١) .
- ٢٥١ - ... اتاه ما حو اليه من عودتين .
- الصواب : من عود وتين .
- ٢٥٤ - ... ظهر به شهوة الواقع .
- صوابها : الوقاع . والتصويب عن ط.م (٣٢٩ : ١) .
- ٢٦٤ - ... ان الريح يحرق جسمه .
- الصواب : تخرق جسمه . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٤٣ : ١) .
- ٢٦٥ - فاذا صار الى الارض استحال شيئا ...
- الصواب : استحال شبا . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٤٤ : ١) .
- ... ويسقط المجزوم بذلك يبرا .
- صوابها : المجزوم (بالذال) . والتصويب عن ط.م (٣٦٥ : ١) .
- ٢٧٠ - ... واسقط المجزومين ببرئهم ..
- الصواب : المجزومين (بالذال) . والتصويب عن ط.م (٣٥١ : ١) .
- ٢٧٧ - ... في سواد وغيره وبياض .
- الصواب : وغبرة . والتصحيف نفسه في ط.م (٣٦١ : ١) .
- ٢٨١ - ... الى كامل الحسن والحركة ..
- الصواب : الحسن . والتصويب عن ط.م (٣ : ٢) .
- ٢٨٧ - ودخانها وخشبها (شجرة التين) اذا اصاب الادره لا يملك نفسه من وجع المثانة ...
- الصواب : ودخان خشبها اذا اصاب صاحب الادرة ...

- الادر : هو المصاب بالادرة (بضم الهمزة رسكون الدال) : وهي انتفاخ الخصية لانسكاب سائل فيها^(٢٩) . والتصويب عن ط.م (١٠ : ٢) .
- ٢٨٨ - خشبها (شجرة الصفصاف) خفيف جدا يتخذ منه الصوانح ...
لعل صوابها : الصفائح . والتصحيح نفسه في ط.م (١٣ : ٢) .
- ٢٠٦ - ... ودعنه (الياسمين) ينفع عسر البول تمرىحا .
الصواب : تمرىخا (بالخاء) . وفي ط.م (٤٢ : ٢) . سحفت الكلمة الى تمرىجا (بالجيم) .
- ٢٠٧ - ... وعجيب ستور اوراقها وانهارها .
الصواب : .. صور اوراقها وازهارها . وورد التصحيح نفسه في ط.م (٤٣ : ٢) .
- ٣١٠ - واذا اعتلفت الدجاجة منه ..
الصواب : اعتلفت . والتصويب عن ط.م (٤٨ : ٢) .
- ٣٢٦ - وزعم ان آكله (العدس) يزداد ارتياحا وجدلا ...
الصواب : وجدلا . والتصحيح نفسه جاء في ط.م (٧٢ : ٢) .
- ٣٢٩ - واذا عبرت طوامس النساء بالقشاء ...
الصواب : طوامث النساء . والتصويب عن ط.م (٧٥ : ٢) .
- ٣٣٢ - ... يسقى من ذلك ثلاث لولوسات في شراب ...
لعل صوابها : لواسات . واللواصة (بضم اللام) : اللقمة او اقل منها^(٤٠) . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٨٢ : ٢) .
- ٣٣٨ - ... ومنها ما يحفظ نفسه بسلاح كالقنفذ والنهم والسلحفاة .
الصواب : الشيهم (بفتح الشين وسكون الياء وفتح الهاء) ، وهو حيوان ليون شائك من رتبة القوارض ، يعرف في العراق بالنيص والدعلج^(٤١) . والتصحيح نفسه في ط.م (٩٠ : ٢) .
- ٣٤٠ - قالوا هو كما اول النفس .
الصواب : هو كمال اول النفس . والتصويب عن ط.م (٩٢ : ٢) .
- ٣٤١ - علق بها هاء الثقيل فاصبحت بين العالم والطلول الخضع
الصواب : ثاء الثقيل .
- هذا البيت اورده القزويني ضمن قصيدة ابن سينا العينية في النفس . وهذه القصيدة وان وردت بروايات مختلفة في مصادر شتى ، الا ان التصويب الذي ذكرته ، والذي جاء ايضا في ط.م (٩٥ : ٢) ، يدل عليه البيت الذي قبله وهو :
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
- ٣٤٢ - فلأى شيء اهبطت من شاهق سام الى فرع الحضيض الاوضع
الصواب : قعر الحضيض . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٩٥ : ٢) .
- ٣٤٦ - ... وقتلوا الجثة قتلا ذريعا .
الصواب : الحبثة . والتصويب عن ط.م (١٠٢ : ٢) .

(٤١) العزى : ٧٩ - ٨٠ .

(٣٩) المعجم الوسيط .

(٤٠) م. ن .

- ٣٤٩ - ... يدغدغ ويهيج اضطراب القدم ...
 لعل الصواب : القرم (بفتح القاف وسكون الراء) . وهو من الرجال السيد المعظم .
 واظن مقصوده ان القرم يهيج اضطرابه فيفقد رزانه بسبب ذلك . وقد جاء التصحيف
 نفسه في ط.م (٢ : ١٠٦) .
- ٣٥٢ - ... ومنها (العظام) ما هو لسد فرج بين التناسل .
 الصواب : بين السناسن . مفردها سنسن (بكسر السين وسكون النون بينهما) وهو : حرف
 فقار الظهر ، ورأس عظام الصدر ، وطرف الضلع التي في الصدر (٢ : ١١٢) . وجاء التصحيف بعينه
 في ط.م (٢ : ١١٢) .
- ٣٥٤ - ان مثال اللحم كطين البناء ، فكذلك امثال الشحم كحصته .
 الصواب : ... فكذلك مثال الشحم كجسه . وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ١١٥) .
- ٣٥٦ - ... ولان عمل الاعضاء الخارجة كالكبد والرجل ..
 الصواب : كاليد والرجل . والتصويب عن ط.م (٢ : ١١٨) .
- ٣٦٧ - ... دعت الحاجة الى الخفة والانبساط .
 الصواب : الخفة والانبساط . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٣٧) .
- ٣٧١ - ... ليتسم مكان الجنين .
 الصواب : ليتسع . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٤٥) .
- ٣٧٦ - ... ليبلغ به تمام النشوى .
 صوابها : النشوء . وفي ط.م (٢ : ١٥٣) صحفت الى النشوة .
- ٣٨٦ - ... ويسقى من به ابتداء الجزام .
 الصواب : الجذام . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٦٨) . (انظر ايضا ٢٦٥ و ٢٧٠) .
- ٣٩٦ - هذا الذي جاء بالنعماء في الوادي .
 الصواب : بالنعماء . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٨٥) .
- ٣٩٧ - اني امر مالك حين فاصطبر .
 الصواب : اني امرؤ ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ١٨٦) .
- ٤٠٠ - ... لصفاء حسن الفرس وكدوره حسن الحمار .
 الصواب : لصفاء حس الفرس وكدورة حس الحمار . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٩٠) .
- ليطردها الهوام عن بدنه .
 الصواب : ليطرد بها الهوام . والتصويب عن ط.م (٢ : ١٩٠) .
- ٤٢١ - ... وله ضلف كما للبقر .
 الصواب : ظلف .
- ٤٢٨ - قال ابن زبيرة :
 حذبني وحرمني جفار واسرهسا
 اما بيت الشعر المنسوب له فصوابه :
 حذبني فجربني جمار وابشسري
 بلحم امرئ لم يشهد النوم ناظره
 بلحم امرء لم يشهد اليوم ناصره

وقد صوب هذا البيت الاستاذ مكي السيد جاسم ، مد الله في عمره وجزاه خيرا . جاء هذا البيت بالرواية اعلاه (٤٣) . غير منسوب لاحد .
وورد برواية اخرى هي « ضباع » بدلا من « جعار » (٤٤) غير منسوب لاحد كذلك . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٣٥) .

١٢٠ - ... يشب وثبة شديدة نحو الهوى .

الصواب : نحو الهواء . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٣٧) .

- ولونه اميل الى الرمدة ، مع لطافة ودقة وطوله ...

الصواب : .. اميل الى الربرة ، مع لطافته ودقته وطوله ... وورد التصحيح بعينه في ط.م (٢ : ٢٣٧) .

١٢٥ - ويطيب نفسه بهديرها .

الصواب : بهديلها . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٤٣) .

١٢٧ - ... واذا سمع المحتصب صوت الكلب الابيض او الاحمر يكون لجناحه لونا جيدا .

الصواب فيما ارى : واذا سمع المحتصب . . . يكون لجناحيه لون جيد . تقول : حسب الرجل (بفتح الحاء وكسر السين) ابيضت جلده من داء ، فهو احسب وهي حسباء (٤٥) . فلمل القزويني شبه الطير الذي لا لون له بالرجل الاحسب . ثم صحفها الناسخ ، ومن بعده الطابع فصار الاحسب محتصبا . وورد التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٤٧) .

١٢٩ - ... ومنها ما اعطي في حلقه كالحمام .

الصواب : في خلقه ، او في خلقته . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٥١) .

١٤١ - واذا كان البازي في التحشير يعطي لحم القارة لينبت ريشه حسنا .

صوابه : في التحشير . تقول تحسر الطير : سقط ريشه (٤٦) . والتصحيح نفسه في ط.م (٢ : ٢٥٤) .

١٤٥ - ويكون صموده (الحمام) كما اخذ المنارة .

صوابها : كما اخذ المنارة . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٠) .

١٤٦ - ... لا يزال ينتقل (الخطاف) من الضروب الى الحروم .

الصواب : من الصرود الى الجروم . والصرود ، واحدها صرد (بفتح الصاد وسكون الراء) : الارض المرتفعة الباردة . والجروم ، واحدها جرم (بفتح الجيم وسكون الراء) : الارض الشديدة الحرارة (٤٧) . وجاء التصحيحان عنيهما في ط.م (٢ : ٢٦٢) .

- ولا يبقى منها واحدا .

صوابها : واحد .

١٤٩ - ... ويخفف ويسحق .

الصواب ويجفف . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٧) .

- اذا تراحت لا تحمل .

الصواب : تراحت . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٦٨) .

(٤٦) اساس البلاغة ، المعجم الوسيط .

(٤٧) القاموس المحيط .

(٤٢) الطبري ٦ : ١٥٨ .

(٤٤) البلاذري ٥ : ٢٤٥ .

(٤٥) المعجم الوسيط .

- ٤٥٢ - ... الا ان رجلاه .
الصواب : رجليه .
- ٤٥٥ - ... لانها اكلة لا يتفرغ للاولاد الكثيرة .
الصواب : لانها كسول لا تتفرغ ... وورد التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٢٧٧) .
- ٤٥٨ - يفوص في الماء معكوسا .
صوابها : منكوسا . والتصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٢٨٣) .
- ٤٦١ - .. وله وكران احدهما بالحروم .
صوابها : بالجروم . وقد مضى تصويبها (انظر ٤٤٦) .
- ٤٦٢ - ... فجعل الماء يشرشر على راسها .
الصواب : فجعل الماء . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٩٠) .
- ٤٧٠ - ... وافواه شديدة السعة .
صوابها : السعة . والتصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٣٠٥) .
- ٤٧٢ - واشدها باسا واقلها عددا .
الصواب : واقلها عدوا . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣١٠) .
- ولما حزمت الحبة آلة الهرب ..
صوابها : حرمت . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣١٠) .
- ٤٧٦ - ... لا يقع الا على الجميز .
الصواب : الحمير . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٢٣) .
- ٤٧٨ - ... تلقى رجلاها شائلة .
الصواب : تبقى رجلاها . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٢٨) .
- ٤٨٢ - ... بان الفلال لا تترك في الابار .
الصواب : الانبار . والتصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٣٤١) .
- ظرف فيه ماء .
صوابها : ظرف . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٤٢) .
- يحب الدراهم والدنانين .
الصواب : والدنانير . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٤٢) .
- ٤٨٦ - فنمر الشوكة كمر السهم المشدود .
الصواب : السهم المسدد . وفي ط.م (٢ : ٣٥٩) : السهم المشدد .
- ٤٨٨ - وتاخر ذلك لوقت الشتاء .
صوابها : وتدخر ذلك .. والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٦٧) .
- ٤٨٩ - ... واما الشمع فاته حدران بيوت النحل .
الصواب : حدران بيوت ... وجاء التصحيف نفسه في ط.م (٢ : ٣٧٠) .
- ٤٩٢ - ... لها اجنحة وخرائط دقيقة .
الصواب : وخراطيم . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٨١) .
- ٤٩٣ - ... قيل ان الكلاب يفسدها الذئاب .
الصواب : تسفدها الذئاب . والتصويب عن ط.م (٢ : ٣٨٦) .

اضطراب النصوص

- ١٠٩ - ... اذ لقي ابيه او اخيه لم يتعرض له .
الصواب : اذ لقي (قائل) ابيه او اخيه . . والتصويب عن ط.م (١ : ١١٨) .
- ١٣٤ - ... اذا منعه مانع .
الصواب : (الا) اذا منعه مانع . والتصويب عن ط.م (١ : ١٥٩) .
- ٢٠٢ - وفيه (جبل حميد) قرية في طريقها مضيق ، لو صاح المار فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه .
الصواب : .. لو صاح المار فيه (صيحة يهب فيه) هواء لا يقدر الانسان ... والتصويب عن ط.م (١ : ٢٥٩) .
- ٢١٨ - اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ...
صواب العبارة ان تنقل من العنوان الى بداية النص تحته .
- ٢٢٥ - قال مجاهد يجب ان يسمع .
الصواب : كان مجاهد يجب ان يسمع . وجاء التصحيح نفسه في ط.م (١ : ٣٠٣) .
- ٢٤١ - الاجسام المتولدة من الامهات اما ان تكون نامية او لم تكن فهي المعدنيات ...
الصواب : ... اما ان تكون نامية او لم تكن (فان لم تكن) فهي المعدنيات ... (٤٨) . وورد الاضطراب نفسه في ط.م (١ : ٣١٠ - ٣١١) .
- والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان متصل اوله بالنبات واخره بالانسان .
والصواب : والنبات متصل اوله بالمعادن واخره بالحيوان ، (والحيوان) متصل اوله بالنبات . . والتصويب عن ط.م (١ : ٣١١) .
- ٤٢٣ - ... والاناث من عزلات عن الذكور منها غيرة شديدة .
الصواب : والاناث من عزلات عن الذكور (وللذكور) منها غيرة شديدة . والتصويب عن ط.م (٢ : ٢٤١) .
- ٤٦٢ - ... فحن الى وطنه وقال : فدى لك يامكاء مالك ها هنا عمارة افحوص فكيف تبيض .
وبينها وبين الحبة عداوة ...
هذا بيت شعر ادرجه (المحقق) في سياق الكلام ، وحقه ان يفرد لوحده على النحو التالي :
فحن الى وطنه وقال :
فدى لك يامكاء مالك ها هنا
عمارة افحوص فكيف تبيض
وبينها وبين الحبة عداوة ...
- ٧٥ - ... ويحصل من الفيلجة ليشقها الدود ويخرج .
الصواب : ويحصل من الفيلجة (على الابريسم ، ويترك بعض الفيلجة) ليشقها الدود . .
والتصويب عن ط.م (٢ : ٢١٩) .
- ٤٧٨ - ... ومن خواصه ان نظره اذا وقع على حيوان مات ذلك الحيوان ، واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه تموت الصناجة ايضا . ثم ان الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض نفسها على الصناجة غامضة عينها ليقع نظر الصناجة عليها وتموت ، فتبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا .

هذا الاضطراب في النص يؤدي عكس المعنى المقصود .

والصواب : ... ومن خواصه (انه يموت اذا وقع نظره على حيوان) ، واذا وقع نظر شيء من الحيوان عليه (يموت ذلك الحيوان) . ثم ان الحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد فتعرض انفسها ... (٤٩) . وقد جاء الاضطراب نفسه في ط.م (٢ : ٣٣٠) .

٤٨٩ - ... ويخرج النور والزهر فترعى منه وتعمل فعلت عام الاول .
الصواب : ... فترعى منه وتعمل (كما) فعلت عام الاول . والنصويب عن ط.م (٢ : ٣٦٧) .

... ————— ...

وبعد : فهذه ملاحظاتي على الطبعة البيروتية من « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات »
والله من وراء القصد .

المصادر

١١- العزي ، عزيز العلي : عجائب المخلوقات للغزويني ،
دراسة في تراثنا العلمي . المورد ٦ (٤) : ٢١ - ٩١ .
بغداد ١٩٧٧ م .

١٢- الفيروز ابادي ، مجيد الدين : القاموس المحيط ، ج
١ - ٤ . المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة ١٣٥٧ هـ -
١٩٣٨ م .

١٣- الغزويني ، زكريا : عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات ،
ج ١ - ٢ . مطبوع على هامش الدميري . القاهرة
١٣٦٧ هـ .

١٤- اللوس ، بشر : الطيور العرفية ، ج ٢ . مطبعة
الرابطة . بغداد ١٩٦٢ م .

١٥- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ج ١ - ٢ ،
أخرجه ابراهيم مصطفى ، احمد حسن الزيات ، حامد
عبدالقادر ، محمد علي النجار . اشرف على طبعه
عبدالسلام هارون . طبعة اوفسيت عن ط القاهرة
(١٩٦٠ م) ، طهران ، غير مؤرخة .

١٦- الملفوف ، امين : معجم الحيوان . منشورات المكتبة
القاهرة ١٩٢٢ م .

١٧- الملفوف ، لويس : المنجد في اللغة والاعلام . ط ٢٢ ،
دار المشرق . بيروت ١٩٧٥ م .

18. Lambton, Ann K. S. : Persian
Vocabulary (Students edition).
Cambridge 1969.

19. The Shorter Oxford Dictionary.
Revised and edited by C. T.
Onions. 3rd. edition. Oxford
1955.

20. Webster's New Collegiate Dic-
tionary. C. and G. Merriam Co.
Springfield, Mass. 1951.

١ - الاصبهاني ، ابو الفرج : الاغانى ، ج ١٤ . طبعة
اوفسيت عن ط دار الكتب . وزارة الثقافة والارشاد
القومي . القاهرة ١٩٦٢ م .

٢ - التونجي ، محمد : المعجم الذهبي ، فارسي - عربي .
دار العلم للملايين . بيروت ١٩٦٩ م .

٣ - البلاذري ، احمد بن يحيى : انساب الاشراف ، ج ٥ ،
تحقيق كوتين . الجامعة المصرية . القدس ١٩٣٦ م .

٤ - الجاحظ ، ابو عثمان : الحيوان ، ج ٥ . طبعة الساسي
المصري . القاهرة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م .

٥ - الجعشيري ، محمد بن عبدوس : الوزراء والكتاب .
طبعة عبدالحميد حنفي . القاهرة ١٩٢٨ م .

٦ - الحموي ، بالوت : ارشاد الارب الى معرفة الادب
(معجم الادباء) ، ج ٨ . مطبوعات دار المأمون . القاهرة
١٩٢٨ م .

٧ - سمس : معجم البلدان ، ج ١ . طبعة اوفسيت عن
ط وستنفلد . طهران ١٩٦٥ م .

٨ - الدميري ، كمال الدين : حياة الحيوان الكبرى ، ج
١ - ٢ . مطبعة حجازي . القاهرة ١٣٦٧ هـ .

٩ - الزمخشري ، جار الله : اساس البلاغة ، ج ١ - ٢ .
مركز تحقيق التراث . القاهرة ١٩٧٢ م .

١٠- الطبري ، ابن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٦ ،
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم . دار المعارف .
القاهرة ١٩٦٤ م .

(٤٩) م . ن : ٨١ .

تعقيبات

بقلم
عبدالله كنون
طنجة - المغرب

(٢)

المعجم المفصل بأسماء الملابس

عند العرب

تأليف : رينهارت دوزي

ترجمة : الدكتور اكرم فاضل

الف المستشرق الهولندي الشهير رينهارت دوزي هذا المعجم باقتراح من المعهد الملكي للبلاد المنخفضة سنة ١٨٤١ ونال جائزة المعهد عليه سنة ١٨٤٣ . ومما جاء في تعليق عليه نشر بالجريدة الاسيوية المعروفة هذه الفقرة « ترى من اين استقى هذه المعلومات الصحيحة الدقيقة عن الازياء التي تخص اقطارا اجنبية مختلفة ؟ » .

والواقع ان العمل كبير وساق ، وان استنطاق المخطوطات والوثائق الرابدة في المكتبات العمومية لتأليف معجم كهذا لا يقدر عليه الا باحث صبور في مثل حمة المستشرق دوزي .

ومنذ تأليف هذا الكتاب وهو قابع في نصه الاول ، لم ينقل الى لغة الامة المعنية به ، فضلا عن ان يقوم عربي بتأليف نظير له ، كما لاحظ مترجمه الدكتور اكرم فاضل .

وقد اخرجت هذه الترجمة وزارة الاعلام العراقية بعناية مديرية الثقافة العامة بها ، في طبعة جميلة سنة ١٩٧١ في سلسلة المعاجم ، وكان هذا المعجم هو الحلقة الاولى من هذه السلسلة ، وذلك في نطاق النشاط الثقافي وحركة النشر الواسعة التي

(١)

الحاق ببعث عروض ابي الجيش

سقط في النسخة المنقولة من اصل البحث والتي جرى عليها الطبع بضعة سطور ، بعد عبارة : بعدد بحور الشعر ، في العمود الثاني ، السطر ٢٢ وهي :

مخللة بابيات في تفاريع الاصول كما بين ذاك في المقدمة التي اشار فيها اشارة خفيفة الى اجزاء الابيات وتركيبها والقاب العلل التي تدخلها . . وهذا في نسختنا ، واما في نسخة ابن رشيد التي نذكرها بعد فان ابيات الاصول فيها فريدة ولكنها مهمشة بجمل نشرية هي نفس الرموز التي يتضمنها كل بيت . وسقط بعد هذه السطور هذه الكلمات التي كانت ملحقة بطرة الاصل : من ابيات التفاريع . ويختم هذا العروض بنبذة في فروع اجزاء الشعر فهو كما نرى شعر ونثر . والخزرجية شعر كلها الخ .

ونشير الى ان اسم المؤلف كما ورد في النص محمد بن عبدالله ، ونحن ذكرناه باسم عبدالله بن محمد ، وذلك لانه ورد كذلك في كشف الظنون وفهرس معهد المخطوطات وعند الاستاذ كحالة ، وهذه الفهارس تستند الى ما ورد في مخطوطات الكتاب فلذلك رجحناها على مخطوطتنا الوحيدة .

واخيرا فقد علمنا بعد نشر البحث ان عروض ابي الجيش سبق نشره بعناية صديقنا الاستاذ سعيد اعراب في مجلة دعوة الحق بعددي يبرابر وابريل سنة ١٩٦٩ ولكن بين النسختين بعض الفروق لا يخلو اعادتها نشرها معها من فائدة .

تقوم بها وزارة الاعلام في العراق منذ سنوات ، والتي عوضت ما اعتري حركة النشر في اقطار عربية اخرى من ضعف وفتور . ولما كان اكثر المواد التي تناولها المعجم مما يتعلق بالازياء والالبسة الخاصة بالاندلس واقطار المغرب العربي ومصر كما جاء في مقدمة المترجم الفاضل ، وهو في الحقيقة كذلك ، فانني رايت من باب التعاون على تجلية الموضوع بما يجعله اكثر وضوحا ولا سيما في اسماء الملابس المغربية ، ان اصحح بعض الاخطاء التي وقع فيها المؤلف ، وهي ليست بالكثيرة ، وذلك اما ضبطا او تفسيرا او تخريجا ، وبعضها مما توقف فيه ، فلم يجزم برأي في شأنه ، وعذره انه بعيد عن الميدان وانما يستقي من الاوراق ، وهي تضمن بالمعلومات الضرورية في هذا الصدد ، وكفاه ما سجله ووصفه من الاسماء والمسميات على وجه الصواب وعلى صعيد البلاد العربية عامة . وهو الكثير الغالب الذي يتضاءل في جانبه ما اخطأ فيه ، والله الموفق .

جاء في ص ١٦ تعليقا : وصف الفقيه ابي الحسن شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني بالشاذلي وهو غير صحيح ، فان ابا الحسن هذا مصري وابو الحسن الشاذلي مغربي وهو صوفي معروف تنسب اليه الطائفة الشاذلية ، والمصري فقيه ازهري من اهل القرن التاسع ، وشيخه معروف متداول به تدرس رسالة القيرواني في الفقه المالكي .

في ص ٤٠ فسر المؤلف المئزر بالتبان وجعله في مقابلة caleçon والمئزر في الاستعمال العام الى اليوم وفي اللغة غير التبان ولا ينبغي ان يختلف في ذلك . نعم مقابلة التبان بالكلسون صحيحة .

وجاء في ص ٤١ تعليقا تفسير كلمة المشور التي تعنى في الاصطلاح المغربي ساحة القصر الملكي ، حيث يجتمع الاعوان وحاشية الملك ، وهي مأخوذة من المشاورة ولكنها لا تعني اطلاقا مجلس الشورى ، وانما يراد بها المكان الذي يشاور الملك على الموجودين فيه من طالبي مقابله ، ولذلك يكون قائد المشور اي حاجب السلطان او من يبلغه رغبة القادمين لمقابله ، من ابرز الشخصيات الذين يضمهم المشور فينبغي ان يرد كل ما جاء في ذلك التعليق الطويل الى هذا المعنى ولا يعدل به عنه ، لانه ما يزال مدلوله هذا قائما وداله مستعملا في المغرب ، في جميع القصور الملكية .

في ص ٧٧ فذلقة عن (التماك) غير محررة . فقد ذكر ان الكلمة تركية وهذا صحيح وكتبها طوماق وقال ان العرب اضافوا اليها ال واعتبروها جزءا من

الكلمة ولذلك رسمتها هكذا الالطماق وجمعها على الالطماقات ، وهي في المغرب لا تعرف الا بالتماك على اعتبار ان ال الشمسية داخلة عليها واولها نساء واخرها كاف فارسية . وفي القاموس التركي تطلق على الحذاء الخشن وفي المغرب تطلق على الحذاء الجلدي الطويل الساق الذي يلبس عند ركوب الخيل .

في ص ٥٢ نقل المؤلف عن الصحاح تفسيرا لكلمة البت وايياتا رجزية فيه ، اوردها الجوهري بهذا اللفظ : وقال الراجز في كساء من صوف :

من كان ذابت فهذا بتي
مقيظ مصيف مشيت
اخذته من نعجات ست

فجعلها دوزي من نظم احد الصوفية ، وعلق على ذلك بانه لا يخامره شك في ان هذه النعجات الست ترمز الى الدرجات الست التي يتألف منها التصوف كما يرى بعض العارفين الخ ما كتبه في هذا الصدد مما لا علاقة له بالموضوع ويأباه تمام الالباء الشكل والمضمون للشاهد الذي اورده الجوهري والذي يدل بطبيعته على انه من نظم احد الرجاز العرب قبل ان يكون هناك تصوف وصوفية . وهكذا يتعامل هؤلاء المستشرقون فيما لا علم لهم به .

في ص ٥٣ عند الكلام على البجاد قال المؤلف « فليس في مقدوري ان اقول اكثر من ان الكلمة تعني كساء مخططا من تلك الاكسية التي يرتديها الاعراب البداة ، وان عبدالله ابا الرسول كان يرتدي بجادين فسمي بذوي البجادين » والذي يعرف بذوي البجادين هو عبدالله المزني الصحابي دليل النبي صلى الله عليه وسلم لوالده عليه السلام ، والمعجب انه نقل نص القاموس في ذلك ولكنه ابي الا ان يغيره من دليل الرسول الى ابي الرسول .

في ص ٥٦ ذكر تعليقا ان الرداء يقابل ال manteau وفي هذا انظر . وقال في تعليق اخر ان كلمة جيدة لا وجود لها في القاموس ، وهذا غير صحيح فانه ذكر الجبد والاجتباد ثم قال والفعل كضرب .

في ص ٦٦ وما بعدها كلام على البرنس يعتمد على نقول من مؤلفات اجنبية مختلفة ولذلك طال وتعددت فيه الانتظار ولو اعتمد على المشاهدة ولو لنموذج واحد مما يسمى البرنس لما وقع في ذلك الاختلاف الكثير .

واحسن ما عرف به البرنس من الاقوال

القطعة من النسيج الصوفي المحبب الذي تتخذ منه الجلابيب ونحوها .

وفي هذه المادة اشار المترجم الفاضل في تعليق له على كلام المؤلف وما وقع له من الوهم في نص نقله عن كتاب الاحاطة . ولكنه لم يحقق المناط . فالكلمة التي وهم فيها المؤلف ليست يجيز ولا يجيز وانما هي يجبر بالباء الموحدة بعد الجيم وبذلك يصح المعنى الذي اراده السائل حين قال : وبم يجبر الاعلى ؟

كذلك وقع في هذه المادة ترجمة Gezoula بغزولا وهو خطأ والصواب جزولة وهي قبيلة مغربية معروفة ينسب اليها الكثير من اهل العلم بلفظ الجزولي .

في ص ١٠٢ يقول المؤلف عن نوع من الالبسة انها يجب ان لا تكون من اللون الاخضر لان محمدا كان يحب هذا اللون وان ذراريه يحملون العمامة الخضراء والناس يعتقدون بايذائه اذا لبسوا الثياب الملونة باللون الاخضر ، ولم يكونوا من احفاده الخ ، وهذا الكلام كله باطل وهو من تخرصات المستشرقين .

في ص ١١٥ تكلم المؤلف على الحزة بكسر الحاء وقال انها لا وجود لها في القاموس وهي بهذه الصيغة كذلك . ولكننا اذا ارجعناها الى اهلها كانت كلمة قاموسية لا غبار عليها فهي حجرة بضم الحاء والعامية تدغم الجيم في الزاي بعد قلبه زاي فتصير حزة ومعناها مجرى التكة في السراويل ويقال ايضا حجرة الازار بمعنى معقده .

في ص ١٢١ كلمة بعنوان الحيك او الحائك ، وسبق لنا ان صوابها هو الحائك بصيغة اسم الفاعل كما ينطقها العموم هنا في المغرب ، وقلنا فيما سبق انها تعنى الكساء وذلك بالنسبة الى الرجال ، واما بالنسبة الى النساء فهو ما وصفه المؤلف ، وقد يطلق ايضا على ما يلبسه الرجال اذا كان خشنا غير رفيع فيختلف بذلك عن الكساء . ووقع في هذه الكلمة ترجمة اسم القبيلة (حاحة) بحية وذلك ناشيء عن كتابتها كذلك بالحرف اللاتيني تبعا للنسبة اليها الجارية على الالسن فانها يقال فيها الحيحي ، ولكن على لسان العوام ، واما في كتابة اهل العلم فانها تكون على الاصل اي الحاحي كما نرى في اسم صاحب الرحلة العبدرية الشهير بالحاحي نسبة الى هذه القبيلة (١) . ووقع في هذه الكلمة خطأ آخر في ترجمة السفير ابراهيم معنيو ، اذ جاء لقبه هذا بصورة مانينو واسرة معنيو اسرة ماجدة معروفة

(١) وقد تكرر هذا الخطأ في ص ١٤٢ وغيرها .

المتضاربة التي نقلها هو انه لباس يشبه المعطف له غطاء للرأس في نهايته عقدة ضخمة من الحرير ، ثم انه يكون من الصوف والجوخ ولونه اسود وابيض والاسود غالبا ما يلبس في فصل الشتاء ، ومنه ما يسمى بالسلهام وذلك في المغرب ، ويكون من نسيج صوفي رفيع وهو لباس الطبقة العليا من الموكلفين والعلماء وغيرهم . وذكر المؤلف انه يلبس فوق الحائك يعنى الكساء الذي يكون من نفس النسيج كما انه يلبس فوق الجلابيب المغربي المعروف ، وهو اللباس الرسمي ويشترط ان يكون ابيض . ووقعت كلمة الحائك عنده هكذا : الحيك . . . وصوابها ما ذكرناه . كما ان كلمة السلهام جاءت عنده بصورة زلحم ترجمة خاطئة لـ (zolham) ويجمع السلهام على سلاههم وفيه قال الشاعر مجنسا :

وبدر لاح من تحت السلاههم
يقول لكل قلب قد سلاههم
الى اخره .

في ص ٧٥ تعليقا نقلا عن المستدرك على المعاجم لدوزي : ان البلغة هي النعل المتخذ من الحلفا ، وهذا غلط فانها تتخذ من الجلد ويكون وجهها ابيض او اصفر من نوع ممتاز من الجلد .

في ص ٧٨ ذكر المؤلف البناقة وجمعها بنائق . . . وهي في نطق العموم بنية لا بناقة ولذلك جمعت على بنائق . . وقال لا وجود لهذه الكلمة في القاموس . وهو ان كان يعنى بالمعنى الذي تستعمل فيه عند اهل المغرب الان فصحيح والا فانها لفظة عربية ذكرها القاموس وغيره بمعنى ما يشبه الطوق يقال بنسق القميص جعل له بنية وهي القطعة من الثوب تزداد في نحره . واطلاقها في المغرب على ما تلف به المرأة شعرها وخصوصا عند الخروج من الحمام وتكون من ثوب نفيس ومطرزة بالحرير ونحوه .

في ص ٩٩ بعد ان اورد تفسير الجوهري للجديل بالوشاح وايده بما قاله التبريزي في شرح الحماسة ، تدارك بان راي القاموس في الجديلة لا يصح تفسيره بالحزام ولكن بنوع من السراويل وغفل عن ان الذي يطلق بمعنى الحزام هو الجديل وهو الذي فسره الجوهري بالوشاح واثار اليه القاموس كذلك . وما قاله الفيروز ابادي في الجديلة هو احد معانيها وهو على كل غير الجديل .

وفي الصفحة نفسها كلام على الجربية ، وهي نوع من النسيج الصوفي ممتاز . ولعله في اهل منسوب الى جزيرة جربة بتونس . ويطلق في المغرب على

بمدينة سلا : وقد ذكر هذا السفير بمناسبة ما جاء في وصف لباسه اثناء قيامه بمهمته في امستردام عام ١٦٥٩ . وكذلك وقع خطأ في اسم الخيوط التي تتدلى من طرفي الحائك فكتب (هدر) حسب اللفظ الافرنجي Hudou وهو اية هدوب جمع هدبة وكتب لفظ بزيم بالسین هكذا ابسيم وهو بالزاي مخفف ابزيم . وكتب اسم المنصورية المنيرية بسین بعدها راء والصواب كما ذكرناه وهذه الكلمة فيها خلط كثير وقد صوبنا جله .

في ص ١٤٢ فسر المؤلف كلمة حريثة التي جاءت وصفا لخميصة من لباسه (ص) بانها نسبت لموضع يبدو انه كان مشهورا بحياكة هذا النمط من اللباس ، وقال في تعليقه على الحديث الذي وردت فيه تلك الكلمة : وقد بحثت عبثا عن كلمة حريثة التي هي اسم مكان في عدة كتب مطبوعة ومخطوطة والصواب انها نسبة الى رجل من قضاة اسمه حريث كما عند شراح الحديث .

في ص ١٤٤ تعرض لكلمة مغنوس وكتبها مغنس بحسب النطق الاجنبي المحرف . وهي تعني لبس البرنس او السلهام بادخال الرأس في فتحته التي تكون عند غطاء الرأس : يقال اغنس سلهامك اي لا تضعه على كتفيك بل البسه ، وذلك كثيرا ما يكون في الرسميات ويزاد عند مقابلة الملك (التجنيح) وهو ان يرد جناح السلهام الايسر الى وراء . وهذه امور ما تزال تتبع الى الان في المغرب .

وفي الصفحة نفسها كلام على الدرع وقد فسرنا بالقميص ، وقال : كثيرا ما استعمل الشعراء هذه الكلمة اشارة الى المرأة نفسها واستشهد بيت للمعتمد بن عباد وهو :

ان نشرت تلك الدروع حنادسا

ملأت لنا هذي الكؤوس ضياء

ثم عقب على ذلك بقوله : « لادراك معنى هذا البيت ، ينبغي ان نتذكر ان الشعراء يشبهون الغيد بالليل بسبب شمرهن الاسود ، ويشبهون الخمر بالنهار او بالشمس لبريقها ولألها وعلى هذا الاساس اترجم هذا البيت : « اذا كانت هذه الفتيات (حرفيا هذه القمص) قد نشرت الظلمة ، فمقابل ذلك هذه الكؤوس قد ملئت لنا بالضياء » وهذا تعسف من المؤلف كما قال المترجم الفاضل في تعليق على هذا الكلام ، والبيت الذي استشهد به هو من قطعة تنطق بان المراد بالدروع هنا دروع القتال لا القمصان ، فالمراد ان الدروع الحديدية التي تتخذ للقتال ان كان لونها سوادا فان ساقياتنا الحسنات واليهن الاشارة

بهذه . تملأ كؤوسنا خمرا تكاد تشتغل ضياء . ويوضح ذلك البيت الاول من القطعة وهو :

ولقد شربت الراح يسطع نورها

والليل قد مد الضلام رداء

ثم البيت الذي يشبه نفسه فيه بالبدر بين الكواكب على ما جاء في ابیات القطعة المتوسطة بين البيت الاول وهذا البيت وهو قبل بيت الشاهد مباشرة :

وحكيت في الارض بين مواكب

وكواكب جمعت سنا وسناء

فهو يتخيل نفسه كالبدر في سواد المواكب والكواكب كالكواكب التي تحيط بالبدر الخ ولا قمص مرادا بها النساء ، ولا تخبط فيما هو اوضح من النهار .

وزاد في هوسه هذا فقال والشاعر نفسه يعنى

المعتمد يقول ايضا :

قد رمت يوم نزالهم

الا تحصننسي الدروع

وبفسر البيت بقوله « لقد رغبت بحماسة متفدة منازلة الاعداء ولكن النساء (حرفيا القمص) منعني من ذلك » ولا اقبح من هذا التمثل الفاضل وهو لو رجع الى مصدره الذي نقل منه البيت بل الى معلوماته عن قضية المعتمد الذي طالما قرع المرابطين بسببه ، لوجد انه لما برز لقتال مهاجميه برز لهم حاسرا بدون درع وفي ذلك يقول القطعة التي منها هذا البيت .

في ص ١٤٥ ورد لفظ الدراعة بصورة المصدر ونظن انه خطأ في القراءة وعليه فهو لفظ الدراعة بتشديد الراء مع فتح الدال الوارد في الصفحة التالية . وقد اضرب فيها كلام المؤلف فجعلها من الصوف تارة ومن الكتان تارة اخرى وقال انها قميص فضفاض مفرط في السعة دقيق للغاية ، كما يفهم كلامه العكس وانها مما يلبس فوق غيره من الثياب وفي نص نقله عن ابن خلكان يتعلق بالوزير المفسري اشعر كلامه بانها لباس متواضع بعيد عن الفخفة والتظاهر . وما نعرفه عن هذه اللبسة هي انها جبة واسعة بدون اكمام وتكون من قماش جيد ومطرزة احيانا عند العنق وعند فتحة اليدين بالحريز من لونها او من لون ينسجم مع لونها وهي نفسها تكون من الوان مختلفة وتلبس فوق الثياب الداخلية كالجلباب واكثر ما تستعمل في تونس . وتمسك

الوزير المغربي بها وعدم قبوله لما يخلع على الولاد هو في نظرنا من اعتزازه بلباسه القومي وتعوده عليه .

في ص ١٥١ كلام ما سماه الرخاية وجمعها الرخايات وقع فيه غلط من جهة النطق فلم يبق له معنى وصوابه الريحية بصورة النسبة الى الريح وجمعها الريحيات فهي بالحاء المهملة لا بالحاء وهي نوع من الاحذية النسائية خفيفة جدا شبيهة بالخف لونها احمر وكانها لختها سميت بالريحية ، ولم يبق لها استعمال الان .

في ص ١٥٥ اشار المترجم الفاضل في تعليق له الى خطأ المؤلف في قراءة شطر بيت للشاعر ابن حمديس جاء فيه (غلائلا ورسية) فظن ان الواو عاطفة وهي من بنية الكلمة (ورسية) نسبة الى الورس وهو نبت اصفر يصبغ به ولم يبين المعلق ذلك .

في ص ١٥٨ تكلم على الربطة وفسرها بما عند اهل اللغة من انها الملاءة ، ولكنه بحث في هذا التفسير بما جاء في مقامات الحريري وهو قوله : « فاذا شيخ عاري الجلدة . وقد اعتم بربطة واستشفر بقوطة » قائلا ان الربطة لو كانت بمعنى الملاءة لما كان الشيخ عاري الجلدة ولما احتاج لستر عورته بقوطة . وفاته ان المراد هو التشويه ، فالقوطة التي كان حقاها ان توضع على الرأس وضعت على العورة والربطة التي تستر الجسم كله جعلت عمامة كبيرة تستلقت الانظار .

ص ١٦٠ تكلم على السلهام مستقلا عن البرنس وترجمه بالزحمة ، ومع انه نقل عن بعضهم ما يفيد انه بالسین والهاء وانه يكتب سلهام فانه لم يقلع عن تسميته زحمة .

في ص ١٦٢ تكلم على الزنار وقال انه من لباس المسيحيين وهو كذلك وجاء في كلامه اسم مردنيش فكتب بعد هلالين (كذا) وهو نادر اندلسي مشهور ، ومن الغريب ان يخفى على دوزي ، وفي تعليق طويل على هذه الكلمة تطرق لاطلاق الخدمة بمعنى الجندية والخدم بمعنى الجندي وقد تمحل في ذلك كثيرا ولم يصل الى نتيجة ايجابية ، وهو متأثر في هذا المعنى الذي اراد الصافه بلفظ الخدمة بالاستعمال الاجنبي للكلمة المشابهة Service

ص ١٦٥ اورد كلمة السبئية وقال انها في المغرب تدل على حزام او منطقة ، وزاد في التعليق انها تدل كذلك على المنشفة الخ وهي في المغرب انما يراد بها المنديل الذي يقابل Mouchoir في الفرنسية وقد يطلق على المنديل الحريري السذي تشد به السيدات شعورهن وانظر بحثنا (عامتنا

والمعجمية) في مجلة تمودة العدد الاول من السنة الثانية ١٩٥٤ .

ص ١٧٥ ذكر كلمة السليفة على انها نوع من الزينة للرأس عند نساء المغرب ، وقال ان بعضهم يكتبها سليفة وربما كان ذلك خطأ ، ونظن ان هذا الخطأ هو الصواب فاننا لا نعرف السليفة باللام واما بالغاء فهي بمثابة الشريط الحريري ونحوه يزين به طرف الثوب .

ص ١٨٧ تكلم على الشربيل وهو حذاء نسوي مطرز معروف الى الان وقال انه يسمى xerecuill ولم يذكر تعريبه ولا ندري ما قصد به ، الا ان يكون تحريف عليه من السريكي وهو نوع من الاحذية منقن الصنع ولعله منسوب الى السركس .

ص ١٩٢ تكلم على التشمير وجمعه التشمير وقال انه يعني السترة او الجاكطة والصواب انه القميص الفضفاض السابغ ثم انه في نطق العامة بصورة ما زعمه جمعا واما التشمير بسكون الشين فانه بمعنى المصدر وهو ان يشمر المرء عن ذراعيه او ساقيه .

ص ١٩٤ تكلم على الشملة وقال انها بمعنى البردة وذلك صحيح في الجملة ولو قال انها بمعنى الملحفة لقارب لانها الثوب الذي يشتمل به ويلتحف ، وبعد ذلك تطرق الى احتمال ان تكون بمعنى القطيفة وما يجعل فوق السرير ، ونسب ذلك لقبيلة حاحة المغربية وهو يسميها حيحة كما المحنا لذلك من قبل ، ثم نقل عن مستشرق اسباني ما ظن انه يؤيد به كلامه من ان ملك المغرب يجلس على قطيفة من الصوف ولم يقصد المستشرق المشار اليه الا سجادا او ما نسميه نحن زربية اذ عبر بـ : alfombra وهي السجاد الصوفي واخطأ في كتابة هذه الكلمة فجاءت عنده هكذا alhambra .

ص ٢٠٨ تكلم على المزمة وكتبها المضامة وهذا خطأ فانها مفعلة من الضم اي اسم آلة واحسن ما تفسر به هو قوله حزام يجعل الثوب الواسع يلاصق الجسم ، وهي لا تزال تستعمل الى اليوم في المغرب للرجال والنساء مع الزي التقليدي وتكون من الجلد والقماش المطرز ومن الذهب والفضة للنساء ، وكل ما طرق فيها من الاحتمالات ومن ترجيح كتابتها بالالف بعد الصاد غير صحيح .

في ص ٢٢٠ سمى ابن جبير الرحالة المشهور محمودا ، وهو محمد .

في ص ٢٤٨ ترجمت كلمة المصابة بفتح الميم والطاء المشددة عزابة تبعا للكتابة المغلوطة Azzaba

بالحروف اللاتينية وهي في النطق المغربي الى الآن بالصاد كما ذكرنا .

ص ٢٨٠ اشار في تعليق الى ان كلمة قبع تعني في المغرب غطاء الرأس من البرنس وهذا ليس صحيحا فان الذي يطلق على غطاء الرأس من البرنس او الجلباب هو لفظ قب بتشديد القاف ولا تعرف كلمة قبع بالعين في المغرب بـ اطلاقا بهذا المعنى .

ص ٢٨٢ وهو يتكلم على القبقاب قال ولم اقع على هذا الحذاء لا في المغرب ولا في الاقطار الشرقية . وهو قصور فان القبقاب في المغرب معروف وكان يستعمل قبل بكثرة ولا سيما في ايام المطر، ويستعمل الى الآن في الحمامات واثاء الوضوء ، وللنساء قباقيب منقوشة ومزينة بانواع الاصباغ ولكنها الان قلت صنعتها وكادت تختفي من السوق .

ص ٢٩٣ تكلم على القشاب ويقال القشابية ايضا بقاء وهو كما قال قميص من صوف بلا كمين وما ذكر بعد من الفاظ انما هي تحريفات للكلمة في النطق الاروبي . وقوله انه يلبس بدلا من القفطان ينبغي ان يعرف على انه من ملبوس البدو ، وهم لا يلبسون القفطان فالصواب ان يقال ويقوم عند البدو مقام القفطان عند الحضرة .

ص ٣١٤ - ٣١٥ تكلم على الكنبوش وانه من ملبوس النساء في المغرب كالخمار . . وهذا صحيح وعلق المترجم الفاضل على ما كتبه المؤلف يتساءل عن نتيجة البحث هل الكنبوش هو الخمار فحسب ام هو بخنق المولود . وتقول انه الخمار لا غير وانه خاص بالنساء الى حد ان بعض اصحاب المنظومات الوعظية يقول :

والحب للمنقوش والكنبوش

بيدي عيوب المدعى المنقوش

فمبر بالكنبوش عن المرأة واراد بالمنقوش الدراهم والدنانير وجعل معيار صلاح المرء وعلمه هو معاملته مع النساء والمال .

ص ٣٢٠ علق المؤلف على كلمة مصوغ وما قاربها بانها تعني زراكش الذهب في الثياب التي تستعملها النساء ، وهذا غير صحيح فان المصوغ المراد به الحلى من الذهب والفضة ، والصباغة هي

حرفة صانع الحلى ، والصياغين والصاغة تطلق على سوق الحلى وان كانت جمعا للصياغ والصائغ .

وفي تمام الكلام على المادة التي ذكر فيها هذا التعليق وهي اللباس ، تعرض المؤلف في الصفحة التالية للكلام على التبان الطويل وقال ان الاعراب لا تلبسه لانه محرم بامر الرسول (ص) ولعله يريد السراويل . وقد اختلف العلماء هل لبس الرسول السراويل ام لا ، والراجح انه اشتراه كما ورد في بعض الاحاديث ولم يلبسه ، واما تحريمه فلا يعرف ولا اساس له من الصحة .

ص ٣٢٤ ذكرت كلمة ايذاب اسما لمدينة ، ونعتقد انها عيذاب ، اذ لم تذكر الكلمة الافرنجية المترجمة ، ولكن السياق يعطي ما ذكرناه .

ص ٣٢٨ ذكر كلمة المنصورية وكتبها المنسربة باعتبار اللفظ الافرنجي وهي منسوبة للملك المنصور الذهبي الذي يقال انه اول من لبسها وبذلك يعرف انها من لباس النساء والرجال على السواء ، الا ان النسوية تكون من الحرير والموسلين (الموصلي) وغيرهما من النسيج الرفيع والمذهب ، والرجالية تكون من القماش الابيض الرفيع الساذج لا غير .

نقف هنا مكتفين بما ذكرناه من ملاحظات ، متجاوزين عن بعض الالفاظ والعبارات التي بقي في نفسنا منها شيء ولكننا لم نجزم فيها برأي لكونها غير مستعملة عندنا او لتمحل المؤلف في تخريجها وان اصاب في معناها او لمخالفتها للاسلوب العربي الصحيح ، فان تتبع ذلك يطول . والفائدة منه قليلة وعلى كل فالمجهود الكبير الذي بذله المؤلف في جمع هذه المعلومات الغزيرة عن الملابس العربية هو مما لا كفاء له وبضؤل بجانبه كل خطأ او وهم وقع فيه ، ومن الذي يسلم من الخطأ والوهم ؟

وتقديرنا لعمل المؤلف لا ينسبنا ان نقدر عمل المترجم فانه نقل هذا المعجم النفيس الى من هم اولى به واحق ان يستفيدوا منه اعني العرب الذين تكون هذه الملابس جاثبا من تراثهم الحضاري وتاريخهم الاجتماعي وقاموسهم اللغوي .

ومثل هذه الكتب التي يجب ان تترجم وتعطى الاولوية في النقل من اللغات الاجنبية الى لغتنا الضادية لما لها من اهمية وارتباط بوجودنا وكياننا في الماضي والحاضر .

مَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْأَبْيَاتِ الْخَمْسُونَ

الدكتور

حَنَّا جَمِيلُ حَلَّاد

جامعة اليرموك - اربد

ومصدرا امينا يطمئن للرجوع اليه والاستئناس
بأحالاته .

لقد اختار الاستاذ هارون من تراث العربية
تخريج هذه الشواهد أسماء عدد من مصادرها
الآخري ، ثم قام بتوزيع هذه الشواهد على ابواب
كتابه حسب محور الشعر المعروفة (على النظام
التالي : الطويل : المديد ، البسيط ، الوافر ،
ثلاثين مصنفاً من أشهر الأعمال التي خلفها الرواد
الأوائل في مجال التأليف النحوي والصرفي واللغوي
بعض ما لم يرد منسوباً منها ، وأضاف في مواطن
والعروضي ، ثم فرغ ما تضمنته هذه المصنفات من
الشواهد الشعرية بنوعها : الشعر والرجز فنسب
الكامل ، الهزج ، الرجز ، الرمل ، السريع المنسرح ،
الخفيف ، المضارع ، المقتضب ، المجتث ، المتقارب
المتدارك) . مع مراعاة وضع شواهد المجزؤ من هذه
البحور عقب شواهد التام منها .

ولما كان ترتيب الشواهد في هذا المعجم قائماً
على ترتيب بحور الشعر المختلفة التي ذكرها
المصنف . فقد كان لزاماً على المستفيد من معجم
الاستاذ هارون ان يكون على دراية تامة ببحر الشاهد
الذي يبحث عنه ، حتى ينسني له العثور عليه بيسر
وسهولة . وهي ميزة قد لا تتوفر لدى كل من ينبغي
الرجوع لمعجم الاستاذ هارون او الافادة منه .

أما عن تخريج الشواهد في هذا المعجم ، فقد
لجأ المصنف الى نظام الرموز وذلك بان وضع رموزاً
لثلاثة وأربعين مصدراً من أشهر المصادر التي رجع
اليها وأكثر من استعمالها في معجمه فكان يذكر في
موطن تخريج الشاهد ، أسماء مصادره بهذه الرموز
مع ما يذكر من المصادر الآخري باسمائها الأصلية
المعروفة .

ليس يخفى على احد من المشتغلين بعلوم
العربية ، ما للاستاذ عبدالسلام هارون من فضل
على المكتبة العربية وما لجهوده من اثر في خدمة لغة
الضاد . فقد سلخ جزءاً كبيراً من حياته سعياً وراء
نواذر المخطوطات وأمهات كتب التراث العربي
بحققها وينفض عنها غبار الزمن ثم يقدمها لابناء
العربية وعشاق التراث في حلل زاهية من الضبط
والتحقيق لا ينبغي من وراء ذلك الا خدمة العلم
والعلماء ، ولا يهدف الا الى المحافظة على تراثنا
الادبي من الضياع والنسيان .

وقد صدر للاستاذ هارون منذ سنوات كتاب
باسم « معجم شواهد العربية » (١) استبشر به
الدارسون خيراً وسمى اليه الباحثون عن الشواهد
الشعرية بأمل كبير . والحق اقول : ان الكتاب سد
فراغاً في المكتبة العربية ظل موجوداً زمناً طويلاً على
الرغم مما به من الهنات ومما للدارسين عليه من
ملاحظات . وثاني (٢) هذه الملاحظات ، هذه التي
اقدما اليوم . ولا اشك في ان غيري سوف يتبع
ملاحظاتي هذه باخري فما ينقضي طويل وقت حتى
تكون قد عملنا معا على تشذيب ما علق بعمل الاستاذ
هارون من الشوائب وما لحق به من ماخذ ، ليخلص
معجم شواهد العربية للمكتبة العربية مرجعاً موثقاً

(١) صدر الجزء الاول من هذا المعجم وهو الخامس بالاسمار
عن مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٩٧٢ . ثم صدر عام
١٩٧٢ الجزء الثاني منه وهو الخامس بالاجاز وانضاف
الابيات والفهارس العامة .

(٢) اول هذه الملاحظات - كما أعرف - التي نشرها الاستاذ
عاسم بهجة البيطار في الجزء (٢) من المجلد (٥٢) من
مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

أما المصنفات التي وقع اختيار المصنف عليها
ففرغ شواهدا في معجمه فهي :

- ١ - الكتاب لسبويه
 - ٢ - النوادر في اللغة لأبي زيد الانصاري
 - ٣ - المقتضب للمبرد
 - ٤ - مجالس ثعلب لأبي العباس ثعلب
 - ٥ - العقد الفريد لأبن عبد ربه الاندلسي
 - ٦٧٨ - الجمل ، والامالي ومجالس العلماء للرجاجي
 - ٩ - المصون في الادب لأبي احمد الحسن بن عبدالله العسكري
 - ١٠١١٤ - الخصائص والمنصف والمحتسب لابن حسني
 - ١٢١٤ - دلائل الاعجاز واسرار البلاغة لعبدالقاهر الجرجاني
 - ١٥ - الانصاف في مسائل الخلاف لابن الانباري
 - ١٦ - شرح المفصل لابن يعيث
 - ١٧ - المقرب لابن عصفور
 - ١٨١٩ - خزانة الادب وشرح شواهد شرح الشافية لعبدالقادر البغدادي
 - ٢٠٢١ - مغني اللبيب وشذور الذهب لابن هشام
 - ٢٢ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية للمعيني
 - ٢٣ - التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الازهري
 - ٢٤ - همع الهوامع للسيوطي
 - ٢٥ - الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطي
 - ٢٦ - منهج السالك الى الفية ابن مالك للاشموني
 - ٢٧ - حاشية الصبان على شرح الاشموني السابق ذكره
 - ٢٨ - معاهد التنصيص للعباسي
 - ٢٩ - حاشية الشيخ يس على التصريح
 - ٣٠ - الكافي في علمي العروض والقوافي للقنائي
- وكل عمل رائد ، فقد وقع المصنف في بعض الهنات التي قلما يتزده عنها عمل فني ، ومع ان هذه الهنات ليست على درجة كبيرة من الخطورة الا ان التنبيه عليها والاشارة اليها واجب يقتضيه المنهج العلمي في نقد الاعمال الفنية ومناقشتها . ومن هذه الهنات :

اولا . دل الأستاذ هارون « . . . فاستمر الامر على انتفا ثلاثين مرجعا جعلتها المهاد الاونى لهذا المعجم . . . » (٢) فاذا نظرنا الى هذه المراجع الثلاثين ، تبين لنا ما يلي :

(١) عد الأستاذ هارون كتاب « الدرر اللوامع على همع الهوامع » للشنقيطي مصنفًا من مصنفاته الثلاثين التي فرغ شواهدا . ومعروف جيدا ان كتاب الدرر هذا هو شرح لشواهد كتاب تضمنه كتاب الشنقيطي من الشواهد الشعرية هي عينها التي تضمنها كتاب السيوطي الذي عدّه ايضا من المصنفات الثلاثين التي وقع اختياره عليها .

(٢) وعد الأستاذ هارون كتاب « حاشية الصبان على شرح الاشموني » مصنفًا مستقلا بشواهدا وجعله لذلك من المصادر الثلاثين التي وقع اختياره عليها . ومعروف ايضا ان هذه الحاشية وضعت لخدمة شرح الاشموني على الفية ابن مالك وان ما تضمنته هذه الحاشية من الشواهد الشعرية هي التي اورددها الاشموني في مصنفه .

(٣) وعد الأستاذ هارون حاشية الشيخ يس على التصريح مصدرا من مصادر شواهدا . ومعروف ايضا ان هذه الحاشية تعليقات وشروح لبعض المشكلات التي تضمنها كتاب « التصريح بمضمون التوضيح » للشيخ خالد الازهري . وان ما تضمنته هذه الحاشية من شواهد شعرية ، ليست الا شواهد التصريح نفسه مع بعض التعليقات عليها والشروح لها .

وعلى هذا ، تكون المصادر التي فرغ الأستاذ هارون ما تضمنته من شواهد شعرية ، سبعة وعشرين مصدرا ، وليست ثلاثين . كما ذكر .

ثانيا : اضطرب تخريج الشواهد في معجم الأستاذ هارون اضطرابا ملحوظا فكثيرا ما يذكر في موطن تخريج الشواهد اسماء بعض المصادر والمراجع الاخرى لها مع الاحالة لارقام صفحات هذه المصادر . ولكننا عندما كنا نعود لهذه الاحالات ، لا نعثر على هذه الشواهد بل نجدها في مواطن اخرى بعيدة كل البعد عما ذكره واحال اليه . وهذه الناحية في معجم الأستاذ هارون بحاجة الى اعادة نظر كلية ، وتنبع دقيق لمصادر ومراجع كل شاهد من شواهدا .

كما تبين لنا من تعقب الشواهد في هذا المعجم

أن كثيرا من شواهد المصنفات التي فرغها لم تذكر فيه . وربما تكون هذه الشواهد المفقودة قد سقطت من المعجم سهوا إبان عملية الطبع . ولكن لا عذر لمصاحب المعجم في هذا (٤) .

ثالثا : ما زال الأستاذ هارون يعتقد صحة الرقم الذي أشيع عن الأبيات المجهولة القائل في كتاب سيبويه . ولعل مرجع هذا الاعتقاد عنده ما أورده كل من الزبيدي في كتابه « طبقات اللغويين والنحويين » وعبد القادر البغدادي في كتابه « خزائن الأدب » من أن أبا عمر الجرمي قال : نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا ، فأما الألف فقد سرفت أسماء فأنزلها وأما الخمسون فلم أعرف أسماء فأنزلها (٥) .

والذي يلفت انتباه المتصفح لمعجم الأستاذ هارون كثرة الشواهد التي نص صراحة على أنها من الخمسين المجهولة القائل في كتاب سيبويه حتى بلغت هذه الشواهد في معجمه أربعة وثمانين شاهدا (١ : ١١١) . ثم يزداد المتصفح عجباً عندما يجد الأستاذ هارون قد نسب بعض هذه الشواهد لقائل أو لاكثر - كما وجدها في بعض المصادر - ومع هذا فهو لا يأخذ بهذه النسبة ، ويصر على أن هذه الشواهد من الخمسين التي قيل أنها مجهولة القائل .

وفيما يلي ، كشف بمواطن هذه الشواهد التي ندها المصنف من الخمسين المجهولة القائل كما نص على ذلك صراحة في معجمه .

الصفحة رقم ٢٤ :

ذكر شاهدا ونسبه لـ « أسدي » ثم نص على أنه من الخمسين . وقد نسب العباسي هذا الشاهد في معاهد التنصيص (١١٥/١) لتأبط شرا .

الصفحة رقم ٤١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : « ونص في الخزائن على أنه من الخمسين التي لم يعرف لها قائل » ثم قال : وانظر : « قرآنا » في البسيط

(٤) انظر لهذه الشواهد المفقودة والاضراب في تخريج الشواهد مقالة الأستاذ البطار المشار اليه آنفا .

(٥) طبقات النحويين واللغويين ص : ٧٥ ، وخزائن الأدب (١ / ١٧٨٤٧) ونسب هذا القول أيضا لابي شعان المازني .

المفتوح : فإذا عدنا إلى أحواله (ص ٢٨٢) وجدنا « قرآنا » هذه قافية لشاهد نسب عنده لكثير ابن عبدالله النهشلي ، ولم نستطع فهم معنى هذه الإحالة التي ذكرها ولا علاقة هذا الشاهد الأخير بشاهد سيبويه السابق ذكره .

الصفحة رقم ٧٢ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٨٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ١١٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ١٦٢ :

ذكر شاهدا ونسبه للبيد ، ثم قال : وهو من الخمسين .

إذا كان سيبويه نفسه قد نسب الشاهد للبيد فكيف يجوز للأستاذ هارون عد هذا الشاهد من الخمسين .

الصفحة رقم ١٦٧ :

ذكر شاهدا ثم نص على أنه من الخمسين (الثقافية : والفخر) .

الصفحة رقم ١٦٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين . وقد نسب الشاهد للطرماح بن حكيم في اللسان « غير » (٣٠٥/٦) ولبشر بن أبي خازم في شرح المفضليات لابن الأنباري ص ٦٧٦ : والتكملة والذيل والصلة (١٢٤٠/٣) وقد أكد الصغاني نسبة الشاهد لبشر بعد قوله : أن الجوهري نسبته للطرماح .

الصفحة رقم ١٩٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على أنه من الخمسين . وقد نسب ابن السرياني هذا الشاهد في شرح أبيات سيبويه (١٢٢/١) لأبي الفطريف الهذلي .

الصفحة رقم ٢٢٤ :

ذكر شاهدين ثم قال عن الأول : وهو من الخمسين . ثم قال عن الثاني وهو وتاليه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٥٨ :

ذكر شاهدا ونسبه لهند بنت عتبة ثم نص على أنه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٦٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٧٣ :

ذكر شاهدين ثم نص على انهما من
الخمسین .

الصفحة رقم ٢٨١ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٨٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٨٨ :

ذكر شاهدين ثم نص على انهما من
الخمسین .

الصفحة رقم ٢٩٣ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٢٩٥ :

ذكر شاهدا ونسبه لرجل من بني بكر بن
كلاب ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٣٠٨ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
والشاهد للغزدق مطلع قصيدة في ديوانه
٦٥/٢ . وشرح ابيات سيبويه (٢١٢/٢) .

الصفحة رقم ٣١٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٣١٤ :

ذكر شاهدا ونسبه لابي قيس بن الاسلت،
ثم قال : ولم ينسبه سيبويه ولا الاعلام : وهو
من الخمسين . وقد نسبته المصادر التي
رجعنا اليها لكل من : ابي قيس بن الاسلت
وابي قيس بن رفاعه والشماع بن ضرار . فهو
لابي قيس بن الاسلت في ديوانه (ص ٨٥)
والخزانة (٤٦/٢) والدرر اللوامع
(١٨٨/١ - ١٨٩) والتاج « وقل » .

وهو لابي قيس بن رفاعه في شرح ابيات
سيبويه لابن السيرافي (١٧١/٢) وهو للشماع
في الاحاجي النحوية (ص ٦٦) .

الصفحة رقم ٣١٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه مؤرخ السدوسي في كتاب الامثال
(ص ٤٩) للقحية العقيلي .

الصفحة رقم ٣١٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٣١٧ :

ذكر شاهدا ونسبه للمرار بن منقذ ثم علق
عليه بقوله : ولم ينسبه الشنتمري وهو من
الخمسین .

الصفحة رقم ٣١٨ :

وذكر شاهدا ونسبه لامريء القيس او
للنمر بن تولب ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٣٢٠ :

ذكر شاهدا ونسبه لتميم بن مقبل ثم علق
عليه بقوله : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٣٢٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه البغدادى في الخزانة (٥/٢) وابن
السيرافي في شرح ابيات سيبويه (٢٩٥/٢)
لضرار بن الازور الاسدي .

الصفحة رقم ٣٢٤ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(١٢٧/٢) للشمردل بن شريك اليربوعي .

الصفحة رقم ٣٥٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(٧/٢) والاسود الهندجاني في فرحة الاديب
(٧١ب) للاشهب بن رميله .

الصفحة رقم ٣٥٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(١٤٩ / ٢) للبرج بن مسهر الطائي .

الصفحة رقم ٣٥٣ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(٧٥ / ٢) للمرار بن سعيد الاسدي .

الصفحة رقم ٣٦٢ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسبه ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(٢٤٠ / ٢) ليزيد بن عبدالمدان .

الصفحة رقم ٣٦٥ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٣٦٥ :

ذكر شاهدا آخر ثم نص على انه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٣٦٥ :

ذكر شاهدا ثالثا ثم نص على انه من
الخمسين . وقد نسب البغدادي في الخزانة
(٣١٥/١) وابن السيرافي في شرح ابيات
سيبويه (٣٦٩/١) لعبدالرحمن بن جهيم الاسدي .

الصفحة رقم ٣٦٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
وقد نسب ابن السيرافي في شرح ابيات سيبويه
(٣٦٩/١) لعبدالرحمن بن جهيم الاسدي .
ملاحظة : (هذا البيت والذي قبله شاهد
واحد في كتاب سيبويه ٢٨٨/١) .

الصفحة رقم ٣٧٠ :

ذكر شاهدا ونسبه لـ « عبي » ثم نص
على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٠٥ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٤١١ :

وقد استشهد سيبويه (٢٧/٢) بهذا الشاهد
ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .
ومعه آخر ولكن الاستاذ هارون لم ينص على
هذا الشاهد الثاني بانه من الخمسين ، كما
قال عن الاول ! !

الصفحة رقم ٤١١ :

ذكر شاهدا آخر ونسبه لرجل من بني
سلول . ثم نص على انه من الخمسين . وقد
جاء الشاهد منسوباً لميرة بن جابر الحنفي
في حماسة البحتري (ص ١٧١) ولشمر بن
عمرو الحنفي في الاصمعيات (ص ١٢٦) .

الصفحة رقم ٤١١ :

ذكر شاهدا ثالثا ونص على انه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤١٤ - ٤١٥ :

ذكر شاهدا ونسبه للنمر بن تولب ثم اشار
في هامش الصفحة (٤١٤) الى ان نسبة
الشاهد عند سيبويه لرجل من بني يشكر وفي
اللسان لابن كاهل اليشكري ، ثم نص على انه
من الخمسين .

الصفحة رقم ٤١٧ :

ذكر شاهدا ونسبه لرجل من باهلة ثم قال :
وهو من الخمسين وقد نسب ابن السيرافي في
شرح ابيات سيبويه (١٧٣/١) لوعلة الجرسى .

الصفحة رقم ٤٢٨ - ٤٢٩ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٢٩ :

ذكر شاهدين ثم قال : وهما من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٤٧ :

ذكر شاهدين من الرجز ونص على انهما من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٥٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسب الزمخشري في اساس البلاغة
(طوح) لابي النجم العجلي .

الصفحة رقم ٤٦٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبهما ابن السيرافي في شرح
ابيات سيبويه (٢٠٥/١) والزجاج في اعراب
القرآن المنسوب له (٨٨٣) لفيلان بن حريث .

الصفحة رقم ٤٧٨ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٤٧٩ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسبته ابن السرياني في شرح أبيات سيبويه
(٢٢٩/٢) لغيلان بن حريث .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسب العكبري الشاهدين في
كتابه التبيان في شرح الديوان (٢١٦/٢) لابن
احمر وهما لذا في ديوانه المجموع (ص ١١٦) .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨١ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨٥ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
وتاليه من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٨٦ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
وتاليه من الخمسين وليس في ديوانه ولا
ملحقاته .

الصفحة رقم ٤٨٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٩٢ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .
وقد نسبته ابن السرياني في شرح أبيات سيبويه
(٢٢٠/٢) لأبي عوف أحد بني مبدول بن تميم
ابن قيس بن ثعلبة .

الصفحة رقم ٤٩٤ :

ذكر شاهدا ونسبه لنقاده الاسدي ثم قال :
وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٤٩٧ :

ذكر شاهدا ونسبه للعجاج ثم قال : وهو
من الخمسين . وقد جاء الشاهد منسوباً
للعجاج في الموشح للمرزباني (ص ٢٤٠) وأوياً
ابن المعجاج في شرح المفصل (١ / ١٠٤) .

الصفحة رقم ٤٩٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٠٠ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبهما ابن السرياني في شرح
أبيات سيبويه (٢٦١/٢) لراجز من بكر بن
وائل .

الصفحة رقم ٥٠٨ :

ذكر شاهدا ونسبه لسالم بن قحطان ، ثم
أشار في هامش الصفحة نفسها الى انه ينسب
ايضاً لصخر بن حكيم بن مميّه . ومع هذا ،
فقد علق عليه قائلًا . وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٦ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥١٧ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبهما ابن السرياني في شرح
أبيات سيبويه (٢٨/٢) لراجز اسمه الحذلي .

الصفحة رقم ٥١٩ :

ذكر شاهدا ونسبه لغيلان بن حريث ثم
أشار في هامش الصفحة نفسها الى انه ينسب
ايضاً لأبي النجم المعجلي . ومع هذا فقد علق
عليه قائلًا : وهو من الخمسين .

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو وتاليه

الصفحة رقم ٥١٩ :

من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٢٢ :

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٤ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٦ :

ذكر شاهدا ثم نص على انه من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٣٩ :

ذكر شاهدا ونسبه لأبي الاحزر الحماني ثم
علق عليه بقوله : وهو من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٤٩ :

ذكر شاهدا ثم علق عليه بقوله : وهو وتاليه
من الخمسين .

الصفحة رقم ٥٦٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين .

الصفحة رقم ٥٦٥ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو وتاليه من
الخمسين . وقد نسبهما ابن السرياني في شرح
آيات سيويه (١ / ٨ - ١٢) للبدي بن حرمله من
بني ربيعة بن ذهل بن شيبان .

الصفحة رقم ٥٧٣ :

ذكر شاهدا ثم قال : وهو من الخمسين .

وبعد :

فليس لاحد ان ينكر ان «معجم شواهد العربية»
— على الرغم مما فيه من الهنات والماخذ — عمل على
درجة من الاهمية . فقد بذل فيه صاحبه جهدا
مشكورا في ترتيب الشواهد وتخرجها ، فسد بذلك
فراغا كبيرا في المكتبة العربية ويسر امر تحقيق
الشواهد الشعرية للكثير من محققى كتب التراث بما
ذكره لهذه الشواهد من المصادر والمراجع المختلفة .
وما ورد المعجم به من التعليقات المفيدة والملاحظات
القيمة .

مصادر البحث ومراجعته :

- ١ - الاحاجي النحوية ، للزمخشري تحقيق : مصطفى
الحدوى ، حماه ١٩٦٩م
- ٢ - اساس البلاغة ، للزمخشري الطبعة الثانية دار الكتب
المصرية ١٩٧٢م
- ٣ - الاصمعيات ، للاصمعي ، تحقيق : شاكر وهارون
الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤م .
- ٤ - اقرب القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق : الابيارى
القاهرة ١٩٦٣م
- ٥ - الامثال لمؤرج السدوسي ، تحقيق : رمضان عبدالنواب ،
القاهرة ١٩٧١م .
- ٦ - التبيان في شرح الديوان للمكبرى ، تحقيق : مصطفى
السقا وآخرين ، القاهرة ١٩٧١م .
- ٧ - التكملة والدبل والعلة للشافعي تحقيق : جماعة من
العلماء ، القاهرة ١٩٧٠م .
- وما بعدها
- ٨ - حماسة البحتري ، تحقيق : لويس شيخو بيروت
١٩٦٠م .
- ٩ - خزائن الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .
- ١٠ - ديوان ابن احرر = شعر عمرو بن احرر ، جمع وتحقيق :
الدكتور حسين مطوان مطبوعات مجمع اللغة العربية
بدمشق بلا تاريخ .

- ١١ - ديوان ابن قيس صفى بن الاسلت ، تحقيق : الدكتور
حسن عطوان باجودة ، القاهرة ١٣٩١هـ .
- ١٢ - ديوان الفرزدق ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٦م .
- ١٣ - الدرر اللوامع للشنقيطي ، مصورة عن طبعة الجمالية ،
القاهرة ١٣٢٨هـ .
- ١٤ - شرح آيات سيويه لابن السرياني ، تحقيق : الدكتور
محمد علي الربيع ، القاهرة ١٩٧٢م .
- ١٥ - شرح شواهد الفنى للسيوطي ، القاهرة ١٣٢٢هـ .
- ١٦ - شرح الفصل لابن بعيش ، القاهرة بلا تاريخ .
- ١٧ - شرح الفضليات لابن الانباري ، نشره كارلوس ليل ،
بيروت ١٩٢٠م .
- ١٨ - طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، تحقيق : محمد
ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٢م .
- ١٩ - فرحة الادب للفندجاني ، مخطوط دار الكتب المصرية
برقم (٧٨) مجاميع
- ٢٠ - الكتاب لسيويه ، بولاق ١٢١٦هـ .
- ٢١ - لسان العرب لابن منظور الافريقي ، بولاق ١٢٠٠-١٢٠٧هـ
- ٢٢ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق الجزء (٢) المجلد
(٥٢) نيسان ١٩٧٧م
- ٢٣ - معاهد التنصيص للعباسي ، القاهرة ١٣١٦هـ
- ٢٤ - الموضح للعرباني ، تحقيق : علي محمد بجاري ، القاهرة
١٩٦٥م .

نظرات في فهرست ابن النديم*

تحقيق : محمد رضا تجدد

بقلم الدكتور

يوسف حسين بكار

جامعة اليرموك - اربد
الأردن

كلمة لا بد منها :

جميل جدا ان يسهم غير العرب ممن يعرفون العربية وعلومها وآدابها وبشاركوا المحققين العرب في نشر كتب التراث العربي الاسلامي ، واخراجها من الظلمات الى النور ليقيد منها العلماء والباحثون في مجالات تخصصهم المختلفة . وخير مثال على هذه المشاركة الجادة ما قام به المرحوم الاستاذ محمد رضا تجدد من تحقيق كتاب «الفهرست» لابن النديم ونشره ، فقد بذل جهدا كبيرا وانفق مالا كثيرا - فيما يقول في المقدمة - بحثا عن مخطوطات الكتاب واستحضارها من اماكنها المختلفة .

التحقيق في حد ذاته مسؤولية كبرى ، وععبء ثقل خطير ، فكيف به في كتاب موسوعة كالفهرست لا يقتصر مؤلفه على علم واحد ، بل يرد مئات الاعلام في كل فروع المعرفة وابوابها ، ولا يختص بكتاب واحد ، بل يذكر الاف الكتب في شتى التخصصات والموضوعات من اقدم عصور الدنيا الى عصره ، فكتابه فيما يقول هو نفسه : « فهرست كتب جميع الامم ، من العرب والعجم ، الموجود منها بلغة العرب وقلمها في اصناف العلوم ، واخبار مصنفها ، وطبقات مؤلفيها ، واسبابهم ، وتاريخ مواليدهم ، ومبلغ اعمارهم ، واوقات وفاتهم .

(*) طبع الكتاب بمطبعة جامعة طهران عام ١٣٥١ شمسي (١٩٧١) .

واماكن بلدانهم ، ومنافبهم ، ومثالبهم ، منذ ابتداء كل علم اخترع الى عصرنا هذا وهو سنة سبع وسبعين وثلاثمائة للهجرة » (المقدمة : ص ٢) .

لقد كان المحقق الفاضل يشعر بعظم المسؤولية وخطورتها حين قال بتواضعه الجم في مقدمته : « ومع كل هذا ، اني اعترف صراحة ، بان الكتاب لا يزال بحاجة الى النظر والتدقيق والدراسة والتحقيق » .

لهذا الاعتبار الذي شعر به المحقق نفسه ، ولاعتبارات اخرى لعل من اهمها ، قيام المحقق نفسه بترجمة هذه الطبعة الى الفارسية^(١) ، وقوله في المقدمة (ص:ب) « وجعلنا طبعة فلوجل للمعارضة واستبانة اخطائها ، وقد رمزنا الى ما فيها بما يخالف المخطوط بالحرف (ف) . . . »^(٢) وقول واحد من ائمة المحققين العرب ، هو الاستاذ السيد احمد سقر : « واني اعتقد انه يجب على كل قارئ للكتب القديمة ان يعاون الناشر ، وينشر ما يرثيه من اخطاء وما يعن له من ملاحظات ، فيمثل هذا التعاون العلمي المنشود تخلص الكتب العربية من شوائب التحريف والتصحيف الذي منيت به على ايدي الناسخين قديما والطابعين حديثا »^(٣) . لهذه

(١) طبعت مرتين بطهران الى الان .

(٢) رمز في هذا المقال ايضا الى طبعة فلوجل بالحرف (ف) والى الطبعة المصرية بالحرف (م) .

(٣) مقدمته لكتاب ابي الفرج الاصلهاني : «مقاتل الطالبين» ص : ش ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٩ .

الاعتبارات جميعها شعرت بضرورة كتابة هذا المقال لمعاونة المحقق على ما اضطلع به من مسؤولية . لا لنقده ، ولنشر ما عن لي من ملاحظات ، ولا اقول اخطاء . لاسهم - ولو الى حد - في تخلص هذا السفر الجليل من آفات التحريف الكثيرة التي مني بها على ايدي النساخ الغدامى ، والطابعين المحدثين ، فبمثل هذا التعاون الهادف البناء تقترب امهات كتب تراثنا من الصورة التي كانت عليها حين انشأها مؤلفوها ودونوها اول مرة .

طبع « الفهرست » مرتين قبل هذه الطبعة : الاولى من تحقيق المستشرق الالماني غوستاف فلوجل Custav Flügel مع تعليقات لروجير Johannes Reodiger ومطر August Muller في جزأين (لبيزج ١٨٧١ - ١٨٧٢ م : . والاخرى طبعة المكتبة الرحمانية بالقاهرة (١٣٤٨ هـ / ١٩٢٠ م) . وقد افاد الباحثون منهما كثيرا على ما فيهما - والمصرية خاصة - من اخطاء واوهام وتحريفات . اما الطبعة الحالية التي نحن في صددها ، فلم تخل مما عرض للطبعين السابقتين على الرغم مما بذله من جهد يستوجب الشكر والثناء والترحيب . فالحق ان لها مزايا وخصائص تنفرد بها ، وعليها في الوقت نفسه ملاحظ وماخذ اجملها جميعا فيما هو آت .

خصائص ومزايا عامة

تحمد للمحقق ولطبعته اشياء كثيرة اهمها :

(١) لم يطمئن الى طبعة فلوجل ولم يعتمد المصرية سوى ما افاده من تكملتها ، بل سعى الى جمع ما استطاع ان يهندي اليه ويعثر عليه من مخطوطات الكتاب ، معتمدا مخطوطة جستربيتشي Chesterbeaty بدلين ، ومخطوطة شهيد علي باشا بمكتبة السليمانية باستانبول وغيرهما ، ومتخذاً من طبعة فلوجل اساساً للموازنة وتبين فيما يقول في المقدمة .

(٢) لعل من اهم مزايا هذه الطبعة ما حوته من زيادات ، عثر عليها المحقق في المخطوطات المختلفة يتصل اكثرها بالمقالة الخامسة من الكتاب ، وبالفن الاول منها خاصة . هذه الزيادات لم تطبع من قبل وقد نبه المحقق في بداية الفن الاول من المقالة الخامسة (ص ٢٠١) الى ان الزيادات من ص ٢٠١ الى ٢١٨ من مختصات خطية المستشرق الانجليزي جب Gibb رقم ٣٣١٥ ، لكنه لم يقتصر عليها ، انما اضاف اليها ما ليس فيها ما رآه زيادات في تراجم

عدد من متكلمي المعتزلة التي نشرت في اخر الطبعة المصرية بعنوان « تكملة الفهرست » . وتشمل زيادات هذا الموطن الموضوعات التالية .

- (١) لم سميت المعتزلة بهذا الاسم ؟ (ص ٢٠١) .
- (٢) ذكر اول من تكلم في القدر والعدل والتوحيد (٢٠١) .
- (٣) اسماء من اخذ عنه العدل والتوحيد (٢٠٢) .
- (٤) الحسن بن ابي الحسن البصري (٢٠٢) .
- (٥) واصل بن عطاء (٢٠٢ - ٢٠٣) .
- (٦) عمرو بن عبيد (٢٠٣) .
- (٧) تسمية من اخذ عن عمرو واصل (٢٠٣) .
- (٨) ابو الهذيل العلاف (٢٠٣ - ٢٠٤) .
- (٩) من اصحاب ابي الهذيل (٢٠٥) .
- (١٠) الاسواري (٢٠٥) .
- (١١) بشر بن المعتز (٢٠٥) .
- (١٢) النظام (٢٠٥ - ٢٠٦) .
- (١٣) الدمشقي (٢٠٦) .
- (١٤) عيسى بن صبيح المردار (٢٠٦ - ٢٠٧) .
- (١٥) معمر السلمي (٢٠٧) .
- (١٦) ثمامة بن آشرس (٢٠٧ - ٢٠٨) .
- (١٧) جعفر بن مبشر (٢٠٨) .
- (١٨) الجاحظ ابو عثمان . وما استحسنه من كلامه وكتبه . ورسائله (٢٠٨ - ٢١٢) .
- (١٩) احمد بن ابي داود (٢١٢) .
- (٢٠) الاسكافي ، ابن الاسكافي (٢١٢) .
- (٢١) جعفر بن حرب (٢١٢) .
- (٢٢) ذكر قوم من المعتزلة ابدعوا وتفردوا وهم ، الاصم ، الفوطي ، ضرار بن عمرو ، عباد بن سلمان ، ابو سعيد الحفري ، ابو حفص الحداد ، عيسى الصوفي ، ابو عيسى الوراق ، ابن الروندي ، والناسي الكبير (٢١٤-٢١٧) .

هنا ، اي في اخر (ص ٢١٧) تنتهي زيادات خطية جب ، وتبدأ صفحة ٢١٨ بالواسطي مثلما هي الحال في (ف) ، لكن المحقق عثر في خطية الهند عيسى زيادات مذكورة قبل ترجمة الواسطي فأنبتها ، وهي اخبار لكل من :

البردعي ، الشطوي ، حارث الوراق ، ابو القاسم البلخي ومن كان على عهده من المتكلمين ، الصيمري ، الباهلي ، واحمد بن يحيى المنجم

(ص ٢١٨ - ٢٢٠) . وثمة زيادات أخرى طفيفة منفردة . مبنوثة في ثنايا الكتاب ، أكثرها في أسماء الكتب . من مثل كتاب « الكلاب الأول والكلاب الثاني » وهما بومان من أيام العرب » (ثبت كتب هشام الكلبى ص ١١٠) .

ومع هذا ، فقد وجد المحقق في المخطوطة التي اعتمدها نقصا كبيرا أتمه حرفيا من طبعة فلوجل (انظر : هامش ص ١٧) .

هذه الزيادات تؤيد صحة قول من ذهبوا الى ان النسخ التي طبعت من الفهرست - قبل هذه النسخة - مبتورة ناقصة وثبتتها . وكان اول من ذهب هذا المذهب المرحوم احمد زكى باشا الذي تملكه المصنف حين وجد الفهرست على كبره ، لا يكاد يكون للجاحظ فيه شيء يذكر (١) . ثم تابعة الاستاذ عبدالسلام هارون الذي يقول : « والعجب ان الناظر في فهرس ابن النديم يكاد لا يرى فيه شيئا عمن الجاحظ الا عرضا واستطرادا ، مع ان ابن النديم كان من اساطين الورافة ، وابرع مختص بفن الكتب والمكتبات » (٢) . ثم ايد شيخ المروبة بنص ابن حجر العسقلاني : « وسرد ابن النديم كتبه - اي الجاحظ - وهي مائة ونيف وسبعون كتابا » (٣) .

(٣) التزام الدقة والثاني ، والترتيب والنظام في الاعلام والاخبار .

(٤) استطاع المحقق ان يصحح كثيرا مما جاء محررا مصحفا في النسختين الاخيرين ، سواء في أسماء الاعلام ، أم في أسماء الكتب ، أم في اللفاظ والجمل والعبارات مثال هذا : « التوزى - بالتاء المشددة - (عبدالله بن محمد بن هارون) ص ٦٥ ، فهو في النسختين الاخيرين : « الثورى » - بالتاء والتوزى هو التوجي (٧) ايضا ، تلميذ ابي عبيدة (٨) .

(٤) راجع مقدمته لكتاب « التاج في احوال الملوك » المنسوب للجاحظ ، ص ٤٢ - ٤٤ .

(٥) مقدمته لكتاب الحيوان ١ : ٢١ ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٣٨ .

(٦) لسان الميزان ٤ : ٢٥٧ ، الطبعة الاولى ، حيدرآباد - الدكن ، الهند ١٣٢٩ .

(٧) نسبة الى « توز » من بلاد فارس .

(٨) انظر شرح ما يع فيه التصحيح والتعريف ٩٢ ، لابي احمد العسكري ، تحقيق عبدالعزيز احمد ، القاهرة ١٩٦٢ ، والزهر ١ : ٤٠٧ ، تحقيق جاد المولى واخرين ؛ ومراتب النحويين ٧٥ ، لابي الطيب اللؤلؤي ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم (دون تاريخ) ؛ وانباء الرواة ٢ : ١٢٦ ، للنفطى ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٥٠ ، والزهر ١ : ٤٠٧ .

ومثاله ما صححه المحقق من اخطاء جاءت في (ف) و (م) في اخبار الفراء ، فقد ورد فيهما في أسماء الحدود : « حد ملازمة رجل » (كذا) ، لكن المحقق صححها في نسخته واثبتها : « حد منذ و منذ وهل » (ص ٧٤) .

ومنه ايضا : ما ورد في اخبار « ابو حنيفة الدينوري » (ص ٨٦) ، فقد ذكر له ابن النديم كتابا بعنوان « الرد على لقدة الاصفهاني » في حين هو في النسختين الاخيرين : « الرد على رصد الاصفهاني » .

ومنه ، ما جاء في تسمية من اخذ النحو عن ابي الاسود الدؤلي ، ذكر منهم : « ميمون الاقرن » في حين هو في (ف) و (م) : « ميمون بن الاقرن » . صحيحة (٩) ما اثبتته الاستاذ تجدد في ملاحظاته ، لا في متن الكتاب ، اعتمادا على « مراتب النحويين » (ص ١١) . الامثلة على هذه المزية كثيرة ، نتضح لكل من يحاول الموازنة بين هذه الطبعة وسابقتها ، لكن المحقق ، مع هذا ، اختلط عليه الامر في مسائل جاءت صحيحة في النسختين الاخيرين ، سنضرب لها الامثلة فيما بعد .

(٥) الدقة في فهرس الكتاب - سوى عدد من الاخطاء المطبعية - في الموضوعات والاعلام والقبائل والطوائف ، والاماكن والبلدان ، والكتب ، وهي جميعها تساعد الباحث في الاهتداء الى مطلبه وحاجته في سرعة وبسر ، دونما جهد أو عناء .

(٦) قائمة الخطأ والصواب الملحق بالكتاب ، لكنها على فائدتها ، قليلة ، لان ما في الكتاب من اخطاء مطبعية اخرى اضعاف ما تحويه القائمة المذكورة .

ملاحظات وماخذ عامة

اما ما يمكن ان يحسب في عداد الماخذ العامة ، فيمكن حصره فيما يلي :

(١) ليس التحقيق نقل المتن من المخطوطات ودفعه الى المطبعة لطبع في كتاب . التحقيق جهد وعرق ، التحقيق حل المبهات وكشف غوامض الامور والتحري في اثبات الصواب او ما يقترب منه والتنبيه اليه . لكن المحقق الفاضل كان هدفه الاول - فيما يبدو -

نقل ما وجدته في المخطوطات التي اعتمدها بقضه وقضيضه ، حتى انه اثبت خطأ اشياء كثيرة

(٩) راجع ايضا : المصون في الادب ١٩١ ؛ وانباء الرواة ٢ : ٢٢٧ ، ومعجم الادباء ١٩ : ٢٠٩ - ٢١٠ .

أولا : التنقيط :

التنقيط أو « Punctuation » في المصطلح الانجليزي ، أو « نقطة كذاري » بالفارسية من أهم ما يجب مراعاته في الكتابة والتحقيق ، لأن قلة الاكتراث به تتسبب في خلق كثير من المآخذ واللبس ، وهو ما حدث بعضه في اخراج الفهرست ، ومهما يكن الامر ، فان التنقيط في هذه الطبعة افضل بكثير مما في سابقتها .

الامور التي تولدت عن قلة مراعاة التنقيط في هذه النسخة كثيرة ، اكتفي بذكر الامثلة التالية منها :

(١) جاء في الكلام على كتب المدائني في الاحداث (ص ١١٥) ما يلي : « كتاب سلم . ابن قتيبة وروح ابن حاتم » الصحيح دون نقطة ، فتكون العبارة : « كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم » .

(٢) جاء في الكلام على ابن سعدان وكتبه : « وله من الكتب ، كتاب الخيل ، رأيت لطيف » (ص ٨٧) . ان كتابة العبارة بهذا الشكل تحدث لبسا فيما بعد الفعل (رأى) ، فالصحيح - على هذا الاساس - ان يكون « لطيف » منصوبا ، وهذا ما حدث في (ف) و (م) . فلو روعيت قواعد التنقيط وكتبت العبارة هكذا : « وله من الكتب : كتاب الخيل ، رأيت لطيف » لكان سهلا تجنب اللبس . فابن النديم كثيرا ما يقول هذا في وصفه للكتب التي رآها في اماكن متعددة من كتابة . ومعنى « لطيف » هنا : « صغير » (١٠) .

(٣) جاء في الكلام على « الباحث عن معتاص العلم » (محمد بن سهل المرزبان الكرخي) : « وقال لي : من رآه انه اشل اليد . . . » (ص ١٥٢) . الصحيح ان تكون العبارة : « وقال لي من رآه : انه اشل اليد . . . » .

ثانيا : ملاحظات حول اسماء الاعلام والقباهم (١١) :

ما اكثر ما حرفت اسماء والقباهم في هذه الطبعة ، لان المحقق لم يتمب نفسه كثيرا في التاكيد

(١٠) لسان العرب ، (لطف) : وانظر ابضا : الدكتور حسين نصار ، المعجم العربي ١ : ١ ، الطبعة الثانية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٩٦٨ .

(١١) قد يتبادر الى ذهن القارئ ان لسانا من الملاحظات التي نذكرها هنا ولغيرها في الموضوعات الاخرى اخطاء مطبعية ، وليس كذلك ، لان المحقق اشار الى عكسها في الهوامش ، متخذاً من (ف) اساسا للموازنة والمقارنة - فيما يقول في مقدمته - وعادا اكثر ما فيها - ان لم يكن كله - خطأ ونوهما .

وهي صحيحة ، واثبت في الهوامش ما ظن انه يخالف ما جاء في (ف) فيما يصرح بهذا في مقدمته . لهذا السبب جاءت تعليقاته وحواشيه في الهوامش قليلة جدا . لا يشفع له هذا ملاحظاته التي ذيل بها الكتاب ، فهي على الرغم من وضعها غير المناسب هناك ، قليلة جدا ، لان ثمة امورا ومسائل كثيرة فاتته ان ينبه عليها . او يشير اليها ، فضلا عن انه لم يكن كافيا ان يتخذ من نسخة فلوجل اساسا للموازنة وتبيين الخطأ من الصواب .

(٢) ثمة اشياء هي من صميم عمل المحقق ايضا ، لم يضطلع بها محقق الكتاب ، فهو لم يخرج ابيات الشعر في الكتاب ولم يقارنها بما جاء في مصادر اخرى . كما انه لم يحاول - ولو مرة واحدة - ان يسد شيئا مما في اسماء الاعلام وتواريخ الميلاد والوفيات وغيرها من نقص ، وهو امر سهل لو استعان بالمصادر ذات الصلة وافاد منها . لكننا قد نلتمس له العذر ، لكثرة هذه الامور وتشعبها تشعبا قد يكون اكبر من طاقة اي محقق فرد .

(٣) كنا نطمح ان يقوم المحقق - وهو الفارسي - بترجمة اسماء بعض الكتب الفارسية الى العربية ، ليكون القارئ العربي على علم بها ومعرفه ، مثلما بين معاني بعض الكلمات الفارسية بالعربية حين قال (هامش ص ٨٤) : « ونزك كلمة فارسية بمعنى الناعم » . فكم يكون مفيدا وطريفا ايضا لو فعل المحقق هذا وترجم معاني بعض اسماء كتب الفرس (ص ٣٥٤) مثل كتاب : « هزار داستان » اي « الف قصة » ، خاصة ان ابن النديم نفسه كان حريصا على شيء من هذا ، فقد قال في كلامه على القلم الفارسي عن كتاب « الكل شاه » : « ومعناه ملك الطين » (ص ١٥) .

الملاحظات والمآخذ الخاصة

تلكم هي الخصائص والمزايا ، والملاحظات والمآخذ العامة ، اما الملاحظات والمآخذ الخاصة فكثيرة ومتشعبة ، آثرت ان ابوبها واحصرها في العناوين والموضوعات التالية لاتحدث عن كل منها بالتفصيل .

- ١ - التنقيط .
- ٢ - ملاحظات حول اسماء الاعلام والقباهم .
- ٣ - ملاحظات حول اسماء الكتب .
- ٤ - ملاحظات حول الاشعار .
- ٥ - ملاحظات حول الالفاظ والجمل والمعارف .
- ٦ - ملاحظات لغوية ونحوية .
- ٧ - ملاحظات املائية ومطبعة .

منها ومراجعتها في مظانها المختلفة فأنبتها كما جاءت في المخطوطات مكنفيا - في الاغلب - بموازنتها بما جاء في (ف) . وهذه امثلة على ما اقول :

ص ٣٥ :

النقار (١٢) (بالنون) ، وهو : ابو علي الحسن القرشي ، لكن ياقوت الحموي يذكره بلقب «البقار» - بالباء - (معجم الادباء ٨ : ١٠٩) .

وذكر له صاحب الفهرست كتاب « اللغسة ومخارج الحروف واصول النحو » ، في حين ذكره ياقوت (١٢) ، والسيوطي (١٤) باسم « اللغة في مخارج الحروف واصول النحو » .

ص ٦٤ (اخبار المبرد) :

جاء اسمه : محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان (كذا) . لكنه « حسان » في معجم الادباء (١٩ : ١١١) ، وكذلك في (ف) و (م) .

ص ٦٦ :

جاء في اخبار الزجاج : « وكان سبب اتصاله بالمعتضد ان بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب جامع النطق الذي عمله محبرة (كذا) النديم ، واسم (محبر) محمد بن يحيى بن ابي عباد ، ويكنى ابا جعفر » (١٥) .

ويبدو لي ان رواية القفطي التالية للخبر اصح ، يقول : « وسبب اتصاله به - أي اتصال الزجاج بالمعتضد - ان بعض الندماء وصف للمعتضد كتاب (جامع النطق) (١٦) الذي عمله (محمد) النديم ، وهو محمد بن يحيى بن ابي عباد ، ويكنى ابا جعفر ... » (١٧) .

ص ١٠٥ (اخبار محمد بن اسحق) .

صاحب السيرة ابو عبدالله محمد بن بشار (كذا) . صحيحة محمد بن اسحق بن يسار (١٨) .

(١٢) كذا في : بنية الوعاة (ص ٢١٩) أيضا ، وهو : النقاد (بالنون والذال) في (ف) و (م) .

(١٣) معجم الادباء ٨ : ١٠٩ .

(١٤) بنية الوعاة ٢١٩ ، مطبعة السعادة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٢٦ .

(١٥) كذا نقل ياقوت ايضا ، معجم الادباء ١ : ١٤٩ .

(١٦) وهم حاجي خليفة لا نسب هذا الكتاب الى الزجاج نفسه وسماه « جامع المنطق » (كشف الظنون ١ : ٥٧٥) ، في حين ان صاحب الفهرست (ص ٦٦) ومن ترجموا للزجاج يذكرون له كتاب « ما فسر من جامع المنطق » .

(١٧) انباء الرواة ١ : ١٦٤ .

(١٨) تاريخ بغداد ١ : ٢١٤ ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت (دون تاريخ) ، ومعجم الادباء ١٨ : ٥ ، ووفيات الاميان ٣ : ٤٠٥ .

ص ١٣٩ :

جاء في اسماء الخطباء اسم « ابن القرية » (كذا) . صحيحة : « ابن القرية . وقد ذكره الجاحظ فقال : « وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه . الا ترى ان العامة ابن القرية عندها اشهر في الخطابة من سحبان وائل (١٩) » .

اسم ابن القرية ايوب بن زيد ، والقرية (بكر القاف وتشديد الراء المكسورة) ، جدته ، واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة (٢٠) . كان ابن القرية اعرايبا اميا ، وكان يعد من جملة الخطباء المشهورين بالفصاحة والبلاغة (٢١) . قيل ان الحجاج قتله سنة اثنين وثمانين هجرية (٢٢) .

ص ١٥٨ :

« كتاب اخبار الابخر » (بالحاء المعجمة من فوق) . صحيحة : « الابجر » (بالحاء المعجمة من تحت) . والابجر لقب غلب على الشاعر عبيد الله بن القاسم بن خببة ، وقيل محمد بن القاسم ، يكنى ابا طالب ، وكان من شعراء مكة (٢٣) .

ص ١٧٨ :

تدور الملاحظات هنا حول اسماء بعض الشعراء الذين عمل ابو سعيد السكري اشعارهم ، وهم :

(١) النمر بن تواب . صحيحة : النمر بن توب (٢٤) . وقد جمع شمرد ونشره ببغداد الدكتور نوري حمودي القيسي الاستاذ بكلية الاداب بجامعة بغداد (بغداد ١٩٦٩ م) .

(٢) منعم بن بري . صحيحة : منعم بن نويرة وقد الفت فيه وفي اخيه مالك بن نويرة الدكتور ابتسام مرهون الصفار بكلية الاداب بجامعة بغداد

(١٩) البيان والتبيين ١ : ٢٠ - ٢١ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٢٨ . ثم تردد اسمه في الصفحات ١١٢ ، ٢٩٨ ، ٢٥٠ من الجزء الاول نفسه . (٢٠) نسبة ابن قتيبة الى امه ، لا الى جدته . (كتاب المعارف ٥٩٨ ، تحقيق ثروت عكاشة ، طبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٦٠ .

(٢١) راجع أيضا : وفيات الاميان ١ : ٢٢٧ - ٢٣٢ .

(٢٢) مروج الذهب ٣ : ١٤٧ ، تحقيق محمد معيني الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٤٨ ، وانظر في اخباره مع الحجاج ، ص ١٨١ من هذا الجزء أيضا .

(٢٣) الاغانى ٣ : ٢١٢ وما بعدها ، دار الثقافة ، الطبعة الثانية ١٩٥٧ .

(٢٤) انظر : الشعر والشعراء ١ : ٢٧٦ ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٤ ، والاغانى ٢٢ : ٢٨٧ .

كتاباً بعنوان « متمم ومالك أبنا نوبره » (بغداد ١٩٦٨) .

(٣) بشر بن خازم . صحيحه : بشر بن أبي خازم الاسدي . وقد حقق الاستاذ الدكتور عزة حسن ديوان بشر وكتب عنه مقدمة ضافية (دمشق ١٩٦٠) .

(٤) جبران العور (بالراء) . صحيحه : جبران المود (٢٥) (بكسر الجيم وفتح العين المهملة وسكون انوار وآخره دال مهملة) .

نقل البغدادي صاحب الخزانة حاشية لياقوت الحموي على مختصره لجمهرة ابن الكلبي تقول : « جبران المود لقب شاعر جاهلي من بني ضبة بني نعيم بن عامر بن صعصعة . واسمه عامر بن الحارث ابن كلفه ، وقيل كلده » (٢٦) . ويبدو ان بروكلمان التفت الى هذا حين قال : « يقرر الادباء العرب انه من الجاهليين » (٢٧) في حين يزعم كرنكو ان الشاعر اموي ، وانه عاصر عبدالله بن مروان (٢٨) .

لقب بجبران المود لانه قال : (٢٩)

عَمِدَتِ لِعَوْدٍ فَالتَحِيَّتُ جِرَانَهُ

وللكيس امضى من الامور وانجح
خذا حذراً يا ضررتي فانسي
رايت جبران العود قد كان يصطلع (٣٠)

اراد بهذا ان يهدد زوجته - فقد كان متزوجا اثنتين - ويخوفهما بسوط تخذله من عنق جمل من .

طبع ديوان جبران المود مشروحا بدار الكتب المصرية عام ١٩٢١ م .

ص ١٨١ :

في اخبار بشار بن برد انه « يلقب بالمرعث » (بالعين المعجمة) . صحيحه : « المرعث » (بالعين المهملة) . لان المرعث لقب بشار ، وثمة اكثر من سبب لتلقيبه به . قيل ، لانه قال (٣١) :

قال ربيم ممرعث

ساحر الطرف والنظر :

(٣٥) الجران : باطن العنق الذي يضعه البحر على الارض اذا مد منه لينام . المود : السن من الابل .

(٣٦) خزانة الادب ٤ : ١٩٨ (طبعة بولاق) .

(٣٧) و (٢٨) تاريخ الادب العربي ١ : ١١٦ ، ترجمة عبدالحليم النجار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٦٨ .

(٣٩) خزانة الادب ٤ : ١٩٨ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٠٥ . (٣٠) لي الشعر والشعراء : « يا حنتي » .

(٣١) الاغانى ٣ : ١٢٢ .

نسنت والله نائلسي

قلت : او يغلب القدر

انت ان رمت وصلنا

فانج ، هل تذكر القمير ؟

وقيل : لانه كان لقميصه جيبان ، جيب عن يمينه والاخر عن شماله ، فاذا اراد لبسه ضمه عليه من غير ان يدخل راسه فيه ، واذا اراد نزع حل ازاله وخرج منه ، فشبهت تلك الجيوب بالرعاث لاسترسالها وتدليها ، ولقب من اجلها المرعث (٣٢) . وقيل : لانه كان في اذنه - وهو صغير - رعاث ، وهو القرطة (٣٣) .

ص ١٨٧ :

ورد في اسماء النساء الحرائر والماليك اسم : « فضل الشاعر » (٣٤) (كذا) .

صحيحه : « فضل الشاعرة » . وهي جارية مولدة من مولدات البصرة ، كانت لرجل من النحاسين بالكرخ يقال له حسنوية ، فاستراها محمد بن الفرج اخو عمر بن الفرج الرخجي واهداها الى المتوكل . كانت حسنة الوجه والجسم والقوام ، اديبة فصيحة مطبوعة في قول الشعر (٣٥) .

ص ١٨٨ :

عمرو الخاركي (بالخاء المهملة) . صحيحه : عمرو الخاركي (بالخاء المعجمة من فوق) ، نسبة الى « خارك » وهي جزيرة عالية في وسط البحر قرب الساحل الفارسي (٣٦) . وقد ذكرها دعبيل ابن علي الخزاعي في شعره حين هجا من دعاه بـ الخاركي البصري - فيما يقول ابو الفرج - دون ان يذكر اسمه فقال (٣٧) :

وشاعر عرّض لسي نفسه

لخسارك آباؤه تنمي

(٣٢) الاغانى ٣ : ١٢٤ .

(٣٣) الشعر والشعراء ٢ : ٦٤٣ ، والاغانى ٣ : ١٢٤ ، ولسان العرب (رمت) .

(٣٤) كذا أثبتته المحقق لي فهرس الاعلام ايضا .

(٣٥) راجع : طبقات ابن المعتز ٢٦ ، تحقيق عبدالستار فراج ، دار المعارف (دون تاريخ) والاغانى ١٩ : ٢٥٧ وما بعدها .

(٣٦) الورقة ٥٩ ، لابن الجراح ، تحقيق عبدالوهاب مزام وعبدالستار فراج ، الطبعة الثانية ، دار المعارف (دون تاريخ) ، ومعجم البلدان (خارك) .

(٣٧) الاغانى ٢٠ : ١٨ .

ص ١٠١ :

سلم الخاسر (بالحاء المهملة) . صحيحه :
سلم الخاسر (بالحاء المعجمة من فوق) . وهو سلم
بن عمرو ، بصري من شعراء الدولة العباسية .
كان راوية بشار بن برد وتلميذه . اما الخاسر ،
فلقبه ، وقد جاءت في (الاغانى) وغيره اسباب كثيرة
لتلقيبه به ، اهمها ان سلما ورث من ابيه مصحفا
فباعه واشترى بثمنه طنورا . وقيل : ان اياه خلف
له مالا ، فانفقته على الادب والشعر ، فقال له بعض
اهله : « انك لخاسر الصفقة » (٢٨) .

جمع المستشرق الالماني غوستاف فون غرنباوم
Gustave Evon Grunebaum شعر سلم مع
اشعار شاعرين آخرين ، هما ، مطيع بن اياس :
وابو التميمي ، وطبعها في كتاب بعنوان : « شعراء
عباسيون » الذي ترجمه الى العربية واعاد تحقيقه (٢٩)
الدكتور محمد يوسف نجم ، وراجعه الدكتور
احسان عباس . بيد ان المهندس حاتم غنيم استدرك
على هذا المجموع نصوصا اخرى نشرها بعنوان
« استدركات على النصوص الشعرية في كتاب :
شعراء عباسيون » في مجلة مجمع اللغة العربية
الاردني (المجلد الاول ، العدد الثاني ، تموز ١٩٧٨ :
ص ٧٩ - ١٠٠) .

ثالثا : ملاحظات حول اسماء الكتب :

ليس نصيب اسماء الكتب من التحريف باقل
من نصيب اسماء الاعلام ، ان لم يكن اكثر ، والسبب
واحد ، واليك البيان :

ص ٥٥ (ربعة البصري) :

وله من الكتب : كتاب « ما قيل في الخيار من
الشعر وائرجز » . صوابه : « ما قيل في الحيات من
الشعر وائرجز » (٤٠) . وكذا في (ف) و (م) ايضا .

ص ٥٩ (ابو عبيدة) :

جاء عدد من كتب ابي عبيدة محرفا ، نشبتها
كما هي ونشير الى ما يخالفها في المصادر الاخرى :

(١) كتاب « جفرة خالد » (بالجيم) .

ذكره القفطي (٤١) باسم « حفرة خالد » (بالحاء
المهملة) .

(٢٨) طبقات ابن المعتز ٩٩ - ١٠٦ ، والاغانى ١٩ : ٢١٤
وما بعدها .

(٢٩) نشرته دار مكتبة الحياة بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين
بيروت ١٩٥٩ .

(٤٠) انباه الرواة ٢ : ٩ .

(٤١) المصدر السابق ٣ : ٢٨٥ .

(٢) كتاب « معارات قيس واليمن » (بالعين المهملة) .

ذكره القفطي باسم « مغارات قيس واليمن »
(بالعين المعجمة) .

(٣) كتاب « خبر ابني بغيض » .

ذكره القفطي باسم « حرب بني بغيض » .

(٤) كتاب « القتال » .

ذكره القفطي باسم كتاب « القبائل » .

(٥) كتاب « نامه الرئيس » (بالميم) .

ذكره القفطي (٤٢) باسم « نابه الرئيس » (بالباء) .

(٦) كتاب « القبائل » (بالباء) .

ذكره القفطي باسم « القتالين » .

(٧) كتاب « الاوفياء » .

ذكره القفطي باسم « الارقاء » .

(٨) كتاب « الحاملين الحاملات » .

ذكره القفطي باسم « الحاملين والحاملات » .

(٩) كتاب « تسمية من قتلت بنو اسد » .

ذكره القفطي باسم « تسمية من قتل من بني
اسد » .

(١٠) كتاب « الفرارين » .

ذكره القفطي (٤٣) ، وياقوت (٤٤) ، وابن
خلكان (٤٥) باسم « القرائن » .

(١١) كتاب « حفير الخيل » .

ذكرته المصادر الثلاثة السابقة باسم (حضر
الخييل) . وهو الصحيح ، فالحضر بمعنى
الجري . يقول استاذنا الدكتور حسين نصار
في عرضه للكتب التي الفت في الخيل : « وله
- لابي عبيدة - ثلاثة كتب في الخيل واسماؤها
وحضرها » (٤٦) .

(١٢) كتاب « الاعتان » (بالثاء) .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الاعيان » (بالياء) .

(١٣) كتاب « الخسف » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الخف » .

(٤٢) انباه الرواة ٢ : ٢٨٦ . في ف : قامه الرئيس .

(٤٣) المصدر السابق ٢ : ٢٨٥ .

(٤٤) معجم الادباء ١٩ : ١٦١ .

(٤٥) وفيات الاعيان ٤ : ٢٢٦ .

(٤٦) المعجم العربي ١ : ١٢٦ .

ونوادر الزبيريين ، ونوادر بني فقمس . وليست لدينا معلومات الا عن النوادر « ٥٣ » .

(٣) كتاب الذباب (٥٤) .

قد يكون صحيحه : كتاب الديات (٥٥) .

ص ٧٩ : جاء في كتب ابن السكيت اسم كتاب « المنطق » فقط . صحيحه : « اصلاح المنطق » فيما هو موجود في النسختين الاخيريين . والكتاب مشهور معروف (٥٦) ، وقد طبع مرتين (٥٧) من تحقيق وشرح الاستاذين احمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون .

ومما يجدر ذكره حول هذا الكتاب ان ممن لم يعرفوا موضوعه قد اغراهم عنوانه ووقعهم في الوهم ، فظنوا ان الكتاب يبحث في « المنطق » ، وما دروا انه كتاب لغة يعالج ما تولد وشاع في اللغة العربية من لحن وخطا . قال جرجسي زيدان في ترجمته لابن السكيت : « ... وقد خلف بضعة وعشرين مؤلفا في النحو واللغة و (المنطق) والشعر ذكرها صاحب الفهرست ... » (٥٨) .

ويروي الاستاذ عبدالسلام هارون هذه الطريقة فيقول « وعلمت ... ان احد الاساتذة المستغلين بالفلسفة راقه عنوان هذا الكتاب ، فبادر بانتزاعه من احد اصحاب المكتبات وعاد به جذلان ، حتى اذا كان ببعض الطريق يقلب الطرف في صفحاته ابتسم ، ثم غلبه الضحك مما اخلفه الفن » (٥٩) .

نمة كتاب باسم « تهذيب اصلاح المنطق » لابي زكريا التبريزي ، طبعت قطعة منه في جزاين بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٣٢٥ هـ باعتناء الاستاذين : محمد زكي ، وصالح علي بك .

ص ١٠٨ - ١١٠ (اخبار هشام الكلبي وكتبه) :

ما حدث لكتب ابي عبيدة سالفه الذكر ، حدث لعدد من كتب هشام الكلبي النسابة والاخباري المعروف . فمن حسن الحظ ان قبض الله للكلبي

(٥٢) المعجم العربي ١ : ١٤١ .

(٥٤) كذلك ذكره ياقوت ايضا (معجم الادباء ١٨ : ١٩٦) ، واثبت بهذا الاسم كذلك ، الدكتور عزة حسن في مقدمته لكتاب « النوادر » لابي مسحل ١ : ٢٨ ، دمشق ١٩٦١ م .

(٥٥) انباء الرواة ٢ : ١٢١ .

(٥٦) انظر : معجم الادباء ٢ : ٥٢ ووفيات الاعيان ٥ : ٤٤٢ .

(٥٧) نشرته دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ م .

(٥٨) تاريخ ادب اللغة العربية ٢ : ١١٨ ، طبعة الهلال ، القاهرة ١٩١٢ .

(٥٩) مقدمة اصلاح المنطق ، ص ١٢ (الطبعة الثانية) .

(١٤) كتاب كتاب « الملاويات » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الملاويات » .

(١٥) كتاب « ادعاء العرب » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « ادعية العرب » .

(١٦) كتاب « الاحلام » .

ذكرته المصادر السابقة باسم « الاحتلام » .

(١٧) كتاب « الاسنان » .

ذكره القفطي (٢٧) ، وابن خلكان (٤٨) باسم « الانسان » .

ص ٧٣ - ٧٤ (الفراء) .

جاء في ثبت اسماء كتبه :

(١) كتاب آلة الكاتب .

ذكره ياقوت (٤٩) والسيوطي (٥٠) باسم « آلة الكتاب » .

(٢) كتاب « حد ما لم يتم فاعله » (بالشاء) .

قد يكون صحيحه : « حد ما لم يتم فاعله » كما في (ف) و (م) .

ص ٧٤ (سلمة بن عاصم) :

وله من الكتب : كتاب الملل في النحو . وفي (ف) : « الحلول في النحو » صحيحه : « المسلك في النحو » (بغية الوعاة ٢٦٠) . اما ياقوت فيذكر له كتاب « المسلك في العربية » (معجم الادباء ١١ : ٢٤٣) .

ص ٧٥ - ٧٦ (اخبار ابن الاعرابي) :

جاء في ثبت اسماء كتبه :

(١) كتاب تنسيق الامثال .

قد يكون صحيحه : « تفسير الامثال » (٥١) .

(٢) كتاب نوادر الدبيريين . (انظر : ص ٩٦ ايضا) .

قد يكون صحيحه : نوادر الزبيريين (٥٢) .

يقول الدكتور حسين نصار : « والف ابن الاعرابي ثلاثة كتب في النوادر باسم : النوادر ،

(٤٧) انباء الرواة ٣ : ٢٨٦ .

(٤٨) وفيات الاعيان ٤ : ٢٢٦ .

(٤٩) معجم الادباء ٢ : ١٤ .

(٥٠) بغية الوعاة ١١ .

(٥١) انباء الرواة ٢ : ١٢١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٩٦ .

(٥٢) انباء الرواة ٣ : ١٢١ ، ومعجم الادباء ١٨ : ١٩٦ .

المرحوم أحمد زكي باشا محقق كتاب « الاصنام » .
الذي لم يكتف بتحقيق الكتاب والتعريف به وبصاحبه
انما اضاف مائرة اخرى الى مآثره الكثيرة في خدمة
الثراث ، فالحق ثباتا بمصنفات ابن الكلبي حين شعر
بما جاء في بعضها من تحريف في الفهرست (طبعة
فلوجل) معتمدا على قائمة مصنفات كتبه التي عثر
عليها بذيل ترجمته في « الوافي بالوفيات » للصفدي
- وقد كان مخطوطا آنذاك بدار الكتب الخديوية -
وعلى رايه ووجهات نظره الخاصة ، مشفوعة بالقرائن
في اثبات ما رآه ليس صحيحا عند الصفدي وابن
النديم ، فجاءت تعليقاته مفيدة نافعة ، وقد افدت
من الامرين معا في الكشف عما وقع في كتب هشام
التالية من تحريف واشتباهاات في هذه النسخة :

١ - كتاب « المغيرات » .

اثبتته الاستاذ باسم « المغريات » (ملحق)
الاصنام ، ص ٦٨ .

٢ - كتاب « تسمية من نفل من عاد وثمود والعماليق
وخبرهم (كذا) وبني اسرائيل من العرب
(كذا) وقصة الهجريين (كذا) واسماء
قبائلهم » .

صحيحه : « تسمية من نفل من عاد وثمود
والعماليق وجرهم وبني اسرائيل والعرب وقصة
هجرس واسماء قبائلهم » . كذا اثبتته الاستاذ بعد
ان صحح ما فيه من تحريفات وجدها عند الصفدي
من القدماء ، وفلوجل وملر A. Muller من
الاجانب الحديثين (المصدر السابق ٧٠) .

كذلك اشتبه ياقوت في بعضه ، اذ اوردته باسم
« ... وبني اسرائيل من العرب (كذا) ... » ايضا
معجم الادباء ١٩ : ٢٨٩ .

٣ - كتاب « ادعاء زياد معاوية » .

اثبتته الاستاذ باسم « ادعاء زياد من معاوية »
بعد ان وجده عند الصفدي « ادعاء زياد بن معاوية » ،
ثم علق على ما اثبتته ابن النديم ، فقال : « وهو
يخالف التاريخ لان الذي ادعى زيادا هو معاوية ،
وعلى ما اثبتته الصفدي فقال : « ولا ريب ان كلمة
(بن) حرفها الناسخ عن كلمة (من) ، وبذلك
يستقيم المعنى ويرضى التاريخ » (المصدر السابق
٧٠) .

اما ياقوت (معجم الادباء ١٩ : ٢٨٩) ، وابن
خلكان (وفيات الاعيان ٥ : ١٢١) ، فقد اورداه
باسم « ادعاء معاوية زيادا » ، وهو واضح الدلالة
والمعنى .

٤ - كتاب « المعرفات (بالفاء) من النساء في قريش »
كذا اوردته ياقوت ايضا .

اثبتته الاستاذ باسم « المعرفات (بالقاف) من
النساء في قريش » وقال : « فاما المعرفات فاخالها
من قول العرب : اعرف الرجل اي صار عريقا وهو
الذي له عرف في الكرم ، واما المعرفات فلم اهتمد فيها
لتخريج لغوي يوافق المعنى والمقام ، لذلك اعتمدت
رواية الصفدي » (المصدر السابق ٧٢) .

٥ - كتاب « امثال حمير » .

اثبتته الاستاذ « اقبال حمير » وقال : « في
الصفدي : اقبال (بالباء) ... وصححت رواية
الصفدي واعتمدتها ، لان المقام يقتضي ذكر الاوائل
ومنهم ملوك حمير المعروفين بالاقبال . ولاشك عندي
ان (امثال) الواردة في ابن النديم من تحريف الناسخ
(المصدر السابق ٧٢) .

٦ - كتاب « فحول خيل العرب » .

اثبتته الاستاذ باسم « اسماء فحول خيل
العرب » (المصدر السابق ٧٤) ، وقد اوردته ياقوت
باسم « اسماء فحول العرب » (معجم الادباء ١٩ :
٢٩٠) .

٧ - كتاب « الغناء » .

اثبتته الاستاذ باسم « اللغناء » (المصدر
السابق ٧٤) . والكتاب من زيادات هذه النسخة
من الفهرست .

٨ - لم يستطع المحقق ان يتبين اسم الكتاب التالي
كاملا فاثبتته بهذا الشكل .

« كتاب ابن عاب ومع (كذا) حين سئل
(كذا) عن العويس » .

اثبتته الاستاذ باسم « كتاب ابي عتاب الى ربيع
حين سألته عن العويس » (المصدر السابق ٧٤) .
وكذا اوردته ياقوت ايضا (معجم الادباء ١٩ : ٢٩٠) .

٩ - كتاب « من هاجر وابوه » . كذا اوردته ياقوت
ايضا .

اثبتته الاستاذ باسم « من هاجر وابوه »
حي ، (المصدر السابق ٧٥) ورجح ان الكلمة الاخيرة
سقطت من الفهرست .

١٠ - كتاب « منار اليمن » .

اثبتته الاستاذ باسم « منازل اليمن » (المصدر
السابق ٧٦) .

١١ - كتاب « الحيرة وتسمية البيع والديارات
ونسب العباد » .

أثبتته الأستاذ باسم « كتاب الحيرة وتسمية
البيع والديارات ونسب العباديين » (المصدر
السابق ٧٧) .

١٢- لم يستطع المحقق ان يتبين اسم الكتاب التالي،
فأثبتته مثلما وجدته في المخطوط : « كتاب يوم
سف (كذا) » .

أثبتته الأستاذ « سيف » اسم موضع . ثم علق
على ما في (ف) : « سنيق » (كذا) أورده ياقوت
أيضا ١٩ : ٢٩١) بقوله : « ولم أجد لهذا اليوم أثرا ،
لذلك اعتمدت رواية الصفدي خصوصا انه موضع
وقد ذكر ياقوت مواضع بهذا الاسم » (المصدر
السابق ٧٨) .

والحقيقة انني لم أجد فيما رجعت اليه من
مصادر في « أيام العرب » يوما باسم « سيف » أو
(سنيق) ، لكنني وجدت يوما باسم « الشقيق »
الذي كان لبكر علي تميم ، والشقيق كان ماء لبني
أسيد بن عمرو بن تميم (٦٠) ، ووجدت آخر باسم
يوم « الشقيقة » كان بين شيان وضيه . والشقيقة
أرض صلبه بين جبلي رمل (٦١) .

ربما كان اسم الكتاب المذكور تحريفا لاحد
هذين اليومين والاول خاصة (٦٢) .

١٣- كتاب « الكلاب » وهو يوم النشاش .
وفي (ف) : « السنابس » ، وكذا أورده ياقوت
أيضا (معجم الادباء ١٩ : ٢٩١) .

أثبتته الأستاذ باسم « كتاب الكلاب » وهو
يوم النسناس « وقال : « وقد راجعت ياقوت وابن
الاثير ، والعقد الفريد ، فلم أجد احدا يذكر هذا
اللفظ فيما يتعلق بيوم الكلاب » (المصدر السابق
٧٨) .

لكنني عثرت في : (المفضليات ٣٦٣ - ٣٦٤)
و (كامل ابن الاثير ١ : ٢٧٦) و (العقد الفريد ٥ :
٢٤٨) على يوم باسم « يوم النصار » الذي كان
لضبة وتميم علي بني عامر « والنصار : اجبل صفار
متجاورة ، وقيل : ماء لبني عامر » (٦٣) .

قد يكون اسم الكتاب المذكور محرفا عن « يوم
النصار » هذا .

(٦٠) العقد الفريد ٥ : ٢١٢ ، تحقيق احمد امين وآخرين ،
لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ .

(٦١) ابن الاثير : الكامل في التاريخ ١ : ٢٧٤ - ٢٧٦ ، القاهرة
١٣٤٨ هـ .

(٦٢) راجع : أيام العرب في الجاهلية ٢٨٢ - ٢٨٧ ، لاحمد
جاد المولى وآخرين ، القاهرة ، دون تاريخ .

(٦٣) المرجع السابق ٢٧٨ - ٢٨١ .

ص ١١٥ :

ورد في تعداد كتب المدائني في الفتوح ان له
كتابين : احدهما في « خبر الباقوسة » (بالباء) ،
والاخر في « خبر قحل » (بالقاف) .

الصحيح : « الواقوسة » (بالواو) ، « فحل »
(بالفاء) .

فالواقوسة فيما يقول ياقوت : واد بالشام في
أرض حوران ، نزله المسلمون أيام ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ، على اليرموك لغزو الروم (٦٤) . وقد
ذكرها القمعاق بن عمرو ، فقال (٦٥) :

الم ترنا على اليرموك فزنا
كما فزنا بأيام المـ
قتلنا الروم حتى ما تساوى
على اليرموك مفروق السوراق
ففضنا جمعهم لما استحالوا

على (الواقوسة) البتر الرقاق
أما فحل (بكر اوله وسكون ثانية ، واخره
لام) ، فاسم موضع بالشام ، كانت فيه وقعة
لمسلمين مع الروم قرب مدينة بيسان الواقعة اليوم
في فلسطين المحتلة . ويوم فحل مذكور في الفتوح (٦٦) ،
وكان بعد فتح دمشق بعام واحد ، وفيه قال
القمعاق بن عمرو أيضا : (٦٧)

كم من اب لي قد ورثت فيعاله
جَم المكارم ، بحرته تيار
وغداة (فيحل) قد راوني معلما
والخيل تنحيط والبلا أطوار (٦٨)

ص ١٧٢ :

جاء في الكلام على الامدي ان له كتابا باسم
« اصلاح ما في معيار الشعر لابن طباطبا » . الصحيح :
« عيار الشعر » . ولست أدري كيف غاب هذا عن
المحقق ، وقد ورد اسم الكتاب صحيحا في الكلام
على ابن طباطبا (ص ١٥١) .

وحقق هذا الكتاب الدكتوران طه الحاجري
ومحمد زغلول سلام ، وطبع بالقاهرة عام ١٩٥٦ م .

(٦٤) تاريخ الطبري (طبعة أوروبا) ٥ : ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٨ ،
٢٠٩١ ، ٢١٢٧ وغيرها .

(٦٥) معجم البلدان (واقوسة) .

(٦٦) تاريخ الطبري ٤ : ٢٢٤٥ - ٢١٤٧ ثم ٢١٥٤ - ٢١٥٨ .

(٦٧) معجم البلدان (فحل) .

(٦٨) النحت : شبيه الزفير ، صوت الخيل من الثقل والاعياء ،
يكون بين الصدر الى الحلق .

ص ٢١٠ - ٢١١ (الجاحظ) :

(١) لم يتمكن المحقق ان يتبين الاسم الصحيح لاحد كتب الجاحظ في المخطوط ، فائتته كما هو :
« كتاب علم المرید » (كذا) ، وقال في الهامش :
« كذا في الاصل ، وفي معجم الادباء ، ج ١٦ ص ١٠٧ :
عصام المرید » .

ان اسم الكتاب الصحيح : « غنام المرتد » وقد ذكره الجاحظ نفسه في مقدمة الحيوان ، حين قال :
« ثم عبت انكاري بصيرة غنام المرتد ، وبصيرة كل جاحد وملحد » (٦٩) . غير اننا لا نعرف عن غنام هذا سوى ما يذكره الطبري (٧٠) من ان غنام المرتد احرق عام ٣٢٥هـ .

(٢) جاء في (ص ١١١) اسم كتاب « الحجة والنبوة » (٧١) لكن اسم الكتاب فيما يذكر الجاحظ نفسه : « الحجة في تثبيت النبوة » (٧٢) ، وقد ذكره باسم كتاب « الحجة » ايضا (٧٢) .

غير ان الكتاب طبع باسم « حجج النبوة » على هامش كتاب « الكامل » للمبرد (القاهرة ١٣٢٣هـ) ، الجزء الاول : ص ٢٧٥ - ٢٩٦ ، والجزء الثاني : ص ١ - ١١٧ ثم نشره رشر (٧٤) Rescher بمدينة شتوتجارت عام ١٩٢١ في كتابه :
Excepte U. Übersetzungen, PP. 112-159.

كما نشره الاستاذ حسن السندوبي في «رسائل الجاحظ» (المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٣٣) ، ص ١١٧ - ١٥٤ .

(٣) رسالة في الرد على الفولية (بالغين) . لكن الاستاذ السندوبي نشرها باسم « رسالة في الرد على القولية » (٧٥) (بالقاف) .

وقد يكون كلا الاسمين غير صحيحين ، لان الجاحظ نفسه يقول في مقدمة الحيوان : « ... وزعمت ان مقالة الزيدية خطبة مقالة الرافضة ، وان مقالة الرافضة خطبة مقالة (الغالية) (٧٦) » ، ويقول :

(٦٩) الحيوان ١ : ٩ .

(٧٠) تاريخ الطبري ، القسم الثالث ١٣٠٢ (طبعة اوروبا) ، وطبعة الاستقامة ٧ : ٢٠٢ .

(٧١) صحف في معجم الادباء ١٦ : ١٠٨ الى « كتاب العجر والنبوة » .

(٧٢) الحيوان ١ : ٩ .

(٧٣) الحيوان ٧ : ٢٠٢ .

(٧٤) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ٢ : ١١٢ .

(٧٥) المرجع السابق ٢ : ١٢٢ . وكذا ذكرها ياقوت ايضا (معجم الادباء ١٦ : ١١٠) .

(٧٦) الحيوان ١ : ٧ .

« وهلا كنت عندك من (الغالية) لحكايتي حجج الغالية » (٧٧) .

رابعا : ملاحظات حول الاشعار :

لم يقم المحقق بتخريج الاشعار التي وردت في الكتاب ، واحسب ان هذا من اول شروط التحقيق العلمي ، وواجبات المحقق اذا اراد ان ينشد لعمله الكمال او يقترب منه ، ان تخريج الاشعار التي في الفهرست ليس عبثا ثقيلا ، لانها قليلة ، ولو قام المحقق بهذا لتجنب كثيرا من المأخذ والهنوات في الوزن والضبط وتصحيف الالفاظ وتحريفها .

ص ٥٠ :

جاء بيت الشاعر جناد بن واصل الكوفي على النحو التالي :

(ان) كنت لا تدري ما الموت فانظري
الى دبر هند كيف خطت مقابره
صحيحه :

(فان) كنت (البيت)

كي يستقيم الوزن ، فهو من البحر الطويل . ومن عجب ان البيت نفسه اثبت صحيحا في اخبار جناد (ص ١٠٤) .

ص ٦٢ :

لم يكن سؤال يعقوب ابن السكيت الذي كان برفقة ثعلب ، للاثرم ابي الحسن علي بن المفيرة ، عن بيتين (٧٨) للراعي التميمي عبثا ، فقد اراد ان يخرج بهجته على رؤوس الملاء - على حد قول ثعلب - فكان له ما اراد .

فاما البيت الاول فهو :

وانقضن بعد كظومهن بحسرة (٧٩)

من ذي الابرار اذ رعنن حقيلا (٨٠)

(٧٧) الحيوان ١ : ١١ .

(٧٨) البيتان من قصيدة طويلة ، عدتها تسعة وثمانون بيتا . مدح بها الراعي عبدالملك بن مروان ، وشكا فيها من السعاة ، وهم الذين يخلدون الزكاة من قبل السلطان

(خزنة الادب ٢ : ١٢٦ - تحقيق عبدالسلام هارون -) . راجع القصيدة في : جوهرة اشعار العرب ٢٢١ - ٢٢٧ ،

وشعر الراعي التميمي واخباره ١٢١ - ١٤٧ .

(٧٩) كذا وردت في معجم البلدان ايضا (حقيلا) ؛ واظنسه تصحيفا .

(٨٠) حقيلا : واد في ديار بني مكل (معجم البلدان - حقيلا) .

الصحيح : « بجرة » (٨١) (بالحاء المعجمة من تحت) بدلا من « بحرة » (بالحاء المهملة) . روى عن ثعلب انه قال : « سألني محمد بن عبدالله بن طاهر عن البيت الاخير من هذه الابيات (اي هذا البيت) ، فقلت : ذو الابرار وحقيل موضع واحد ، فأراد من ذي الابرار اذ رعينه ، وافضن : دفن ، وانكظم : امسك الفم ، يقول : كن (اي الابل) كظوما من العطش ، فلما ابتل ما في بطونها افطن بحرة (كذا بالحاء المهملة ، وقد عدته تصحيحا) ، وانكظم من الابل : المطرق الذي لا يجتر ، وذو الابرار موضع من حقيل وهما واحد ، والمعنى انها اذا رعت حقلا افاضت بذي الابرار » (٨٢) .

واما البيت الاخر فهو :

كدخان مرتجل بأعلى تلعة
غرثان ضرتم عرثجا متلولا

هذا البيت الذي عجز عنه الاثرم - وقد كان صاحبنا للاصمعي وابي عبيدة - لم يشرحه المحقق او يبين معاني الفاظه ، مع انه ضرورة لازمة .

فالمرتجل : الذي اصاب رجلا من جراد ، فهو بشويه ، وجعله غرثان ، لان الغرث (الجائع) لا يختار الحطب اليابس على رطبه ، فهو يشويه بما حضره (٨٣) . والتلعة (بفتح التاء وسكون اللام) : ما ارتفع من الارض . والغرثان : الجوعان . والعرفج : نبت سريع الاشتعال والالتهاب .

ص ٧٣ :

وردت الابيات التالية للفراء ، وهي اليتيمة ، فيما يذكر ابن النديم والسيوطي (٨٤) .

يا اميرا على جريب من الار
رض ، له تعة من الحجاب
جالسا في الخراب يحجب عنه

ما سمعا بحاجب في خراب

(٨١) راجع : جهرة اشعار العرب ٢٢٣ ؛ وشعر الواهي النعمري واخباره ١٣٢ ، جمعه ناصر العاني ؛ دمشق ١٩٦٤ ، وانباء الرواة ٢ : ٢٢١ . في لسان المصرب (جر) ، الجرة : جرة البعير حين يجترها فيقرضها ثم يكلمها ، وقال الجوهري : ما يخرج البعير للاجترار . وفي اساس البلاغة (جر) : كالم البعير جره .

(٨٢) معجم البلدان (حقيل) .

(٨٣) راجع ايضا : الحيوان ٥ : ٦٦ ، ومحاضرات الادباء ٤ : ٦٢٦ ، للراغب الاصفهاني ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٦١ .

(٨٤) بغية الوعاة ٤١١ .

لن تراني لك الميمون بيا
ليس مثلي يليق رد الحجاب

الشر الاول من البيت الاول ينبغي ان يكون هكذا « يا اميرا على جريب من الار » حتى يستقيم الوزن ، وهو من البحر الخفيف .

واما السيوطي ، فيروي الابيات على النحو التالي (٨٥) :

لن تراني لك الميمون بيا
ليس مثلي يطبق ذل الحجاب
يا اميرا على جريب من الار

ض ، له تعة من الحجاب (٨٦)
جالسا في الخراب يحجب فيه

ما راينا إمارة في خراب
ص ١٠٢ (الشرقي بن القطامي) :
ورد البيت التالي :

ما كنت وكواك لا وابن افك (٨٧)
رويدك حتى يبعث الخلق باعنه
الشر الاول مختل الوزن الذي هو من البحر الطويل . وصحيح البيت ، الذي اورده ابن منظور لامرأة - لم يذكر اسمها - توثي زوجها (٨٨) :

ولست بوكواك ولا يزوتك
مكانك حتى يبعث الخلق باعنه (٨٩)

ص ١٠٣ :

ورد بيت عدي بن زيد مضبوطا كما يلي :
ليس حي على المنون يباق
غير وجه المسبح الخسلاق
صحيحه :

ليس حي على المنون يباق
غير وجه المسبح الخسلاق

(٨٥) المصدر السابق ١٢ .

(٨٦) الجريب من الارض : مقدار معلوم الدراع والمساحة ، وهو عشرة الفرة (اللسان - جرب) .

(٨٧) في (ف) و (م) : اويل .

(٨٨) اللسان (وكك) و (زك) .

(٨٩) الكواك : الجبان . الزونك : القصر النديم ، وزنه فعل . صرف له يعقوب فعلا ، فقال : زك يزوك زوكا وزوكانا (اللسان - المادتان السابقتان ايضا) .

والبيت من قصيدة بعث بها عدي الى النعمان
بن المنذر حين حبسه (٩٠) .

ص ١٠٤ (اخبار حماد) :

... ومات ، فرائه محمد بن كناسة :

ابعدت من نومك الفرار فما
جاوزت حيث انتهى بك القدر

لو كان ينجي من الردى حذر

نجاك مما اصابك الحذر

برحمك الله من اخ يا ابا

القاسم ما في صفاته كدر

فهكذا (يفسد) الزمان ويفنى

العلم منه ويدرس الاثر

ذكر ياقوت (٩١) وابن خلكان (٩٢) الابيات الثلاثة

الاخيرة فقط مع شيء من الاختلاف في البيتين

الاخيرين ، اما الثالث فهو :

برحمك الله من اخي ثقة

لم يك في صفو وده كدر

واما البيت الاخير ، فهو :

فهكذا يفسد الزمان ويفنى

نى العلم فيه ، ويدرس الاثر

بدا يستقيم وزنه الذي الذي كان مختلا بالشكل

الذي اثبته به المحقق ،

ص ١٢٣ (اخبار الزبير بن بكار) :

وردت الابيات التالية (٩٣) :

عف (الصبي) ، متجمل الصبر

برجو عواقب دولة الدهر

جعل المنى سببا لراحته

فيما يسكن لوعة الصدر

حتى اذا ما الفكر راجعه

قطع المنى متين الهجر (٩٤)

(٩٠) الاغانى ٢١ : ١٥١ .

(٩١) معجم الادباء ١٠ : ٢٦٦ .

(٩٢) وفيات الاميان ١ : ٢٦٦ .

(٩٣) الابيات مشوشة في (ف) .

(٩٤) في م : « قطع المنى متين الهجر » . كما اثبت هذا

الشرط الاستاذ محمود محمد شاكر في مقدمته لكتاب

الزبير بن بكار « نسب فريش واخبارها » (١ : ٦٠) ،

ولكن « متين » فبطلت منصوبة في (ف) ، وهو خطأ بين .

فشكى التمسير الى جوانحه

بعض الذي يلقي من الفكر

اثبت المحقق لفظة « الصبي » (بالصاد المشددة

المفتوحة) في البيت الاول ، لكن صحيحها : « الصنبي »

(بالصاد المشددة المكسورة) حتى تكيد المعنى المقصود

بها هنا ، وهو الشباب وايامه .

ص ١٢٥ :

اثبت البيت الثاني من ابيات العتبي الثلاثة كما

يلي :

فيكون الجواب منى الى الحاجب

ما ان اردت الا السلاما

صحيحه :

فيكون الجواب منى الى الحا

جب ، ما ان اردت الا السلاما

كي يستقيم الوزن ، وهو من البحر الخفيف .

ص ١٥٧ (اخبار اسحق بن ابراهيم الموصلى) :

ورد البيتان التاليان للشاعر ادريس بن ابي

حفصة ، اخي الشاعر مروان بن ابي حفصة ، في

رثاء اسحاق بن ابراهيم الموصلى :

سقى الله يا ابن الموصلى بوابل

من الفيث قبرا انت فيه مقيم

ذهبت فاوحشت الكرام ورعتهم

فلا غرو ان يبكي عليك حبيبهم

لكن ابا الفرج الاصفهاني ذكر البيت الثاني كما

يلي (٩٥) :

ذهبت فاوحشت الكرام ، فمايني

بعبيرته يبكي عليك كسريم

وذكر بيتا ثالثا ، هو :

الى الله اشكو فقد اسحاق انني

وان كنت شيخا ، بالمراق يتيم

خامسا : ملاحظات حول الالفاظ والجمل والعبارات :

فضلا عما تقدم ، فقد وردت في الكتاب الفاظ

وجمل وعبارات استرعت انتباهي فوقفت عندها ،

ورجعت في بعضها الى مصادر اخرى لا تبين

صحيحها ، اما بعضها الاخر فقد اعتمدت في ترجيح

صحته على النسختين الاخيرين وعلى رأي الخاص .

وهذه هي الامثلة .

(٩٥) الاغانى ٥ : ٢٩٤ (ترجمة مروان بن ابي حفصة) .

ص ٧٤ (الطوال) :

قال أبو العباس ثعلب : « كان الطوال حاذقاً
بالقاء العربية » . ربما تكون عبارة القفطي (٩٦) ،
والسيوطي (٩٧) التالية أصح ، وهي : « كان الطوال
حاذقاً بالقاء المسائل العربية » (٩٨) .

ص ٧٨ :

وردت في أخبار (بزرج) العروضي العبارة
التالية : « وكان كذاباً - كثيراً يحدث بالشيء - عن
رجل ثم عن غيره » (لاحظ سوء التنقيط أيضاً) .

العبارة ان لم تكن : « وكان كذاباً ، كثيراً ما
يحدث الشيء عن رجل ثم عن غيره » ملثما هي في
القفطي : « وكان كذاباً ، يحدث بالشيء عن رجل ،
(ف) و (م) ، فأنها فيما أرى : « وكان كذاباً كبيراً ،
يحدث بالشيء عن رجل ، ثم عن غيره » او كما أورد
ثم يحدث به عن غيره » (٩٩) .

ص ١٠٥ (أخبار ابن اسحق) :

وردت العبارة التالية :

« يحكى ان أمير المدينة رقى اليه ان محمدا
يغال (كذا) النساء ، فأمر باحضاره » .
صحيحها : « ... ان محمدا يغازل النساء » .
واكبر الظن ان هذا الخطا مطبعي .

ص ١٢٥ (أخبار عمر بن شبه) :

(١) شبه لقبه (١٠٠) ، لقب به ، لان امه كانت
ترقصه وتقول :

يا بابي وشبا وعاش حتى دبا

شيخاً كبيراً خباً (١٠١)

كذا أورده ياقوت (١٠٢) ، وليس كما أثبتته
المحقق بيتاً من الشعر :

يا بابي وشبا وعاش حتى

دبا شيخاً كبيراً خباً

(٩٦) انباء الرواة ١ : ٩٢ .

(٩٧) بغية الوعاة ٢ .

(٩٨) في معجم الادباء ١١ : ٢٤٣ : « كان سلمة - سلمة بن
عاصم - حافظاً لتأديته ما في الكتب ، والطوال حاذقاً
بالعربية » .

(٩٩) انباء الرواة ١ : ٢٤١ .

(١٠٠) راجع : وفيات الاعيان ٢ : ١١٤ .

(١٠١) يا : حرف نداء ، والمنادي ولدها ، هو محبوف .
بابي : جار ومجرور متعلق بلمل محذوف تقديره
الديك . الخب (بالفتح ، ويكسر) : ذو الخداع .

(١٠٢) معجم الادباء ١٦ : ٦٠ ثم انظر : الزهر ٢ : ٤٢٨ ،
ولي (م) :

بابا وشبا وعاش حتى دبا شيخاً كبيراً خباً

(٢) وردت في أخبار العبارة التالية :

« ومات عمر بن شبه بسرمرى » . الصحيح
« بسر من رأى » او « سامرا » . يقول ياقوت :
« ومات عمر بن شبه بسامرا » (١٠٣) .

ومما يجدر ذكره هنا ان « سر من رأى » قد
صحفت كثيراً الى « سرمرى » في هذه النسخة من
الفهرست : فقد جاء في (ص ٧٥) ان ابن الاعرابي
« مات بسرمرى وقد جاوز الثمانين » . الصحيح انه
مات « بسر من رأى » (١٠٤) . كما في (ف) و (م) .

(انظر مثل هذا التصحيف أيضاً في أخبار
عمرو بن بانه ص ١٦٢ ، وغيره) .

وفي الابيات التي أوردها ابن النديم لأحمد بن
عمر بن شبه ، ضبط المحقق كلمة (عزلة) في البيت
الاخير التالي بفتح (العين) بدلا من ضمها :

فيقعد للشؤم في (عزلة)

من الناس ينظر في دفتر

ومهما يكن ، فقد أورد ياقوت البيت على
النحو التالي (١٠٥) :

فنعقد للشؤم في عزلة

من الناس ننظر في دفتر

ص ١٢٩ (المأمون) :

« وهو ... اعلم الفقهاء بالفقه والكلام » . قد
يكون اقرب للصواب ان تكون « اعلم الخلفاء بالفقه
والكلام » كما في (ف) و (م) .

ص ٣٦٤ (اسماء كتب الهند) :

« كتاب كليله ودمنة ، وهو سبعة عشر باباً ،
ويكون (كذا) ثمانية عشر باباً » . صحيحها « ...
وقبل : ثمانية عشر باباً » كما في (ف) و (م) .

سادساً : ملاحظات لغوية ونحوية :

الملاحظات اللغوية والنحوية قسمان : احدهما
يتعلق بلغة المحقق نفسه ، والاخر يرتبط بما جاء في
الكتاب وأغفله المحقق .

نمن القسم الاول ، قول المحقق (ص : ١) :
« ومع اننا لا نعرف بالضبط (١٠٦) متى شرع هذا

(١٠٢) معجم الادباء ١٦ : ٦٠

(١٠٤) انباء الرواة ٢ : ١٣٠ وبغية الوعاة ٤٢ .

(١٠٥) معجم الادباء ١٦ : ٦٢ .

(١٠٦) فهم ياقوت من نص لابن النديم في مقدمته (ص ٢) وهو
ما نقلته في مستهل هذا المقال ، ان المؤلف شرع في

الرجل المبقرى ابن النديم - بعمله ، لان المأخذ (١٠٧) :
التي من شأنها الكشف عن مثل هذه الفوامض
ساكنة لم تكثر (كذا) بها . . . » . لست اشك في
ان المحقق اراد بـ « تكثر » هنا معنى « تكثر » ،
لكن فاته ان « كثر » غير « اكثر » . فكرث الامر
يكرنه ويكرنه واكرنه : ساء واشتد عليه وبلغ من
المشقة . ويقال : ما اكرثني هذا الامر ، اي ما بلغ
بي من مشقة . اما « ما اكثر له » فمعناه ما ابالي
به (١٠٨) .

واما القسم الاخر ، فقد وقعت في الكتاب
بضعة اخطاء نحوية ، مصدرها النساخ والكتاب ،
ولاشك . ومما يحمد للمحقق انه انتبه الى شيء
منها ، في حين انها ظلت على ما هي عليه في (ف) و
(م) . مثال هذا ما جاء في « الكلام على السند »
(ص ٢٠) : « هؤلاء القوم (مختلفي) اللغات ،
(مختلفي) المذاهب ، ولهم اقلام عدة » . لقد انتبه
المحقق الى انه لا وجه للنصب في (مختلفي) ،
فسجل هذا في ملاحظاته التي ذيل بها الكتاب (ص
: ب) .

بيد ان المحقق لم ينتبه الى كثير من الاخطاء
من هذا القبيل ، في حين انها وردت صحيحة في
النسختين الاخرين ، وهذه الاخطاء هي :

ص ١٣ :

« يقال رداءة الخط (احد) الزمانتين » .
الصحيح : « احدى الزمانتين » .

ص ٧٦ : (اخبار ابن الاعرابي) :

« . . . وله من الكتب ، كتاب النوادر ، رواه
عنه جماعة منهم الطوسي وثلث وغيرهما . وقيل انه
اثنا عشر (كذا) رواية ، وقيل : تسعة (كذا) » .

الصحيح : « اثنا عشرة رواية » و « تسع » .

ص ٨٦ (السكري) :

« وعمل السكري اشعار جماعة من الفحول ،
وقطعة من القبائل ، فمن عمل من الشعراء : امرؤ
القيس ، (والنايفتين) . . . » .
صحيحه : والنايفتان . . .

تصنيف الكتاب عام ٣٧٧ هـ (معجم الادباء ١٨ : ١٧) ،
والى هذا يلحظ بروكلمان ايضا (تاريخ الادب العربي
٢ : ٧٢) .

(١٠٧) يستعمل الايرانيون لفظة « مأخذ » بمعنى مصدر او
مرجع ، ويستعملها بالمعنى نفسه بعض كتاب العرب
وباحثهم احيانا .

(١٠٨) لسان العرب (كثر) .

ص ١٢٢ :

في اخبار عبدالله بن المقفع ما يلي : « وكان احد
الثقل من اللسان الفارسي الى العربي مضطلعا
باللغتين ، (فصح) بهما . . . » .

الصحيح : (فصيحاً) بهما . . .

ص ١٧٢ :

ورد في كتب الامدي : « كتاب في تفضيل شعر
امرؤ القيس (كذا) على الجاهليين » .

الصحيح : « كتاب في تفضيل شعر امرئ
القيس . . . » .

ص ١٧٢ :

في اخبار الرازي - احد الذين الفوا في الشطرنج -
وهو غير ابي بكر الرازي المعروف : « . . . وكان
نظيرا للعدلي (ممن الفوا في الشطرنج ايضا) ، وكانا
جميعا (يلعبون) بين يدي المتوكل » .

الصحيح : « وكانا جميعا يلعبان . . . » .

ص ١٨٣ (آل ابي العتاهية) :

« فمنهم . . . عبدالله بن محمد بن ابي
العتاهية ، شاعر ومقدار شعره خمسين (كذا)
ورقة . ابو سويد عبدالقوي بن محمد بن ابي
عتاهية ، شاعر ومقدار شعره خمسين (كذا)
ورقة » .

ص ١٨٣ (آل طاهر بن الحسين) :

« ابو الحسين طاهر بن الحسين ، شاعر
ومقدار شعره خمسين (كذا) ورقة . محمد بن
عبدالله بن طاهر ، شاعر ومقدار شعره سبعين (كذا)
ورقة » .

الصحيح فيما تقدم : « خمسون ورقة » و
« سبعون ورقة » .

ص ٢٠٠ (السطر الاول) :

« فجمع فيها العلم والعلماء وبنى بها اثنا عشر
(كذا) قصرا على عدة بروج السماء . . . » .
الصحيح : « وبنى بها اثني عشر قصرا . . . » .
والحق ان المحقق انتبه الى هذا الخطأ ، فقال في
الهامش : « كذا في الاصل » . لكن هذا ليس كافيا ،
فعمل المحقق ان يثبت في المتن ما يراه صوابا ويشير
الى ما كان عليه في الاصل في الهامش .

لقد كرر المحقق هذا الصنيع في اخبار يحيى
ابن زكريا (ص ٢٨٢) ، اذ اثبت في المتن العبارة
التالية : « مات بالمداين وهو قاضي (كذا) بها . . . »

ام في تواريخ الملاد والوفيات وغيرها ، اعتمادا على المصادر الموثوقة .

مثال هذا ما ورد في اخبار «الطوال» (ص ٧٤):
«واسمه ...» . هذا الفراغ والنقص يمكن اتمامه
بمراجعة اخبار الطوال في المصادر الاخرى (١١) التي
تذكر ان اسمه احمد ابن عبدالله ، وانه توفي سنة
٢٤٤٣ هـ .

ولست ادعي بعد انني قد احطت بكل ما قد
احطت بكل ما قد يكون في الكتاب من ماخذ للاسباب
التي اسلفت ، وحسبي انني نبهت الى ما تراءى لي
منها راجيا ان يقوم آخرون من ذوي التخصصات
الاخرى بنشر ما قد يعين لهم من ملاحظات تسهم في
تخليص هذا المصدر الام مما وقع فيه من تحريف
وتصحيف .

(١١) المصون في الادب ١٢١ ، وبغية الوعاة ٢٠ وفضل ابن
مكتوم ان اسمه محمد بن عبدالله (انظر : انباء الرواة :
١ : ٩٢ ، هامش) .

كل في مجال تخصصه ، في تقصي واستقراء ، ما طبع
من كتب ودواوين ذكرها صاحب الفهرست ، وما
جمع من شعر الشعراء والاشارة اليها ، والى ما
يزال مخطوطا منها ، ومكان وجوده ، على غرار ما
فعله بروكلمان في « تاريخ الادب العربي » ، واستاذنا
الدكتور حسين نصار في كتابه القيم « المعجم العربي »
والدكتور فؤاد سركين Fuat Sezgin في
كتابه « تاريخ التراث العربي » Geschichte
des Arabischen Schrifttums وغيرهم .
ففي مثل هذا العمل خدمة كبرى ، لا تقتصر على
التنبية الى ما طبع والى ما يزال مخطوطا والاشارة
اليه ، انما توفر كثيرا من الجهود المتكررة في تحقيق
الكتب والدواوين ونشرها ، وفي جمع شعر
الشعراء .

٥ - سد ما في الفهرست من نقص وفراغ في
كثير من المواطن ، سواء في اسماء الاعلام ام الكتب ،

تَعْقِيبٌ عَلَى مَقَالِ «الفكر العلمي في العراق»

- ١ -

بقلم الدكتور

جليل أبو الهيثم

بغداد - الجمهورية العراقية

ب - إذا كان المؤلف كتاباً ، فالتسلسل يكون : المؤلف . السنة . عنوان الكتاب ثم يجب ذكر جهة النشر (شركة أو مؤسسة النشر) . وعدد الصفحات ومدينة النشر . هذا الترتيب فقط يعرفنا ان المؤلف كتاب وليس مقالة .

ج - إذا كان المؤلف تقريراً او نشرة خاصة يجب ايضاً ذكر جهة النشر والصفحات بعد المعلومات الأولية الاخرى .

لم يكن من السهل ابداً الاهتداء الى المؤلف في كثير من المواد التي وردت في المقال ، وهل هي مقالة ام كتاب ام نشرة وهذا غير مفيد بالنسبة للباحث الذي سوف يحتاج البحث . فمثلاً لم اتمكن ان افهم ماذا تعني -

Benny, Fareed, Yousif. Rauwolfia-Rauwolfia Serpentina, Baghdad, 1959

ما هو عنوان المقالة . ابن جري نشرها . هل هي كتاب ، ام نشرة ، وورد كثير مثل هذا الوضع في المقالة .

٤ - ورد تكرار للمواضيع للمؤلفين والمقالات وقد حدث ذلك حتى بنفس الصفحة مثلاً Al-Yasiry ص ٢٥٤ و Al-Hadi ص ٢٥٣ ص ٢٣٠ وبعض التكرار حدث ل مواد متتالية تماماً مثل Hussain. A.A. ص ٢٣٠ .

٥ - ان المؤلف لم يوفق الى تصنيف البحوث وتقسيمها مما سبب حدوث اضطراب وارباك

منذ مدة والاستاذ فؤاد قرانجي ينشر ثبوتاً للبحوث والمؤلفات المتعلقة بالمؤلفين العراقيين ، فلم يكن غريباً عليه والحالة هذه ان يكتب ثبوتاً (Bibliography) للفكر العلمي في العراق باللغة الانكليزية بعد ان تمرس بهذا النوع من الدراسات وقد ظهر ان ثبت في المورد (العدد الاول - المجلد السابع - ١٩٧٨) . الا ان ما يؤسف له ان يأتي عرضه للفكر العلمي على غير ما يشتهي الباحث وفيما يلي بعض الامور التي يجب تثبيتها حول المقال المذكور .

١ - ان ما جاء من ثبت للمقالات قد لا يمثل اكثر من ١٠٪ او اقل من الجهد العلمي المنشور للعراقيين وعلى من يتصدى لعمل ثبت لهذا الجهد ان يلم به كاملاً او ما يقرب من الكمال .

٢ - اسماء المؤلفين . لقد ورد كثير من الاغلاط في اسماء المؤلفين بل كثير ما جاء اسم المؤلف الواحد بعدة صور ، واحياناً لم تكن الاسماء مفهومة وكأنها غير عربية مثلاً Jaleul ص ٢٥٧ .

٣ - وردت بعض المقالات بدون ذكر محل النشر (المجلة) والجزء والعدد والصفحات . ان الثبوت للمقالات العلمية يجب ان تكون بالصورة التالية :

١ - اسم المؤلف . السنة . عنوان البحث . مجلة النشر (ونسبته محل النشر) وتشمل رقم المجلد والعدد والصفحة .

المؤلف يذكر المؤلفين حسب القدم وحسب ما جاء على نفس المقالة ، كان يضع المؤلف الثاني أولا والعكس .

وفي الخلاصة : هناك العشرات من المآخذ على
هذه المقالة التي ألفتها وأهميتها بظهورها
في هذا الشكل الجديد .
اني ارى واقتراح ان يعاد نشر المقالة بالطريقة
الصحيحة . من الافضل اعادة كتابة المقال وها انا
الان اقدم الجزء المتعلق بعلوم الحياة "Life Sciences"
وسأتمعه الزراعة Agriculture .

اني سرت على نفس نمط المؤلف ولم اغمر
تسلسله ولكن كتبت البحث والعنوان بالصورة
الصحيحة وذكرت موضع المقال الصحيح وذلك لكي
لا ازيد في ارباك المقال .

LIFE SCIENCES

هذه د زينة ابراهيم زينة ابراهيم / تاليفها / ثابته
Robas, A. B. 1971. *Cyrtopogon*. *Bull. Natl. Hist.*
Museum, 5 (1): 27.
Al-Azawi, A. F. 1971. Parasites of agromyzid leaf miners in Iraq. *Bull. Iraq. Nat. Museum*, 5 (1): 35-37.
Abdullah, M. A., B.B. Babero and M. al-Haq. 1968. The zoogeography of animal parasites in Iraq. IV. Some unusual lesions associated with an *Opisthorchis tenuicollis* infection. *Vet. Rec.* 76: 116-119.
Babero, B.B., A.H. Pawzi and M.A. al-Dabbagh. 1968. Zoonosis in Iraq. *Filipin Vet. Jour.*, 12: 183-190.
al-Haqim, G.M. 1962. Development of progeny of mice given DDT or Parathion during gestation. Ph.D. Thesis, Oregon State Univ.
Vol. 7.

Ahmed. M.S. Hashim, 1967. The effect of high
7 - temp. on the frequency of X-ray induced
yellow mutation in Muller strain of
Drosophila melanogaster. Isledovaniya po
Genetike. (Lobashov, M.E. Ed.) Lenin-
grad Univ. 3 : 49-52 in Russian.

443

ZOOLOGY

- al-Abbas, A.H. 1965. A study of phagocytosis and permeability of the rat placenta; Ph. D. Thesis, Colorado Univ.
- Abdul-Rasoul, M.S. 1970. Some coccinellids from Iraq with notes on their predation on white fly, Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum, 4 (2) : 51-52. (This is Entomology).
- Abul-hab, J. 1969. Incubation period of eggs of parathion resistant and non-r-sistant two-spotted spider mite, *Tetranychus telarius* L.; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 41-46. (Entomology).
- Ahmed, M.M. 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. III. *Lethyoxenus asymmetric* sp. nov.; Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum; 4 (2) : 33-36.
- , 1970. New Isopoda (Flabellifera) from Iraq and Arabian Gulf. IV. *Nerocila heterozote* sp. nov.; Ibid. 4 (3) : 55-58.
- al-Thewainy, Abdul-Jalil, A. 1964. Zoonosis of animal parasites in Iraq; XIV. Brucellosis in Iraq; Jour. Fac. Med. Baghdad, 6 (2) : 43-48. (With N. Al-Shawi, Ab.-R. al Shakarchi and N. Al- Nakash).
- al-Ali, A.S. 1959. Some Coleoptera of Baghdad; Proc. Iraqi Sci. Soc., 3 : 33-44.
- Ali, H.A. 1967. The external morphology of ...*Scarites eurytus* (Fisch.) (Insecta, Coleoptera, Carabidae); Bull. Biol. Res. Center, 3 : 17-41. (This belongs to Entomology).
- , 1965. New species of Carabidae (Insecta, Coleoptera) from Iraq, Bull. Biol. Res. Center, 1 : 12-29. (This belongs to Entomology).
- Arab, Y.M. 1958. Behavioral responses of electrical stimulation. Jour. of Insect Physiology. 2 : 324-329.
- al-Azawi, A.F. 1970. Some aphidophagous insects from Iraq with notes on their occurrence; Bull. Iraqi Nat. Hist. Museum, 4 (4) : 91-104. (Belongs to Entomology).
- , 1970. Some aphid parasites from central and south Iraq with notes on their occurrence; Ibid, 4 (2) : 27-31. (Belongs to Entomology).
- Jabero, A.A. 1971. Iron phosphate reaction product under aerobic and anaerobic conditions; Sewage Water Work Jour., U.S.A. (Subject is chemistry, Publication place is not enough).
- al-Jalo, H.N.A. 1964. Applications of molecular spectroscopy; Ph. D. Thesis, Univ. of London. (Subject is either Chem. or Physics, not Biology).
- al-Juboori, T.I. 1965. Observations on the biology of *Ostertagia osterdagi* (Stiles); Ph. D. Thesis, Oklahoma State Univ.
- Kaddou, I.K. 1966. Effects of X-Ray irradiation of *Musca domestica* L. pupae on adult emergence and longevity; Bull. Biol. Res. Center, 2 : 36-42. (This subject is under Entomology).
- al-Kassab, S. 1962. An enzyme from rat liver catalysing conjugation with glutation; Biochem. Jour. 86 : 4. (This goes under Bioch. or Chem., but not biology).
- Khalaf, K.T. 1957. Light trap survey of the *Culicoides* (Diptera, Heleidae) of Oklahoma; Ph. D. Thesis, Oklahoma Univ. (This is Entomology).
- , 1963. Faunistic notes in Iraq; Bull. Iraq. Nat. Hist. Museum, 2 : 1-12.
- , 1959. Reptiles of Iraq; Al-Rabitta Press. Baghdad, 89 PP.
- al-Khudairi, A.K. 1957. Nodule bacteria of *Prosopis stephaniana* under field and laboratory conditions; Bull. Coll. Sci., Univ. Baghdad, 2 : 57-63. (This is botany).
- Saadallah, Suhaila. 1968. Antibody response in rabbits inoculated with *Leptospira pomona*; Ph. D. Thesis, Univ. of Florida.
- , 1965. Succinate as carbon source for *Salmonella typhimurium*; M. Sc. Thesis, Univ. of Florida.
- al-Suhaily, I.A. 1960. Physiologic specialization with *Sphacelotheca reiliana* (Kuhn) Clint on sorghum and the biology of its chlamydospores in soil; Ph. D. Thesis, South Dakota State College.
- al-Ubaidy, N.Y. 1967. The embryology of the pineal gland in the chick embryo; M.S.ci Thesis, George Washington Univ.

- al-Rawi, M. and I.K. Kaddou, 1966. Preliminary observations on the control of pea weevil *Bruchus pisorum* L. attacking the broad beans *Vicia faba* L., Bull. Biol. Res. Center, 2 : 86-87.
Belongs to Entomology).
- al-Rawi, M.A. 1958. The effect of constant and alternating temperatures and various rel. hum. on growth, survival and reproduction of *Tribolium confusum* Duval; Ph.D. Thesis, Minn. Univ.
Belongs to Entomology).
- al-Rawi, M.A. 1956. The study of the longevity of nymphs of *Oncopeltus fasciatus* (milkweed bug) that have survival exposure to variety of phys. cond. in the bug and nymphia stages; M. Sc. Thesis, Minn. Univ. (Belongs to Entomology).
- al-Rawi, T.R. 1964. Reading of scales of river carpsucker, *Carpionodes carpio*; M. Sc. Thesis, Iowa Univ.
- al-Rubae, Khakaf, 1964. Untersuchungen zur kenntnis der Biologie Irakischen flader manges; Ph.D. Thesis, Munchen, G.F.R., Maximilian Univ.
- al-Saadi, A.A. 1959. Comparative Osteology of centrarchid fishes, *Ambloplites rupestris*, *Archoplites interruptus* and *Pomoxis nigromaculatus*; M.Sc. Thesis, Kansas Univ.
- , 1962. The micro and gross Osteology of the largemouthed Bass, *Micropterus salmoides* (Lacepde); Ph.D. Thesis, Mich. Univ.
- Salih, M. Salim, 1965. The shell of the soft shelled turtle, *Trionyx euphraticus* Daudin; Bull. Iraq Nat. Hist. Museum, 2 : 17.
- , 1959. The vertebral column and epaxial muscles of the golden hamster; M. Sc. Thesis, Louisiana Univ.
- Sayyab, A. and A.A. Kureshy 1967. The benthonic Foraminifera of lower Fars Formations (lower Miocene) from Shatha, Karbala; Bull. Coll. Sci. Univ. Baghdad, 10 : 139-151.
- Barr, R. and A.F. al-Azawi, 1958. On oviposition and hatching of eggs of *Aedes* and *Psorophora* mosquitoes (Diptera, Culicidae); Univ. Kansas Sci. Bull., 39: 263-273 (Belongs to Entomology).
- Dorwesh, A.I. 1962. A preliminary list of Coleoptera from Iraq; Min. Agr., Dir. Gen. Res. and Projects Tech. Bull. 13, PP. 1-38. (Belongs to Entomology).
- al-Hachim. G.M., H.T. al-Sammarraei and S.A.F. Ali, 1969. Effects of *Securigera securidaca* L. on normal blood sugar of mice; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 69-75.
- al-Haidari, H.S., I.I. Mohammed and A. Abdulkarim, 1965. Evaluation of D.D.V.P. against dubas bug, *Ommatissus binotatus* var. *libycus*; F.A.O. Conf. on Dates, Baghdad 65/32.
Belongs to Entomology).
- al-Haidari, H.S., Y.M. Fattah and J.H. Sultan, 1971. Contribution to the insect fauna of Iraq, part 3. Min. Agr., Dir. Gen. Agr. Res. and Projects, Tech. Bull. no. 9. (Belongs to Entomology).
- Ahmed, M.S. Hashim, 1965. Cytogenetic analysis of lethal mutations induced at various stages of spermatogenesis in *Drosophila*, Vestnik Leningrad Univ., 21 (4) : 85-93.
(in Russian with English summary).
- Ahmed, M.S. Hashim, Z.S. al-Hakkak and A.M. al-Saqr, 1971. Exploratory studies on the possibility of integrated control of the fig moth (*Ephestia cautella* Walker); Application of induced Sterility for control of lepidopterous populations (Proc. Panel Vienna, Inter. Atomic Ener. Agency) : 1-6.
- Mohammed, M.B.M. 1965 Fauna study of the Cladocera of Iraq; Bull. Biol. Res. Center, 1 : 1-11.
- el-Mosa, H.M. 1965. Preliminary study of the population trends of the flat mite in Abughraib; Bull. Biol. Res. Center, 1 : 39-44.
- al-Rawi, B.M. 1965. Incidence of gastrointestinal nematodes of domesticated animals in Iraq; Bull. Coll. of Sci., Univ. Baghdad, 8 : 125-129.

Shukri, N. 1965. Activation of prorennin at low pH values; M. Sc. Thesis, Wisconsin University.

(Belongs to bioch. or chemistry).

Taha, A. al-Haj, 1963. The effect of roughage concentrate and level and source of nitrogen on nutrient digestibility and nitrogen retention by sheep; Ph.D. Thesis, Minn. Univ.

(Belongs to Animal Husbandary).

al-Uthman, H.S. 1970. Records of some insects from Helgurd mountains, Iraq; Bull. Iraqi Nat. Hist. Museum, 4 (4) : 87-91. Belongs to Entomology).

al-Shakarchi, Ab. Razzak 1964. Zoonosis of animal parasite in Iraq. XIV. Brucellosis in Iraq; Jour. Fac. Med. Baghdad, 6 (2): 43-48. (with al-Shawi, N., Al-Theweni Ab. J. and N. al-Nakash).

al-Saffar, A.S. 1962. Zoonosis of animal parasite in Iraq; II. Observations on spiroceriasis; Jour. Fac. Med. Baghdad, 4 (2) (with B.B. Babero, Ab. S. Shaheen and M.A. al-Dabbagh).

Shamsuddin, M. and M.A. al-Adhamy, 1969. Studies on fresh water larval trematodes from Mosul, Iraq. Part 1. Incidence of larval trematodes in two species of snails and their ecological relations; Bull. Biol. Res. Center, 4 : 46-68.

✱ ✱ ✱

حول كتاب "حلية المحاضرة" للحائمي

بقلم

زكي ذاكر العاني

دار المعلمين الابتدائية - الاطمية

القسم الاول

تحقيق : هلال ناجي

٢. منه (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمضى انفصل واحد عن الآخر او بايسته في صحة التراكيب غادر بالجسم عاعة تتحيف محاسنه وتملي معالم جلالة) يراجع كتاب تاريخ النقد الادبي ص ٢٥٧ ومن قال قائل ان هذه المخطوطة التي نقل منها الدكتور احسان تمثل الجزء الثاني او الثالث ولكننا نرد على هذا القول بان لدينا ما يؤكد انها الجزء الاول من الكتاب ان لم تكن هي برمتها ففي الورقة ٢ - ٢ حسبما يحدتنا الدكتور احسان عباس يرد (فاذا كان اللفظ فصيحاً والمعنى صريحاً واللسان بالبين مطرداً والصواب مجيداً والآله مسعدة والبديهة مسعفة والالفاظ لائحة غير مفتقرة الى تاويل والمعاني متعاقبة غير مضطرة الى دليل والحجج عند الحاجة ماثلة والاسماع قابلة والقلوب نحو الكلام منقطعة والالهام للمخاطب على قدر فهمه واقفا والذهن مجتمعاً والبصيرة فادحة والقتال موجزاً في موضع الإيجاز مطيلاً اذا صحت الاطالة واقفا عند الكفاية وكان اللبس مأموناً وشمال القول حلوً والقصة على التصرف عاقصة والطبع الذي هو دعامة النطق شريفاً والفصول محدوفة والفصول مقسومة وموارد الكلام غلبة ومصادره .. خارجة من الشربة نقيه من تكلف الصنعة فتلك هي البلاغة وهنالك انتظام شمل الابانة) ينظر كتاب الدكتور احسان ص ٢٥٦ .

واذا رجعنا الى الكتاب المطبوع وجدنا هذا الكلام موجوداً في الصفحة ١٩ منه ولكن باختلاف ففي الكتاب (الالفاظ متناسجة) اما في المخطوط (والالفاظ لائحة) وفي الكتاب (والمعاني متناسبة) وفي مخطوط الدكتور احسان (والمعاني متعاقبة) وفي الكتاب (اذا صحت الاطالة) وعند الدكتور احسان (اذا صحت الاطالة) وفي الكتاب المطبوع (والطبع الذي هو دعامة النطق متدللاً) وفي مخطوط الدكتور احسان (والطبع ... شريفاً) وفي الكتاب (والفصول مجذولة) وفي المخطوط المذكور (والفصول محدوفة) .

ونمة ناحية تلفت الانتباه فقد ذكر المحقق في مقدمته بانه حرص على ذكر الاختلافات بين مخطوطيه في هوامشه لكننا نجده لا يذكر هذه الاختلافات في بعض المواضع ففي

محمد بن الحسن الحائمي صاحب انرسالة الموصحة في سرفات المتنبي واحد من اعمدة النقد الادبي في القرن الرابع الهجري فقد خلف لنا لرائاً ضخماً بعضه لا يزال بين مخطوط ومفقود ومنه كتابه (حلية المحاضرة) الذي حققه الاستاذ هلال ناجي ونشره هذا العام (١٩٧٨) بيروت وهذا الكتاب من كتب النقد المهمة فقد بسط فيه مؤلفه نظريته في الوحدة العضوية للقصيدة فمر ان مما يؤسف له ان تكون بعض اجزاء هذا الكتاب القيم قد فقدت او اُلفت ومما يبعث السرور من الناحية الاخرى ان يتصدى محقق فاضل هو الاستاذ هلال ناجي لهذا اثر فيخرجه بابهي حلة واجمل شكل فيوشحه بتلك الهوامش الجميلة الفنية .

وبالرغم من هذا كله فقد عنت لي ملاحظات وانا اقرا في هذا الكتاب النفيس احببت ان اذكرها هنا ولا اعتقد انها ستقلل من قيمة التحقيق وعظم الجهود التي بذلها المحقق في اخراج الكتاب فما الكمال الا لله وحده ومن التحسن ان نضع ملاحظاتي في نقاط :

١ - ذكر المحقق الفاضل في مقدمة الكتاب انه اعتمد مخطوطتين لهذا الكتاب وحيدتين تقع الاولى في ١١٦ ورقة ورقمها (١٩٧٧) وقد رمز لها بالحرف (ا) اما الثانية فتقع في ثلاثة اجزاء يحتوي الجزء الاول منها على ١١٢ ورقة ويحتوي الثالث على ١١٣ ورقة اما الجزء الثاني فمفقود وذكر المحقق ان هاتين المخطوطتين محفوظتان في مكتبة القرويين بمدينة فاس المغربية ولا يفوتني ان اذكر ان المخطوطة الثانية رقمها (٥٩٠) في المكتبة المذكورة وقد رمز لها المحقق بالحرف (ب) ومن الجدير بالذكر ان الدكتور احسان عباس كان قد ذكر في كتابه تاريخ النقد الادبي عند العرب المطبوع ببيروت عام ١٩٧١ ان للكتاب مخطوطتين في المغرب احدهما رقمها (٥٩٠) والثانية رقمها (٢٢٢٤) ولم يسطأ الدكتور الفاضل تفصيلات اخرى عن عدد صفحات كل من المخطوطتين واجزائهما والذي يهمنا بصورة اكثر هو مخطوط الدكتور احسان الثاني صاحب الرقم (٢٢٢٤) فقد ورد في الورقة

تبت المصادر

- ١ - اخبار ابي تمام ، أبو بكر الصولي ، تحت صالح الانسر
- ٢ - الاقتباس من القرآن الكريم ، أبو منصور الثعالبي . بغداد ١٩٧٥ .
- ٣ - حلية المحاضر ، محمد بن الحسن الحامي . بيروت تحت هلال ناجي ١٩٧٨ .
- ٤ - ديوان السموال ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ١٩٥٥ . مطبعة المعارف بغداد .
- ٥ - رسائل البناء ، لمحمد علي وبشمه كتاب قانون البلاغة لابي طاهر البغدادي . القاهرة ١٩٥٤ .
- ٦ - لب الادب ، الثعالبي . مخطوط في مكتبة متحف الآثار
- ٧ - الكافي في العروض والقوافي ، الخطيب النيريزي . القاهرة ١٩٦٦ .
- ٨ - محاضرات الادباء ، الراتب الاسفهانى بيروت ١٩٦١ .
- ٩ - تاريخ النقد الادبي عند العرب ، احسان عباس بيروت ١٩٧١ .

القسم الثاني

تحقيق : جعفر الكتاني

الجزء الاول

تنبأ لي ان اقرا كتاب حلية المحاضرة لمحمد بن الحسن الحامي بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني (طبع وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٧٩) وبعد ان انتهيت من قرأني اباء والمرت لدي ملاحظات كثيرة وددت أن أورد المهم منها هنا خدمة لحركة نشر التراث العربي في القطر وهي :

١ - ذكر المحقق الكريم انه اعتمد في تحقيقه لحلية المحاضرة نسختين خطيتين تحتفظ بهما خزانة جامع القرويين بمدينة فاس المغربية احدهما يحمل الرقم (٢٩٢٤) والثانية تحمل الرقم (٥٩٠) وقد افصح لي ان ثمة نسخة نالت لم يطلع عليها المحقق الفاضل ذكرها الدكتور احسان عباس في كتابه (تاريخ النقد الادبي عند العرب) المطبوع عام ١٩٧١ بيروت وقال ان رقمها في مكتبة جامع القرويين هو (٢٢٤) ونقل منها عدة فقرات فمما نقله لنا الدكتور احسان من الورقة العشرين من المخطوطة المذكورة (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان في اتصال بعض اعضائه ببعض فمضى انفصل واحد عن الآخر او يابنه في صحة التركيب غادر الجسم عامة تنحيف محاسنة وتعفى معالم جلاله ...)

واذا عدنا الى الكتاب المطبوع بتحقيق الدكتور جعفر الكتاني لم نجد شيئاً من حديث الحامي هذا . ومن الأدلة الأخرى على عدم اطلاع المحقق على المخطوطة التي أشار إليها الدكتور احسان أننا نجد اختلافات كثيرة بين المطبوع من الكتاب والمخطوط المذكور ففي مقدمة كتاب الحامي المطبوع اي في ص ١٢٣ برد (مطيلاً اذا حسنت الاطالة) اما في مخطوط الدكتور احسان ليرد (مطيلاً اذا صحت الاطالة) وفي

مخطوطه الثانية التي رمز اليها بالحرف (ب) وهي نفسها ذات الرقم (٥٩٠) في الورقة ٢ من هذه المخطوطة ورد (وقد رايت ان اخترع كتاباً) اما في المخطوطة (ا) فقد جاء (وقد رايت ان اخترع كتاباً) ولم يشر المحقق الى هذا التباين في هوامشه وفي الورقة ٢ من المخطوطة (ب) ورد (وتروود عنها فطر اندائها) اما في المخطوطة (ا) فقد ورد (وتروود مساقط اندائها) وفي المخطوطة ب ورد (وتستهدي بنجوم سمائها) اما في المخطوطة (ا) فقد ورد (وتستهدي بنجوم سمائها) ولو نقل لنا الدكتور احسان المزيد من المخطوطة (٥٩٠) وهي مخطوطة المحقق رقم (ب) لوقفنا على اختلافات كثيرة بين نسختي محقق الكتاب لم يشر اليها في هوامشه وفي هذا ما فيه من تخطي لفواعد واصول التحقيق العلمي لكتب التراث وخروج عن الامانة العلمية التي ينبغي ان يتحلى بها الباحثون .

٢ - وردت في الكتاب أبيات من قصائد متنازع عليها وقد افعل المحقق في هوامشه الإشارة الى الاختلاف الحاصل في نسبة تلك القصائد فرائية ابي صخر الهذلي (ليلي بدات الجيش دار عرفتها) تنسب لمجنون ليلي وهي في ديوانه الذي حققه الاستاذ عبدالستار فراج واللامية المنسوبة للسموال التي وردت بعض أبياتها في الصفحة ٦٢ من الكتاب هذه اللامية تنسب لعبدالمك الحارثي من شعراء الدولة العباسية وقد ذكرها له دون سواء السراغب الاسفهانى في محاضراته ٢ / ١٤٥ ونسبها للحارثي فقط الثعالبي في كتابه الاقتباس من القرآن ص ١٩٠ وللباداد (مخطوط بالمتحف) ص ٥٥ والى الحارثي نسبها ابو بكر الصولي في كتابه اخبار ابي تمام اذا قال في ص ١٤٠ (انها نردى للسموال ولكنها للحارثي) ولو رجع الاستاذ المحقق الى ديوان السموال بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين لوجد ان ناسخ الديوان يشير الى ان النصبدة تنسب للحارثي .

٣ - في ص ٤٩ وردت أربعة أبيات للحارثي أولها (وكذبت طربي عنك والطرف صادق ..) وقد ذكر المحقق في هامشه ان الحارثي النجاشي قيس بن عمر شاعر هجاء مخضرم توفي سنة ٤٠ هـ ولو اصاب لغال الحارثي شاعر شامي عاصر البحري وعلياً بن الجهم له ترجمة في طبقات الشعراء لابن المعتز .

٤ - في ص ٥٧ ورد البيت
فاني ان التلك يفنك متى ... فلا تسبق به ... علم نفيس
دون عزو وقد همش المحقق الى ان البيت ورد في معاهد التنصيص ٢٢٣/١ بلا عزو أقول : البيت لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وقد نسب له في قانون البلاغة ١٤٨ والكتاني في العروض والقوافي ١٨٦ .

٥ - مما يؤخذ على المحقق انه حين رد أبيات لشعراء مشهورين يترجم لهم فقد عرف امرء القيس بأحد عشر شطراً وترجم لابن المعتز وابي نواس والاخلط وعمرو بن كلثوم ومن الاشياء التي انقل بها هوامشه ذكره لاستدراكه على بعض الدواوين السفريه ومكان نشرها وتاريخها وكل هذا لا حاجة له ختاماً اشد على يد الاستاذ هلال ناجي وادعو الله أن يوفقه ويسهل له اكمال نشر هذا الكتاب ومن الله التوفيق .

فاني ان افك يفتك مني

— فلا تسبق به — علق نفيس

فهش المحقق الى انه لم يجد البيت المذكور في ديوان الاخل
والواضح ان لفظة (قول الاخل) محرفة عن (قول الآخر)
والبيت بعد هذا لعبد الملك بن عبدالرحيم الحارثي نظم من
سجنه يخاطب به اخاه سميداً (انظره في كتابنا الحارثي
حياته وشعره . نشر وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٠) وفي ص
١٢٠ ورد (وقد رايت ان اخترع كتاباً) ولعل في لفظة
(اخترع) تحريفاً الى العبارة في مخطوط الدكتور احسان
(وقد رايت ان اخترع كتاباً) وفي ظني ان اسلم عبارة هي
تلك التي وردت في نسخة اخرى وهي قول الحارثي (وقد
رايت ان اخترع كتاباً) لان الحارثي في تأليفه للحلية جمع ما
كان قد ذكره في كتبه السابقة مع شيء من الاختصار
والترتيب . وفي ص ١٢٦ ورد (فلم يبق ملك من مسالك
الشعر الا وسلكتاه من شعبي من شعابه) والتصويب (فلم
يبق ملك من مسالك الشعر الا وسلكتا شعباً من شعابه)
وفي ص ١٢٦ ورد (قول السيد :

وغداة ربيع قد وزعت وفرة

اذ اصبحت بيد الشمال زمامها)

وقد تنبه المحقق الى ان كلمة (السيد) محرفة عن كلمة
(لبيد) الا انه اثبت الكلمة المحرفة وكان يجدر به ان يثبت
الكلمة الصحيحة كما تقتضي اصول وقواعد التحقيق .

٢ — ثمة كلمات ساقطة من نسختي المحقق لم ينتبه
اليها فقد جاء في ص ١٢٢ من الكتاب المحقق (والماني
والحجج عند الحاجة مائلة) والتصحيح من مخطوط الدكتور
احسان (والماني متعاقبة غير مضطرة الى دليل والحجج عند
الحاجة مائلة) وفي ص ١٢٠ من الكتاب المحقق يرد (شربة
ترد القرائح مائها) والتصويب من المخطوط المذكور (شربة
ترد الى القرائح مائها) وفي ص ٢٢١ من الكتاب المطبوع ورد
(ثم اقبل علي وقال : اين يذهب عن ابتداءاته) والتصويب
من مخطوط الدكتور احسان (ثم اقبل علي وقال : اين يذهب
عنك حسن ابتداءته) وبعد فاني لاكبر جهود الدكتور جعفر
الكتاني واباركها له فقد كابد ما كابد في اعتماده على نسختين
ردبشتي النسخ فلولا ما وهبه الله من صبر وجلد وعلم ما
استطاع ان يخرج لنا (حلية المحاضرة) ذلك الاخراج البديع
ولا يمتنى اعجابي بتحقيقه وتقديره لجهد من ان اساله :
اين سيفزع كلام الحارثي في الوحدة القسوبة للقصيد
العربية ؟

تحدثنا فيما سبق عما بد لنا من ملاحظات حول الجزء
الاول من حلية المحاضرة واكدنا وجود نسخة ثالثة للكتاب لم
يطلع عليها المحقق الكريم ونهياً للمحقق ان يخرج لنا الجزء
الثاني من الحلية (طبع وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٠)
دون ان يحوي على كلام الحارثي حول وحدة القصيدة العربية
الذي اوله (فان القصيدة مثلها مثل خلق الانسان ... الخ)
وملاحظاتنا المتعلقة بالجزء الثاني من الحلية لا تختلف من تلك
التي اوردناها حول الجزء الثاني يحوي على كثير من الالفاظ
المحرفة والالفاظ الساقطة عند النسخ ويحسوى على كلمات
مقحمة من قبل الناسخ استطعنا ان نذكر بعضاً منها ففي ص

ص ١٢٢ من الكتاب المحقق يرد (والطبع الذي هو دعامة
المنطق متدفقا) اما في المخطوط فيرد (والطبع الذي هو دعامة
المنطق شريفاً) وفي الكتاب المحقق (والفصول مجلولة) بينما
في المخطوط (والفصول مجلولة) وفي الكتاب (والالفاظ
متناسجة) اما في المخطوط ف (والالفاظ لائحة) وفي ص ٢٢١
من الكتاب المحقق يرد (يؤثر سماع كلامنا في هذا المعنى
فانشأت قولاً) اما في المخطوط فيرد في الورقة ٢٢ منه (يؤثر
استماع كلامنا في هذا المعنى فانشدت قولاً) وفي ص ٢٢١ من
الكتاب المحقق يرد (تزداد على التكرار حظوة وجدة) اما
العبارة في الورقة ٢٢ من المخطوط فهي (تزداد على التكرار
حلاوة وجدة) ولا اريد ان امضي في ايراد مثل هذه الاختلافات
بين ما نقله لنا الدكتور احسان عباس من مخطوط حلية
المحاضرة للحارثي المرقم (٢٢٢) وبين الكتاب المطبوع بتحقيق
الدكتور جعفر الكتاني فقد غدا والمحا ان نسخة الدكتور
احسان هي نسخة ثالثة وليست احدى النسختين اللتين
اعتمدتهما محقق الحلية في نشره ايها .

٢ — في الكتاب المطبوع تحريفات كثيرة لم يصححها
المحقق الكريم ففي ص ١٧١ ورد (ولم يخل شاعر قديم منه)
والتصويب (ولم يخل شعر قديم منه) وفي ص ٢٠٨ ورد
بيت الاعشى (... واخرى تناولت منها بها) والتصويب
(واخرى تداولت منها بها) وفي ص ٢١٧ ورد البيت :

واحبيت من اجلها الباخل

ن حتى دمقت ابن مسلم سميداً

والتصويب من بديع ابن المعتز (حتى دمقت ابن مسلم سميداً)
وفي ص ١٥٥ ورد بيت امرئ القيس (نؤوم الضحى لم تنطلق
عن تفصل) والتصويب (نؤوم الضحى لم تنطق عن تفصل)
اي لم شلد وسطها بنطاق للعمل . وفي ص ١٦٥ ورد قول
بكر بن النطاح

سلي كل امر يستقيم طلابه

ولا تذهبي يا بدر بي كل ملهيب

والتصويب (ولا تذهبي يا در بي كل ملهبي) ودره اسم
لجارية شيب بها الشاعر المذكور . وفي ص ١٦٥ ورد قول
حماد عجرد (نسبت لبرد وانت لغيره) والتصويب (نسبت
الى برد وانت لغيره) وبهذه الرواية ورد في جميع مصادر
تخريجه والا فان البيت بالرواية التي اثبتها المحقق غير
مستقيم الوزن . وفي ص ١٢٧ ورد (ولكن ذو الرمة قد
استولى ذكر الاحياء والامانه) من غير تشكيل واخذ ان العبارة
مشكولة هي (ولكن ذا الرمة قد استولى) اي بتشديد نون
لكن . وفي ص ١٢٨ وردت اربعة آيات منسوبة للحارثي
واولها :

وكذبت طرلي عنك والطرف صادق

واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع

فهش المحقق الى ان الآيات قد نسبت في المدة للحارثي .
القول : على الرغم من ان مصنف المدة قد ذكر بيتاً واحداً
منها منسوباً للحارثي فان لفظتي الحارثي والحارثي ما هما الا
تحريف لللفظة (الحارثي) والحارثي هو عبدالملك بن عبد
الرحيم شاعر عباسي عاش زمن هارون الرشيد والمتطعة
موجودة في مجموع شعر الحارثي الذي قمت بجمعه وتحقيقه
ودراسته . وفي ص ١٥٧ ورد (وهذا مثل قول الاخل

١٢ ورد : (وقال الآخر : كاني نضوت حمائفا من نياها)
والشطر غير مستقيم الوزن ولعله رجز ونستطيع ان نقترح له
وجها فنقول (وقال الآخر كاني نضوت من نياها) فتصبح
كلمة (حمائفا) مقحمة . وفي ص ١٤ ورد البيت :

(رابت) بني شرحبيل بن عمرو
تمادوا والفجور من التماذي

وعجز البيت وحده هو الموزون وهو من الوافر ولم يشر المحقق
الى اضطراب وزن البيت ولا الى سبب وضعه المضامين في
أوله .

وفي ص ١٨ ورد قول جرير (واني امرؤ احسن غمز
الفاثق) والتصحيح (اني امرؤ احسن غمز الفاثق) لأن
الشعر رجز وفي ص ١٨ ايضا ورد قول العجاج

جاؤوا مخلين فلاقوا حمفا

طافين لا يزجر بعضهم بعضا

والتصويب (... طافين لا يزجر بعض بعضا)

وفي ص ٢٣ ورد قول الشاعر

فرجى الفراء اياي ادا ما القارظ المنزى ابا

وواضح ان جزء من صدر البيت ساقط . وفي الصفحة نفسها
ورد قول الآخر :

فصلت في شر من الذي كيدا

كالد تربي زبيبة فاصطيدا

وهو غير موزون ولعل الصواب هو (فصلت في شر الذي قد
كيدا ...)

اذ ان البيت من الرجز . وفي ص ٦٥ ورد قول الراجز :

يطرحن الدوكة الاحلاس

كل ذئب فقره ولاس

وهو غير موزون ولعل الصواب

(يطرحن بالدوية الاحلاس وكل ذئب فقره ولاس)

وفي ص ١٧١ ورد البيت :

جزى الله عنا عيسى بني بغيض

جزاء الكلاب العاوبات وقد فعل

وهو مضطرب الوزن ولم يشر المحقق الى اضطراب وزنه ولم
يقترح له وجها وفي ص ٢٠٧ ورد البيت :

ان ابن عمي لابن زيد انه

لبلال ايدي جلة الشول بالدم

والتصويب (وان ابن عمي لابن زيد وانه ...)

وفي ص ٢١٥ ورد :

نسفت عظامي لحمها وتركتها

عواربي في اجلادها تتكسر

والتصويب من حماسة أبي تمام وغيرها من مصادر تخريج
البيت (سلبت عظامي لحمها ...) فهي لفظة (نسفت)
تخريف والبيت من قصيدة لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي
ويمكن مراجعته في (شعر الحارثي بتحقيقنا بغداد ١٩٨٠) .
وفي ص ٢٢٦ ورد (قال انشدنا أبو علم المراد بن سعيد)
والتصويب : انشدنا أبو علم عن المراد بن سعيد . وفي ص
١٧٢ ورد (ويصف بانهم برص) والصواب (ويصفهم بانهم
برص) وفي الصفحة ١٧٤ ورد قول الشاعر (من الوافر) :

فجئت الجيوش ابا زنيب

وجاد على مسارحك السحاب

ولم يشر المحقق الى اختلال وزنه وفي ص ١٧٨ ورد (وانشد
خفيف) :

اللفيزا تواعدني عمارا وتطلب في غزائك لي حبار

اللفيزا : ارضون بعيدة والحبار : الأنز (والصواب ان البيت
من الوافر لا الخفيف . وفي ص ١٨٥ ورد (وقال بشار وملح
رمل) :

قد فتحنا الحصن بعد امتناع

بمبير فانـــــــــــــــــج للقللاع

فاذا شعبي وشعب خليي

انما يلتام بعد انصداع)

والصواب ان البيتين من الخفيف لا الرمل وفي عجز البيت
الثاني تحريف . وفي ص ١٨٦ ورد (وقال الآخر (وافر) :

لما ولد ربا في شهر مولده

وعاد فيه فديم السن قد نحلا)

والصحيح ان البيت من البحر البسيط وفي صدره تحريف
والصواب هو لما وليد ربا في شهر مولده ...

وفي ص ١٨٨ ورد (ومثله (منسرح)

اذا نزلت ركبوني وسطا

وان رحلت ركبوني كلهم)

والصحيح ان هذا البيت من الرجز . وفي ص ١٩٠ ورد :

أبي علماء الناس لا يخبرونني

بمقلية ومدبر من يسوقها

ولم يضع المحقق البيت هاشما يشر الى اضطراب وزنه .

وما يلاحظ ان المحقق أغفل التعريف بشعراء ورد
ذكرهم في الحلية مثل عوف بن محلم الخزاعي في ص ٢٢٦
واشجع السلمي في ص ٢٢٦ والحارثي في ص ٢١٥ ومحمود
الوراق في ص ٩٢ وصالح بن عبد القدوس في ص ٩٢ والتوزي
في ص ١٢٤ والكميت بن معروف الاسدي في ص ١٦٨ والخزيمي
في ص ٧٦ ولم يشر الى أن بعضهم قد جمع شعره ولم يخرج
أشعارهم من دواوينهم . هذا ما ودت ابراه من ملاحظات
دونها في اثناء مطالعتي لكتاب الحلية وقد اعرضت عن ايراد
ملاحظات أخرى لامتناعي بانها ربما تكون من الاخطاء المطبعية.

رسالة المغرب

اعداد

الدكتور بدري محمد فهد

الرباط - المغرب

الاستاذ ارناالدين - جامعة السوربون -
باريس . وعنوان بحثه « تأثير الافلاطونية
الجديدة على فكر ابن سليمان السجستاني » .
والاستاذ العمراني جمال عبد العلي (وهو
مغربي) - المعهد الوطني للبحث العلمي بباريس
- وعنوان بحثه « الصلة ام الفصل بين النحو
العربي والمنطق الفلسفي في القرن الرابع »

ب - العرب من غير المغاربة :

الاستاذ عبد العظيم الشناوي - الجامعة
الاسلامية بالمدينة المنورة وعنوان بحثه « النحو
والبلاغة العربيان والفكر اليوناني » .
الاستاذ احمد عبدالسلام - الجامعة
التونسية - كلية الاداب وعنوان بحثه « مدى
اتفاق الفكر العربي وفلسفة ارسطو في معالجة
موضوع العدل » .

الاستاذ كامل البصير - عميد كلية الاداب
بجامعة السليمانية - العراق وعنوان بحثه
« الشعر صورة ومفهوما عند العرب واليونان »
الاستاذ عبدالسلام المسدي - من تونس
وعنوان بحثه « من المضامين اللسانية في تراث
ابن سينا » .

ج - المغاربة :

١ - كلية الاداب بفاس :

الاستاذ جلال موسى - وعنوان بحثه « ابن
سينا وكتابه القانون دراسة منهجية » .
الاستاذ محمد المصباحي - وعنوان بحثه

(١)

ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية

عقدت ندوة علمية في كلية الاداب بجامعة
محمد الخامس بمناسبة مرور الف سنة على ميلاد
ابن سينا ، وثلاثة وعشرين قرنا على وفاة ارسطو
في الفترة من ٢١ - ٢٤ جمادى الثانية
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠/٥/٧ م ، وقد رقت حسب
المواضيع التالية :

١ - جلسة النحو والبلاغة

٢ - جلسة الفكر العربي والفكر اليوناني

٣ - جلسة الاصول والمنطق

٤ - جلسة الادب والبلاغة

كانت اللغة المستعملة في المؤتمر هي العربية ،
والفرنسية التي التى بها بعض الاساتذة الاجانب من
فرنسا والمانيا الاتحادية واسبانيا .

وكانت الغاية من هذه الندوة طرح مشكل
العلاقة بين الفكر العربي والفكر اليوناني اما الاساتذة
والباحثون الذين ساهموا فيها فهم :

١ - الاجانب :

الاستاذ فان ايس - جامعة توبنغن في
المانيا الاتحادية ، وعنوان بحثه « الاخذ ببعض
افكار الفلسفة اليونانية في علم الكلام »

الاستاذ م.ك. هرنانديز - الجامعة المستقلة
بمدريد - وعنوان بحثه « عود الى نظرية
النفس عند ابن سينا » .

« دور مفهوم الكمال في تعريف النفس بين
أرسطو وابن سينا » .

الأستاذ عبد اللطيف السعداني - ترجمة
وتعليق لرسالة ابن سينا المكتوبة بالفارسية
لعنوان « رسالة في حقيقة وكيفية سلسلة
الموجودات » وتسلسل الأسباب والمسببات »

٢ - كلية الآداب بالرباط :

الأستاذ عبد المجيد التركي - وعنوان بحثه
« موقف ابن حزم الأصولي في منطق أرسطو »
الأستاذ محمد زنيبر - وعنوان بحثه
« احتياطات منهجية عند دراسة العلاقة بين
الفكر الإسلامي والتراث اليوناني »

الأستاذ سعيد بن سعيد - وعنوان بحثه
« الفكر الأخلاقي - السياسي الأشعري والثقافي
اليونانية »

الأستاذ بن سالم حميش - وعنوان بحثه
« محنة الحديث الفلسفي في الإسلام » .

الأستاذ عبد الفتاح كليلطو - وعنوان بحثه
« بين أرسطو والجرجاني الغرابية والالفة » .

الأستاذ سعيد علوش - وعنوان بحثه
« ظاهرة المقارنات بين الأدبين اليوناني
والعربي » .

الأستاذ سالم يفوت - وعنوان بحثه « ابن
حزم ومنطق أرسطو » .

الأستاذ علال الغازي - وعنوان بحثه
« المغرب في مواجهة الفكر اليوناني من خلال
كتاب مغربي في النقد والبلاغة - وهو كتاب
المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع -
للسجلماسي » .

الأستاذ جمال الدين بن الشيخ - وعنوان
بحثه « مسائل نظرية انطلاقا من مفهوم التخيل
عند ابن سينا » .

الأستاذ محمد عابد الجابري - وعنوان
بحثه « ابن سينا وأرسطو » .

الأستاذ محمد المنولي - موظف في الخزنة
الملكية - واحد البعثة المغربية المشهورين -
وعنوان بحثه « دور مؤلفات ابن سينا في
الدراسات الطبية بمغرب العصر الوسيط » .

الأستاذ محمد حجي (عميد كلية الآداب)
وعنوان بحثه الفكر العربي والفكر اليوناني » .

الأستاذ علي سامي النشار - وعنوان بحثه
« فشل أرسطو لدى فلاسفة الإسلام
ومفكرهم » .

ان من المنطقي والمتوقع ان يختلف المؤتمرون
عند تقديم عروضهم في مثل هذا الميدان الواسع ،
فمشاربهم شتى وثقافتهم مختلفة ، لهذا وجدنا من
يكرر مقولة الأثر اليوناني في الفكر العربي أدبا وفلسفه
وأصولا ، وأول هؤلاء الأساتذة الغربيون . ومن
العرب المغاربة أمثال الأستاذ سعيد بن سعيد ، الذي
كان من رايه ان للفكر اليوناني حضورا في كل ميدان
إسلامي ، أو الأستاذ بن سالم حميش الذي يرى بان
التركة الفلسفية - كقطاع من الفكر الإسلامي لا
زالت تترقب فلاستها والباحثين الذين بمقدورهم
ان يبرهنوا لا على محاسنها وفضائلها فحسب ، بل
على أخطائها ونفرتها وتفككها أيضا .

وفريق ثان من المؤتمرين وجد في التراث
العربي والأدبي والبلاغي والفكري بشكل عام توضيحا
وأعيا مثل الأستاذ سالم يفوت الذي وجد في كتاب
(التقريب لحد المنطق) لابن حزم الأندلسي - كتاب
شرح للمستغلق من كتاب أرسطو ، وليس تبسيط
أرسطو وتقريب مفاهيمه إلى الأذهان ، مع سوء فهم
لها كما ادعى غيره من الباحثين ، كما ان الأستاذ
الفاضل توصل إلى ان نية ابن حزم كانت قد تعدت
تعريب أرسطو من حيث هو منهج ، واخضاعه
لقتضيات اللغة العربية ، مع استخلاص كل ما يلزم
عن ذلك الاخضاع من نتائج مغايرة لمواقف أرسطو .

أو الأستاذ علال الغازي الذي رأى في نقاء
الفكر العربي بالفكر اليوناني تلافحا ثمرات
طليبة كان منها نشأة مدرسة عربية في النقد والبلاغة
على الفلاسفة العرب نتيجة اهتمامهم بتراث اليونان
وبالخصوص كتب أرسطو في المنطق والخطابة
والشعر ، هذه المدرسة التي لم يستثمرها النقاد
العرب حسب رايه ولقد حاول النقاد العرب
والبلاغيون ذلك رفضا أو قبولا للفكر اليوناني
- ولكنهم لم يفهموا - نظريات أرسطو في البلاغة
والشعر وبالتالي لم ينجحوا في توظيفها قبل القرن
السابع الهجري . حيث ظهر بعد هذا التاريخ
مدرسة فلسفية مغربية ذات خصوصية في المنهج
والتوظيف العقلي في رحاب علوم كثيرة على رأسها
النقد والبلاغة . وكان أساطين هذه المدرسة المغربية

هم أبو الحجاج الكلاني (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه المحقق (لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول) ، وحازم القرطاجني (ت ٦٨٤ هـ) في كتابه (منهاج البلغاء وسراج الأدباء) وابن البناء المراكشي (ت ٧٢١ هـ) في كتابه (الروح المديع في صناعة البديع) مخطوط . وابن خلدون (٧٢٢ - ٨٠٨ هـ) في مقدمته الشهيرة ويرى الباحث الفاضل ان هذه المدرسة هي التي قدمت المناخ الملائم لظهور السجلмасي صاحب كتاب (المنزع البديع في تحسين اساليب البديع) . وهو ناقد شيد بنائته الرائدة في الدرس النقدي والبلاغي على اساس من الفهم الصحيح والتوظيف المنهجي السليم لثقافتين العربية والهيلينية .

وقد عاش السجلмасي في اواخر الدولة المرينية الا ان المصادر التاريخية لا تقدم عن حياته شيئا . ويبقى المنزع اهم مصدر في ترجمة مؤلفه ورسم صورة مكبرة لفكره ومنهجه وثقافته الموسوعية التي يحددها المخطوط التالي : فهو موسوعي في الثقافتين العربية واليونانية ، فيلسوف منطقي في لغته ومنهجه وتحديد علمي للمصطلحات ، وفي موقفه الشجاع المتمكن في اعلام اليونان والعرب ، ناقد بلاغي ينتقي اهم عيون النقد والبلاغة من الثقافتين ويحسن توظيفها في بنائه الجديد ، اديب جال بنا مع عصور الادب العربي في حسن انتقاء وارهاف حس وجمال اختيار واصابة الهدف بين الذوق والعقل في عقد قران المثال بالتنظير ، لغوي نحوي عروضي ، يواجه بثقافة واسعة متطورة ومتجددة اعلام العرب وينقد بعض آرائهم ويأتي بالبديل مطلقا مدافعا ، واضع علم المصطلحات على اساس لم يسبق في منهاجه منهجي في عقله وتنظيره وتحليله للشواهد وانتقائه لعيون التراثيين في مكتبته . والسجلмасي شخصية حرة في روحها واسلوبها ومناقشتها .

والفريق الثالث من المؤتمرين التزم جانب الفكر العربي الاسلامي ، فكان منهم الاستاذ محمد المصباحي الذي وجد في تطور ابن سينا خطأ معاكسا لتطور ارسطو . والاستاذ عبداللطيف السعداني الذي وجد في اعتقاد ابن سينا بأزلية الخالق وحدث العالم ما يميزه عن المتقدمين من الحكماء اليونان ، على الاخص منهم ارسطو وجعل منه الفيلسوف

الاسلامي المؤمن ، كما هو الامر بالنسبة للغارابي ، اذ كان اسلوبهما في حل هذا المشكل ، مطابقا للاصول والموازن الاسلامية .

واخيرا الاستاذ محمد زبير الذي يرى بان الوقت قد حان لتنتقل الدراسات الخاصة بموضوع العلاقة بين الفكرين العربي واليوناني من العموميات الى النظر ، القائمة على التحليل الدقيق المركز الذي يرجع كل عنصر الى اصله . وانذاك سيتبين لنا ان الذي حدث بالفعل في التاريخ هو التقاء بين الفكرين من بعض التصورات والاحكام انطلاقا من تحريك المبادئ العقلية نحو المعرفة ، واستكشاف الواقع . والالتقاء يفترض الافتراق ، فالمفكرون المسلمون لم يندفعوا منذ اللحظة الاولى الى المتلمذة على اليونانيين بل انهم دخلوا معهم في نقاش وتناولوا عددا من اطروحاتهم بالدرس والتأمل كما يتبين ذلك من خلال دراسة المذاهب الاسلامية . واذا اتيح للبعض منهم ان يتعرفوا على التراث اليوناني عن كثب ، فانهم لم يكتفوا باجتراره وترداد محتوياتهم ، كما ورد في بعض الاحكام المفرضة بل انهم اتخذوا منه ارضية للانطلاق والبحث الجديد .

هذه خلاصة لابرز العروض التي القيت في هذا المؤتمر مع المائدة المن لم تتناوله هذه الخلاصة . واذا كان هذا المؤتمر قد اثار جدلا من خلال العروض المقدمة حول تأثير الفكر العربي الاسلامي بالفكر اليوناني سلبي او ايجابيا ، فانه يشير في النفس تساؤلات اخرى عن احتمال وجود تأثيرات للفكر العراقي القديم (سومري - بابلي اشوري) في الفكر اليوناني نفسه ، او في الفكر العربي من باب اولي وهو وريثه في ارضه . وقد ثبت بالدليل المادي ما تم اكتشافه في العراق من الواح الطين الحاوية للنظريات الرياضية مثل فيثاغورس ، او الحاوية للقوانين والشرائع التي سنت حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد . قبل ان تعرف منطقة الشرق الاوسط القوانين لا سيما في الحضارتين الايرانية والمصرية . كما انه قد آن الاوان لان نلمس تأثيرات الحضارة الصينية او الهندية القديمتين في التراث العربي قبل الاسلام او ابان انتشاره

دراسة تحليلية لكتاب يتيمة الدهر وتتمته

لابي منصور الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ)

رسالة توفقت يوم الجمعة ١٦ مايس بكلية الآداب بفاس لنيل دبلوم الدراسات العليا ، تقدم بها الطالب محمد عمر اشهبار (وهو مدرس في نفس الكلية) وكانت اللجنة تتألف من الاساتذة الدكتور امجد الطرابلسي رئيسا . الدكتورة ابتسام مرهون الصفار عضوا (وهي المشرفة) ، والدكتور ابراهيم السولامي عضوا ، والدكتور فخري قبارة عضوا ، وبعد المناقشة قررت اللجنة منح الطالب درجة مستحسن (جيد) .

وقد اشاد الطالب بالكلمة التي القاها في مستهل المناقشة بغزارة تراثنا العربي الذي لم تعرفه الا امم قليلة ، وكثرة ما ألف عن الشعر والشعراء والذي سلك سبلا شتى فمنه ما عني بجمع اخبار الشعراء ضمن الطبقات ، واقتصر بعضها الاخر على ايراد اخبارهم واشعارهم ، او تتبع اخطائهم وهفواتهم بشكل منفرد من غير خضوع لطريقة معينة او منهج متماسك محدد .

وكان يرافق هذا النشاط صراع حاد بين المتسكين بالقديم ، والمعجبين بالانتاج الادبي الجديد وادى هذا الصراع الى انقسام مصنفي الادب الى طوائف شتى وانعكست اذواقهم واتجاهاتهم في اعمالهم ومصنفاتهم .

واذا كانت الكتب الرائدة التي الفت (عن المحدثين) وجمعوا فيها اشعار معاصريهم قد بددها الزمن ككتاب الروضة للمبرد ، والبارع في اخبار الشعراء لهارون بن يحيى المنجم فان مؤلفا آخر لا يقل عنهما جودة وصنما قد وصل اليها كاملا من الفترة ذاتها ، وحمل بين طياته تراجم المحدثين ، ونماذج من اشعارهم ، هذا المؤلف هو كتاب طبقات الشعراء لعبدالله بن المعتز .

وبذلك يكون الربع الاخير من القرن الثالث قد عرف ثلاثة اعمال بارزة لثلاثة من كبار ادباء هذا العصر ، اقتصروا فيها على نتاج المحدثين ، وبذلك تنفصم تلك العقدة التي صاحبت العلماء والمؤلفين خلال العصور السابقة ، ولم يعد احد يعيب على صاحبها ان يزري بعمله ، لانه الف وصنف في الجديد المحدث .

وفي هذا الاطار يؤلف اديب نيسابور ، وحامل

لواء العلم والادب فيها ، بل في بلاد خراسان كلها خلال نصف قرن من الزمان . . يؤلف ابو منصور عبدالمك الشعالبي كتابه « يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر » في اواخر القرن الرابع الهجري . وقد جمع فيه ادباء عصره من عرف منهم بالقريض ، ومن اشتهر بالكتابة فعرض نماذج من اشعارهم ، وعينات من بليغ كتاباتهم ، وحفظ الكثير منها من الضياع خاصة بعد ان عبثت يد الدهر بالكثير من الدواوين والاعمال الادبية والعلمية والفكرية الاخرى .

ويمتاز هذا الكتاب بسمتين بارزتين جعلتهما يتبوا مكانة مرموقة بين المؤلفات التي صنفت قبله وهما :

اولا : انتصاره على الترجمة للشعراء والكتاب المعاصرين للمؤلف ، او لمن سبقوه قليلا .

ثانيا : اتباعه منهجا خاصا في التأليف ، يعد جديدا في باب ، ويتجلى في تقسيم الشعراء الى مجموعات ، بحيث تنتمي كل واحدة الى قسم من الاقسام الاربعة الكبرى التي قسم اليها المؤلف رقعة العالم الاسلامي المعروفة آنذاك .

وبهذا المنهج اصبح كتاب اليتيمة اللبنة الاولى لمدرسة في عالم التأليف الادبي ظلت تنير الطريق امام كبار المؤلفين منذ القرن الخامس الى اواخر القرن الثاني عشر الهجريين ، اي منذ ان صنف علي بن الحسن الباخري كتابه دمية القصر الى ان وضع الشيخ محمد مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ) كتابه شماعة العنبر .

وقد اشار الطالب الى بعض الابحاث الجادة التي ظهرت حديثا واقت الاضواء على كثير من مناحي حياة الرجل .

اما الرسالة فكانت مقسمة الى سبعة فصول ، تناول الفصل الاول منها حياة الثعالبي وفق مراحل حياته ، في نيسابور وخارجها مع الاشارة الى تنقلاته واسفاره الى بخارى وجرجان واسفرائين وجرجانيا وغزنة للقاء حكامها وادبائها .

وفي هذا الفصل محاولة للتعرف على شيوخ الثعالبي ، وتبع نشاطه في التأليف والتصنيف ، وقد احصى السيد اشهبار للثعالبي ما يقرب من مائة كتاب اغلبها في الادب واللغة ، وقليل منها في التاريخ . مشيرا الى المطبوع والمخطوط والمفقود منها .

وتناول الفصل الثاني منهج اليتيمة ، بعد ان مهد له بدراسة مجموعة من كتب التراجم والطبقات سبقت اليتيمة .

وفي الفصل الثالث : جرى تحليل الكتاب ، وتتبع الأسباب التي حدت بالمؤلف الى الاختصار على ايراد الشعراء المحدثين دون غيرهم ، وتقديم شعراء الشام على من سواهم . وفي هذا الفصل تمت دراسة التراجم وما تضمنته من المختارات الشعرية والنثرية ، مع وقفة متأنية عند القصائد الطوال في اغراض مختلفة لظهور آراء الثعالبي الادبية واحكامه النقدية .

وفي الفصل الرابع : تتبع السيد اشهبار ، الثعالبي الناقد خلال اليتيمة ولاحظ انه خص الشاعر ابا الطيب المتنبي بأكثر عناية ، مع التركيز على الفاظ شعره ومعانيه ، وكذلك بناء القصيدة عنده . فكانت دراسة لهذا الشاعر وافية لجميع الاتجاهات التي خاض فيها النقد خلال القرن الرابع ، وجزء مهم من القرن الخامس ، وتتبعه ايضا في مسألة السرقات الادبية ، وهي احد الموضوعات النقدية التي نالت اهتمام الثعالبي .

وفي الفصل الخامس كانت دراسة مصادر الكتاب ، وهي ثلاثة انواع اولا المصادر المكتوبة ، وثانيا الرواية الشفوية ، وثالثا ذاكرة المؤلف وحفظه ولما كان كتاب اليتيمة ديوانا ضخما للادب ، شعره ونثره في القرن الرابع ، واولائل الخامس فقد تناول الفصل السادس اهم الاغراض الشعرية التي

استحوذت على الكتاب ، كالمذح ، والوصف بجميع انواعه . وكذلك بعض الاغراض التي لقيت ازدهارا كبيرا في العصر العباسية وخاصة المتأخرة منها ، وكان لها صدى واسع في الكتاب كالمجون بانواعه ، ثم الكدية والاستجداء بالشعر .

اما النثر فقد اوجز القول فيه لغلبة الشعر على الكتاب ، ولكن هذا الفصل تناول من اشتهر بالكتابة مع ايراد نماذج لهم من الرسائل الديوانية ، والاخوانية ، والتنبيه الى ما تضمنته تلك الرسائل من خصائص بلاغية وبديعية اخذت تتبع في هذا العصر .

ولما كان كتاب يتيمة الدهر ذا تأثير كبير على منهج التأليف الادبي خلال العصور التي تلت تأليفه ، واعتبر بذلك مدرسة اقتدى بها المصنفون والباحثون المتأخرون لذا تناول الفصل السابع الكتب التي تأثرت في منهجها بكتاب اليتيمة والتي اعترف اصحابها فيها بفضل الثعالبي عليهم . وقد عمد السيد اشهبار خمسة عشر كتابا ظهرت في المشرق والمغرب خلال العصور التي اعقبت القرن الخامس الى اواخر القرن الثاني عشر الهجري . وبذلك تنضج أهمية كتاب اليتيمة في كونه حاويا لتراجم ادباء العصر بما تحمل من ظواهر ادبية ونقدية ، وحقائق تاريخية وحضارية . وفي تأثيره على الاجيال المتأخرة ابتداء من خراسان وانتهاء بالاندلس .

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - بغداد
(١٠٠) لسنة ١٩٨٠

WWW.ATTAWHEEL.COM

WWW.ATTAWHEEL.COM

AL MAWRID

WWW.ATTAWHEEL.COM

أسرة المطبعة